North Europe Academy For
Science& Scientific Research

College of Basic Education
University of Sulaimani

وقائع المؤتمر الدولي الثامن للعلوم الإجتماعية والإنسانية
لأكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

المنعقد تحت شعار

التحول الرقمي ومستقبل العلوم الإجتماعية والإنسانية

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية
للمدة من 26 - 11 - 2025 الى 29 - 11 - 2025

North Europe Academy For
Science& Scientific Research

College of Basic Education
University of Sulaimani

وقائع المؤتمر الدولي الثامن للعلوم الإجتماعية والإنسانية
لأكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

المنعقد في كلية التربية الأساسية - جامعة السليمانية
للمدة من 26-11-2025 الى 29-11-2025

بالتعاون مع

جامعة السلطان مولاي سليمان ـ المغرب ، وجامعة أبن طفيل ـ المغرب ، وأكاديمية منيسوتا ـ تركيا ، وجامعة أفريقيا للعلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية ـ ليبيا، معهد تقني السماوة، الجمعية العراقية للأرشاد النفسي والتوجيه التربوي ـ العراق، والجمعية التونسية للبحث العلمي والإبتكار والملكية الفكرية، ومركز التدريب الدولي للعلوم التطبيقية ـ الدنمارك . والمركز العربي الدنماركي للدراسات المستقبلية ـ الدنمارك ، الجمعية العربية لعلم الإجتماع، الجمعية التونسية للإعلام الجغرافي الرقمي .

تحت شعار

التحول الرقمي ومستقبل العلوم الإجتماعية والإنسانية

أعضاء اللجنة العلمية للمؤتمر

أ.د. مهند محمد عبد الستار	كلية التربية ـ جامعة ديالى	العراق	رئيس اللجنة العلمية
أ.د. لؤي علي خليل	كلية التربية ـ جامعة قطر	قطر	عضواً
أ.د. وائل فاضل علي	Psychotherapy Center	السويد	عضواً
. د. قحطان حميد كاظم	كلية التربية ـ جامعة ديالى	العراق	عضواً
أ.د. طلال ياسين العيسى	كلية القانون ـ جامعة عجلون	الأردن	عضواً
أ.د. إسلام عبد القادر	DACFS - Denmark	الدنمارك	عضواً
أ.د. جواد نعمت حسين	كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية	العراق	عضواً
أ.د. علي عز الدين الخطيب	كلية التربية الأساسية ـ جامعة واسط	العراق	عضواً
أ.د. ادريس بويحيى	كلية الأداب ـ جامعة مولاي اسماعيل	المغرب	عضواً
أ.د. بهاء الدين مكاوي	كلية الأداب والعلوم/ اقسم الشؤون الدولية ـ جامعة قطر	قطر	عضواً
أ.د. مسفر علي السلطاني	كلية الأداب ـ جامعة الملك فهد	السعودية	عضواً
أ.د. كمال صبحي سعيد نزال	كلية التربية ـ جامعة جدارا	الأردن	عضواً
أ.د. يوسف حدوش	كلية الأداب ـ جامعة بن طفيل	المغرب	عضواً
أ.د. سامان حسين أحمد	كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية	العراق	عضواً
أ.د. ميثم عبد الكاظم جواد	كلية الآداب ـ جامعة بغداد	العراق	عضواً
أ. د. ديلم كاظم سهيل	كلية الآداب ـ جامعة بغداد	العراق	عضواً
أ.د. فاضل دحام منصور	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة ـ جامعة واسط	العراق	عضواً
أ.د. محمد رسن السلطاني	كلية التربية الأساسية ـ جامعة بابل	العراق	عضواً
أ.د. ماجد مطر الخطيب	كلية السلام الجامعة	العراق	عضواً
أ.د. مبارك بلال	كلية الأداب ـ جامعة أدرارا	الجزائر	عضواً
أ.د. محسن عبود كشكول	كلية الإعلام ـ الجامعة العراقية	العراق	عضواً
أ.د. نيان نامق صابر	كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية	العراق	عضواً
أ.د. محمد يحيى أحمد	كلية الأداب ـ جامعة الأنبار	العراق	عضواً
أ.د. خميس خلف الفهداوي	كلية الإدارة والإقتصاد ـ جامعة المعلرف	العراق	عضواً
أ.د. رياض نايل العاسمي	كلية التربية ـ جامعة دمشق	سوريا	عضواً
أ.د. علي حمزة عباس	كلية التربية ـ جامعة الموصل	العراق	عضواً
أ.مشارك.د.عبد الرحمن أحمد	DACFS - Denmark	الدنمارك	عضواً
أ.م.د. سعد علي ريحان	DACFS - Denmark	الدنمارك	عضواً
أ.م.د. نجاة اسماعيل سايخان	كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية	العراق	عضواً
أ.م.د. فيحاء مولود	كلية الأداب ـ جامعة بغداد	العراق	عضواً
أ.م.د. لمى عبد المناف رحيم	كلية التربية ـ جامعة واسط	العراق	عضواً
أ.م.د. أمين الغرياني	كلية الأداب ـ جامعة سوسة	تونس	عضواً
أ.م.د. سعاد تيرس	كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة جلايلي	الجزائر	عضواً

أعضاء اللجنة التحضيرية للمؤتمر

أ.د. أثمار كاظم سهيل ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد ـ رئيس اللجنة التحضيرية

أ.م.د. وفاء محمد حسين ـ كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية

ا.م.د. نزيرة صالح محمد ـ كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية

م.د. ضياء ماجد حسن ـ كلية الإمام الكاظم / الجامعة

م.د. هاجر محمود علي ـ مركز التعليم والتطوير المستمر ـ جامعة بغداد

د. ديار محسن محمد ـ كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية

د. ژيان فاضل اسعد ـ كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية

د. شارا رؤوف صالح ـ كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية

م.د. نجية مجبل صالح ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد

د. نور محمد سلمان ـ الجامعة العراقية

د. محمود صالح عبد ـ معهد الفنون الجميلة ـ مديرية تربية صلاح الدين

م.م. أحمد ماجد أحمد ـ كلية الآداب ـ جامعة بغداد

م.م. سه ركه وت جمال محمد ـ كلية التربية الأساسية ـ جامعة السليمانية

م. شيماء عبد الجبار صبري ـ وزارة التعليم العالي

مقدمة وقائع المؤتمر الدولي الثامن للعلوم الإجتماعية والإنسانية

التحول الرقمي ومستقبل العلوم الإجتماعية والإنسانية

انعقد المؤتمر الدولي الثامن للعلوم الاجتماعية والإنسانية الذي أقامته أكاديمية شمال أوروبا . الدنمارك بالتعاون مع عدد من المؤسسات الأكاديمية والمراكز العلمية، في كلية التربية الأساسية بجامعة السليمانية تحت عنوان ***(التحول الرقمي ومستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية)*** ، في مرحلة تاريخية دقيقة يشهد فيها العالم تحولات متسارعة فرضتها الثورة الرقمية والتكنولوجية على مختلف مجالات الحياة. وقد جاء هذا المؤتمر استجابةً واعيةً لحاجة ملحّة إلى إعادة النظر في أدوار العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومناهجها، وأدواتها البحثية، في ظل واقع جديد يتسم بتداخل الفضاءات المادية والافتراضية، وتغير أنماط التفكير والتواصل والمعرفة.

لقد أضحى التحول الرقمي اليوم أحد أبرز ملامح العصر، إذ لم يعد مقتصرًا على الجانب التقني أو الاقتصادي فحسب، بل امتد ليشمل البنى الاجتماعية والثقافية والتعليمية، مؤثرًا في طبيعة العلاقات الإنسانية، وفي تشكيل الوعي الفردي والجماعي. ومن هنا برزت أهمية هذا المؤتمر بوصفه فضاءً علميًا يجمع نخبة من الباحثين والأكاديميين من داخل العراق وخارجه، لتبادل الرؤى والخبرات، ومناقشة الإشكاليات الراهنة، واستشراف آفاق المستقبل في ضوء هذه التحولات العميقة.

سعى المؤتمر إلى تسليط الضوء على موقع العلوم الاجتماعية والإنسانية في العصر الرقمي، ودورها في تفسير الظواهر الجديدة التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة، مثل المجتمعات الافتراضية، والهوية الرقمية، والتغيرات في منظومات القيم، والتحولات في أنماط التعليم والعمل والتواصل. كما هدف إلى بحث السبل الكفيلة بتطوير المناهج البحثية والأطر النظرية لهذه العلوم بما يتلاءم مع متطلبات العصر، ويعزز من قدرتها على مواكبة التطور السريع في المعرفة الإنسانية.

وقد تميزت أعمال المؤتمر بتنوع محاوره العلمية وتعدد تخصصاته، حيث شملت مجالات التربية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والفلسفة، واللغة، والتاريخ، والإعلام، والدراسات الثقافية، القانون، والعلوم السياسية

وغيرها من الحقول المعرفية ذات الصلة. وقد عكست البحوث المقدمة مستوىً علميًا رفيعًا، إذ تناولت قضايا معاصرة تتعلق بتأثير الرقمنة على الهوية والثقافة، ودور التقنيات الحديثة في التعليم، وأبعاد التحول الرقمي في المؤسسات الاجتماعية، إلى جانب مناقشة التحديات الأخلاقية والمعرفية التي تطرحها البيئة الرقمية.

إن انعقاد هذا المؤتمر الذي أقامته أكاديمية شمال أوروبا يؤكد على الدور الريادي للمؤسسات الأكاديمية في قيادة الحوار العلمي حول القضايا المصيرية التي تمس مستقبل المجتمع والإنسان. كما يعكس حرص الأكاديمية على تعزيز البحث العلمي، والانفتاح على التجارب العالمية، وبناء جسور التواصل بين الباحثين من مختلف الخلفيات الثقافية والعلمية. وقد وفر المؤتمر بيئة حوارية خصبة أتاحت للمشاركين فرصة تبادل الأفكار، ومناقشة الإشكالات، وصياغة رؤى مشتركة تسهم في تطوير مسارات البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية.

ويكتسب هذا المؤتمر أهميته من كونه لا يكتفي بوصف الواقع الرقمي وتحولاته، بل يتجاوز ذلك إلى محاولة فهم أبعاده العميقة، وتحليل آثاره بعيدة المدى على الإنسان والمجتمع. فالعلوم الاجتماعية والإنسانية، بما تمتلكه من أدوات تحليلية ورؤية نقدية، قادرة على مرافقة هذا التحول، وتوجيهه نحو خدمة الإنسان والحفاظ على قيمه وهويته الثقافية. ومن هنا جاءت توصيات المؤتمر لتؤكد على ضرورة إدماج التقنيات الرقمية في البحث والتعليم، مع الحفاظ على البعد الإنساني والأخلاقي للمعرفة. وفي ضوء ما تحقق من نقاشات علمية مثمرة، وما طُرح من أفكار ورؤى، يمثل هذا المؤتمر محطة مهمة في مسار تطوير العلوم الاجتماعية والإنسانية في المنطقة. فهو يفتح آفاقًا جديدة أمام الباحثين، ويحفز المؤسسات الأكاديمية على إعادة التفكير في برامجها ومناهجها بما ينسجم مع متطلبات العصر الرقمي. كما يسهم في ترسيخ الوعي بأهمية هذه العلوم في فهم التحولات الراهنة وصناعة مستقبل أكثر توازنًا، يجمع بين التقدم التكنولوجي والعمق الإنساني.

أ.د. عباس ناجي الإمامي
رئيس أكاديمية شمال أوروبا ـ الدنمارك

الفهرست

اسم الباحث	عنوان البحث	رقم الصفحة
أ.د. قسمة مدحت حسين درويش	الأنغام الصوفية عند (سيد خليل عالي نجاد وعلاقتها بعلم العروض أوزان الشعر دراسة تاريخية من 1980- 2001 م	18 - 1
أ.د. انتصار كمال العاني أ.د. شيماء صلاح العبيدي	السلوك الحكيم لدى المراهقين في ضوء بعض المتغيرات	45 - 19
أ.د. صباح حسن عبد الزبيدي	الفجوة التقنية الرقمية بين الدول وأثرها على الاسرة المسلمة في بناء الانسان المسلم والمجتمع الإسلامي في ضوء القيم الأخلاقية الإسلامية - دراسة تحليلية	83 - 46
أ.د.نضال محمد قمبر	الدلالات الاقتصادية في معجم الفيروز آبادي وأثرها في مفاهيم التنمية المستدامة	100 - 84
ا.د قحطان عدنان بكر ا.د. زبن خلف نواف	التنمية المستدامة في المدن الإسلامية قراءة تاريخية في إدارة الموارد والعدالة الاجتماعية خلال العصر العباسي	130 - 101
أ.د.ابتسام حمود محمد	مكتبة مكنزي ودورها في نشر الفكر الماركسي في العراق	144 - 131
أ.د. افتخار محمد مناحي الرفيعي	الذكاء الاصطناعي واثاره في الاقتصاد الكلي	166 - 145
أ. د . مصطفى جواد عباس م.م. ثمينه مزهر محمد الشمس	الجاهلية في الفكر الاسلامي	185 - 167
أ.د. قحطان حميد كاظم أ.د . قسمة مدحت حسين	أثر تنوع الفرق والطوائف الإسلامية في الوحدة الإسلامية رؤية تأريخية معاصرة	204 - 186
ا.د. شيماء سالم عبد الصاحب	المجتمع الاسلامي في القرن الرابع الهجري في ضوء كتاب مسالك الممالك للاصطخري "ت 346هـ	227 - 205
ا.د. جعفر عبد الدائم بنيان المنصور	أهم الاسر البصرية جذورها التاريخية ودورها في التاريخ الحديث	252 - 228
أ.د.حميد سراج جابر	مسارات التكامل المعرفي في وصايا الإمام علي لإبنه الحسن عليهما السلام (دراسة في نهج البلاغة)	266- 253
ا.د زين العابدين موسى جعفر ا.د سعد سلمان فهد	الإبادة الجماعية (الجذور والامتداد)	292 - 267
ا.م.د.هُدى ناجي عبيد	الردودُ النحْويّة في مصنفاتِ اللغويين ردودُ ابنِ خروف(ت609هـ)على ابنِ طاهر(ت 580هـ) اختيارًا	306 - 293
أ.م. د غصون مزهر حسين	موقف عشائر العمارة من فتوى المرجعية الدينية في ثورة العشرين	316 - 307
أ.م.د. كوثر ناصر عباس	الإدارة المستدامة لمياه الري في العمليات الزراعية (قضاء المحمودية أنموذجا)	338 - 317
أ.م.د محمد شفيق فريحات أ.م.د سليم عبد الرحمن العسولي	تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الصحة العامة كعنصر من عناصر النظام العام	347 - 339
أ.م.د. علي نجم عبد الله	قوهستان واثرها السياسي والحضاري من القرن الثاني وحتى القرن السادس هجرياً	360 - 348

أ. م. د. سعد علي ريحان المحمدي م.د. بلال جاسم صالح القيسي	تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي (الاستراتيجية: من المحادثات الذكية إلى صياغة السياسات= البيئة العراقية إنموذجاً	**392 - 361**
أ م.د. وفاء محمد حسين احمد التميمي	أنشطة فنية مقترحة لمادة علم النفس الفني قائمة على العمليات النفسية الأساسية لطلبة المرحلة الثالثة في قسم التربية الفنية	**408 - 393**
أ.م.د كمال جاسم محمد	تأثير المرونة المعرفية في تعلم مهارتي المناولة والطبطبة بكرة اليد للطلاب	**419 - 409**
أ.م.د. ولاء مهدي الجبوري	إشكالية المرأة في المجتمع الإسلامي ـ نماذج مختارة	**433 - 420**
أ.م.د.حفصة عطا الله حسين م. د. بلال جاسم صالح	من المدن الذكية إلى الأسواق الذكية: توظيف الذكاء الاصطناعي وإنترنت الأشياء في التسويق المعاصر	**458 - 434**
ا.م.د. فيحاء مولود علي م.م. مصطفى داخل حسين	التحول الرقمي في علم الآثار: أهمية ادوات الذكاء الاصطناعي في استكشاف وحفظ وعرض النتاجات الاثرية	**468 - 459**
أ .م. د. خليل عبد الله حسين الجورانى ا.د. مهند محمد عبد الستار النعيمي	استراتيجيات التعامل مع الضغوط وعلاقتها بالتعاطف مع الذات لدى الطلبة المتعرضين للصدمات في العراق	**493 - 469**
د. كافي سلمان مراد الجادري	التهجير القسري و آثاره الأجتماعية على الكرد الفيلية ما بين عامي1970-1980 . دراسة تأريخية (الكرد الفيلية) (حزب البعث) (التهجير) (الأبادة الجماعية)	**510 - 494**
د. كوسار رشيد أمين م.م. نه وشيروان علي حسين	التحليل المقارن لرسومات الأطفال من منظور علم النفس النمائى والتعبير الإبداعى والإدراك الداخلى استنادًا إلى نظريات (لوفينفيلد، كلاگ، بياجه، فرويد، وينيكات	**535 - 511**
د. محمد مجيد حسين	السياسة الخارجية الروسية تجاه اوكرانيا بعد عام 2014	**546 - 536**
م. د. منتهى علي حسين	أثر التغيرات المناخية على الاستقرار السياسي في الشرق الأوسط ـ دراسة في نماذج مختارة	**567 - 547**
م. د نور عماد تركي	التوترات الجيوستراتيجية في منطقة بحر الصين الجنوبي واثرها في الاستقرار الاقليمي	**578 - 568**
م.د مصطفى صادق عواد	الانتقال نحو الدولة الرقمية: التحول الرقمي وإعادة صياغة السياسات العامة في العالم العربي – دراسة حالة العراق	**601 - 579**
م.د.معد صالح حسن	النمو الإقتصادي وأثره على النظام السياسي	**624 - 602**
م.د. رنا عبدالحسين علي الدليمي	تحولات الدبلوماسية التقليدية في ظل الذكاء الاصطناعي: من القوة الناعمة إلى القوة الرقمية	**644 - 625**
م.د هناء رحيم زيدان	بناء العقيدة العسكرية العراقية بعد عام 2003: الفرص والتحديات	**664 - 645**
م.د. علي اياد حميد أ.م.د. نبيل خليل ابراهيم	دور الحركة الكشفية في تنمية ثقافة السلام والتعاون الدولي لدى الشباب: دراسة تربوية معاصرة	**870 - 665**
م.د. هاجر محمود علي أ.د. ديلم كاظم سهيل	الزمن الأسطوري في بعض نماذج الرواية العربية	**681 - 671**

م.د امال ياسين محمد	التعليل النحوي عند ابن كمال باشا (ت940 هـ/1534م) في كتابه أسرار النحو – دراسة تحليلية	698 - 682
م.د محمد فاضل ابراهيم	دور النسور في تطور المحكمة الدستورية الأردنية / دراسة تاريخية	709 - 699
م.د. أمينة داخل شلش التميمي	حادثة اغتيال جون كينيدي عام 1963 بين نظريات المؤامرة والوثائق السرية	726 - 710
م.د . سيف رعد سعد عبد الستار	رقابة القضاء الإداري على أعمال الإدارة في العراق	751 - 727
م.م. مروة علوان راضي	توظيف الذكاء الاصطناعي في ادارة التهديدات الاقليمية العابرة للحدود : العراق انموذجا	766 - 752
م.م. نشوان علاء حسين	الدبلوماسية الثقافية كأداة لتعزيز العلاقات العراقية ـ الإيرانية في إطار القوة الناعمة والتكامل الإقليمي	774 - 767
م.م نور الدين حساني شرقي	لعلاقات الدولية والصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى	787 - 775
م.م عبدالله محمد قاسم	دور التنبؤ الاستراتيجي لادارة الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل	801 - 788
م.م. الحسن جلال عبد الواحد م.م. نور موفق عبد الغني	دور التحول الرقمي في توجيه الرأي العام السياسي المحلي والدولي	818 - 802
م.م. فاتن عبدالستار جبار	العراق و جامعة الدول العربية : دراسة في حدود الفاعلية الإقليمية بعد مرحلة الانكفاء	838 - 819
م. اثير حمزه خليل شديد المعموري ا.م .د رضا طعمة عبيد نزام العجيلي	مهارات التفكير المستقبلي وعلاقتها بأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاءالاصطناعي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتميزين	859 - 839
م.م. فرح عدنان ابراهيم	أثر انموذج Hakkarainen في التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات	873 - 860
م.م.نور ثائر عبدالقادر	فاعلية التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طالبات الصف الاول متوسط لمادة الرياضيات	897 - 874
م. م نداء سلام جميل صالح	انثروبولوجيا الذكاء الاصطناعي وتغير الانظمة الذكية في بنية العلاقات الانسانية	905 - 898
م. م. زينة قاسم جواد	الأساليب النحوية لأفعال المشيئة في القرآن الكريم	927 - 906
م م منى عليّ عبد أبو نايلة	حروف المعاني وفق المعايير النّصيّة "القرأن الكريم أنموذجًا"	945 - 928
م.م. إلياس محمد ابراهيم أ.م.د. عكاب يوسف جمعة	إسهامات علماء الأندلس في خطة الكتابة خلال القرنين (7-8 هـ/ 13-14 م) بكتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت 764هـ/1362م	958 - 946
م.م نوره خالد جهاد	واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة	974 - 959
م.م. لبابه حسين علي	المدن في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي مدينة نيسابور نموذجا (31_618هـ)	1000 - 975
م.م.حيدر سلطان حسين	المَرأة في العَصر العَباسِيّ الأوَّل (الخَيزَران بِنتُ عَطاء أنموذجاً	1008 - 1001

م.م. ريم كاطع عطية البديري	نهج البلاغة في بيئة الذكاء الأصطناعي : مقاربة رقمية لتحليل خطب ورسائل الإمام علي (عليه السلام)	**1024 - 1009**
م.م غفران حكمت خضير	الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين برنارد لويس انموذجا	**1030 - 1025**
م.م. ميرفت عبد الكاظم	الدراسات الأثرية في العراق : إرث حضاري وتحديات معاصرة	**1046 - 1031**
م.م. سامر رضوان قاسو	أثر التحول الرقمي على تكلفة رأس المال. دراسة تحليلية	**1052 - 1047**
م.م. زينب عبدالستار عبدالجبار كاظم	مدينة طبرستان (مازندران) دراسة في الجغرافية التاريخية	**1067 - 1053**
م.م فاطمة هادي شاكر	خطبة محمد بن الخلفة(ت:1247هـ) في كتاب البند ـ دراسة بيانية	**1080 - 1068**
م.م. عمار عايد كطوف	إشكالية القيادة في الدول العربية بعد التغييرات السياسية: تونس بعد العام 2011 انموذجاً.	**1102 - 1081**
م.م قمر ثامر صبري	التكامل بين مساري التحول الرقمي والخصخصة في إعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة: مقارنة تحليلية بين الأردن وهولندا	**1123 - 1103**
رسل أكرم محسن يحيى أ.م. وسن عدنان رشيد	أثر إستخدام الذكاء الإصطناعي في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الإبتدائي في مادة اللغة الإنكليزية واتجاهاتهن نحوها	**1144 - 1124**
الأبحاث	**باللغة الأنكليزية**	
Asst.prof. Hind Tahseen Hameed Asst.prof. May Tahseen Hameed	Pragmatic Intent and the Negotiation of Identity in English Social Media Discourse: A Multimodal Discourse Analysis	**1156 - 1145**
Dr. Zhian Fadhil Asaad (Lecturer) Dr. Hoshang Farooq Jawad (Professor)	AI Translation and Cognitive Semantic Challenges of Kurdish Conceptual Metaphors	**1173 - 1157**
Dr.Tazhan Kamal Omer Rabar Azad Mahmood	Classroom Management Strategies in English Language Teaching: Teachers' Perspectives in Secondary Schools of Sulaimani	**1186 - 1174**

1204 - 1187	"Digital Transformation in English Language Teaching: The Impact of Artificial Intelligence on the Future of Humanities"	Asst. Lect. Ameen Hussein Jbarah,
1221 - 1205	Evaluating Sustainability Discourse in Iraqi Media: An Appraisal Theory Analysis of Climate Action Initiatives	Asst. Lect. Sarah Hatem Jaddoa Asst. Lect .Haya Abdulsalam Jasim
1238 - 1222	Linguistic Errors Made by EFL Students in Writing Essay	Asst. Lect. Younis Salih Fatah
1245 - 1239	The Impact of Technology on Second Language Acquisition: A Study of Mobile-Assisted Language Learning	Asst. Lect. Mayada Khdyar Yas
1256 - 1246	An Investigation into Grammatical Cohesion in Academic Writing: A Comparison between EFL Students and AI-Generated Texts	Asst. Lect. Kozhin Omer Ismael Asst. Lect. Hazha Hiwa Mohammed Asst. Lect. Hana Anwar Sher Ali
1267 - 1257	The Impact of Informatics Studies on Educational Systems and Contemporary Teaching Methods: A Novel Computational Participatory Design with Micro-Randomized Trial Framework	Asst. Lect. Farah Jaber Khalaf Asst. Lect. Husham Riyadh Shaker
1279 - 1268	Assessment of Changes in Geological and Biological Diversity Using the Water Index to Detect Change in Sawa lake	Asst. Lect. Sally Hussein.
1291 - 1280	Image of Home in Saadi Yusuf`s “The Ends of The African North” and Warsan Shire`s “Home”: A Lacanian Approach	Asst. Inst. Najlaa Muqdad Said
1304 - 1292	Implicature in Selected Texts of Forster's A Room with a View/ A Pragma-linguistic Study	Asst. Inst. Ibraheem Ahmed Shakir
1319 - 1305	Indicators of Critical Minerals Marketing: Global Figures and Facts	Huda Fadhil Gatea
1331 - 1320	Using the Socrative Tool to Identify Grammatical Weaknesses among EFL Learners	Bahra Taib Rashid

توظيف الذكاء الاصطناعي في ادارة التهديدات الاقليمية العابرة للحدود : العراق انموذجا

إعداد

م.م.مروة علوان راضي
كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين
marwa.alwan@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص

يقدّم هذا البحث دراسة معمّقة حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرة العراق على إدارة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود، عبر الربط بين البعد المفاهيمي للأمن الإقليمي وأدوات التكنولوجيا الحديثة ، وينطلق البحث من تحليل البيئة الأمنية للعراق، بوصفه دولة تقع في قلب منطقة شديدة التعقيد تتداخل فيها الصراعات، وتتشابك فيها التهديدات من مصادر تقليدية وغير تقليدية وتبيّن الدراسة أن الطابع المتغيّر والسريع لهذه التهديدات مثل الطائرات المسيّرة، الحركات العابرة للحدود، الجريمة المنظمة، الاتجار غير المشروع، التدخلات الخارجية، والتحديات السيبرانية يتطلب قدرات تحليلية واستباقية تتجاوز حدود الأدوات الأمنية التقليدية.

وتوضح النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمثّل رافعة استراتيجية للأمن الوطني عبر دوره في تحليل البيانات الضخمة، تعزيز الوعي الظرفي، بناء نظم إنذار مبكر، وتقديم تقديرات احتمالية دقيقة لسلوك الفواعل الإقليمية والتهديدات المتحركة عبر الحدود، كما يكشف البحث أن الموارد الحالية للعراق في هذا المجال ما تزال مشتتة وغير متكاملة، رغم وجود مبادرات أولية في الأتمتة، الرقابة الحدودية الرقمية، والتحول الإلكتروني ، ويبرز أن إدارة التهديدات العابرة للحدود على نحو فعّال تتطلب تحديث البنى التحتية الرقمية، تطوير كوادر متخصصة، وتعزيز التكامل بين المؤسسات الأمنية، التقنية، والبحثية.

وتخلص الدراسة إلى أن مستقبل الأمن الوطني العراقي يتوقف على الانتقال من نمط التعامل بعد وقوع التهديد إلى نموذج يعتمد على الذكاء الاستباقي، وبناء منظومات تحليل واتخاذ قرار تستند إلى البيانات ، كما تشدد على ضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة للذكاء الاصطناعي في المجال الأمني، تجمع بين التطوير التكنولوجي، الشراكات الإقليمية والدولية، حوكمة البيانات، وتحديث العقيدة الأمنية بما ينسجم مع طبيعة المخاطر الإقليمية الحديثة ، ويفتح هذا التحول الباب أمام بناء أمن إقليمي أكثر

توازناً، وتعزيز قدرة العراق على حماية سيادته واستقراره، ومواجهة تحديات بيئة إقليمية معقدة ومتغيرة باستمرار.

الكلمات المفتاحية: ادارة المخاطر الامنية ، التهديدات الاقليمية ، الامن السيبراني ،العراق ،الذكاء الاصطناعي .

Abstract:
This research presents an in-depth study on employing artificial intelligence (AI) to enhance Iraq's ability to manage transnational regional threats. It links the conceptual dimension of regional security with modern technological tools. The research begins with an analysis of Iraq's security environment, as a country situated at the heart of a highly complex region where conflicts overlap and threats from both traditional and non-traditional sources intertwine. The study demonstrates that the rapidly evolving nature of these threats—such as drones, cross-border movements, organized crime, illicit trafficking, foreign interference, and cyber challenges—demands analytical and proactive capabilities that extend beyond the scope of traditional security tools. The findings indicate that AI represents a strategic lever for national security through its role in big data analysis, enhancing situational awareness, building early warning systems, and providing accurate probabilistic assessments of the behavior of regional actors and transnational threats. The research also reveals that Iraq's current resources in this field remain fragmented and incomplete, despite initial initiatives in automation, digital border control, and digital transformation. It highlights that effectively managing transnational threats requires infrastructure modernization. The study emphasizes the importance of digital infrastructure, developing specialized personnel, and enhancing integration among security, technological, and research institutions.

المقدمة:

يشهد النظام الدولي في العقود الأخيرة تحوّلات عميقة فرضتها العولمة، وتسارع الابتكار التكنولوجي، وتنامي التهديدات الإقليمية العابرة للحدود، التي لم تعد محصورة في الأنماط التقليدية للنزاعات أو استخدام القوة الصلبة، بل امتدت لتشمل مجالات معقّدة مثل الأمن السيبراني، الجريمة المنظمة، الإرهاب، تهريب المخدرات والسلاح، الأوبئة، والتغيرات المناخية. وفي سياق هذه البيئة الأمنية المضطربة، يبرز الذكاء الاصطناعي كأحد أهم الأدوات الاستراتيجية القادرة على إعادة تشكيل مقاربات الدول في إدارة المخاطر وصياغة السياسات الأمنية.

ويمثل العراق نموذجًا حيويًا لدراسة توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية، نظراً لتعرضه لبيئة أمنية حسّاسة تتداخل فيها التهديدات المحلية بالإقليمية، وتتقاطع فيها مصالح القوى الدولية والإقليمية، إضافة إلى امتلاكه حدودًا واسعة يسهل عبرها انتقال التهديدات غير النظامية ،

ورغم امتلاك العراق قدرات بشرية ومؤسسات أمنية ذات خبرة تراكمية، إلا أنّ التطور المتسارع للتهديدات يتطلب أدوات أكثر ديناميكية وقدرة على التحليل المعمّق والاستشراف.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث في تحليل الدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاء الاصطناعي في دعم منظومة الأمن الوطني العراقي، عبر تحسين القدرة على الكشف المبكر، وإدارة البيانات الضخمة، ورسم سيناريوهات الاستجابة، وتعزيز التعاون الإقليمي كما يسعى البحث إلى تقديم رؤية مستقبلية واقعية يمكن توظيفها على مستوى السياسات الحكومية والأجهزة الأمنية ومراكز التحليل الاستراتيجي، بما يسهم في بناء نموذج استباقي لإدارة التهديدات العابرة للحدود، قائم على الابتكار، الدقة، والجاهزية.

وبذلك يشكّل البحث مساهمة علمية في فهم إمكانات الذكاء الاصطناعي ضمن البيئة الأمنية العراقية، وفي استشراف فرص توظيفه بوصفه عنصر قوة يمكن أن يعزز استقرار الدولة ويحد من مخاطر التهديدات الإقليمية المتصاعدة.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بناء تصور شامل حول دور الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود في العراق، وذلك من خلال:

1- تحديد طبيعة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود التي تواجه العراق وتحليل خصائصها واتجاهاتها وتأثيراتها على الأمن الوطني.

2- تحليل إمكانات الذكاء الاصطناعي وتقنياته الحديثة مثل التعلم الآلي، تحليل البيانات الضخمة، الاستشعار الذكي، والنمذجة التنبؤية، ومدى قابليتها للتطبيق في البيئات الأمنية.

3- دراسة واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الأمنية العراقية، وتقديم رؤية مستقبلية عملية لتعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات العابرة للحدود في العراق، تراعي الجوانب المؤسسية والتشريعية والبشرية والتقنية.

4- اقتراح سياسات أمنية وتكنولوجية تساعد صانعي القرار على دمج الذكاء الاصطناعي ضمن منظومة الأمن الوطني، وبما يعزز التعاون الإقليمي ويحد من المخاطر العابرة للحدود.

مشكلة البحث:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول مجموعة من التساؤلات الرئيسة، أبرزها:

1. ما طبيعة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود التي يواجهها العراق، وكيف تتشكل ديناميات تأثيرها على الأمن الوطني؟

2. ما هو واقع توظيف الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات الأمنية العراقية، وما أبرز التحديات التي تعيق تبنيه على نطاق أوسع؟

3. وكيف يمكن للعراق بناء رؤية مستقبلية متكاملة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود بصورة أكثر استباقية؟

فرضية البحث:

اعتمدت الدراسة على فرضية مفادها ان الذكاء الاصطناعي لم يعد تكنولوجيا بل تحول الى عنصر بنيوي في ممارسة القوة وصياغة السياسات الامنية وصناعة القدرة على التنبؤ والوقاية والاستجابة السريعة للتهديدات .

الاطار المنهجي للبحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي–التحليلي في تناول ظاهرة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود وتحليل إمكانات الذكاء الاصطناعي في إدارتها ويستفيد كذلك من المنهج الاستشرافي لاستكشاف مستقبل توظيف الذكاء الاصطناعي في المنظومات الأمنية العراقية، بما يسمح ببناء رؤية واقعية وقابلة للتطبيق.

أولا: الذكاء الاصطناعي في بنية الدراسات الامنية (اطار نظري)

يمثّل الذكاء الاصطناعي أحد أهم التحولات التقنية التي أعادت تشكيل منظومات الأمن الإقليمي خلال العقدين الأخيرين، خصوصًا في ظل تصاعد التهديدات العابرة للحدود التي لا تعترف بالحدود القومية التقليدية. فقد أصبحت المنطقة الإقليمية أكثر ترابطًا وتعقيدًا، حيث تتداخل فيها التهديدات الأمنية مثل الإرهاب، والجريمة المنظمة، والتغير المناخي، والهجرة غير النظامية، وانتشار الأوبئة، والتهديدات السيبرانية. هذه التهديدات تتسم بسرعة الانتقال واتساع دوائر التأثير، مما يفرض على الدول تبني أدوات تحليلية واستشرافية أكثر تطورًا، وهو ما يجعل الذكاء الاصطناعي عنصرًا جوهريًا في بناء استراتيجيات أمن إقليمي فعّالة (محمد المرزوقي ،2022) .[1]

1- مفهوم الذكاء الاصطناعي :

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي في هذا السياق بأنه توظيف الأنظمة والخوارزميات الحاسوبية القادرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات المعقدة والمتغيرة، والتعلم من الأنماط المتكررة، وتقديم نتائج تنبؤية تساعد على فهم طبيعة التهديدات العابرة للحدود. هذه القدرات تمنح صانعي القرار إمكانات واسعة في الرصد المبكر، والتحليل العميق، ودعم القرار، ومحاكاة السيناريوهات المستقبلية، بما يسهم في تعزيز الأمن الإقليمي بصورة استباقية (UNIDIR.2025).[2]

تتمثل القيمة الأساسية للذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية في قدرته على تجاوز القيود التقليدية لطرق التحليل الأمني. فبينما يعتمد التحليل البشري على قدرات محدودة ووقت أطول في معالجة المعلومات، يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل ملايين البيانات في ثوانٍ، والكشف عن أنماط

غير مرئية للمحلل التقليدي. على سبيل المثال، يمكن للأنظمة الذكية تتبع حركة شبكات التهريب أو العمليات الإرهابية عبر بيانات الاتصالات والمنصات الإلكترونية، وربطها ببيانات الحدود والموانئ، وإنتاج مؤشرات دقيقة عن بؤر الخطر المحتملة (Scharre, Paul, and Michael C. Horowitz,2018).[3]

كما يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في تعزيز الإنذار المبكر. فباستخدام تقنيات التعلم الآلي والتحليل التنبئي، يستطيع النظام رصد التحولات التي تسبق وقوع التهديد، مثل زيادة النشاط الإلكتروني لجماعات مسلحة، أو تغير أنماط المناخ التي قد تؤدي إلى موجات نزوح، أو رصد مؤشرات انتشار مرضي في منطقة معينة. هذا الدور يتيح للدول بناء استجابة وقائية بدلًا من استجابة لاحقة للأزمات، وهو تحول نوعي في منهجيات الأمن الإقليمي.

إلى جانب ذلك، يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة اتخاذ القرار الأمني عبر تقديم تحليلات دقيقة وسيناريوهات متعددة، مستندة إلى نماذج رياضية وحاسوبية. وتساعد هذه الأدوات على تقدير تأثير كل خيار سياسي أو أمني على البيئة الإقليمية، ما يسمح بتقليل المخاطر، وتحديد مسارات العمل الأكثر فعالية، وتجنب القرارات المبنية على الحدس أو المعلومات الناقصة. وهنا يصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا فاعلًا في صناعة القرار الاستراتيجي وليس مجرد أداة تقنية (RAND Corporation,2024).[4]

من جانب آخر، يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانات واسعة في محاكاة النزاعات والتهديدات المستقبلية. إذ تتيح نماذج التنبؤ اعتمادًا على الذكاء الاصطناعي دراسة تفاعلات الدول والفواعل غير الحكومية، وبناء خرائط للتصعيد أو الانفراج، وقياس تأثير السياسات الجديدة في الحد من التهديدات. وتعد هذه المحاكاة ذات أهمية خاصة في مناطق معقّدة مثل الشرق الأوسط، حيث تتشابك الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية عبر الحدود، وتؤثر على استقرار الإقليم ككل.

ولا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على الجانب التحليلي، بل يشمل كذلك تعزيز التعاون الإقليمي المشترك. فالتعامل مع التهديدات العابرة للحدود يتطلب تبادلًا سريعًا وموثوقًا للمعلومات بين الدول، والذكاء الاصطناعي يتيح بناء منصات مشتركة لتحليل البيانات الأمنية، ورسم شبكة لإدارة المخاطر على المستوى الإقليمي. هذه القدرة تسهم في توحيد التقديرات الأمنية بين الدول، وتقليل فجوات التنسيق، ومنع تضارب الإجراءات الأمنية التي قد تستغلها الجماعات العابرة للحدود (UNODA,2025).[5]

2- المقاربات الامنية والذكاء الاصطناعي :

يساعد الذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف مفهوم السيادة الأمنية من كونه قائمًا على حماية الحدود فقط، إلى كونه عملية ديناميكية تتطلب حماية المجال السيبراني، والفضاء المعلوماتي، والبنية التحتية الرقمية. فالهجمات السيبرانية أصبحت واحدة من أخطر أشكال التهديد العابر للحدود، والذكاء الاصطناعي يوفر حلولًا متقدمة في اكتشاف الاختراقات، وتحليل البرمجيات الخبيثة، والاستجابة السريعة للأزمات الإلكترونية_ .

ينطلق الإطار النظري لهذا البحث من تقاطع ثلاث مقاربات نظرية رائدة في حقل الدراسات الأمنية الدولية، تقدم معاً عدسة تحليلية شاملة لفهم إشكالية توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة التهديدات العابرة للحدود. هذه المقاربات لا تتعارض، بل تتفاعل لتكوين نسيج نظري متكامل يمكن من خلاله تحليل الأبعاد الخطابية والعملياتية والحوكمية لهذا التوظيف (Horowitz, Michael,2019).[6]

1- نظرية الأمننة

تنتمي نظرية الأمننة لمدرسة كوبنهاجن في الدراسات الأمنية، وقد طورها كل من باري بوزان وأول ويفر في تسعينيات القرن العشرين. تقدم النظرية إطاراً بنائياً لفهم كيفية تحول القضايا من المجال السياسي العادي إلى المجال الأمني الاستثنائي.

تكشف النظرية عن مخاطر"فرط الأمننة" الناجم عن الاعتماد التقني، حيث قد يؤدي التوسع في المراقبة والتحليل الآلي إلى تضخيم التهديدات وتبرير إجراءات تقيد الحريات بشكل غير متناسب (Thierry Balzacq,2005).[7]

2- نظريات إدارة الأزمات المعقدة:

تنطلق هذه النظريات من فرضية أن التهديدات العابرة للحدود المعاصرة تتميز بخصائص الأنظمة المعقدة: عدم الخطية، التشابك، الديناميكية، والطبيعة الشبكية لكنها تثير أسئلة حول حدود النمذجة الرياضية في فهم الظواهر الاجتماعية المعقدة،وإمكانية إغفال الأبعاد السياقية والثقافية في التحليل الآلي (Boin, Arjen,2007).[8]

ج- نظرية الحوكمة الأمنية الذكية

تطورت هذه النظرية من حقل الحوكمة العالمية لتدمج بين مبادئ الحوكمة الرشيدة واستخدام التقنيات الذكية في إدارة الشؤون الأمنية. ومن مبادئها التكامل المؤسسي وهو ربط القطاعات الأمنية والمدنية أنظمة الذكاء الاصطناعي المتكاملة عبر المؤسسات والشفافية وهي وضوح عمليات صنع القرار تقنيات الذكاء الاصطناعي التفسيري والمساءلة وهي خضوع الجهات الفاعلة للمحاسبة أنظمة

التدقيق الآلي والتتبع الفعالية تحقيق النتائج المرجوة التحسين المستند إلى البيانات للأداء الأمني والشرعية وهي القبول العام للممارسات الأمنية تصميم أنظمة تتوافق مع المعايير الأخلاقية

ثانيا : الذكاء الاصطناعي وتحول الجيو–امنية العراقية في ادارة التهديدات الاقليمية

تُمثِّل الجغرافيا العراقية إطاراً حتمياً يؤثر بشكل بنيوي على تشكل التهديدات الأمنية وإدارتها، لا كعامل ثابت محدد، بل كساحة ديناميكية للتفاعل بين العوامل الطبيعية والبشرية. تحليل الخريطة الجيو–أمنية للعراق يستلزم فهماً مركباً يتجاوز التوصيف البسيط للتضاريس والحدود، ليدخل في عِلم الجغرافيا السياسية النقدية، حيث تتفاعل البنى الطبوغرافية والبيئية مع التركيبات الديموغرافية والاجتماعية والأنماط الاقتصادية والسياسات الإقليمية لتشكل نظاماً أمنياً معقداً.

1- الخريطة الجيو –امنية للعراق

فالعراق، بموقعه المتوسط في قلب الشرق الأوسط، ليس مجرد مساحة برية محصورة بين دول الجوار، بل هو فضاء جيو–استراتيجي حيوي تتقاطع فيه مصالح قوى إقليمية ودولية، وتتصارع عليه رؤى أمنية وسياسية متعددة. هذه المركزية الجغرافية، التي تبدو للوهلة الأولى كمصدر للضعف والتعرض (Michael Knights,2020)[9]، تحمل في طياتها أيضاً إمكانات هائلة للربط والتأثير والوساطة، إذا ما أُحسن استثمارها ضمن رؤية أمنية مستنيرة. يقع العراق في المركز الجيوسياسي للشرق الأوسط، محصوراً بين كيانات إقليمية كبرى ذات (Anthony H. Cordesman,2010)[10]إستراتيجيات وأجندات متمايزة، مما يجعله ساحة لتقاطع وتصادم التأثيرات الخارجية. تمتد حدوده البرية البالغة 3,809 كيلومتراً على ست دول، تُشكِّل كل منها نافذة على عالم جيوسياسي مختلف: تركيا العضو في حلف الناتو والمتطلعة جنوباً، وإيران القوة الإقليمية الصاعدة والمتأثرة بتاريخ الصراع والتعاون، وسوريا الغارقة في صراعها الداخلي والإقليمي، والأردن والسعودية والكويت المرتبطة بمحور عربي وخليجي. هذا التنوع في طبيعة الجوار يفرض تحديات أمنية متباينة عبر كل قطاع حدودي.

تتفاوت هذه الحدود بشكل لافت في طبيعتها الفيزيائية وفعاليتها كحواجز أو معابر. ففي الشمال، تشكل سلسلة جبال زاغروس الوعرة، بارتفاعات تصل إلى 3,611 متراً، حاجزاً طبيعياً صعباً، لكنه ليس منيعاً، إذ تحدد الوديان والممرات الجبلية مسارات محددة للحركة العابرة (International Crisis Group,2021)[11]

2- تطور الاستجابة للتهديدات الاقليمية العابرة للحدود في العراق

شكلت التهديدات العابرة للحدود منذ عام 2003 محوراً أساسياً في إعادة تشكيل المؤسسات الأمنية العراقية، حيث اضطرت هذه المؤسسات إلى تطوير هياكلها وقدراتها في مواجهة تحديات جيو–أمنية فريدة. تمتد هذه التهديدات على طول حدود تبلغ 3,809 كيلومتراً مع ست دول، وتتنوع بين الاختراقات الإرهابية، وتهريب الأسلحة والمخدرات، والعمليات بالوكالة للقوى الإقليمية، والهجمات السيبرانية الموجهة. لقد أفرز هذا السياق المعقد تحولاً مؤسسياً متعدد المراحل، بدءاً من مرحلة إعادة البناء ما بعد 2003، مروراً بصدمة سقوط الموصل 2014، ووصولاً إلى مرحلة إعادة الهيكلة الاستراتيجية والتحديث التقني الجزئي الذي يشهده العراق حالياً. يمثل هذا التطور نموذجاً لإدارة التهديدات في دولة تتعامل مع تحديات السيادة في بيئة إقليمية تتسم بالتنافس والاضطراب، حيث تتفاعل العوامل الداخلية المؤسسية مع الضغوط والخيارات الإقليمية والدولية (يوسف إدريس عبدالرزاق،2025).[12]

1- التحديث التقني في المراقبة والاستخبارات الحدودية

استثمر العراق بشكل ملحوظ في تقنيات المراقبة الحدودية كرد على الثغرات التي كشفتها أزمة 2014 . تتكون هذه المنظومة من أبراج مراقبة ذكية بارتفاع 40 متراً مجهزة بكاميرات حرارية متطورة يمكنها الرصد لمسافة تصل إلى 20 كيلومتراً ليلاً ونهاراً، ورادارات بحث أرضي قادرة على كشف الحركة البشرية والمركبات على بعد 15 كيلومتراً. كما تضم المنظومة أنظمة استشعار زلزالي وأرضي حساسة لكشف محاولات الحفر أو العبور غير المشروع، ونظام اتصالات لاسلكي آمن يعمل عبر الأقمار الصناعية لتجنب التشويش. لكن هذه الأنظمة تغطي حالياً حوالي 40% فقط من الحدود العراقية، مع تركيز على المناطق الغربية والجنوبية وإهمال نسبي لبعض قطاعات الحدود الشرقية (https://gate.ahram.org.eg/News/1975687.aspx).[13]

في مجال الاستطلاع الجوي، طورت القوات الجوية العراقية قدرات مهمة عبر أسطول متنوع من الطائرات بدون طيار. يشمل هذا الأسطول طائرات مسيرة قتالية من نوع CH-4B الصينية التي تحمل صواريخ AR-1 الموجهة بالليزر، وطائرات استطلاع من نوع Cessna 208B المزودة بأنظمة استشعار ISR (استخبارات، مراقبة، استطلاع) (https://al-aalem.com)[14]، بالإضافة إلى طائرات مسيرة محلية الصنع مثل "سهم 1" و"سهم 2" المصممة للاستطلاع التكتيكي في المناطق الحدودية. كما تمتلك القوات الجوية طائرات Beechcraft King Air 350 مزودة بأنظمة

SIGINT (استخبارات الإشارات) وELINT (استخبارات الإلكترونيات) لاعتراض الاتصالات عبر الحدود (https://www.aa.com.tr/ar).[15]

2- جهاز مكافحة الإرهاب (https://www.icts.gov.iq)[16]: من قوة مكافحة تمرد إلى مؤسسة استخباراتية هجومية عابرة للحدود

تحول جهاز مكافحة الإرهاب من وحدة متخصصة في مكافحة التمرد إلى مؤسسة استخباراتية هجومية ذات قدرات متخصصة في التعامل مع التهديدات العابرة للحدود. تم إنشاء وحدات متخصصة داخل الجهاز لمعالجة جوانب محددة من هذه التهديدات. أبرزها الوحدة 999 التي تركز على العمليات عبر الحدود والتعاون الاستخباري مع أجهزة الاستخبارات الإقليمية، ووحدة مكافحة التهريب التي تستهدف شبكات تهريب الأسلحة والمخدرات والوحدة السيبرانية التي تتعقب التمويل الإلكتروني والاتصالات الرقمية للجماعات المسلحة عبر الحدود.

2.2. القدرات التقنية المتقدمة والتطبيقات التشغيلية

طور جهاز مكافحة الإرهاب قدرات تقنية متخصصة للتعامل مع التهديدات العابرة للحدود. يشمل ذلك أنظمة تنصت واعتراض اتصالات متطورة مثل 7800-Harris RF وThales TRC-3500، القادرة على اعتراض الاتصالات اللاسلكية للجماعات المسلحة عبر مسافات تصل إلى 50 كيلومتراً عبر الحدود. كما يستخدم الجهاز أنظمة التتبع الفضائي عبر وحدات GPS/ISR متنقلة تمكن من تتبع تحركات العناصر المشبوهة عبر الأقمار الصناعية. قاعدة البيانات الاستخباراتية المعروفة باسم نظام "النسر" تجمع وتحلل معلومات عن أكثر من 250,000 عنصر مشبوه عبر الحدود، باستخدام خوارزميات تحدد الروابط والعلاقات بين هذه العناصر والجماعات الإقليمية (abbar Razzaq Sajit Al-Hamdan,2025).[17]

ج- الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن السيبراني: حماية الفضاء الإلكتروني من التهديدات الإقليمية

تأسس الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن السيبراني عام 2020 بموجب القانون 48، كاستجابة مباشرة للتصاعد المطرد في الهجمات السيبرانية الإقليمية الموجهة ضد العراق[18] (اللجنة العليا للذكاء الاصطناعي — جمهورية العراق،2024). يمثل التأسيس المتأخر لهذا الجهاز إشكالية في حد ذاتها، إذ أن معظم دول الجوار كانت قد أسست أجهزة سيبرانية وطنية قبل ذلك بعقد على الأقل. يضم الجهاز مراكز متخصصة مثل مركز العمليات السيبرانية الوطنية (NCC) الذي يراقب الهجمات عبر الحدود على مدار الساعة، ومركز الاستجابة للطوارئ السيبرانية (CERT-IQ) الذي

يتعامل مع الهجمات المنظمة من دول الجوار، ومركز حماية البنى التحتية الحيوية الذي يركز على تأمين المنشآت النفطية والكهربائية والمائية من الهجمات السيبرانية.

د- الشرطة الاتحادية وجهاز حرس الحدود: الخطوط الأمامية في الإدارة اليومية للحدود

شهدت قدرات الشرطة الاتحادية وجهاز حرس الحدود تطوراً تقنياً ملحوظاً، خاصة عبر مشروع السد الأمني الذي بدأ تنفيذه بعد عام 2017. تضمنت المرحلة الأولى من هذا المشروع تركيب 500 برج مراقبة على الحدود الغربية مع سوريا والأردن، مجهزة بأنظمة رصد متكاملة. والمرحلة الثانية (2023-2024) تضيف أنظمة استشعار أكثر تطوراً، بما في ذلك كاميرات ذات دقة عالية جداً (K4) مع تقنية التكبير البصري والرقمي، وأجهزة استشعار حراري متطورة، وأنظمة إنذار مبكر آلية. دون توافق كامل بينها. كما أن ضعف التنسيق بين الأجهزة يبقى مشكلة مزمنة، حيث تعمل أجهزة الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب بأنظمة اتصالات غير متوافقة في كثير من الأحيان، مما يعيق الاستجابة السريعة للتهديدات العابرة للحدود.

ثالثا : نحو استراتيجية وطنية امنية رقمية

يتمثل الركيزة الأولى في بناء الإطار الحوكمي والمؤسسي القادر على قيادة التحول الرقمي في المجال الأمني. يقترح النموذج إنشاء المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي والأمن السيادي كهيئة تنسيقية عليا ترتبط بمكتب رئيس الوزراء وتضم في عضويتها ممثلين عن جميع الأجهزة الأمنية (وزارتي الدفاع والداخلية، جهاز مكافحة الإرهاب، الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن السيبراني، هيئة الحشد الشعبي في إطارها الرسمي)، بالإضافة إلى وزارات التخطيط، والاتصالات، والتعليم العالي والبحث العلمي، وممثلين عن القطاع الخاص والأكاديمي. ستتمثل المهمة الأساسية لهذا المجلس في صياغة الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في الأمن (٢٠٢٥-٢٠٣٠)، والتي ستحدد الأهداف القابلة للقياس، وأطر الأخلاقيات، وآليات التمويل، ومؤشرات الأداء الرئيسية (شريهان ممدوح حسن أحمد، 2024).[19]

سيدير المجلس من خلال أمانته الفنية، مركز التميز الوطني للذكاء الاصطناعي والأمن (NCEAS)، والذي سيكون بمثابة الذراع التنفيذي والتقني. سيركز المركز على تطوير البنية التحتية الوطنية للبيانات الأمنية عبر إنشاء الشبكة الوطنية الآمنة للبيانات الأمنية (NSDN). ستستند هذه الشبكة إلى بنية سحابية وطنية ذات تصنيف أمني عالٍ، مجهزة بتقنيات الحوسبة المتطورة على الحافة (Edge Computing) لمعالجة البيانات في مواقعها بالقرب من الحدود، مما يقلل زمن الاستجابة ويخفف الضغط على شبكات الاتصال. كما سيطور المركز الأطر القانونية والأخلاقية

الملزمة لضمان أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة في مجالي المراقبة وتحليل البيانات، يتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان ويخضع للرقابة القضائية والبرلمانية

على صعيد التعاون الإقليمي، سيسعى النموذج إلى تأسيس منصة التعاون الأمني الرقمي العراقية–العربية، بالشراكة أولاً مع دول مجلس التعاون الخليجي والأردن، لتمكين تبادل المعلومات المجهولة المصدر والإنذار المبكر بشأن التهديدات العابرة المشتركة، مثل تهريب المخدرات والأسلحة والانتشار الإرهابي. سيتم تصميم هذه المنصة لضمان السيادة الكاملة للعراق على بياناته، مع الالتزام بمبادئ التبادل المتبادل والمصلحة المشتركة

1– المستوى العملياتي: بناء المنظومات التقنية المتكاملة

يعتمد الجانب العملياتي للنموذج على تصميم وتنفيذ ثلاث منظومات رئيسية متكاملة تعمل بتناغم لخلق بيئة أمنية استباقية.

المنظومة الحدودية الذكية المتكاملة

تهدف هذه المنظومة إلى تحويل الحدود العراقية من خطوط ثابتة وسلبية إلى فضاءات نشطة وذكية قادرة على الرصد، التحليل، والاستجابة الذاتية. تتكون من ثلاث طبقات تقنية مترابطة: طبقة الاستشعار المتقدمة: وتشمل نشر الجيل الجديد من الأبراج الذكية المجهزة بكاميرات عالية الدقة تعمل بتقنية الرؤية الحاسوبية القائمة على التعلم العميق، لاكتشاف وتصنيف الأنشطة المشبوهة تلقائياً (كالمشي العشوائي، التوقف غير المبرر، الحركة ليلاً في مناطق محظورة). كما ستدمج مستشعرات أرضية (زلزالية، صوتية، كيميائية) وأساطيل من الطائرات المسيرة الذاتية التنسيق ذات التصنيع المحلي أو المشترك، قادرة على عمليات المراقبة المستمرة والتتبع التلقائي.[20] (Ghada S. Mohammed,2025)

ا– طبقة المعالجة والتحليل الذكي: حيث تعمل مراكز معالجة بيانات على الحافة في كل قطاع حدودي رئيسي على تشغيل خوارزميات متخصصة.

تتضمن هذه الخوارزميات نماذج للكشف عن السلوك الشاذ (Anomaly Detection) عبر تحليل أنماط حركة المركبات والبضائع، ونماذج لتحليل الشبكات الاجتماعية الرقمية لتتبع خطاب التطرف والتجنيد في المناطق الحدودية، ونماذج تنبؤية (Predictive Analytics) تستخدم التعلم الآلي للتنبؤ باحتمالية حدوث اختراقات بناءً على بيانات تاريخية، ومؤشرات الطقس، والنشاط الإقليمي.

ب– طبقة الاستجابة الذكية: تترجم التحليلات إلى إجراءات عملية عبر أنظمة دعم القرار التي تقدم توصيات ميدانية للقوات، وأنظمة الإنذار الآلية التي ترسل تنبيهات مباشرة ومؤتمتة إلى وحدات الاستجابة السريعة.

المنصة الوطنية للتحليل الاستخباري (NIAP)

تمثل هذه المنصة العقل المركزي لجمع وتحليل البيانات الاستخباراتية متعددة المصادر. ستدمج وحدات متخصصة مثل:

ج- وحدة تحليل المصادر المفتوحة (OSINT) التي تستخدم معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لرصد وتحليل المحتوى من وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الإعلامية، والتقارير الدولية بلغات متعددة.

د-وحدة الاستخبارات الجغرافية المكانية (GEOINT) التي تطبق تقنيات رؤية الحاسوب على صور الأقمار الصناعية عالية الدقة لاكتشاف التغيرات الدقيقة في المناطق الحدودية (كمسارات جديدة، مخيمات غير مشروعة).

هـ- وحدة نمذجة الشبكات المعقدة التي ترسم وتفحص العلاقات بين الأشخاص، والجماعات، والمعاملات المالية عبر الحدود، للكشف عن البنى التحتية للشبكات الإرهابية أو الإجرامية.

النظام السيبراني الدفاعي المتقدم (ACDS)

في مواجهة التهديدات السيبرانية الإقليمية المتزايدة، يقترح النموذج تطوير منظومة دفاعية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، تتضمن جدران نارية ذكية قادرة على التعلم التكيفي لهجمات جديدة، وأنظمة كشف تسلل تستخدم التعلم غير المشرف عليه لتحديد الأنماط الشاذة في حركة البيانات الشبكية، ومنصات استجابة للحوادث يمكنها عزل الهجمات وإصلاح الثغرات آلياً.

ج-المستوى التكتيكي: تمكين القرار الميداني الذكي

يهدف هذا المستوى إلى نقل فوائد التقنية مباشرة إلى الميدان عبر أدوات عملية. تشمل هذه الأدوات منصة القائد الميداني الذكية، وهي تطبيق على أجهزة لوحية محمولة، يقدم معلومات استخباراتية مُعالجة وسهلة الفهم في الوقت الفعلي، مع خرائط تفاعلية تظهر تحركات الوحدات الصديقة والتهديدات المحتملة. كما تشمل أدوات مثل نظارات الواقع المعزز للقوات الحدودية، التي تعرض معلومات تعريفية عن المناطق التي ينظرون إليها، وتاريخ الحوادث فيها، وبيانات حية من المستشعرات القريبة. بالإضافة إلى أنظمة المساعدة الآلية للتحقيق التي تساعد في تحليل الأدلة الرقمية الأساسية في موقع الحادث، والمترجمين الآليين الميدانيين للتعامل الفوري مع متسللين أو مهربين من جنسيات مختلفة.

2- تقييم الإمكانات العراقية واستراتيجية التنفيذ

لا ينطلق هذا النموذج من فراغ، بل يستند إلى إمكانيات حقيقية وكامنة في العراق. فمن الناحية البشرية، يمتلك العراق قاعدة من الكفاءات في علوم الحاسوب والهندسة، سواء داخل الجامعات

العراقية التي تطور برامج في الذكاء الاصطناعي، أو بين الآلاف من الخبراء العراقيين في الشتات الذين يمكن جذبهم عبر برامج وطنية طموحة. كما أن انتشار استخدام الإنترنت بين الشباب يوفر قاعدة مستخدمين ملمين بالتكنولوجيا. أما من الناحية التقنية، فوجود بنية تحتية اتصالات أساسية ومراكز بيانات حكومية يشكل نواة قابلة للتطوير. كما أن التجربة المكتسبة من السنوات الماضية في مكافحة التهديدات الإرهابية والمعقدة تولد حجماً هائلاً من البيانات التي يمكن استخدامها لتدريب النماذج الخوارزمية (https://www.gcc-sg.org).[21]

تقترح خارطة التنفيذ المرحلية البدء بمشروع تجريبي على الحدود مع الأردن، التي تعتبر أقل تعقيداً من الناحية السياسية والأمنية، خلال المرحلة التأسيسية (٢٠٢٥-٢٠٢٦). تليها مرحلة التوسع (٢٠٢٧-٢٠٢٨) لنشر الحلول على الحدود الغربية والجنوبية، مع تعميق التعاون الإقليمي. ثم مرحلة التكامل الكامل (٢٠٢٩-٢٠٣٠) لتشمل كل الحدود وتحقيق درجة عالية من الاكتفاء الذاتي التقني.

الخاتمة :

خلصت الدراسة إلى أن العراق بدأ يحقق خطوات ملموسة في توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن قطاعه الأمني، ما أتاح له تحسين سرعة الاستجابة وتنسيق الجهات الأمنية، وتقليل الانكشاف أمام التهديدات العابرة للحدود، سواء كانت صراعات مسلحة أو تنظيمات إرهابية أو تدخلات غير دولية. ويظهر البحث أن الدمج بين الأدوات الرقمية والتحليلات الخوارزمية لا يقتصر على الجانب التقني فحسب، بل يتطلب وجود إطار مؤسسي واضح وسياسات داعمة وتدريب متخصص للكوادر الأمنية لضمان الاستخدام الأمثل للأنظمة الذكية.

تؤكد الدراسة أيضًا أن البيئة الإقليمية المعقدة التي يقع فيها العراق، بما فيها الصراعات الإقليمية وتداخل المصالح الدولية، تجعل من الضروري تطوير بنية أمنية متكاملة تجمع بين الأمن التقليدي والتكنولوجي. وفي هذا السياق، يمكن تلخيص أهم المقترحات العلمية والتطبيقية لتعزيز دور الذكاء الاصطناعي في الأمن العراقي على النحو التالي:

أولًا، تعزيز البنية التحتية الرقمية من شبكات اتصال وحوسبة سحابية وتخزين آمن للبيانات، لضمان فعالية الأنظمة الذكية. ثانيًا، استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل التهديدات العابرة للحدود والتنبؤ بها قبل وقوعها، عبر التعلم الآلي وتحليل البيانات الاستخباراتية. ثالثًا، وضع إطار تنظيمي وتشريعي واضح لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأمن، يشمل الجوانب الأخلاقية وحماية الخصوصية وحقوق المواطنين. رابعًا، تدريب الكوادر البشرية على إدارة الأنظمة الذكية لضمان الاستفادة المثلى من التكنولوجيا. خامسًا، تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لتبادل المعلومات والخبرات

والتقنيات لمواجهة التهديدات العابرة للحدود بشكل أكثر فعالية. سادسًا، إجراء تقييم دوري للأداء الأمني لقياس كفاءة الأنظمة الذكية وتحسين الخطط المستقبلية. وأخيرًا، دمج الذكاء الاصطناعي مع استراتيجيات الأمن التقليدية لضمان رؤية شاملة للتهديدات ومواجهة التحديات بشكل متكامل.

في المجمل، تشير الدراسة إلى أن العراق بدأ يتحول نحو نموذج أمني حديث قائم على المعرفة والبيانات، مستفيدًا من الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن الوطني والإقليمي، إلا أنه ما يزال بحاجة إلى تطوير السياسات التنظيمية والتقنية لمواكبة التحديات المستقبلية، وضمان تحقيق نتائج مستدامة وفعّالة في إدارة التهديدات المعقدة والمتغيرة.

المصادر :

اولاً: المصادر باللغة العربية

1- أحمد، شريهان ممدوح حسن. (2024). حوكمة الذكاء الاصطناعي في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة في الشريعة والقانون. مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، (44)، 3125–3204.

2- اللجنة العليا للذكاء الاصطناعي – جمهورية العراق. (2024، 31 آب). العراق يعتمد رؤية شاملة لاستراتيجية الذكاء الاصطناعي. وكالة الأنباء العراقية (واع).

3- المرزوقي، محمد. (2022). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الأمنية: دراسة في الاستخدامات والتحديات. مركز الإمارات للسياسات.

4- عبد الرزاق، يوسف إدريس، وعبد الرحمن، نور عوني. (2025). الذكاء الاصطناعي بين المخاطر الإنسانية والممارسة الأخلاقية. مجلة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، المجلد 5.

5- فرحات، محمد فايز. (د.ت). العراق يبدأ إقامة سياج أمني وأبراج مراقبة على الحدود مع سوريا. بوابة الأهرام.

ثانياً: المصادر باللغة الإنجليزية

1- 1Al-Hamdan, A. R. S., & Heydari, A. P. E. (2025). The legal framework for cybersecurity in Iraq: An analytical study based on national laws and international standards. Basra Studies Journal, 2(62), 89–114.
2- Balzacq, T. (2005). The three faces of securitization: Political agency, audience and context. European Journal of International Relations, 11(2), 171–201.
3- Boin, A., & McConnell, A. (2007). Preparing for critical infrastructure breakdowns: The limits of crisis management and the need for resilience. Journal of Contingencies and Crisis Management, 15(1), 50–59.
4- Cordesman, A. H. (2020). Iraq and the United States: Creating a strategic partnership. Center for Strategic and International Studies (CSIS).

5- Horowitz, M. C., Scharre, P., & Velez-Green, A. (2019). A stable nuclear future? The impact of AI and autonomy on nuclear weapons systems. Center for a New American Security (CNAS).
6- International Crisis Group. (2021). Iraq and the regional security order. International Crisis Group.
7- Knights, M. (2020). Iraq's militias: From guardians of the state to a state within a state. The Washington Institute for Near East Policy.
8- Mohammed, G. S., & Alsammarraie, R. M. (2025). Artificial intelligence and digital transformation in Iraq: Strategic integration framework. Journal of Madenat Alelem University College, 17(1), 65–79.
9- RAND Corporation. (2024). Artificial general intelligence's five hard national security problems. RAND Corporation.
10- Scharre, P., & Horowitz, M. C. (2018). Artificial intelligence: What every policymaker needs to know. Center for a New American Security (CNAS).
11- UNIDIR. (2025). The impact of artificial intelligence on regional security. United Nations Institute for Disarmament Research.
12- United Nations Office for Disarmament Affairs (UNODA). (2025). Applications of artificial intelligence in the military domain. United Nations.

الدبلوماسية الثقافية كأداة لتعزيز العلاقات العراقية–الإيرانية
في إطار القوة الناعمة والتكامل الإقليمي

أعـــداد

م.م. نشوان علاء حسين
كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين
nashwan.alaa@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل الدبلوماسية الثقافية بوصفها أداةً عملية لتعزيز العلاقات العراقية–الإيرانية ضمن إطار القوة الناعمة والنفع المتبادل. تنطلق الدراسة من سؤالٍ رئيس كيف يمكن للدبلوماسية الثقافية أن تُحسّن بنية الاعتماد المتبادل الإيجابي بين العراق وإيران وتُخفّف من حساسية الملفات السياسية والأمنية؟ تعالج الورقة الإطار المفاهيمي (القوة الناعمة الدبلوماسية العامة والدبلوماسية الثقافية) ثم تستكشف السياق التاريخي والثقافي للعلاقات العراقية–الإيرانية وتُحلّل أدوات الدبلوماسية الثقافية القائمة (التبادل الأكاديمي المراكز الثقافية الإعلام التراث السياحة الدينية) وتستخلص محددات الفاعلية والتحديات. منهجيًا تعتمد الدراسة تحليلًا وصفيًا–تحليليًا قائمًا على مراجعة الأدبيات المحكمة والوثائق الرسمية والبرامج الثقافية المعلنة مع تقديم نموذج تقييمي ومصفوفة مؤشرات لقياس أثر الدبلوماسية الثقافية على المدى القصير والمتوسط. تُظهر النتائج أن توسيع التعاون الثقافي المؤسسي وشفافية الإدارة وتوازن الرسائل المعيارية وربط الثقافة بالتنمية الإبداعية—كلها عوامل ترفع كفاءة الدبلوماسية الثقافية وتُحسّن جودة العلاقات الثنائية. وتختتم الدراسة بحزمة توصيات سياساتيّة وعملية قابلة للتطبيق في أفق 2026–2030.

الكلمات المفتاحية :الدبلوماسية الثقافية؛ القوة الناعمة؛ العراق؛ إيران؛ الدبلوماسية العامة؛ التعاون الثقافي؛ السياحة الدينية؛ التعليم العالي.

Abstract

his study aims to analyze cultural diplomacy as a practical instrument for enhancing Iraqi–Iranian relations within the framework of soft power and mutual benefit. The study is driven by a central research question: How can cultural diplomacy improve the structure of positive interdependence between Iraq and Iran and reduce the sensitivity of political and security issues?

The paper addresses the conceptual framework (soft power, public diplomacy, and cultural diplomacy), then explores the historical and cultural context of Iraqi–Iranian relations. It analyzes existing cultural diplomacy tools (academic exchange, cultural centers, media, heritage, and religious tourism) and identifies the determinants of effectiveness and the key challenges.

Methodologically, the study adopts a descriptive–analytical approach based on a review of peer-reviewed literature, official documents, and announced cultural programs. It also proposes an evaluative model and a matrix of indicators to measure the impact of cultural diplomacy in the short and medium term.

The findings demonstrate that expanding institutional cultural cooperation, ensuring administrative transparency, balancing normative messaging, and linking culture to creative development are all factors that enhance the effectiveness of cultural diplomacy and improve the quality of bilateral relations. The study concludes with a set of policy-oriented and practical recommendations applicable within the 2026–2030 horizon.

Keywords: Cultural diplomacy; soft power; Iraq; Iran; public diplomacy; cultural cooperation; religious tourism; higher education.

المقدمة

تتضاعف أهمية الدبلوماسية الثقافية في البيئات الجيوسياسية المعقّدة حيث تمتزج المشتركات الحضارية مع إرثٍ من التوترات. في مثل هذا السياق تقدّم الدبلوماسية الثقافية مسارًا غير صِفري لتخفيف الاحتكاكات عبر تحويل الرأسمال الرمزي والثقافي إلى أصولٍ للتعاون وإنتاج القيمة المشتركة(Cummings, 2003) ؛ ويأتي الإطار النظري للقوة الناعمة ليمنح هذا المسار مبرراته التحليلية: فـ«القدرة على الجذب» وبناء القبول تُحدث أثرًا سياسيًا تراكميًا يفوق كثيرًا ضوضاء الأدوات القسرية (Nye, 2004/2011). في الحالة العراقية–الإيرانية حيث تتجاور الوصلات التاريخية والدينية واللغوية مع تحدياتٍ سياسية واقتصادية وإقليمية يغدو السؤال: كيف تُصمَّم دبلوماسية ثقافية فعّالة تُحسّن العلاقة الدولة–الدولة وتُهدّئ حساسيات المجتمع–المجتمع؟

إشكالية الدراسة .كيف يمكن توظيف الدبلوماسية الثقافية لتعزيز العلاقات العراقية–الإيرانية بما يرفع منسوب الثقة ويحوّل المشتركات الحضارية إلى مشاريع تعاونٍ مستدامة؟

الفرضية .كلما ازدادت مؤسسية التعاون الثقافي وارتفعت جودة القياس والتقويم وازدادت شفافية الرسائل زاد أثر الدبلوماسية الثقافية في تحسين مؤشرات العلاقة الثنائية (تصوّرات الجمهور كثافة المبادلات المشاريع المشتركة).

منهجية الدراسة .مراجعة أدبيات محكّمة ووثائق رسمية وبرامج معلنة وتحليل مقارن لتجارب إقليمية مع اقتراح مصفوفة مؤشرات وأداة متابعة دورية.

الإسهام .تقديم إطارٍ تقييميٍّ تطبيقي يكيّف أدبيات القوة الناعمة والدبلوماسية العامة مع خصوصية الحالة العراقية–الإيرانية.

الإطار المفاهيمي والنظري

القوة الناعمة والدبلوماسية العامة

عرّف Nye (2004) القوة الناعمة بأنها القدرة على الحصول على النتائج المفضلة عبر الجذب والاقتناع لا عبر الإكراه أو الدفع؛ وتتغذّى من الثقافة والقيم والسياسات حين تبدو مشروعة وجذّابة. وقد تطوّر المفهوم في أعمال لاحقة وربط بين المصداقية وفاعلية الجذب.(Nye, 2017)

تندرج الدبلوماسية العامة بوصفها المظلّة التي تشمل الاستماع والشرح والتبادل الثقافي والبث الدولي (Cull, 2008) حيث تُعد الدبلوماسية الثقافية أحد أعمدتها الأساسية.

تعريف الدبلوماسية الثقافية وأدواتها

تُشير الدبلوماسية الثقافية إلى تبادل الأفكار والقيم والفنون والتراث والتعليم بين الدول لتعزيز التفاهم وبناء تصوّرات إيجابية طويلة المدى(Cummings, 2003 ؛ Bound et al., 2007؛ Ang et al., 2015). وتشمل أدواتها المراكز الثقافية التبادل الأكاديمي برامج المنح المعارض والفنون الترجمة الإعلام الثقافي وحماية التراث.

منطق الأثر من الرمزي إلى المؤسسي

يقترح Cull (2008) تصنيفًا وظيفيًا يُظهر كيف تنتقل مبادرات الثقافة من رسائل رمزية إلى بنى مؤسسية تُنتج أثرًا تراكميًا قابلًا للقياس (الاستماع المناصرة الثقافة التبادل البث). في المقابل يُلامس Nye (2011) دور المصداقية والعائد الاجتماعي لصنع القبول. الجمع بين التصنيفين يمنحنا أساس مصفوفة المقترحة لاحقًا.

السياق العراقي–الإيراني مشتركاتٌ وفرص

مشتركات حضارية ودينية ومعرفية

يتشارك العراق وإيران نسيجًا حضاريًا عميقًا يمتد من الحضارات القديمة إلى الحوزات والجامعات المعاصرة مع تدفقات بشرية كثيفة مرتبطة بالسياحة الدينية (كربلاء/النجف/سامراء). وقد شهدت زيارة الأربعين نموًا غير مسبوق في المشاركة خلال العقد الأخير؛ إذ تُشير تقاريرٌ صحفية ودراسات رصد إلى ارتفاع أعداد المشاركين الإيرانيين من عشرات الآلاف مطلع العقد الماضي إلى ملايين في 2023–2024 واستمرار الزخم في 2025 (مع فارق المنهجيات الإحصائية بين «الحشود الكلية» و«الوافدين عبر المنافذ»).

بنية التعاون الثقافي الراهنة

تدير منظمة الثقافة والعلاقات الإسلامية شبكة المراكز الثقافية الإيرانية في الخارج ومنها مركزٌ ثقافي في بغداد منذ 2015 يعنى باللغة الفارسية والأنشطة الثقافية المشتركة. كما تظهر إعلاناتٌ عن لجان ثقافية مشتركة ومذكرات تفاهم لتعميق التبادل في مجالات السينما الفنون النشر والطفولة.

على المستوى الحكومي توالت مذكرات تفاهم ثنائية خلال 2024–2025 شملت جانبًا ثقافيًا وسياحيًا وطرحت أرقامًا طموحة لتبادلٍ سياحي قد يصل إلى 10ملايين زائر سنويًا (سياحة دينية وصحية وثقافية)— وإن كانت هذه الأرقام تحتاج آليات تشغيلية دقيقة وقد تتأثر بالأوضاع اللوجستية والأمنية.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا–تحليليًا قائمًا على:

1. مراجعة أدبيات محكّمة في الدبلوماسية الثقافية والقوة الناعمة والدبلوماسية العامة؛
2. تتبّع وثائق رسمية وبرامج ثقافية مُعلنة عراقية–إيرانية (2015–2025)؛
3. تحليل مقارن لتجاربٍ قريبة (تركيا–إيران في العراق؛ التعاون الثقافي الإيراني مع الجوار)؛
4. تصميم مصفوفة مؤشرات لقياس المدخلات والأنشطة والمخرجات والنتائج والأثر .لا تدّعي الدراسة تعميمًا إحصائيًا بل تقدم إطارًا تفسيريًا–تقييميًا قابلًا للاختبار الميداني في أبحاث لاحقة.

أدوات الدبلوماسية الثقافية في الحالة العراقية–الإيرانية

المراكز الثقافية والفضاءات المؤسسية

تُنتج المراكز الثقافية بنية تحتية للثقة (لغة ترجمة معارض كتب) لكنها تحتاج إلى حوكمة مشتركة ومؤشرات أداء تتجاوز العدد إلى نمط الجمهور وتحوّلات التصوّر .وجود مركزٍ إيراني في بغداد يُعد قاعدة لكنه يحتاج تشبيكًا منتظمًا مع وزارتي الثقافة والتعليم العراقيتين ونُظراء من المجتمع المدني.

التبادل الأكاديمي والعلمي

يعاني التعاون الأكاديمي من تذبذب التمويل وعدم انتظام المسارات؛ ورغم كثرة الطلبة العراقيين في الجامعات الإيرانية وبعض الشبكات الدينية/العلمية لا تزال اتفاقيات الاعتماد المتبادل وتسهيلات الإقامة والبحث والتمويل التشاركي بحاجة إلى تأطير. (انظر أيضًا تقارير سياسات عن أدوار شبكات التعليم الديني–العابر للحدود كمُيسّر ثقافي).

الإعلام الثقافي والصناعات الإبداعية

يمتلك الإنتاج السمعي–البصري إمكانية توليد صورٍ بديلة عن النزعة التنافرية عبر مشاريع أفلام مشتركة ومنصات ترجمة للأدب الفارسي/العربي ومسرح وموسيقى عابريْن للحدود. المطلوب صندوق تمويلٍ مشترك ومهرجان سنوي متنقّل بين بغداد وطهران.

التراث والسياحة الدينية

يشكّل مسار الأربعين وموسم الزيارات قاعدة ضخمة للدبلوماسية الشعبية؛ لكن تحويل الكتلة البشرية إلى قيمة علاقاتية يتطلب: إدارةً احترافية لسلاسل القيمة (النقل الضيافة الفنون المصاحبة) وقياس الرضا وبرامج

تطوّعية ثنائية ومنصات سردٍ مشتركة تُبرز البُعد الإنساني والأخلاقي لا السياسي. الأرقام الكبيرة تُظهر الإمكان لكنها تحتاج حوكمة بيانات متّسقة ومعلنة.

التحديات البنيوية والحوكميّة

1. تسييس الثقافة :حين تتحوّل الفعاليات إلى أدوات خطاب تعبوي تفقد المصداقية التي هي عصب القوة الناعمة.(Nye, 2017)
2. تذبذب التمويل وضعف الاستدامة المؤسسية للمبادرات المشتركة.
3. العوائق الإدارية والقيود اللوجستية)تأشيرات تأمينات حماية الملكية تحويلات.(
4. فجوة البيانات :ندرة قياس الأثر وانحصاره في مؤشرات مدخلات/مخرجات (عدد فعاليات زوار) بدل نتائج/أثر.
5. حساسية السرديات والهويات :الحاجة إلى مقاربة حوارية–تعددية تُراعي الاختلافات داخل المجتمعين وتتجنب القوالب الأيديولوجية.

نموذجٌ تقييمي مقترح(مصفوفة)

الغرض: نقل الدبلوماسية الثقافية من «الحدث» إلى السياسة العامة القابلة للقياس. الأبعاد الخمسة) مستوحاة من:(Cull, 2008 + Nye, 2011

- الاستماع : رصد الرأي العام عبر استطلاعاتٍ دورية ثنائية اللغة؛ منصات تغذية راجعة بعد كل فعالية.
- التبادل : مؤشرات منحٍ دراسية مشتركة إقاماتٍ فنية وأبحاثٍ مشتركة.
- الدبلوماسية الثقافية : فعاليات ومعارض مشتركة ترجمة أدب وفنون مشاركة مواهب شابة.
- المناصرة/السرد : وضوح الرسائل تجنّب التسييس اتساق الخطاب مع القيم المحلية.
- البث/المنصات : مدى الوصول وقياس التحوّل في الانطباعات .

مؤشرات أساسية

- (Short–term)عدد البرامج المشتركة نسبة الجمهور الجديد تنوّع الشركاء.
- (Medium–term)نموّ التبادل الأكاديمي والفني زيادة الترجمة والنشر المشترك تحسّن درجات التصوّر المتبادل.(Sentiment)
- (Impact)إدماج الثقافة في اتفاقياتٍ أوسع (سياحة تعليم اقتصاد إبداعي) وتراجع الاستقطاب في استطلاعاتٍ مستقلة.

سياسات عملية وتوصيات تنفيذية (2026 – 2030)

1. مجلس عراقي–إيراني للدبلوماسية الثقافية تحت إشراف وزارتي الثقافة والخارجية والجامعات بميزانيةٍ مشتركة ولجنة علمية–فنية–إعلامية.
2. صندوق الإنتاج المشترك (أفلام وثائقيات موسيقى مسرح) مع حوافز توزيعٍ متبادل.
3. برنامج عواصم ثقافية ثنائي (بغداد/طهران النجف/قم السليمانية/كرمنشاه) بروزنامةٍ سنوية.
4. اتفاقيات اعتماد متبادل و«ممر أكاديمي» لتبادل الأساتذة وطلاب الدراسات العليا ومختبراتٍ مشتركة (إنسانيات رقمية تراث ترجمة).
5. مركز ترجمة ثنائي (عربي–فارسي) ينتج 50 كتابًا/عامًا مع مساراتٍ للنشر المشترك.
6. حوكمة البيانات :لوحة مؤشرات عامة (Dashboard) لكل البرامج وتقارير نصف سنوية.
7. حماية الملكية الفكرية وتسهيل إجراءات التأشيرات للفنانين والباحثين واتفاقية إطار لحقوق الأداء العلني.

الخاتمة

تؤكد الأدبيات أن المصداقية والاستمرارية المؤسسية هي مفاتيح التحوّل من حدثٍ ثقافي عابر إلى قيمة سياسية مُستدامة (Nye, 2004)؛ .(Cull, 2008 وفي الحالة العراقية–الإيرانية تتكثّف الإمكانات في السياحة الدينية التعليم والصناعات الإبداعية لكن تحويل الإمكان إلى أثر مشروطٌ بقدرة الطرفين على نزع التسييس عن الثقافة وإدارة السرديات بحساسية وربط الثقافة بالتنمية المحلّية (وظائف مهارات شركات ناشئة). كما تُظهر المؤشرات الخبرية الحديثة اتساع قاعدة الطلب على التبادل (ملايين الزائرين للأربعين مذكرات تفاهم أرقام مستهدفة للسياحة المشتركة) ما يبرّر تحويل التعاون الثقافي إلى سياسةٍ عامة لها أهداف وموازنات ومقاييس.

تُظهر الدراسة أن الدبلوماسية الثقافية ليست ترفًا خطابيًا بل أداة سياسة عامة قادرة على إعادة تشكيل التصوّرات المتبادلة وتوسيع «مساحة الإمكان» بين العراق وإيران. ولأن القوة الناعمة تتغذّى من المصداقية والاتساق فإن تصميم برامجٍ ثقافية غير مؤدلجة مؤسسية قابلة للقياس ومتصلة بالتنمية الإبداعية هو الطريق الأقصر لأثرٍ سياسي–اجتماعي ملموس. يوفر نموذج خريطة طريقٍ عملية للقياس وإدارة الأثر ويمكن اختباره ميدانيًا عبر دراسات حالة قطاعية (السينما /الترجمة /الحِرَف/ المتاحف /الجامعات).

المراجع

- Ang, I., Isar, Y. R., & Mar, P. (2015). Cultural diplomacy: Beyond the national interest? International Journal of Cultural Policy, 21(4), 365–381.
- Bound, K., Briggs, R., Holden, J., & Jones, S. (2007). Cultural diplomacy. Demos.
- Cull, N. J. (2008). Public diplomacy: Taxonomies and histories. The ANNALS of the American Academy of Political and Social Science, 616(1), 31–54. (SAGE Study Resources)
- Cummings, M. C. (2003). Cultural diplomacy and the United States government: A survey. In Cultural Diplomacy: Recommendations and Research. Center for Arts and Culture. (Interarts)
- Melissen, J. (Ed.). (2005). The new public diplomacy: Soft power in international relations. Palgrave Macmillan.
- Nye, J. S. (2004). Soft power: The means to success in world politics. PublicAffairs.
- Nye, J. S. (2017). Soft power: The origins and political progress of a concept. Palgrave Communications, 3, 17008. (Nature)

- Iraq–Business News. (2024, September 11). Iran and Iraq sign 14 Memoranda of Understanding. (iraq-businessnews.com)
- Kayhan. (2024, August 9). Iraq, Iran form joint panel for cultural cooperation. (kayhan.ir)
- Tehran Times. (2025, August 26). Iraq signals readiness to exchange 10 million tourists with Iran. (Tehran Times)
- Islamic Culture and Relations Organization (ICRO). (n.d.). Official website. https://en.icro.ir (Icro)
- Tehran Times. (2015, August 3). Iranian cultural center opens in Iraq. (Tehran Times)
- Amwaj Media. (2025, August 14). Arbaeen pilgrimage participation trends. (Amwaj.media)
- bne IntelliNews. (2025, August 14). Four million pilgrims converge on Iraq for Arba'een. (IntelliNews)
- Iran International. (2025, August 11). Iranian participation in Arbaeen. (ایران اینترنشنال | Iran International)

- U.S. Advisory Committee on Cultural Diplomacy. (2005). Cultural diplomacy: The linchpin of public diplomacy. U.S. Department of State. (U.S. Department of State)
- USC Center on Public Diplomacy. (2010, April 7). Iran's cultural diplomacy and its cultural centers. (USC Center on Public Diplomacy)

توظيف الذكاء الاصطناعي في ادارة التهديدات الاقليمية العابرة للحدود : العراق انموذجا

إعداد

م.م.مروة علوان راضي
كلية العلوم السياسية
جامعة النهرين
marwa.alwan@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص

يقدّم هذا البحث دراسة معمّقة حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز قدرة العراق على إدارة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود، عبر الربط بين البعد المفاهيمي للأمن الإقليمي وأدوات التكنولوجيا الحديثة ، وينطلق البحث من تحليل البيئة الأمنية للعراق، بوصفه دولة تقع في قلب منطقة شديدة التعقيد تتداخل فيها الصراعات، وتتشابك فيها التهديدات من مصادر تقليدية وغير تقليدية وتبيّن الدراسة أن الطابع المتغيّر والسريع لهذه التهديدات مثل الطائرات المسيّرة، الحركات العابرة للحدود، الجريمة المنظمة، الاتجار غير المشروع، التدخلات الخارجية، والتحديات السيبرانية يتطلب قدرات تحليلية واستباقية تتجاوز حدود الأدوات الأمنية التقليدية.

وتوضح النتائج أن الذكاء الاصطناعي يمثّل رافعة استراتيجية للأمن الوطني عبر دوره في تحليل البيانات الضخمة، تعزيز الوعي الظرفي، بناء نظم إنذار مبكر، وتقديم تقديرات احتمالية دقيقة لسلوك الفواعل الإقليمية والتهديدات المتحركة عبر الحدود، كما يكشف البحث أن الموارد الحالية للعراق في هذا المجال ما تزال مشتتة وغير متكاملة، رغم وجود مبادرات أولية في الأتمتة، الرقابة الحدودية الرقمية، والتحول الإلكتروني ، ويبرز أن إدارة التهديدات العابرة للحدود على نحو فعّال تتطلب تحديث البنى التحتية الرقمية، تطوير كوادر متخصصة، وتعزيز التكامل بين المؤسسات الأمنية، التقنية، والبحثية.

وتخلص الدراسة إلى أن مستقبل الأمن الوطني العراقي يتوقف على الانتقال من نمط التعامل بعد وقوع التهديد إلى نموذج يعتمد على الذكاء الاستباقي، وبناء منظومات تحليل واتخاذ قرار تستند إلى البيانات ، كما تشدد على ضرورة تبني استراتيجية وطنية شاملة للذكاء الاصطناعي في المجال الأمني، تجمع بين التطوير التكنولوجي، الشراكات الإقليمية والدولية، حوكمة البيانات، وتحديث العقيدة الأمنية بما ينسجم مع طبيعة المخاطر الإقليمية الحديثة ، ويفتح هذا التحول الباب أمام بناء أمن إقليمي أكثر

توازناً، وتعزيز قدرة العراق على حماية سيادته واستقراره، ومواجهة تحديات بيئة إقليمية معقدة ومتغيرة باستمرار.

الكلمات المفتاحية: ادارة المخاطر الامنية ، التهديدات الاقليمية ، الامن السيبراني ،العراق ،الذكاء الاصطناعي .

Abstract:
This research presents an in-depth study on employing artificial intelligence (AI) to enhance Iraq's ability to manage transnational regional threats. It links the conceptual dimension of regional security with modern technological tools. The research begins with an analysis of Iraq's security environment, as a country situated at the heart of a highly complex region where conflicts overlap and threats from both traditional and non-traditional sources intertwine. The study demonstrates that the rapidly evolving nature of these threats—such as drones, cross-border movements, organized crime, illicit trafficking, foreign interference, and cyber challenges—demands analytical and proactive capabilities that extend beyond the scope of traditional security tools. The findings indicate that AI represents a strategic lever for national security through its role in big data analysis, enhancing situational awareness, building early warning systems, and providing accurate probabilistic assessments of the behavior of regional actors and transnational threats. The research also reveals that Iraq's current resources in this field remain fragmented and incomplete, despite initial initiatives in automation, digital border control, and digital transformation. It highlights that effectively managing transnational threats requires infrastructure modernization. The study emphasizes the importance of digital infrastructure, developing specialized personnel, and enhancing integration among security, technological, and research institutions.

المقدمة:

يشهد النظام الدولي في العقود الأخيرة تحوّلات عميقة فرضتها العولمة، وتسارع الابتكار التكنولوجي، وتنامي التهديدات الإقليمية العابرة للحدود، التي لم تعد محصورة في الأنماط التقليدية للنزاعات أو استخدام القوة الصلبة، بل امتدت لتشمل مجالات معقّدة مثل الأمن السيبراني، الجريمة المنظمة، الإرهاب، تهريب المخدرات والسلاح، الأوبئة، والتغيرات المناخية. وفي سياق هذه البيئة الأمنية المضطربة، يبرز الذكاء الاصطناعي كأحد أهم الأدوات الاستراتيجية القادرة على إعادة تشكيل مقاربات الدول في إدارة المخاطر وصياغة السياسات الأمنية.

ويمثل العراق نموذجًا حيويًا لدراسة توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية، نظراً لتعرضه لبيئة أمنية حسّاسة تتداخل فيها التهديدات المحلية بالإقليمية، وتتقاطع فيها مصالح القوى الدولية والإقليمية، إضافة إلى امتلاكه حدودًا واسعة يسهل عبرها انتقال التهديدات غير النظامية ،

ورغم امتلاك العراق قدرات بشرية ومؤسسات أمنية ذات خبرة تراكمية، إلا أنّ التطور المتسارع للتهديدات يتطلب أدوات أكثر ديناميكية وقدرة على التحليل المعمّق والاستشراف.

من هنا تأتي أهمية هذا البحث في تحليل الدور الذي يمكن أن يلعبه الذكاء الاصطناعي في دعم منظومة الأمن الوطني العراقي، عبر تحسين القدرة على الكشف المبكر، وإدارة البيانات الضخمة، ورسم سيناريوهات الاستجابة، وتعزيز التعاون الإقليمي كما يسعى البحث إلى تقديم رؤية مستقبلية واقعية يمكن توظيفها على مستوى السياسات الحكومية والأجهزة الأمنية ومراكز التحليل الاستراتيجي، بما يسهم في بناء نموذج استباقي لإدارة التهديدات العابرة للحدود، قائم على الابتكار، الدقة، والجاهزية.

وبذلك يشكّل البحث مساهمة علمية في فهم إمكانات الذكاء الاصطناعي ضمن البيئة الأمنية العراقية، وفي استشراف فرص توظيفه بوصفه عنصر قوة يمكن أن يعزز استقرار الدولة ويحد من مخاطر التهديدات الإقليمية المتصاعدة.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بناء تصور شامل حول دور الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود في العراق، وذلك من خلال:

1- تحديد طبيعة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود التي تواجه العراق وتحليل خصائصها واتجاهاتها وتأثيراتها على الأمن الوطني.

2- تحليل إمكانات الذكاء الاصطناعي وتقنياته الحديثة مثل التعلم الآلي، تحليل البيانات الضخمة، الاستشعار الذكي، والنمذجة التنبؤية، ومدى قابليتها للتطبيق في البيئات الأمنية.

3- دراسة واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الأمنية العراقية، وتقديم رؤية مستقبلية عملية لتعزيز توظيف الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات العابرة للحدود في العراق، تراعي الجوانب المؤسسية والتشريعية والبشرية والتقنية.

4- اقتراح سياسات أمنية وتكنولوجية تساعد صانعي القرار على دمج الذكاء الاصطناعي ضمن منظومة الأمن الوطني، وبما يعزز التعاون الإقليمي ويحد من المخاطر العابرة للحدود.

مشكلة البحث:

تتمحور إشكالية هذا البحث حول مجموعة من التساؤلات الرئيسة، أبرزها:

1. ما طبيعة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود التي يواجهها العراق، وكيف تتشكل ديناميات تأثيرها على الأمن الوطني؟

2. ما هو واقع توظيف الذكاء الاصطناعي داخل المؤسسات الأمنية العراقية، وما أبرز التحديات التي تعيق تبنيه على نطاق أوسع؟

3. وكيف يمكن للعراق بناء رؤية مستقبلية متكاملة لتفعيل الذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود بصورة أكثر استباقية؟

فرضية البحث:

اعتمدت الدراسة على فرضية مفادها ان الذكاء الاصطناعي لم يعد تكنولوجيا بل تحول الى عنصر بنيوي في ممارسة القوة وصياغة السياسات الامنية وصناعة القدرة على التنبؤ والوقاية والاستجابة السريعة للتهديدات .

الاطار المنهجي للبحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي–التحليلي في تناول ظاهرة التهديدات الإقليمية العابرة للحدود وتحليل إمكانات الذكاء الاصطناعي في إدارتها ويستفيد كذلك من المنهج الاستشرافي لاستكشاف مستقبل توظيف الذكاء الاصطناعي في المنظومات الأمنية العراقية، بما يسمح ببناء رؤية واقعية وقابلة للتطبيق.

أولا: الذكاء الاصطناعي في بنية الدراسات الامنية (اطار نظري)

يمثّل الذكاء الاصطناعي أحد أهم التحولات التقنية التي أعادت تشكيل منظومات الأمن الإقليمي خلال العقدين الأخيرين، خصوصًا في ظل تصاعد التهديدات العابرة للحدود التي لا تعترف بالحدود القومية التقليدية. فقد أصبحت المنطقة الإقليمية أكثر ترابطًا وتعقيدًا، حيث تتداخل فيها التهديدات الأمنية مثل الإرهاب، والجريمة المنظمة، والتغير المناخي، والهجرة غير النظامية، وانتشار الأوبئة، والتهديدات السيبرانية. هذه التهديدات تتسم بسرعة الانتقال واتساع دوائر التأثير، مما يفرض على الدول تبني أدوات تحليلية واستشرافية أكثر تطورًا، وهو ما يجعل الذكاء الاصطناعي عنصرًا جوهريًا في بناء استراتيجيات أمن إقليمي فعّالة (محمد المرزوقي ،2022) .[1]

1- مفهوم الذكاء الاصطناعي :

يُعرَّف الذكاء الاصطناعي في هذا السياق بأنه توظيف الأنظمة والخوارزميات الحاسوبية القادرة على تحليل كميات ضخمة من البيانات المعقدة والمتغيرة، والتعلم من الأنماط المتكررة، وتقديم نتائج تنبؤية تساعد على فهم طبيعة التهديدات العابرة للحدود. هذه القدرات تمنح صانعي القرار إمكانات واسعة في الرصد المبكر، والتحليل العميق، ودعم القرار، ومحاكاة السيناريوهات المستقبلية، بما يسهم في تعزيز الأمن الإقليمي بصورة استباقية (UNIDIR.2025).[2]

تتمثل القيمة الأساسية للذكاء الاصطناعي في إدارة التهديدات الإقليمية في قدرته على تجاوز القيود التقليدية لطرق التحليل الأمني. فبينما يعتمد التحليل البشري على قدرات محدودة ووقت أطول في معالجة المعلومات، يستطيع الذكاء الاصطناعي تحليل ملايين البيانات في ثوانٍ، والكشف عن أنماط

غير مرئية للمحلل التقليدي. على سبيل المثال، يمكن للأنظمة الذكية تتبع حركة شبكات التهريب أو العمليات الإرهابية عبر بيانات الاتصالات والمنصات الإلكترونية، وربطها ببيانات الحدود والموانئ، وإنتاج مؤشرات دقيقة عن بؤر الخطر المحتملة (Scharre, Paul, and Michael C. Horowitz,2018).[3]

كما يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا مهمًا في تعزيز الإنذار المبكر. فباستخدام تقنيات التعلم الآلي والتحليل التنبئي، يستطيع النظام رصد التحولات التي تسبق وقوع التهديد، مثل زيادة النشاط الإلكتروني لجماعات مسلحة، أو تغير أنماط المناخ التي قد تؤدي إلى موجات نزوح، أو رصد مؤشرات انتشار مرضي في منطقة معينة. هذا الدور يتيح للدول بناء استجابة وقائية بدلًا من استجابة لاحقة للأزمات، وهو تحول نوعي في منهجيات الأمن الإقليمي.

إلى جانب ذلك، يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة اتخاذ القرار الأمني عبر تقديم تحليلات دقيقة وسيناريوهات متعددة، مستندة إلى نماذج رياضية وحاسوبية. وتساعد هذه الأدوات على تقدير تأثير كل خيار سياسي أو أمني على البيئة الإقليمية، ما يسمح بتقليل المخاطر، وتحديد مسارات العمل الأكثر فعالية، وتجنب القرارات المبنية على الحدس أو المعلومات الناقصة. وهنا يصبح الذكاء الاصطناعي عنصرًا فاعلًا في صناعة القرار الاستراتيجي وليس مجرد أداة تقنية (RAND Corporation,2024).[4]

من جانب آخر، يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانات واسعة في محاكاة النزاعات والتهديدات المستقبلية. إذ تتيح نماذج التنبؤ اعتمادًا على الذكاء الاصطناعي دراسة تفاعلات الدول والفواعل غير الحكومية، وبناء خرائط للتصعيد أو الانفراج، وقياس تأثير السياسات الجديدة في الحد من التهديدات. وتعد هذه المحاكاة ذات أهمية خاصة في مناطق معقّدة مثل الشرق الأوسط، حيث تتشابك الأزمات السياسية والأمنية والاقتصادية عبر الحدود، وتؤثر على استقرار الإقليم ككل.

ولا يقتصر دور الذكاء الاصطناعي على الجانب التحليلي، بل يشمل كذلك تعزيز التعاون الإقليمي المشترك. فالتعامل مع التهديدات العابرة للحدود يتطلب تبادلًا سريعًا وموثوقًا للمعلومات بين الدول، والذكاء الاصطناعي يتيح بناء منصات مشتركة لتحليل البيانات الأمنية، ورسم شبكة لإدارة المخاطر على المستوى الإقليمي. هذه القدرة تسهم في توحيد التقديرات الأمنية بين الدول، وتقليل فجوات التنسيق، ومنع تضارب الإجراءات الأمنية التي قد تستغلها الجماعات العابرة للحدود (UNODA,2025).[5]

2- المقاربات الامنية والذكاء الاصطناعي :

يساعد الذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف مفهوم السيادة الأمنية من كونه قائمًا على حماية الحدود فقط، إلى كونه عملية ديناميكية تتطلب حماية المجال السيبراني، والفضاء المعلوماتي، والبنية التحتية الرقمية. فالهجمات السيبرانية أصبحت واحدة من أخطر أشكال التهديد العابر للحدود، والذكاء الاصطناعي يوفر حلولًا متقدمة في اكتشاف الاختراقات، وتحليل البرمجيات الخبيثة، والاستجابة السريعة للأزمات الإلكترونية_ .

ينطلق الإطار النظري لهذا البحث من تقاطع ثلاث مقاربات نظرية رائدة في حقل الدراسات الأمنية الدولية، تقدم معاً عدسة تحليلية شاملة لفهم إشكالية توظيف الذكاء الاصطناعي في مواجهة التهديدات العابرة للحدود. هذه المقاربات لا تتعارض، بل تتفاعل لتكوين نسيج نظري متكامل يمكن من خلاله تحليل الأبعاد الخطابية والعملياتية والحوكمية لهذا التوظيف (Horowitz, Michael,2019).[6]

1- نظرية الأمننة

تنتمي نظرية الأمننة لمدرسة كوبنهاجن في الدراسات الأمنية، وقد طورها كل من باري بوزان وأول ويفر في تسعينيات القرن العشرين. تقدم النظرية إطاراً بنائياً لفهم كيفية تحول القضايا من المجال السياسي العادي إلى المجال الأمني الاستثنائي.

تكشف النظرية عن مخاطر"فرط الأمننة" الناجم عن الاعتماد التقني، حيث قد يؤدي التوسع في المراقبة والتحليل الآلي إلى تضخيم التهديدات وتبرير إجراءات تقيد الحريات بشكل غير متناسب (Thierry Balzacq,2005).[7]

2- نظريات إدارة الأزمات المعقدة:

تنطلق هذه النظريات من فرضية أن التهديدات العابرة للحدود المعاصرة تتميز بخصائص الأنظمة المعقدة: عدم الخطية، التشابك، الديناميكية، والطبيعة الشبكية لكنها تثير أسئلة حول حدود النمذجة الرياضية في فهم الظواهر الاجتماعية المعقدة،وإمكانية إغفال الأبعاد السياقية والثقافية في التحليل الآلي (Boin, Arjen,2007).[8]

ج- نظرية الحوكمة الأمنية الذكية

تطورت هذه النظرية من حقل الحوكمة العالمية لتدمج بين مبادئ الحوكمة الرشيدة واستخدام التقنيات الذكية في إدارة الشؤون الأمنية. ومن مبادئها التكامل المؤسسي وهو ربط القطاعات الأمنية والمدنية أنظمة الذكاء الاصطناعي المتكاملة عبر المؤسسات والشفافية وهي وضوح عمليات صنع القرار تقنيات الذكاء الاصطناعي التفسيري والمساءلة وهي خضوع الجهات الفاعلة للمحاسبة أنظمة

التدقيق الآلي والتتبع الفعالية تحقيق النتائج المرجوة التحسين المستند إلى البيانات للأداء الأمني والشرعية وهي القبول العام للممارسات الأمنية تصميم أنظمة تتوافق مع المعايير الأخلاقية

ثانيا : الذكاء الاصطناعي وتحول الجيو–امنية العراقية في ادارة التهديدات الاقليمية

تُمثِّل الجغرافيا العراقية إطاراً حتمياً يؤثر بشكل بنيوي على تشكل التهديدات الأمنية وإدارتها، لا كعامل ثابت محدد، بل كساحة ديناميكية للتفاعل بين العوامل الطبيعية والبشرية. تحليل الخريطة الجيو–أمنية للعراق يستلزم فهماً مركباً يتجاوز التوصيف البسيط للتضاريس والحدود، ليدخل في عِلم الجغرافيا السياسية النقدية، حيث تتفاعل البنى الطبوغرافية والبيئية مع التركيبات الديموغرافية والاجتماعية والأنماط الاقتصادية والسياسات الإقليمية لتشكل نظاماً أمنياً معقداً.

1- الخريطة الجيو –امنية للعراق

فالعراق، بموقعه المتوسط في قلب الشرق الأوسط، ليس مجرد مساحة برية محصورة بين دول الجوار، بل هو فضاء جيو–استراتيجي حيوي تتقاطع فيه مصالح قوى إقليمية ودولية، وتتصارع عليه رؤى أمنية وسياسية متعددة. هذه المركزية الجغرافية، التي تبدو للوهلة الأولى كمصدر للضعف والتعرض (Michael Knights,2020)[9]، تحمل في طياتها أيضاً إمكانات هائلة للربط والتأثير والوساطة، إذا ما أُحسن استثمارها ضمن رؤية أمنية مستنيرة. يقع العراق في المركز الجيوسياسي للشرق الأوسط، محصوراً بين كيانات إقليمية كبرى ذات (Anthony H. Cordesman,2010)[10]إستراتيجيات وأجندات متمايزة، مما يجعله ساحة لتقاطع وتصادم التأثيرات الخارجية. تمتد حدوده البرية البالغة 3,809 كيلومتراً على ست دول، تُشكِّل كل منها نافذة على عالم جيوسياسي مختلف: تركيا العضو في حلف الناتو والمتطلعة جنوباً، وإيران القوة الإقليمية الصاعدة والمتأثرة بتاريخ الصراع والتعاون، وسوريا الغارقة في صراعها الداخلي والإقليمي، والأردن والسعودية والكويت المرتبطة بمحور عربي وخليجي. هذا التنوع في طبيعة الجوار يفرض تحديات أمنية متباينة عبر كل قطاع حدودي.

تتفاوت هذه الحدود بشكل لافت في طبيعتها الفيزيائية وفعاليتها كحواجز أو معابر. ففي الشمال، تشكل سلسلة جبال زاغروس الوعرة، بارتفاعات تصل إلى 3,611 متراً، حاجزاً طبيعياً صعباً، لكنه ليس منيعاً، إذ تحدد الوديان والممرات الجبلية مسارات محددة للحركة العابرة (International Crisis Group,2021)[11]

2- تطور الاستجابة للتهديدات الاقليمية العابرة للحدود في العراق

شكلت التهديدات العابرة للحدود منذ عام 2003 محوراً أساسياً في إعادة تشكيل المؤسسات الأمنية العراقية، حيث اضطرت هذه المؤسسات إلى تطوير هياكلها وقدراتها في مواجهة تحديات جيو–أمنية فريدة. تمتد هذه التهديدات على طول حدود تبلغ 3,809 كيلومتراً مع ست دول، وتتنوع بين الاختراقات الإرهابية، وتهريب الأسلحة والمخدرات، والعمليات بالوكالة للقوى الإقليمية، والهجمات السيبرانية الموجهة. لقد أفرز هذا السياق المعقد تحولاً مؤسسياً متعدد المراحل، بدءاً من مرحلة إعادة البناء ما بعد 2003، مروراً بصدمة سقوط الموصل 2014، ووصولاً إلى مرحلة إعادة الهيكلة الاستراتيجية والتحديث التقني الجزئي الذي يشهده العراق حالياً. يمثل هذا التطور نموذجاً لإدارة التهديدات في دولة تتعامل مع تحديات السيادة في بيئة إقليمية تتسم بالتنافس والاضطراب، حيث تتفاعل العوامل الداخلية المؤسسية مع الضغوط والخيارات الإقليمية والدولية (يوسف إدريس عبدالرزاق،2025).[12]

1- التحديث التقني في المراقبة والاستخبارات الحدودية

استثمر العراق بشكل ملحوظ في تقنيات المراقبة الحدودية كرد على الثغرات التي كشفتها أزمة 2014 . تتكون هذه المنظومة من أبراج مراقبة ذكية بارتفاع 40 متراً مجهزة بكاميرات حرارية متطورة يمكنها الرصد لمسافة تصل إلى 20 كيلومتراً ليلاً ونهاراً، ورادارات بحث أرضي قادرة على كشف الحركة البشرية والمركبات على بعد 15 كيلومتراً. كما تضم المنظومة أنظمة استشعار زلزالي وأرضي حساسة لكشف محاولات الحفر أو العبور غير المشروع، ونظام اتصالات لاسلكي آمن يعمل عبر الأقمار الصناعية لتجنب التشويش. لكن هذه الأنظمة تغطي حالياً حوالي 40% فقط من الحدود العراقية، مع تركيز على المناطق الغربية والجنوبية وإهمال نسبي لبعض قطاعات الحدود الشرقية (https://gate.ahram.org.eg/News/1975687.aspx).[13]

في مجال الاستطلاع الجوي، طورت القوات الجوية العراقية قدرات مهمة عبر أسطول متنوع من الطائرات بدون طيار. يشمل هذا الأسطول طائرات مسيرة قتالية من نوع CH-4B الصينية التي تحمل صواريخ AR-1 الموجهة بالليزر، وطائرات استطلاع من نوع Cessna 208B المزودة بأنظمة استشعار ISR (استخبارات، مراقبة، استطلاع) (https://al-aalem.com)[14]، بالإضافة إلى طائرات مسيرة محلية الصنع مثل "سهم 1" و"سهم 2" المصممة للاستطلاع التكتيكي في المناطق الحدودية. كما تمتلك القوات الجوية طائرات Beechcraft King Air 350 مزودة بأنظمة

SIGINT (استخبارات الإشارات) وELINT (استخبارات الإلكترونيات) لاعتراض الاتصالات عبر الحدود (https://www.aa.com.tr/ar).[15]

2- جهاز مكافحة الإرهاب (https://www.icts.gov.iq)[16]: من قوة مكافحة تمرد إلى مؤسسة استخباراتية هجومية عابرة للحدود

تحول جهاز مكافحة الإرهاب من وحدة متخصصة في مكافحة التمرد إلى مؤسسة استخباراتية هجومية ذات قدرات متخصصة في التعامل مع التهديدات العابرة للحدود. تم إنشاء وحدات متخصصة داخل الجهاز لمعالجة جوانب محددة من هذه التهديدات. أبرزها الوحدة 999 التي تركز على العمليات عبر الحدود والتعاون الاستخباري مع أجهزة الاستخبارات الإقليمية، ووحدة مكافحة التهريب التي تستهدف شبكات تهريب الأسلحة والمخدرات والوحدة السيبرانية التي تتعقب التمويل الإلكتروني والاتصالات الرقمية للجماعات المسلحة عبر الحدود.

2.2. القدرات التقنية المتقدمة والتطبيقات التشغيلية

طور جهاز مكافحة الإرهاب قدرات تقنية متخصصة للتعامل مع التهديدات العابرة للحدود. يشمل ذلك أنظمة تنصت واعتراض اتصالات متطورة مثل 7800-Harris RF وThales TRC-3500، القادرة على اعتراض الاتصالات اللاسلكية للجماعات المسلحة عبر مسافات تصل إلى 50 كيلومتراً عبر الحدود. كما يستخدم الجهاز أنظمة التتبع الفضائي عبر وحدات GPS/ISR متنقلة تمكن من تتبع تحركات العناصر المشبوهة عبر الأقمار الصناعية. قاعدة البيانات الاستخباراتية المعروفة باسم نظام "النسر" تجمع وتحلل معلومات عن أكثر من 250,000 عنصر مشبوه عبر الحدود، باستخدام خوارزميات تحدد الروابط والعلاقات بين هذه العناصر والجماعات الإقليمية (abbar Razzaq Sajit Al-Hamdan,2025).[17]

ج- الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن السيبراني: حماية الفضاء الإلكتروني من التهديدات الإقليمية

تأسس الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن السيبراني عام 2020 بموجب القانون 48، كاستجابة مباشرة للتصاعد المطرد في الهجمات السيبرانية الإقليمية الموجهة ضد العراق[18] (اللجنة العليا للذكاء الاصطناعي — جمهورية العراق،2024). يمثل التأسيس المتأخر لهذا الجهاز إشكالية في حد ذاتها، إذ أن معظم دول الجوار كانت قد أسست أجهزة سيبرانية وطنية قبل ذلك بعقد على الأقل. يضم الجهاز مراكز متخصصة مثل مركز العمليات السيبرانية الوطنية (NCC) الذي يراقب الهجمات عبر الحدود على مدار الساعة، ومركز الاستجابة للطوارئ السيبرانية (CERT-IQ) الذي

يتعامل مع الهجمات المنظمة من دول الجوار، ومركز حماية البنى التحتية الحيوية الذي يركز على تأمين المنشآت النفطية والكهربائية والمائية من الهجمات السيبرانية.

د- الشرطة الاتحادية وجهاز حرس الحدود: الخطوط الأمامية في الإدارة اليومية للحدود

شهدت قدرات الشرطة الاتحادية وجهاز حرس الحدود تطوراً تقنياً ملحوظاً، خاصة عبر مشروع السد الأمني الذي بدأ تنفيذه بعد عام 2017. تضمنت المرحلة الأولى من هذا المشروع تركيب 500 برج مراقبة على الحدود الغربية مع سوريا والأردن، مجهزة بأنظمة رصد متكاملة. والمرحلة الثانية (2023-2024) تضيف أنظمة استشعار أكثر تطوراً، بما في ذلك كاميرات ذات دقة عالية جداً (K4) مع تقنية التكبير البصري والرقمي، وأجهزة استشعار حراري متطورة، وأنظمة إنذار مبكر آلية. دون توافق كامل بينها. كما أن ضعف التنسيق بين الأجهزة يبقى مشكلة مزمنة، حيث تعمل أجهزة الجيش والشرطة وجهاز مكافحة الإرهاب بأنظمة اتصالات غير متوافقة في كثير من الأحيان، مما يعيق الاستجابة السريعة للتهديدات العابرة للحدود.

ثالثا : نحو استراتيجية وطنية امنية رقمية

يتمثل الركيزة الأولى في بناء الإطار الحوكمي والمؤسسي القادر على قيادة التحول الرقمي في المجال الأمني. يقترح النموذج إنشاء المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي والأمن السيادي كهيئة تنسيقية عليا ترتبط بمكتب رئيس الوزراء وتضم في عضويتها ممثلين عن جميع الأجهزة الأمنية (وزارتي الدفاع والداخلية، جهاز مكافحة الإرهاب، الجهاز الوطني للاستخبارات والأمن السيبراني، هيئة الحشد الشعبي في إطارها الرسمي)، بالإضافة إلى وزارات التخطيط، والاتصالات، والتعليم العالي والبحث العلمي، وممثلين عن القطاع الخاص والأكاديمي. ستتمثل المهمة الأساسية لهذا المجلس في صياغة الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في الأمن (٢٠٢٥-٢٠٣٠)، والتي ستحدد الأهداف القابلة للقياس، وأطر الأخلاقيات، وآليات التمويل، ومؤشرات الأداء الرئيسية (شريهان ممدوح حسن أحمد، 2024).[19]

سيدير المجلس من خلال أمانته الفنية، مركز التميز الوطني للذكاء الاصطناعي والأمن (NCEAS)، والذي سيكون بمثابة الذراع التنفيذي والتقني. سيركز المركز على تطوير البنية التحتية الوطنية للبيانات الأمنية عبر إنشاء الشبكة الوطنية الآمنة للبيانات الأمنية (NSDN). ستستند هذه الشبكة إلى بنية سحابية وطنية ذات تصنيف أمني عالٍ، مجهزة بتقنيات الحوسبة المتطورة على الحافة (Edge Computing) لمعالجة البيانات في مواقعها بالقرب من الحدود، مما يقلل زمن الاستجابة ويخفف الضغط على شبكات الاتصال. كما سيطور المركز الأطر القانونية والأخلاقية

الملزمة لضمان أن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي، خاصة في مجالي المراقبة وتحليل البيانات، يتماشى مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان ويخضع للرقابة القضائية والبرلمانية

على صعيد التعاون الإقليمي، سيسعى النموذج إلى تأسيس منصة التعاون الأمني الرقمي العراقية–العربية، بالشراكة أولاً مع دول مجلس التعاون الخليجي والأردن، لتمكين تبادل المعلومات المجهولة المصدر والإنذار المبكر بشأن التهديدات العابرة المشتركة، مثل تهريب المخدرات والأسلحة والانتشار الإرهابي. سيتم تصميم هذه المنصة لضمان السيادة الكاملة للعراق على بياناته، مع الالتزام بمبادئ التبادل المتبادل والمصلحة المشتركة

1– المستوى العملياتي: بناء المنظومات التقنية المتكاملة

يعتمد الجانب العملياتي للنموذج على تصميم وتنفيذ ثلاث منظومات رئيسية متكاملة تعمل بتناغم لخلق بيئة أمنية استباقية.

المنظومة الحدودية الذكية المتكاملة

تهدف هذه المنظومة إلى تحويل الحدود العراقية من خطوط ثابتة وسلبية إلى فضاءات نشطة وذكية قادرة على الرصد، التحليل، والاستجابة الذاتية. تتكون من ثلاث طبقات تقنية مترابطة: طبقة الاستشعار المتقدمة: وتشمل نشر الجيل الجديد من الأبراج الذكية المجهزة بكاميرات عالية الدقة تعمل بتقنية الرؤية الحاسوبية القائمة على التعلم العميق، لاكتشاف وتصنيف الأنشطة المشبوهة تلقائياً (كالمشي العشوائي، التوقف غير المبرر، الحركة ليلاً في مناطق محظورة). كما ستدمج مستشعرات أرضية (زلزالية، صوتية، كيميائية) وأساطيل من الطائرات المسيرة الذاتية التنسيق ذات التصنيع المحلي أو المشترك، قادرة على عمليات المراقبة المستمرة والتتبع التلقائي.[20] (Ghada S. Mohammed,2025)

ا– طبقة المعالجة والتحليل الذكي: حيث تعمل مراكز معالجة بيانات على الحافة في كل قطاع حدودي رئيسي على تشغيل خوارزميات متخصصة.

تتضمن هذه الخوارزميات نماذج للكشف عن السلوك الشاذ (Anomaly Detection) عبر تحليل أنماط حركة المركبات والبضائع، ونماذج لتحليل الشبكات الاجتماعية الرقمية لتتبع خطاب التطرف والتجنيد في المناطق الحدودية، ونماذج تنبؤية (Predictive Analytics) تستخدم التعلم الآلي للتنبؤ باحتمالية حدوث اختراقات بناءً على بيانات تاريخية، ومؤشرات الطقس، والنشاط الإقليمي.

ب– طبقة الاستجابة الذكية: تترجم التحليلات إلى إجراءات عملية عبر أنظمة دعم القرار التي تقدم توصيات ميدانية للقوات، وأنظمة الإنذار الآلية التي ترسل تنبيهات مباشرة ومؤتمتة إلى وحدات الاستجابة السريعة.

المنصة الوطنية للتحليل الاستخباري (NIAP)

تمثل هذه المنصة العقل المركزي لجمع وتحليل البيانات الاستخباراتية متعددة المصادر. ستدمج وحدات متخصصة مثل:

ج- وحدة تحليل المصادر المفتوحة (OSINT) التي تستخدم معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لرصد وتحليل المحتوى من وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الإعلامية، والتقارير الدولية بلغات متعددة.

د-وحدة الاستخبارات الجغرافية المكانية (GEOINT) التي تطبق تقنيات رؤية الحاسوب على صور الأقمار الصناعية عالية الدقة لاكتشاف التغيرات الدقيقة في المناطق الحدودية (كمسارات جديدة، مخيمات غير مشروعة).

هـ- وحدة نمذجة الشبكات المعقدة التي ترسم وتفحص العلاقات بين الأشخاص، والجماعات، والمعاملات المالية عبر الحدود، للكشف عن البنى التحتية للشبكات الإرهابية أو الإجرامية.

النظام السيبراني الدفاعي المتقدم (ACDS)

في مواجهة التهديدات السيبرانية الإقليمية المتزايدة، يقترح النموذج تطوير منظومة دفاعية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، تتضمن جدران نارية ذكية قادرة على التعلم التكيفي لهجمات جديدة، وأنظمة كشف تسلل تستخدم التعلم غير المشرف عليه لتحديد الأنماط الشاذة في حركة البيانات الشبكية، ومنصات استجابة للحوادث يمكنها عزل الهجمات وإصلاح الثغرات آلياً.

ج-المستوى التكتيكي: تمكين القرار الميداني الذكي

يهدف هذا المستوى إلى نقل فوائد التقنية مباشرة إلى الميدان عبر أدوات عملية. تشمل هذه الأدوات منصة القائد الميداني الذكية، وهي تطبيق على أجهزة لوحية محمولة، يقدم معلومات استخباراتية مُعالجة وسهلة الفهم في الوقت الفعلي، مع خرائط تفاعلية تظهر تحركات الوحدات الصديقة والتهديدات المحتملة. كما تشمل أدوات مثل نظارات الواقع المعزز للقوات الحدودية، التي تعرض معلومات تعريفية عن المناطق التي ينظرون إليها، وتاريخ الحوادث فيها، وبيانات حية من المستشعرات القريبة. بالإضافة إلى أنظمة المساعدة الآلية للتحقيق التي تساعد في تحليل الأدلة الرقمية الأساسية في موقع الحادث، والمترجمين الآليين الميدانيين للتعامل الفوري مع متسللين أو مهربين من جنسيات مختلفة.

2- تقييم الإمكانات العراقية واستراتيجية التنفيذ

لا ينطلق هذا النموذج من فراغ، بل يستند إلى إمكانيات حقيقية وكامنة في العراق. فمن الناحية البشرية، يمتلك العراق قاعدة من الكفاءات في علوم الحاسوب والهندسة، سواء داخل الجامعات

العراقية التي تطور برامج في الذكاء الاصطناعي، أو بين الآلاف من الخبراء العراقيين في الشتات الذين يمكن جذبهم عبر برامج وطنية طموحة. كما أن انتشار استخدام الإنترنت بين الشباب يوفر قاعدة مستخدمين ملمين بالتكنولوجيا. أما من الناحية التقنية، فوجود بنية تحتية اتصالات أساسية ومراكز بيانات حكومية يشكل نواة قابلة للتطوير. كما أن التجربة المكتسبة من السنوات الماضية في مكافحة التهديدات الإرهابية والمعقدة تولد حجماً هائلاً من البيانات التي يمكن استخدامها لتدريب النماذج الخوارزمية (https://www.gcc-sg.org).[21]

تقترح خارطة التنفيذ المرحلية البدء بمشروع تجريبي على الحدود مع الأردن، التي تعتبر أقل تعقيداً من الناحية السياسية والأمنية، خلال المرحلة التأسيسية (٢٠٢٥-٢٠٢٦). تليها مرحلة التوسع (٢٠٢٧-٢٠٢٨) لنشر الحلول على الحدود الغربية والجنوبية، مع تعميق التعاون الإقليمي. ثم مرحلة التكامل الكامل (٢٠٢٩-٢٠٣٠) لتشمل كل الحدود وتحقيق درجة عالية من الاكتفاء الذاتي التقني.

الخاتمة :

خلصت الدراسة إلى أن العراق بدأ يحقق خطوات ملموسة في توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن قطاعه الأمني، ما أتاح له تحسين سرعة الاستجابة وتنسيق الجهات الأمنية، وتقليل الانكشاف أمام التهديدات العابرة للحدود، سواء كانت صراعات مسلحة أو تنظيمات إرهابية أو تدخلات غير دولية. ويظهر البحث أن الدمج بين الأدوات الرقمية والتحليلات الخوارزمية لا يقتصر على الجانب التقني فحسب، بل يتطلب وجود إطار مؤسسي واضح وسياسات داعمة وتدريب متخصص للكوادر الأمنية لضمان الاستخدام الأمثل للأنظمة الذكية.

تؤكد الدراسة أيضًا أن البيئة الإقليمية المعقدة التي يقع فيها العراق، بما فيها الصراعات الإقليمية وتداخل المصالح الدولية، تجعل من الضروري تطوير بنية أمنية متكاملة تجمع بين الأمن التقليدي والتكنولوجي. وفي هذا السياق، يمكن تلخيص أهم المقترحات العلمية والتطبيقية لتعزيز دور الذكاء الاصطناعي في الأمن العراقي على النحو التالي:

أولًا، تعزيز البنية التحتية الرقمية من شبكات اتصال وحوسبة سحابية وتخزين آمن للبيانات، لضمان فعالية الأنظمة الذكية. ثانيًا، استثمار تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل التهديدات العابرة للحدود والتنبؤ بها قبل وقوعها، عبر التعلم الآلي وتحليل البيانات الاستخباراتية. ثالثًا، وضع إطار تنظيمي وتشريعي واضح لاستخدام الذكاء الاصطناعي في الأمن، يشمل الجوانب الأخلاقية وحماية الخصوصية وحقوق المواطنين. رابعًا، تدريب الكوادر البشرية على إدارة الأنظمة الذكية لضمان الاستفادة المثلى من التكنولوجيا. خامسًا، تعزيز التعاون الإقليمي والدولي لتبادل المعلومات والخبرات

والتقنيات لمواجهة التهديدات العابرة للحدود بشكل أكثر فعالية. سادسًا، إجراء تقييم دوري للأداء الأمني لقياس كفاءة الأنظمة الذكية وتحسين الخطط المستقبلية. وأخيرًا، دمج الذكاء الاصطناعي مع استراتيجيات الأمن التقليدية لضمان رؤية شاملة للتهديدات ومواجهة التحديات بشكل متكامل.

في المجمل، تشير الدراسة إلى أن العراق بدأ يتحول نحو نموذج أمني حديث قائم على المعرفة والبيانات، مستفيدًا من الذكاء الاصطناعي لتعزيز الأمن الوطني والإقليمي، إلا أنه ما يزال بحاجة إلى تطوير السياسات التنظيمية والتقنية لمواكبة التحديات المستقبلية، وضمان تحقيق نتائج مستدامة وفعّالة في إدارة التهديدات المعقدة والمتغيرة.

المصادر :

اولاً: المصادر باللغة العربية

1- أحمد، شريهان ممدوح حسن. (2024). حوكمة الذكاء الاصطناعي في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي: دراسة في الشريعة والقانون. مجلة الشريعة والقانون بالقاهرة، (44)، 3125–3204.

2- اللجنة العليا للذكاء الاصطناعي – جمهورية العراق. (2024، 31 آب). العراق يعتمد رؤية شاملة لاستراتيجية الذكاء الاصطناعي. وكالة الأنباء العراقية (واع).

3- المرزوقي، محمد. (2022). الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الأمنية: دراسة في الاستخدامات والتحديات. مركز الإمارات للسياسات.

4- عبد الرزاق، يوسف إدريس، وعبد الرحمن، نور عوني. (2025). الذكاء الاصطناعي بين المخاطر الإنسانية والممارسة الأخلاقية. مجلة التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، المجلد 5.

5- فرحات، محمد فايز. (د.ت). العراق يبدأ إقامة سياج أمني وأبراج مراقبة على الحدود مع سوريا. بوابة الأهرام.

ثانياً: المصادر باللغة الإنجليزية

1- 1Al-Hamdan, A. R. S., & Heydari, A. P. E. (2025). The legal framework for cybersecurity in Iraq: An analytical study based on national laws and international standards. Basra Studies Journal, 2(62), 89–114.
2- Balzacq, T. (2005). The three faces of securitization: Political agency, audience and context. European Journal of International Relations, 11(2), 171–201.
3- Boin, A., & McConnell, A. (2007). Preparing for critical infrastructure breakdowns: The limits of crisis management and the need for resilience. Journal of Contingencies and Crisis Management, 15(1), 50–59.
4- Cordesman, A. H. (2020). Iraq and the United States: Creating a strategic partnership. Center for Strategic and International Studies (CSIS).

5- Horowitz, M. C., Scharre, P., & Velez-Green, A. (2019). A stable nuclear future? The impact of AI and autonomy on nuclear weapons systems. Center for a New American Security (CNAS).
6- International Crisis Group. (2021). Iraq and the regional security order. International Crisis Group.
7- Knights, M. (2020). Iraq's militias: From guardians of the state to a state within a state. The Washington Institute for Near East Policy.
8- Mohammed, G. S., & Alsammarraie, R. M. (2025). Artificial intelligence and digital transformation in Iraq: Strategic integration framework. Journal of Madenat Alelem University College, 17(1), 65–79.
9- RAND Corporation. (2024). Artificial general intelligence's five hard national security problems. RAND Corporation.
10- Scharre, P., & Horowitz, M. C. (2018). Artificial intelligence: What every policymaker needs to know. Center for a New American Security (CNAS).
11- UNIDIR. (2025). The impact of artificial intelligence on regional security. United Nations Institute for Disarmament Research.
12- United Nations Office for Disarmament Affairs (UNODA). (2025). Applications of artificial intelligence in the military domain. United Nations.

العلاقات الدولية والصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى

إعداد

م.م نور الدين حساني شرقي
ماجستير علاقات دولية
الجامعة المستنصرية كلية طب اسنان
nooruldin.h@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

يتناول هذا البحث ظاهرة الصراعات السيبرانية بوصفها أحد أبرز التحولات في طبيعة الصراع ضمن العلاقات الدولية المعاصرة ،حيث اصبح الفضاء السيبراني ميداناً استراتيجياً جديد للتنافس بين القوى الكبرى ،الى جانب البر والبحر والجو والفضاء الخارجي ،ويهدف البحث الى تحليل الابعاد المفاهيمية والنظرية للصراع السيبراني وبيان انعكاساته على بنية النظام الدولي وتوازن القوى ،

ينطلق هذا البحث من اشكالي مركزية مفادها كيف أسهمت الصراعات السيبرانية في إعادة تشكيل أنماط الصراع الدولي ومفاهيم القوة والردع بين القوى الكبرى ؟

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مدعوماً بالمنهج المقارن لتحليل استراتيجيات القوى الكبرى في الفضاء السيبراني مع الاستفادة من مقاربات نظريات العلاقات الدولية في تفسير هذا النمط الجديد من الصراع.

وتوصل البحث الى ان الصراعات السيبرانية لم تعد أدوات تقنية مساندة بل تحولت الى شكل مستقل من أشكال الصراع الاستراتيجي يتميز بانخفاض الكلفة وصعوبة الاسناد والقدرة على احداث تأثيرات سياسية واقتصادية وأمنية عميقة دون اللجوء الى القوة العسكرية التقليدية كما أظهرت النتائج أن امتلاك القوة السيبرانية بات عاملاً حاسماً في تعزيز مكانة الدولة ضمن النظام الدولي .

كلمات المفتاحية : العلاقات الدولية ،الصراعات السيبرانية ،القوى الكبرى، الامن السيبراني ،توازن القوى

Abstract

This study examines the phenomenon of cyber conflicts as one of the most significant transformations in the nature of conflict within contemporary international relations. Cyberspace has emerged as a new strategic domain of competition among major powers, alongside land, sea, air, and outer space. The study aims to analyse the conceptual and theoretical dimensions of cyber conflict and to assess its implications for the structure of the international system and the balance of power.

The research is guided by a central question: how have cyber conflicts contributed to reshaping patterns of international conflict and redefining concepts of power and deterrence among major powers? The study adopts a descriptive–analytical approach, supported by a comparative method, to examine the cyber strategies of major powers, drawing upon international relations theories to interpret this emerging form of conflict.

The findings indicate that cyber conflicts are no longer merely auxiliary technical instruments but have evolved into an independent form of strategic conflict. They are characterised by low cost, difficulties of attribution, and the capacity to generate profound political, economic, and security effects without recourse to conventional military force. The results further demonstrate that possessing cyber power has become a decisive factor in enhancing states' positions within the international system and has contributed to the increasing complexity of concepts such as sovereignty, deterrence, and international security.

Keywords International relations, cyber conflicts, major powers، cybersecurity, Balance of Power

المقدمة

تشهد العلاقات الدولية تطورات سريعة في مجالات التكنولوجيا الرقمية، الامر الذي يؤدي إلى بروز أوجه جديدة من التحديات والصراعات بين الدول الكبرى ،لقد أصبحت القدرات السيبرانية لاعبا أساسياً في موازين القوة العالمية، حيث تتنافس الدول على تطوير البنى التحتية الأمنية، وتعزيز قنوات الاشتباك الرقمية، والاستفادة من أدوات الحرب السيبرانية لتحقيق مصالحها الاستراتيجية والسياسية .ويتجلى هذا التداخل بين التكنولوجيات الحديثة والسياسات الدولية في تنامي أدوات الهجمات السيبرانية، التي تتنوع بين الاختراقات، والانتشار المعلوماتي المضلل، والهجمات الموجهة ضد البنى التحتية الحيوية .وتعكس هذه الظواهر مدى تعقيد العلاقات الدولية في عصر تهيمن عليه المعارك غير التقليدية، حيث يتداخل الأمن القومي مع الأمن الإلكتروني، وتتداخل المصالح الوطنية مع إدارة صراعات تنظيمية ودولية .

ولا يقتصر الأمر على مجرد المنافسة التكنولوجية، بل يتعداه إلى تبني استراتيجيات متعددة تتجاوز حدود السياسات التقليدية، لتشمل سياسات أمنية، ودبلوماسية، وقانونية مع التركيز على بناء شبكة توازن رقمي تمكن الدول من حماية مصالحها ضمن ساحة عالمية تتسم بالتغير المستمر .الأمر الذي يحتم على القوى الكبرى تعزيز قدراتها السيبرانية، وتطوير أدوات الردع، والحوار حول وضع قواعد تنظيمية واضحة، لضمان الاستقرار الأمني وتجنيب العالم مخاطر التصعيد غير المتوقع في هذه الساحات الجديدة من الصراعات.

تعتبر العلاقات الدولية والصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى واحدة من الظواهر الأكثر تعقيدًا وتحديدًا في زمن التحول الرقمي السريع والمتسارع .إذ أصبح المجال السيبراني، بفضل التقدم التكنولوجي الهائل والمستمر الذي نعيشه، ساحة استراتيجية ذات أولوية قصوى لا يمكن تجاهلها أو التقليل من شأنها، حيث تتنافس الدول بشكل شرس على استغلال نفوذها السيبراني لتحقيق مصالحها الأمنية والاقتصادية والسياسية،.

ومع تزايد الاعتماد على البنى التحتية الرقمية والمعلوماتية، برزت العديد من التحديات الحقيقية والصعبة المرتبطة بحماية تلك البنى من الهجمات المتكررة والاختراقات المتزايدة التي قد تؤدي إلى تعطيل الخدمات الأساسية أو الكشف عن المعلومات الحساسة والخطيرة التي قد تعرض الأمن القومي للخطر، الأمر الذي يعكس بشكل واضح أهمية تطوير القدرات الدفاعية والتكتيكات الهجومية على حد سواء .بالإضافة إلى ذلك، يتطلب هذا الوضع الجديد والمعقد تنسيقًا دوليًا أكبر وتعاونًا فعّالًا بين الدول كافة لمواجهة المخاطر المتزايدة التي تهدد الأمن السيبراني العالمي ولتعزيز الاستجابة المشتركة والتعاون في هذا المجال الحيوي.

بجانب ذلك، يسهم التزايد المستمر في قدرات التهديد السيبراني، جنبا إلى جنب مع التطور التقني والمنافسة التكنولوجية، في تعزيز ديناميات التوتر بين القوى الكبرى، الأمر الذي يجعل من فهم الديناميكيات العابرة للأوطان والتطورات التكنولوجية ضرورة حتمية لصياغة سياسات دولية أكثر مرونة وفاعلية .في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى إدارة فعالة للمخاطر وتطوير قدرتها على التصدي للهجمات السيبرانية، بما يضمن الحفاظ على الاستقرار والأمن الإقليمي والدوليين، ويؤكد أن فهم العلاقات بين القوى الكبرى في ميدان السيبراني هو المفتاح لتعزيز السلم والأمن في عصر الثورة الرقمية.

أهمية البحث

تأتي أهمية البحث في دراسة العلاقات الدولية والصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى:

- توضيح تأثير القدرات السيبرانية على العلاقات الدولية وتوازنات القوة.

• إبراز مخاطر غياب قواعد دولية واضحة للفضاء السيبراني.

• دعم الفاعلين وصناع القرار في فهم التهديدات الرقمية وتطوير سياسات أمن سيبراني فعالة.

اشكالية البحث

يهدف البحث الى تحقيق عدة اشكاليات منها

1_كيف أثرت الصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى في طبيعة العلاقات الدولية ؟

2_مدى اسهام الفضاء السيبراني في أعادة تشكيل مفاهيم القوة ،والردع ،والسيادة في النظام الدولي المعاصر؟

3_ آثار الصراعات السيبرانية على العلاقات الدولية؟

4_ما السيناريوهات المستقبلية للصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى؟

فرضية البحث

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها أن الصراعات السيبرانية تمثل عاملاً حاسماً في إعادة رسم موازين القوة الدولية، إذ تمنح الدول ذات القدرات الرقمية المتقدمة تفوقًا استراتيجيًا جديدًا يُضاف إلى القوة العسكرية والسياسية التقليدية. وتفترض الدراسة كذلك أن قصور منظومة الحوكمة السيبرانية الدولية، وتعدد الفاعلين غير الخاضعين للمساءلة، يسهمان في زيادة احتمالات التصعيد السيبراني، ويحدّان من قدرة النظام الدولي على ضبط السلوك في الفضاء الرقمي، مما يعزز هشاشة الأمن العالمي .

مناهج البحث :

1_ المنهج الوصفي التحليلي :لتحليل مفاهيم الصراع السيبراني وأبعاده النظرية

2_منهج دراسة الحالة :لدراسة نماذج من الصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى (الولايات المتحدة ،الصين ، وروسيا)

3_المنهج المقارن :لمقارنة الاستراتيجيات السيبرانية للقوى الكبرى

3_المنهج الاستشرافي المستقبلي من خلال التوقع المسقبلي وملامح التنافس الاستراتيجي بين القوى الكبرى.

هيكلية البحث

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للصراعات السيبرانية

المبحث الثاني: الصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى

المبحث الثالث: آثار الصراعات السيبرانية على العلاقات الدولية

المبحث الرابع: السيناريو المستقبلي للصراع السيبراني في العلاقات الدولية بين القوى الكبرى

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للصراعات السيبرانية

المطلب الأول: مفهوم الفضاء السيبراني والصراع السيبراني

يُعد الفضاء السيبراني ((Cyber Spaceأحد أبرز التحولات البنيوية في النظام الدولي المعاصر، إذ يمثل بيئة افتراضية ناتجة عن تداخل شبكات الحواسيب، وأنظمة الاتصالات، والبنى التحتية الرقمية، التي تتيح تبادل المعلومات وتخزينها ومعالجتها عبر الحدود الجغرافية للدول. ولم يعد الفضاء السيبراني مجرد مجال تقني، بل تحوّل إلى نطاق استراتيجي جديد للصراع والتنافس بين الفاعلين الدوليين، ولا سيما القوى الكبرى.

أما الصراع السيبراني فيُقصد به استخدام الوسائل والأدوات الرقمية من قبل الدول أو الفاعلين من غير الدول بهدف التأثير في القدرات السياسية، الاقتصادية، العسكرية، أو الاجتماعية لدولة أخرى، دون اللجوء إلى القوة العسكرية التقليدية. ويشمل ذلك الهجمات السيبرانية على البنى التحتية الحيوية، التجسس الإلكتروني، حروب المعلومات، والتلاعب بالرأي العام عبر الفضاء الرقمي (اسماعيل ، 2019).

ويمتاز الصراع السيبراني بعدة خصائص تميّزه عن الصراعات التقليدية، أبرزها صعوبة تحديد مصدر الهجوم ((Attribution Problem، وانخفاض كلفته مقارنة بالحروب التقليدية، وغياب الحدود الجغرافية، إضافة إلى قدرته على إحداث أضرار استراتيجية دون إعلان حرب رسمي. وقد أسهمت هذه الخصائص في تعقيد مفاهيم السيادة والأمن القومي في العلاقات الدولية.

المطلب الثاني: الصراعات السيبرانية في نظريات العلاقات الدولية

سعت نظريات العلاقات الدولية إلى تفسير الصراعات السيبرانية كلٌّ من منظورها الخاص، مما يعكس تبايناً في فهم طبيعة هذا النوع من الصراع.

تنظر الواقعية إلى الصراعات السيبرانية بوصفها امتداداً طبيعياً لصراع القوة بين الدول، حيث تسعى القوى الكبرى إلى تعظيم قدراتها السيبرانية لتعزيز أمنها القومي وتحقيق الردع ضد خصومها. ووفق هذا المنظور، يُعد الفضاء السيبراني ساحة جديدة لتوازن القوى، تُستخدم فيها الهجمات الرقمية كوسيلة لإضعاف الخصم دون الانخراط في مواجهة عسكرية مباشرة.

أما الليبرالية فتركز على دور المؤسسات الدولية، والقواعد القانونية، والتعاون الدولي في الحد من الصراعات السيبرانية. وترى أن الاعتماد المتبادل في المجال الرقمي يجعل الدول أكثر حذراً في استخدام القوة السيبرانية، خشية التأثير السلبي في الاقتصاد العالمي والاستقرار الدولي، مما يفتح المجال أمام الحوكمة السيبرانية والاتفاقيات الدولية (محمود، 2025).

في حين تفسر البنائية الصراعات السيبرانية من خلال الأفكار والهويات والمعايير، حيث تؤكد أن سلوك الدول في الفضاء السيبراني يتأثر بالتصورات المتبادلة، والثقافة الاستراتيجية، والمعايير الدولية

الناشئة حول الاستخدام المشروع للقوة السيبرانية. وبذلك، لا يُنظر إلى الصراع السيبراني باعتباره مجرد مسألة تقنية، بل بوصفه ظاهرة اجتماعية وسياسية.

المطلب الثالث: القوة السيبرانية وأبعادها في النظام الدولي

برز مفهوم القوة السيبرانية باعتباره أحد أشكال القوة الحديثة في النظام الدولي، ويُقصد به قدرة الدولة على استخدام الفضاء السيبراني لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، سواء عبر الدفاع عن بنيتها الرقمية أو من خلال شن هجمات سيبرانية مؤثرة ضد الخصوم.

وتتعدد أبعاد القوة السيبرانية، إذ تشمل:

1. البعد العسكري: المتمثل في تطوير القدرات الهجومية والدفاعية السيبرانية، ودمجها ضمن العقيدة العسكرية للدول.

2. البعد الاقتصادي: حيث تؤثر الهجمات السيبرانية في الأسواق المالية، وسلاسل الإمداد، والبنى التحتية الاقتصادية.

3. البعد السياسي: عبر التأثير في العمليات الانتخابية، وصناعة القرار، والاستقرار السياسي للدول.

4. البعد المعلوماتي: من خلال التحكم بتدفق المعلومات، وحروب الرواية والتأثير في الرأي العام.

وقد أسهمت القوة السيبرانية في إعادة تشكيل بنية النظام الدولي، إذ لم تعد القوة محصورة في القدرات العسكرية التقليدية، بل باتت الدول التي تمتلك تفوقاً سيبرانياً قادرة على فرض نفوذها حتى دون امتلاك قوة عسكرية كبرى (جمال الدين، 2023). وهذا ما أتاح لبعض الدول تعزيز مكانتها الدولية، وأدخل الفضاء السيبراني كعنصر أساسي في معادلة توازن القوى العالمي

المبحث الثاني: الصراعات السيبرانية بين القوى الكبرى

المطلب الأول: الاستراتيجية السيبرانية للولايات المتحدة

تُعدّ الولايات المتحدة الأمريكية من أكثر الدول نشاطًا في تطوير استراتيجيات السياسات السيبرانية على المستوى الدولي، إذ ترى أن الفضاء السيبراني يمثل أداة استراتيجية مركزية في حماية أمنها القومي وتعزيز هيمنتها ضمن النظام الدولي. وقد أصدرت حكومة الولايات المتحدة سلسلة من الوثائق الاستراتيجية التي تؤطر سياساتها في هذا المجال، أبرزها الاستراتيجية الأميركية للفضاء السيبراني الدولي والسياسة الرقمية الصادرة عن وزارة الخارجية، التي تسعى إلى بناء نظام رقمي عالمي آمن يحترم الحقوق ويعزز التعاون بين الدول للحماية من الهجمات السيبرانية العدائية، فضلاً عن الدفع نحو وضع معايير وقواعد سلوكية دولية في الفضاء السيبراني.

تستند الاستراتيجية الأمريكية إلى أربعة أهداف رئيسية:

(1) تعزيز الأمن الرقمي العالمي.

(2) تكوين تحالفات ومجموعات دولية لمواجهة الهجمات السيبرانية.

(3) دعم الدول الحليفة في بناء قدراتها الدفاعية الرقمية.

(4) تطوير الدبلوماسية السيبرانية للمساهمة في تشكيل معايير دولية تتعلق بالتقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي.

وتعكس هذه الأولويات تركيز واشنطن على القيادة الرقمية من خلال التحالفات الدولية وتنظيم السلوك في الفضاء السيبراني.

وتتجه السياسة الأمريكية أيضًا إلى تعزيز الدفاعات السيبرانية الوطنية عبر توجيهات تنفيذية تزيد من قدرة المؤسسات الفيدرالية على مواجهة التهديدات من دول مثل الصين وروسيا، بما في ذلك توسيع أجسام مثل وكالة أمن البنية التحتية والأمن السيبراني ((CISAوتبني تقنيات حديثة كالأمن المعزز بالذكاء الاصطناعي (وسام، 2023).

المطلب الثاني: الاستراتيجية السيبرانية لروسيا

تمتلك روسيا الاتحادية استراتيجية سيبرانية محورية في سياق تنافسها مع القوى الكبرى، خصوصًا الولايات المتحدة وحلفائها، حيث ترى في الفضاء السيبراني ساحة للصراع غير المباشر التي يمكن من خلالها تحقيق أهدافها السياسية والأمنية بعيدًا عن التصعيد العسكري التقليدي. وقد توسّعت قدرة روسيا على استخدام القوة السيبرانية عبر وحدات متقدمة وأدوات تقنية متطورة تُستخدم في الهجمات ضد أهداف خارجية، بما في ذلك البنى التحتية والمؤسسات الحكومية والقطاع الخاص في دول عدّة، وذلك سواء لأغراض التجسس أو الإخلال بالاستقرار السياسي والاقتصادي.

وتعتمد الاستراتيجية الروسية على تكتيكات هجومية ودفاعية متوازنة تسعى من خلالها إلى استباق العدو وتقليل مساحة الاجتياح الرقمية ضدها، كما تسعى موسكو لإظهار قوتها السيبرانية كعامل ردع في مواجهة الضغوط الغربية، خاصة في ظل الصراع مع الولايات المتحدة وأوروبا حول أوكرانيا ونفوذها في المنطقة الأوروآسيوية. وقد أكدت العديد من الحوادث الدولية والخبرات العملية في الصراع الروسي-الأوكراني على أن روسيا توظف هذا العناصر السيبرانية كجزء من استراتيجيتها الوطنية لمواجهة ما تعتبره تهديدات غربية في المجال الرقمي (عصام، 2021).

المطلب الثالث: الاستراتيجية السيبرانية للصين

تُبرز الصين الشعبية اهتمامًا متزايدًا بالقوة السيبرانية ضمن استراتيجيتها الوطنية، باعتبارها أداة أساسية لتعزيز قدرتها على المنافسة في النظام الدولي، خصوصًا مع توسع نفوذها الاقتصادي والتكنولوجي وتزايد التوترات مع الولايات المتحدة. ويركّز المنظور الصيني على بناء قدرات الدفاع

والهجوم السيبراني، بالإضافة إلى حماية السيادة الرقمية للبنية التحتية الحيوية، وذلك في سياق رؤية أوسع لتحقيق تطلعاتها كقوة عالمية بحلول منتصف القرن.

وترى بكين أن السباق التكنولوجي العالمي، ولا سيّما في مجالات مثل الذكاء الاصطناعي والتشفير والتقنيات الرقمية المتقدمة، يشكّل عنصرًا جوهريًا في الصراع الاستراتيجي مع واشنطن، وأن امتلاك قدرات قوية في مجال الفضاء السيبراني يضمن لها التفوق في المنافسة الاقتصادية والسياسية والعسكرية المستقبلية. ومن هنا، اتُهمت الصين من قبل الولايات المتحدة بعمليات تجسس سيبراني واسعة النطاق تستهدف الشركات والمؤسسات الأمريكية بهدف سرقة أسرار صناعية وتقنيات متقدمة، وهو ما يشير إلى الطبيعة الثنائية للصراع السيبراني بين القوتين (اسماعيل ا.، 2015).

المبحث الثالث: آثار الصراعات السيبرانية على العلاقات الدولية

المطلب الأول: الصراعات السيبرانية وتوازن القوى الدولي

تلعب الصراعات السيبرانية دورًا متزايد الأهمية في إعادة تشكيل توازن القوى الدولي. فقد أصبحت القدرة على شن الهجمات السيبرانية والدفاع الرقمي مؤشرًا جديدًا على القوة الوطنية إلى جانب القوة العسكرية التقليدية والاقتصادية. الدول التي تمتلك قدرات سيبرانية متقدمة تستطيع التأثير على سياسات خصومها دون اللجوء إلى الحرب التقليدية، مما يتيح لها النفوذ الاستراتيجي والتحكم في الأحداث الدولية.

على سبيل المثال، تمكنت الولايات المتحدة وروسيا والصين من استخدام الأدوات السيبرانية لتعزيز مواقفها في النزاعات الإقليمية والدولية، بما في ذلك التأثير على البنية التحتية، والاقتصادات الرقمية، والرأي العام العالمي. وبالتالي، أصبح الفضاء السيبراني عنصراً محوريًا في الحسابات الاستراتيجية وتوازن القوى بين الدول الكبرى، مع إدراك واضح للتحديات المرتبطة بصعوبة تحديد مصدر الهجوم (Attribution) وإمكانية الردع المتبادل (عبدالوهاب ، 2022).

المطلب الثاني: الصراعات السيبرانية ومفهوم الردع

أدى ظهور الصراعات السيبرانية إلى إعادة تعريف مفهوم الردع التقليدي. لم تعد القوة العسكرية وحدها كافية لضمان الردع، بل أصبح وجود قدرات سيبرانية هجومية ودفاعية متقدمة يشكل رادعًا فعالًا ضد الخصوم. الردع السيبراني يعتمد على عنصرين رئيسيين:

1. القدرة على كشف الهجمات السيبرانية بسرعة وبدقة.
2. القدرة على الرد بشكل فعال، سواء عبر هجمات مضادة أو إجراءات دبلوماسية واقتصادية، بما يخلق تكلفة عالية للخصم.

تؤكد الدراسات أن الردع السيبراني يختلف عن الردع النووي أو العسكري التقليدي، لأنه يعتمد على التقنيات الرقمية، المعلومات، والسيطرة على البيانات، ما يجعل استراتيجيات الردع أكثر مرونة ولكنها أيضًا أكثر تعقيدًا نظرًا لعدم وضوح المسؤولية عن الهجمات دائمًا (البهي، 2017).

المطلب الثالث: تحديات الحوكمة والقانون الدولي في الفضاء السيبراني

تشكل الصراعات السيبرانية تحديًا كبيرًا لالحوكمة الدولية والقانون الدولي، حيث أن الأدوات الرقمية لا تخضع للحدود الوطنية التقليدية. تشمل أبرز التحديات:

- غياب إطار قانوني دولي واضح ينظم استخدام القوة السيبرانية.
- صعوبة تحديد الجهة المنفذة للهجمات السيبرانية بشكل دقيق، مما يعقد مساءلة الدول.
- الحاجة إلى تطوير آليات تعاون دولي لمراقبة وتأمين البنى التحتية الحيوية وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات.
- التحديات الأخلاقية المرتبطة بالتجسس السيبراني وحروب المعلومات، خصوصًا فيما يتعلق بحرية التعبير وحقوق الإنسان.

وفي هذا السياق، تحاول بعض المبادرات الدولية وضع معايير وقواعد لسلوك الدول في الفضاء السيبراني، مثل مبادرة الأمم المتحدة للفضاء السيبراني ومبادرات التحالفات الإقليمية، إلا أن تطبيق هذه القواعد لا يزال محدودًا، مما يعكس الحاجة إلى تطوير حوكمة دولية فعّالة تتماشى مع طبيعة الصراعات الرقمية الحديثة

المبحث الرابع: السيناريو المستقبلي للصراع السيبراني في العلاقات الدولية بين القوى الكبرى

المطلب الأول: الاتجاهات المستقبلية للصراع السيبراني

يُتوقع أن يشهد الصراع السيبراني في العقود القادمة تطورًا نوعيًا تحت تأثير ثلاثة عوامل متداخلة: التقدم التكنولوجي، توسع الترابط الرقمي العالمي، وتصاعد التنافس الجيوسياسي. في ضوء التحولات الراهنة، يمكن تحديد الاتجاهات المستقبلية التالية:

1. تصاعد التكامل بين الفضاء السيبراني والجيوسياسة:

سيتعزز دور الفضاء السيبراني كجزء لا يتجزأ من السياسات الدفاعية والهجومية للدول الكبرى، بما يشمل عمليات مساحات المعلومات ((Information Operations، التشويش على القرارات، والتأثير على العمليات الانتخابية. وستدمج الدول قدراتها السيبرانية ضمن استراتيجياتها العسكرية التقليدية في ما يُعرف بـ الحرب الهجينة.

2. اعتماد متزايد على الذكاء الاصطناعي والتعلّم الآلي:

ستصبح تقنيات الذكاء الاصطناعي ((AIوالتعلّم العميق أدوات معيارية في الهجوم والدفاع السيبراني، سواء في تحديد نقاط الضعف تلقائيًا أو في شن هجمات غير متوقعة. سيؤدي ذلك إلى زيادة سرعة التعرف على التهديدات واتساع قدرتها ومدى تأثيرها.

3. ظهور تهديدات سيبرانية على البنى التحتية الحيوية:

مع نمو "الإنترنت الصناعي للأشياء" ((IIoTواعتماد الشبكات الذكية في قطاعات الطاقة والنقل والرعاية الصحية، ستصبح هذه البنى أهدافًا أساسية للهجمات السيبرانية، ما يرفع من درجة خطورة الصراع السيبراني على الأمن القومي والاقتصاد العالمي.

هذه الاتجاهات تعكس أن الفضاء السيبراني لم يعد محيطًا ثانويًا في العلاقات الدولية، بل محورًا إستراتيجيًا يؤثر في رسم السياسات الخارجية والقدرات القومية(dubber, 2025) .

المطلب الثاني: تأثير التطور السيبراني على العلاقات الدولية وتوازن القوى

من المتوقع أن يظل الصراع السيبراني أحد المحددات الأساسية في إعادة تشكيل توازن القوى الدولي، وذلك عبر:

1. تحول القوة السيبرانية إلى عنصر رئيسي في القدرات الوطنية:

الدول التي تنجح في تطوير منظومات دفاع وسيطرة سيبرانية متقدمة ستحظى بقدرة أكبر على فرض النفوذ الرقمي داخل النظام الدولي، مما يعزز من موقعها في توازن القوى دون اللجوء إلى القوة العسكرية التقليدية.

2. زيادة قيمة المعلومات كأصل استراتيجي:

ستتجه الدول إلى اعتبار البيانات وتحليلها كأحد مصادر القوة السيبرانية، الأمر الذي ينعكس في سياسات الأمن القومي، والتعاون عبر التحالفات التقنية، وتشكيل تحالفات رقمية تدعم المصالح المشتركة.

3. تراجع قدرة الردع التقليدي أمام الهجمات السيبرانية المعقدة:

مع تعقيد مصادر الهجمات السيبرانية وغموضها، ستواجه الدول صعوبة في توجيه اتهامات مباشرة وتحقيق الردع الكلاسيكي، ما قد يؤدي إلى تفكك بعض التحالفات التقليدية أو إعادة تشكيلها وفق اعتبارات أمنية رقمية جديدة.

بهذا المعنى، يصبح الصراع السيبراني عاملًا موازِنًا للقوة العسكرية والاقتصادية في إعادة ترتيب العلاقات بين القوى الكبرى، ويُعد "السيادة الرقمية" معيارًا ناشئًا لتقييم النفوذ الدولي (التربكي ، 2025).

المطلب الثالث: التحديات المستقبلية للحوكمة الدولية في الفضاء السيبراني

رغم التقدم التقني، تواجه الحوكمة الدولية مجموعة من التحديات البنيوية في إدارة الصراع السيبراني:

1. غياب إطار قانوني دولي ملزم:

لا تزال قواعد القانون الدولي المتعلقة بهجمات الفضاء السيبراني غير واضحة، مع اختلافات في التفسيرات بين الدول حول ما يشكل "استخدام قوة" أو "اعتداءًا" في السياق الرقمي.

2. صعوبة الإسناد القانوني والسياسي للهجمات:

إن عملية تحديد الجهة المنفذة للهجوم ((Attributionبدقة علمية وقانونية لا تزال تواجه تحديات تقنية وقانونية، ما يعرقل المساءلة الدولية ويؤثر في مبدأ الردع.

3. التوازن بين الأمن وحقوق الإنسان:

يتطلب تطوير حوكمة فعالة تحقيق توازن بين تعزيز الدفاعات السيبرانية وحماية الحريات الرقمية وحقوق الخصوصية، وهو ما يستدعي تشريعات وطنية ودولية متطورة.

4. التعاون الدولي في مواجهة التهديدات المشتركة:

سيكون تطوير آليات فعالة للتعاون السيبراني بين الدول، والمنظمات الدولية، والقطاع الخاص، من أبرز التحديات، لاسيما في ضوء تباين المصالح بين القوى الكبرى.

ولذلك، يتطلب المستقبل صياغة أطر قانونية متعددة المستويات – تشمل اتفاقيات دولية واتفاقيات ثنائية وإقليمية – لتنظيم السلوك في الفضاء السيبراني وتخفيف مخاطر النزاعات الرقمية (فتحي، 2025)

الخاتمة

يشير هذا البحث إلى أن الصراعات السيبرانية أصبحت عنصراً محورياً في العلاقات الدولية المعاصرة، خصوصاً بين القوى الكبرى، حيث لم يعد الفضاء السيبراني مجرد أداة مساندة للصراعات التقليدية، بل تحول إلى ميدان مستقل ذو تأثير استراتيجي واسع. وقد بينت الدراسة أن هذه الصراعات تتسم بالسرعة، ودقة الاستهداف، وانخفاض الكلفة مقارنة بالحروب التقليدية، إضافة إلى صعوبة تحديد المسؤولية عن الهجمات الرقمية، مما يزيد من تعقيد مفاهيم الأمن والسيادة والردع في النظام الدولي.

كما أظهرت التحليلات أن استراتيجيات القوى الكبرى—الولايات المتحدة، روسيا، والصين—تستند إلى تطوير قدرات هجومية ودفاعية متقدمة، وتسخير التكنولوجيا الحديثة كالذكاء الاصطناعي والتشفير لتعزيز النفوذ الدولي والقدرة على التحكم في المعلومات. ويبرز الفضاء السيبراني كعامل أساسي في إعادة رسم توازن القوى، تشكيل التحالفات الدولية، وصياغة معايير الردع الحديثة، بما يجعل القوة السيبرانية مكملاً حيوياً للقوة العسكرية والاقتصادية التقليدية.

في ضوء السيناريوهات المستقبلية، من المتوقع أن يزداد دور الصراع السيبراني تأثيراً على الأمن الدولي، مع توسع الاعتماد على الشبكات الرقمية والذكاء الاصطناعي في العمليات الهجومية والدفاعية. كما ستتفاقم التحديات المتعلقة بالحوكمة الدولية، بما في ذلك غياب قواعد قانونية ملزمة، وصعوبة الإسناد، وضرورة التوازن بين الأمن وحماية حقوق الإنسان.

الاستنتاجات

1. تحول الفضاء السيبراني إلى ساحة استراتيجية مستقلة تؤثر على صنع القرار الدولي وتوازن القوى بين الدول الكبرى.
2. امتلاك القوة السيبرانية أصبح معيارًا لتقييم النفوذ الدولي، إذ يتيح للدول الكبرى التأثير على خصومها بطرق غير تقليدية.
3. الردع التقليدي لم يعد كافياً، ويستدعي تطوير استراتيجيات ردع سيبراني متكاملة تشمل الدفاع والهجوم والسياسة الرقمية.
4. التحديات القانونية والأخلاقية مستمرة، وتتطلب تطوير أطر الحوكمة الدولية لضبط النزاعات الرقمية وتقليل المخاطر المستقبلية.
5. التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي سيزيدان من تعقيد الصراعات، ويشكلان عاملاً رئيسياً في مستقبل العلاقات الدولية والصراعات بين القوى الكبرى

المصادر

1. dubber, t. r. (2025, jun 12). military AICyber Agents (MAICAS)Constitute aGlobel Threat Critical hnfrastructure. *combputers and scoiety*. Retrieved 12 8, 2025, from https://arxiv.org/abs/2506.01209

2. احمد فتحي. (30 ابريل, 2025). *مستقبل الصراعات السيبرانية في الشرق الاوسط التداخل بين الجيوسياسية والامن*. تاريخ الاسترداد 12 12, 2025، من مركز اتون للدراسات : https://www.atoonra.com/2025/04/30/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%A7/?utm_source=chatgpt.co

3. اسراء احمد اسماعيل . (5 فبراير, 2015). *عناصر الاستراتيجية الصينية للامن الالكتروني*. تاريخ الاسترداد 7 12, 2025، من https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/684/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D8%A7%D8%B5%D8%B1-

%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A
%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%

4. اماني عصام. (اكوبر, 2021). استخدام روسيا للقو السيبرانية في ادارة فاعلاتها الدولية. *كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*، صفحة 50. تاريخ الاسترداد 6 12, 2025

5. خالد وليد محمود. (2025). *الفضاء السيبراني وتحولات القوة في العلاقات الدولية*. المركز العربي. تاريخ الاسترداد 5 12, 2025، من https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/cyberspace-and-power-shifts-in-international-relations.aspx#:~:text=%D8%B5%D8%AF%D8%B1%20%D8%B9%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%20%D9%84%D9%84%D8%A

6. رغد البهي. (1 فبراير, 2017). الردع السيبراني المفهوم والاشكاليات والمتطلبات. *المركز الديموقراطي العربي*. تاريخ الاسترداد 7 12, 2025، من https://democraticac.de/?p=43837#_ftn33

7. زروقة اسماعيل . (28 4, 2019). *الفضاء السيبراني وتحولات القوة في العلاقات الدولية*. تاريخ الاسترداد 1 12, 2025، من مجلة العلوم القانونية والسياسية: https://asjp.cerist.dz/en/article/91423

8. شادي عبدالوهاب . (يناير, 2022). متى تتحول الحرب السيبرانية الى حرب شاملة . *مجلة المستقبل*.

9. فحي الطيب التربكي . (3, 2025). الحرب السيبرانية والان القومي تهديدات وتحديات مستقبلية. *الافرواسية للبحث العلمي*(3)، صفحة 266. تاريخ الاسترداد 10 12, 2025، من https://aajsr.com/index.php/aajsr/article/download/533/513?utm_source=chatgpt.com

10. مبهوب وسام. (ديسمبر, 2023). نموذج الولايات المتحدة الامريكية في مجال الامن السيبراني بين ضرورة الهجوم وامكانيات الدفاع. *البيان للدراسا القانونية*، صفحة 125. تاريخ الاسترداد 6 12, 2025، من https://www.scribd.com/document/862688100/%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%

11. هبة جمال الدين. (يناير, 2023). الامن السيبراني والتحول في النظام الدولي. *كلية الاقتصاد والعلوم السياسية*، صفحة 20. تاريخ الاسترداد 5 12, 2025

دور التنبؤ الاستراتيجي لادارة الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل

إعداد

م.م عبدالله محمد قاسم

كلية العلوم السياسية

جامعة النهرين

abdallah.mohamed@nahrainuniv.edu.iqa

المستخلص :

يشهد النظام الدولي تحولاً جذرياً غير مسبوق في تطور التقنيات الرقمية ما أدى الى الانتقال جزء مهم من الصراعات الدولية الى الفضاء السيبراني حيث ان الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل احد اكثر النماذج تعقيداً نظراً لارتباطه جيوسياسية واستراتيجيات ردع غير متماثلة وتنافس استخباراتي طويل المدى يهدف هذا البحث الى دراسة دور التنبؤ الاستراتيجي في فهم ديناميات هذا الصراع وادارته من خلال تحليل المفاهيم الاساسية للاستشراف وبيان ادواته المستقبلية واستكشاف كيفية استخدامه في تقليل مخاطر التصعيد ودعم القرارات السيبرانية الدفاعية والهجومية كما يسلط الضوء على القدرات السيبرانية للطرفين ونماذج الهجمات المتبادلة والعوامل التي تحد من فعالية التنبؤ في بيئة تتسم بالسرية والغموض والتطور التقني السريع ، ان دمج التنبؤ الاستراتيجي ضمن منظومة الامن الوطني يشكل ركيزة اساسية لتحسين القدرة على رصد التهديدات وتطوير سياسيات استباقية وتوجيه الصراع نحو مستويات اقل خطراً

الكلمات الافتتاحية : التنبؤ الاستراتيجي .الصراع السيبراني .ايران . اسرائيل

Abstract:

The international system is witnessing an unprecedented and radical transformation in the development of digital technologies. This has led to a significant shift of international conflicts into cyberspace. The cyber conflict between Iran and Israel is one of the most complex examples, given its geopolitical connections, asymmetric deterrence strategies, and long-term intelligence competition. This research aims to study the role of strategic forecasting in understanding and managing this conflict by analyzing the fundamental concepts of foresight, outlining its future tools, and exploring how it can be used to mitigate escalation risks and support defensive and offensive cyber decisions. It also highlights the cyber capabilities of both sides, patterns of reciprocal attacks, and the factors that limit the effectiveness of forecasting in an environment characterized by secrecy, ambiguity, and rapid technological advancement. Integrating strategic forecasting within the national security framework is a fundamental pillar for improving the ability to monitor threats, develop proactive policies, and steer conflicts toward less dangerous levels .

.**Keywords**: Strategic forecasting, cyber conflict, Iran, Israel

المقدمة:

يشهد العالم في العقود الاخيرة تحولاً استراتيجياً عميقاً نتيجة التطور المتسارع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،الذي أدى إلى ضهور فضاء جديد للصراعات والمنافسات الدولية الفضاء السيبراني ومع ازدياد اعتماد الدول على الانظمة الرقمية في ادارة قطاعاتها الحيوية من الطاقة والمياه إلى الدفاع والاقتصاد اصبحت الهجمات السيبرانية وسيلة مؤثرة لتحقيق اهداف سياسية وعسكرية لأقل تكلفة ممكنة دون الحاجة الى مواجهة تقليدية مباشرة .

وفي هذا السياق يبرز الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل بوصفه أحد اهم واعقد حالات المواجهة الرقمية في الشرق الاوسط إذ يمتد هذا الصراع على مدى سنوات طويلة وتحول تدريجياً من عمليات تجسس ومحاولات اختراق بسيطة الى هجمات واسعة تستهدف منشأت نووية وشبكات مياه ومحطات كهرباء وبنى تحتية حساسة للطرفين ولأن هذا الصراع يتم في بيئة تتسم للغموض وانعدام اليقين فان التنبؤ الاستراتيجي يصبح اداة ضرورية لفهم اتجاهات الهجمات ورصد مؤشرات التهديد واتخاذ قرارات استباقية تقلل من فرص الانزلاق نحو مواجهة واسعة .

أهمية البحث: تأتي اهمية البحث في دراسة التنبؤ الاستراتيجي والصراع السيبراني بين ايران واسرائيل من كون هذا الصراع يمثل أحد أخطر نماذج المواجهة غير التقليدية في الشرق الاوسط حيث تتداخل في التكنولوجيا المتقدمة مع الحسابات الجيوسياسية والامن القومي للطرفين ويسهم البحث في توضيح كيفية استخدام ادوات التنبؤ في رصد التهديديات الرقمية قبل وقوعها وتطوير استراتيجيات وقائية واستجابة فعالة وفهم ديناميكيات الهجمات المتبادلة التي تستهدف البنى التحتية الحيوية كما يعد هذا الموضوع ذ اهمية لصناع القرار والاجهزة الامنية لقدرته على دعم سياسات الردع ومنع التصعيد وتقديم رؤية مستقبلية لمسارات الصراع في بيئة سيبرانية معقدة وسريعة التطور .

إشكالية البحث: يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف منها :

1 – ما المفهوم النظري للتنبؤ الاستراتيجي وما ادواته الاكثر فعالية في المجال السيبراني ؟

2– كيف يتشكل الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل وما العوامل المؤثرة في تصاعده ؟

3_كيف يسهم التنبؤ في تقليل المخاطر وتحسين الاستعدادات الدفاعية ؟

4_مالسيناريوهات المستقبلية المحتملة لهذا الصراع؟

5_ما القيود التي تجعل التنبؤ صعباً أو محدود الدقة في الفضاء السيبراني ؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها.

1_التنبؤ الاستراتيجي يعزز فعالية ادارة الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل عبر تمكين صناع القرار من استشراف التهديدات المحتملة.

2_الصراع السيبراني يتسم بعدم التماثل واعتماد اساليب التخفي مما يحد من القدرة على انتاج توقعات دقيقة.

3_التطور المستمر في التكنولوجيا السيبرانية يخلق فجوة زمنية بين ظهور التهديد وامكانية التنبؤ به .

4_ تنامي القدرات الهجومية للطرفين يزيد من احتمالات التصعيد ما لم تفعل اليات استشراف متقدمة .

مناهج البحث: لكي يكون البحث متكاملة وتقدم تحليلات علمية موضوعية إيجابية حول البحث، فمن المهم صياغة هذه الدراسة ضمن سياقات علمية منطقية منهجية إذ وجدنا من الضروري أن نسير على خطى المناهج الآتية:

1-المنهج التحليلي الوصفي : الذي سنحاول من خلاله استنباط الحقائق والتأكد من مصداقيتها، وعدم إغفال التأثيرات المتعلقة بهذا البحث كافة. من خلال التنبؤ الاستراتيجي والصراع وتحليل القدرات السيبرانية بين الطرفين .

2_المنهج المقارن : من خلال المقارنة للقدرات والهجمات السيبرانية بين ايران واسرائيل.

3-المنهج الاستشرافي منهج السيناريوهات : هو المنهج الذي يسمح بتتبع التطورات المختلفة، بدراسة الأحداث والوقائع، ويدخل عامل الزمن في مقومات التحليل جميعًا ، مثل تحليل الاتجاهات ونظم الانذار المبكر ونماذج المحاكاة .واستنتاج الاتجاهات المستقبلية.

هيكلية البحث:لقد تم تقسيم البحث الى اربع مباحث رئيسية تنبثق منها عناصر رئيسية وفرعية

المبحث الاول: الإطار النظري والمفاهيمي للتنبؤ الاستراتيجي لادارة الصراع السيبراني

المبحث الثاني: البيئة الاستراتيجية لادارة الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل

المبحث الثالث: دور التنبؤ الاستراتيجي في ادارة الصراع بين ايران واسرائيل

المبحث الرابع : السيناريوهات المستقبلية للصراع

المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للتنبؤ الاستراتيجي لادارة الصراع

المطلب الاول التنبؤ الاستراتيجي (المفهوم والادوات)

أولاً: مفهوم التنبؤ الاستراتيجي :يشير التنبؤ الاستراتيجي (Strategic Foresight) إلى مجموعة منظمة من الممارسات والمنهجيات التي تهدف إلى مسح، وتحليل، وتفسير الاتجاهات والتطورات المحتملة للمستقبل، ليس بغرض التنبؤ الدقيق بما سيحدث، بل لفهم البيئة المستقبلية المحتملة وتأثيرها على الأهداف الاستراتيجية. إنه عملية تهدف إلى مساعدة صانعي القرار على تحديد وتصميم الخيارات الاستراتيجية الممكنة لمواجهة التحديات واغتنام الفرص في بيئة عدم اليقين. الهدف الرئيسي هو زيادة المرونة والجاهزية الاستراتيجية (زروقة 2018).

ثانياً: الأدوات :لتحقيق التنبؤ الفعال، تُستخدم مجموعة من الأدوات(kuosa 2012)

1_تحليل الاتجاهات (Trend Analysis): يركز على تحديد الاتجاهات الاجتماعية، والتكنولوجية، والاقتصادية، والسياسية ، طويلة المدى وتحليل مسارها المحتمل وتأثيرها المستقبلي وفي تحليل الاتجاهات يتم تطوير القدرات الهجومية لدى الخصوم ونوعية الثغرات الاكثر استهدافاً واستخدام معدل لتطوير البرمجيات الخبيثة من خلال زيادة الهجمات في فترات التوتر السياسي هذا كله يساعد على تحليل تصورات

اولية حول الاتجاهات الصاعدة مثل انتقال الهجمات من استهداف الانظمة الى استهداف سلاسل الامداد او البنى الحرجة .

2_النماذج المستقبلية (Scenario Planning): بناء روايات متماسكة ومنطقية تصف مستقبل محتمل. تُستخدم هذه النماذج لاستكشاف كيفية تطور البيئة الاستراتيجية في ظل افتراضات مختلفة، مما يساعد على اختبار صلابة الاستراتيجيات الحالية. كما تستخدم النماذج لمحاكاة سناريوهات حرب سيبرانية كاملة لتقدير تأثيرها على قطاعات كالكهرباء، الاتصالات والمؤسسات الحكومية .

3_البيانات الضخمة (Big Data) والتحليلات المتقدمة: احدثت البيانات الضخمة تحولاً جذرياً في اساليب التنبؤ إذ بات بالامكان تحليل مجموعات البيانات الهائلة وتقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) لتحديد الأنماط، والتنبؤ بالسلوكيات، ورصد المؤشرات الضعيفة التي قد تشير إلى تغييرات جذرية (خليفة 2018).

4_ نظم الإنذار المبكر (Early Warning Systems – EWS): تعد نظم الإنذار المبكر احد الاكثر فاعلية في الحد من الهجمات اذ تعتمد على اكتشاف المؤشرات الأولية للاختراق قبل حدوثه ،من خلال آليات مصممة لرصد المؤشرات المحددة والضعيفة (Weak Signals) للتهديدات أو الفرص الناشئة، خاصة في مجالات الأمن أو الاستقرار، وتمنع توسع الاختراق ليصبح هجوماً واسع النطاق ليتم تنبيه صانعي القرار لاتخاذ إجراءات وقائية أو استباقية .

ثالثاً: دور الاستشراف في الأمن القومي :يُعد الاستشراف موقعاً استراتيجياً حيويًا للأمن القومي للدولة لأنه:

1_يتيح الاستعداد الاستباقي: بدلاً من مجرد الاستجابة للأزمات، يمكن التنبؤ بالتهديدات المحتملة (مثل أسلحة جديدة، أو تغييرات جيوسياسية) وتطوير استراتيجيات دفاعية أو ردع فعالة.

2_تعزيز الامن الوطني في بيئة غير مستقرة خاصة مع تنامي الصراعات السيبرانية بين الدول وظهور كيانات غير حكومية تمتلك قدرات هجومية عالية .

3_ يُحسن تخصيص الموارد: يساعد على توجيه الموارد المالية والبشرية والتكنولوجية نحو المجالات التي يُتوقع أن تكون أكثر أهمية في المستقبل.

4_ يُعزز المرونة الاستراتيجية: من خلال اختبار الاستراتيجيات الحالية في سيناريوهات مستقبلية مختلفة، تصبح الدولة أكثر قدرة على التكيف مع التغيرات غير المتوقعة.

المطلب الثاني: الصراع السيبراني

أولاً: مفهوم الصراع والهجمات السيبرانية :يمثل الصراع السيبراني (Cyber Conflict) استخدام الأدوات والتقنيات الرقمية كوسيلة لتحقيق أهداف وطنية أو سياسية أو عسكرية ضد دولة أخرى، ويكون ذا طابع تنافسي مستمر، ولا يقتصر على حالة الحرب. إنه نزاع استراتيجي غير متصل يتم في الفضاء السيبراني.

بينما الهجمات السيبرانية (Cyber Attack (عبد القادر 2021)s): هي أعمال عدوانية محددة تُشن عبر الإنترنت ضد شبكات الكمبيوتر، وأنظمة المعلومات، والبنية التحتية الحيوية (Critical Infrastructure)،

بهدف التسبب في أضرار وتعطيل الأنظمة او التضليل الاعلامي او خلق راي عام موجه ، أو سرقة البيانات، أو التجسس وتتنوع الهجمات بين هجومات بسيطة اومعقدة وهي تكون اكثر خطورة لكونها تعمل بهدوء وتستمر لفترات طويلة دون اكتشافها.

ثانياً: خصائص الصراع السيبراني :يتميز الصراع السيبراني خصائص تجعله مختلفًا عن الصراعات التقليدية ومن ابرز هذه الخصائص (فرحان 2023):

1_عدم التماثل (Asymmetry): يتيح الفضاء السيبراني للاعبين الأضعف (دول صغيرة أو مجموعات غير حكومية) شن هجمات ذات تأثير كبير ضد قوى عظمى بتكلفة منخفضة نسبيًا.

2_ غياب الحدود (Borderless Nature): لا يعترف الفضاء السيبراني بالحدود الجغرافية، حيث يمكن شن هجوم من أي مكان في العالم على هدف في أي مكان آخر، مما يعقد قضايا السيادة والولاية القضائية.

3_سهولة الإخفاء (Ease of Attribution): من الصعب للغاية تحديد هوية الفاعل (Attribution) خلف الهجوم السيبراني بشكل قاطع، حيث يمكن للجهات الفاعلة استخدام الخوادم الوسيطة (Proxies) وتقنيات التمويه المعقدة.

ثالثاً: أدوات وأساليب الحرب السيبرانية :تتعدد الأدوات واساليب الصراع السيبراني وتزداد تعقيداً مع تطور التكنولوجيا لتشمل:

1_ برمجيات الفدية (Ransomware): تقوم على تشفير بيانات المؤسسة وطلب فدية مقابل فك الشفرة وقد استخدمتها جهات حكومية وغير حكومية لارباك اقتصاديات كاملة كما حدث في قطاعات الصحة والطاقة

2_هجمات حجب الخدمة الموزعة (DDoS): إغراق خوادم الهدف بالطلبات لتعطيلها ،وتستخدم غالباً ضد مواقع الحكومة والبنوك وسائل الاعلام وشبكات عامة .

3_البرمجيات الخبيثة المخصصة (Customized Malware):تشمل الفيروسات الديدان واحصنة طروادة تستخدم لاختراق الانظمة ،سرقة البيانات أو تدمير الملفات .وتعد أكثر وسيلة شائعة بين الفاعلين السيبرانيين

4_التصيد الاحتيالي المتقدم (Spear Phishing): استهداف أفراد محددين لسرقة بيانات الاعتماد. العمليات النفسية والمعلوماتية استخدام الشبكات الاجتماعية لاختلاق المعلومات المضللة والتأثير على الرأي العام.

5_استهداف سلاسل الامداد :وهو من اخطر الاساليب الحديثة حيث يتم اختراق شركة صغيرة لتصبح مدخلاً للوصول الى مؤسسة اكبر .

المطلب الثالث: إدارة الصراع السيبراني

أولاً: مفهوم إدارة الصراعات :تُعرف إدارة الصراعات بأنها عملية تحديد، وتحليل، وتوجيه مسار النزاع للحد من عنفه وتحويله إلى شكل بناء، أو على الأقل، منعه من التصعيد إلى حرب شاملة. في السياق الأمني، تركز على تطبيق استراتيجيات الردع، والاستقرار، وإدارة الأزمات.

ثانياً: الردع السيبراني :يُعد الردع السيبراني حجر الزاوية في إدارة الصراع، ويقوم على مبدأ منع الخصم من شن هجوم من خلال (البهي 2017):

1_ردع العقوبة (Deterrence by Punishment): التهديد بالرد بهجوم مضاد (سيبراني أو تقليدي) يُكبد المعتدي خسائر تفوق المكاسب المتوقعة من هجومه الأصلي.

2_ ردع الحرمان (Deterrence by Denial): تعزيز القدرات الدفاعية لدرجة تجعل الهجوم غير ناجح أو غير فعال، وبالتالي يُحرم الخصم من تحقيق أهدافه.

3_ ردع التشابك/الترابط (Deterrence by Entanglement): خلق مجموعة من العواقب غير السيبرانية (اقتصادية، سياسية، دبلوماسية) التي ستترتب على المهاجم.

ثالثاً: إدارة الأزمات السيبرانية :تتضمن إدارة الأزمة السيبرانية سلسلة من الخطوات المنهجية للتعامل مع الهجوم النشط وتقليل أضراره:

1. الاحتواء (Containment): عزل النظام المخترق لمنع انتشار الضرر.
2. الاستئصال (Eradication): إزالة البرمجيات الخبيثة وتحديد وإغلاق نقطة الدخول الأولية.
3. الاستعادة (Recovery): إعادة الأنظمة والبيانات إلى العمليات العادية.
4. الدروس المستفادة (Lessons Learned): مراجعة الحادث وتحسين الدفاعات والاستعدادات المستقبلية.

رابعاً: العلاقة بين التنبؤ وإدارة الصراع :تُعد العلاقة بين التنبؤ الاستراتيجي وإدارة الصراع السيبراني تكاملية:

1_ التنبؤ يغذي الردع: من خلال تحديد نقاط الضعف المحتملة للخصم أو مسارات الهجوم المستقبلية، يمكن تعزيز استراتيجية الردع (خاصة ردع الحرمان).

2_ التنبؤ يرفع الجاهزية للأزمة: بناء سيناريوهات الهجوم المستقبلية يُمكن فرق إدارة الأزمة من التدريب المسبق على استجابات محددة وفعالة.

3_ التنبؤ يحدد خطوط التصعيد: يساعد على تقدير "الخطوط الحمراء" للخصم واختبار احتمالات التصعيد، مما يُمكن صانعي القرار من توجيه الصراع بعيدًا عن العتبات الخطرة.

المبحث الثاني: البيئة الاستراتيجية للصراع السيبراني بين إيران وإسرائيل

المطلب الأول: الخلفية الجيوسياسية للصراع

أولاً: جذور التوتر الإيراني – الإسرائيلي :تعود جذور التوتر إلى الثورة الإيرانية عام 1979، حيث تحولت إيران من حليف ضمني إلى عدو إيديولوجي يعارض وجود إسرائيل ويُعتبر الدولة اليهودية تهديدًا

استراتيجيًا. ينظر الجانبان لبعضهما البعض كتهديد وجودي. تتشابك مصالح الطرفين وتتصادم في المنطقة عبر وكلاء (Proxies) إيرانيين مثل حزب الله في لبنان وحركة حماس حركة انصار الله في اليمن والعراق هذا البعد الايديولوجي يجعل الصراع لايتعلق بمصالح سياسية قصيرة الامد مما يعزز طبيعته المستمر والمتراكمة (الزويري 2020).

ثانياً: طبيعة المواجهة غير المباشرة :يتميز الصراع الإيراني الإسرائيلي بأنه "حرب ظل" أو مواجهة غير مباشرة (Shadow War)، حيث يتجنب الطرفان الحرب التقليدية الشاملة، ويفضلان استخدام وسائل أقل وضوحًا وشبه سرية، (غضبان 2025)مثل:

1_ الوكلاء (Proxies): دعم إيران للجماعات المسلحة ضد إسرائيل.

2_العمليات السرية والتخريب: استهداف المنشآت النووية الإيرانية (Stuxnet) واغتيالات العلماء، واستهداف السفن وضربات جوية في سوريا.

3_ الصراع السيبراني: يُعد الفضاء السيبراني ساحة مفضلة لهذه الحرب غير المباشرة نظرًا لخصائصها المرتبطة بسهولة الإخفاء وعدم التماثل.

المطلب الثاني: القدرات السيبرانية الإيرانية

أولاً: الجهات الحكومية والفاعلون شبه الحكوميون :تقود الحرس الثوري الإيراني (IRGC) الجهود السيبرانية، وتحديدًامن خلال القيادة السيبرانية التابعة للحرس الثوري وفيلق القدس. بالإضافة إلى ذلك، تعتمد إيران على (الخطيب 2025):

1_المجلس الاعلى للفضاء السيبراني :هي هيئة حكومية في ايران تم تأسسيها في عام 2012وهي برئاسة الرئيس الايراني ومجموعة من المسؤولين الحكوميين في مجال الأمن السيبراني ،ويهدف الى التنسيق العمليات السيبرانية وحماية البنية التحتية الحيوية للبلاد و مراقبة الانترنيت ولها الدور الحاسم في تحديد سياستها الاستراتيجية.

2_قوات الباسيج السيبراني (مجلس الباسيج السيبراني) :يتركز هدفها بالدرجة الاولى تنظيم دعاية موالية لايران في المجال السيبراني وتطوير قدرات الدفاع عن رموز الدولة ضد المعارضين.

3_ مركز الفضاء السيبراني هو تابع للمجلس الاعلى للفضاء السيبراني وتهتم لجنة التنسيق الوطنية فيه الى حد كبير بمحتوى المعلومات وتطوير ضوابط أمن الانترنت الداخلية .

4_قيادة الدفاع السيبراني :تعرف هذه المجموعة باسم المقر السيبراني في الجيش الايراني وتقوم بعمليات هجومية سيبرانية وتطوير استراتيجيات ضد تهديدات الفضاء السيبراني وتخضع لاشراف هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة .

5_المنظمة الوطنية للدفاع السلبي هي منظمة سايبر للنخبة تهدف الى نشر المصالح الايرانية وتنظيم وسائل غير الفتاكة بما في ذلك الاعمال النفسية واستخدام القنوات الاعلامية .

بالاضافة الى ذلك تعمل ايران على تنفيذ تدريبات سنوية سيبرانية شاملة تهدف الى تعزيز قدرة المؤسسات العسكرية والمدنية على مواجهة الهجمات الالكترونية الكبيرة وتحسين اليآت الهجمات وتطوير تقنيات متقدمة لحماية الانظمة الحساسة من اي تهديد خارجي.

ثانياً: أبرز الهجمات المنسوبة لإيران :تُنسب إلى إيران هجمات واسعة النطاق، أبرزها (الميموني 2020):

1_هجمات Shamoon: استهدفت شركات الطاقة في السعودية (أرامكو) وقطر، مما أدى إلى مسح بيانات آلاف أجهزة الكمبيوتر، وهجمات فوكس كيتن .

2_هجمات التجسس: استهداف المعارضين، الأكاديميين، وصناع القرار في الولايات المتحدة وإسرائيل. الهجوم لسيبراني على أويل ريغ في عام 2017 حيث ارسلت رسائل الكتروني خبيثة الى اكثر من 120جهة اسرائيلية حيوية تسمح بتنفيذ تعليمات برمجية ضارة بمجرد فتح المستندات وهذه الهجمات تعد من الهجمات التي تحتاج الى ادوات دقيقة ومصممة خصيصاً لتجنب الكشف السريع . وفي حرب 24 حزيران 2025 شنت ايران هجمات حجب واختراق خوادم وايضاً محاولات استهداف الوحدة 8200 السيبرانية السرية التابعة لاسرائيل .

3_ هجمات على البنية التحتية الإسرائيلية: محاولات استهداف أنظمة المياه في اسرائيل في ابريل 2020حيث استهدفت اجهزت التحكم المنطقي القابلة للبرمجة بهدف التلاعب في مستويات الكلور في المياه.

ثالثاً: تتميز إسرائيل بمركزية جهودها السيبرانية، ويقودها (الشاوش 2025):

1_ المديرية الوطنية السيبرانية الإسرائيلية (INCD): هي الجهة المدنية المسؤولة عن الدفاع عن الفضاء السيبراني المدني للدولة والبنية التحتية الحيوية.

2_ الوحدة 8200: تعد احدى اقوى اذرع هيئة الاستخبارات الاسرائيلية (أمان) ويمتد إلى كل أنحاء العالم تقريباً الا انها تركز على مناطق المسؤولية اولاً (المتمثلة بغزة وجنوب لبنان والضفة الغربية وايران والعراق واليمن) ومناطق التأثير (تركيا وباكستان وسوريا وباقي مناطق لبنان)ومناطق الاهتمام (غالبية دول العالم الا انها ركزت على روسيا خلال الحرب الاوكرانية) ونظراً لما تمتلكه من خبرات فانها تستطيع تزويد مختلف مؤسسات الدولية الاسرائيلية الامنية والعسكرية والسياسية وحتى الاقتصادية من المعلومات اللازمة الذي يتميز فيه العاملون بها وتحويلها الى استخبارات بدرجة موثوقة عالية .

3_ معهد التكنولوجيا السيبرانية: لدعم البحث والتطوير

رابعاً: أبرز القدرات الدفاعية والهجومية (عبدالحي 2025)

1_ القدرات الدفاعية: تعتمد على نظام دفاع سيبراني طبقي، وتستثمر بشكل كبير في أمن البنية التحتية الحيوية، وتُعد رائدة في مجال تكنولوجيا الأمن السيبراني.

2_القدرات الهجومية: تُعتبر متقدمة للغاية، وتتركز في الوحدة 8200، وغالبًا ما تُستخدم في العمليات السرية ضد أهداف استراتيجية.

خامساً: أهم العمليات السيبرانية :تُنسب إلى إسرائيل عمليات سيبرانية هجومية ذات تأثير كبير، أبرزها:

1_ هجوم Stuxnet: يُعتقد على نطاق واسع أن إسرائيل والولايات المتحدة شاركتا في تطويره واستخدامه لتعطيل أجهزة الطرد المركزي النووية الإيرانية في منشأة نطنز عام 2010.

2_ هجمات التخريب: استهداف أنظمة الموانئ والبنية التحتية في إيران كرد على هجمات إيرانية سابقة.مثل هجوم شباط 2020تعرضت شبكة الانترنيت لهجوم سيبراني شلت نحو 25%من نشاطها . عبر سلسلة من التفجيرات واشعال النار وتم قطع الكهرباء عن مناطق مختلفة في ايران واستهداف منشأت عسكرية وفي 18مايو 2020نفذت اسرائيل هجوماً الكترونياً على مضيق هرمز وتم تعطيل الطرق المؤدية الى الميناء

3_الاغتيالات السيبرانية: يدمج البعض عمليات التجسس السيبراني مع عمليات الاغتيال المادية للعلماء الإيرانيين.

المبحث الثالث: دور التنبؤ الاستراتيجي في إدارة الصراع السيبراني بين إيران وإسرائيل

المطلب الأول: تحليل أنماط الهجمات المتبادلة

يُعد تحليل الأنماط التاريخية للهجمات المتبادلة الخطوة الأولى في التنبؤ الاستراتيجي (البيضاني 2025).

أولاً: اتجاهات الهجوم :يهدف التنبؤ إلى تحديد التوجهات الرئيسية للهجمات: هل تتزايد من حيث الكم أو النوع؟ هل هناك تحول من التجسس إلى التخريب؟ على سبيل المثال: رصد التحول من هجمات حجب الخدمة (DDoS) إلى هجمات استهداف أنظمة التحكم الصناعي (ICS).

ثانياً: أهداف البنية التحتية :يُساعد تحليل الأهداف المتكررة في بناء نماذج تنبؤية:

_ إيران تستهدف: البنية التحتية المدنية (المياه، الكهرباء)، الشركات المالية، والمؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية.

_ إسرائيل تستهدف: المنشآت النووية والعسكرية الإيرانية، أنظمة الموانئ والشحن، والبنية التحتية للطاقة.

_ التنبؤ يركز على تحديد الهدف التالي المحتمل بناءً على الأهمية الاستراتيجية وتوفر نقاط الضعف (Vulnerabilities) الجديدة.

ثالثاً: محاولات التجسس والتخريب :يجب على التنبؤ التمييز بين:

1_ التجسس (Espionage): جمع المعلومات الاستخباراتية استعدادًا لهجمات مستقبلية أو للمساومة السياسية.

2_ التخريب (Sabotage): إلحاق الضرر المادي أو الوظيفي بالأنظمة المستهدفة.

3_ يُمكن لنظم الإنذار المبكر رصد مؤشرات التجسس السيبراني (مثل المسح المتكرر للشبكات) كعلامة على أن هجوم تخريبي يلوح في الأفق.

المطلب الثاني: استخدام التنبؤ في التخفيف من مخاطر التصعيد

أولاً: الإنذار المبكر ضد الهجمات :يُعد التنبؤ الاستراتيجي مكونًا حيويًا في أنظمة الإنذار المبكر (EWS):

1_ رصد المؤشرات الضعيفة: تتبع التغيرات في الخطاب العام للطرف الخصم، أو تحركات مجموعات القراصنة التابعة له، أو نشر برمجيات خبيثة جديدة، يمكن أن يشير إلى هجوم وشيك.

2_ تحليل النوايا: بناءً على تحليلات البيانات الضخمة، يمكن تقدير احتمالية شن هجوم كبير في ضوء الأحداث الجيوسياسية المشتعلة (مثل التوترات العسكرية المباشرة).

ثانياً: تحليل الثغرات الأمنية :يستخدم التنبؤ لتحديد الثغرات الأمنية المحتملة قبل أن يكتشفها الخصم (حكيم 2020):

1_ نمذجة الهجوم (Threat Modeling): بناء نماذج تحاكي قدرات الخصم السيبرانية (إيران وإسرائيل) وتوقع نقاط الضعف التي قد يستغلونها في البنية التحتية الحالية (التنبؤ بنوايا الهجوم).

2_ الاستباقية: تحديث الأنظمة وإغلاق الثغرات استنادًا إلى التنبؤ بنوع الهجوم المستقبلي الذي قد يشنه الطرف الآخر.

ثالثاً: الاستعداد السيبراني الاستباقي :التنبؤ يُمكن من اتخاذ إجراءات استباقية:

1_تطوير الردود الجاهزة: بناء حزم ردود (Playbooks) معدة مسبقًا لأنواع مختلفة من الهجمات المتوقعة.

2_تقوية الأنظمة الأضعف: توجيه الاستثمار لتقوية الأنظمة التي يُتوقع أن تكون الهدف التالي في الصراع.

المطلب الثالث: دور التنبؤ في صياغة الردود الاستراتيجية

أولاً: تقدير نوايا الخصم :يُساعد التنبؤ في الإجابة على سؤال "لماذا يهاجم الخصم الآن (البيضاني 2025)؟":

1_ التحليل السببي: ربط الهجمات السيبرانية بالدوافع السياسية أو العسكرية (الرد على ضربة جوية، أو محاولة عرقلة مفاوضات).

2_ توقع الهدف: تقدير النتيجة التي يسعى الخصم إلى تحقيقها من الهجوم، مما يسهل صياغة رد متناسب وغير مبالغ فيه.

ثانياً: تقييم احتمالات التصعيد :يُعد التنبؤ الاستراتيجي أداة حاسمة لإدارة عتبات التصعيد:

1_ تحليل "الخطوط الحمراء": تحديد مستوى الضرر السيبراني الذي سيُجبر الطرف الآخر على الرد بهجوم تقليدي أو تصعيد سيبراني كبير.

2_ اختبار السيناريوهات: استخدام نماذج السيناريو لاختبار ما إذا كان رد معين (مثل إطلاق برمجية خبيثة جديدة) سيؤدي إلى تصعيد غير مرغوب فيه، وبالتالي اختيار رد بديل.

ثالثاً: إدارة الأزمة الرقمية :يُحسن التنبؤ كفاءة إدارة الأزمة:

1_ تحديد مسار الاستجابة: بناءً على التنبؤ بنوع الهجوم ونوايا الخصم، يمكن لفريق الاستجابة تحديد أولويات الاحتواء والاستعادة بشكل أسرع وأكثر فعالية.

2_صياغة الرسائل الدبلوماسية: تحديد ما إذا كان يجب الإعلان عن الهجوم، أو إخفاء القدرة على اكتشافه، استنادًا إلى التنبؤ بتأثير الإعلان على التصعيد السياسي.

المطلب الرابع: حدود التنبؤ في بيئة الصراع

على الرغم من أهميته، يواجه التنبؤ الاستراتيجي قيودًا في البيئة السيبرانية بين إيران وإسرائيل:

أولاً: الضبابية وعدم اليقين السيبراني

1_ سرعة التطور: التكنولوجيا تتطور بشكل أسرع من عملية التنبؤ، فالثغرات الجديدة وأدوات الاختراق غير معروفة مسبقًا (Zero-Day Exploits) تجعل التنبؤ الدقيق بالهجوم شبه مستحيل.

2_ طبيعة الفضاء السيبراني: العدم يقين هو القاعدة بسبب خصائص عدم التماثل وسهولة الإخفاء.

ثانياً: السرية العالية لعمليات الطرفين :صعوبة جمع البيانات: يتميز الصراع بين إيران وإسرائيل بسرية عالية، حيث نادرًا ما يتم الإعلان رسميًا عن مسؤولية الهجمات (سواء الهجومية أو الدفاعية)، مما يُصعب على المحللين الوصول إلى بيانات موثوقة وكافية للتنبؤ.

ثالثاً: التطور السريع للتكنولوجيا :الذكاء الاصطناعي (AI): يُعد استخدام الذكاء الاصطناعي في الهجمات (لتوليد برمجيات خبيثة جديدة تلقائيًا) تحديًا كبيرًا، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي تسريع دورة الهجوم والاستجابة إلى حد يفوق قدرة الاستشراف البشري.

المبحث الرابع: السيناريوهات المستقبلية للصراع السيبراني

يتم بناء السيناريوهات المستقبلية بناءً على التفاعل بين القدرات (المعروفة) والنوايا (المتوقعة).

المطلب الأول: سيناريو التصعيد

أولاً: هجمات واسعة على البنى التحتية للطرفين :في هذا السيناريو، يتجاوز أحد الطرفين (أو كلاهما) "الخطوط الحمراء" غير المعلنة، مما يؤدي إلى ردود فعل قوية ومتتالية:

• هجوم إيراني: يستهدف شبكة الكهرباء الإسرائيلية بالكامل (Blackout) أو نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) المستخدم في البلاد.

• رد إسرائيلي: شل أنظمة التحكم الصناعي في الموانئ النفطية والغازية الإيرانية أو منشآت الاتصالات الرئيسية.

• النتيجة: ضرر واسع النطاق للحياة المدنية، مما يزيد من الضغط لاتخاذ إجراءات عسكرية تقليدية.

ثانياً: خطر توسع الصراع عسكرياً :يُمكن أن يكون الهجوم السيبراني المفرط (خاصة إذا أسفر عن وفيات أو أضرار مادية واسعة) هو الشرارة التي تؤدي إلى اشتباك عسكري تقليدي ومباشر في المنطقة، مما يوسع دائرة الصراع لتشمل القوات الوكيلة الإيرانية (عبد الحميد 2025).

المطلب الثاني: سيناريو الردع المتبادل

أولاً: توازن نسبي في القدرات الهجومية :هذا السيناريو هو الأكثر احتمالاً ويستند إلى مبدأ الردع المتبادل السيبراني (Mutual Cyber Deterrence) (سليمان 2025):

• إيران وإسرائيل تدركان أن أي هجوم واسع النطاق سيقابل برد مماثل ومكلف.

• يتم الحفاظ على التوازن من خلال استمرار الطرفين في إظهار القدرة على الاختراق (ردع العقوبة) وفي الوقت نفسه تعزيز الدفاعات (ردع الحرمان).

ثانياً: استمرار الهجمات المحدودة (حرب ظل) :في هذا السيناريو، يستمر الصراع ولكنه يظل تحت عتبة التصعيد:

• الهجمات المستمرة: عمليات تجسس سيبرانية، وهجمات تخريب محدودة تستهدف المنظمات غير الحيوية (شركات خاصة، ومؤسسات تعليمية)، وعمليات نفسية عبر الإنترنت.

• الهدف: إضعاف الخصم وتشويه سمعته دون إشعال حرب شاملة.

• ميزة التنبؤ: يركز التنبؤ في هذا السيناريو على تحسين الدفاعات ضد حرب الاستنزاف هذه.

المطلب الثالث: سيناريو التهدئة الرقمية

أولاً: اتفاق غير معلن لضبط التفاعل السيبراني :ينطوي هذا السيناريو على اعتراف الطرفين بالمخاطر الهائلة لتصعيد سيبراني غير محكوم (عبد الحميد 2025):

1_ ضبط النفس (De-escalation): قد يتفق الطرفان ضمنيًا أو عبر وسطاء على عدم استهداف "القواعد الأساسية" (مثل المستشفيات، أو البنية التحتية المدنية غير المرتبطة بالأمن).

2_ قواعد اشتباك غير رسمية: وضع قواعد اشتباك غير رسمية في الفضاء السيبراني، مشابهة لممارسات الحرب الباردة.

ثانياً: تدخل القوى الكبرى في إدارة الصراع :قد تلعب قوة عظمى (مثل الولايات المتحدة أو روسيا) دور الوسيط لفرض استقرار نسبي في الفضاء السيبراني:

• مفاوضات: إجراء مفاوضات غير مباشرة حول معايير السلوك في الفضاء السيبراني.

• ردع طرف ثالث: تهديد الطرف الثالث بفرض عقوبات أو اتخاذ إجراءات عقابية أخرى في حالة التصعيد المفرط.

الخاتمة

يُعد الصراع السيبراني بين إيران وإسرائيل مثالاً بارزًا على حرب الظل في القرن الحادي والعشرين.

في هذه البيئة عالية التوتر، يُصبح التنبؤ الاستراتيجي أداة حاسمة لإدارة الصراع، حيث يُمكّن صانعي القرار من تجاوز مجرد الاستجابة للهجمات، إلى فهم اتجاهات ونوايا الخصم، وصياغة استراتيجيات الردع، وتجنب عتبات التصعيد الخطيرة. على الرغم من تحديات عدم اليقين السيبراني، فإن الجمع بين تحليل البيانات الضخمة وبناء النماذج المستقبلية يُمكن الطرفين من الحفاظ على حالة من الردع المتبادل الهش، حيث من المرجح أن يستمر الصراع على شكل حرب استنزاف سيبرانية محدودة، ما لم تتدخل عوامل خارجية أو تحدث أخطاء في التقدير تؤدي إلى سيناريو التصعيد الكارثي.

ومن خلال الدراسة هنالك جملة من الاستنتاجات يمكن ان نطرحها كالاتي:

1_اصبح الصراع السيبراني بين ايران واسرائيل أداة استراتيجية أساسية لادارة التنافس الأمني بين لطرفين ،حيث يتيح تحقيق أهداف سياسية وعسكرية دون الانزلاق الى مواجهة عسكرية مباشرة

2_يتسم هذا الصراع بدرجة عالية من الغموض وعدم التماثل نتيجة الاعتماد على السرية ،وتعدد الفاعلين وصعوبة تحديد مصادر الهجمات

3_تختلف مقاربات الطرفين في بناء القدرات السيبرانية حيث تعتمد اسرائيل على التفوق التقني والمؤسسي بينما ايران تركز على المرونة التشغيلية والحرب غير المباشرة

4_يمثل التنبؤ الاستراتيجي عنصراً محورياً في ادارة الصراع السيبراني اذ يسهم في رصد التهديدات مبكراً وتحليل انماط الهجمات .

5_يرجع استمرار نمط الردع المتبادل وحري الظل الرقمية في المستقبل القريب مع ابقاء مخاطر التصعيد في حال استهداف البنى التحتية الحساسة او اختراقات واسعة النطاق .

المراجع

1. kuosa, tuomo. *the evolution of strategeic foresight nvigating public policy making.* gower publishing, 2012.
2. اباذر عباس غضبان. *استراتيجيات الردع الاسرائيلي والايرانية وانعكاساتها على منطقة الشرق الاوسط 2015/2025.* اذار, 2025. https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/03/28/5489b3ac4b09d941b17f34pdf2a6f5bfdfa. (تاريخ الوصول 5 12, 2025).
3. احمد بن علي الميموني. "الجبهة النشطة تداعيات المواجهة بين ايران واسرائيل." *مجلة الدراسات الايرانية*، اكتوبر, 2020: 16.
4. اسماعيل زروقة. "الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع." *مجلة العلوم القانونية والسياسية*، 25 11, 2018: 1017.
5. ايهاب خليفة. *القوة الالكترونية وابعاد التحول في خصائص القوة.* مصر: مكتبة الاسكندرية، 2018.

6. حسن الخطيب. "الاثار الجيوسياسية للحرب السيبرانية الايرانية الاسرائيلية في مسار الثورة السورية." *المركز العربي للدراسات سوريا المعاصر*، 2025: 177.

7. حسن سلمان البيضاني. *الحروب السيبرانية والواقع القائم*. 30 يونيو, 2025. A%8D%1B%8AD%D%8D%84%9D%7A%8/%D30/06/2025https://www.hcrsiraq.net/-8
8%9D%86%9D%7A%8D%1B%8D%8A%8A%D8%9D%3B%8D%84%9D%7A%8%D
A-8%9D%81%9-%D9A%8A%D
-9A%8D%87%9AC%D%8D%7A%8D%88%9D%85%9D%84%9D%7A%8%D
A8%9D%1B%8D%83%9D%3B%8D%9B%8D%84%9D%7A%8%D/ (تاريخ الوصول 12 12, 2025).

8. رغد البهي. *الردع السيبراني :المفهوم والاشكاليات والمتطلبات*. 1 فبراير, 2017. 43837https://democraticac.de/?p= (تاريخ الوصول 5 12, 2025).

9. سعود محمد الشاوش. "الحرب السيبرانية واثرها في العلاقات الدولية حرب الكيان الصهيوني على حزب الله انموذجاً." *قضايا سياسية*، 2025: 142.

10. سلمى حامد سليمان. *الحرب الاسرائيلية الايرانية الذكاء الاصطناعي كبعد جديد في الصراع السيبراني النووي*. 24 6, 2025. aspx22028https://www.siyassa.org.eg/News/. (تاريخ الوصول 15 12, 2025).

11. شيماء معروف فرحان. "التحول في مفهوم القوة والصراع." *قضايا سياسية*، 2023: 503.

12. صلاح عبد القادر . *حروب الفضاء الالكتروني دراسة في مفهوم الخصائصها وسبل مواجهتها*. 2021. A%8D%20%8A%8D%88%9D%1B%8AD%D%8https://meu.edu.jo/libraryTheses/%D
%5A%8D%84%9D%7A%8D%20%1A%8D%7A%8D%6B%8D%81%9D%84%9D%7
A.pdf8%9D%86%9D%88%9D%1B%8AA%D%8D%83%9D%84%9D (تاريخ الوصول 2 12, 2025).

13. غريب حكيم. "تداعيات الحرب الالكترونية على العلاقات الدولية :دراسة في الهجوم الالكتروني على ايران (فيروس ستكنست." *دفاتر السياسة والقانون*، 2020: 102.

14. محجوب الزويري. "ايران والهجمات السيبرانية فصل جديد في الحرب غير المعلنة." *مركز دراسات الخليج جامعة قطر*، خريف, 2020: 120.

15. نغم مجدي عبد الحميد. *تحولات المواجهة قراءة في الاتجاهات السيبرانية الايرانية والمواجهة مع اسرائيل*. 20 اغسطس, 2025.
AA-%8D%7A%8D%84%9D%88%9AD%D%8AA%D%8https://shamscenter.com/%D
-9A%8D%87%9AC%D%8D%7A%8D%88%9D%85%9D%84%9D%7A%8%D
A-8%9D%81%9-%D9A%8D%1A%8D%7A%8D%1B%8D%82%9%D
%8D%7A%8D%87%9D%7A%8AC%D%8AA%D%8D%7A%8D%84%9D%7A%8%D
%D-84%9D%7A%8AA/ (تاريخ الوصول 15 12, 2025).

16. وليد عبدالحي. *انعكاسات الهجوم الامريكي الاسرائيلي على ايران على مستقبل المكانة الاقليمية الايرانية*. 2025. (تاريخ الوصول 10 12, 2025).

دور التحول الرقمي في توجيه الرأي العام السياسي المحلي والدولي

إعداد

م. م. الحسن جلال عبد الواحد
Alhasan.jalal@nahrainuniv.edu.iq
م. م. نور موفق عبد الغني
Noor.muwafaq@nahrainuniv.edu.iq
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى دور التحول الرقمي واثره في الراي العام السياسي والذي يشمل التحول الجذري في العديد من البلدان التي سعت في تغيير انماطها لكسب الرأي العام السياسي ومحاولة الحفاظ على الاستقرار السياسي، والتأثير في المجتمع، مما جعله احد واهم العوامل التي تؤثر في المجتمع نتيجة التطورات العالمية نظمت العديد من الاسس المجتمعية التي تبوب من خلالها استراتيجيات العملية السياسية الحكومية تحقق الغايات والاهداف للحقيبة الحكومية المؤسسية، ويهدف الى دراسة دور ذلك التحول في توجيه الرأي العام وتحليل الادوات الرقمية وتكريسها لصالح العملية السياسية، ويقابله التحول الرقمي الذي يكون نتاج العملية المجتمعية التنموية والحكومة في تحقيق عمليات تنموية وانعكاسه على العملية السياسية وتحقيق الاهداف المجتمعية من قبل الدولة.

ويركز البحث على معرفة دور التحول الرقمي في استقرار الرأي العام السياسي المحلي والدولي، لتحقيق الاستقرار المجتمعي والسياسي الذي يؤدي الى التوافق ما بين الحكومة والمجتمع ومواكبة التطورات الدولية العالمية فقد أصبحت المؤسسات الحكومة الرقمية هي الحكومة القيادية التي تحقق الاهداف وفق اسس ومبادئ ناجحة من خلال الانتقال من التأثير التقليدي الى التأثير الرقمي الفوري والفاعل والمحقق للغايات سواء كانت نتائجها وانعكاسها سلبي ام ايجابي من قبل الحكومة والمجتمع، وتعزيز دور المشاركة السياسية والرقابة المجتمعية والحكومية وابداء الراي العام السياسي. ومحاولة تكريس هذا التحول في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية ودرجة تأثيرها على الرأي العام ودورها في تحقيق الاستقرار السياسي من خلال المدخلات والمخرجات الخاصة بالدولة.

الكلمات المفتاحية: الرأي العام، الخطاب الرقمي، التنمية المجتمعية، الاستقرار السياسي.

Abstract:

This study aims to examine the role of digital transformation and its impact on political public opinion. This includes the radical shift in many countries that have sought to change their patterns to gain political public support and attempt to maintain political stability and influence society. This has made it one of the most important factors affecting society as a result of global developments. Many societal foundations have been established through which governmental political processes are categorized to achieve the goals and objectives of the institutional governmental portfolio. The study aims to examine the role of this transformation in shaping public opinion, analyzing digital tools and their application to the political process. This is contrasted with digital transformation, which is a product of societal development processes and the government's role in achieving developmental goals, and its impact on the political process and the state's achievement of societal objectives. This research focuses on understanding the role of digital transformation in stabilizing local and international political public opinion, aiming to achieve societal and political stability that fosters harmony between the government and society and keeps pace with global developments. Digital government institutions have become the leading force in achieving objectives based on successful principles and foundations. This is accomplished through the transition from traditional influence to immediate, effective, and goal-oriented digital influence, regardless of whether the results and repercussions are positive or negative for both the government and society. The research also seeks to enhance political participation, societal and governmental oversight, and the expression of political public opinion. Furthermore, it attempts to solidify this transformation within governmental and non-governmental institutions, assessing their impact on public opinion and their role in achieving political stability through the state's inputs and outputs.

Keywords: Public opinion, digital discourse, societal development, political stability.

المقدمة:

ان كل عملية تحول هي عملية تتم بصورة تدريجية سواء بالرأي العام والظواهر المجتمعية او في عالم التكنولوجية وان هنالك عملية وثيقة ما بين التطورات التكنولوجية والظواهر المجتمعية من خلال عملية تفاعلية التأثير والتأثر كلا بالاخرى مع اختلاف البيئة المجتمعية وان هذه التحولات الجذرية هي بالاصل تحولات بصورة متسلسلة حتى تصبح ثورة في عالم التكنولوجية مؤثر في الرأي العام السياسي الدولي والمحلي، والتي تغير الانماط المجتمعية لهذا الرأي السياسي الذي يتمحور ما بين مؤيد ورافض للسياسة الحكومية والاحداث الدولية والمحلية، ومع انتشار هذا التحول والانطلاق نحو التحول الرقمي اصبح الرأي هو الصوت الاول في تحقيق الغايات الحكومية والمجتمعية في اهداف الجميع، فالنمط التقليدي صبح نحو الاندثار وبالاصح نحو التطور والنمو بوسائل اخرى لطرحة على المجتمع المحلي والدولي. وان كل نظام

سياسي يواجه تغيرات داخلية ودولية مع مواكبة التطورات ومحافظة على الاستقرار الداخلي واستقرار العلاقات الدولية في تحقيق مصالحه فقد اصبح التحول الرقمي هو القوة المحركة لهذه المصالح. وبالاخص مصلحة تحقيق الرأي العام السياسي المتوافق مع المصلحة المجتمعية.

- **اهمية البحث:**

تتركز اهمية الدراسة في دور التحول الرقمي في الرأي العام السياسي مع التطرق الى المعوقات والايجابيات لهذا التحول، وأبرز التحولات السياسية الدولية والمحلية التي ساهم بها العامل التكنولوجي واليوم مساهمة هذا التحول في الرأي العام السياسي، من خلال منصات التحول الرقمي المساهمة والفاعلة في عملية التحول الرقمي والمؤثرة في البيئة المجتمعية.

- **هدف البحث:**

تهدف الدراسة الى توضيح اهمية تبويب التحول الرقمي نحو رأي عام سياسي ناجح وفاعل وهادف ومحقق غايات مجتمعية سليمة، ضمن اسس وتوافقات ما بين هذا التحول والبيئة المجتمعية وتكريسها في علاقات دولية فاعلة، ادارة سياسية هادفة، مخرجات حكومية متوافقة مع مدخلات مجتمعية وعملية تنمية مستدامة وفق استراتيجيات رصينة لرأي عام سياسي سليم.

- **اشكالية البحث:**

تكمن مشكلة الدراسة على الرغم من دور التحول الرقمي في تسهيل العمل السياسي والاداري والاقتصادي وعد ثورة لا تتوقف عن النمو مستقبلًا الا انه هذا التحول قام بتحوير العوامل المؤثرة في الرأي العام السياسي الدولي والمحلي وقام بتقليصها وجعلها حرب رقمية ما بين الدول، وان التحول الرقمي يشمل تحول مؤسسي وتحول مجتمعي وكلاهما مرتبطبين ببعضهما على المستوى المحلي والدولي في الرأي العام السياسي. فأصبح اشكاليته تتمحور حول كيفية فرضه وتقبله ونتاجاته في الاحداث المحلية وقدرة على المشاركة السياسية والدولية على توطيد العلاقات الدولية.

- **فرضية البحث**

يفترض في الدراسة ان اساس عملية التحول الرقمي هو نتيجة التطورات المجتمعية التي تساهم في نمو البيئة التنموية من خلال ازدياد الحاجات للافراد والتي تساهم في تحقيق التوازن البيئي ما بين العملية السياسية، والمجتمع الدولي والمحلي، وتكوينها عملية تفاعلية متكاملة في الرأي العام السياسي ودراسة وحل المشاكل المجتمعية نتاج هذا التحول الرقمي في تغير مفهوم الرأي المجتمعي في الشأن السياسي من خلال منصات وبرامج عديدة، حكومية وغير حكومية مساهمة في الرأي العام السياسي.

- **منهجية البحث:**

تم الاعتماد في هذه الدراسة على الية منهجية تجمع ما بين المنهج التحليلي والوصفي، من خلال وصف الرأي العام السياسي وتحليله مع التحول الرقمي، موضح من خلالهم دور البيئة المجتمعية وتأثير عمليات التحول الرقمي في الرأي العام السياسي الدولي والمحلي.

- **هيكلية البحث:**

تم تناول في الدراسة محورين وجاء في المحور دور التحول الرقمي في الرأي العام السياسي وتم التطرق فيه الى ماهية الرأي العام والمتغيرات المجتمعية وفاعلية على العملية السياسية، والمحور الثاني تم التناول فيه قنوات تأثير التحول الرقمي في الرأي العام السياسي من حيث التحول الرقمي والرأي العام السياسي في السياسة المحلية والسياسة الخارجية وذكر الإيجابيات والسلبيات لهذا التحول ودوره على الرأي العام السياسي.

المحور الاول: دور التحول الرقمي في الرأي العام السياسي

ان الرأي العام المتمثل بمجموعة من الآراء والمعبرة والمنعكسة عن القضايا والاتجاهات من قبل المجتمع والمنبثقة من قضايا عديدة مؤثرة على سياسات الدولة بمدخلاتها ومخرجاتها ومرتبطة المصلحة المجتمعية ومنقسم الى رأي عام مجتمعي ورأي عام دولي ومؤقت ومستقر ومتأثر بوسائل الاعلام التقليدية والرقمية والقيادات السياسية الرسمية والمجتمعية. والمحدد ممن خلالها فشل او نجاح السياسة الحكومية.

اولًا: ماهية الرأي العام

الرأي العام هو ظاهرة مستمرة النمو وملازمة للمجتمع في جميع انواع الحكم واختلافات السياسات الدولية والعامة والمحلية، فهو ظاهرة مجتمعية مواكبة للمتغيرات المجتمعية سواء المحلية او الدولية، المعبرة عن احتياجات المجتمع وتوجهاته بمختلف الامور الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية. ويتغير الرأي للعام بتغير نوع الطرح من خلال التظاهرات او الاعلام او مواقع التواصل الاجتماعي وحتى الاضراب العمالي يعد احد عوامل الرفض للرأي العام وبالاخص الاداري على المستوى المحلي والسياسي على المستوى العالمي (حلاق ، 2020). ومن احد الاستراتيجيات الحكومية هي توجيه الرأي العام نحوها وملائم لسياقاتها الحكومية للمحافظة على الاستقرار المجتمعي بمختلف السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والادارية، وكان للرأي العام دورًا كبيرًا في تغيير سياسات حكومية لدول عديدة في السابق وهي مستمرة ودائمة في تغير تلك السياسات نتيجة تطور الحاجات المجتمعية والمساهمة في تغير البنية المجتمعية. ويعرف الرأي العام انه ذلك الرأي الذي يسود ما بين المجتمع نتاج قضية او ازمة معينة تكون ذات اشكالية تستوجب الحل او الوصول الى نتيجة معينة.

ويعرف الرأي العام السياسي انه ((تعبير عن اراء الناخبين او من في حكمهم بالنسبة للمسائل العامة المختلفة عليها على ان تكون درجة اقتناع الناخبين بهذه الاراء وثباتهم عليها كافة للتأثير في السياسة العامة والامور ذات الصالح العام، بحيث يكون هذا التعبير ممثلًا لرأي الاغلبية ولرضا الاقلية)) (عبد الحسن ، 2020)

والرأي العام الرقمي هو تحول الى عملية تسمى (الخطاب الرقمي) والمتضمن مجموعة من فواعل او انماط يتم التواصل من خلالها الكترونيًا، والتي ادت الى تحول جذري في عملية ابداء الرأي العام السياسي، فقد اصبحت تلك المنصات الرقمية هي المساهمة والفاعلة والاساس الاول في الرأي العام السياسي، فهذه التحولات الرقمية هي تحولات ساهمت وعملت على تغيير في الية التفكير المجتمعي الجمعي السياسي والذي بدوره اثر في الرأي العام السياسي، فهذا الانتقال الثقافي السياسي هو انتقال جوهري في تحقيق الاستقرار السياسي وبناء العملية السياسية التي يعد من احد اسسها في تحقيق تكامليتها وجوهرها تحقيق الحاجات المجتمعية مع المتغيرات الدولية التي اصبحت تتدخل في جميع مفاصل الحياة (عدوي ، 2022). فليس من الصواب ان يعزل العمل السياسي واهدافه عن الحاجات المجتمعية واستبعاد الرأي العام السياسي واهمية الرأي العام في القرار السياسي. والذي يتفاعل مع المتغيرات الدولية والمحلية، والتي تمثل حلقة وصل وربط في الاحداث البنيوية للحكومات.

ان الرأي العام السياسي هو بمثابة عمل للمؤسسات الحكومية التي تساهم بدورها المنظمات والتي تعد بمثابة اداة لصناعة الرأي العام السياسي من خلال تبويب المصالح لتلك المنظمات، وهي تستهدف غايات عديدة والتي تندرج ضمن إطار منظمات حكومية وغير حكومية (عبدالرزاق ، 2016).

فالرأي العام هو اساس العملية المجتمعية لارتباطه بالاحداث المحلية التي بدورها تنتقل الى احداث دولية، ومن هنا ينطلق دور المؤسسات والتي يرى البعض انقسام المؤسسات الى قسمين القسم الاول الملموسة وتكون ذات صفة ملموسة المتمثلة بالطبية والمدرسية واخرى تتحدد بقانون على سبيل المثال (اليونسكو)، والقسم الثاني التي من الممكن ان نطلق عليها التنظيمية والمتمثلة تنظيم حياة الافراد.

وهنالك علاقة وطيدة للتحول الرقمي مع الرأي العام او ما يسمى الاعلام الرقمي فقد عد اداة محورية في توجية الراي المجتمعي وابرزها في تأثير الاعلام الرقمي مثل الكوارث الطبيعية او الاضطرابات السياسية، يقوم الاعلام الرقمي في نقل الحدث واقامة تغطية شاملة ان هذا التحول الرقمي في العالم والذي بدأ بصورة تدريجية من دولة لاخرى يقابله تأثر الرأي العام في كيفية نقل وطرح المواضيع ومنها السياسية (العام).

ثانيًا: الرأي العام وفاعلية على العملية السياسية:

ان مفهوم العملية السياسية تتمثل بالاجراءات تتم من خلال تنظيم السلطة في الدولة وتهدف الى المشاركة السياسية والتي تتنوع وفق وحسب انواع النظم السياسية منها الملكية والديمقراطية (البرلمانية) وكذلك من الممكن ان نصنفها نظم تنموية ونظم غير تنموية والذي يكمن الفارق ما بينهما من حيث الية تولي السلطة وصنع وتنفيذ القرار والمشاركة السياسية والتاثير المحلي والتاثير الدولي في الاحداث السياسية المستمرة والمتغيرة مع تغير قوانين اللعبة الدولية مرتبطة بمصالح الحكومات، وان هذا الامر يتربط بالسلوك السياسي وهو مرتبط بالسلوك الانساني على المستوى المحلي او الدولي والموجه من قبل الافراد تجاه بيئتهم لاحداث تغيرات سياسية وهو يكون ما بين سلوك الناخبين وسلوك اصحاب العملية السياسية وردود الافعال السياسية وهو ذلك النشاط المرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعملية السياسية، مع مسايرته للعديد من العوامل المؤثرة عليه والتي تكون مسار وبنى لمعرفة ذلك التأثير على سبيل المثال التنشئة السياسية للمجتمعات، واثر تلك التنشة في تحديد عملية المشاركة السياسية وهنا الامر لا يتوقف فقط على الانتخابات بالشأن الداخلي للدولة بل على مستوى العلاقات الدولية وصناع القرار والطرق الدبلوماسية في تحقيق غاياتهم ورد الفعل ازاء الظواهر التنموية والمتغيرة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية على المستوى العالمي، ويتدخل السلوك السياسي بالثقافة السياسية والاوضاع الاجتماعية والاقتصادية للبيئة والعامل الديني والتي تكون جزء من عملية التحول الرقمي والية تكرسيها في تحقيق الاهداف للمجتمع وتحقيق الصالح العام. (حسين ، 2019)

وان تلك الفواعل في العملية السياسية ما بين فترة زمنية واخرى تغير توجهات صانعي القرار معززين بها الاهداف السياسية الى جانب دور الرقابة الدولية على تلك الاجراءات والقرارات واضافة الشرعية على القرارات الدولية والمحلية وتكون ضمن قوى مسيطرة دوليًا من خلال محاولة خلق توافقات مع تلك الدول وعلى الاطار السياسي الدولي في كثير من الاحيان تنقسم القوى الى محورين او اكثر نتيجة اختلاف المصالح والاراء ومحاولة سيطرة وهيمنة دول على الاخرى. وهذا الامرمن حيث المصلحة والاهداف السياسية على المستوى الداخلي للدولة في بنيتها السياسية لا يتضارب او يتعارض او انقسام داخلي لعدة محاور الا ما ندر نتيجة ان الطبيعة المجتمعية من حيث احتياجاتها قد تنقسم الى فئة متوافقة وفئة متعارضة سياسيًا وان الفئة الاخيرة بمحاولاتها لتغير الهكيلية السياسية قد تنجح او تبوء بالفشل في تلك المحاولات وفي اطر التعاون الدولي تكون تلك العلاقات قائمة على التوافق والتفاهم وحل النزاعات بالطرق السلمية وتعرف القوة في العلاقات الدولية هي تنثل قدرة الدول في التأثير على الاخرين من اجل اخضاعهم للقوى الكبرى في جميع المواقف السياسية والاجتماعية والاقتصادية (عليان، 2017). وقد تحولت اليوم القوة الى قدرة القوة الرقمية في تحقيق الأهداف الدولية والمحلية في التحول التكنولوجي (الرقمنة المؤسسية)

وهذه المحاولات تقوم بها الاحزاب السياسية المعارضة او مؤسسات خاصة او مجموعات تتخذ الدور الرقابي ومن خلال هذه المجاميع يتم توجية الرأي العام نحو قضية معينة والتي تستمر لمدة من الزمن لكن هذا الامر لا يمكن ان يتعارض مع حرية الرأي فكثير من الدول لديها غيبا حرية التعبير السياسي للمجتمع والتي لا تنسجم مع الاسس البنيوية للعملية السياسية الديمقراطية التي تهدف الى حرية التعبير السياسي والمساواة في المشاركة السياسية والية تولي السلطة من خلال العملية الانتخابية ام الانتخاب ام النظم الوراثية وجميع ماذكر وايضًا الطرق المتبقية في مسك زمام السلطة هي المحددة للدرجة والسياسية من حيث مبدأ الديمقراطية وفي الوقت الحاضر وهي عملية متفاعلة ان ليس كل نظام سياسي متخذ في صنع واتخاذ القرار الاطر البرلمانية هو نظام ديمقراطي فالديمقراطية لا تصنع بل هي مرتبطة من الشعوب وللشعوب وتكون ضمن البنى المجتمعية وان كان النظام السياسي غير ديمقراطي او في طور التحول نحو الديمقراطية ولكن لابد من ذكر ان الديمقراطية المرنة او الديمقراطية غير الرقابية والتي تعطي دون قوانين منسجمة مع المجتمع تؤدي الى عدم استقرار سياسي ومجتمعي والذي يؤدي الى خلخلة في البنية المجتمعية نتيجة عدم الوعي الكامل لماهية الديمقراطية عند بعض الفئات المجتمعية وان هذا الانعدام يؤدي الى الفوضى فيمكن ان نطلق عليها الديمقراطية الفوضية وهذا الامر على المستوى الدولي لا يمكن حدوثه وانما فقط على المستوى الداخلي (المحلي) للدولة والعمل السياسي في الشأن الخاص بها. مما يؤدي سوء الاستخدام لوسائل التحول الرقمي في طرح وتوجيه وتأثيره على الرأي العام السياسي.

ويؤثر الرأي العام على العمل السياسي وصياغة سياسة حكومية من خلال المتغيرات المجتمعية والتي تصل الى مرحلة مت تسمى (العولمة السياسية) والتي تعد مشروع مستمر ومتطور وجزء من العولمة الاقتصادية وتعود جذورها الى العولمة التكنولوجية، والتي ترتبط سرعتها بسرعة المتغيرات الدولية والتي ترتبط بالبنى المجتمعية المحلية، والتي تحقق الاندماج والتداخل ما بين المستوى المحلي والعالمي (الجزراوي ، 2021).

ثالثًا: المتغيرات المجتمعية والرأي العام:

ان عملية صنع القرار واتخاذه هو من اهم العمليات التي تعكس نوع العملية السياسية فهي تعتبر سلسلة من اهم المداخل للعملية السياسية في الدولة وايضًا الى انعكاس الصورة والتوافق المجتمعي على الحكومة، وعد البعض ان الرأي العام هو المسار او وسيلة غير الرسمية لصنع القرارات السياسية، ولأجل تبني تلك السياسات المحلية المجتمعية والتي تكون مؤثرة دوليًا والمعبرة لتوجهات مجتمعية وطموحاته وذلك لكون ان المجتمعات هي أساس الحكومات وركيزتها التي يستند وجودها عليها حيث من أسس تواجد الحكومة وجود مجتمع محلي والامر مرتبط بالعلاقات الدولية وهي أساس إقامة تلك العلاقات الدولية ما بين الحكومات

وباختلاف أنظمتها من خلال اختلاف المجتمعات في كل من (الاحتياجات، اختلاف الآراء، والبنى المجتمعية، والإدارة) ان هذه الأمور وان كانت متعددة ومقتصرة على بعض البنى المجتمعية ان انها مؤثر في الرأي العام السياسي. فهي عمل ديناميكي وهذا يعود بالأصل الى إثر كبير من خلال مواقف وسلوكيات المجتمع (عبد الحسن ، 2020).

وان إثر المتغيرات المجتمعية في الرأي العام السياسي هي تيارًا مستمرًا مواكب للمتغيرات البنيوية للمجتمع وللسياسات الحكومية من خلال تغير الحكومات ما بين فترة وأخرى، واختلاف درجة الرضا والسخط لهذه المجتمعات تجاه حكوماتها، وتحديد طبيعة ونوع التوجهات السياسية لكلاهما من خلال الرأي العام السياسي تجاه القضايا المجتمعية والتي تعد مدخلات ومخرجات النظام السياسي، والذي عد ليس غريبًا ان يكون محكمًا وموجهًا في النظم السياسية المعاصرة والمتمثلة على المستويات (المحلية، والإقليمية، الدولية) (محمد، 2024).

وهنالك العديد من المتغيرات المجتمعية اثرت وتأثر بها الرأي العام ومنها المتغيرات الاجتماعية والسياسية لأحداث الربيع العربي تجاه انظمة الحكم والتي كانت أسباب سياسية وخارجية. وكذلك على المستوى الدولي العلاقات الايرانية والبرنامج النووي الايراني والذي عد ازمة من الازمات الاقليمية والدولية والمستمرة، ودور الدول ذو القوى الكبرى في اتخاذ القرار وتوجيه الرأي السياسي نحوه (الهواري ، 2022). ولابد من ذكر حرب الخليج الاولى والتي مثلت مشهد عالمي في توجه الرأي ومن حيث المفاوضات الدولية والتي كان للأعلام الرقمي دورًا بارزًا منها اجتماعات ما بين الرئيس الامريكي دونالد ترامب والرئيس الاوكراني فولوديمير زيلينسكي. وأيضا الاحداث الدولية بعد جائحة كورونا (كوفيد –19) والتي اثرت على العمل الحكومي والاجتماعي من خلال الاعتماد على التواصل الرقمي وتنشيط دور التكنولوجيا في التعليم والعمل على بعد الذي ادى الى تغير في العمل الوظيفي على المستوى الداخلي المحلي. اما على المستوى الدولي كان لمنظمات دولية منها الامم المتحدة في دعم الفقراء لمحاولة تخفيف الأثر الاقتصادي وتبادل المعرفة والخبرات الطبية وكذلك نشطت الدبلوماسية الرقمية على سبيل المثال الاجتماعات ما بين القادة لتحقيق الاهداف الاستراتيجية الدولية والصراع ما بين قوتين أمريكا والصين (بوبوش ، 2022).

المحور الثاني: قنوات تأثير التحول الرقمي في الرأي العام السياسي

لمعرفة دور التحول الرقمي في الرأي العام السياسي يجب معرفة في بداية الامر دوره على وتأثيره على البنية المجتمعية، منها التحول نحو رقعة جغرافية رقمية في التواصل مع الافراد وكذلك الانتقال الى العمل الاقتصادي الرقمي والتجارة الالكترونية الامر الذي ادى الى توسع المعرفة المجتمعية وتغير البنى في الية

وضرورة استخدام العمل الرقمي في الحياة الخاصة والمؤسسات الرسمية الحكومية والخاصة وفي اطر العمل السياسي على سبيل المثال العملية الانتخابية على سبيل المثال دولة استوانيا وهي تعد من الدول المتقدمة في عمليات التحول الرقمي او بما تسمى الحكومة الرقمية فالمواطنون ينتخبون الكترونيًا وكذلك دولة الامارات العربية المتحدة والتي تعد من الحكومات الذكية في عمليات التحول الرقمي والتنمية المستدامة الالكترونية وعلى مستوى الولايات المتحدة الامريكية وكيفية تكريس الخطابات السياسية في الاحداث الدولية على تويتر وفي الحملات الانتخابية ولابد من الانتقال الى فاعلية الرقابة في الصين والتي تعد من الدول المتقدمة في استخدام ذلك التحول على العمل الرقابي وتوظيفة في العمل الاداري والامني والذي يعمل على الاستقرار السياسي للدولة وكذلك الحكومة الهندية في تفعيل الهوية الرقمية (عباس ، 2025).

اولًا: تأثير التحول الرقمي على فاعلية العمل المؤسسي (السياسة المحلية)

للتحول الرقمي فاعلية كبيرة على الرأي العام السياسي والذي ينطوي ما بين الرأي المحلي والعالمي، وعلى سبيل المثال، في الدول المتطورة اصبح التحول الرقمي لتطوير عمل النظم السياسية لتحقيق التطور المطلوب ومواجهة المتغيرات وتوسيع عمليات المشاركة السياسية ويساهم التحول الرقمي في رفع كفاءة النظم السياسية وتحسين الية صنع وتنفيذ السياسة العامة وتعزيز عامل الشفافية والنزاهة والذي يقصد به تحقيق الكفاءة السياسية من خلال دمج وتفعيل التقنيات الحديثة المتطورة في البنى المؤسسية الإدارية للدولة، لغرض تحسين جودة الخدمات المقدمة من قبل الحكومة وتبسيط الإجراءات وتعزيز الثقة ما بين المواطن والدولة ونشر المعلومات العامة على المنصات الرقمية وتحقيق رأي عام محقق الرضا المجتمعي على السياسة الحكومية (مجيد، 2021). وهنالك العديد من السمات التي تتوفر في صنع السياسة الوطنية المحلية لتحقيق عملية تحول رقمي ناجحة وتبدأ من مرحلة الاستجابة من قبل الافراد للخدمة الرقمية المؤسسية وتكون هذه الخدمات مقدمة ومتاحة للجميع بالمساواة وان السياسة الحكومية والتي تهدف الى تنمية اقتصادية من المفترض ان يحقق التحول الرقمي عائدية من الاموال وبكلفة مخطط لها حكوميًا متوازنة مع الفئة المجتمعية وذات استدامة من حيث التمويل وكذلك القوى البشرية والتدريب على تلك السياسات من خلال حوكمة سياسية ادارية في صنع السياسة المحلية والعامة وتلبي احتياجات المجتمع لكسب الرأي العام السياسي على سياسات الحكومة والية صنعها وتنفيذها تتزامن مع عامل المرونة والتشاركية في العمل المؤسسي، ان هذه السمات وان كانت مرتبطة بالعمل الاداري الا انه العمل الاداري في المؤسسات الحكومية هي متفرعة من العمل السياسي للحكومة والحقيبة الوزارية للحكومة (عنبر و كامل ، 2021)والتحول الرقمي له العديد من المزايا في صنع السياسة العامة وتأثيره على الرضا المجتمعي بما يلي (سعدي ، 2014):

1- سهولة اتخاذ القرار وزيادة جودة كفاءة العمل

2- تقليل النفقات الحكومية في تحقيق الخدمات

3- تبسيط الإجراءات والعمل على تنمية المؤسسات الحكومية

4- كفاءة سير العمل وان كفاءة سير العمل تؤدي الى تحقيق الاستراتيجيات الحكومية

ان عملية التحول في الية صنع وتنفيذ السياسة العامة هي عملية ارغام قبل ان تكون في محور الترغيب حيث أجبرت الحكومات على تفعيل عملية التحول الرقمي في البنى المؤسسية وان كانت في بداياتها فهي الية تدريجية للمحافظة على المكانة الدولية للحكومات وتحقيق استراتيجياتها الداخلية والخارجية من خلال استراتيجيات التنمية المستدامة والتي تساهم في تغيرات مجتمعية تسعى لاحتواء الرأي العام السياسي الرقمي فالازمات المجتمعية والمتمثلة بالأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبالأخص في القرن العشرين كانت عامل مؤثر في السعي نحو تنمية مستدامة وتحقيق متطلبات المجتمع، في عام 2015 أعلنت الأمم المتحدة خطة التنمية المستدامة 2030 متضمنة 17 هدفًا تنمويًا ابرزها تكللت بما يلي (اهداف التنمية المستدامه اصلاحات جوهرية):

- القضاء على الفقر
- ضمان التعليم
- ضمان الشأن الصحي
- المساواة
- حماية المناخ
- الموارد الطبيعية

ان التنمية المستدامة تعد أحد اهم العمليات التي تحقق نمو مجتمعي يكون مترابط ما بين السياسة الحكومية والسياسة المجتمعية من خلال ابعاد وافق رئيسية والمتمثلة بالبعد السياسي (المشاركة السياسية في العملية الانتخابية على المستوى المحلي والعمل الدبلوماسي على المستوى الخارجي الدولي) والبعد الاقتصادي والاجتماعي والقضاء على الفقر ومراقبة المتغيرات العالمية منها العدالة الاجتماعية وحماية الموارد من التلوث والمحافظة على التنوع البيولوجي مكرسين للمجتمع بكل خصائها وأهدافها (الخيري ، 2025).

ثانيًا: تأثير السياسة الخارجية الرقمية في تشكيل الراي العام السياسي:

ان الرأي العام هو السائد في السياسة الخارجية والداخلية للدول والمؤثر بها بصورة مهمة وواضحة في تغير المنظومات الحكومية فهو المعتقدات والآراء المجتمعية حول قضية تسود حينها على المستوى الدولي

على سبيل المثال قضايا الامن الإنساني (حقوق الانسان) والانتهاكات الغير شرعية في الحروب الدولية والابادة الجماعية وحقوق المرأة والأقليات والعوامل السياسية الخارجية لشعوب العالم الثالث وعوامل الفقر لذا ان الذكاء الاصطناعي هو أصبح استراتيجية وليس أداة يتم اختيارها لدعم الامن والتنمية. ان هذه الاحداث السابقة والحالية والاحداث القادمة في الدول يتم تسليط الضوء عليها من خلال مواقع الالكترونية التي تكون سياسية او اقتصادية او اجتماعية ومع الاخذ بالنظر ان هذا تسليط الضوء يتم وفق سياسات ومصالح دولية خاصة الامر الذي يتطلب استجابات (سياسية مرنة) موجهة نحو حوكمة أخلاقية تضمن استخدامه لخدمة الصالح العام (فؤاد، 2020).

تعد السياسة الخارجية الرقمية هو تحول الدول في استخدام السياسات الرقمية وجهة مباشرة وغير مباشرة في تحقيق الأهداف الدبلوماسية الاستراتيجية والمتمثلة بوزارة الخارجية (المواقع الرسمية الالكترونية) التي تساهم في الانتشار العالمي المباشر ولامركزية التأثير المجتمعي الدولي والمحلي السياسي من خلال بث الرسائل الرسمية والاجابة على الاستفسارات وتوجيه الخطابات وتوجيه الخطابات الى الدول بصورة مباشرة او غير مباشرة متمثلة بردود فعل سياسية نتاج متغيرات واحداث دولية تحذير او استنكار او بيان متعلق بشأن داخلي لأحدى الدول التي تكون احداثها مؤثر على السياسات الخارجية للدول الأخرى منها نزاعات دولية وحقوق الانسان والقرارات السياسية ومن خلال ما ذكر فقد اصبح من مؤشرات قوة الدولة فالدولة التي لا تستطيع حماية بياناتها الرقمية ومواجهة الحرب الالكترونية تعد من الدول الضعيفة (الحلوي ، 2020) ومن الأمثلة على الرأي العام والقضايا الدولية منها ازمة اللاجئين في أوروبا انقسم الرأي الى معارض ومؤيد في استقبالهم مما انعكس على العلاقات الدبلوماسية.

وهنا يتم التحول الى الدبلوماسية الرقمية التي تساهم في الأهداف السياسية وتفرعاتها الاقتصادية والاجتماعية من خلال سياسة خارجية رقمية التي تساهم في سرعة اتخاذ القرار ومواكبة المتغيرات الدولية ومساهمتها في أجهزة الشأن الخارجي وتطويرها والتي تساهم السياسة التكنولوجية في معرفة ونقل المستجدات والمتغيرات الدولية والتي تعد من ابرز متغيرات الثورة الرقمية من حيث السرعة في العمل الدبلوماسي وتطوير العمل الإداري وتغيره من حيث مبدأ البيروقراطية والمتمثلة بشدة التعقيد الإداري مترابطة مع العلاقات الالكترونية المجتمعية وتوجيه الرأي العام نحو القضايا التي تخدم مصالح سياسة الدول المسيطرة وكيفية الابتعاد عن الصراعات الدولية وتطورها وتسويتها من خلال تعزيز دور العلاقات الدولية واستراتيجياتها التي تخص الدولة وتحقيق أهدافها بشكل فعال من خلال التواصل شبه المباشر مع المجتمعات الدولية والتفاعل مع القضايا المهمة والتي تساهم في تقليل تكلفة اتخاذ القرار وفق الدبلوماسية التقليدية ومن الممكن ايجاز ذلك بعدد من النقاط متمثلة بكل من (القحطاني، 2023):

- سرعة انجاز العمل.
- الحكم الرشيد
- المركزية واللامركزية
- التفتت والاندماج المجتمعي المؤسسي
- حل الصراعات الدولية وتسويتها
- الافتراضية

وان السياسة الخارجية لها الجانب السلبي متأثرة بعملية التحول الرقمي من خلال ان الكفاءة الرقمية قد لا يملكها بعض من الدبلوماسيين فتعد قراراتهم الرقمية او انعدام المعرفة بها هو عامل مؤثر بصورة سلبية على اهداف الدولة، مع مخاطر الاختراقات الرقمية التي تكون في حالة كشف للخطط واهداف السياسة الخارجية ومكانة الحكومات الدولية. وان السياسة الخارجية من خلال عمليات التحول الرقمي توجه سلطاتها وقدراتها نحو أهدافها من خلال الرأي السياسي لأصحاب القرار في تحقيق غايات حكوماتهم وهنا يأتي الراي المحلي على سبيل المثال عام 2013 في تركيا الثورة التركية والية الغائها من خلال كلمة الرئيس رجب طيب اردوغان على التلفاز وتحولها الى مواقع التواصل الاجتماعي وتكريسها في القضاء على الثورة والبقاء في الحكم وتوجه الرأي العام المجتمعي السياسي في كيفية تأثر المجتمع بالكلمة واللجوء الى القضاء عليها على المستوى الشأن الداخلي على المستوى الدولي ركزت تركيا على القوة الناعمة في تعميق كل من التعاون الدبلوماسي والاقتصادية (طاهر ، 2013). وعلى المستوى الدولي في كل من الدول اليمن وليبيا وسوريا ومصر ودور مواقع التواصل الاجتماعي الدولية في تحقيق الأهداف السياسية الخارجية وغاياتها في هذه الدول من خلال ثورات مكرسة لتحقيق مصالح خارجية لا تمت بصلة الى مصلحة الشعب (ابو ناجي ، 2025).

ان تحول من الخطاب التقليدي الى الخطاب الالكتروني المؤثر في عملية صنع وتنفيذ السياسات الحكومية المحلية والدولية التي تنعكس من خلال الخاطبات السياسية للدولة والتي لا تعكس نوايا الدولة الحقيقية السياسية دائمًا بصورتها الحقيقية، فأن هذا التحول الجوهري في امتلاك التحول التقني أصبح الموجه الرئيسي للرأي العام السياسي لكن هذا التملك لم يتوقف عن القادة او صناع القرار بل في ايادي المستثمرين بها مثال مايكروسوفت وتوتير وفيس بوك والانستغرام وغوغل ويوتيوب وواتس اب ان هذه البرامج هي المسيطرة والتي أصبحت الدول العظمى محاولة فرض سيطرتها عليها لامتلاك البيانات التي تساهم في عمليات السيطرة الرقمية، ان هذا الخطاب وعبر مواقع التواصل الاجتماعي يتم في كثير من الأحيان تعاون الحكومات مع الناشطين الدوليين في تأجيج الرأي العام مؤثرة على جماهير معينة، او حالة معينة يتم من

خلال هذا التأجيج محاولة تغيير قرار سياسي تجاه قضية معينة، والذي يعاكسه من قبل الحكومة في بعض الأحيان مقاومة هذا الرأي الذي يكون ضد سياساتها من قبل بعض المؤثرين فتساهم في تقييد هذا التأثير او محاولة منعه من قبل ضوابط النشر التي تعد ضد مرفوضة ضد سياسات الدولة، منها انتهاكات الخصوصيات الخاصة والحكومية والاختراق الالكتروني للبيانات والمساهمة في عدم الاستقرار السياسي للسياسة الحكومية بكافة مفاصلها وتحقيق اهداف خارجية لذا ان السياسة الخارجية الرقمية ما بين القبول والرفض والايجابية والسلبية وسريان العمل السياسي وتحديات والاستراتيجيات الحكومية (صبار ، 2022).

ثالثًا: إيجابيات وسلبيات تأثير التحول الرقمي في الرأي العام السياسي:

ان التحول الجذري والمستمر في الإطار التكنولوجي الذي تغلغل مفاصل الحياة المجتمعية والعمليات الإدارية والسياسية، فأن هذه الثورة الرقمية إعادة هيكلية نوع العلاقات الدولية السياسية فالتنافس العسكري في السابق أصبح اليوم تنافس تكنولوجي يبوب به كافة الأدوات التكنولوجية (الرقمية) التي تساهم في تحقيق غايات حكومية سياسية تختلف عن الأهداف والاستراتيجيات السابقة ما بعد هذه الثورات التكنولوجية التي إعادة الية تكوين العلاقات الدولية، فالرأي العام قد تأثر بها بصورة مباشرة من خلال هذه التطورات والمتمثلة بمواقع التواصل الاجتماعي والتي ساهمت في تغيير العديد من الحكومات من خلال تحفيز المجتمع بسياسات تعبويه خارجية وداخلية كرست أهدافها من خلال برامج التواصل الاجتماعي لتحقيق غاياتها، والتي بدورها تحقق اهداف واستراتيجيات محلية ودولية ومساهمة في العديد من التغييرات المجتمعية والأفكار التي قد تكون سبب في تغيير البنى الاجتماعية السياسية، فكان للولايات المتحدة الامريكية دورًا توجيه او تسويق سياساتها (ديمقراطيتها) الى العالم والتي تمثلت بالعديد من الأهداف فكان دور للعولمة والحوكمة المؤسسية المجتمعية في تحقيق رأي عام سياسي ملائم للسياسات القادمة بصورتها الديمقراطية والتي تندرج الى سياسة متوافقة مع مبادئ النظام وأخرى رافضة ومطالبة بتغيير النظام السياسي فتم الإعلان عن مساعدة الولايات المتحدة الامريكية للدول التي تتوافق مع سياساتها والتعددية الحزبية وحقوق الانسان (الكريم ، 2014).

ولكل عملية تغيير تحدث في المجتمعات وبالأخص العمليات المرتبطة بالمجتمع لها العديد من الإيجابيات والسلبيات وكان للتحول الرقمي دور إيجابي وسلبي على الرأي العام السياسي. ومنها تتمثل:

1-الإيجابيات:

- فاعلية التأثير على القرارات السياسية: ان العمل الديمقراطي يهدف الى الحكم من الشعب وللشعب والذي يؤثر على الرأي العام السياسي والذي يمثل احتياجات المجتمع وطبيعة البنى التي تكونت من قبلهم (احمد و ناظر ، 2024).

- المشاركة في العملية الانتخابية: ان العولمة اثرت بشكل كبير في الية مشاركة الناس في العملية الانتخابية وتغير النظم السياسية من النظم الملكية الى النظم البرلمانية وتؤثر العملية الانتخابية بصورة مباشرة في تحديد مسار الديمقراطية لكن لابد من ذكر ان ليس كل نظام يتخذ مسار العملية الانتخابية هو نظام ديمقراطي وهذا الامر ساعد عمليات التحول الرقمي (برامج مواقع التواصل الاجتماعي التي تبلور اهدافها سياسيًا) في تغيير العديد من الأنظمة التي تتخذ نظم تدعي بالديمقراطية في تحقيقها (الانباري ، 2024).
- تحقيق الأهداف الحكومية: ان الأهداف الحكومية هي تبوب ضمن خطط واستراتيجيات ضمن حقيبة مؤسسية خاصة بها، لذا ان عمليات التحول الرقمي يتم من خلالها توجيه الرأي العام نحو الأهداف العلمية والإنسانية التي تساهم في تنمية المجتمعات وإمكانية تشكيل مجتمع ذو عمل اداري رقمي مساهم في تحقيق اهداف حكومية بصورة صحيحة وبفترة زمنية اقل متجاوزين بها الإجراءات الروتينية التقليدية التي أصبحت تتجه نحو الاندثار الإداري والسياسي من خلال تحسين الكفاءة والعمل على تقليص التكاليف التشغيلية والاجراءات وتمكين الاتمتة.

2-السلبيات:

ان التحول في صياغة وصناعة الراي العام السياسي نتاج عملية التحول الرقمي هو كان له دور إيجابي وسلبي وعلاقة بالأمر السياسي والمجتمعي نتيجة علاقتهم الوثيقة في المواكبة مع المتغيرات المحلية والمجتمعية وعلى مستوى النظام الدولي

، والتي تتأثر بها قياداتها وان ما احدثته تقنيات التحول الرقمي أصبحت عامل موجه للراي العام والذي تبلور او تبوب أهدافه منعكسه سلبية على الرأي العام، فأن التفاعل ما بين ذلك التحول والمجتمع لا يحدث او يبقى على وتيرة واحدة في التوافق الإيجابي او السلبي، بل ان التغير المجتمعي هو بصورة مستمرة النمو على مدار الوقت وان كانت نتائج ذلك النمو بعد سنوات عديدة لكن هذا النمو له أسس تكونت بصورة تدريجية على مر السنوات التي تأثر بها المجتمع بصورة غير مباشرة او استخدام عمليات التحول الرقمي من قبل فئة تحاول عدم الاستقرار السياسي، او نقل الافكار غير الصحيحة وكذلك من حيث الاختراقات التي تحصل لأنظمة المؤسسات الحكومية وغير الحكومية (سلايمي و بوشي ، 2019).

- **الاستنتاجات والتوصيات**

تم التوصل الى العديد من الاستنتاجات تتلخص بما يلي:

1- يعد التحول الرقمي هو عامل فعال ومؤثر في توجيه الرأي العام السياسي

2- تم تغيير قواعد الحروب نتاج تلك العمليات من خلال تغير هيكلية النظم السياسية وأثرها التكنولوجي على البنى الأنظمة السياسية والعلاقات الدولية.

3- توجيه النقاشات الرقمية أدى الى تفاعل الرأي العام السياسي والذي يكون منقسم ما بين مؤيد ومعارض.

4- ساهمت عمليات التحول الرقمي في تسهيل العمل الإداري في المؤسسات الحكومية وتقليص العمل التقليدي وتسهيل الإجراءات وتحقيق الاستراتيجيات الحكومية بصورة أسرع وذات كفاءة وتقليل جهد.

- **التوصيات:**

هنالك البعض من التوصيات لتحقيق عمليات تحول رقمي فاعلة وذات دور في الرأي العام السياسي وأبرزها:

1- العمل على دورات تدريبية مستمرة لتعزيز العمل الرقمي المؤسسي_ضمن سياسة حكومية ملائمة للتطورات التكنولوجية.

2- توجيه المؤسسات الحكومية في توجيه الرأي العام السياسي لتحقيق استقرار سياسي مجتمعي.

3- توجيه الرأي العام السياسي نحو سياسات رقمية فاعلة ومنتجة وبصورة ديمقراطية لا تصل الى مرحلة الفوضى وعدم الاستقرار السياسي.

- **الخاتمة:**

ان التحولات المجتمعية والتي تنبثق منها الاستراتيجيات السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية المحلية والدولية والتي تندرج منها السياسات التنموية الصحية والتعليمية والقضاء على الفقر والفساد والبطالة والبيئة هي في الأساس احتياجات وليست مشكلات وانما أسس ثابتة لتحقيق مجتمع محلي ودولي تنموي متوافق في السياسات والاهداف الاستراتيجية ومحقق الاحتياجات المجتمعية والتحول الرقمي ساهم في نقل الثقافات والتجارة الالكترونية وعلى المستو السياسي ساهم التحول الرقمي في الرأي العام السياسي محليًا في زيادة الوعي المجتمعي السياسي والمشاركة في العملية الانتخابية وعلى المستوى الدولي في تحقيق الدبلوماسية الرقمية اهداف سياستها الخارجية وعلاقات دولية بصورة فاعلة ومؤثرة اكثر.

المصادر

1. احمد مجيد مجيد. (2021). تاثير التحول الرقمي على كفاءات النظم السياسة الاستراتيجية الادراية في التحول الرقمي والتاثير الاقتصادي ومعايير اختيار اللجان ذات الصلة . *مركز البيان للدراسات والتخطيط* ، 5.

2. احمد عبد الامير الانباري . (2024). تحسين الوعي الانتخابي وتاثيره في الاستقرار العملية السياسية في العراق. *مجلة دراسات دولية* ، 184.

3. الاء عبدالستار احمد، و بشير ناظر . (2024). تكنولوجيا الاتصال والمشاركة السياسية في المجتمع المعاصر . *اداب المستنصرية*، 75.

4. الاعلام الرقمي وصناعة الراي العام. (بلا تاريخ). *المعهد التكنلوجي للعلاقات العامة والاعلام الرقمي*.

5. الكوثر عبدالباري حسين . (2019). اثر الرأي في السلوك العراقي بعد عام 2003. *جامعة النهرين الكلية السياسة* ، 220_22.

6. امنية باسم سعدي . (2014). الاطار الاستراتيجي للتحول الرقميفي العراق(الحكومة الالكترونية انمذجاً. *مجلة الدراسات دولية* ، 470.

7. اهداف التنمية المستدامه اصلاحات جوهرية. (بلا تاريخ). *وزارة التخطيط الجهاز المركزي*.

8. اياد رشيد الكريم . (2014). العولمة وتداعياتها على سيادة الدولة . *مجلة تكريت للعلوم السياسة* ، 99.

9. بطرس حلاق . (2020). الراي العام وطرق قياسه . *الجامعة الافتراضية* ، 19.

10. بلحاج الهواري . (2022). ثورات الربيع العربي اسبابها ونتائجها . *مجلة الدراسات الحقوقية*، 280.

11. ثورية الحلوي . (2020). الدبلوماسية الرقمية المدخلالجديد لادراة السياسة الخارجية . *شؤون استراتيجية* ، 39.

12. جميلة سلايمي، و يوسف بوشي . (2019). التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر . *مجلة العلوم القانونية والسياسة* ، 970.

13. حسين مصطفى عبدالرزاق . (2016). انتقال الفكر المؤسساتي من المحلية الى العالمية ودوره في تحقيق التنمية سياسياً واقتصادياً. *كلية العلوم السياسية جامعة النهرين* ، 8.

14. رانية محمد طاهر . (2013). الدور الاقليمي التركي في ظل ثورات الربيع العربي2013. *مجلة رؤية تركيا*، 174.

15. عايض بن علي القحطاني. (2023). دور التحول الرقمي في تحقيق التنمية المستدامة في اطار رؤية المملكة 2030. *المجلة العربية للمعلوماتية وامن المعلومات مصر*، 133.

16. عبدالله محمود عدوي . (2022). التحولات في تشكيل الرأي العام في ضوء ملكية وسائل الاتصال الرقمية. *المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي جامعة عبد الحميد بن باديس، 7*، 657_658.

17. علي محمد محمد. (2024). المواطنة المجتمعية كمتغير وسيط بين الرأي العام وصنع السياسيات العامة في مصر دراسة ميدانية. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، الرابع*، 473.

18. فيان فاروق الجزراوي . (2021). تطورات الاقتصاد الرقمي وانعكاساتها على مكانة الدولة في النظام العالمي . *رسالة ماجستير كلية العلوم السياسية جامعة النهرين*، 116.

19. محمد رشيد صبار . (2022). الوظيف الامريكي لمواقع التواصل الاجتماعي في السياسة الخارجية تجاه دول الشرقالاوسط . *مجلة السياسة الدولية* ، 370.

20. محمد بوبوش . (2022). تداعيات ازمة كورونا على مستقبل قضايا النظام الدولي. *مجلة حمورابي*، *33*، 60.

21. محمد علي عباس . (2025). الذكاء الاصطناعي ومستقبل النظام الدولي . *مجلة قضايا سياسة دولية* ، 414.

22. محمد عليان عليان. (2017). التوافق والصراع في العلاقات الدولية العلاقات الروسية التركية مثالاً. *المركز الديمقراطي* ، 15.

23. محمود عنبر، و رشاد كامل . (2021). رسم الاستراتيجية الادارية في التحول الرقمي والتأثير الاقتصادي . *مركز البيان للدراسات والتخطيط*، 5.

24. نعيمة رمضان ابو ناجي . (2025). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تغيررات السياسة في المنطقة العربية . *قضايا سياسة* ، 272.

25. نوار محمد الخيري . (2025). التنمية المستدامة دراية نظرية. *مجلة السياسة الدولية*، 114.

26. هند فؤاد. (2020). المفهوم والعلاقات والابعاد . *مجلة الجنائية القومية* ، 10.

27. وسام صالح عبد الحسن . (2020). الرأي العام واثره في السياسة العامة للدولة دراسة تحليلة. *مجلة العلوم الانسانية كلية تربية العلوم الانسانية*، *4*، 3.

العراق و جامعة الدول العربية : دراسة في حدود الفاعلية الإقليمية بعد مرحلة الانكفاء

إعداد

م.م. فاتن عبدالستار جبار
كلية العلوم السياسية، قسم السياسة الدولية
جامعة النهرين
Faten.A.Sattar@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص

تهدف هذه الورقة إلى تحليل حدود الفاعلية الإقليمية للعراق داخل جامعة الدول العربية بعد مرحلة الإخفاق التي مرّ بها منذ التسعينيات، والتي شهد خلالها تحولات سياسية وأمنية عميقة أثّرت في قدرته على ممارسة دور عربي مؤثر. تعتمد الدراسة على إطار نظري يستند إلى نظرية الدور ومرتكزات الفاعلية الإقليمية، مع تحليل سياقي للتطور التاريخي للدور العراقي قبل وبعد الأزمات. وتستعرض الورقة طبيعة الإخفاق وأسبابه البنيوية والسياسية، وانعكاساته على موقع العراق داخل الجامعة العربية، إضافة إلى تقييم مستوى مشاركته في آليات صنع القرار العربي خلال العقدين الأخيرين.

وتظهر النتائج أن العراق، رغم محاولاته الدبلوماسية لاستعادة مكانته بعد 2017، ما يزال يمارس دورًا محدود الفاعلية داخل الجامعة العربية، نتيجة استمرار هشاشة البنية الداخلية وتعدد الفواعل غير الحكومية وتداخل الأجندات الإقليمية. كما تشير الدراسة إلى أن استعادة العراق لدوره التقليدي تتطلب تعزيز استقرار النظام السياسي، وتفعيل أدوات السياسة الخارجية، وتطوير آليات الانخراط المؤسسي داخل الجامعة العربية. وتخلص الورقة إلى عدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في إعادة بناء الدور الإقليمي للعراق ضمن توازنات النظام العربي المعاصر.

Abstract:

This paper aims to analyze the limits of Iraq's regional effectiveness within the League of Arab States after the phase of decline it experienced since the 1990s—a period marked by profound political and security transformations that affected its ability to play an influential Arab role. The study adopts a theoretical framework based on role theory and the foundations of regional effectiveness, alongside a contextual analysis of the historical evolution of Iraq's role before and after the crises. The paper examines the nature of Iraq's setbacks, their structural and political causes, and their impact on Iraq's position within the Arab League, in addition to assessing the level of its participation in Arab decision-making mechanisms over the past two decades.

The findings indicate that, despite Iraq's diplomatic efforts to regain its status after 2017, it continues to play a limited and weak role within the Arab League due to the persistence of internal fragility, the multiplicity of non-state actors, and the overlap of regional agendas. The study further suggests that restoring Iraq's traditional role requires strengthening the stability of its political system, activating foreign policy tools, and enhancing institutional engagement mechanisms within the Arab League. The paper concludes with several recommendations that could contribute to rebuilding Iraq's regional role within the balance of the contemporary Arab system.

مقدمة :

شهد العراق خلال العقود الأخيرة تحولات سياسية وأمنية عميقة أعادت تشكيل موقعه داخل النظام العربي، وفرضت تحديات متراكبة أثّرت بصورة مباشرة على دوره الإقليمي. فمنذ نهاية الثمانينيات، مرورًا بغزو الكويت عام 1990، ثم الاحتلال الأميركي عام 2003 وما تبعه من انهيار مؤسسي وصعود للفاعلين غير الحكوميين، تراجعت قدرة الدولة العراقية على ممارسة أدوارها التقليدية داخل المنظومة العربية. وقد كانت جامعة الدول العربية — بصفتها الإطار المؤسسي الرئيس للعمل العربي المشترك — الساحة الأكثر تعبيرًا عن هذا التراجع، حيث انعكست هشاشة الوضع الداخلي العراقي على مستوى حضوره في آليات صنع القرار العربي، وعلى قدرته على التأثير في القضايا الإقليمية الكبرى.

وعلى الرغم من محاولات إعادة دمج العراق في النظام العربي بعد تحرير المناطق العراقية من تنظيم داعش عام 2017، فإن الجدل ما يزال قائمًا في الأدبيات الأكاديمية حول مدى استعادة العراق لفاعليته الإقليمية، وحدود مشاركته داخل الجامعة العربية، والعوامل البنيوية والسياسية التي ما تزال تعيق دوره أو تعيد تشكيله. فبينما تشير بعض التحليلات إلى تحسن نسبي في الأداء الدبلوماسي العراقي، فإن دراسات أخرى تؤكد استمرار

تأثير الانقسامات الداخلية والتدخلات الإقليمية في تقليص هامش الحركة المتاح للعراق داخل المؤسسات العربية.

وتأتي هذه الدراسة لسد فجوة بحثية متعلقة بغياب التحليل المؤسسي الدقيق لفاعلية الدور الإقليمي للعراق بعد مرحلة الإخفاق، من خلال دمج الإطارين النظريين للدور الإقليمي والفاعلية الإقليمية، وتحليل السياق التاريخي قبل الإخفاق، ومرحلة التحولات التي أفضت إليه، والواقع الراهن لأداء العراق داخل الجامعة العربية، وصولًا إلى استشراف سيناريوهات مستقبل دوره في النظام العربي.

وبذلك، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية متماسكة لمسار الدور العراقي، وإعادة تقييم موقعه داخل جامعة الدول العربية في ضوء المتغيرات الداخلية والإقليمية، بما يسهم في تطوير فهم علمي لطبيعة الفاعلية العراقية المعاصرة، وتقديم توصيات عملية لدعم دوره في المرحلة المقبلة.

أولًا: المشكلة البحثية

شهد العراق منذ تسعينيات القرن الماضي سلسلة من التحولات العميقة التي مست بنيته السياسية والأمنية والمجتمعية، بدءًا من حرب الخليج، مرورًا بالاحتلال الأمريكي عام 2003 وما ترتب عليه من انهيار مؤسسي وصعود الفواعل غير الحكومية، وصولًا إلى أزمة تنظيم داعش. وقد انعكست هذه التحولات على قدرة العراق على أداء دور إقليمي فعّال داخل النظام العربي، وبشكل خاص في إطار جامعة الدول العربية، التي تُعد المنصة المؤسسية الرئيسية للعمل العربي المشترك. وتشير الأدبيات إلى أن العراق، الذي كان فاعلًا رئيسيًا في تشكيل القرار العربي خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، تراجعت فاعليته بعد 2003 نتيجة الانقسام الداخلي وتزايد النفوذ الخارجي وتعقّد البيئة الإقليمية (Hinnebusch, 2019; Dodge, 2020).

ورغم أن هزيمة تنظيم داعش عام 2017 مثّلت نقطة انطلاق لمحاولة إعادة دمج العراق عربيًا، إلا أن الجدل لا يزال قائمًا حول ما إذا كان العراق قد استعاد فاعليته الإقليمية بالفعل داخل الجامعة العربية، أم أن دوره ما يزال محدودًا ومحكومًا بحدود الضعف البنيوي والتوازنات الإقليمية.(Al-Khalidi, 2022) وتتمثل محورية المشكلة في وجود فجوة واضحة بين الدور التاريخي للعراق داخل الجامعة العربية وبين مستوى الفاعلية الذي يمارسه بعد مرحلة الإخفاق، مما يستدعي دراسة حدود هذا الدور والعوامل المؤثرة في إعادة تشكيله.

و علي هذا يصبح السؤال البحثي الرئيسي كالتالي:

ما مستوى الفاعلية الإقليمية للعراق داخل جامعة الدول العربية بعد مرحلة الإخفاق؟

ثانيًا: الأسئلة البحثية الفرعية

1. ما طبيعة الإخفاق الذي مرّ به العراق وأثره على قدرته على ممارسة دور إقليمي فعّال داخل الجامعة العربية؟
2. ما حدود مشاركة العراق في آليات صنع القرار داخل جامعة الدول العربية بعد مرحلة الإخفاق؟
3. إلى أي مدى أسهمت التحولات السياسية والأمنية في العراق في إعادة تشكيل موقعه داخل النظام الإقليمي العربي؟
4. إلى أي مدى استطاعت الجامعة العربية استيعاب العراق كفاعل مؤثر بعد فترة التراجع في قدراته الداخلية؟
5. ما العوامل البنيوية والإقليمية التي تؤثر على مستوى الفاعلية الإقليمية للعراق في المرحلة الراهنة؟

ثالثًا: أهداف البحث

- تحديد طبيعة الدور الإقليمي للعراق بعد مرحلة الإخفاق.
- تحليل تأثير التحولات الإقليمية على فاعليته داخل الجامعة العربية.
- تقييم العوامل البنيوية والسياسية التي تحدد قدرته على صنع القرار العربي.
- دراسة إمكانية استعادة العراق لدوره التاريخي.
- استشراف سيناريوهات مستقبل الدور الإقليمي العراقي داخل الجامعة العربية.

رابعًا: أهمية البحث

1- الأهمية العلمية

تسهم الدراسة في سد فجوة معرفية تتعلق بغياب التحليل الأكاديمي المنهجي لفاعلية العراق داخل جامعة الدول العربية بعد مرحلة الإخفاق. فرغم كثرة الدراسات التي تناولت التحولات السياسية والأمنية في العراق (Dawisha, 2013; Haddad, 2016)، فإن قليلًا منها ركّز على تحليل دوره داخل المؤسسات العربية. وتقدم الدراسة إضافة من خلال توظيف نظرية الدور Role Theory وتحليل الفاعلين لتقييم مكانة العراق في النظام العربي.

2- الأهمية العملية

تساعد نتائج الدراسة صُنّاع القرار العراقي والعربي في فهم حدود الدور العراقي المتاح داخل منظومة الجامعة، عبر تحديد عوامل تعزيز أو إضعاف حضوره الإقليمي، بما يسهم في تطوير سياسات عربية أكثر واقعية تجاه العراق، خاصة في ملفات الأمن الإقليمي، التنمية، والتنسيق الدبلوماسي.

خامساً: مراجعة الدراسات السابقة

حظي الدور الإقليمي للعراق باهتمام متزايد في الأدبيات العربية بعد عام 2003، حيث ركّزت العديد من الدراسات على تحليل تراجع الفاعلية العراقية داخل النظام العربي وأثر التحولات البنيوية على قدرة بغداد على الانخراط في العمل العربي المشترك. فقد أوضحت دراسة (عتلم، وليد،2022) أن انهيار القدرات المؤسسية بعد الاحتلال الأمريكي أدى إلى تقلص الدور العراقي داخل المنظمات العربية. وأكّدت دراسة الجنابي (2015) أن الانقسامات السياسية الداخلية والتدخلات الإقليمية كانت من أبرز العوامل التي حدّت من قدرة العراق على استعادة دوره التقليدي. كما أشار حبيب (2018) إلى أن العراق يمتلك مقومات دور إقليمي فاعل، إلا أن غياب الاستقرار السياسي ما يزال يعيق توظيف هذه المقومات داخل الجامعة العربية. وتناول العبيدي (2006) تذبذب مواقف الجامعة العربية تجاه العراق، مبينًا أن ضعف الدور العراقي أسهم في تراجع حضوره في آليات صنع القرار العربي. وفي السياق الأوسع، قدّم Dawisha (2013) تحليلًا معمقًا لمرحلة إعادة تشكيل الدولة العراقية بعد الاحتلال، بينما تناول Haddad (2016) أثر الهويات المتصارعة على استقرار النظام السياسي العراقي. وناقش Dodge (2020) استمرار تأثير التفكك المؤسسي على السياسة الخارجية العراقية، فيما أشار Hinnebusch (2019) إلى أن البيئة الإقليمية غير المستقرة حدّت من قدرة العراق على أداء دور إقليمي مؤثر. كما تناولت دراسة الهاشمي (2021) فرص استعادة العراق لدوره في النظام العربي في ضوء سياسة التوازن الدبلوماسي، وأكدت دراسة كريم وآخرون (2022) أن مشاركة العراق في الجامعة العربية ما تزال أقل من مستوى وزنه الإقليمي. وبالرغم من ثراء الأدبيات في تحليل التحولات الداخلية للعراق، إلا أن فجوة بارزة ما تزال قائمة، تتمثّل في **غياب دراسات تحليلية تُقيّم بصورة مباشرة وحدود الفاعلية الإقليمية للعراق داخل جامعة الدول العربية بعد مرحلة الإخفاق**، وهو ما تسعى هذه الورقة إلى معالجته عبر توظيف إطار نظري متكامل وتحليل مؤسسي موضوعي.

سادسًا: الإطار النظري

تعتمد الدراسة على **نظرية الدور Role Theory** التي تفسر كيفية تشكّل أدوار الدول تبعًا لقدراتها، تصوراتها لذاتها، والضغوط الإقليمية .(Holsti, 1970) ويُضاف إليها مفهوم **الفاعلية الإقليمية** الذي يستند إلى عناصر القدرة، الاستقرار الداخلي، والقبول الإقليمي .(Buzan & Wæver, 2003) كما تستند الدراسة

إلى أدبيات **المنظمات الإقليمية** التي تؤكد أن دور الدولة داخل المنظمة يتأثر بقدرة المنظمة على استيعاب الدولة وبمدى استعداد الدولة للانخراط المؤسسي.(Acharya, 2014; Telhami, 1990)

ويسمح هذا الدمج النظري بتحليل كيفية تغير دور العراق داخل الجامعة العربية وتأثره بتحولات البيئة الإقليمية.

سابعًا: هيكل الدراسة

تتوزع الدراسة على خمسة مباحث رئيسية:

1. **مبحث تمهيدي** :الإطار المفاهيمي والنظري للفاعلية الإقليمية ونظرية الدور.
2. **المبحث الأول** :السياق التاريخي لتطور الدور الإقليمي للعراق قبل مرحلة الإخفاق.
3. **المبحث الثاني** :تحليل مرحلة الإخفاق وأسبابها وتأثيراتها على المكانة الإقليمية للعراق.
4. **المبحث الثالث** :حدود الفاعلية العراقية داخل جامعة الدول العربية بعد الإخفاق.

المبحث الرابع:

تقييم الوضع الراهن وسيناريوهات مستقبل الدور العراقي داخل النظام العربي، بالإضافة إلى النتائج والتوصيات.

الإطار المفاهيمي والتاريخي لفاعلية الدور الإقليمي للعراق داخل جامعة الدول العربية

تُعدّ فاعلية الأدوار الإقليمية من المفاهيم المركزية في تحليل العلاقات العربية البينية، خصوصًا في الحالات التي تشهد تحولات بنيوية عميقة كما هو الحال في العراق. فالدور الإقليمي لأي دولة يتأسس على مجموعة من المتغيرات المتشابكة، تشمل القدرات المادية، والاستقرار الداخلي، وطبيعة البيئة الإقليمية، ومدى قدرة الدولة على الانخراط في الأطر المؤسسية لصنع القرار المشترك. ويؤكد Holsti (1970) أن الدور الخارجي للدول ليس ثابتًا بل يتشكل باستمرار بفعل التفاعلات بين تصورات القادة، وبنية النظام السياسي، والظروف الإقليمية والدولية. ومن هذا المنطلق، تصبح دراسة الدور الإقليمي للعراق داخل جامعة الدول العربية بعد مرحلة الإخفاق ضرورة علمية لفهم تحولات النظام العربي ذاته.

يُعرَّف مفهوم **الفاعلية الإقليمية** بأنه قدرة الدولة على التأثير في منظومتها الإقليمية عبر توظيف أدوات القوة المتاحة وتفعيل الحضور داخل المؤسسات المشتركة. وتشير الأدبيات الحديثة في نظريات الأمن الإقليمي إلى أن الفاعلية تتأثر بمستويات الاستقرار السياسي، ونوعية مؤسسات الدولة، ومكانتها في توازنات القوى الإقليمية .(Buzan & Wæver, 2003) ووفق هذا المنظور، فإن العراق — برغم ما يمتلكه من مقومات جغرافية وبشرية واقتصادية — واجه تراجعًا ملحوظًا في فاعليته داخل النظام العربي، نتيجة الأزمات التي

تعاقبت منذ حرب الخليج، وصولًا إلى الاحتلال الأمريكي عام 2003 وما ترتب عليه من تحولات بنيوية عميقة.

وتشير الأدبيات العربية إلى أن العراق كان أحد أهم الفواعل المركزية في النظام العربي خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، إذ شكّل محورًا مؤثرًا في القضايا العربية الكبرى، وامتلك حضورًا واسعًا داخل جامعة الدول العربية، خاصة في ملفات الأمن القومي والطاقة والتوازنات الإقليمية (الجنابي، 2015). غير أن الانقسام الداخلي، وتفكك مؤسسات الدولة، وصعود الفواعل غير الحكومية، وتدخلات القوى الإقليمية والدولية، أسهمت مجتمعة في إضعاف موقع العراق داخل الإطار العربي الرسمي (دويشة، 2013). ويذهب Haddad (2016)إلى أن الأزمة الطائفية عقب 2003 أعادت تشكيل المشهد السياسي العراقي بما قيد فاعليته الخارجية، بينما يرى Dodge (2020) أن الإخفاق في بناء دولة مؤسسية متماسكة جعل العراق أقل قدرة على ممارسة دور إقليمي فاعل.

وفي السياق ذاته، تؤكد دراسات عربية حديثة أن استعادة الدور الإقليمي للعراق تتطلب إعادة بناء القدرات الداخلية وتعزيز استقلالية القرار السياسي، خصوصًا في ظل استمرار الضغوط الإقليمية والتنافس بين القوى الدولية على النفوذ داخل العراق (حبيب، 2018). كما تشير بعض الأدبيات إلى أن هزيمة تنظيم داعش عام 2017 مثّلت فرصة لإعادة دمج العراق عربيًا، غير أن قياس مدى نجاح هذا المسار ما يزال محل جدل، خاصة في ضوء وجود فجوة بين الطموح السياسي العراقي ومستوى الفاعلية الفعلية في مؤسسات الجامعة العربية (الخالدي، 2022).

أما على مستوى **العلاقة المؤسسية بين العراق وجامعة الدول العربية**، فتوضح الدراسات أن حضور العراق في آليات صنع القرار العربي شهد انخفاضًا ملحوظًا بعد مرحلة الإخفاق، سواء في مستوى التمثيل، أو التأثير في اللجان المتخصصة، أو المشاركة في المبادرات السياسية والأمنية المشتركة (العبيدي، 2006). ويرى Telhami (1990) أن ضعف الدولة أو انقسامها الداخلي يؤدي عادة إلى تراجع فاعليتها داخل المنظمات الإقليمية، وهو ما ينطبق بدرجة واضحة على الحالة العراقية. كما تشير بعض التقارير الصادرة عن الجامعة العربية إلى أن العراق حاول خلال العقد الأخير اتباع سياسة خارجية تقوم على مبدأ "التوازن الإقليمي"، إلا أن أثر هذا التوجه على فاعليته ما يزال محدودًا بسبب التداخلات البنيوية المعقدة داخل النظام السياسي العراقي.

وانطلاقًا من هذا الإطار، يصبح فهم فاعلية الدور الإقليمي للعراق داخل الجامعة العربية بعد مرحلة الإخفاق عملية تستدعي دمج التحليل البنيوي بمسارات التفاعل المؤسسي. فالدور الإقليمي لا يُقاس فقط بمواقف الدولة أو رغبتها في الانخراط، بل كذلك بمدى قبول محيطها العربي لهذا الدور، وقدرتها على التأثير في بنية القرار الجماعي، وحضورها في الملفات المحورية مثل الأمن الإقليمي، والتكامل الاقتصادي،

والسياسات الدبلوماسية المشتركة. وهو ما يجعل تقييم الفاعلية العراقية الراهنة داخل الجامعة العربية ذا أهمية مزدوجة: علمية لفهم التحولات في النظام العربي، وعملية من أجل تحديد مسارات تعزيز الدور العراقي مستقبلًا.

وتأسيسًا على ذلك، يتضح أن الموضوع يقع في قلب جدل علمي وسياسي واسع، يتمحور حول سؤال رئيس: هل تمكن العراق من استعادة موقعه ودوره التقليدي داخل الإطار العربي بعد مرحلة الإخفاق؟ أم أن فاعليته ما تزال محدودة ومحكومة بقيود داخلية وخارجية تتطلب معالجة قبل الحديث عن استعادة الدور؟ هذا الجدل، مدعومًا بما تشير إليه الأدبيات من فجوة بحثية واضحة في تحليل حدود الفاعلية العراقية داخل الجامعة العربية، يمثّل الأساس الذي تنطلق منه هذه الورقة لدراسة العوامل البنيوية والمؤسسية التي تحدد طبيعة الدور العراقي في المرحلة الراهنة، واستشراف مستقبل هذا الدور في سياق التغيرات الإقليمية المستمرة.

المبحث الأول

السياق التاريخي لتطور الدور الإقليمي للعراق قبل مرحلة الإخفاق.

يُعد الدور الإقليمي للعراق أحد أهم أركان النظام العربي منذ تأسيس جامعة الدول العربية، فقد شكّل العراق تاريخيًا فاعلًا مركزيًا في موازين القوى العربية. ويسهم استعراض مسار هذا الدور قبل مرحلة الإخفاق في فهم التحولات التي أعادت تشكيل موقع العراق لاحقًا.

أولًا: العراق كفاعل مؤسس في النظام العربي(1945–1968)

شكّل العراق أحد الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية عام 1945، وبرز منذ البداية كركن أساسي في النظام الإقليمي من خلال تبنّي سياسة داعمة للقضايا العربية، خصوصًا القضية الفلسطينية، وانخراطه في ترتيبات الأمن العربي المشترك .(Kerr, 1971) غير أنّ انضمامه إلى "حلف بغداد" عام 1955 كان محطة مفصلية أحدثت توترًا مع مصر وسوريا نتيجة اعتباره انحيازًا للسياسات الغربية، الأمر الذي عمّق الخلافات العربية، لكنه في الوقت ذاته أبرز مكانة العراق ودوره الموازن في التفاعلات الإقليمية رغم تأثير الانقلابات السياسية المتتالية على ثبات توجهاته الخارجية(Dawisha, 2009) .

ثانيًا: مرحلة الصعود والفاعلية الإقليمية(1968–1990)

مع وصول حزب البعث إلى الحكم عام 1968 دخل العراق مرحلة توسّع إقليمي ملحوظ استندت إلى قدرات اقتصادية وعسكرية متصاعدة بفعل الطفرة النفطية في السبعينيات، ما أتاح له تبنّي سياسة خارجية ترتكز على تعزيز الاستقلال العربي وتفعيل العمل العربي المشترك وتوسيع النفوذ في الخليج والمشرق (Sluglett, 2010).وخلال تلك الفترة لعب العراق دورًا محوريًا في دعم جبهات المواجهة مع إسرائيل، وشارك بفاعلية في

القمم العربية، وأسهم في صياغة القرارات المرتبطة بالأمن القومي العربي، كما وظّف أدواته النفطية والمالية لتعزيز مكانته داخل الجامعة العربية، ليبرز كقوة عربية مركزية منافسة لمصر وسوريا في قيادة النظام الإقليمي (Hinnebusch, 2003).

ثالثًا: حرب العراق–إيران وإعادة تشكيل الدور الإقليمي(1980–1988)

أدت الحرب العراقية–الإيرانية إلى إضعاف جزء من القوة الاقتصادية والعسكرية للعراق، لكنها في الوقت نفسه عززت موقعه داخل المنظومة العربية عبر تقديمه باعتباره "خط الدفاع الأول" ضد التوسع الإيراني، وهو ما جعله يحظى بدعم مالي وسياسي واسع من دول الخليج(Tripp, 2007)

هذا الدعم منح العراق قدرة على الاستمرار في أداء دور قيادي في جامعة الدول العربية خلال الحرب، حيث اعتُبر استقرار العراق ضرورة لحماية الأمن العربي الجماعي. إلا أن الحرب خلّفت أعباءً اقتصادية هائلة مهدت لاحقًا لأزمات داخلية وخارجية قلّصت من قدرته على التأثير الإقليمي.

رابعًا: غزو الكويت وتفكك الدور الإقليمي(1990–2003)

يمثل غزو العراق للكويت في أغسطس 1990 نقطة التحول الأعمق في تراجع الدور العراقي في النظام العربي. فقد أدت العزلة الدولية والعربية التي فرضت على العراق، والقرارات الصادرة عن الجامعة العربية المؤيدة للتحالف الدولي، إلى خروجه شبه الكامل من معادلة التأثير الإقليمي لعقد كامل (Freedman & Karsh, 1993) .

كما أدى الحصار الاقتصادي الطويل إلى انهيار القدرات المادية للدولة، وانسحاب العراق من آليات صنع القرار العربي، وتراجع قدرته على التأثير في القضايا الإقليمية الأساسية. وقد ظهرت الجامعة العربية خلال تلك الفترة كمنظمة تعكس توافقًا عامًا ضد السياسات العراقية، ما عكس تدهور علاقته بالمحيط العربي مقارنة بفترة ما قبل 1990.

خامسًا: محاولات استعادة الدور قبل الاحتلال الأمريكي(1998–2003)

رغم محاولات العراق في أواخر التسعينيات استعادة حضوره العربي عبر إعادة تفعيل قنواته الدبلوماسية مع دول مثل مصر وقطر والأردن، مستندًا إلى تنامي الأصوات الرافضة للعقوبات الاقتصادية داخل الإقليم، فإن هذه الجهود لم تُترجم إلى فاعلية حقيقية داخل جامعة الدول العربية. فقد ظل العراق يعاني من تراجع قدراته الاقتصادية والعسكرية، واستمرار انعدام الثقة الإقليمية، إضافة إلى التأثير المتزايد للفاعلين الخارجيين

على قراراته الداخلية، ما قيّد قدرته على استعادة دوره الإقليمي التقليدي وأبقى مشاركته العربية في حدود ضيقة (Gause, 2010).

سادسًا: دلالات المسار التاريخي للدور الإقليمي قبل الإخفاق

يكشف الاستعراض التاريخي أن الدور الإقليمي للعراق قبل 2003 اتسم بثلاث سمات رئيسية:

1. **الدور المركزي** :كان العراق لاعبًا رئيسيًا في صياغة القرارات العربية، خاصة في السبعينيات والثمانينيات.
2. **الدور التنافسي**: نافس العراق بقوة على قيادة النظام العربي، سواء في مواجهة النفوذ الإسرائيلي أو الإيراني.
3. **الدور المتذبذب** :شهد الدور تقلبًا بسبب الانقلابات الداخلية، والحرب مع إيران، وغزو الكويت.

المبحث الثاني
تحليل مرحلة الإخفاق وأسبابها وتأثيراتها على المكانة الإقليمية للعراق

شهد العراق منذ عام 1990 وما تلاه من تحولات عميقة تراكمًا من الأزمات البنيوية التي أعاقت قدرته على أداء دور إقليمي فاعل داخل النظام العربي. وقد أدت الحروب، والعقوبات، والاحتلال، والانقسامات الداخلية إلى تراجع مكانته التاريخية في محيطه العربي، بما يستوجب تحليلًا معمّقًا لمرحلة الإخفاق وأبعادها المختلفة، وتأثيراتها المباشرة على موقع العراق داخل جامعة الدول العربية.

أولًا: الإخفاق البنيوي الداخلي وتفكك مؤسسات الدولة

مثّل تفكك مؤسسات الدولة العراقية أحد أبرز أسباب تراجع العراق إقليميًا، خاصة بعد الاحتلال الأمريكي عام 2003 وما تبعه من تفكيك الجيش، وانهيار الأجهزة الأمنية، وظهور فراغ سياسي سمح بتنامي الانقسامات الطائفية والإثنية. تشير الأدبيات العربية إلى أن غياب مؤسسات الدولة الفاعلة أدى إلى عجز العراق عن بلورة سياسة خارجية مستقرة أو موحدة (الربيعي، 2017). كما يوضح الزبيدي (2019) أن ضعف البنية المؤسسية جعل القرار الخارجي العراقي محكومًا بتوازنات داخلية هشة، ما أثّر على قدرته على الانخراط المؤسسي داخل الجامعة العربية.

تؤكد دراسات أخرى أن ضعف الاندماج الاجتماعي وغياب مشروع وطني جامع مثّل عاملًا إضافيًا لإعاقة الدور العراقي، إذ أدى الصراع الداخلي إلى تحويل أولويات الدولة نحو الأمن الداخلي على حساب التفاعل الإقليمي (الموسوي، 2020). هذا التراجع البنيوي الداخلي كوّن الأساس الذي انطلقت منه أزمة الدور الإقليمي العراقي.

ثانيًا: التدخلات الإقليمية والدولية وتقييد الاستقلال الاستراتيجي للعراق

أثّرت التدخلات الإقليمية—خصوصًا من إيران وتركيا—في تقليص قدرة العراق على تبني سياسة عربية موحّدة. فبحسب تحليل الباحث عبد الأمير الأسدي (2018)، أصبح العراق ساحة تنافس إقليمي، ما أدى إلى إضعاف قدرته على ممارسة دور مستقل داخل الإطار العربي.

على مستوى العلاقات العربية–العراقية، تسببت العلاقات المتوترة مع بعض دول الخليج، خصوصًا بعد 2003، في تقليص التعاون السياسي والدبلوماسي، الأمر الذي انعكس على محدودية دور العراق في القمم العربية واللجان الوزارية (الشمري، 2019).

أما على المستوى الدولي، فإن الدور الأمريكي في تشكيل البيئة السياسية والأمنية العراقية ظل عاملًا مؤثرًا في رسم حدود الحركة الخارجية للعراق، كما يشير الخفاجي (2021)، حيث أسهمت الترتيبات الأمنية والسياسية التي فرضها الاحتلال في تقييد قدرة بغداد على استعادة دورها الإقليمي التقليدي.

ثالثًا: الصراعات الداخلية وصعود الفواعل غير الحكومية

أدى صعود الفواعل المسلحة غير الحكومية—خصوصًا بعد 2003 ثم بعد بروز تنظيم داعش—إلى تقويض السلطة المركزية، ما انعكس على صورة العراق كدولة قادرة على ممارسة دور إقليمي موثوق. يؤكد الجنابي (2020) أن انتشار الفصائل المسلحة خلق صورة دولة منقسمة، الأمر الذي قلّل من مستوى الثقة الإقليمية في قدرة العراق على الالتزام بالمواقف العربية المشتركة.

كما أثّر تمدد داعش بين 2014 و2017 على صورة العراق الإقليمية، إذ انشغلت الدولة بشكل كامل في استعادة أراضيها، ما أدى إلى غياب شبه كامل للدور العراقي في ملفات عربية مركزية مثل سوريا وموازين الأمن الإقليمي (العزاوي، 2019).

هذا الوضع الداخلي المضطرب جعل العراق في موقع المتلقي للقرارات العربية وليس صانعًا لها، وأفقده مكانته التاريخية داخل الجامعة العربية.

رابعًا: تدهور القدرات الاقتصادية وتآكل مصادر القوة العراقية

أثّرت العقوبات الاقتصادية الطويلة التي فُرضت على العراق بعد غزو الكويت، ثم الفساد المالي بعد 2003، في تآكل الموارد الاقتصادية التي كانت تمثل أحد أهم مصادر قوة العراق الإقليمية. يوضح الكبيسي (2018)

أن العراق فقد دوره الاقتصادي العربي بعد تراجع قدرته على الاستثمار، وتراجع مساعداته المالية للدول العربية التي كانت تشترط بدورها المشاركة السياسية والاقتصادية.

كما أدى الاعتماد شبه الكامل على النفط وتذبذب أسعاره إلى تقليل قدرة العراق على تمويل مبادرات عربية جماعية أو لعب دور مؤثر داخل الجامعة العربية، ما يعزز فكرة أن الاقتصاد كان عنصرًا حاسمًا في تراجع فاعليته الإقليمية (العبيدي، 2021).

خامسًا: تأثير مرحلة الإخفاق على الموقع الإقليمي للعراق داخل جامعة الدول العربية

انعكست مرحلة الإخفاق بشكل مباشر على الدور العراقي داخل الجامعة العربية، حيث أصبح العراق مشاركًا ضعيفًا في آليات صنع القرار، وتراجعت فاعليته في اللجان الوزارية، وانخفض تأثيره في ملفات الأمن العربي المشترك. تشير دراسة العبيدي (2006) إلى أن العراق فقد وزنه التصويتي والسياسي داخل الجامعة مقارنة بحقبة السبعينيات والثمانينيات.

كما تراجعت مساهمته في المبادرات السياسية العربية، ولم يعد قادرًا على تشكيل تحالفات داخل المنظمة، بينما ازدادت تأثيرات الانقسامات الداخلية على مواقفه العربية، ما جعل دوره غير ثابت أو متوقع، وفق تحليل العاني (2022).

وبذلك أصبحت مرحلة الإخفاق مسؤولة عن إضعاف قدرة العراق على استعادة دوره التاريخي، رغم بعض محاولات الانفتاح العربي بعد 2017.

سادسًا: الجدل حول إمكانية استعادة الدور الإقليمي العراقي

تتناقض الأدبيات حول مستقبل الدور العراقي. فبينما ترى بعض الدراسات أن استقرار العراق النسبي بعد هزيمة داعش وتنامي العلاقات العربية–العراقية قد يُمهد لعودة تدريجية للدور العراقي (السعدي، 2021)، تشير دراسات أخرى إلى أن البنية السياسية ما تزال هشة، وأن التدخلات الإقليمية لا تزال تقيد الحركة العراقية (المهداوي، 2022).

هذا الجدل يعكس أن العراق يقف عند مفترق طرق بين استعادة دوره التقليدي أو استمرار محدودية فاعليته داخل النظام العربي.

توضح مرحلة الإخفاق أن تراجع الدور الإقليمي للعراق كان نتيجة تراكمات معقدة داخلية وإقليمية ودولية أدت إلى إضعاف قدرة الدولة على الانخراط المؤسسي داخل الجامعة العربية. كما أن مستقبل الدور العراقي يعتمد

على مدى قدرته على معالجة هذه التحديات البنيوية واستعادة استقلالية قراره الخارجي وتعزيز مؤسساته الداخلية.

المبحـــث الثـــالـث

حدود الفاعلية العراقية داخل جامعة الدول العربية بعد الإخفاق.

شهدت مشاركة العراق في منظومة العمل العربي المشترك بعد عام 2003 تحولات جوهرية، إذ لم يعد العراق قادرًا على ممارسة دوره التقليدي داخل الجامعة العربية كما كان في السبعينيات والثمانينيات. فقد تداخلت العوامل الداخلية والخارجية لتشكّل قيودًا بنيوية وحدّت من قدرة العراق على التأثير في مسارات صنع السياسات العربية. ويناقش هذا المبحث أهم حدود الفاعلية العراقية داخل الجامعة العربية في ضوء الأدبيات والتحليل المؤسسي.

أولًا: محدودية الحضور العراقي في آليات صنع القرار العربي

يشير عدد من الباحثين العرب إلى أن العراق بعد الإخفاق السياسي والأمني لم يعد يمتلك الوزن التصويتي أو التمثيل الفعّال داخل اللجان المتخصصة للجامعة العربية، سواء في الملفات السياسية أو الأمنية أو الاقتصادية. فقد أظهرت تحليلات اجتماعات مجلس الجامعة بين 2003–2020 أن العراق شارك في أغلب الدورات على مستوى وزراء الخارجية، لكن مشاركته لم تكن مقرونة بتأثير مباشر في صياغة القرارات، مقارنة بدول مثل مصر أو السعودية أو الجزائر (الفراتي، 2019).

وتؤكد دراسة عبد الواحد (2021) أن العراق غالبًا ما يتخذ مواقف توافقية حفاظًا على علاقاته العربية، دون تبنّي مبادرات استراتيجية، وهو ما يعكس انتقال العراق من موقع "الفاعل المبادر" إلى "الفاعل المتلقي". ويُعزى ذلك إلى تراجع القدرات المؤسسية لوزارة الخارجية، وتعدد مراكز القرار داخل الدولة، وتداخل تأثير الفاعلين غير الحكوميين على سياسته الإقليمية.

ثانيًا: تأثير الانقسام الداخلي على مستوى التمثيل السياسي العراقي

توضح الأدبيات العربية أن الانقسامات المذهبية والسياسية داخل العراق تركت أثرًا مباشرًا على مستوى الفاعلية الإقليمية، إذ أدت الخلافات الداخلية حول أولويات السياسة الخارجية إلى ضعف وحدة الموقف العراقي داخل الجامعة العربية (الجنابي، 2018). ونتيجة لذلك، أصبح العراق غير قادر على طرح مواقف موحدة في الملفات الحساسة مثل الأمن الإقليمي، أو العلاقات العربية–الإيرانية، أو التعامل مع الأزمات الخليجية.

كما يشير الربيعي (2020) إلى أن تعدد التيارات داخل النظام السياسي جعل عملية بلورة الموقف العراقي تمر بمسار معقد ومتشظٍ، ما انعكس على بطء اتخاذ القرار وفقدان القدرة على لعب أدوار قيادية داخل الجامعة.

ثالثًا: قيود البيئة الإقليمية وتراجع عناصر القوة العراقية

يعدّ تراجع عناصر القوة الشاملة للعراق أحد أبرز أسباب انخفاض فاعليته داخل الجامعة العربية. فقد تراجعت القوة العسكرية، وتضرر الاقتصاد، وانخفضت الموارد المالية القادرة على دعم مبادرات عربية كما كان الحال خلال السبعينيات والثمانينيات. ويشير الباحث جودت (2017) إلى أن غياب العراق عن معادلات القوة العربية بعد 2003 أدى إلى خفض قدرته على التأثير في الملف الفلسطيني، وفي موازين القوى داخل الخليج العربي، وفي المبادرات الأمنية الإقليمية.

كما ساهم صعود قوى إقليمية أخرى—مثل إيران وتركيا—في تقليل الحيز المتاح للعراق داخل الجامعة العربية، خاصة في ظل ارتباط أجزاء من السياسة العراقية بتحالفات إقليمية لا تنسجم دائمًا مع السياسات العربية العامة.(Haddad, 2016)

رابعًا: ضعف الانخراط العراقي في العمل العربي المشترك

تؤكد تقارير الأمانة العامة للجامعة العربية (2015–2022) أن العراق شارك في أغلب اللجان الفنية، لكنه لم يقدم مبادرات نوعية في مجالات الأمن العربي أو مكافحة الإرهاب أو التكامل الاقتصادي، مقارنة بدوره التاريخي. كما لم يتصدر العراق أي ملف عربي طوال العقدين الماضيين، ما يعكس تراجع دوره من "قائد محوري" إلى "عضو مشارك" دون تأثير نوعي.

ويشير الخزاعي (2019) إلى أن العراق بعد دحر تنظيم داعش عام 2017 حاول تكثيف مشاركته في القمم العربية، إلّا أن هذه المشاركة بقيت بروتوكولية في معظم الأحيان، ولم تُترجم إلى تأثير مؤسسي بسبب استمرار الضعف الداخلي.

خامسًا: الفجوة بين استعادة العلاقات العربية وبين استعادة الدور

برغم تحسن بيئة العلاقات العربية–العراقية منذ 2017، خاصة مع مصر والأردن ودول الخليج، فإن هذا التحسن لم يؤدِ إلى استعادة فاعلية عراقية داخل الجامعة العربية. فالتحسن الدبلوماسي لا يكفي ما لم يُدعَم بإصلاحات داخلية تعيد بناء قدرة العراق على صياغة مواقف موحدة وقادرة على التأثير. وتشير دراسة

الخطيب (2022) إلى أن العراق يواجه تحدي "استعادة الثقة الإقليمية"، وأن هذه الثقة لا تُكتسب إلا من خلال استقرار داخلي واستقلالية في القرار السياسي.

سادسًا: تأثير النفوذ الخارجي على استقلال القرار العراقي داخل الجامعة

النفوذ الخارجي—وخاصة الإيراني—يمثّل أحد أبرز محددات محدودية الفاعلية العراقية داخل الجامعة العربية. فقد أشار عدد من الباحثين العرب إلى أن السياسات الخارجية العراقية تتأثر بموازين القوى الإقليمية، وهو ما يجعل بعض المواقف العراقية داخل الجامعة العربية مترددة أو متحفظة على بعض القضايا مثل العلاقة مع إيران، أو موازين الأمن الخليجي (الهاشمي، 2020).

هذه الحالة تقلل من قدرة العراق على لعب دور عربي مستقل، وتثير تحفظ بعض الدول العربية تجاه القيادة العراقية، ما ينعكس على حدود دعمه داخل مؤسسات الجامعة.

سابعًا: غياب رؤية عراقية موحدة للسياسة العربية

تؤكد الأدبيات أن أحد أهم أسباب تراجع الفاعلية العراقية هو غياب "استراتيجية عربية" واضحة لدى بغداد بعد 2003. فالعراق لم يعد يمتلك مشروعًا سياسيًا واضحًا تجاه العالم العربي، بل اقتصر سلوكه على معالجة الأزمات المباشرة دون تبني أدوار قيادية طويلة المدى .(Ismael & Ismael, 2015) وهذا الغياب يجعل دوره في الجامعة العربية تفاعليًا وليس مبادِرًا.

تُظهر مراجعة حدود الفاعلية العراقية داخل الجامعة العربية بعد الإخفاق أن العراق يعاني من قيود بنيوية وسياسية وإقليمية تحد من قدرته على ممارسة دور مؤثر داخل منظومة العمل العربي المشترك. فرغم عودته للمشاركة في القمم واللجان، فإن تأثيره الفعلي ما يزال محدودًا بسبب الانقسامات الداخلية، وتراجع القوة الشاملة، والاختراقات الخارجية، وغياب رؤية استراتيجية عربية واضحة. وبالتالي، يتضح أن استعادة الفاعلية العراقية تتطلب معالجة التحديات الداخلية أولًا، ثم إعادة بناء توازن علاقاته الإقليمية، بما يعزز استقلالية القرار العراقي داخل الجامعة العربية.

المبحـــث الرابـــــع

تقييم الوضع الراهن وسيناريوهات مستقبل الدور العراقي داخل النظام العربي

بعد أكثر من عقدين على التحولات الجذرية التي شهدها العراق منذ عام 2003، ما يزال موقعه داخل النظام العربي موضع نقاش واسع في الأدبيات السياسية، خصوصًا في ظل تراجع قدراته التقليدية وتزايد حضور الفاعلين الإقليميين والدوليين في الداخل العراقي. يهدف هذا المبحث إلى تقييم وضع العراق الراهن

داخل النظام العربي وتحليل السيناريوهات المحتملة لمستقبل دوره، بالاستناد إلى مؤشرات موضوعية وتقديرات بحثية حديثة.

أولًا: تقييم الوضع الراهن للدور العراقي داخل النظام العربي

1- تعافي نسبي في الشرعية العربية مقابل استمرار هشاشة البنية الداخلية

شهدت المرحلة التي أعقبت هزيمة تنظيم داعش في 2017 تحسنًا في انفتاح الدول العربية على العراق، حيث بادرت عدة دول — مثل السعودية ومصر والأردن — إلى إعادة تفعيل العلاقات السياسية والاقتصادية معه (الشمري، 2020). ومع ذلك، تُظهر الأدبيات أن هذا الانفتاح ظل مقيدًا بضعف الاستقرار الداخلي، وتذبذب القرار السياسي نتيجة تعدد مراكز النفوذ داخل العراق.(Al-Tamimi, 2021)

2- حضور سياسي غير مستقر داخل الجامعة العربية

رغم عودة العراق إلى المشاركة المنتظمة في القمم العربية، إلا أن تأثيره في صياغة القرارات ما يزال محدودًا. وتشير دراسات متخصصة إلى أن العراق غالبًا ما يتخذ مواقف توافقية دون لعب دور قيادي، نتيجة انشغاله بالتحديات الداخلية وتراجع قدراته التفاوضية داخل اللجان المتخصصة (العبيدي، 2006).

3- استمرار تأثير الفاعلين الإقليميين في تقييد الدور العراقي

يُعد النفوذ الإيراني والتركي من أهم العوامل المؤثرة في موقع العراق الإقليمي. فبحسب دراسة مركز الخليج للأبحاث، أدى توسع نفوذ طهران في مؤسسات الدولة العراقية إلى خلق تحفظ عربي تجاه فاعلية الدور العراقي (الرميحي، 2021). ويؤكد باحثون أن قدرة العراق على لعب دور مستقل داخل النظام العربي ترتبط مباشرة بمستوى استقلال قراره السياسي.(Dodge, 2020)

ثانيًا: السيناريوهات المستقبلية للدور العراقي داخل النظام العربي

السيناريو الأول: استعادة جزئية للدور الإقليمي (سيناريو التفاؤل النسبي)

يفترض هذا السيناريو حدوث تحسن تدريجي في البيئة السياسية العراقية، بما يسمح بتعزيز حضور العراق في الجامعة العربية واستعادة بعض ملامح دوره التقليدي. ويعتمد هذا السيناريو على ثلاثة محددات:

1. نجاح إصلاحات الدولة وتعزيز احتكارها لاستخدام القوة.
2. تراجع التدخلات الخارجية في القرار العراقي.

3. توسع الشراكات الاقتصادية العربية–العراقية، خاصة في ملف الطاقة والربط الكهربائي. وتشير الأدبيات إلى أن هذا السيناريو ممكن لكنه يتطلب فترة زمنية متوسطة وإرادة سياسية داخلية قوية (حبيب، 2018).

السيناريو الثاني: استمرار محدودية الدور الإقليمي

ترجّح العديد من الدراسات أن يبقى دور العراق محدودًا، بحيث يستمر في المشاركة الشكلية داخل الجامعة العربية دون تأثير واضح على مخرجات صنع القرار .(Al-Khalidi, 2022) ويرجع ذلك إلى:

- استمرار الانقسام السياسي وضعف مؤسسات الدولة.
- تداخل النفوذ الإقليمي مع بنية الحكم.
- غياب استراتيجية عراقية واضحة تجاه النظام العربي..

هذا السيناريو يُعد الأقرب للواقع الراهن، في ظل استمرار العوامل البنيوية التي تعيق الدور الإقليمي للعراق.

السيناريو الثالث: انكماش الدور العراقي وتزايد الاعتماد على المحاور غير العربية

وفقًا لبعض التحليلات، قد يتجه العراق نحو مزيد من الاعتماد على شبكات العلاقات مع إيران وتركيا، مع تراجع انخراطه العربي، خاصة إذا استمرت الأزمات الداخلية وتفاقم المشهد السياسي(Haddad, 2020) . يؤدي هذا السيناريو إلى تراجع أكبر في الفاعلية العراقية داخل مؤسسات الجامعة العربية، وانحسار تأثيره في الملفات الأمنية والسياسية العربية.

ثالثًا: تقدير مرجّح للسيناريوهات

بتقييم المؤشرات الراهنة، يظهر أن العراق ما يزال في مرحلة انتقالية، يتأرجح فيها بين محاولات الانفتاح العربي وبين القيود البنيوية الداخلية. ويؤكد تحليل الأدبيات أن **سيناريو استمرار محدودية الدور هو الأكثر ترجيحًا** خلال المدى القريب، بينما تبقى إمكانية الاستعادة الجزئية قائمة إذا استطاع العراق تجاوز التحديات البنيوية وتعزيز تماسكه الداخلي، والحد من التدخلات الإقليمية، وبناء شراكات تنموية عربية أكثر فاعلية.

الخاتمة :

تُظهر الدراسة أنّ تطوّر الدور الإقليمي للعراق داخل جامعة الدول العربية قد مرّ بتحولات متباينة ارتبطت بشكل مباشر بتغيرات بنيته الداخلية وتقلّبات البيئة الإقليمية. فمن دورٍ مركزي فاعل خلال العقود التي سبقت عام 1990، انتقل العراق إلى مرحلة من التراجع الحاد بفعل الغزو العراقي للكويت، والعقوبات الدولية، ثم الاحتلال الأميركي عام 2003 وما ترتب عليه من انهيار مؤسسات الدولة وصعود الفواعل غير الحكومية. وقد بيّنت الدراسة أن هذه المرحلة تمثل جوهر "الإخفاق" الذي أعاق قدرة العراق على الانخراط المؤسسي الفاعل داخل الجامعة العربية، إذ أدت الأزمات الأمنية والانقسامات الداخلية وتنافس النفوذ الإقليمي إلى الحدّ من فاعليته في محيطه العربي، وإضعاف حضوره في آليات صنع القرار العربي.

ومن خلال تحليل الأدبيات والمصادر الرسمية، يتضح أن العراق، ورغم محاولات إعادة الدمج العربي بعد عام 2017، لم يستطع حتى الآن استعادة دوره التقليدي الذي كان يتمتع به خلال السبعينيات والثمانينيات. وتشير النتائج إلى أن حدود الفاعلية الحالية تتسم بالطابع المحدود، إذ يشارك العراق في مؤسسات الجامعة دون تأثير كبير على القرارات المحورية، كما أن قدرته على المبادرة أو تشكيل توافقات إقليمية ما تزال مقيدة بضعف الاستقرار الداخلي، وبنية النظام السياسي، واستمرار التدخلات الخارجية في صياغة توجهاته الإقليمية.

وفي ضوء ذلك، تُجيب الدراسة عن أسئلتها البحثية، إذ توضّح أن "مرحلة الإخفاق" ليست مجرد فترة تاريخية، بل هي بنية ممتدة أثّرت على القدرة العراقية في توظيف عناصر القوة التقليدية داخل البيئة العربية. كما تُبرز الدراسة وجود فجوة واضحة بين الدور التاريخي للعراق ودوره الراهن، وهي فجوة ناتجة عن تراجع القدرة، وتقلّص أدوات التأثير، وغياب رؤية عربية مشتركة لاستيعاب العراق كفاعل رئيسي.

النتائج الرئيسة

1. **تراجع الفاعلية العراقية داخل الجامعة العربية** ليس ناتجًا عن قرار مؤسسي بل عن ضعف داخلي بنيوي أعاد تشكيل موقع العراق الإقليمي.
2. **تزايد النفوذ الإقليمي الخارجي**—خاصة الإيراني والتركي—حدّ من قدرة العراق على تبني سياسة عربية مستقلة تؤهله لاستعادة دوره التقليدي.
3. **تذبذب الموقف العربي تجاه العراق** بين الدعم الحذر والانفتاح المحدود أسهم في استمرار محدودية دوره داخل الجامعة.

4. **نجاح العراق في بعض مسارات العودة الدبلوماسية** بعد 2017 يظل غير كافٍ بسبب غياب الاستقرار السياسي الداخلي.
5. **فاعلية العراق داخل الجامعة تتحدد اليوم بعوامل بنيوية** أكثر منها ظرفية، ما يجعل استعادة الدور رهناً بإصلاحات داخلية قبل أي دعم إقليمي.

التوصيات :

1. **تعزيز الإصلاح المؤسسي الداخلي** لضمان قدرة العراق على بناء سياسة خارجية مستقلة وفاعلة.
2. **إعادة صياغة استراتيجية دبلوماسية عربية** تقوم على المشاركة الممنهجة داخل لجان الجامعة العربية، وليس فقط الحضور البروتوكولي.
3. **تقليل الاعتماد على الفواعل غير الحكومية** وتعزيز مركزية الدولة في القرار السياسي والأمني.
4. **إطلاق مبادرات عربية مشتركة** تُعيد دمج العراق كمحور توازني داخل الإقليم، خصوصًا في ملفات الأمن والطاقة.
5. **تطوير أدوات قياس الفاعلية الإقليمية** لتوجيه صانعي القرار نحو المجالات التي يمكن للعراق أن يستعيد فيها جزءًا من دوره التاريخي.

وبذلك تُسهم الدراسة في سد فجوة معرفية تتعلق بغياب تحليل منهجي لحدود فاعلية العراق داخل الجامعة العربية بعد مرحلة الإخفاق، وتقدم إطارًا تحليليًا يساعد الباحثين وصنّاع القرار على فهم ديناميكيات الدور العراقي، واستشراف مساراته المستقبلية داخل النظام العربي.

أولًا: المراجع العربية

1 **الجنابي، عبدالستار هادي عبيد .(2015)** .آفاق الدور الإقليمي للعراق بعد عام 2003 .مجلة المنظومة للعلوم السياسية، 7(2)، 45-72

2 **العبيدي، شذى فيصل (2006)** موقف جامعة الدول العربية من المتغيرات السياسية الجديدة في العراق، مجلة دراسات دولية، مج3، ع 6، 201 – 181.

3 **المحارمة، عباس محمود، (2010)** أثر التحديات الداخلية على الدور الإقليمي للدول العربية، جامعة الشرق الأوسط، https://meu.edu.jo/libraryTheses/586775662f85e_1.pdf

4 **جامعة الدول العربية .(2017)** .التقرير السنوي عن العمل العربي المشترك. القاهرة: الأمانة العامة.

5 حبيب، على عادل .(2011) .مقومات الدور الإقليمي للعراق دراسة مستقبلية. جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية.

6 **عتلم، وليد (2022)** الفاعلية العربية في عالم متغير: قمة جدة ومصير النظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، https://www.siyassa.org.eg/News/18323.aspx

7 **مركز البيان للدراسات والتخطيط .(2021)** .مستقبل السياسة الخارجية العراقية: فرص الانخراط العربي. بغداد: مركز البيان.

8 **مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية .(2019)** .العراق والنظام العربي: تحولات الدور والتحديات الإقليمية. البحرين: المركز.

9 **نوار، إبراهيم، (2015)** محدّدات التفاعل الإقليمي في الشرق الأوسط بعد ثورات الربيع العربي: مصادر القوة وثقوب العجز ، المركز العربي للبحوث والدراسات، https://rawabetcenter.com/archives/8207

10 **وزارة الخارجية العراقية .(2018)** .وثائق السياسة الخارجية العراقية بعد الحرب على داعش. بغداد: وزارة الخارجية.

ثانيًا: المصادر الأجنبية

1 **Acharya, A. (2014).** The end of American world order. Cambridge: Polity Press.

2 **Buzan, B., & Wæver, O. (2003).** Regions and powers: The structure of international security. Cambridge University Press.

3 **Dawisha, A. (2009).** Iraq: A political history from independence to occupation. Princeton University Press.

4 **Dodge, T. (2020).** Iraq and the struggle for state-building after 2003. International Affairs, 96(4), 935–957.

5 **Freedman, L., & Karsh, E. (1993).** The Gulf Conflict 1990–1991: Diplomacy and war in the new world order. Princeton University Press.

6 **Gause, F. G. (2010).** The international relations of the Persian Gulf. Cambridge University Press.

7 **Haddad, F. (2016).** Shia–Sunni sectarianism in the Arab world. Oxford University Press.

8 **Hinnebusch, R. (2003).** The international politics of the Middle East. Manchester University Press.

9 **Hinnebusch, R. (2019).** The Iraq wars and the future of the Middle East. Middle East Policy, 26(1), 5–16.

10 **Holsti, K. J. (1970).** National role conceptions in the study of foreign policy. International Studies Quarterly, 14(3), 233–309.

11 **Sluglett, P. (2010).** Britain in Iraq: Contriving King and country. I.B. Tauris.

مهارات التفكير المستقبلي وعلاقتها بأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتميزين

إعداد

م. اثير حمزه خليل شديد المعموري
المديرية العامة لتربية بابل
atheerhamza74@gmail.com

ا.م .د رضا طعمة عبيد نزام العجيلي
وزارة التربية –المديرية العامة لإعداد المعلمين والتدريب والتطوير التربوي
alajeeliridha@gmail.com

المستخلص:

هدف البحث التعرف على مهارات التفكير المستقبلي وعلاقتها بأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة المرحلة الثانوية للمتميزين ، كما سعى البحث الى كشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المتغيرات تعزى الى متغير الجنس (ذكور، اناث) ولتحقيق اهداف البحث استعمل الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي و تم تطبيق اداتين الأولى مقياس مهارات التفكير المستقبلي وتكون بصورته النهائية من (6) محاور رئيسة ، والاداة الثانية ابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي تكون من (5) محاور رئيسة وطبقت الاداتان على عينة عشوائية بسيطة بلغ حجمها (197) طالباً وطالبةً من ثانويات المتميزين في محافظة بابل وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للأداتين (صدق والثبات) للتأكيد ملاءمتهما للبحث، وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية موجبة بين مهارات التفكير المستقبلي وابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائيا تُعزى الى متغير الجنس ، وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بضرورة اجراء المزيد من البحوث لتوسيع نطاق فهم العلاقة بين مهارات التفكير المستقبلي وابعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي في سياقات تعليمية أخرى مثل مدارس المتفوقين و الموهوبين.

الكلمات المفتاحية : مهارات التفكير المستقبلي، ابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي

Abstract:

The study aimed to identify future thinking skills and their relationship to the dimensions of Artificial Intelligence (AI) ethical awareness among distinguished secondary school students. The research also sought to reveal statistically significant differences in these variables attributable to the gender variable (males, females).

To achieve the research objectives, the researchers employed the descriptive correlational method and utilized two instruments. The first was a Future Thinking Skills Scale, which in its final form consisted of (6) main dimensions, and the second was a scale for the Dimensions of AI Ethical Awareness, consisting of (5) main dimensions.

Both instruments were administered to a simple random sample of (197) male and female students from distinguished secondary schools in the Babylon Governorate. The psychometric properties of both instruments (validity and reliability) were verified to confirm their suitability for the research.

The results showed a positive correlational relationship between future thinking skills and the dimensions of AI ethical awareness, and the absence of statistically significant differences attributable to the gender variable.

In light of these findings, the researchers recommended the necessity of conducting further research to expand the scope of understanding the relationship between future thinking skills and AI ethical dimensions in other educational contexts, such as schools for the gifted and outstanding.

Keywords: Future Thinking Skills, Dimensions of Artificial Intelligence Ethical Awareness

التعريف بالبحث

أولا: مشكلة البحث:

تعلم التفكير في ضوء الانفجار المعرفي، والتطور التكنولوجي، وتحديات عصر المعلومات، بِعَدِّهِ مساعداً لفحص البدائل، والمقارنة بينها، وتقويمها بما يمكنه من التكيف، وتفسير ما يدور حوله من احداث، والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل، وتعليم التفكير، وتوجيهه، اصبح هدف أساسي لا يحتمل التأجيل، بل يجب ان يكون في صدارة الأهداف التربوية لأي مادة دراسية (محمود ،2006 :105) ، ويؤخذ بعين الاعتبار المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، الذي اكد ان وسائل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي يمكن ان تعود بمنافع كبيرة على البشرية، ويمكن لجميع البدان الانتفاع بها ، بيد انها تثير شواغل أخلاقية أساسية بشأن أمور تضم أوجه التحيز التي يمكن ان تؤدي هذه الوسائل الى ترسيخها وتفاقمها والتي يمكن ان تفضي الى التمييز والتفاوت والفجوات الرقمية والاستبعاد وتهديد الثقافي والاجتماعي والبيولوجي وإيجاد فجوات وفوارق اجتماعية او اقتصادية (اليونسكو،2021)

نظرا للنمو المتسارع الذي تشهده الممارسات والتقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، فقد تنوعت استخداماته؛ لتشمل عدد كبير من القطاعات ومنها التعليم، ساعد على تحسين جودة العمليات، مع الإيجابيات التي يحملها الذكاء

الاصطناعي في طياته تهديدات ومخاطر أخلاقية على الحقوق الأساسية للإنسان وسبل عيشه، او استغلال الأطفال، او تشويه السلوك مستقبلاً ويبقى القلق الإنساني بشأن مستقبل أبنائه له ما يبرره، وخاصة مع بداية الألفية الثالثة اذ تواجه المجتمعات الإنسانية تحديات كبيرة ومتنوعة، فرضتها بعض المتغيرات المحلية، والإقليمية، والعالمية، وتأتي في مقدمة ذلك، قوى الانفتاح والعولمة، والثورة التكنولوجية، والمنافسة العالمية والاحتكار الدولي، وتزداد حدة هذه المتغيرات بشكل سريع ومطرد، مما جعل تطور التعليم امام هذه التحديات خياراً لا مفر منه(إبراهيم، 2019: 235). واتى الإحساس بالمشكلة من:

1. الدراسات السابقة التي اشارت الى وجود ضعف في مهارات التفكير المستقبلي وغياب الاهتمام بهذه المهارات عن المناهج الدراسية، فضلا عن أساليب الدراسة التي تهتم بالماضي والحاضر، أكثر من اهتمامها بالمستقبل، دراسة جعفر واوراس (2021).

2. مقابلة عشرة من مدرسين ومدرسات مدارس المتميزين في محافظة بابل والمشهود لهم بالكفاءة، اذ طرح الباحثان سؤالين الأول: هل يمتلك طلبة مدارس المتميزين مهارات التفكير المستقبلي وابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي؟، والثاني: هل مناهج المدرسة تتضمن مهارات التفكير المستقبلي والوقاية من المخاطر الرقمية، كانت الإجابات بـ(لا نعلم) في السؤالين أكثر من (90%) من عينة المقابلة.

3. المقابلة التي اجراها الباحثان مع طلبة وطالبات المدارس المتميزين وعدد طلابه (32) طالبا وطالبة وطرح عليهم السؤال التالي: هل تمتلك مهارات التفكير المستقبلي؟ هل لديك اطلاع على الابعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي وكانت الإجابات أكثر من (80%) منهم لا يعرفون مدى امتلاكهم لمهارات التفكير المستقبلي والابعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي

ولحل مشكلة البحث اقترح الباحثان اعداد أداة البحث لمهارات التفكير المستقبلي والابعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي للوقوف على مدى امتلاك طلبة وطالبات ثانويات المتميزين لتلك المهارات بالأسئلة التالية:

1. ما مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين؟
2. ما أبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين؟
3. ما مهارات التفكير المستقبلي وأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين حسب متغير الجنس؟

ثانيا: الأهمية:

للتربية اهمية بعدها ركيزة التقدم المعاصر اذ ان ميزان السبق بين الأمم، قدرتها على أعداد أبنائها؛ لمواكبة التطورات العلمية والتقنية والأخلاقية والاجتماعية كما تعمل على ترسيخ قيمها واخلاقها ولإفادة من قدرات اجيالها واستشراف حاجاتهم المستقبلية (عاشور ،2007: 178) ، والتربية العلمية تمنح المتعلم مجموعة الخبرات منها (المعارف، والاتجاهات، والمهارات) وتطبيقها بالمواقف الحياتية، وأدرك العلاقة المتبادلة بين العلم والتكنولوجيا، والمجتمع ،

والاستفادة من عمليات الاستقصاء العلمي والالمام بالقيم والاتجاهات والاهتمامات المرتبطة بالعلم؛ لمواجهة الحياة وممارسة الدور الإيجابي فيها(علم الدين ،2007 :2)

ومن الاهمية بمكان تطوير مهارات التفكير لدى جميع أفراد المجتمع، وفي الفئات العمرية جميعها خاصة لدى طلبة المدارس والجامعات؛ بهدف بناء جيل مفكر أخذين بنظر الاعتبار ان هذه المهارات لا تنمو تلقائياً فهو بعمل على تبسيط الأشياء والمواقف والنظر الية كعملية عقلية بسيطة وآلية وأن ذلك لا يتم الا عن طريق تعليم التفكير (العتوم وآخرون ،2011: 43) وقد ازداد اهتمام المجتمعات باستشراف المستقبل، انطلاقا من الاعتقاد بأن المستقبل أصبح مجالاً يتسع لكل الاحتمالات، ويبنى على جهد الانسان واختياراته الرشيدة، ويعكس هذا الاهتمام درجة الوعي والايمان بقدرة الانسان على صناعة المستقبل والمشاركة في صياغته؛ وذلك بالتخطيط له بهدف الاستعداد لأحداثه ووقائعه، وتحقيق مستويات التنمية المطلوبة ومن ثم تطورت قدرة الانسان على التنبؤ بالمستقبل بدرجة كبيرة من الثقة، وصار ضرورة للتقدم العلمي، وشرط من شروط التنمية المستدامة، والتفكير المستقبلي يتطلب من الفرد التأمل في الواقع الحالي والانطلاق منه الى توقع المشكلات المستقبلية والتنبؤ بالحلول الممكنة لهذه المشكلات، ومن ثم مساعدة الفرد على اتخاذ القرارات الصائبة والحلول المناسبة (حشيش،2024 :86).

يساعد التفكير المستقبلي في تهيئة بيئة صحيحة؛ لاتخاذ القرارات الواعية والمستنيرة، فضلا عن مساعدة المتعلم على مسايرة التقدم العلمي الهائل في شتى مناحي الحياة، وعلى التحليل النقدي والتوقع، والتنبؤ بما سيحدث ف المستقبل (الدرابكة ،2018 :59).

إن التطور البشري أكثر من مجرد نهوض الدخل القومي وهبوطه ،اذ انه يتعلق بإيجاد بيئة يستطيع فيها الناس ان يطورا مقدرتهم الكاملة، ويعيشوا حياة مثمرة وخلاقة وفقا لحاجاتهم، واهتماماتهم، فالناس هم الثروة الحقيقية للامة، وهكذا فالتطوير يتعلق بزيارة خيارات الناس التي لديهم، ما يمكنهم من عيش حياة يقدرونها، وهكذا فهي تتمحور حول ما هو أكثر من النمو الاقتصادي الذي يعد مجرد وسيلة اذ يعد بناء القدرات البشرية جوهريا لزيادة تلك الخيارات من سلسلة الأشياء التي يستطيع الناس ان يقوموا بها، او ان يكونوها في الحياة ان اهم القدرات البشرية للتطور البشري هي ان يعيش حياة مديدة وصحية وان تكون واسع الاطلاع، وان يتوافر امامك الوصول الى الموارد المتاحة من اجل نمط مقبول للعيش، ولتكون قادرا على المشاركة في حياة المجتمع، ومن دون هذه ببساطة لا يتوافر العديد من هذه الخبرات وتبقى العديد من الفرص في حياة صعبة المنال(موتا وديفيد ،2017 :206)، فالذكاء البشري هو مجموعة القدرات المعرفية التي تنمح الانسان استقلالية نسبية، والتي يمكن وصفها كـ"ملفات ذكاء" او " ذكاءات متعددة" من وجهة نظر الأنثروبولوجيا ، اذ تبقى العلاقة معقدة بين الذكاء الاصطناعي، والذكاء البشري، فبغض النظر عن سعة الحاسوب وقوته يقتصر على ما يسميه "الدلالات" (لغة البرمجة المنطقية) بسعة ذاكرة متفوقة على الذكاء البشري؛ ولكنها على عكس الأخير غير قادرة على تفسير المعاني؛ لذلك فالذكاء التشغيلي او الحساب للكمبيوتر يقتصر على

معالجة المعلومات، لكنه لا يملك القدرة على فهم ما يعالجه فهو يشير الى طريقة محاكاة الذكاء في دماغ البشري (yolvi ocanan,2019:554)

وتفاعلاً مع ما سبق ذكره يصير البحث عن التعليم وتحديات المستقبل في ضوء الذكاء الاصطناعي من الأولويات المهمة التي يجب ان تكون على قائمة اهتمامات المنظرين والمسوؤلين عن تعليم المجتمع ؛ حتى وان كانت التطبيقات بعيدة عن تربية المجتمع الاصلية، فالمجتمع يرنو نحو إصلاح تعليمه فهو بأمس الى الحاجة رؤى تربوية اصيلة يبني على المبادئ والغايات الثابتة للمجتمع والتمسك بما تقوم عليه أصالة المجتمع ويحفظ جذوره ويضمن نجاح برامج تطويره ويعطيها المصداقية امام أفراده (المهدي ،2021، 99) تتجلى أهمية البحث في:

أ. بناء سياسات تعليمية تحمل رؤية تربوية تزاوج بين الاصالة والمعاصرة، تستند الى قيم المجتمع مع الانفتاح على المستجدات التقنية في اعداد الأجيال القادمة.

ب. بناء مناهج على أساس الذكاء التكاملي الذي يجمع بين القدرات التحليلية للتكنولوجيا، وبين المهارات الإنسانية .

ت. تفعيل دور الوسائل التعليمية كداعم، وليس بديلا عن المناهج في العملية التعليمية، مع الحفاظ على القيم الإنسانية والتركيز على تنمية الشخصية التكاملية .

ث. تطوير المناهج في المدارس ذات الطابع المتميز، ورعاية الموهوبين والمتفوقين على أسس التفكير الناقد، والمستقبلي؛ لخلق قدرات تتمكن من تحليل الواقع واتخاذ القرارات المستقبلية.

ج. تبني رؤية تربوية اصيلة تستشرف المستقبل، عن طريق سياسات تخرج من ردود الفعل الى صياغة مستقبلية تحافظ على القيم والمبادئ الثابتة للمجتمع العراقي.

ثالثا: اهداف البحث: يهدف البحث الحالي لتحقيق ثلاث اهداف هما:

1. معرفة مستوى مهارات التفكير المستقبلي وأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتميزين.

2. معرفة مستوى العلاقة بين مستوى مهارات التفكير المستقبلي وأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة المرحلة الثانوية المتميزين.

3.معرفة مستوى مهارات التفكير المستقبلي وأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين حسب متغير الجنس؟

رابعاً: حدود البحث: يقتصر البحث على الاتي:

1. الحد المكاني: ثانوية الوائلي للمتميزين وثانوية الحلة للمتميزات.
2. الحد الزماني: الكورس الأول للعام الدراسي 2024-2025م.
3. الحد البشري: طلاب ثانوية الوائلي للبنين وطالبات ثانوية الحلة للبنات

خامسا: تحديد مصطلحات البحث:

1.التفكير المستقبلي: "العملية التي يتم عن طريقها محاولة تكوين الصورة المستقبلية المتنوعة والمحتملة الحدوث، ودراسة المتغيرات التي يمكن ان تؤدي الى احتمال وقوع هذه الصورة المستقبلية" (حافظ ،2015 :35).

2.عرف الباحثان التفكير المستقبلي إجرائياً بأنه: العمليات العقلية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة والتي تسهم في جمع المعلومات وتحليلها وحفظها تساعده في التخطيط للوصول الى استنتاجات وصنع القرارات.

3.أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: مجموعة القيم والمبادئ التي ينبغي للمستخدمين اباعها عند استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم وتهدف الى استخدام الذكاء الاصطناعي بطريقة تضمن الحفاظ على الأمان ن الخصوصية ، العدالة و المساواة للافراد والجماعات وفي التعامل مع التقنيات(الخنصوري،2025: 167)

4. التعريف الاجرائي الاخلاقيات: مجموعة من القيم والمبادئ والأساليب لتوجيه السلوك الأخلاقي في تطوير تقنيات الذكاء لاصطناعي واستخدامه.

5.الذكاء الاصطناعي: مجموعة من الأساليب والطرق الجديدة في برمجة الأنظمة الحاسوبية والتي يمكن ان تستخدم لتطوير أنظمة تحاكي بعض عناصر الذكاء الانسان وتسمح لها بالقيام بعمليات استنتاجية عن حقائق وقوانين يتم تمثيلها في ذاكرة الحاسوب (سوالمة، 2022: 9)

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الإطار النظري

- مراحل التفكير المستقبلي:

أ. الاستطلاع: مرحله يتم بها تحديد وفهم قوى التغيير المؤثرة في موضوع الدراسة.

ب. التطلع للأمام: يتم تحديد المؤشرات التي ظهرت وقد تؤدي الى تغيير المستقبل واعادة تشكيلة.

ت. التخطيط: عمل تخطيط استراتيجي لقيادة التغيير وتخطي الفجوة بين الواقع الحالي والمستقبل في محاولة لرسم صورة مستقبلية أفضل.

ث. التنفيذ: تطبيق الاستراتيجيات المخططة في التفكير المستقبلي ومتابعة المؤشرات الناتجة عنها.

- نظريات فسرت التفكير المستقبلي:

1.نظرية تورانس (Torrance) :تعد نظرية تورانس من أشهر النظريات التي فسرت التفكير المستقبلي، اذ أكد تورانس على ان تعليم التفكير المستقبلي كمادة مستقلة مثل بقية المواد الدراسية الأخرى، وسيعمل على تنمية التفكير بشكل أفضل كما عده نشاط عقلي يتمكن من خلاله الفرد الى وضع التنبؤات لمواجهة التحديات في المستقبل، ووضع الحلول المناسبة لمثل هذه التحديات التي يتم توقعها عن طريق الخبرات السابقة التي زاولها الفرد، مع الاستعانة بالعمليات المعرفية

2.نظرية كورنيش (Cornish) : يعد التفكير المستقبلي نمط من التفكير المركب، يضم مجموعة من المهارات التي قد توجد في أنواع أخرى من التفكير

3.نظرية لمباردو(Lombardo): ترى هذه النظرية ان التفكير المستقبلي يضم مجموعة من العمليات العقلية والمعالجات الذهنية التي يقوم بها المتعلم عندما يفكر بالمستقبل

4.نظرية العقل: ترى ان التفكير المستقبلي هو جانب مهم من جوانب الادراك البشري، والتفكير المستقبلي العرضي يشمل أكثر من مجرد تخيل المتعلم نفسه في المستقبل (المطيري ،2018: 61).

2: مهارات التفكير المستقبلي : يحدد تورانس ست مهارات رئيسة للتفكير المستقبلي

أ. مهارة التخطيط المستقبلي (Futuristic Planning): الجهد العلمي المنظم والمتخصص الذي يهدف الى وضع تصور للمستقبل، باستخدام وسائل وأساليب متنوعة والاستفادة من الدراسات في الماضي والحاضر خلال فترة زمنية محددة.

ب. مهارة التنبؤ المستقبلي(Futuristic Expecting) : ويقصد بها العملية التي يتم عن طريقها محاولة تكوبن الصورة المستقبلية المتنوعة، والمتوقع حدوثها ودراسة المتغيرات التي يمكن ان تؤدي الى احتمال وقوعها.

ت. مهارة التخيل المستقبلي(Futuristic Imagination) : قدرة المتعلم على انتاج صورة ذهنية غير مألوفة عبر التفكير خارج إطار المألوف للزمن الحالي وتجاوزه الى الزمن القادم دو التقيد بضوابط او حدود بهدف إنتاج تنبؤات وتوقعت وتخمينات مستقبلية غير عادية.

ث. مهارة التفكير الإيجابي بالمستقبل (Positive thinking about the future): قدرة المتعلم على تقديم عدد من الحلول الفعالة للموقف المقلق واختيار اكثرها فعالية في ضوء الإمكانات والخيارات المتعددة.

ج.مهارة تطوير السيناريو المستقبلي(Future scenario development): قدرة المتعلم على وصف وصياغة عدد من المشاهد المتتابعة الخاصة بتوقع حدث معين في زمن المستقبل، وبيان كيفية تأثير تلك الاحداث على المحيط، عبر المشاهدة المتتابعة التي يمكن فهمها، ويتم التعبير عنها إما بالكلمات المكتوبة، اوعن طريق الخرائط الذهنية او المفاهيمية كما تتطلب من المتعلم التمتع بمهارات اتصال كافية تمكنه من كتابة وشرح السيناريو بصورة يسهل على الاخرين فهمها.

ح.مهارة تقييم المنظور المستقبلي(Assessing the future perspective): للمتعلم القدرة على أطلاق احام صحيحة على تفكيره المستقبلي لذا فهو يحتاج الى استراتيجية معرفية وانفعالية من اجل الحكم على مساره وتوجيهه نحو المستقبل والى وعي وأدراك لعمليات إصدار الأحكام على مدى صحة تفكيره المستقبلي من نقاط القوة والتعلم من الأخطاء واشتقاق معايير محددة لتقييم منظوره فيم لم يحدث فيقيم رؤيته وتنبؤاته للتوقعات المستقبلية (صالح،2024 :3).

- الذكاء الاصطناعي: يعد الذكاء الاصطناعي فرعاً من فروع علوم الحاسبات، وأحد الركائز الأساسية التي تقوم عليها صناعة التكنولوجيا في العصر الحالي، والذي يهتم بطرائق ، ووسائل صنع وتصميم أجهزة ذكية تستطيع التفكير والتصرف مثل البشر وتقوم بمهام متعددة تتطلب ذكاء مثل التعليم وحل المشكلات والادراك، والتفكير والمنطقي.
- مفهوم أخلاقيات الذكاء الاصطناعي: تشير الاخلاق الى المبادئ التي تحكم سلوك الشخص او نشاطه من ناحية أخرى هي مبادئ أخلاقية توجه الافراد في اتخاذ القرارات وتحديد الصواب والخطأ، اما في سياق الذكاء الاصطناعي تعتبر الاخلاق والقيم أمورا حيوية لأنها تحدد كفيفة تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي واستخدامها وتنظيمها، أي إعطاء الآلات المبادئ الأخلاقية والإجراءات اللازمة لاكتشاف أساليب لحل المعضلات الأخلاقية التي قد تواجهها وتمكنها من العمل بطريقة مسؤولة اخلاقياً من خلال صنع قرارتها الأخلاقية نفسها(زيادة، 2024: 374).
- الاعتبارات الأخلاقية في الذكاء الاصطناعي : يعتمد تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي على وضع معايير واضحة لحماية البيانات والمعلومات الخاصة مما يضمن عدم استغلال الافراد والتلاعب بهم ، وان تحقيق التوازن بين فوائد الذكاء الاصطناعي والتحديات الأخلاقية يمكن ان يسهم في تعزيز وتقليل القيم الاجتماعية (عبود ، علاء، 2024 :192) ومن اهم هذه الاعتبارات:

أ. النزاهة والانصاف : عند تصميم وتطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي لا بد من ضمان تطوير تعابير عادلة ومنصفة وغير متحيزة لشرائح المجتمع كافة .

ب. الشفافية : هي المقدرة على فهم القرارات المتخذة من قبل أي نظام للذكاء الاصطناعي وشرحها بالإضافة الى معرفة سبب اتخاذ قرار معين .

ت. المساءلة : تعني ضوع أنظمة الذكاء الاصطناعي للمراقبة الدقيقة والتقييم الدوري مع تحميل الجهات المستخدمة التبعات والمسؤوليات كافة اذ أخلت بنظام تطبيقها.

ث. الخصوصية: حماية أنظمة الذكاء الاصطناعي بصورة امنة ومراعاة الحاجات النظامية ذات الصلة، من اجل منع الوصول غير المشروع البيانات والنظام.

ج. العدالة: تمثل العمل على تصميم أنظمة موضوعية وعادلة للمؤسسات كافة والابتعاد عن التمييز.

ح. الشمولية : تعني ان تكون انضمة الذكاء الاصطناعي مصممة بطريقة تضمن تمثيلا عادلا لجميع الفئات دون تحيز او تمييز سواء عند جمع البيانات او تحليلها او استخدامها.

خ. القابيلة لشرح والتفسير: القدرة على تقديم مبررات مفهومة وواضحة بشأن القرارات والنتائج وهذا يسهل فهم الية عملها ويعزز الثقة والشفافية عند استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

د. الإنسانية: يعني استخدام منهجية عادلة واخلاقية تركز على حقوق الانسان والقيم (الخنصوري،2025: 175-176)

ثالثا: الدراسات السابقة

1. دراسة(زيبوا واخرون،2025)

هدفت الدراسة الى استكشاف مستوى محو الامية الرقمية ومهارات التفكير الإبداعي بالذكاء الاصطناعي لدى طلاب المدارس الثانوية في نيجريا مدينة شين، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي مع اختبارات كفاءة واستبيانات التقييم الذاتي، واظهرت النتائج ان مستوى التكرار الرقمي للذكاء الاصطناعي لدى الطلاب كان منخفضاً، وواجه الطلاب صعوبة في استيعاب المعلومات بشكل نقدي، والتعرف على التأثير الاجتماع لاستخدام تقنية الذكاء الاصطناعي والنظر بالجوانب الاخلاقية لاستخدامها بالإضافة لمهارات التفكير الإبداعي كانت منخفضة واستنتجت الدراسة وجود حاجة لدمج منهج الذكاء الاصطناعي في التعليم واستخدام ادواته التفاعلية وتنفيذ نماذج التعليم القائمة على المشاريع لتحسين محو الامية الرقمية والابداع لدى الطلاب(zebua,2025: 510-520)

2. دراسة (المخلافي وجميل ،2024)

هدفت الدراسة الى معرفة مستوى امتلاك طلبة كلية التربية جامعة صنعاء لمهارات التفكير المستقبلي وعلاقتها بالتحصيل الدراسي واستخدم الباحثان المنهج الوصفي وعد مقياس تكون من (28) مهارة فرعية موزعة على أربع مهارات رئيسة هي (التنبؤ، التخيل، التخطيط، حل المشكلات) وتكونت عينة الدراسة من (260) طالبا وطالبة واظهرت النتائج ان مستوى امتلاك المهارات التفكير المستقبلي بشكل عام وعلى كل مستوى مهارة جاء بمستوى متوسط وجود فروق ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.0001) بين متوسطي مستوى امتلاك مهارات التفكير المستقبلي على مستوى المقياس ككل تعزى لمتغير الجنس وجاءت الفروق في اتجاه الذكور ما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي مستوى امتلاك التفكير المستقبلي بشكل عام وفي جميع المهارات الرئيسة وتعزى لمتغير التخصص وكما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة طردية موجبة دالة إحصائيا عند مستوى (0.0001) بين تحصيل الطلبة ومستوى امتلاكهم لمهارات التفكير المستقبلي حيث بلغ معامل الارتباط (0.850) في ضوء النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات والمقترحات(المخلافي ، جميل ،2024 : 435-473)

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

يضع الباحثان في هذا الفصل الاجراءات التي اعتمدها لتحقيق هدف البحث معتمدا على تحديد المنهجية المناسبة وتحديد المجتمع والعينية والاداة المناسبة التي تحقق نتائج البحث ومستعملا الادوات منها الصدق والثبات والوسائل اذ بها يركن الباحثان للنتائج التي حققها وعلى النحو الاتي

اولا: المنهج الوصفي: استخدم الباحثان المنهج الوصفي في دراسة الظاهرة التربوية كأحد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة (الجبوري، 2013: 179).

اولا: مجتمع البحث.

يتكون مجتمع البحث من طلاب ثانويات المتميزين في بابل اذ بلغ عددهم (1960) طالب وطالبة للعام الدراسي (2024-2025) وحسب المراحل الدراسية كما في الجدول رقم (1)

جدول (1) عدد مجتمع البحث

المرحلة الدراسية	الذكور	الاناث	المجموع	المرحلة الدراسية	الذكور	الاناث	المجموع	مجموع الطالب والطالبات
الاول	172	141	313	الرابع	179	132	311	1960
الثاني	190	141	331	الخامس	151	117	268	
الثالث	192	176	368	السادس	191	178	368	

ثانيا)عينه البحث: قام الباحثان باختيار عينة مجتمع البحث من طلبة ثانوية الوائلي للمتميزين وثانوية الحلة للمتميزات، ثم قاما بتحليل البيانات التي أجراها على العينة حيث تم سحب (108) طالب من ثانوية الوائلي للمتميزين و(89) طالبة من ثانوية الحلة للمتميزات بشكل عشوائي ليكون حجم العينة النهائي (197)[1] طالب وطالبة. وكلما كان عدد فراد العينة أكبر كلما عكس ذلك خصائص المجتمع بشكل أفضل حيث تكون الأخطاء أقل في التطبيق والتصميم والنتائج (الضامن،2009: 163)

ثالثا: اداة البحث: خطوات اعداد اداة البحث

عمد الباحثان الى اعداد اداتين الأولى بمهارات التفكير المستقبلي والثانية بأبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي والتي يطمح توفرها لدى طلاب ثانويات المتميزين في بابل، اذ ان الاداتين تركزان على نفس مظاهر الاداء بين جميع افراد العينة، وتبين الابعاد وصفات السلوك المستخدمة ونوع الأداء المرغوب (ابو علام، 2006 :392).

معتمدا على

أ. تحديد مجال السلوك الاجرائي، لا يختلف عليه اثنان من قبل افراد عينة البحث أذ يشير لما يمتلكه من مهارات التفكير المستقبلي والابعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي.

[1] تم سحب عينه بنسبة 10% وبمستوى ثقة 95% ونسبة خطأ 0.05 الضامن مصدر سابق :165

ب. تم اعتماد خمس مستويات لتحديد السلوك في تحديد استجابة العينة (بدائل الإجابة التي تنطبق) كل منها بصورة متدرجة وفق مقياس ليكرت (اوافق ، اوافق بشده ، محايد ، لا اوافق ، لا أوافق بشدة) وتحويل استجابات افراد العينة الى درجات(1,2,3,4,5).

ت. تم تحديد الدراسات التي تناولت التفكير المستقبلي وابعاد الوعي الأخلاقي بالذكاء الاصطناعي من المصادر والكتب.

ث. تم وضع الاداتان في صورتها النهائية مكونة من ست محاور بأجمالي العبارات (60) بالنسبة لمهارات التفكير المستقبلي وابعاد الوعي الأخلاقي بالذكاء الاصطناعي بخمس محاورو بأجمالي العبارات (50) .

رابعاً: صدق الأداة: يعني صلاحية الأداتين لقياس ما وضعت من اجل قياسه، وصدق المحتوى لعل من أكثرها شيوعا،

عرض الأداة على مجموعة من المحكمين من ذوي الدراية في مجال البحث وبناء المقياس للحكم على مدى صلاحية الفقرات التي تضمنتها اداتا البحث(عطية،2010:109)، ثم قام الباحثان بعرضهما على(10) من الخبراء والمحكمين في مجال طرائق التدريس والقياس والتقويم لمعرفة مدى صدقهما وجاءت النتائج تشير التطابق التام بين الخبراء.

خامساً: الثبات: يقصد به دقة المقياس او اتساقه ان تكون معاملات الثبات على ما يمكن، فاذا زادت عن 80 %كان هذا مفضلا عندما تتعلق الأمر بالمقاييس، والنظرية الكلاسيكية في القياس تؤشر ان اداء الفرد في المقياس يعكس درجة الفرد الحقيقية في الصفة التي نقيسها (ابو علام ،2006 :483)، فتم حساب الثبات باستعمال معامل ثبات (الفا كرونباخ) لتحقيق جميع مجالات الاستبانة ولحساب هذا النوع من الثبات تم تطبيق المقياس على العينة و بلغ معامل الثبات (0.82)، تعتمد هذه الطريقة على حساب التباينات بين درجات الأفراد (عينة الثبات) من فقرة إلى أُخرى وعلى جميع فقرات المقياس.

سادساً: المعالجة الاحصائية:

بعد التحقق من صدق وثبات الاستبانة وصلاحيتها للتطبيق قام الباحثان باستعمال برنامج اكسل(EXCEL) اصدار (2010)

أ. لحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

ب. مربع كأي لا يجاد صدق الظاهري للأداة.

ت. استعمال معادلة كرومباخ الفا لحساب الثبات

وأعتمد الباحثان في هذا البحث المقياس الاتي لتقدير.

- 20% فأقل درجة قليلة جدا.
- من 20% وحتى اقل 40% درجة قليلة.
- من 40% وحتى اقل 60% درجة متوسطة.

- من 60% وحتى اقل 80% درجة مرتفعة.
- من 80% فأكثر درجة مرتفعة جداً.

الفصل الرابع :عرض النتائج وتفسيرها:

أولا: الإجابة على السؤال الاول: ما مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين:

جدول (2) مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين.

ت	سم المهارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	**مهارة التخطيط المستقبلي**	4.05	0.80
2	**مهارة التنبؤ المستقبلي**	3.70	0.85
3	**مهارة التخيل المستقبلي**	3.89	0.80
4	**مهارة التفكير الإيجابي بالمستقبل**	4.05	0.83
5	**مهارة تطوير السيناريو المستقبلي**	3.54	0.85
6	**مهارة تقييم المنظور المستقبلي**	3.59	0.83

شكل (1) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين

يتضح من جدول 2 وشكل 1 ان مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين كانت مهارة التخطيط المستقبلي متوسط الحسابي (4.05) وانحراف معياري (0.80) و مهارة التنبؤ المستقبلي متوسط الحسابي (3.70) وانحراف معياري (0.85) مهارة التخيل المستقبلي متوسط الحسابي (3.89) وانحراف معياري

(0.80) مهارة التفكير الإيجابي بالمستقبل متوسط الحسابي (4.05) وانحراف معياري (0.83) مهارة تطوير السيناريو المستقبلي متوسط الحسابي (3.54) وانحراف معياري (0.85)مهارة تقييم المنظور المستقبلي متوسط الحسابي (3.59) وانحراف معياري (0.83) واسفرت النتائج انها تعكس مستوى عالي لدى طلبة وطالبات الثانوية للمتميزين والتي تشير الى ميلهم الكبير لرسم خطط مستقبلية واضحة اعتمادا على المعطيات الحالية ، ولديهم القدرة على استشراف الاحداث المستقبلية بشكل جيد ،وتشير نتائج مهارة التخيل المستقبلي على قدرتهم على التفكير الابتكاري وتصور الحول والبدائل المستقبلية ، كما تظهر النتائج انهم يتبنون نظرة تفاؤلية للمستقبل بشكل كبير وهو امر مهم لأنه يرتبط بالدافعية والاستعداد لمواجهات المقبلة، والتفاوت بين المهارات يضع امام مصمم المناهج في توفير انشطة تساعدهم على تحسين مهارات تطوير السيناريوهات المستقبلية، او ربما يتطلب نضجا فكريا أعلى او خبرة لتقييم قرارات الحاضر من منظور المستقبل .

ثانيا: الإجابة على السؤال الثاني: ما أبعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين؟

جدول (3) ابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين.

ت	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	**الفلسفي**	3.40	0.87
2	**الحكومي والتنظيمي**	3.70	0.86
3	**الاجتماعي والبشري**	3.95	0.95
4	**العملي التطبيقي**	3.82	0.92
5	**التقني**	3.60	0.91

شكل 2 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأبعاد الوعي الأخلاقي بالذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين

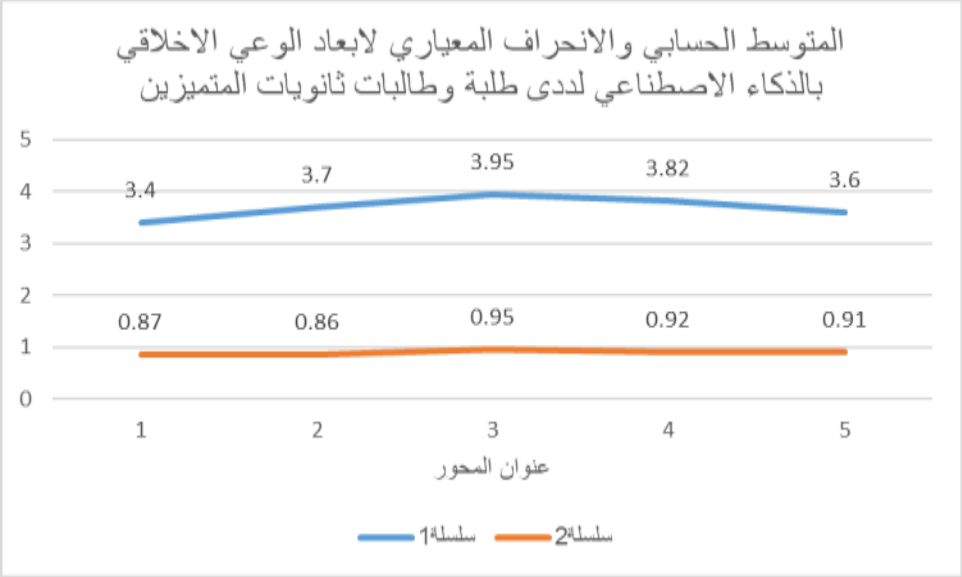

يتضح من جدول(3) وشكل (2) نرى ان ابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين بلغ البعد التقني (الفلسفي) بالمتوسط الحسابي (3.40) والانحراف المعياري (0.87) والبعد الحكومي والتنظيمي بالمتوسط الحسابي (3.70) والانحراف المعياري (0.86) والبعد الاجتماعي والبشري بالمتوسط الحسابي (3.95) والانحراف المعياري (0.95) والبعد العملي التطبيقي بالمتوسط الحسابي (3.82) والانحراف المعياري (0.92) وأخيرا البعد التقني بالمتوسط الحسابي (3.60) والانحراف المعياري (0.91) واسفرت نتائج التحليل الاحصائي الى ارتفاع بسيط في البعد التقني الفلسفي الى عدم تعرضهم الكافي لهذه القضايا في المناهج الدراسية او اختلاف خلفياتهم المعرفية اتجاه اخلاقيات التكنولوجيا، كما يبن ان الطلبة والطالبات يقدرون أهمية دور الحكومة والتنظيم في مجال الذكاء الاصطناعي وفهمهم لأهمية الاطار القانوني والتنظيمي لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي ، مما يشير الى ان الطلبة والطالبات بالفعل مدركون للمخاطر الاجتماعية المحتملة للأفراط في استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل عام، وهم مركون لحاجة لإجراءات عملية لضبط اخلاقيات الذكاء الاصطناعي في الواقع المهني والمؤسسي، اما البعد التقني اذ ما قيس بباقي الابعاد يشير الى حاجتهم لرفع وعيهم بالجانب التقني الأمني علما ان هذا البعد يتقاطع مع اهتمامات الطلاب المتميزين علميا اذ قد يكون مجالا لتنمية اهتماماتهم البحثية او التطبيقية المستقبلية .

ثالثا: الإجابة على السؤال الثالث: ما علاقة مهارات التفكير المستقبلي وابعاد الوعي الأخلاقي بالذكاء الاصطناعي

جدول (4) مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين حسب متغير الجنس

ت	أسم المهارة	الذكور		الاناث		القيمة T	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
		متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	**مهارة التخطيط المستقبلي**	4.03	0.8	4.08	0.7	0.45	0.65	غير دال
2	**مهارة التنبؤ المستقبلي**	3.68	0.9	3.73	0.8	0.38	0.70	غير دال
3	**مهارة التخيل المستقبلي**	3.85	0.8	3.92	0.7	0.61	0.54	غير دال
4	**مهارة التفكير الإيجابي بالمستقبل**	4.01	0.8	4.09	0.8	0.68	0.50	غير دال
5	**مهارة تطوير السيناريو المستقبلي**	3.57	0.9	3.51	0.8	0.45	0.65	غير دال
6	**مهارة تقييم المنظور المستقبلي**	3.55	0.8	3.62	0.9	0.50	0.62	غير دال

شكل 3 المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية ومعامل ارتباط بيرسون لمهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين حسب متغير الجنس

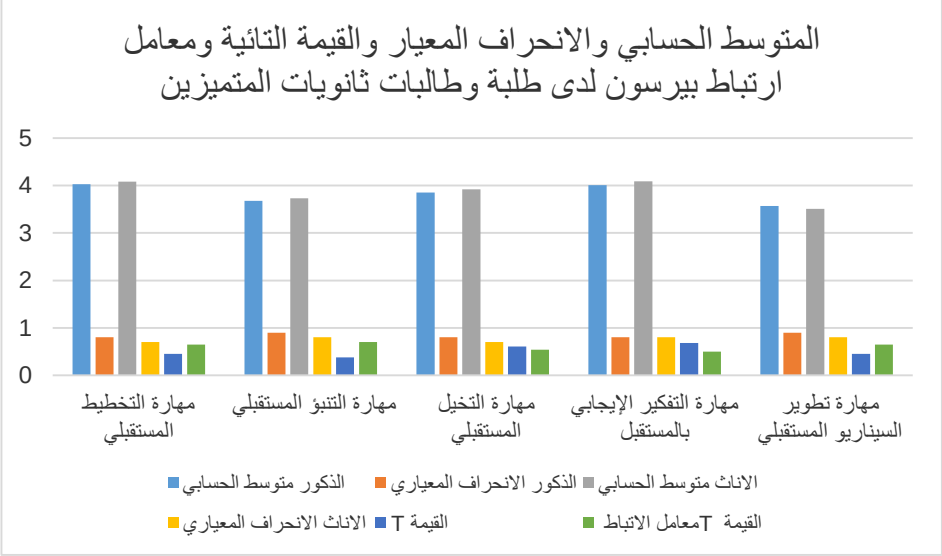

كما يظهر من جدول (4) وشكل(3) ان مهارة التخطيط المستقبلي كانت قيمة المتوسط الحسابي (4.03) والانحراف المعياري (0.8) للذكور اما الاناث فقيمة المتوسط الحسابي (4.08) واحراف معياري(0.7) وقيمة اختبار(t-test) (0.45) ومعامل ارتباط بيرسون (0.65)، مهارة التخيل المستقبلي كانت قيمة المتوسط الحسابي

(3.68) والانحراف المعياري (0.9) للذكور اما الاناث فقيمة المتوسط الحسابي(3.73) واحراف معياري (0.8) وقيمة اختبار(t–test) (0.38) ومعامل ارتباط بيرسون (0.70) ومهارة التفكير الإيجابي بالمستقبل كانت قيمة المتوسط الحسابي (4.01) والانحراف المعياري (0.8) للذكور اما الاناث فقيمة المتوسط الحسابي(4.09) وانحراف معياري(0.8)وقيمة اختبار(t–test) (0.68) ومعامل ارتباط بيرسون (0.50) ومهارة تطوير السيناريو المستقبلي كانت قيمة المتوسط الحسابي (3.57) والانحراف المعياري (0.9) للذكور اما الاناث فقيمة المتوسط الحسابي (3.51) وانحراف معياري (0.8) وقيمة اختبار(t–test) (0.45) ومعامل ارتباط بيرسون (0.65) ومهارة تقييم المنظور المستقبلي كانت قيمة المتوسط الحسابي (3.55) والانحراف المعياري (0.8) للذكور ،اما الاناث فقيمة المتوسط الحسابي (3.62) والانحراف المعياري (0.9) وقيمة اختبار(t–test) (0.50) ومعامل ارتباط بيرسون(0.62) رغم الفارق الطفيف جدا وغير دال احصائيا هذه النتائج تعني ان الجنس لا يلعب دورا واضحاً في مستوى مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلاب المتميزين وربما يعود في ذلك ان الجميع يتلقون مستوى تعليمي عالي ومتشابه او ان المهارات التفكير المستقبلي باتت تحظى باهتمام متساوي بين الطلاب والطالبات في البيئات التعليمية المتقدمة .

جدول (4) ابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين حسب متغير الجنس.

ت	البعد	الذكور		الاناث		القيمة T	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
		متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	التقني (الفلسفي)	3.30	0.9	3.50	0.9	2.07	0.040	دال*
2	الحكومي والتنظيمي	3.66	0.8	3.74	0.8	0.62	0.54	غير دال
3	الاجتماعي والبشري	3.85	0.9	4.05	0.9	2.57	0.011	دال*
4	العملي التطبيقي	3.80	0.9	3.85	0.9	0.37	0.71	غير دال
5	التقني	3.65	0.9	3.55	0.9	0.83	0.41	غير دال

شكل (4) ابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي لدى طلبة وطالبات ثانويات المتميزين حسب متغير الجنس.

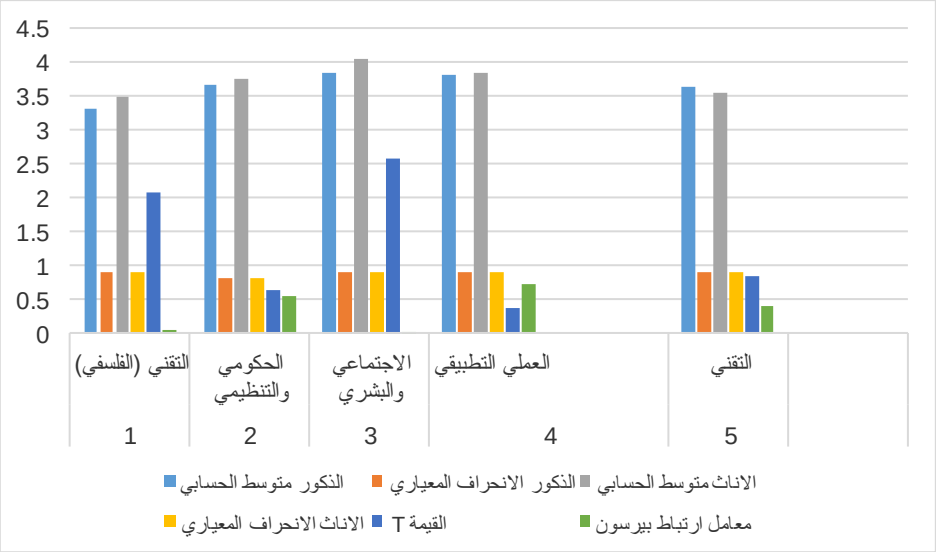

يوضح الجدول أعلاه انه بشكل عام لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معظم ابعاد الوعي الأخلاقي بين الذكور والاناث باستثناء بعدين ظهرت فيهما فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.05) والمعلمة بعلامة* في جدول (4) في البعد الفلسفي كان متوسط الحسابي (3.30) وانحراف معياري (0.9) للذكور يقابله ارتفاع لدى الاناث بمتوسط حسابي بلغ (3.50) وانحراف معياري بلغ (0.9) وفي الاختبار (t-test) بلغ (2.07) ومعامل ارتباط بيرسون بلغ (0.040) وفي البعد الاجتماعي والبشري ظهرت أيضا فروق لصالح الاناث بمتوسط حسابي بلغ (3.74) وانحراف معياري بلغ (0.8) على الذكور الذي بلغ المتوسط الحسابي (3.66)وانحراف معياري بلغ (0.8) وفي الاختبار (t-test) بلغ (0.011) اما باقي الابعاد منها الحكومي والتنظيمي كان متوسط الحسابي (3.66) وانحراف معياري (0.9) للذكور اما الاناث فقد كان متوسط الحسابي (3.74) وانحراف معياري (0.9) وفي الاختبار (t-test) بلغ (2.57) ومعامل ارتباط بيرسون بلغ (0.54) اذ اسفرت النتائج بانه غير دال احصائيا، اما البعد العملي التطبيقي كان متوسط الحسابي (3.80) وانحراف معياري (0.9) للذكور اما الاناث فقد كان متوسط الحسابي (3.85) وانحراف معياري (0.9) وفي الاختبار (t-test) بلغ (0.37) ومعامل ارتباط بيرسون بلغ (0.71) وهو أيضا غير دال احصائيا ، و البعد التقني كان متوسط الحسابي (3.65) وانحراف معياري (0.9) للذكور اما الاناث فقد كان متوسط الحسابي (3.55) وانحراف معياري (0.9) وفي الاختبار (t-test) بلغ (0.83) ومعامل ارتباط بيرسون بلغ (0.41) وهو أيضا غير دال احصائيا ، وتظهر النتائج ان الطالبات قد يكن أكثر حساسية لبعض القضايا الأخلاقية والاجتماعية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ، ربما نتيجة عوامل تنشئة او اهتمام أكبر بالآثار الإنسانية في حين تساوى الجنسين في بقية الابعاد الأخلاقية للذكاء الاصطناعي ، قد يستفيد صانع القرار التربوي من هكذا نتائج عبر تشجيع الطلاب على الاندماج اكثر في نقاشات الجوانب الاجتماعية والأخلاقية للتقنيات والبرامج وبالمقابل تشجيع الطالبات على الحوض بالجوانب التقنية والتطبيقية لضمان التوازن في الاهتمام والمهارة بين الجنسين .

الاستنتاجات:

1. أثبت النتائج ان طلبة ثانويات المتميزين لديهم مستوى عال من مهرات التفكير المستقبلي ، كما ان لديهم قدرة على التنبؤ بنظرة تفاؤلية للمستقبل.
2. اظهرت النتائج امتلاك الطلبة المتميزين الدافعية والاستعداد التحديات المستقبلية.
3. فهم الطلبة المتميزين لدور الحوكمة، والتنظيم، في مجال الذكاء الاصطناعي.
4. ادراك طلبة ثانويات المتميزين للأنماط الأجتماعية المحتملة للأفراد في استخدام الذكاء الأصطناعي.
5. امتلاك طلبة ثانويات المتميزين لحس اخلاقي، يتوافق مع مهاراتهم المستقبلية، مما يجعلهم قادرين على تحمل المسؤولية.
6. القدرات المعرفية التي يمتلكها طلبة ثانويات المتميزين تحفز قابليتهم على امتلاك مهارات التفكير المستقبلي، وادراكهم لأبعاد الوعي الاخلاقي للذكاء الاصطناعي.

التوصيات:

1. نوصي وزارة التربية بتوفير برامج، ودورات تدريبية لمدرسي، ومدرسات المدارس الثانوية، بفروعها كافة؛ لتمكينهم من تحديد مهارات التفكير المستقبلي لدى طلبتهم، وادراك كيفية تنميتها.
2. ادراج مهارات التفكير المستقبلي، وابعاد الوعي الأخلاقي للذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية بشكل عام.
3. تعزيز التعاون بين المؤسسات التربوية، والجهات ذات العلاقة ببرامج الذكاء الاصطناعي ؛ لتطوير مهارات المدرسين في مواجهة مخاطر الذكاء الاصطناعي.

المقترحات :

1. اجراء دراسات مماثلة للبحث الالي باستعمال مهارات التفكير المستقبلي او ابعاد الوعي الأخلاقي او كليهما على مدارس الموهوبين والمتفوقين والمدارس الثانوية الأخرى.
2. اجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي، باستعمال مهارات التفكير المستقبلي، و ابعاد الوعي الأخلاقي ، على طلبة الكليات والمعاهد في وزارة التعليم العالي ، والوزارات والمؤسسات الأخرى.
3. اجراء دراسة تجريبية باستعمال متغيرات (التفكير المستقبلي، والابعاد الاخلاقية للذكاء الاصطناعي) على مراحل دراسية مختلفة.

المصادر

- إبراهيم، محمد عويس القرني (2019) فاعلية تدريس برنامج مقترح في النصوص الأدبية القصصية باستراتيجية دورة التعلم البنائية السباعية Seven Es في تنمية بعض مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم النفسية والتربوية، مجلد 11، العدد 5، ابريل، مصر، الفيوم.
- ابو علام، رجاء محمود (2006) مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، دار النشر للجامعات، مصر.
- الجبوري، حسين محمد جواد (2013) منهجية البحث العلمي مدخل لبناء المهارات البحثية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- جعفر، عماد صادق ،اوراس هاشم الجبوري (2021) معوقات تنمية التفكير المستقبلي لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر مدرسي التاريخ ، مجلة العلوم التربوية والإنسانية، عدد 6 (2021) | Journal of Educational and Human Sciences.
- حافظ، عماد حسين (2015) التفكير المستقبلي (المفهوم – المهارات – الاستراتيجيات)، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.
- حشيش، ايمان رجب (2024) استخدام باير في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التفكير المستقبلي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم النفسية والتربوية، ابريل، المجلد 18، ال عدد4، مصر.
- الخنصوري، امل سيف سعيد(2025) اخلاقيات الذكاء الاصطناعي ، جلة قنتر للعلوم الإنسانية والتطبيقية سلسلة الدراسات التربوية والنفسية ، 6(8) عمان ، الأردن.
- الدرابكة، محمد مفضي الخلف (2018) مهارات التفكير المستقبلي لدى الطلبة الموهوبين وغير الموهوبين دراسة مقارنة، مجلة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج 8نالعدد23، دولة فلسطين.
- زيادة، دنيا عبد المنعم إسماعيل (2024)، المبادئ الأخلاقية الحاكمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي دراسة تحليلية، مجلة كلية بنها، عدد140، مجلد 2، مصر.
- سوالمة، ايناس محمد عبد الرحمن (2022)، فاعلية تطبيق مبني على الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التفكير المنطقي والدافعية نحو تعلم مادة الحاسوب لدى الصف الثامن الأساسي، رسالة ماجستير في تكنولوجيا التعليم والمعلومات والاتصالات في التعليم، جامعة الشرق الأوسط ، الأردن، عمان.

- صالح، افتكار احمد قائد (2024) التفكير المستقبلي وعلاقته بالتعلم المنظم ذاتيا لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 4، ال عدد1.
- الضامن، منذر (2009) اساسيات البحث العلمي، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- عاشور راتب قاسم (2007) توزيع القيم في كتب اللغة العربية (القراءة ولغتنا العربية) بين عناصر المحتوى لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن بين عامي (1990–2000) دراسة مقارنة بحث منشور المجلة التربوية، العدد(83) ، الأردن.
- عبود ، زينب هاشم ، علاء عبد الخالق المندلاوي(2024) علم النفس الاجتماعي للذكاء الاصطناعي تأثير التكنولوجيا على سلوكنا الاجتماعي ، ط1، دار السرد للطباعة والنشر ، بغداد ، العراق .
- العتوم، عدنان يوسف، عبد الناصر ذياب الجراح، موفق بشار (2011) تنمية التفكير، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عطية، محسن علي (2010) البحث العلمي في التربية، مناهجه، ادواته، وسائله الاحصائية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.
- علم الدين، امل (2007) مستوى التنور البيولوجي وعلاقة بالاتجاهات العلمية لدى طلبة كلية التربية في الجامعات الفلسطينية بعزه، رسالة ماجستير غير منشورة، غزه، دولة فلسطين.
- محمود، صلاح الدين عرفه (2006) تعليم الجغرافية رؤى للقرن الحادي العشرون (أهدافه، محتواه، تقويمه) ط1، النشر كلية التربية جامعة حلوان، مصر.
- المخلافي، عبد السلام عبده قاسم وجميل سليمان داود الصلوي (2024) مستوى امتلاك طلبة كلية التربية جامعة صنعاء لمهارات التفكير المستقبلي وعلاقتها بالتحصيل، مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي، العدد (28)، صنعاء، اليمن.
- المطيري، وفاء سلطان نجباء (2018) تحليل محتوى مقرر الفيزياء للصف الأول الثانوي في ضوء مهارات التفكير المستقبلي، مجلة رسالة التربية وعلم النفس ، عدد61، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- المهدي، مجدي صلاح طه (2021)، التعليم وتحديات المستقبل في ضوء فلسفة الذكاء الاصطناعي، مجلد2، ال عدد5، جمهورية مصر العربية.
- موتا، رونالدو وديفيد سكوت (2017) التعلم من اجل الابتكار والتعلم المستقل، ترجمة محيي الدين حميدي، ط1، الناشر العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية.

- اليونسكو (2021)، التوصيات الخاصة بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، مؤتمر المنعقد بدورته 41 في باريس للفترة من 9–الى 24/تشرين الثاني ،2021. فرنسا.
- Zebua ,Nofamataro ,Ibohim ,Sulisetijono (2025),Exploring the level of AI(Artificial Intelligence) digital Literacy and Creative Thinking Skills in High School Students,Jurnal llmiah Biologi,13(1)510-520.
- Yolvi,ocanan-Fernandez (2019) Artifcial Intelligence and its Implications in Higher Education, Propósitos y Representaciones,May-Aug-vol.7,no2:pp536-568

أثر انموذج Hakkarainen في التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات

إعداد

م.م فرح عدنان ابراهيم
المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد/الكرخ الأولى
Fa.ad88@gmail .com

المستخلص

يهدف البحث إلى معرفة تأثير استخدام Hakkarainen في التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات. ولتحقيق هدف البحث استخدم التصميم التجريبي ذو الضبط الجزئي بمجموعتين متكافئتين. أخذت عينة البحث من مجتمع البحث الذي تتمثل بالمدارس المتوسطة والثانوية الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد، وقد وقع الاختيار على متوسطة دجلة للبنات ، وحددت الباحثة المادة العلمية المتمثلة بالفصول (الخامس، السادس، السابع) من كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط (طبعة 2023)، وأعدت اختبار التفكير المنطقي في مادة الرياضيات مكونًا من (40) فقرة موضوعية من نوع (الاختيار من متعدد) ذي أربعة بدائل، وبعد التحقق من صدقه وثباته طبق الاختبار.

تم تحليل النتائج إحصائيًا، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق انموذج Hakkarainen على المجموعة الضابطة في اختبار التفكير المنطقي، وفي ضوء النتائج استنتجت الباحثة ما يأتي:

- إن استعمال انموذج Hakkarainen له أثر إيجابي في التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في القدرات العقلية العليا.
- إن تدريس مادة الرياضيات وفق انموذج Hakkarainen أفضل من التدريس بالطريقة الاعتيادية، بالتالي فإن استعماله يؤدي إلى رفع مستويات الطلبة في مادة الرياضيات.

وبناءً على النتائج أوصت الباحثة بما يأتي:
اولاً: استعمال انموذج Hakkarainen في تعليم المفاهيم الرياضية بسبب تأثيره في مستويات التفكير المنطقي.

ثانيًا: إعداد الدورات اللازمة من أجل التدريس وفق الاستراتيجيات والنماذج الحديثة، إذ إن مادة الرياضيات تعد مادة صعبة ومعقدة وتحتوي على المفاهيم المجردة والمسائل الرياضية، فهي تحتاج إلى وقت كبير لكي تصل المعلومات إلى أذهان الطلاب.

الكلمات المفتاحية: انموذج Hakkarainen ، الصف الثاني المتوسط ، التفكير المنطقي

Abstract

The aim of this study is to identify the effect of using the Hakkarainen model on logical thinking among second-grade intermediate female students in mathematics. To achieve this goal, the researcher employed a quasi-experimental design with two equivalent groups.

The research sample was selected from the population consisting of public intermediate and secondary schools affiliated with the General Directorate of Education in Baghdad. The Dijla Intermediate School for Girls was chosen as the research site. The researcher determined the instructional content, which included chapters five, six, and seven from the second intermediate mathematics textbook (2023)edition.

A logical thinking test in mathematics was prepared, consisting of 40 multiple-choice items, each with four alternatives. After verifying the validity and reliability of the test, it was administered to the sample.

The results were analyzed statistically and revealed that the experimental group, which was taught according to the Hakkarainen model, outperformed the control group in the logical thinking test.

Based on the results, the researcher concluded the following:

• The use of the Hakkarainen model has a positive effect on the logical thinking skills of second-grade intermediate female students in higher-order cognitive abilities.

• Teaching mathematics using the Hakkarainen model is more effective than the traditional method; therefore, its use contributes to improving students' performance in mathematics.

In light of these findings, the researcher recommended the following:

.1 Employing the Hakkarainen model in teaching mathematical concepts due to its positive impact on logical thinking levels.

.2 Organizing training courses for teachers to apply modern strategies and models in instruction, as mathematics is a challenging and abstract subject that requires time and effective methods to help students grasp concepts properly.

Keywords: Hakkarainen model, second intermediate grade, logical thinking

التعريف بالبحث

اولاً : مشكلة البحث:

تواجه البشرية اليوم ثورة علمية معلوماتية فاقت ما سبقتها من ثورات على مر العصور، هذه الثورة تتطلب مواجهتها وجود قاعدة علمية قوية الأساس تؤهل مجتمعنا لمواكبة المتغيرات، إذ يقع على التربية المسؤولية الرئيسية ، فهي الأداة القادرة على تطوير إمكإنيات المتعلمين بما يمكنهم من التعامل مع هذه الثورة (إبراهيم ،2009: 91).

وعلى العكس من ذلك فأن ما يلاحظ في كثير من مدارسنا الأعتماد على الأسلوب نفسه في التدريس وتقديم المادة على الرغم من التطور والتقدم المعلوماتي و التقني الذي شهده العالم اليوم اذ إن التركيز منصب على تعليم الطلبة المهارات والمعلومات في مجال العلوم والرياضيات والمواد الإنسإنية عن طريق الإلقاء والحفظ ، أما مساعدة الطلبة على التفكير العلمي السليم عن طريق اثارة الأسئلة واعطائهم الوقت للبحث عن الاجابة بإنفسهم تكاد تكون معدومة .

(الشريدة , وبشارة , 2010: 532)

التفكير عملية عقلية صعبة، يتم من خلالها التعامل مع المشكلات أو المواقف الطارئة، فيسعى الإنسان إلى حل المشكلات والعقبات التي تواجهه، وتحقيق رغباته وغاياته. (الطيب،2006)، وان ظاهرة ضعف استعمال التفكير المنطقي موجودة عند معظم الطلبة , فالكل يفكر بطريقة نمطية في حين أصبحت الحاجة ملحة للخروج من هذا التفكير الأساسي أي تجاوز حدود العالم والذهاب إلى ما هو أبعد من المجال المحدد. (الشريدة وبشارة، 2010: 15)

اذ استخدام الطرائق الأعتيادية ادى الى تدني مستوى التفكير المنطقي لدى المتعلم، وبظل التطورات الحديثة في العملية التعليمية اذ يتطلب من المدرسة تعليم الطلبة التفكير لمواءمة اهداف التعليم ومخرجاته ، مما دفع الباحثة الى دراسة هذه المشكلة ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها وذلك من خلال استعمال احد النماذج التدريسية الحديثة التي تساهم في تنمية التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط ,بتزويدهن مهارات متقدمة في التفكير تجعلهن قادرات على التعامل مع مختلف المسائل . لذا استخدمت الباحثة انموذج عصري في تدريس مادة الرياضيات كـ انموذج Hakkarainen اذ يعد احد نماذج التعلم البنائي التي تم تطبيقها في العملية التعليمية ، يركز على دور الخبرة كعنصر اساسي في التعلم ، والهدف هو ان يشارك الطالب بفعالية في العملية التعليمية , وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال التالي :

(ما أثر انموذج **Hakkarainen** في التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات؟)

ثانياً: أهمية البحث:

أن التطور الذي صنعه العقل البشري في الرياضيات نتيجة لمعاناة رجال اتعبوا عقولهم وبذلوا كل جهد ليصل علم الرياضيات الى ما وصل اليه من تقدم وتطور وزيادة على ذلك الرياضيات لغة مفيدة في التعبير الرمزي وأبرز خاصية للرياضيات أنها طريقة للبحث تعتمد على المنطق والتفكير العقلي مستخدمة سرعة البديهة وسعة الخيال ودقة الملاحظة وللرياضيات منهج وطريقة للبحث ولذلك يجب على المعلم أن يفهم طبيعة الرياضيات حتى يتمكن من تدريسها بشكل مفهوم (سلامة، 2010: 76) ، ولمّا كان لطرائق التدريس أهمية في العملية التربوية عن طريق الدور الذي يمكن أن تؤديه في النهوض بقدرات المتعلمين, وتفجير إمكاناتهم , وتنمية مسيرة قدراتهم التفكيرية وتطوير استعداداتهم للإبداع والابتكار, وهم يواجهون متغيرات العصر, ومشكلاته في ضوء التفكير المستمر والانفجار المعرفي السريع, إذ لم يَعُدّ هدف العملية التربوية

مقصوراً على اكتساب المتعلمين المعارف والحقائق المتداولة بل تعداها إلى تنمية قدراتهم على التفكير وإكسابهم القدرة على حسن التعامل مع المعلومات المتزايدة والمتسارعة يوماً بعد يوم وتطوير المعلم ايضاً من الناحية العلمية بإقامة دورات متطورة وموسعة اكثر للمعلم. (السرور، 1996: 62) ، لذا استخدمت الباحثة انموذج Hakkarainen كأحد النماذج المستحدثة التي نتجت عن زيادة الوعي بأهمية تعليمها والكيفية التي يتعلم بها الطلبة ، اذ يساعد بهذا الأنموذج المدرس على مشاركة كافة والتفكير بالموضوع واستخلاص المفاهية الأساسية اضافة الى تصنيفها وفق العلاقات التي تربط بين كل مفهوم واخر (عبد الباري ،2011: 286)

ثالثاً:هدف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على اثر انموذج **Hakkarainen** في التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط

رابعا: فرضية البحث:

للتحقق من هدف البحث تم صياغة الفرضية الصفرية الآتية :

1- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي سيدرسن مادة الرياضيات على وفق انموذج Hakkarainen ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي سيدرسن المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنطقي.

$H_0 : \mu_1 = \mu_2$

$H_1 : \mu_1 \neq \mu_2$

خامسا:حدود البحث:

1) طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة التابعة لمديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الاولى.
2) مراحل انموذج **Hakkarainen** وهي :

(التخطيط لأكتساب المعلومات ، البحث عن المعلومات، فهم المعلومات، اعداد اسئلة وطرحها ، توليد الأسئلة الفرعية ،توزيع الأدوار والخبرات على الطلبة)

و التفكير المنطقي

3) العام الدراسي (2024/2023) م

سادسا: تحديد مصطلحات البحث:

أ- الأثر:

عرفه (الخزاعلة ،2011): بأنه "تقويم العملية التي انتجت المخرجات أو النتائج التي يمكن ملاحظتها إجرائياً اي انها مقارنة قابلة للقياس بين المخرجات المتوقعة والمستهدفة والنتائج الملاحظة " (الخزاعلة وآخرون ,2011: 347)

ب- انموذج Hakkarainen:

يعرفه (شحاته وليلى، 2018): بأنه "اطار تعليمي تعلمي يعمل على تسهيل العملية الأستكشافية لدى المتعلمين ليس للعثور على اجابات عن الأسئلة الموجودة فقط من قبل ولكن لتكوين اسئلة جديدة وتوليد تفسيرات وكذلك البحث عن المعرفة التي قد تكون جديدة بالنسبة لهم ولمعلميهم .

(شحاته وليلى ، 2018: 375)

التعريف الأجرائي للأنموذج: انموذج تعليمي قائم على مابعد البنائية يتضمن مجموعة من الأنشطة يتم بموجبها تدريس محتوى مادة الرياضيات للصف الثاني المتوسط (للمجموعة التجريبية) في خطوات متسلسلة واطار تعليمي يساعدهم على الأكتشاف وحل المشكلات بهدف تحقيق تعلم افضل .

ث - التفكير المنطقي:

ويعرفه (Ghanum,2009): بأنه "التفكير الذي يمارسه الفرد من خلال استخدام مالديه من معلومات وامكانيات ومهارات لحل المشكلات التي تواجهه الحل الامثل واتخاذ القرار الاصوب لحل تلك المشكلات . (GHANUM,2009:22)

وتعرف الباحثة اجرائيا: بأنه تلك الدرجة التي يحصل عليها الطالب الموهوب من خلال اجابتهم على جميع فقرات اختبار التفكير المنطقي الذي تم اعتماده في هذه الدراسة .

2- الفصل الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة:

اولاً : خلفية نظرية:

1-2 المحور الاول: خلفية نظرية:

2-1-1: التعلم النشط :

يعد التعلم النشط نهجاً تعليمياً يركز على دور المتعلم في عملية التعلم بدلاً من كونه متلقياً، ويكون ذلك من خلال مشاركته في أنشطة متنوعة واستعمال استراتيجيات متنوعة بشكل فردي أو جماعي يتم فيها تحفيز المتعلم على استعمال مهارات عدة للتوصل إلى المعلومة المطلوبة، وتعمل على تغيير دور المتعلم من متلقي يشعر بالملل إلى أساسي في العملية التعليمية لحماية تركيزه من التشتت، إذ يتم تطبيق هذه الاستراتيجيات من خلال تجهيز وتنويع النشاطات المستعملة في وقت سابق مع إيضاح الدور الذي سيقوم به المتعلم في النشاط وتخصيص بعض الوقت بعد كل نشاط لتقويم النتائج (بدوي، 2010: 163). ومن بين هذه النماذج نموذج Hakkarainen الذي يمثل إحدى متغيرات البحث الحالي .

2-1-2 انموذج Hakkarainen:

يعد هذا الأنموذج نموذجًا تعليمياً ينتمي تحت التعلم النشط، حيث يقوم المتعلمون ببناء المعرفة لتعليم النشط يتضمن استراتيجيات تركز على التعلم من قبل المتعلمين. وقد قدم هذا الأنموذج بطريقة تعاونية، تعتمد على

العصف الذهني وتبادل الخبرات، والأنموذج يركز على إيجاد الحلول، وتكوين فرضيات للمشكلة المثارة، وفقًا لعملية البحث المعلوماتي، من خلال استكشاف كافة أشكال المصادر سواء كانت مطبوعة أو إلكترونية. كما أنه يتطلب توليد الأسئلة من قبل المتعلمين، بشكل كامل للمقترحات (عبد الفتاح، 2022، 570)

خطوات نموذج Hakkarainen:

١. **التخطيط لاكتساب المعلومات:**عملية اكتساب المعلومات تستند إلى التخطيط المنظم الذي ينتج عنه هدف محدد، يُخطط للبحث عن معلومة معينة، وكيفية بناء الطلبة للمعرفة من جديد.

٢. **البحث عن المعلومات:** يقوم المدرس بتحديد المعلومات المطلوبة التي يبحثون عنها في مصادر المعرفة المطبوعة والإلكترونية.

٣. **تقييم المعلومات:** يقوم الطلبة بتحليل المعلومات وفهم المعاني، ثم الحكم عليها.

٤. **إعداد التفسيرات:** يقوم الطلبة بتكوين تفسيرات للمعلومات المستخلصة التي أخرجوها عليهم أن يمتلكوا رؤية أوسع لتفسيرها. ويحدث في هذه المرحلة التأصيل في تفسير المعلومات، حيث يسعون في البحث واستخلاص المعلومات للوصول إلى إجاباتها

2-1-3: التفكير المنطقي :

يعد التفكير المنطقي احد اهم انماط واشكال التفكير والذي يستخدم لبيان الاسباب والعلل التي تقف خلف الاشياء لمعرفة النتائج والحصول على ادلة تثبت وجهة النظر او نفيها ، ويتصف عن غيره من انواع التفكير في البحث عن الاسباب التي تقف خلف حدوث تلك الاشياء ومعرفة المسببات ،لتوصل الافراد الى معرفة النتائج اعمالهم والتنبؤ بها (العتوم واخرون ،2009، 17)

مهارات التفكير المنطقي:

سيتناول البحث مهارات التفكير المنطقي الآتية :

أ- **مهارة جمع المعلومات:** وتتم عن طريق الملاحظة المنظمة والدقيقة وعملية الشك والتساؤل والتأمل .

ب-**مهارة حفظ المعلومات:** القدرة على تخزين البيانات او ما يسمى بالترميز، واستذكار المعلومة عند الحاجة اليها.

ت-**مهارة تنظيم المعلومات:** ملاحظة التشابهات والاختلافات بين الاشياء، وتصنيف المعلومات في مجموعات وفق خصائص مشتركة والعمل على ترتيبها.

ث-**مهارة تحليل المعلومات:** تحديد الخصائص والمكونات وايضا العلاقات والانماط .

ج-**مهارة استنتاج المعلومات:** تعتبر مهارة اساسية وتأتي بمكانة المقدرة على التوقعات والتنبؤات وصياغة الفروض.

(محمود، 2006: 148)

2-2: دراسات سابقة:

أولاً: دراسات تناولت انموذج Hakkarainen

جدول (1) دراسات تناولت انموذج Hakkarainen

اسم الباحث وسنة الدراسة والبلد	هدف الدراسة	حجم وجنس عينة الدراسة	منهج وادوات الدراسة	الوسائل الأحصائية	نتائج الدراسة
عبد العباس، 2023 العراق	فاعلية انموذج هاكرينان في التفكير الأيجابي لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء	(30) طالبا في المجموعة التجريبية و (30)طالبا في المجموعة الأعتيادية	- منهج تجريبي -نموذج هاكرينان -اختبار التفكير الأيجابي	اختبار (t-test لعينتين مستقلتين	تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا وفقا لأنموذج هاكرينان على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا وفقا للطريقة الأعتيادية في اختبارالتفكير الأيجابي

ثانياً: دراسات سابقة تناولت التفكير المنطقي

جدول (2) دراسات سابقة تناولت التفكير المنطقي

اسم الباحث وسنة الدراسة والبلد	هدف الدراسة	حجم وجنس عينة الدراسة	منهج وادوات الدراسة	الوسائل الأحصائية	نتائج الدراسة
القادري، 2002 العراق	التفكير المنطقي لدى طلبة المرحلة الأعدادية وعلاقته بجنسهم وتخصصهم	(648) طالبا وطالبة	المنهج الوصفي -اختبار التفكير المنطقي	مربع كاي معامل ارتباط بيرسون	وجود علاقة بين التفكير المنطقي وكل من متغير الجنس والتخصص لصالح التخصص العلمي

جوانب الافادة من الدراسات السابقة :

- وضع أهداف البحث وفرضياته.
- صياغة مشكلة البحث وبيان أهميته.
- اختيار التصميم التجريبي المناسب للبحث وكيفية اختيار العينة وتحديد حجمها وجنسها.
- اعداد اداة البحث وبنائها ومنها اختبار التفكير المنطقي.
- اختيار الوسائل الاحصائية التي عالجت البيانات في ايجاد نتائج البحث.
- اجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات.

- الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع البحث الحالي والتي تناولت المتغير المستقل والمتغير التابع.

3- الفصل الثالث : منهجية البحث واجراءاته:

اولا: التصميم التجريبي : ان استخدام التصميم التجريبي المناسب امر مهم في كل بحث تجريبي لكونه يساعد في الحصول على اجابات لأسئلة البحث. (عبيدات وآخرون، 1982: 247)

لهذا استعملت الباحثة احد التصاميم شبه التجريبية ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ذو الأختبار البعدي، المناسب لأغراض البحث الحالي، إذ يمثل إنموذج **Hakkarainen** المتغير المستقل في التجربة، ويمثل التفكير المنطقي في مادة الرياضيات المتغير التابع في التجربة، ويوضح جدول (3) ذلك.

جدول (3)

التصميم التجريبي المعتمد في البحث

المجموعة	مُتغيرات التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	أدوات البحث
التجريبية	- العمر الزمني محسوباً بالأشهر. - اختبار الذكاء. - اختبار المعرفة السابقة في مادة الرياضيات. - اختبار التفكير المنطقي.	Hakkarainen	التفكير المنطقي	-اختبار التفكير المنطقي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

ثانيا : اجراءات البحث :

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث الحالي من طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة النهارية الحكومية التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد-الكرخ الاولى، للعام الدراسي (2024_2023) م.

عينة البحث: بعد تحديد المدرسة زارت الباحثة المدرسة بموجب كتاب تسهيل المهمة الصادر عن المديرية العامة لتبرية بغداد – الكرخ الأولى، قبل البدء بالتجربة، اذ وجدت ان المدرسة تحتوي على

اربعة شعب من الصف الثاني المتوسط، وتم اختيار عينة البحث بصورة عشوائية (القرعة)، اذ مثلت شعبة (ب) المجموعة التجريبية التي تُدرس وفقاً لأنموذج **Hakkarainen** وقد بلغت عدد طالباتها (39) طالبة، وشعبة (ج) المجموعة الضابطة التي تُدرس وفقاً للطريقة الأعتيادية وقد بلغت عدد طالباتها (38) طالبة، بعد استبعاد (3) طالبة من المجموعة التجريبية و(2) طالبة من المجموعة الضابطة بسبب الرسوب، مع بقاء الطالبات الراسبات داخل الصف للحفاظ على سير الدروس، وجدول (4) يوضح ذلك

جدول (4) توزيع طالبات عينة البحث قبل الاستبعاد وبعده

ت	الشعبة	المجموعة	عدد الطلاب	المستبعدون	العدد النهائي للطلاب	المجموع الكلي
1	ج	ضابطة	40	2	38	77
2	ب	تجريبية	42	3	39	

تكافؤ مجموعتي البحث:

يعد تحقيق التكافؤ بين مجموعتي البحث من الأمور المهمة قبل الشروع في إجراء التجربة، لذلك قد حرصت الباحثة على مكافأة المجموعتين في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة، ومن هذه المتغيرات: العمر الزمني للطلاب محسوباً بالأشهر، معدل الذكاء، المعلومات والخبرات السابقة، ، التفكير المنطقي في مادة الرياضيات.

مستلزمات البحث:

لغرض تطبيق البحث هيَّأت الباحثة بعض المستلزمات منها:

تحديد المادة العلمية:

تم تحديد المادة العلمية التي سوف تُدرس والتي تمثلت بالفصول (5، 6، 7) من كتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط (ط6، 2023 م).

صياغة الأهداف السلوكية:

ترى الباحثة أن صياغة الأغراض السلوكيـــة خطوة ضرورية في تحديد الانشطة التعليمية وأساليب التدريس واجراء عملية التقويم لإنجاح العملية التعليمية.

إعداد الخطط التدريسية:

التخطيط إجراء يتضمن سلسلة من العمليات المحددة بالعناصر التعليمية وهي: (الأهداف، محتوى المادة، طريقة التدريس، القياس والتقويم)، وان التخطيط يساعد المُدرس في مواجهة الموقف،

ويتطلب منه التحلي برؤية بعيدة النظر من خلال إلمامه بالموضوع المراد تدريسه، ويعرض للطالب المواقف بشكل متسلسل بعيداً عن العشوائية والتخبط

(جابر، 2005: 298).

ثالثاً: أداة البحث:

1- اعداد اختبار التفكير المنطقي .

رابعاً: تطبيق أداة البحث (اختبار التفكير المنطقي)

قامت الباحثة بإبلاغ مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) بموعد اجراء الاختبار قبل أسبوع من إجرائه، اذ تم تطبيقه بعد الانتهاء من تدريس المادة العلمية المحددة لمجموعتي البحث في وقت واحد، يوم (الخميس) المصادف (2024/4/11 م).

خامساً: الوسائل الإحصائية:

بعد تحليل ومعالجة البيانات إحصائياً باستخدام برنامج (Microsoft Excel – 2019) ونظام (Spss-20).

4- الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض النتائج:

لأختبار صحة الفرضية قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والقيمة التائية باستخدام (T-test) لعينتين مستقلتين والمقارنة بين متوسط درجات طالبات مجموعتي في اختبار التفكير المنطقي ، كما موضح في جدول (5):

جدول (5)

نتائج اختبار (T-test) لعينتين مستقلتين لمجموعتي البحث في اختبار التفكير المنطقي

لمجموعة	عدد الطلاب	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية عند مستوى (0,05)
					المحسوبة	جدولية	
التجريبية	39	44.69	6.77	75	3.91	1.99	دالة
الضابطة	38	38.08	8.03				

الجدول أعلاه يبين ان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية بلغ (44.69) وانحراف معياري مقداره (6.77)، بينما المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة بلغ (38.08) وبانحراف معياري مقداره (8.03) وان قيمة (t) المحسوبة بلغت (3.91)، وهي اكبر من

قيمة (t) الجدولية (1.99) عند درجة حرية (75) وعند مستوى دلالة (0.05)، وبهذا يتم رفض الفرضية الصفرية، وتقبل البديلة.

وهذا يعني وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في اختبار التفكير المنطقي ولصالح المجموعة التجريبية.

حجم الأثر: لمعرفة حجم تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع استخدمت الباحثة معادلة (مربع آيتا) لاستخراج قيمة حجم الأثر (d) للمتغير المستقل في المتغير التابع (التفكير المنطقي)، وكما مبين في جدول (6).

جدول (6)
حجم الأثر للمتغير المستقل في متغير التفكير المنطقي

المتغير المستقل	التابع	قيمة d حجم الأثر	مقدار حجم الأثر
التدريس بـ أنموذج **Hakkarainen**	التفكير المنطقي	0.10	متوسط

ويتضح من الجدول (6) أن مقدار حجم الأثر لانموذج **Hakkarainen** في متغير (التفكير المنطقي) كبير، لأن قيمة (d) هي (0.10) اكبر من (0.8)، وأن قيمة η_2 هي (**0.17**) اكبر من (0.14) وهذا يدل على أن مقدار حجم الأثر للمتغير المستقل في التفكير المنطقي لطالبات الصف الثاني المتوسط كان كبيراً، ولصالح طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن على وفق انموذج **Hakkarainen**.

ثانياً / تفسير النتائج :

اظهرت نتائج البحث أن هناك فرق دال احصائي بين طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق انموذج **Hakkarainen** على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير المنطقي في مادة الرياضيات، ويمكن ان يُعزى ذلك إلى أن:

- أن أنموذج **Hakkarainen** الذي يُعد من الأساليب الحديثة في التدريس أدى إلى تفاعل كبير للطالبات مع المادة خلال الدرس ، وهذا يسهم في رفع مستوى التفكير المنطقي لديهن.
- يساعد على ايصال المعلومات الى ذهن الطالب بطريقة تفاعليه وهنا يكون دور المتعلم فعالا خلال الدرس دون اعتماده على المعلم ، اذ يكون دور المعلم مرشد وموجه ومسير للعملية التعليمية.

ثالثاً: الاستنتاجات:

بناءاً على نتائج البحث الحالي توصلت الباحثة الى الاستنتاجات الاتية:

- اظهر استعمال انموذج (**Hakkarainen**) أثراً واضحاً في التفكير المنطقي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط .
- استعمال انموذج **Hakkarainen** في تدريس مادة الرياضيات يقوم بين المعلمة والطالبات وبين الطالبات انفسهم وعند تطبيقه يحقق اهداف التعليم بكفاءة عالية .

رابعا : التوصيات :

- اقامة ورش ودورات تعمل على تطوير مدرسي ومدرسات مادة الرياضيات وفق انموذج Hakkarainen
- ضرورة ادراج أنشطة اثرائية في كتب الرياضيات المدرسية تتضمن التفكير المنطقي، مع مراعاة المستوى العمري للطلبة في كل مرحلة من المراحل الدراسية.

خامسا : المقترحات :

استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1- إجراء دراسة مماثلة للبحث في موضوعات رياضية مختلفة ومراحل تعليمية اخرى.

2- إجراء دراسة تكشف فاعلية تدريس الرياضيات بأنموذج Hakkarainen في متغيرات تابعة اخرى مثل التفكير التأملي، التفكير الأبداعي ، والاتجاهات نحو مادة الرياضيات.

المصادر

القرآن الكريم

اولاً: المصادر العربية:

1) ابراهيم، مجدي عزيز (2009): **معجم مصطلحات ومفاهيم التعلم والتعليم**، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

2) جابر، وليد احمد (2005): **طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية**، ط2، دار الفكر، عمان، الاردن.

3) الخزاعلة، محمد سلمان فياض وآخرون (2011): **طرائق التدريس الفعال**، ط1، دار الصفاء، عمان، الأردن.

4) السرور، ناديا هايل (1996): **فاعلية برنامج الماستر تذكر لتعليم التفكير في تنمية المهارات الإبداعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية**، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قطر، العدد(10) ،ص:62-64.

5) سلامة, حسن علي(2010): **طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق**, ط1, دار الفجر للنشر والتوزيع, القاهرة .

6) شحاته ،حسن ، ليلى معوض (2018) :**التعليم الابداع وصناعة المبدعين** ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة

7) الشريدة ، محمد خليفة وبشارة موفق سليم (2010) : **التفكير المركب وعلاقته ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية لجامعة الحسين بن طلال)**مجلة دمشق، 26 (3).

8) الطراونة، محمد حسن (2008): **أثر التدريس باستخدام دورتي التعلم: المعدلة بنوعية التحليل الفرضي التنبئي والاعتيادية في فهم طلبة المرحلة الاساسية العليا للمفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد في مادة الفيزياء في الاردن**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات.

9) الطيب ، عصام علي (2006): **اساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة** ،ط1،عالم الكتب ، القاهرة .

10) عبد الباري، ماهر شعبان **(2011)**: **استراتيجيات فهم المقروء اسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية** ، دار المسيرة ، عمان، الأردن.

11) عبد العباس ،زاهر كريم (2023) :**فاعلية انموذج هاكرينان في التفكير الأيجابي لدى طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء** ، المجلة العراقية للبحوث الأنسانية والأجتماعية والعلمية ، العراق .

12) عبد الفتاح، غادة عبد الفتاح (2022): **فاعلية برنامج قائم على أنموذج هاكرينان ما بعد البنائية في مادة التاريخ لتنمية بعض المهارات العقلية والدافعية للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية لمجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، القاهرة

13) عبيدات، ذوقان وآخرون (1982): **البحث العلمي مفهومه ادواته اساليبه**، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

14) العتوم، عدنان يوسف، عبدالناصر ذياب، والجراح، وبشارة موفق (2009): **تنمية مهارات التفكير نماذج نظرية وتطبيقات عملية**، ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

15) القادري، عبد اللطيف درهم (2002) : **التفكير المنطقي لدى طلبة المرحلة الأعدادية وعلاقته بجنسهم وتخصصهم** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الرشد .

16) محمود ،صلاح الدين عرفة (2006) : **تفكير بلا حدود رؤى تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه** ،عالم الكتب ، القاهرة

ثانياً: المصادر الأجنبية: .

17. Ghanum,M(2009) : **Introduction of teaching thinking** . Amman: Dar AL-Taqafa for publishing and Distribution.

فاعلية التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طالبات الصف الاول متوسط لمادة الرياضيات

إعداد

م.م.نور ثائر عبدالقادر

رئاسة جامعة بغداد

المستخلص

يهدف البحث الى تقصي عن فاعلية التدريس المستند على ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طالبات الصف الاول متوسط, , انطلق البحث من الحاجة الماسة الى ايجاد بيئة تعلمية تفاعلية تتيح فرصة لطالبات الصف الاول متوسط على تحليل المعطيات والمقارنة بين البدائل وتفسير النتائج وترتيب وتصنيف والمقارنة للمعلومات الرياضية , اعتمد البحث المنهج شبة التجريبية بتصميم المجموعتين التجريبية درست وفق استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي والضابطة درست وفق الطريقة المعتادة , قدم للمجموعتين اختبار لمهارات التفكير التحليلي قبلي وبعدي متكون من (42) فقرة موزعة على سبع مهارات بعد ان تم ضبطه احصائيا .

بينت النتائج على وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية , مما يشير الى فاعلية الذكاء الاصطناعي التوليدي في رفع قدرة الطالبات على تحديد الافكار والمكونات و المقارنة و الملاحظة و التصنيف و الترتيب و و التنبؤ للمشاكل الرياضية.

اكد البحث الى ضرورة دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي ضمن الممارسات الصفية , وتدريب المعلمين على توظيفها داخل الصف , و وصى بأجراء دراسات مستقبلية تشمل مراحل دراسية مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليد – مهارات التفكير التحليلي – الصف الاول متوسط

Abstract

The study aims to investigate the effectiveness of instruction based on generative artificial intelligence tools in developing analytical thinking skills among first-grade intermediate female students. The research originated from the urgent need to establish an interactive learning environment that provides first-grade intermediate students with the opportunity to analyze data, compare alternatives, interpret results, and organize, classify, and compare mathematical information.
The study adopted the quasi-experimental method with a two-group design: the experimental group was taught using generative artificial intelligence tools, while the control group was taught using the traditional method. A pre- and post-test of analytical thinking skills, consisting of (42 items) distributed across seven skills, was administered to both groups after being statistically validated.
The results indicated statistically significant differences in favor of the experimental group, which suggests the effectiveness of generative artificial intelligence in enhancing students' ability to identify ideas and components, compare, observe, classify, sequence, and predict in mathematical problem-solving.
The study confirmed the necessity of integrating generative artificial intelligence within classroom practices and training teachers on its implementation inside the classroom. It also recommended conducting future studies that include different educational stages.
Keywords: Generative Artificial Intelligence, Analytical Thinking Skills, First-Intermediate Grade, Mathematics

مشكلة البحث

تمر البيئة التعليمية المعاصرة بتحولات جوهرية نتيجة للثورة الرقمية والانتشار السريع لتقنيات الذكاء الاصطناعي ، التي طورت من الاساليب التعليمية وطرائق التدريس ، حيث شرعت افاقاً حديثة امام الباحثين والمدرسين في سبيل رفع كفاءة العملية التدريسية (السعيد، 2023) .

هذا التحولات تفرض على المؤسسات التعليمية البحث عن استراتيجيات مبتكرة تستثمر التقنيات الحديثة ، ومن هنا يبرز دور الذكاء الاصطناعي التوليدي كأحد أبرز واهم التقنيات الواعدة ، إذ يتيح فرصة للمدرسين والطلبة لتوليد افكار تحليلية ، فضلاً عن توفير بيئة تعلم شخصية وتفاعلية.

(Kasneci et al., 2023)

في المقابل تعد مهارات التفكير التحليلي من المهارات الاساسية في تدريس مادة الرياضيات لما لها من دور في مساعدة الطالب على تفكيك المسائل وتحليليها واختيار الطريقة الانسب للحل (Gabriel,2025,1) ، الا ان ما هو ملحوظ ضعف مهارات التفكير التحليلي لدى الطلبة و ليس لديهم اهتمام في فهم المشاكل الرياضية وتجزئتها والتقصي عن معلومات اضافية لاتخاذ قرارات سليمة

(محمد , اسماء,2024: 5)

أوصت العديد من الدراسات ومنها دراسة كل من (الحسناوي ،2024) و(المنسي ،2012) و (الدالبيج ، 2011) ودراسة (حماد ،2011) بضرورة استخدام استراتيجيات تدريسية مناسبة تسهم في تنمية مهارات التفكير التحليلي بشكل إيجابي وفعال لدى المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة و أكدت نتائج بضرورة تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى الطلبة ؛ لذا سعى البحث الحالي إلى تنمية مهارات التفكير التحليلي باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي .

وعليه تم صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس كالاتي: ما فاعلية التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية التفكير التحليلي لدى طالبات الصف الاول متوسط لمادة الرياضيات؟

اهمية البحث التطبيقية والنظرية

1- المساهمة في رفد الادبيات التربوية حول توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في التدريس مما يضيف البحث معرفة علمية جديدة الى الدراسات العربية كما يمكن الاستفادة من المقترحات في عمل ابحاث جديدة .

2- يدعم التوجهات الحديثة التي تدعو الى دمج التقنيات التعليمية في التدريس (التربية الرقمية).

3- سد فجوة بحثية في البيئة التدريسية العراقية حيث ما زالت الدراسات التي تتناول تأثير الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طلبة المرحلة المتوسطة محدودة تكاد تكن معدومة.

4- يقدم البحث خطط تدريسية عملية تستند الى ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي يمكن للمدرسين ان تتبنها وتطورها داخل الصف حيث يوضح فيها عن الكيفية التي يطبق بها الذكاء الاصطناعي التوليدي داخل الصف رغم ضعف البنية التحتية التقنية داخل البيئة التعليمية العراقية.

5- تزويد صانعي القرار التربوي بتوصيات علمية توجه وزارة التربية الى ادراج ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ضمن خطط التطور المنهي للمعلمين.

6- يدعم التعلم الذاتي والمستقل للطلبة لمساهمة أدوات الذكاء الاصطناعي في توفير بيئة تعلم تفاعلية تساعد الطالبات على طرح الأسئلة، الحصول على تغذية راجعة فورية.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على (فاعلية التدريس باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى طالبات الصف الاول متوسط لمادة الرياضيات)

فرضية البحث

1- يفترض البحث عدم وجود تغيير دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في اداء المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي الاختبار مهارات التفكير التحليلي ككل ولكل مهارة من مهارته على حدة.

2- يفترض البحث عدم وجود تغيير دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في اداء طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التحليلي ككل ولكل مهارة من مهارته على حدة.

حدود البحث

1. الحدود الموضوعية : ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تنمية مهارات التفكير التحليلي لمادة الرياضيات مهارة (تحديد الافكار والمكونات- المقارنة- الملاحظة- الترتيب- تحديد العلاقات والانماط- التنبؤ).
2. الحدود البشرية : طالبات المرحلة المتوسطة / الصف الاول المتوسط .
3. الحدود المكانية: المدارس المتوسطة والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد - الكرخ الاولى - ثانوية الرضوان للبنات
4. الحدود الزمانية :الفصل الدراسي الاول للعام (2026/2025)
5. الحدود المنهجية: موضوعات كتاب الرياضيات للصف الاول متوسط للفصول (الخامس: الهندسة ، السادس :القياس / المساحات والحجوم ، السابع :الاحصاء والاحتمال)، الجزء الثاني ، الطبعة الاولى.

تحديد المصطلحات

1- الذكاء الاصطناعي التوليدي: عرفه (سدايا ،2023) :هو نوع من انواع الذكاء الذي يستخدم تقنيات تعليمية كالشبكات العصبية العميقة والالة لتجسيد قدرة الفرد في انشاء بيانات مستحدثة او محتوى تعليمي مبتكر مثل

النصوص والصور ومقاطع فديو، حيث يمكنه تحويل المحتوى من نص الى شكل رياضي ثلاثي الابعاد ومن نص الى صوت ومن صوت الى فديو وهكذا .

التعريف النظري: هو نمط تعليمي مبتكر يحاكي الذكاء البشري في اداء المهام يقوم على تقنية توليدية لانشاء محتوى تعلمي قادر على توليد الوسائط الرقمية المتنوعة مثل الاشكال الهندسية ، النصوص، والصور والأصوات والفيديوهات.

التعريف الإجرائي: هي الإجراءات والخطوات المنظمة التي تتبعها الطالبة تحت إشراف المدرسة للتفاعل مع أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي لحل المسائل الرياضية، حيث تقوم الطالبة بطرح أسئلة، وطلب شرح مفاهيم، وتوليد مسائل مشابهة أو أكثر تعقيداً، والحصول على تغذية راجعة فورية حول حلها، مما يعزز تعلمها الذاتي والبنائي.

2 .مهارات التفكير التحليلي : عرفها (ابراهيم ومرسي،2022): قدرة الطلبة العقلية على تجزئة المشكلات الرياضية إلى مكوناتها، والتصور للحلوم، وتمييز المعطيات ، وتحديد مواضع الخطأ، وبناء التنبؤات و الاستنتاجات، ووضع الحلول الدقيقة لمختلف المشكلات المعقدة والبسيطة التي تواجهه.

التعريف النظري: عملية عقلية تهدف الى تفكيك المشكلة الرياضية الى مكوناتها من اجل فهم الترابطات بينها مع اعطاء تفسيرات ملائمة للمشكلة عن طريق التأمل العميق في الجزيئات للتوصل الى حلول مبنية على تحليل منطقي للمواقف التعليمية.

التعريف الاجرائي: قدرة طالبات الصف الاول متوسط على تحديد الافكار والمكونات ، والمقارنة فيما بينها، واقتراح الملاحظات المناسبة وترتيبها والقدرة على تحديد العلاقات والانماط والتنبؤ بالنتائج الرياضية ، من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي .

الفصل الثاني : الاطار النظري ودراسات سابقة

اولا: الاطار النظري

1- الذكاء الاصطناعي التوليدي

- مفهومه : هي تقنية مبتكرة وحديثة، و جزء لا يتجزء من مجال الذكاء الاصطناعي يستخدم في بناء أشياء جديدة دون ضرورة إلى معالجة وتحليل البيانات المتوفرة مسبقًا في حين يكون تعامل الذكاء الاصطناعي التقليدي مع المهام مثل التصنيف، التنبؤ، التجميع، يكون حيث يركز الذكاء الاصطناعي التوليدي على انتاج

محتوى حديث مثل الصور، والموسيقى، والنصوص، وإنشاء عوالم افتراضية مبتكرة ، وهي مواد تختلف تمامًا لما يُنتجه البشر، يكون اعتماد هذه التقنية على ابنية متقدمة و عميقة مثل الشبكات التوليدية والمشفرات التلقائية التباينية التي يمكنها إنتاج نتائج فريدة بناء على بيانات تدريب سابقة يستطيع من خلالها توليد بيانات جديدة واقعية تشبه البيانات الأصلية (Vadivu, 2024, p. 193)

- **دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريس الرياضيات**

يمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي احداث طفرة نوعية في التدريس بصورة عامة وفي الرياضيات بصورة خاصة عن طريق توليد محتوى تعليمي قادر على مراعاة الفروق الفردية بيت الطلبة والمساهمة الفعالة في تجهيز الطلبة والمدرسين بكم هائل من الانشطة والاختبارات و التصاميم والاشكال الهندسية والقيم الاحصائية والرياضية مع محاكاة الواقع , وبهذا تعين المدرس على تحليل اجابات الطلبة لمعرفة نقاط القوة والضعف لديهم مما يساعده على تقديم تغذية راجعة فورية ,ولا يخفى علينا دوره في عرض المفاهيم المجردة عبر تكوين تمثيلات بصرية أي محتوى بصري و تفاعلي او صوتي يمكن للطلبة ذوي الصعوبات التعليمية ترسيخ المفهوم الرياضي لديهم ,كم يمكنه من تقديم عدة حلول مبتكرة لمشاكل الرياضية (الصاوي ,2024: 13) , كذلك دوره في دعم مهارات التفكير العليا مثل التحليل–التقييم – الاستدلال–حل المشكلات – التفكير الابداعي–اتخاذ القرار وهي من المهارات التي ينبغي تنميتها لدى الطلبة من خلال(عرض مسائل مفتوحة تقيس التحليل والتقييم و محاكاة تعزز الاستدلال العميق – توليد اسئلة ذكية تنمي لدى الطالب التفكير التأملي– طرح حلول متعددة تنمي الابداع – مشكلات معقدة تنمي وتطور مهارات حل المشكلات العيا) (chen et,2022:64)

- **فوائد استخدمات أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التدريس**

ان استخدام برمجيات الذكاء الاصطناعي التوليديفي التعليم له العديد من المزايا ومن أهمها:

توفير الجهد والوقت: توفر ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي الجهد والوقت في اعداد الاختبارات والدروس وملخصات و انشطة صفية وغيرها .

زيادة الدافعية للطلاب : يمكن أن تزيد من دافعية التعلم لدى الطلاب بسبب التفاعل اللحظي و عن طريق ربطه باهتماماتهم.

جعل التعليم أكثر تفاعلية وكفاءة :يمكن أن يسهم الذكاء الاصطناعي التوليدي في انخراط الطلبة في عملية التعلم و يتولى تنفيذ المهام الروتينية والأنشطة المتكررة مما يساعد المدرسين بتطوير الجوانب ألاكثر أهمية وتزويدهم بالمحتوى والدعم اللازم لتحسين مخرجات العملية التعليمية.

المساواة في التعليم :تعزز المساواة في التعليم من خلال توظيف لذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء محتوى تعليمي بلغات متنوعة.

تخصيص التعليم حسب مستويات الطلبة: يمكن أن توفر ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي محتوى تعليمي يستطيع تكييف التمارين والشرح والمفاهيم لكل طالب بناء على احتياجاته، فمثلا تزيد الطلبة ذوي المستوى المتدني بالشرح المبسط وهكذا.

مساعدة الطلبة الذي يعانون من صعوبات التعلم: للذكاء الاصطناعي التوليدي قدرة على عرض شرح صوتي ، بصري ، تدريجي الى غيرها وكل هذا يخدم الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

دعم التعلم التعاوني: يخلق بيئة تعليمية مرنة ونشطة تعزز على العمل المشترك باستخدام نفس الاداة. (سليمان والديب، 2024 : 4)(stahl:2023:51)

ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المستخدمة في تدريس الرياضيات

يوضح (Holmes, W,2022) و (القحطاني ,2021) ابرز الادوات المستخدمة في تدريس الرياضيات هي:

- النماذج اللغوية التوليدية (chatgpt – Google Gemini – Microsoft copilot) : تستخدم هذه النماذج في تصميم دروس وانشطة تعليمية كما و تساهم في توليد مسائل رياضية مع تقديم شرح مفصل بخطوات الحل بطريقة مبسطة كذلك تقدم حلول متعددة لأي مشكلة رياضية تكمن اهميتها في مساعدة الطالب على بناء بيئة تعلم خاصة به مما تتيح لكل طالب التعلم وفق قدراته.
- منصات توليد الاسئلة والاختبارات (questionwell –quizgecko – khanmiogo): تستخدم هذه النماذج تستخدم في انشاء اختبارات تقوم على اسس معيارية قابلة على التكيف ويمكنها التحليل وفق مستويات بلوم.

- ادوات النمذجة و المحاكاة التوليدية (desmos– geogebar – wolfram alpha) تستخدم هذه الادوات في توليد رسوم بيانية تلقائية تحليل العلاقات الرياضية عبر تغيير المتغيرات محاكاة المعادلات والدوال .
- مولد المحتوى البصري التوليدي (canva AI – adobe firefhy) تستخدم في توليد مخططات رياضية مع اشاء عرض توضيحية للدروس تبسيط المفاهيم باستخدام الصور التوضيحية والرسوم الرقمية.
- انظمة التدريس الذكية (aleks – Carnegie learning mathia – squirrel AI learning) تستخدم لتحليل اداء الطالب لإعطاء ملاحظات فورية ومنحه مسارات تعلم فردية.

قامت الباحثة عند تقديم الدروس للمجموعة التجريبية بدمج مختلف ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بصورة متكاملة حيث اعتمدت على ادوات توليد المسائل لتصميم تمارين تقدمها للطلبة داخل الصف واستخدمت ادوات الحل مولد المحتوى البصري الحل التوضيحي لعرض الخطوات امام الطلبة واستعانت بأدوات الرسوم والمخططات لإيضاح المفاهيم الهندسية والاحصائية , فضلا عن ادوات توليد الاسئلة والاختبارات لتعزيز الجانب التطبيقي , ان هذا التكامل باستخدام الادوات ساهم في تقديم محتوى تعلمي غني وممتع ,رغم محدودية الإمكانات التقنية داخل المدرسة.

معوقات توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في التدريس

من ابرز المعوقات التي توجه المدرس والطالب عند توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريس الرياضيات هي:

- **ضعف مهارة التعامل الرقمي لدى المدرسين:** يعاني الكثير من مدرسي الرياضيات من ضعف التعامل مع الانظمة الذكية و فهم اليات عمل نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي , وعدم قدرتهم على تصميم انشطة تعليمية قائمة على AI.
- **ضعف البنية التحتية التقنية:** الذكاء الاصطناعي التوليدي يتطلب تجهيز الصفوف المدرسية انترنت مستقر وسريع , واجهزة حديثة لها القدرة على محاكاة او التطبيقات المتقدمة .
- **احتمالية اخراج معلومات غير صحيحة او غير دقيقة:** قد تولد النماذج التوليدية حلول ريضية خاطئة ,استنتاجات مبنية على اسس غير منطقة ,تقديم المفاهيم بطريقة خاطئة.

- **ضعف قدرته على التعامل مع البراهين الرياضية و فهم سياق التفكير الرياضي العميق وفهم خطوات التفكير المنطقي المعقد.**
- **ضعف القدرة على التفكير النقدي لدى الطالب** : لاحتمالية اعتماد الطالب الكامل على الذكاء الاصطناعي التوليدي , والاعتماد على الاداة بدل من فهم المفهوم .

ضعف انسجام الذكاء الاصطناعي مع المناهج الدراسية: قد يكون بعض نواتج النماذج التوليدية لا تتطابق مع مستوى الصف الدراسي او مع اهداف المنهج المحددة او طريقة التدريس المعتمدة من قبل المدرس. (chen et,2022:64) (القحطاني,2021: 82)

وللتغلب على هذه المعوقات المتربطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تدريس الرياضيات اعتمدت الباحثة مجموعة من الاجراءات العملية والمنهجية , حيث بادرت اولا في تطوير مهاراتها التقنية من خلال التدريب المستمر على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي والتعرف على اليات عملها, بالنظر الى محدودية التجهيزات التقنية في البيئة التعليمية العراقية قامت الباحثة بإعداد مخرجات الذكاء الاصطناعي التوليدي مسبقا خارج المدرسة ثم تحويلها الى مواد تعليمية جاهزة للاستخدام داخل الصف مثل اوراق عمل–نماذج توضيحية– والانشطة الورقية واستخدام الحاسوب الشخصي لعرض بعض المفاهيم والنماذج التوضيحية عند الحاجة مما اتاح توظيف فعال للتقنيات التوليدية داخل الصف.

2– مهارات التفكير التحليلي

يعد التفكير التحليلي احد اجزاء مهارات التفكير العليا التي هي مكون من مكونات التفكير المركب, وتعني القدرة على تفكيك معلومة او المشكلة الى مكونات اصغر مع فحص العلاقة بينها وتقديم تفسير للمعطيات بناء على منطق صريح و واضح ,يمكن وصفه انه مهارة معرفية عليا ترتبط ارتباط مباشر و وثيق بحل المشكلات والتفكير النقدي وصنع القرار, ان هذه المهارات لا تأتي تلقائيا وانما تكتسب من خلال استراتيجيات ونماذج تعليمية تعزز الملاحظة والفحص والتفسير(facione,2015: 34)

أكد العديد من الباحثين ومنهم (mayer:2020) و (العزة,2015) و (زيتون ,2004) ان التفكير التحليلي ليس مهارة واحدة بل هو مجموعة مهارات معرفية مترابطة تعمل معا بصورة متكاملة ومن ابرز هذه المهارات :

- **مهارة تحديد الافكار والمكونات** : وتعني قدرة الطالب على تفكيك المعرفة او المشكلة الرياضية الى عناصرها لفهم مكوناتها بوضوح قبل الانتقال الى اي عملية عقلية لاحقة , ان تحديد الافكار الرئيسية والفرعية تعد اول خطوة في التحليل لانها تمكن الطالب من التمييز بين ما هو اكثر واقل اهمية ,مما يسهل عليهم فهم البنية العامة للمفهوم او المسألة .
- **مهارة المقارنة:** وتعني قدرة الطالب على فحص التشابهات والاختلافات بين المفاهيم او الاشكال او البينات من اجل تحديد العلاقات فيما بينها وهي من الادوات الاساسية في التحليل لانها تمكن الطالب في اكتشاف الخائص المشتركة والمختلفة مما تعزز قدرته على التفسير والاستنتاج.
- **مهارة الملاحظة** : وتعني قدرة الطالب على جمع المعلومات بدقة من خلال الانتباه على العناصر الظاهرة والمخفية في المواقف التعلمية , تعد هذه المهارة المهارة التمهيدية لجميع مهارات التحليل لانها تعتمد على ادراك التفاصيل ومعرفة التغييرات وان الطالب الذي يمتلك هذه المهارة يكون اكثر قدرة على تفسير العلاقات وفحص صحة النتائج.
- **مهارة التصنيف:** وتعني قدرة الطالب على ترتيب المعلومات وفق خصائص او معايير مشتركة حيث يتم توزيع العناصر في مجموعات متجانسة تساعد على فهم العلاقات بينها .
- **مهارة الترتيب:** وتعني القدرة على تنظيم المعلومات او البيانات او الاجراءات وفق تسلسل زمني او منطقي او كمي ,حيث تمنح للطالب القدرة على فهم تطور الافكار او المراحل واكتشاف التدرج بينها مما تساعد على بناء استنتاجات قوية تعزز قدرة الطالب على تفسير البنية الداخلية للمشكلة.
- **مهارة تحديد العلاقات والانماط** :وتعني قدرة الطالب على ربط المعلومات والافكار مع بعضها للكشف عن العلاقة السببية او الارتباطية او البنيوية بينها وهي تمثل قلب عملية التحليل لانها تمكن المتعلم من الانتقال من الفهم السطحي الى الفهم العميق.
- **مهارة التنبؤ:** وتعني قدرة الطالب على استنتاج النتائج المتوقعة ظهورها بناء على المعطيات الحالية والعلاقات المكتشفة , ويكون اعتادها على الربط بين الادلة والنتائج المستقبلية مما يجعل الطالب قادر على اتخاذ قرار مبني على تحليل علمي.(mayer,2020:34)(العزة,2015: 45)

- **اهمية التفكير التحليلي في التدريس**
- بساعد الطالب على فهم المحتوى بشكل اعمق.

- يحسن من قدرة الطالب على حل المشكلات التعلمية التي تواجه.
- يرفع مستوى التفكير من العمليات الدنيا الى العليا .
- يسهم في بناء استقلالية الطالب وتعزيز الابداع لديه مما يعزز الثقة بالنفس .
- يحسن من مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة.(زيتون ,2004: 34)

ثانيا: دراسات سابقة تناولت المتغير المستقل(الذكاء الاصطناعي التوليدي) والتابع (مهارات التفكير التحليلي)

الباحث والسنة بلد	عنوان البحث	هدفها	منهجها	عدد افراد العينة	اداة البحث	النتائج
خشمان 2024 العراق	أثر استراتيجية التعلم التخيلي في تنمية التفكير التحليلي عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات	قياس اثر التعلم التخيلي على التفكير التحليلي	تجريبي	62	اختبار مهارات التفكير التحليلي	بينت النتائج تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير التحليلي ، واحدثت استراتيجية التعلم التخيلي اثر فعال في التدريس بجذب انتباه التلاميذ للدرس ، وتشجعهم على تنظيم افكارهم بشكل منطقي مترابط بالوصول الى الاجابة الصحيحة.
ابراهيم و مرسي 2022 مصر	القراءة الإستراتيجية التشاركية ودورها في تنمية مهارات التفكير التحليلي والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية	تنمية مهارات التفكير التحليلي والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقياس أثر استخدام القراءة الإستراتيجية	تجريبي	60	قائمة بمهارات التفكير التحليلي، وأخرى بمهارات الكتابة الإبداعية المراد تنميتهما، ودليل المدرس وكتاب التلميذ لاستخدام القراءة الإسترتيجية التشاركية،	وجود أثر كبير لاستخدام القراءة الإستراتيجية التشاركية على المجموعة التجريبية.

		التشاركية في تنمية هذه المهارات لديهم			واختبار التفكير التحليلي، واختبار الكتابة الإبداعية.	
الحسانوي العراق	التفكير التحليلي لدى طالبات المرحلة المتوسطة	التعرف على التفكير التحليلي لدى طالبات المرحلة المتوسطة	وصفي	200	قام الباحث بتبني مقياس احد الباحثين	بينت النتائج الى ان الطالبات يتميزن بأسلوب التفكير التحليلي.
الزهراني 2024 السعودية	توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي لتنمية مستويات عمق المعرفة العلمية والفضول العلمي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مقرر الفيزياء	هدف البحث الى التقصي عن فاعلية توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي لتنمية مستويات عمق المعرفة العلمية والفضول العلمي لدى طالبات المرحلة الجامعية في مقرر الفيزياء	تجريبي	28	اختبار لقياس عمق المعرفة العلمية – بطاقة ملاحظة صفية	بينت النتائج هناك تطور واضح في مستويات عمق المعرفة العلمية والفضول العلمي لدى الطالبات التي تم تدريسهن وفق الذكاء الاصطناعي التوليدي
Johnson,R.&Smith,A 2023	التعلم القائم على الذكاء الاصطناعي التوليدي واثره في تحفيز الدافعية للتعلم لدى طلاب الجامعات	اثر التعلم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على دافعية الطلبة الجامعيين	وصفي	85	استبيان لقياس دافعية التعلم لدى طلبة الجامعة	الذكاء الاصطناعي التوليدي ساهم بشكل كبير في رفع الدافعية لدى الطلاب

ثالثا : منهج البحث وعينته : اعتمد البحث المنهج التجريبي وفقا للتصميم شبه تجريبي القائم على ضبط متغيرات البحث، لمعرفة فاعلية التدريس وفق استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي (متغير مستقل) على مهارات التفكير التحليلي (متغير تابع) ، شمل مجتمع البحث كافة طالبات الصف الاول متوسط في المدارس الثانوية والحكومية للبنات ضمن مديرية تربية الكرخ الاولى ، بعدها تم انتقاء عينة البحث عشوائيا ، و وقع الاختيار على ثانوية الرضوان للبنات لتكون ميدنا لتطبيق البحث ، ضمت المدرسة اربع شعب للصف الاول

متوسط (أ، ب ، ج ، د) تم اختيار الشعبة (ج) عشوائيا لتمثل المجموعة التجريبية التي درست وفق استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي بلغ عدد طالباتها(32) طالبة ، اما شعبة (د) فمثلت المجموعة الضابطة التي درست بالطرقة الاعتيادية وبلغ عددها (34) طالبة ، بعدها تم اقصاء(6) طلاب راسبين من المجموعتين تحاشيا لتأثير خبراتهم السابقة على نتائج التطبيق التجريبي، لتكون العينة (60) طالبة موزعة (30) لكل مجموعة تجريبية وضابطة .

جدول (1) التصميم شبه تجريبي للبحث

المجموعة	تجريبية	ضابطة
عددها	30 طالبة شعبة(ج)	30 طالبة شعبة (د)
متغيرها المستقل	تلقت التعليم باستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي	تلقت التعليم التقليدي
متغرات التكافؤ للمجموعتين	عمرها الزمني محسوب بالاشهر – تحصيلها السابق في مادة الرياضيات – معرفتها السابقة في الرياضيات – الذكاء – والمستوى التعليمي للوالدين	
اداة البحث	اختبار لمهارات التفكير التحليلي	

- **اجراءات ضبط السلامة الداخلية والخارجية للتصميم التجريبي**

حرصت الباحثة قبل الخوض في تنفيذ التجربة ، على التأكد من تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر على سلامة التجربة ، ودقة النتائج ، وباستخدام اختبار (t–test) التي اظهر عدم وجود فروق دالة احصائيا في المتوسطات لكل المتغيرات (م1: العمر الزمني محسوب بالاشهر– م2 : والتحصيل السابق في الرياضيات – م 3: المعرفة الرياضية السابقة – م4: اختبار الذكاء رافن) ، بينما م5 : التحصيل الدراسي للاب و م6: التحصيل الدراسي للام ، فقد حصلت الباحثة على بيانات االتحصيل الدراسي للابوين من خلال البطاقة المدرسية ، واثبتها من خلال استمارة مهيأة لهذا الغرض ، حيث قسم المستوى التعلمي الى ثلاثة تصنيفات (متوسطة فما دون ، اعدادية ، دبلوم فما فوق) ، وباستخدام مرع كاي (chi–square) التي اظهر عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين (التجريبية–الضابطة) مما يبين الى تكافؤ المجموعتين (تجريبية – ضابطة) في هذا المتغير ايضا ،جدول رقم(2)

جدول (2) تكافؤ المجوعتين (تجريبية –ضابطة) لجميع المتغيرات الدخيلة

المتغير	تجريبية		ضابطة		t-test		كاي سكوير	دلالة
م1	متوسط حسابي	160.43	متوسط حسابي	163.63	محسوبة	0.761	——	غير دال
	انحراف معياري	4.91	انحراف معياري	5.32	جدولية	2.00		
م2	متوسط حسابي	62.21	متوسط حسابي	71.56	محسوبة	0.440	——	غير دال
	انحراف معياري	11.07	انحراف معياري	12.76	جدولية	2.00		
م3	متوسط حسابي	10.21	متوسط حسابي	10.84	محسوبة	0.123	——	غير دال
	انحراف معياري	2.86	انحراف معياري	2.77	جدولية	2.00		
م4	متوسط حسابي	28.76	متوسط حسابي	28.86		0.231	——	غير دال
	انحراف معياري	5.84	انحراف معياري	4.83		2.00		
م5	متوسطة فما دون	6	متوسطة فما دون	5	——		3.641	غير دال
	اعدادية	8	اعدادية	10				
	دبلوم فما فوق	16	دبلوم فما فوق	15				
م6	متوسطة فما دون	9	متوسطة فما دون	10	——		3.002	غير دال
	اعدادية	14	اعدادية	14				
	دبلوم فما فوق	7	دبلوم فما فوق	6				

اما فيما يخص السلامة الخارجية للبحث فقد ضبطت الباحثة عدد من المتغيرات التي من المحتمل قد تؤثر على نتائج التجربة ، تولت الباحثة بنفسها التدريس لكلا المجموعتين (التجريبية –الضابطة) ، لضمان استخدام اسلوب تدريس واحد ، بينما كان مكان اجراء التجربة من قاعات دراسية تحمل نفس المواصفات لضمان تماثل البيئة التدريسية. وتم توزيع الحصص التدريسية وفق الجدول المعد من قبل ادارة المدرسة لهذا

تلقت المجموعتين (التجريبية–الضابطة) خمس حصص اسبوعيا لكلاهما ، لضمان التوازن في الوقت المخصص للتدريس بين المجموعتين .

رابعا : مستلزمات البحث

1- تحديد المادة التدريسية: شملت المادة الدراسية الفصول (الخامس: الهندسة ، السادس :القياس / المساحات – الحجوم ، السابع :الاحصاء –الاحتمال) ، كتاب الرياضيات الجزء الثاني للصف الاول متوسط .

2- تحديد مهارات التفكير التحليلي: اطلعت الباحثة على عدد من الاختبارات المتعلقة بمهارات التفكير التحليلي التي تناولتها عدد من الادبيات والابحاث السابقة ومنها (خشمان،2023) و(عطية،2015) و (حمزة، 2019) ، وهي (تحديد الافكار والمكونات– المقارنة – الملاحظة – التصنيف – الترتيب – تحديد العلاقات والانماط – التنبؤ) ، قد قدمت الباحثة تعريف مفصل عن كل مهارة ضمن الخلفية النظرية للبحث.

3- اعداد الخطط التدريسية: اعدت الباحثة (23) خطة يومية للمجموعة التجريبية نفذت الدروس وفق لخطوات استخدام ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ، اما المجموعة الضابطة فطبق عليها (23) خطة يومية نفذت عليها الطريقة التقليدية ، هكذا بلغ اجمالي عدد الخطط التدريسية (46) خطة ، تم عرضها على خبراء ومختصين في مجال طرائق تدريس الرياضيات لبيان مدى ملائمتها لقياس ما وضعت من اجله ، بعدها تم التعديل وفق لتلك الاراء والملاحظات .

4- اداة البحث:

- بناء جدول مواصفات وتحديد فقرات الاختبار : يعد جدول المواصفات اختبار شامل يغطي كل مهارات التفكير التحليلي بما يضمن إعداد اختبار موضوعي يتوافق مع اهداف المحتوى : والجدول(5) يوضح هذا التوزيع:

جدول رقم (3) مواصفات يبين الاوزان النسبية و توزيع فقرات الاختبار على كل مهارة من مهارات التفكير التحليلي

مهارات التفكير التحليلي	الوزن النسبي	الفصول مع وزنها النسبي			عدد العبارات
		الهندسة %33.0	القياس– المساحات والحجوم %33.0	الاحصاء والاحتمال %33.0	
تحديد الافكار والمكونات	%14.3	2	2	2	6
المقارنة	%14.3	2	2	2	6
الملاحظة	%14.3	2	2	2	6
التصنيف	%14.3	2	2	2	6
الترتيب	%14.3	2	2	2	6
تحديد العلاقات والانماط	%14.3	2	2	2	6
التنبؤ	%14.3	2	2	2	6
مجموع	%100	6	6	6	42

لذا اعد اختبار مكون من (42) فقرة اختيار من متعدد تغطي مهارات التفكير التحليلي السبعة (تحديد الافكار والمكونات– المقارنة – الملاحظة – التصنيف – الترتيب – تحديد العلاقات والانماط – التنبؤ) ، خصص لك مهارة (6) فقرات اختيار من متعدد باربعة بدائل ، عرضت على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مجال طرائق تدريس الرياضيات ، واجري عليها بعض التعديل اللازم للوصول الى صيغتها النهائية.

- صدق وثبات الاختبار

1- الصدق الظاهري: للتحقق من الصدق الظاهري عرضت فقراته وتعليماته ومفتاح التصحيح على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مجال طرائق تدريس الرياضيات ، واجري عليها بعض التعديلات اللازم وفق ملاحظاتهم بعدها تم اعتماد جميع الفقرات.

2- صدق الاتساق الداخلي للاختبار: لحساب الاتساق الداخلي للاختبار، تم استخراج معامل الارتباط بيرسون بين درجات طالبات العينة الاستطلاعية على كل فقرة والدرجة الكلية لفقرات الاختبار ككل حيث تراوحت قيمته بين(0.521-0.874) , وكانت جميع القيم طردية موجبة دالة عند مستوى دلالة (0.01)(0.05)، وهذا يدل على الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار.

3- ثبات الاختبار: بلغ معامل الثبات(0.75) باستخدام معادلة كودر- ريتشادسون وهو معامل مقبول تربويا ويدل على اتساق داخلي جيد.

4- التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

طبق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (80) طالبة من الصف الاول متوسط ،طالبات متوسطة العامرية للبنات ، وباستعمال النسب الدنيا والعليا (27%) من الدرجات ، لاستخراج النتائج الاحصائية الاتية جدول رقم(4) :

جدول(4) معاملات الصعوبة والتمييز وفاعلية البدائل الخاطئة مع تحديد زمن الاختبار

معاملات الصعوبة	معاملات التمييز	فاعلية البدائل الخاطئة	زمن الاختبار
كانت بين (0.27-0.69)	كانت بين(0.29-0.53)	كانت كل البدائل ذات دلالة سالبة	حساب الزمن المستغرق لاجابة اول طالبتين واخر طالبتين وجمعهما وقسمة الناتج على4
يعتبر ضمن النطاق المقبول تربويا في التدرج من متوسط الصعوبة الى السهل بين درجات الطالبات.	يعتبر ضمن النطاق المقبول تربويا في التميز بين الطالبات عدا فقرة واحدة كانت قوة تميزها اقل من(0.20) تم اجراء التعديل عليها	يشير الى غالبية البدائل الخاطئة كانت فعالة ، مما يثبت واقعيتها بالنسبة لتمثيل المحتوى و جودة الصياغة.	وجد ان الزمن المطلوب للاجابة على الاختبار (36) دقيقة.

5- ضبط التجربة (التطبيق القبلي للاختبار): لضمان ضبط التجربة ومصداقية النتائج طبق نفس الاختبار قبليا على المجموعتين التجريبية والضابطة للتأكد من تكافؤ المجموعتين قبل التجربة , ولكي نضمن ان

تكون نتائج الاختبار البعدي صالحة ويكون تفسيرها لصالح المتغير المستقل (الذكاء الاصطناعي التوليدي) وليس على اساس الفروق الفردية بين المجموعتين.

جدول(5) نتائج الاختبار القبلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	مهارات التفكير التحليلي	متوسط درجة الاختبار	انحراف معياري	قيمة t- test	مستوى دلالة
تجريبية	تحديد الافكار والمكونات	2.60	1.10	.812	0.05
ضابطة		2.33	1.42		
تجريبية	المقارنة	2.50	1.67	1.951	
ضابطة		1.76	1.19		
تجريبية	الملاحظة	2.16	1.56	.663	
ضابطة		1.90	1.55		
تجريبية	التصنيف	2.20	1.56	1.072	
ضابطة		1.76	1.56		
تجريبية	الترتيب	2.73	1.41	1.084	
ضابطة		2.32	1.44		
تجريبية	تحديد العلاقات والانماط	2.36	1.33	.918	
ضابطة		2.06	1.18		
تجريبية	التنبؤ	1.56	1.50	.879	
ضابطة		1.26	1.11		
تجريبية	الاختبار ككل	15.56	3.39	1.800	
ضابطة		14.00	3.35		

يبين الجدول(5) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعتين في الاختبار القبلي ، وبالتالي المجموعتين متكافئتين قبليا.

6- الوسائل الاحصائية المتبعة في البحث: الاساليب الاحصائية SPSS – معاملات التمييز والصعوبة – مربع كاي– معامل ارتباط بيرسون– معادلة كوردر ريشارسون 21 لحساب معامل الثبات – الاختبار التائي لعينتين مستقلتينt–test .

رابعا : عرض نتائج البحث وتفسيرها

تنص فرضية البحث الاولى الصفرية على: عدم وجود تغيير دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في اداء المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي الاختبار مهارات التفكير التحليلي ككل ولكل مهارة من مهارته على حدة.

لتحقق من صحة الفرضية اعلاه تم معالجتها احصائيا وكانت النتائج كما في جدول(6)

جدول(6) المعالجة الاحصائية للفرضية الاولى للبحث

المجموعة	مهارات التفكير التحليلي	متوسط درجة الاختبار البعدي	انحراف معياري	قيمة t-test	مستوى دلالة
تجريبية	تحديد الافكار والمكونات	4.1667	1.26173	5.333	0.05
ضابطة		2.3333	1.39786		
تجريبية	المقارنة	3.3333	1.47001	1.869	
ضابطة		2.6000	1.56690		
تجريبية	الملاحظة	3.5333	1.54771	3.055	
ضابطة		2.3000	1.57896		
تجريبية	التصنيف	3.8333	1.11675	5.794	
ضابطة		1.9000	1.44676		
تجريبية	الترتيب	4.0333	1.12903	5.300	
ضابطة		2.2333	1.47819		
تجريبية	تحديد العلاقات والانماط	3.7667	1.47819	4.517	
ضابطة		2.0667	1.43679		
تجريبية	التنبؤ	3.5333	1.07425	3.596	
ضابطة		2.1667	1.78274		
تجريبية	الاختبار ككل	25.2000	3.31558	10.176	
ضابطة		15.6000	4.64313		

اظهرت النتائج اعلاه على وجود فروق دال احصائيا بين متوسطات المجموعة التجريبية والضابطة في معظم مهارات التفكير التحليلي ، ولصالح المجموعة التجريبية ، مما يشير الى فاعلية ادوات الذكاء الاصطناعي المستخدمة في تنمية تلك المهارات , يمكن تفسير هذه النتيجة بأن ادوات الذكاء الاصطناعي التوليدي التي استخدمتها الباحثة قد أسهمت في تنشيط عمليات التفكير العليا لدى الطالبات من خلال إتاحة فرص أكبر للتفاعل، وحل المشكلات، وتحليل المواقف التعليمية بصورة تتطلب جهداً معرفياً أعمق, وقد بدا هذا التأثير جليا في مهارات تحديد الأفكار والمكونات، التصنيف، الترتيب، تحديد العلاقات والأنماط، والتنبؤ ، حيث حققت جميعها فروقاً كبيرة ذات دلالة إحصائية ويعزى هذا التحسن إلى طبيعة الأنشطة التي تعتمد على تحليل المعلومات وتنظيمها وتفسيرها، وهي ممارسات تتماشى مع مبادئ التعلم النشط والبنائية التي تؤكد دور المتعلم في إنتاج المعرفة وبنائها بدلاً من تلقيها.

أما مهارة المقارنة فلم تظهر فروقا واضحة حيث كانت قيمة t–test المحسوبة اقل من الجدولية ، مما قد يشير إلى أن هذه المهارة تحتاج إلى وقت أطول أو ممارسات تدريسية أكثر عمقاً لإحداث تقدم ملحوظ فيها، أو أن الطالبات قد يمتلكن مستوى أولياً جيداً فيها مقارنة بالمهارات الأخرى ، مما جعل التغيير أقل وضوحاً.

اما على مستوى الاختبار ككل تبين وجود فرق كبير لصالح المجموعة التجريبية ، وهو ما يؤكد أن البرنامج لم يقتصر تأثيره على مهارات محددة ، بل ساهم في الارتقاء بمستوى التفكير التحليلي بشكل عام. وتنسجم هذه النتائج مع عدد من الدراسات السابقة التي أبرزت فاعلية البرامج القائمة على التعلم النشط وتنمية مهارات التفكير في تحسين القدرات المعرفية لدى الطلبة.

اما عن الفرضية الثانية: التي افترضت عدم وجود تغيير دال احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) في اداء طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير التحليلي ككل ولكل مهارة من مهارته على حدة, عولجت بياناتها احصائيا وكانت النتائج كما في جدول(7).

جدول(7) المعالجة الاحصائية للفرضية الثانية للبحث.

الاختبار	مهارات التفكير التحليلي	متوسط درجة الاختبار	انحراف معياري	قيمة t- test	مستوى دلالة
قبلي	تحديد الافكار والمكونات	2.6000	1.26173	5.323	0.05
بعدي		4.1667	1.10172		
قبلي	المقارنة	1.5000	1.47001	2.188	
بعدي		3.3333	1.67641		
قبلي	الملاحظة	2.9000	1.54771	3.622	
بعدي		3.5333	1.56139		
قبلي	التصنيف	2.2000	1.11675	5.354	
بعدي		3.8333	1.56249		
قبلي	الترتيب	2.7333	1.12903	4.448	
بعدي		4.0333	1.41259		
قبلي	تحديد العلاقات والانماط	2.0667	1.47819	5.057	
بعدي		3.7667	1.33735		
قبلي	التنبؤ	1.5667	1.07425	6.700	
بعدي		3.5333	1.50134		
قبلي	الاختبار ككل	14.2015	3.31558	14.213	
بعدي		25.2000	3.00120		

تُظهر نتائج الاختبار القبلي والبعدي لمهارات التفكير التحليلي ارتفاعاً واضحاً في أداء الطالبات بعد استخدام التدريس القائم على أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي. فقد بيّنت البيانات وجود فروق كبيرة بين المتوسطات القبلية والبعدية لجميع المهارات السبعة، وجميعها جاءت لصالح الاختبار البعدي، مما يشير إلى أن المعالجة التجريبية كان لها تأثير فعّال في تنمية قدرة الطالبات على التفكير التحليلي.

وتوضح نتائج مهارة تحديد الأفكار والمكونات حدوث تحسن ملحوظ في قدرة الطالبات على تحليل عناصر المسألة الرياضية والتفريق بين المفاهيم الأساسية، إذ ارتفع متوسط الأداء بدرجة تُظهر فاعلية النماذج التوليدية في تبسيط المفاهيم وتقديم أمثلة مساعدة. كما شهدت مهارة المقارنة تطوراً واضحاً، حيث أصبحت

الطالبات أكثر قدرة على الموازنة بين البدائل الرياضية وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين المعطيات ، وهو ما يعكس الدور الذي لعبته أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريبهن على اتخاذ القرارات المبنية على تحليل منطقي.

أما مهارة الملاحظة فقد تحسن فيها أداء الطالبات بشكل ملحوظ، مما يدل على أن البيئة التفاعلية التي وفرتها الأدوات التوليدية أسهمت في تعزيز قدرة الطالبات على اكتشاف التفاصيل الدقيقة وملاحظة العلاقات داخل المسألة. وبالمثل، ظهرت زيادة كبيرة في مهارة التصنيف حيث أصبحت الطالبات قادرات على تنظيم المعلومات وترتيبها ضمن فئات محددة، نتيجة الأمثلة المتنوعة والتدريبات التي أتاحت لهن فرصة إعادة تنظيم البيانات بصورة صحيحة.

كما أظهرت نتائج مهارة الترتيب تحسناً واضحاً في قدرة الطالبات على تنظيم خطوات الحل وفق تسلسل منطقي، الأمر الذي يعكس فاعلية أسلوب التدريس المستخدم في دعم التفكير الخطي والمنطقي. وفيما يتعلق بمهارة تحديد العلاقات والأنماط فقد برز نمو ملحوظ في قدرة الطالبات على اكتشاف الروابط بين عناصر المسألة الرياضية واستنتاج الأنماط المناسبة لحلها، وهو ما يشير إلى قدرة الذكاء الاصطناعي التوليدي على تقديم تمثيلات بصرية ونصية تساعد على كشف العلاقات بشكل أوضح.

وأخيراً، جاءت مهارة التنبؤ بنتائج تُعد من أعلى المهارات تحسناً، مما يدل على أن الطالبات اكتسبن قدرة أفضل على توقع النتائج المستقبلية للمسألة بناءً على المعطيات المقدمة، وذلك بفضل التدريبات التفاعلية التي قدمتها أدوات الذكاء الاصطناعي. وقد انعكس هذا التحسن في الارتفاع الكبير للمتوسط الكلي للاختبار، مما يؤكد أن التدريس المعتمد على الذكاء الاصطناعي التوليدي كان فعالاً في تنمية مهارات التفكير التحليلي بشكل عام، وليس في مهارة محددة دون أخرى.

وبصورة عامة، يمكن القول إن النتائج تثبت أن استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي ساهم في تعزيز قدرات الطالبات الفكرية وتحسين مستوى أدائهن في تحليل المسائل الرياضية وفهمها بعمق أكبر، وأن هذا النوع من التدريس يمتلك إمكانات عالية لدعم تعلم الطلبة وتطوير مهارات التفكير العليا لديهم.

التوصيات

1. دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم لتعزيز التفكير التحليلي.
2. استخدامه لتقديم أنشطة تفاعلية وتغذية راجعة فورية.

3. تصميم برامج تعليمية مخصصة تناسب مستويات الطلاب المختلفة.

المقترحات

1. دراسة أثر الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحسين مهارة تحديد العلاقات والأنماط.
2. مقارنة فعالية استراتيجيات تعليمية مختلفة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.
3. استكشاف دور الذكاء الاصطناعي في تقديم تغذية راجعة فورية لتعزيز التعلم الذاتي.
4. دراسة تأثير تصميم محتوى تعليمي مخصص بالذكاء الاصطناعي على تنمية المهارات العليا للتفكير.

المصادر

1. ابراهيم ،احمد سيد محمد، مرسي ،اماني حامد مرسي (2022) :اثر استخدام استراتيجية التعلم النشط في تنمية مهارة القراءة التحليلية والتفكير التحليلية والتفكير التحليلي والابداعي لدى طلاب المرحلة الاعدادية ,كلية التربية ،جامعة اسيوط.

2. الجنابي ،احمد (2023): تنمية مهارات التفكير التحليلي لدى الطلبة باستخدام استراتيجيات التعلم النشط في مادة الرياضيات ,مجلة العلوم التربوية ,15(2)،43-58

3. الحسني، سارة (2022). فاعلية استراتيجية التعلم التوليدي في تنمية الفهم العميق بمادة الرياضيات, مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار.

4. خشمان، اسراء حسن علي (2024):اثر استراتيجية التعلم التخيلي في تنمية التفكير التحليلي عند تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة الرياضيات ,مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية جامعة بابل ,المجلد (20) ,العدد (1).ص(23-42).

5. رائدة صالح حماد (2011) : أثر التدريس بطريقة لورا روب(Rabb Laura) القائمة على الربط بين عمليتي القراءة والكتابة في تحسين مهارات التفكير التحليلي والبنائي في اللغة العربية لدى طلبة المرحلة ألساسية في ألردن، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة اليرموك، ألردن.

6. السعيد، أحمد (2023) :التعليم في عصر الذكاء الاصطناعي :الفرص والتحديات, القاهرة : دار الفكر.

7. الصاوي , ايمان (2024):استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تصميم دروس الرياضيات ودعم التفكير النقدي لدى المتعلمين , المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية , (13)

8. عبد الله، محمود (2021) :مشكلات تدريس الرياضيات في المرحلة المتوسطة .مجلة العلوم التربوية، 45–62،18(3)

9. عبير الدربيج (2011): بناء برنامج تعليمي قائم علي النص التفاعلي وقياس أثره في ماهرات التحدث وخفض قلق الكلام لدي طلبة الصف الثامن الأساسي في الأردن, أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، أربد، الأردن.

10.العزة ,فوزي.(2013) :تنمية مهارات التفكير والتحليل لدى الطلبة ,عمان , دار الفكر.

11.علي، رشا .(2023) :استخدام استراتيجيات التعلم التوليدي في تنمية التفكير الرياضي, المؤتمر العلمي للتربية، بغداد.

12.غادة منسي (2012) : أثر الطريقة السمعية الشفوية في تحسين مهارتي الاستماع والتحدث لدى طلبة الصف السابع الأساسي في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

13.القحطاني ,محمد (2021) :فاعلية استخدام التعلم النشط في تنمية التفكير التحليلي لدى الطلبة . المجلة العربية للتربية ,35(2), 115–140.

1. Biggs, J., & Tang, C. (2011). Teaching for Quality Learning at University. McGraw-Hill Education.
2. Chen et al.(2022).learner modeling in adaptive system.
3. Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2022). Artificial Intelligence in Education: Promises and Implications for Teaching and Learning. Center for Curriculum Redesign.
4. Kasneci, E., et al. (2023). ChatGPT for Good? On Opportunities and Challenges of Large Language Models for Education. Learning and Individual Differences, 103, 102274.
5. Mayer,R.E.(2020).THE science of learning pearson.
6. Stahl,G.(2023).Collaborative learning supported by Al tools .cambridge university press.

أنثروبولوجيا الذكاء الإصطناعي وتغير الأنظمة الذكية في بنية العلاقات الإنسانية

إعداد

م. م نداء سلام جميل صالح
جامعة بغداد – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع
nidaa.s@coaet.uobaghdad.edu.iq

المستخلص

يتضح ان الانظمة الذكية لا تؤثر فقط في ادوات الحياة بل في منظومة القيم التي تنظم العلاقة بين الافراد والمجتمع , فقد ولدت انماطاً جديدة من التفكير , وغيرت اشكال التعبير العاطفي , واعادت تعريف الخصوصية , والثقة , والانتماء , والمعرفة. وهذا كله يؤكد ان التحول الرقمي هو تحول ثقافي بامتياز ينبغي للأنثروبولوجيا ان تدرسه بوصفه ظاهرة انسانية شاملة .

الكلمات المفتاحية . انثروبولوجيا ، الذكاء الاصطناعي ، العلاقات الانسانية

Abstract

It is clear that intelligent systems not only affect the tools of daily life but also the value system that governs the relationship between individuals and society. They have given rise to new patterns of thinking, changed forms of emotional expression, and redefined privacy, trust, belonging, and knowledge. All of this confirms that digital transformation is a cultural transformation par excellence, one that anthropology should study as a comprehensive human phenomenon.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين ابا القاسم محمد صل الله عليه واله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

يشهد العالم تحولاً جوهرياً في طبيعة العلاقات الانسانية بفعل التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي التي لم تعد ادوات مساعدة فحسب بل اصبحت فاعلاً اجتماعياً وثقافياً يسهم في اعادة تشكيل انماط التواصل الانساني وحدود التفاعل بين الفرد والمجتمع حيث اصبح هنالك تحول في معنى العلاقات الانسانية اذ لم يعد القرب مرتبطاً بالمسافة بل بالاتصال المستمر الذي توفره انظمة الذكاء الاصطناعي حيث ادت التطبيقات الذكية والمنصات الرقمية الى تفكيك مفهوم القرب التقليدي القائم على التواجد الجسدي فقد اصبح الافراد يعيشون قرباً رقمياً , يتجاوز الحدود الجغرافية وفي الوقت نفسه يختبرون بعداً اجتماعياً رغم التواجد المادي , وهنا يظهر التحول في معنى العلاقة . وينطق هذا البحث من منظور انثروبولوجي لفهم كيف تؤثر الانظمة الذكية في بنية الحياة الاجتماعية وتحليل التحولات التي طرأت على مفاهيم الهوية والانتماء والخصوصية في ظل التداخل المتزايد بين الانسان والتقنية حيث تتبنى الدراسة منهجاً أنثروبولوجياً وصفياً تحليلياً يركز على الابعاد الثقافية والاجتماعية والرمزية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات متعددة كالتعليم , والتواصل , والعمل وصنع القرار , كما تبرز اهمية النظر الى الذكاء الاصطناعي بوصفه مرآة لخيال الانسان الجمعي ورغباته في تجاوز حدوده المعرفية مما افرز نمطاً جديداً من التفاعل الثقافي والرقمي بين الانسان والالة .

ويلخص البحث الى ان الذكاء الاصطناعي لم يعد ظاهرة تقنية بحتة , بل تحول الى قوة ثقافية تشارك في انتاج المعنى الاجتماعي وتعيد رسم حدود الذات الانسانية ضمن منظومة معقدة من الرموز والبيانات . ومن هنا تتجلى اهمية المقاربة الانثروبولوجية التي تسعى الى فهم هذه التحولات في ضوء الاسئلة الانسانية الكبرى المتعلقة بالهوية والاخلاق والمعرفة , ومستقبل التفاعل البشري في عالم تزداد فيه سلطة التقنية .

المبحث الاول (الاطار العام للدراسة)

تمهيد:

محور المبحث الاول في هذا الفصل يركز على اشكالية البحث , وتساؤلات البحث , واهمية البحث , وهدف البحث , اما محور المبحث الثاني يعرض المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة لأنها الحجر الاساس في الدراسات الانثروبولوجيا وفيها اهم الموضوعات الي لها علاقة بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.

اولاً: اشكالية البحث

تنطلق مشكلة البحث من التحولات المتسارعة التي احدثها الذكاء الاصطناعي في الحياة اليومية التي تنعكس بشكل مباشر على طبيعة العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي , على الرغم من الانتشار

الواسع لتطبيقات الذكاء الاصطناعي ان الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية تعاني من نقص في تحليل هذه الظاهرة بوصفها بنية ثقافية واجتماعية مؤثرة في تشكيل السلوك الانساني والمعنى الاجتماعي

ثانياً: تساؤلات البحث

كيف غيرت الانظمة الذكية بنية العلاقات الانسانية وما هي الابعاد الثقافية والاجتماعية التي افرزها الذكاء الاصطناعي في المجتمعات الحديثة.؟

ثالثاً: اهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول ظاهرة حديثة تتجاوز حدود التقنية إلى عمق الإنسان والثقافة . فالذكاء الاصطناعي لا يُغيّر أدواتنا فقط، بل يُغيّرنا نحن كبشر، ويعيد تعريف مفاهيم مثل :الذات، والمجتمع، والمعرفة، والهوية .كما أن دراسة هذه التحولات من منظور أنثروبولوجي تساعد في بناء فهم نقدي لعلاقة الإنسان بالتكنولوجيا، وكيف تتداخل المعاني الرمزية والثقافية في صياغة واقع اجتماعي جديد تتحكم فيه الأنظمة الذكية.

رابعاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى تحليل الذكاء الاصطناعي من منظور انثروبولوجي بوصفه ظاهرة ثقافية واجتماعية , والكشف عن كيف تؤثر الانظمة الذكية في اعادة تشكيل بنية العلاقات الانسانية , و توضيح انعكاسات الذكاء الاصطناعي على مفهوم الهوية والتفاعل الاجتماعي .

المبحث الثاني (المفاهيم والمصطلحات)

اولاً: الانثروبولوجيا

وهو العلم الذي يدرس الانسان في كل جوانبه عبر المكان والزمان ويدرس النواحي البيولوجية والثقافية والاجتماعية واللغوية والرمزية والتاريخية , ويهدف هذا العلم الى فهم اصل الانسان تطوره ونمط حياته وثقافته وسلوكياته في مختلف المجتمعات الانسانية . (هافيلاند, 2017)

ثانياً: الذكاء الاصطناعي

هو نظام علمي يهتم بطرق التصنيع والهندسة لما يسمى بالأجهزة والبرامج الذكية والهدف من الذكاء الاصطناعي هو انتاج الات مستقلة قادرة على اداء المهمات المعقدة باستعمال عمليات انعكاسية تشبه العمليات التي لدى البشر. (عبد الله موسى،2019)

ثالثاً: الانثروبولوجيا الرقمية

هي فرع من فروع الانثروبولوجيا تدرس العلاقات المتبادلة بين البشر والتقنيات الرقمية والثقافات المتشكلة في الفضاء الرقمي , حيث يركز على فهم كيف تؤثر الوسائط الرقمية (منصات التواصل الاجتماعي , الانترنيت , البيئات الافتراضية) في السلوك الثقافي والتفاعلات الاجتماعية وانماط الحياة البشرية , وكيف تشكل هذه البيئات الرقمية واقعاً ثقافياً واجتماعياً جديداً يجب تحليله بمنهج أنثروبولوجي. (هيذر , 2020)

تمهيد: يتناول هذا الفصل مبحثين الاول يتحدث عن تاريخ الذكاء الاصطناعي وتطوره ومستقبله , والمبحث الثاني يتحدث عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية .

المبحث الاول

تاريخ الذكاء الاصطناعي وتطوره

تُعد العصور القديمة هي بداية ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي، فقد سيطرت على الفلاسفة فكرة الرجال الميكانيكيين الذين يمكن إيجادهم بطريقة ما، وهي الفكرة التي تطورت بشكل متزايد خلال القرن الثامن عشر وما بعده، عندما فكر الفلاسفة في إمكانية استخدام آلات ذكية غير بشرية في مكينة التفكير البشري والتلاعب به، وهو ما أدى في النهاية إلى اختراع الكمبيوتر الرقمي القابل للبرمجة. (McCorduck، ، 2004)

وبعد حوالي مائة عام، ظهرت اقتراحات بإجراء اختبارًا لقياس قدرة الآلة على تكرار الأفعال البشرية إلى درجة تشبهها تمامًا، ثم اعتُمد مصطلح الذكاء الاصطناعي بشكل رسمي في خمسينيات القرن الماضي. ومنذ منتصف القرن الماضي وحتى الآن، ظهرت العديد من التطورات والابتكارات والنتائج التي غيرت معرفة الناس الأساسية بمجال الذكاء الاصطناعي.(Turing , 1950)

من هو اول من اكتشف الذكاء الاصطناعي

يُعد عالم المنطق البريطاني ورائد الكمبيوتر آلان ماثيسون تورينج هو الأب الروحي للذكاء الاصطناعي، وإليه يعود الفضل في اكتشاف هذه التقنية ،ففي عام 1935، قام "تورينج" بوصف آلة حوسبة مجردة، مكونة من ذاكرة غير محدودة يتحرك فيها ماسح ضوئي يقرأ الرموز ويكتب المزيد منها، وتتضمن هذه الذاكرة أيضًا برنامج تعليمات يقوم بإملاء تصرفات الماسح الضوئي، وقد سُميت هذه الآلة باسم آلة تورينج العالمية، والتي تستند إليها جميع أجهزة الكمبيوتر الحديثة في أعمالها ،وفي عام 1945، توقع "تورينج" أن تلعب أجهزة الكمبيوتر يومًا ما لعبة شطرنج بشكل جيد، وهو ما قد تحقق بالفعل في عام 1997، عندما هزم كمبيوتر شطرنج بطل العالم، غاري كاسباروف، وفي محاضرة ألقاها "تورينج" في لندن عام 1947، عبر عن رغبته في ابتكار آلة يمكنها التعلم من التجربة، مع توفير آلية تسمح لها بتغيير تعليماتها ،وفي عام 1950، قدم "تورينج" اختباره المعروف باسمه، وهو اختبارًا عمليًا لذكاء الكمبيوتر، والذي يتضمن جهاز كمبيوتر، ومحقق بشري، ورقائق بشرية، وكان الهدف منه هو إثبات أن الكمبيوتر كيانًا ذكيًا ومفكرًا. (Gomez-Uribe,2015)

<u>مستقبل الذكاء الاصطناعي:</u>

على الرغم من التطورات المذهلة التي نشأت عن الذكاء الاصطناعي؛ إلا أنه يُعتبر في مرحلة مبكرة نسبيًا من تطوره، ومستقبلًا، من المتوقع أن يزداد تأثير هذه التقنية على مجالات مثل الرعاية الصحية، بحيث تكون الأنظمة قادرة على تشخيص الأمراض وتوزيع الأدوية دون الحاجة إلى الانتظار في عيادة الطبيب،

وفي مجال النقل المتوقع أن تظهر المزيد من السيارات والشاحنات ذاتية القيادة، وعلى هذا النحو في المجالات الأخرى. (محمد فرج ،2024)

حدث الذكاء الاصطناعي كقوة مورية محدثاً انجازاً في مجالات كثيرة ومنها العلوم الاجتماعية والانسانية ادى الى دمج الذكاء الاصطناعي في هذه الاختصاصات التي ادت الى تطور كبير جداً في منهجيات تدقيق وتحليل البيانات وفهمها للظاهرة البشري المعقد اذ يمكن جعل الضوء على التطبيقات الكثيرة الاوجه الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والانسانية على النحو التالي تحليل النصوص وصور الفيديو من اهم المجالات التطبيقية للذكاء الاصطناعي في مجال العلوم الاجتماعية والانسانية يمكن في القدرة القائمة على تدقيق وتحليل المقالات والنصوص والكتب والوثائق الاخرى في العلوم الاجتماعية والانسانية واستنتاج واستخلاص المعلومات المهمة ذات القيمة العلمية يساعد الباحثين في مجال البحث العلمي ، يستعمل للذكاء الاصطناعي في مجال الصور ومقاطع الفيديو الفهم الموجود فيه من تفاصيل البصرية يمكن استخدامه لتحليل التعابير الوجهية والمشاعر والحركات والانماط السلوكية مما يساعد في فهم السلوك البشري ، اضف الى ذلك تحليل البيانات ونماذج السلوك البشري التي تمكن من قدرته في تحليل كميات هائلة من البيانات بكفاءة حيث تتفوق خوارزميات تعلم الالة في التعرف على الانماط والاتجاهات داخل مجموعات البيانات مما يقدم رؤى قيمة حول سلوك الانسان، اضف الى ذلك قدرة الذكاء الاصطناعي على أنشاء نموذج تمثيلي لسلوك البشر في مجالات عدة اذ بالإمكان ان استعمال هذا النموذج من اجل دراسة التفاعلات الاجتماعية مثال تفاعلات اجتماعية بين الافراد وتأثرها على العلاقات الاجتماعية والتواصل ، كما هنالك النمذجة التنبئية والتوقعات والتي يمكن الذكاء الاصطناعي لعلماء علم الاجتماع من تطوير نماذج تنبؤيه يمكنها التنبؤ بالاتجاهات والسلوكيات المستقبلية استناداً الى البيانات التاريخية تحمل هذه القدرة الى اتخاذ قرارات سياسية هامة اذ يمكن للحكومة في اتخاذ قرارات عدة مستندة الى معلومات لمواجهة تحديات اجتماعية.(Kitchin, R. 2014)

كما هناك تحليل مشاعر الرأي العام اذ تمكن الخوارزميات من معالجة لغات كثيرة من التحليل في المشاعر من ان يمنح للباحثين فرصة قياس الراي عام يخص قضايا اجتماعية والاحداث سياسية وظواهر ثقافية التي تساند هذه التطور في فهم النقاش العامي والامور التي لها دور في اتجاهات المجتمع. (Liu, B. 2012)

اما في الاعصاب وعلمها فأن الذكاء الاصطناعي يعمل مع علم الاعصاب العقلية مما يسهل في اكتشاف ادراك الانسان ووظائف الدماغ ويساهم في فهم اعماق اضطرابات الجهاز العصبي وعمليات ادراكاته (Hinton, G. 2015) .وفي العلوم الانسانية يعمل فان ذكاء الاصطناعي دورا رئيساً بالطب الشخصي(الانساني) في تحليل بيانات جينية تخصيص خطط علاج معتمدة على مميزات الفرد ويمكن ان يؤثر ذلك الى تطور في جوانب الرعاية الطبية مما يجعل تدخلات اكثر قوة وتوجيه (**Dautenhahn, K. 2007)**

المبحث الثاني

(تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية)

يحدث في العلوم الاجتماعية والانسانية تطوراً كبير بسبب التقدم التكنلوجي ومن هذه التقدم هو ذكاء الاصطناعي الذي يشهد هو الاخر تطوراً ملحوظا الذي يلعب دوراً حيوياً ومن تلك الدور هو ممكن يلعب ذكاء الاصطناعي في تحديث العلوم الانسانية و الاجتماعية وتحسين قوة بيانات وفهمها بالإمكان ان يوجة بحوث ويساعده على معرفة نماذج وتجاهات جديدة ومع هذا يجب ايضاً التركيز على تحديات اخلاقية واجتماعية مرتبطة بالاستعمال صحيح لذكاء الاصطناعي في هذا المجال وبعكس هذا الايضاحات في تطورات متوقعة واتجاهات فيما يحدث لذكاء الاصطناعي في هذه الجوانب ومن الممكن ان تكون تطور اجتماعي وتنمية مستدامة اذ بالامكان لذكاء الاصطناعي ان يساهم في تطور تنمية مستدامة وفض مشكلة اجتماعية وانسانية وبيئية وقد يتم استعمال لذكاء الاصطناعي من اجل تحليل بيانات وتوجه جهود اجتماعية من اجل تحقيق اهداف تنمية مستدامة ، اضف الى ذلك تحليل بيانات اجتماعية اذ يتجه لذكاء الاصطناعي بمرور الوقت بمجال طريقة ومناهج التحليل عن طريق تقنيات التعليم الآلي ،البيانات الاجتماعية الكبيرة ويمكن تحسين النصوص والاكتشاف النماذج واتجاهات في الاجتماعية والإنسانية واستخلاص السلوك البشر، مما يساهم في المعاني العميقة ويمكن يساعد لذكاء الاصطناعي في تكميل والتحليل بيانات بشكل اكبر، مما يساعد في تطور أفقًا مبتكرة في فهم تفاعلات في مجتمعات (Johnson, M., & Smith, A. 2022).

كما ان يجب تقديم توصيات ذكية لدعم اتخاذ القرارات من المرجح أن يتقدم الذكاء الاصطناعي إنتاج توصيات ذكية كحلول للقضايا المجتمعية الاجتماعية والإنسانية. قد تتضمن والسلوكية، بناءً على تحليلات دقيقة هذه التطبيقات تطوير وكلاء ذكية ،للسلوك والاتجاهات الاجتماعية. (محمد فرج ،2024)

كما ان هناك التعلم الآلي في تحليل النصوص وترجمة اللغة والتفاعل اللغوي من خلال تقنيات التعلم الآلي يُتوقع تحسين فهم النصوص الاجتماعية والإنسانية واستخلاص المعاني العميقة، تحسين الاتصال بين البشر والتقنية قد يتم استخدام الذكاء القرارات الاصطناعي لتطوير واجهات تفاعلية تمكن التواصل الفعال بين الانسان والحاسوب في مجالات ذكية كحلول للقضايا المجتمعية اجتماعية وانسانية. قد تتضمن قد تتضمن هذا تطبيقات التطوير وكيل ذكي ومساعدون افتراضيون وروبوتات الاجتماعية، كما يُتوقع أن يلعب الذكاء الاصطناعي دورًا في تطور تفاعل بين الانسان والنظام التكنولوجي في سياق السياسات الاجتماعية المختلفة.

اضف الى ذلك هناك تحديات واعتبارات يجب لأخذ بها ومنها اذ ان مع الرغم ان لذكاء الاصطناعي يقدم فرص كثيرة للعلم الاجتماعي والإنساني الا انه يقدم مشاكل يجب اصلاحها وهي ، اعتبارات اخلاقية تثير استعمال لذكاء الاصطناعي بالعلم الإنساني ومنها مخاوف أخلاقية تهتم بالخص والتحيز في خوارزميات وتعامل مسؤول مع معلومات حساسة من اجل عثور على توازن بين التقدم

التكنولوجي والاعتبارات الأخلاقية أمر أساسي، وكذلك التفسير والشفافية اذ أن طبيعة بعض الخوارزميات لذكاء الاصطناعي تحدث تحديات في معرفة وتفسير قرارات فيجب على الباحثون في هذا تطوير نماذج الذكاء اصطناعي شفاف

ويجب التكامل الناجح للذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والانسانية يتطلب التعاون بين المتخصصين في التكنولوجيا والخبراء في مجال اقامة فرق بحث متعددة التخصصات امر اساسي لاستغلال الامكانات الكاملة للذكاء الاصطناعي في هذه المجالات.

النتائج والاجابة عن تساؤلات البحث:

كيف غيّرت الأنظمة الذكية بنية العلاقات الإنسانية؟

أسهمت الأنظمة الذكية في إحداث تحوّل جذري في أنماط التفاعل الإنساني، حيث انتقلت العلاقات من الإطار المباشر وجهاً لوجه إلى فضاءات رقمية تتوسّطها الخوارزميات. فقد أعادت هذه الأنظمة تشكيل مفهوم التواصل من خلال السرعة، والآنية، والاعتماد المتزايد على الوسائط الذكية، مما أدى إلى بروز علاقات أكثر اتساعاً وأقل عمقاً في بعض الأحيان. كما ساهم الذكاء الاصطناعي في إعادة توزيع الأدوار داخل العلاقات الاجتماعية، سواء في العمل أو التعليم أو الحياة اليومية، حيث أصبحت القرارات والتفاعلات في كثير من الأحيان مشتركة بين الإنسان والنظام الذكي، الأمر الذي أثار تساؤلات حول الثقة، والاستقلالية، والاعتماد المتبادل.

ما الأبعاد الثقافية والاجتماعية التي أفرزها الذكاء الاصطناعي في المجتمعات الحديثة؟

أفرز الذكاء الاصطناعي أبعاداً ثقافية جديدة تمثّلت في إعادة تعريف القيم المرتبطة بالمعرفة، والعمل، والإبداع، حيث لم تعد هذه المفاهيم حكراً على الإنسان وحده. ثقافياً، ساهمت الأنظمة الذكية في نشر أنماط تفكير عالمية، وأثّرت في الهوية الثقافية من خلال المحتوى الموجّه والخوارزميات التي تعيد تشكيل الذوق العام وأنماط الاستهلاك الثقافي.

أما اجتماعياً، فقد أدى الذكاء الاصطناعي إلى اتساع الفجوة الرقمية بين الفئات القادرة على استخدام هذه التقنيات وتلك التي تفتقر إليها، كما أعاد تشكيل البُنى الطبقية وسوق العمل، وطرح إشكاليات أخلاقية تتعلق بالخصوصية، والعدالة الاجتماعية، والمسؤولية. وفي المقابل، أتاح فرصاً جديدة لتعزيز الاندماج الاجتماعي، وتحسين جودة الحياة، ودعم الفئات الهشّة عبر حلول ذكية أكثر كفاءة.

وبذلك، تكشف هذه التساؤلات عن أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تطور تقني، بل ظاهرة اجتماعية وثقافية عميقة التأثير، تعيد صياغة العلاقات الإنسانية وبنية المجتمعات الحديثة على مستويات متعددة.

قائمة المصادر

1. هافيلاند, وليم , واخرون , الانثروبولوجيا التحدي الانساني, بوسطن , دار سينغج للتعليم, سنة 2017

2. عبد الله موسى , احمد حبيب بلال , الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر , العربية للنشر والتدريب, القاهرة, مصر , ط1, س2019

3. هيذر , هورست ودانييل ميلر, ترجمة د. خالد الاشهب, الانثروبولوجيا الرقمية , هيئة البحرين للثقافة والاثار , س2020

4. P, Cfe C. Machines who think: A personal inquiry into the history and prospects of artificial intelligence: CRC Press; 2004

5.Turing AMJM. Mind. 1950;59(236):433-60

6.Gomez-Uribe CA, Hunt NJAToMIS. The 905etflix recommender system: Algorithms, business value, and innovation. 2015;6(4):1-19.

7. محمد فرج مصطفى السيد ، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، المجلد الثاني- العدد الثالث- فبراير 2024م

8.Kitchin, R. (2014). The Data Revolution: Big Data, Open Data, Data Infrastructures and Their Consequences. SAGE Publications

9.Liu, B. (2012). Sentiment analysis and opinion mining. Synthesis Lectures on Human Language Technologies, ,(1)5 167-

10. LeCun, Y., Bengio, Y., & Hinton, G. (2015). Deep learning. Nature, ,(7553)521 444 -436

11. Dautenhahn, K. (2007). Socially intelligent robots: dimensions of human–robot interaction. Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences, 704-679 ,(1480)362.

12. Johnson, M., & Smith, A. (2022). "The Integration of Artificial Intelligence in Social Data Analysis." Journal of Social Sciences and Technology, 62-45

13. محمد فرج مصطفى السيد ، الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، المجلد الثاني- العدد الثالث- فبراير 2024م.

الأساليب النحوية لأفعال المشيئة في القرآن الكريم

إعداد

م.م. زينة قاسم جواد
مديرية تربية الرصافة الأولى
Zina.Qasim.Jawa@ec.edu.iq

المستخلص

المشيئة الرّبانية تحيط المخلوقات كافة، وكرّم الله بها بني البشر لأنّه فضّلهم على سائر المخلوقات، وسارت مشيئته سبحانه ثم إرادة البشر بإذن ربّها، وهذه الدلالة وجدتها متجسدة في تراكيب الآيات الكريمة، والملفت أنّها تمثلت بأساليب معينة حسب مقتضى وجودها، فانطوى البحث عنها في تقسيمها حسب كثرة ورودها، فبدأت بأسلوب الشرط ، والاستثناء، والاستفهام، والأمر، والأسلوب الخبري، إذ أحاطت هذه الأساليب مع تفاوت عدد مواضعها، أفعال المشيئة فكانت الإطار الذي حكم هذه الألفاظ، إذ طُرّزت الآيات بإيحاء لغوي ودِيني عجيب، فكانت الكثرة الكاثرة لمشيئة الله، ثم القلة القليلة لمشيئة البشر بما يستند على مشيئته سبحانه، فكان حكم وإحكام وأحكام لم يدنُ له مثيل، ولم يُبقِ في عظمة الله شك، ولا يضاهيه حسن تدبير.

الكلمات المفتاحية: أسلوب، المشيئة، لغوي، نحوي.

Abstract

Divine will encompasses all creatures, and Allah has honored human beings by preferring them over all other creations. His will prevails, followed by the will of humans, which is carried out by His permission. This concept is clearly reflected in the structures of the Quranic verses. What is notable is that this will is manifested through specific linguistic styles according to the context, and the study of these expressions can be organized based on their frequency of appearance. These styles include conditional, exception, interrogation, command, and declarative sentences. Each of these methods, despite varying in frequency, frames the actions of will, serving as a linguistic and theological framework. The verses are enriched with profound divine and linguistic hints, where Allah's will is abundantly present, while human will appears sparingly, always contingent upon His will. This structure highlights a divine authority unmatched in grandeur, leaving no doubt about Allah's greatness and His unparalleled wisdom.

المقدمة:

الحمد لله الذي إذا شاء كان وإذا شاء لم يكن، وإذا أراد شيئاً إنّما يقول له كن فيكون، والصلاة والسلام على المرسل رحمة للعالمين، وبعد..

الأساليب النحوية باب مغلق يُسبر فتحه من أراد التضلع باللغة عامّة، وبعلم النحو خاصة، قال أحمد مطلوب: "إنّ دراسة الأساليب والوقوف عندها تفتح السبيل أمام الأديب مادام يكتب باللغة العربية، وهي لغة عريقة تشعبت فنون التعبير فيها وأصبحت طبعة لمن تعمق فيها وفهم أسرارها ولن يكون المنشئ أديباً إذا نأى عن لغته وضرب عن أساليبها صفحاً"(مطلوب،6،1988)[1]، وإن كان القصد بيان إعجاز النص الكريم الحاف بأفعال المشيئة، إلّا أننا من خلالها سنقف على هيأة أسرارها، وفخامة أسلوبها لتكون لنا منهلاً عذباً.

وأفعال المشيئة عظيمة إن كانت بشأن الله، وعجيبة إن كانت بشأن البشر، والتفكر في مشيئة الله من الناحية اللغوية ستبحر إلى مرسى داعم للوصول إلى برّ الأمان في لمس إيحاء ما جاءت به من أساليب؛ لذلك أخترتُها لأكون على بيّنة ملموسة من الواقع اللغوي، ومحاولة الربط بين ما ذُكر في مشيئة الله، ومشيئة البشر، في مواضعها الجمّة والتي سأختصرها بذكر آية واحدة لكل أسلوب، والعنوان يدلي بكون البحث يخصّ الأفعال، ولا يندرج تحته الأسماء، كشيء مثلاً، واتباع المنهج الوصفي التحليلي ، إذ كان ترتيب الأساليب حسب ورودها بالترتيب التوقيفي مع الأخذ بنظر الاعتبار مرات ورودها، فبدأتُ بالشرط(لو شاء) لكثرتها، وختمته بـ(لمّا يشاء)، فاقتضى البحث أن يكون في مقدمة، وسبعة مطالب، فكان الأوّل: أسلوب الشرط بـ(لو شاء)الذي طغا فيه الفعل الماضي على المضارع، والمطلب الثاني: أسلوب الشرط بـ(من شاء) ، وكان المطلب الثالث: أسلوب الشرط بـ(إن شاء)، والمطلب الرابع: أسلوب الاستثناء بـ(إلّا أن يشاء)، والمطلب الخامس: أسلوب الاستفهام بـ(كيف يشاء، وأنّى يشاء)، والمطلب السادس: أسلوب الأمر بـ(ادخلوا حيث شئتم)، والمطلب السابع: بـ أسلوب (إذا شاء)، والمطلب الثامن: الأسلوب الخبري بـ (لما شاء) إذ جاءت مرة واحدة، ثم الخاتمة بإيراد أهم ما توصل إليه البحث من نتائج، ثم التوصيات بما رأيته مناسباً .

-تعريف الأسلوب:

الأسلوب لغة: يعني الفن، ويقال : أخذ فلان أساليب من القول، يقصد به: أفانين منه، ويُعنى به أيضاً كل طريق ممتد، أي وجهته ومذهبه(ابن منظور،1414)[2]. بمعناه العام هو طريقة التعبير، وبمعناه الأدبي: هو طريقة الكتابة، أو طريقة اختيار الألفاظ، وتأليفها للتعبير عن المعنى بقصد الإيضاح، والتأثير(الشايب، 2003)[3]، والأسلوب في الاصطلاح: "كلّ شيء امتدّ فهو أسلوب، وكأنّه (أفعول) من السلب، لأنّه لا يخلو من المدّ ومنه شجر سلب: أي طويل، لأنّه إذا أخذ ورقة وسعفه امتدّ وطال، وهو الفن والطريقة، وجمعه أساليب"(الكفوي،82)[4]ويعني به طابع الكلام الذي ينفرد به المتكلم(الزرقاني، 2022)[5].

والأساليب النحوية التي وردت في سياقها أفعال المشيئة هي التي ستحكم الإطار اللغوي الذي يحدّ فعل المشيئة ومعناه، من حيث الغلبة الغالبة لمشيئة الله فيما يحقق صلاح وصالح عباده، ثم مشيئة العباد الدنيوية والدنيا والتي تأتي تباعاً لمشيئة الله، فلا قدرة ونفوذ في مشيئة الخلق دون مشيئة الخالق.

-تعريف المشيئة:

المشيئة لغة: من (شيأ) ويعني واحد الأشياء، وهو مصروف لأنّه على حدّ فيء وأفياء، وأصل بناء شيء بوزن فيعل، لكنّ أصحاب اللغة اجتمعوا قاطبةً على التخفيف، وما دام الشيء مخففاً وهو اسم الآدميين وغيرهم مما خلق الله، جُمع على فعلاء، فخففوا جماعته كما خففوا وحداته، ولم يقولوا أشيئاء، ولكن قالوا: أشياء، وزيدت المدة الآخرة كما زيدت في أفعلاء، فذهب الصرف بسبب دخول المدة في آخرها، فهو شبيه حمراء، وأسعداء، لأنّ كل اسم آخره مدّة زائدة فمرجعه إلى التأنيث، فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكدة، و(المدة) خُلف بها علامة التأنيث، ولما أختلف في جمعها إلى أشيئاء، أو أشاوات، عُلم أنّه قُلب عن حدّه وتُرك صرفه، فخُففت وجعلها الخليل (أشياء: اسم للجميع)؛ لأنّ أصلها(شيئاء) فاستثقلت الهمزتان وقلبت الهمزة الأولى إلى أوّل الكلمة، فصارت لفعاء(الفراهيدي، 295/6)[6]، وشاءني الشيء يعني شاعني إذا شاقني(ابن دريد، 1987)[7]، والمشيئة مصدر الفعل شاء، وتعني الإرادة من شئت الشيء أشاؤه شيئا ومشيئة ومشاية ومشاءة، أردته، وقد أمر النبي(صلى الله عليه واله وسلم) بقول: ما شاء الله ثم شئت، بدلا من شاء الله

وشئت، لدلالة الواو على الجمع في حين ثم فيها تقديم لمشيئة الله على مشيئتنا(ابن منظور، 1414)[8]، وجاء في تاج العروس:" المشيئة في اللغة: الإيجاد، والإرادة: طلب"(الزبيدي، 292/1)[9].المشيئة اصطلاحاً: جاء في الكليات:" كل شيء بشيئة الله أي: بمشيئته قبل"(الكفوي، 523)[10]

-تعريف الشرط:

الشرط لغة يعني: إلزام الشيء، والتزامه في البيع وما يجري مجراه(ابن منظور،1414)[11]، والذي يسميه النحاة شرطاً معناه هو سبب لوجود الجزاء(الكفوي، 530)[12].

والشرط في الاصطلاح:" العلامة، ومنه(أشراط الساعة)، والشروط للصكوك لأنّها علامات دالة على التّوَثّق، وسمي ما علق به الجزاء شرطاً لأنّه علامة لنزوله"(الكفوي، 529)[13] ،وهو أمر يتوقف عليه وجود أمر آخر خارج ماهيته، ولكن لا يؤثر في وجوده، والشرطية تعني تركيب قضيتين تتعلق إحداهما بالأخرى(فاضل السامرائي، 2000)[14]، قيل عنه: هو تعليق حدث على حدث، وبعبارة أخرى هو ربط حدثين برابط السببية بحيث يكون الأوّل سبباً في الثاني(الأنطاكي، 53/2)[15]، وبصورة عامّة تدور تعريفات الشرط بتعلق أمر بآخر، وهذا ما لمسته من تعلق الأمور الكونية بمشيئة الله دائماً وأبداً ومن بعد مشيئته يقضي سبحانه بمشيئة الخلق، والأنس تحديداً.

وللشرط أركان ثلاث: أداة الشرط وفعله وجوابه، والفعل وجوابه متلازمان في الأصل، وعن هذا عبر سيبويه(ت180هـ) بأنّ حروف الجزاء تلزم الأفعال، أمّا الجواب فينجزم بما قبله(سيبويه، 1988)[16]، فمن المفترض المجزوم لا يكون إلّا مرتبطاً بما قبله(ابن يعيش،2/9) [17]، و(لو) تعد من الحروف الهوامل، أي تتضمن معنى الشرط، ومعها يمتنع الشرط لامتناع جوابه(الرماني،100) [18]، وهي توضح تعلق أمر قُدّر حصوله في الماضي، سواء دخلت على الماضي أو المضارع، والمُسلم بها أنّه شرط منتفٍ لانتفاء مشروطه(سيبويه، 1988)[19]، فنلحظ هذا الأسلوب وما فيه من العجب في تناسق المعنى مع التركيب في المواضع التي وردت فيها، فلم يُذهب بسمعهم لامتناع مشيئة الله، وعدم جعل الأمة واحدة كذلك، وغيرها من الأمور التي كانت في حيّز سياقها، وكانت المشيئة مرافقة لأمور هي :

ذهاب السمع، العنت، نفي الاقتتال، تسليط الله ، عدم جعل الأمة واحدة، الجمع على الهدى، كشف ما يدعون، الإشراك، الافتراء و الوحي بزخرف القول، الارتداد وإلباس الدين، ، الشرك، الهداية والحجة البالغة لله، التلاوة والدراية، إيمان من في الأرض جميعا، جعل الناس أمة واحدة، الهداية للجميع، عبادة الله وحده، جعل الأمة واحدة، إنزال الملائكة، سكون الظل، جعل أمة واحدة، العبادة للرحمن، الإصابة بالذنوب لمن يرث الأرض، الإهلاك، الرفع عن الأرض، قول الآيات، الهداية، الأجر على الجدار، بعث في كلّ قرية نذير، إيتاء كلّ نفس هداها الإنفاق/إطعام ، الطمس على أعينهم، المسخ على مكانتهم، جعل بعضكم ملائكة يخلفون، الابتلاء وعدم النصر، الرؤية والمعرفة بسيماهم، جعلهم حطاما، جعلهم أجاجا. نلحظ من نظرة خاطفة، ثم عميقة أنّ ما جاء مقترنا ب(لو) له فيه حكمة بالغة بعدم اطلاقه للبشر من غير مشيئته لسعة رحمته، وعظيم قوته تعالى.

المطلب الأوّل: أسلوب الشرط بـ(لو):

من أكثر ما تردد مع أسلوب الشرط بـ(لو) هو أمر الهداية؛ لأنّها بيده وبأمره سبحانه، فكان بإضافة المشيئة إلى الله كثيراً، والرّب، والرحمن، وبالتعظيم: شئنا ونشاء، وكانت بصيغة الماضي أكثر تردداً.

قال تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿

2000)[22]، ففي لو تحقق المراد من عدم ذهاب السمع لعدم مشيئة الله بذلك. وجاء بصيغة المضارع ملتصقاً بالضمير (نا) للتعظيم.

قال تعالى چ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ چ الأعراف: ١٠٠

يعني بها: استفهام تعجيبي للآيات السابقة، إذ انتقل التعجيب من حال الذين مضوا، إلى التعجيب من حال الأمة الحاضرة(ابن عاشور، 1984)[23] أوَ لم يبيّن ويوّضح لهم علمهم بمشيئتنا(العكبري، 584/1)[24]، ونشاء هنا إن كان مضارع لفظاً فهو ماض في المعنى؛ لأنّ لو الامتناعية تخلص الفعل المضارع للمضي، ومعنى الاستقبال فيه واضح(الحلبي، 394/5)[25]، وفي الأسلوب وعيد ووعظ بحال من سبق وأسلف من المهلكين(الثعالبي، 1418)[26]، والذي حكم اللفظ الاستفهام الإنكاري والذي يثبت كون رأيه على خلاف المذكور في المخاطبة، وهو واقع هنا لإفادة الإنكار لبعد وقوعه عنهم لعدم هدايتهم وإيمانهم(الأندلسي، 1998)[27]، ولو هنا تلاها المستقبل وهي تصرف الماضي إلى المستقبل.

المطلب الثاني: أسلوب شرط (فمن شاء، من يشاء)

من: اسم شرط يقع على ذات عاقل، وهو(مبهم) بدليل وقوعها فاعلاً، أو مفعولاً، وعدم قبولها حرف الجر، وعليها يعود الضمير (سيبويه، 1988)[28]، وابهامها يعني تضمنها معنى الجنس، فهي تقع للواحد والاثنين، والجمع المذكر والمؤنث، وتحمل كذلك على المعنى(الفراء، 373/1)[29]، وتكون مبنية لتضمنها معنى الجزاء(السيوطي، 1995)[30]، فكانت الميشئة بالكفر والإيمان، والمغفرة والرحمة والشرك وغيرها من الأمور المذكورة مقترنة بـ(مَنْ) تدل على العاقل.

وخصّت هذه التراكيب الأمور الآتية: مشيئة الانسان في الإيمان والكفر، تذكرة، المزمل، الملك، مضاعفة انفاق الأموال، الحكمة، الهداية، إنزال الفضل، الاختصاص بالرحمة، الهداية، التقدم أو التأخر المدثر، تذكرة، الرزق، المآب، الذكر، النشر، الاستقامة، المغفرة، دون الشرك، التزكية، مغفرة دون الشرك، العذاب، المغفرة والعذاب، العذاب والمغفرة، الفضل من الله، الرحمة، العذاب والمغفرة، الاختصاص بالرسالة، المغفرة والعذاب، تأييد بنصره سبحانه، الملك والعزة والذل، الرزق، الرزق، العذاب والمغفرة، الفضل الضلال

والهداية على الصراط، الهداية، ميراث الأرض، الضلالة والهداية، العذاب الهداية، منّ الله، تنزيل الملائكة بالروح، العذاب النجاة والنصرة، الضلال التوبة، التوبة، الهداية، الفضل، التصرف في الاموال، الرحمة، الرزق، النجاة لصدق الوعد، التزكية، الهداية، الرزق، الودق، الهداية، الهداية، بسط الرزق ترجي وتؤوي من تشاء، بسط الرزق، بسط الرزق، العذاب والمغفرة، بسط الرزق، نصرة الله، الهداية، يضل ، إلقاء الروح، الاجتباء، الرزق، الخلق العقم، الهداية، الانتصار والبلوى، المغفرة، دخول الرحمة، الشفاعة، فضل الفضل، تسليط الرسل، الفضل، التذكرة، تبديل أمثالهم، الرحمة.

وكان الغالب في هذه التراكيب الهداية، والحق، والرزق، والمغفرة، فسنعرض ما جاء في الحق إذ كانت أوّل ما جاء بهذا التركيب(من شاء) وكما يلي:

قال تعالى: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿

يشاء صفة(درويش، 1982)[37]، ومشيئته متجددة لوّح بها الفعل بصيغة المضارع الذي يدل على الثبوت والتجدد(السيوطي، 1964)[38]، ومن هنا فإن أسلوب الاسناد أعطى للفعل يشاء خصوصية الإخبار.

المطلب الثالث: أسلوب الشرط بـ(إن شاء، إن يشأ، أن نشاء)

أسلوب الشرط من الأساليب الدائرة في الألسن كثيراً، ومعنى الشرط: العلامة، وكأنّ الشرط يعدّ علامة لوجود جوابه، وهو تركيب لغوي له طرفان يتعلق أحدهما على حصول الآخر، وله أدوات جازمة ومنها غير جازمة، و(إن) من حروف الشرط الجازمة، وهي أصل الأدوات في اللغة، وتستعمل في المحتمل والمشكوك، وإن تلاها فعل ماض أو مضارع فتصرف معناه للاستقبال(الاستراباذي، 1996)[39]، و(إن) تعد أم الباب، قيل فيها: "لأنّها تدخل في مواضع الجزاء كلّها، وسائر حوف الجزاء لها مواضع مخصوصة، فمن شرط فيمن يُعقل، ومتى زمان، وليست إن كذلك، بل تأتي شرطاً في الأشياء كلّها"(السيوطي، 1995)[40]، وتجزم الشرط والجزاء جميعاً(عبد المعطي،1984)[41]، وإن تفيد تعلق الشرط والجزاء بالزمن المستقبل وإفادة الشيوع والعموم(الرماني، 1940)[42]، وتستعمل في المعنى المحتمل الوقوع، وبها يتعلق أمر بغيره(السامرائي، 2000)[43]

لذلك كانت أن مترافقة بأمور هي: الهداية، والأمن، والصبر، والصلاح، الإغناء من الفضل، كشف ما يدعون، الصبر، الجنات، الصلاح، العذاب، ذهابكم والإتيان بغيركم، ذهابكم والاستخلاف بغيركم، الرحمة، ذهاب الوحي، تنزيل آية، إن يشأ إذهابكم والاتيان بخلق جديد، الإغراق، خسف الأرض، تسكين الريح.ومما جاء على صيغة الماضي قوله تعالى: ﭽ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿

مُتجنبا محتقرا من الناس، فخباثة الاعتقاد أدّى إلى هذه القذارة، وقوله(إن شاء) يفتح لهم أبواب الر جاء مع التضرع إلى الله في إنجاز وعده ؛لأنّه يفعل ما يريد ويشاء(ابن عاشور، 1984)[45]

وأكثر ما جاء على صيغة المضارع على هذا الأسلوب هو إذهاب الناس والإتيان بخلق جديد، فقال تعالى چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پڀ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ چ إبراهيم: ١٩

أي إن أراد الله إهلاككم أو إماتتكم يا أهل مكة فيخلق خلقاً آخر خيراً منكم وأطوع(ابن عباس، 1414)[46]، أي يعدمكم بالمرة ويستأنف خلقاً آخر فهو ليس عليه بعزيز(أبو السعود،1411) [47]، هناك علاقة تُلمح بين هذه الآية والآية السابقة، ، إذ وقعت(ألم تر) موقع التعليل للجملة الاستئنافية السابقة، وكأنه جعل النتيجة في المقدمة كدليل، ومناسبة الاستئناف ما ذكره حول الرماد، وهو من قواعد الخطاب، والخطاب صالح لكل من يتساءل عن إهلاك المشركين، والعلم للنظر والتأمل، لأنّ السماء والأرض مرئية لكل ناظر، أمّا مسألة خلق الله لها فيحتاج إلى تأمل، فيسهل الانتقال من الرؤية إلى التأمل، أمّا الالتباس بالحق فيحتاج إلى تأمل عميق، وفيه استدلال على إظهار القدرة ادماج التعليم بالوعيد، وعظمة قدرته، وإيماء إلى اذهاب الجبابرة المعاندين، وسيادة الأرض للمؤمنين، وجواب الشرط هنا الإذهاب، وفي الكلام حذف، إذ التقدير: فأذهبهم وبرزوا لله جميعهم يوم القيامة، وعدل عن المضارع إلى الماضي في الآية التالية(وبرزوا لله) للتنبيه على تحقق وقوعه حتى كأنه قد وقع فعلا(ابن عاشور،1984) [48]، والاستفهام الانكاري يراد به التوبيخ والإنكار للمنافقين، والتلطف في العتب إن كان للمؤمنين(عضيمه، 1404)[49].

المطلب الرابع: أسلوب الاستثناء بإلّا: (إلّا أن يشاء الله)

والاستثناء في اللغة يعني: استثنيت الشيء من الشيء، حاشيته(ابن منظور،1995) [50]، ويعني إخراج ما بعد إلّا من حكم ما قبله(ابن فارس، 1997)[51]، وهو "المنع والصرف، فينتظم الوضعي الذي هو ما يكون بأداته، والعرفي الذي هو التعليق بمشيئة الله تعالى"(الكفوي، 91)[52]وإلّا من الحروف الهوامل تكون في النفي والإيجاب[53]، والاستثناء في الاصطلاح :" استثناء الشيء له ولما دونه في الغرض المسوق له الكلام لا لمثله ولا لما فوقه، لأنّ

الشـــيء لا يســـتتبع إلّا لمـــا دونـــه"(الكفوي، 93)[54] وخُصـــص اســـتثناء المشـــيئة بقـــولٍ فصـــل:" والمخـــرج بالاســـتثناء عينـــه، وباســـتثناء المشـــيئة خـــلاف المـــذكور والاســـتثناء مـــن قبيـــل الألفـــاظ، والـــتلفظ تكلـــم بالحاصـــل بعـــد الثنيـــا ولهـــذا دخـــل فـــي العدد ولم يجز اضماره"(الكفوي، 91)[55]

وهـــو مـــن أســـاليب اللغـــة العربيـــة المشـــهورة بفائـــدتها الخبريـــة، ويقصـــد بـــه إخـــراج مـــا بعـــد أداة الاســـتثناء مـــن حكـــم الـــذي قبلهـــا، أي المســـتثنى فيـــه ضـــد المســـتثنى منـــه فـــي الحكـــم، وأركانـــه: المســـتثنى منـــه، وأداة الاســـتثناء، والمســـتثنى، والاســـتثناء نوعـــان: تـــام أو مفرغ(يوســـف، 2000)[56]، وكـــان الكـــلام فيهـــا حـــول: اســـتثناء دخـــول النـــار، ملـــك النفـــع والضـــر مـــن مشـــيئة الله، ملـــك النفـــع والضـــر مـــن مشـــيئة الله، الخلـــود، خلـــود الســـعداء، الأجـــر ســـبيلا إلـــى الـــرب، فـــزع مـــن فـــي الســـموات والأرض، صـــعق مـــن فـــي الســـماء ومـــن فـــي الأرض، مخافـــة الشـــرك، عـــدم الإيمـــان، العـــودة فـــي الملـــة، إطعـــام الأنعـــام والحـــرث، أخـــذ أخـــو يوســـف فـــي ديـــن الملك، الجهر والاخفاء، الهداية، التذكرة، المشيئة.

وجـــاء تركيـــب الاســـتثناء علـــى أنمـــاط:(إلّا مـــا شـــاء، إلّا مـــن شـــاء، وإلّا أن يشـــاء)، وكـــان الأكثـــر وروداً إلاّ مـــا شـــاء، وأكثـــر الأمـــور معالجـــة فـــي الاســـتثناء هـــو امـــتلاك النفـــع والضـــر، فقـــال تعـــالى: چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ۓ ۓ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ چ يونس: ٤٩

اســـتثناء منقطـــع بمعنـــى لكـــن، أي أنّ نفعـــي وضـــرّي هـــو مـــا يشـــاء الله لـــي، وهـــذا جـــواب يقتضـــي إبطـــال كلامهـــم بأســـلوب مـــن فـــن البـــديع المســـمى بالمـــذهب الكلامـــي، أي علـــى ســـبيل البرهـــان، لأنّـــه لا يملـــك لنفســـه ضـــراً ولا نفـــع، فكيـــف يســـتطيع ضـــرّ غيـــره، فالإنســـان مســـيراً فـــي شـــؤونه بقدرتـــه ســـبحانه، فالمنـــافع والمضـــار منوطـــة بعضـــها بـــبعض، والموافقـــة والمخالفـــة خارجـــة عـــن مقـــدور الإنســـان، فقـــد يقـــع مـــا يعجـــز عـــن دفعـــه(ابن عاشـــور، 1984) [57]، والاســـتثناء فـــي هـــذه الآيـــة متصـــل، وقيـــل منقطـــع(درويش،1982) [58]، ويعنـــي :" قُـــلْ لهـــم: لا أَمْلِـــكُ لِنَفْسِـــي ضَـــرًّا وَلا نَفْعـــاً، فكيـــف أملـــك لكـــم مـــا تســـتعجلون مـــن طلـــب العـــذاب؟ إِلَّا مـــا شـــاءَ اللَّهُ: لكـــن مـــا شـــاء الله مـــن ذلـــك يكـــون، أو: لا أملـــك إلا مـــا ملكنـــي ربـــي بمشـــيئته وقدرتـــه، لِكُـــلِّ أُمَّـــةٍ أَجَـــلٌ مضـــروب إلـــى هلاكهـــم، إِذا جـــاءَ أَجَلُهُـــمْ فَـــلا يَسْـــتَأْخِرُونَ عنـــه ســـاعَةً، وَلا هـــم يَسْـــتَقْدِمُونَ عنـــه"(ابن عجيبـــة، 478/2)[59]، فالضر والنفع بيده وبمشيئته سبحانه.

المطلب الخامس: أسلوب الاستفهام بـ(كيف يشاء، وأنّى شئتم)

الاستفهام لغة:" الفهم معرفتك الشيء بالقلب...وفهمت الشيء عقلته وعرفته"(ابن منظور، 1414)[60] وهو من الأساليب الطلبية، ويعني طلب الفهم أو طلب العلم بشيء ليس معلوماً لدى المستفهم، أو يعني معرفة شيء مجهول(فاروق، 2001)[61]، ويعني طلب حصول صورة للشيء المستفهم عنه في الذهن بالتصديق أو التصور(ابن هشام، 2009)[62]،والاستفهام في الاصطلاح: ويعني الاستخبار، إذ يطلب الفهم معه فلا يستحيل، لأنّه يطلب من مخاطبه أن يحصل في ذهنه مالم يكن حاصلاً عنده قبل السؤال عنه(الكفوي،1993)[63] وركنا الاستفهام هما: أداة الاستفهام، والمستفهم عنه(يوسف، 2000)[64]، وكم نعرف ما للاستفهام من أهمية في أساليب العربية، نلاحظ ما كان مستفهماً عنه وأداته أهم وأعجب من حيث الإعجاز بالسؤال عمّا يحيط الخلق منذ نشأته، حتى المعاد وتبوء الجنة.

فقال تعالى: چ و ۆ ۆ ې ې ې ى ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چ البقرة: ٢٢٣

فكان التساؤل حول: كيفية تصوير الخلق كيف يشاء، يبسط يده كيف يشاء، بسط السحاب في السماء، أمّا (أنّى)، بمعنى كيف فجاءت حول: الحرث، أكل آدم وحواء، دخول القرية والأكل البقرة58، أكل آدم وحواء الاعراف 19، سكن القرية والأكل، تبوء الجنة 74 الزمر،

وجاءت انّى مختلفة عمّا سبق إذ هي اسم لمكان وهو مبهمٌ، تبيّنه الجملة المضاف هو إليها، واستعماله مجازا في معنى (كيف) بتشبيه حال الشيء بمكانه؛ لأنّ كيف اسم للحال المبهمة التي يبينها عاملها، مثل(كيف يشاء)، ومنهم من قال أنّها بمعنى(متى)، لكن الجمهور المفسرون عضّدوه (كيف) وفيه بيان اتيان النساء إذ كان سبب النزول(ابن عاشور،1984)[65]،" أنّ الإتيان المأمور به إنّما هو في محل الحرث يعني بذر الولد بالنطفة"(الشنقيطي،1995) [66]، ومنهم من جزم بكونه دال عن الزمان إذ وردت بمعنى(متى)، وعليه تكون في محل نصب ظرف زمان المشيئة في الحرث(عطية، 2007)[67]، وللربط بين معنى الأسلوب (كيف أو متى) مع ما مستفهم عنه وهو الحرث أو النسل نجده قمة في الإعجاز إذ لو سُئل عن المشيئة عنه بغير أسلوب أو أداة لم يكن ليفي بالغرض من التشريع بهذه

الصيغة. فكان أوّل تساؤل بـ(كيف) عن مشيئة التصوير في الأرحام، قال تعالى:" ﭽ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ﭼ آل عمران: ٦

هنا استئناف ثان يبين فيه معنى القيومية، وخص منها تصوير البشر؛ لأنّه من أعجب مظاهر القدرة، وفيه دحض وتعريض على النصارى، فدلّ الحديث على أنّ الكيفيات العارضة كلها من صنع الله وتصويره وتدبيره، فـ(كيف) مشتملة على الحروف التي تكوّنت منها مادة الكيفية، وهي: الهيئة والحال، وهي اسم وليست فعل لأنّها لا دلالة بها على الزمان، ولا حرف لاشتمالها على مادة اشتقاق(ابن عاشور، 1984)[68]، وكيف هنا اسم شرط غير جازم في محل نصب حال، ويشاء مضارع ، ومفعوله محذوف تقديره (إن يشأ تصويركم)(صافي،1418)[69]

وقد جاءت كيف في ثلاثة مواضع، وهي هنا في محل نصب على الحال، وبه تخصيص من جانبين، الأوّل تخصيص أداة للسؤال عن الحال، ويناسبه الثاني في مشيئة تصوير ما في الأرحام، فلا مصوّر غيره سبحانه(عطية، 2007)[70].

-الأسلوب السادس: أسلوب الأمر:

الأمر وهو طلب الفعل وحدوثه على وجه الإلزام والاستعلاء(مطلوب، 1980)[71]، "وهو صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبّأ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"(العلوي، 281/3)[72]

وهو من أساليب الانشاء الطلبي، بصيغة الأمر(كلوا)(مطلوب، 1980)[73]وجات حيث في الأمر حول سكن آدم وحوّاء وأكلهما من حيث يشاءا، والأمر هو طلب على وجه الإلزام والاستعلاء(فاروق، 2001)[74]، قال تعالى: ﭽ ٱ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ﭼ البقرة: ٥٨

وردت حيث في الأكل الرغد أي الواسع الهنيء وفيه دلالة أنّ المأمور به الدخول على وجه السكن والإقامة(أبو السعود، 2010)[75]، في ثلاثة مواضع رافقت حيث هذه الدلالة(سورتي البقرة والزمر)[76]، فحيث ظرف مبني على الضم متعلق بـ(كلوا)، والواو فاعل، والميم حرف لجمع المذكر، ورغدا مفعول مطلق ناب عن المصدر فهو صفته، أي كلوا أكلاً رغدا مما شئتم(الصافي،

1418)[77]، وهنا إباحة الأكل ورغدا تعني كثيرا واسعا، أو يكون حال(القرطبي،1964) [78]،

-وقد يخرج الأمر إلى أغراض مجازية كالدعاء، والالتماس، والتمني، والنصح والإرشاد ، والتمييز، وغيرها، ومنها ما جاء في تركيب المشيئة لغرض التهديد [79]في قوله تعالى:

ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿ ﷽ ﷾ ﷿

سُبق النشر بوعد الإماتة والإقبار وهي إدراج في النعم؛ لأنّها صلة إلى الحياة الأبدية واللذات الخالصة، وأمّا الأمر بالقبر فتكرمة وصيانة عن السباع، أمّا إذا ففيها إشعار بوقت النشور بأنّه غير متعيّن في نفسه، وإنّما موكول إلى مشيئته تعالى(البيضاوي، 1418)[88]، وسبق فعل المشيئة بـ(إذا) وهي ظرف لما يستقبل من الزمان وتتضمن معنى الشرط، وهي في الأصل تستعمل فيما يُجزم بوقوعه مستقبلاً، وتستعمل في الأحوال المحققة الوقوع، لذلك يتلوها الماضي دالاً على الوقوع قطعاً(الزمخشري،1979) [89] ، وهو أمرٌ محتّم الوقوع وبمشيئته وتوقيته.

قال تعالى: چ ئا ئه ئه ئو ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئد چ الشورى: ٢٩

وجاءت المشيئة بصيغة المضارع، وتعلق المشيئة بالجمع لا بالقدرة؛ لأنّه محال(العكبري، 1970)[90]، وإذا ظرف في محل نصب، وهو مجرد من الشرط متعلق بجمعهم(الصافي، 1418)[91]، وجاءت إذا للتلازم الظرفي وليس الشرطي، فهي من أسماء الزمان(ابن هشام،2009) [92]، لذلك فإذا تختلف عن إن بكونها تكون للأمور المحققة عكس إن التي تكون للشك والإيهام، وإذا أيضا تكون في ولوقت معلوم(سيبويه،1988)[93]، قال الصاحبي" تكون إذا وقت موقت"(ابن فارس، 193)[94]، وتختلف إذا عن متى بأنّها تكون للوقت المعيّن والأمور الواجبة الوجود(السيوطي،1995)[95]، بينما متى للوقت المبهم(ابن الحاجب،1980)[96]، ولو نظرنا وتأملنا مشيئة الله هنا في الجمع فهي حقيقة مسلّم بوقوعها مستقبلاً، وهي بيد الله سبحانه.

– المطلب السابع : الأسلوب الخبري(لما يشاء)

إنّ لطف الربّ حقيق أن نختم به أساليب المشيئة، وهو أسلوب خبري لا يحتمل الكذب وقد ورد مقترناً بـ(لما)، إذ قال تعالى:چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ چ يوسف: ١٠٠

والآية تفصح عن الإيقان بتدبير الله ولطفه، إذ ما من صعب إلّا ومشيئة الله نافذة فيه؛ لأنّه عليم بوجود المصالح والتدابير، فهو حكيم يفعل أي شيء في وقته وعلى وجه يقتضي الحكمة(البيضاوي،1418)[97]، فإن واسمها وخبرها ولما متعلقان بـ(لطيف)، أي لطيف التدبير، وجملة(يشاء) صلة ما(درويش، 1982)[98]،فهو سبحانه فاعل اللطف في حسن تدبيره وواسع

رحمته، إذ لا يعسر عليه أمر، فهو البليغ العلم للدقائق والجلائل، وبليغ الاتقان بختام ما بشّر به يعقوب عليه السلام، وهذا تفرّد لا يدانيه به أحد، إذ لا خلل في شيء من حكمته(البقاعي،1995)[99]، وعدّا لطف باللام وأصله بالباء؛ لتضمنه معنى مدبّر أي: مدبر بلطفك لما تشاء[100]، وجملة (شاء الله) اعتراضية لا محل لها، وجواب الشرط (إن)، محذوف دلّ عليه ما قبله، ويعني: إن شاء الله دخولكم آمنين دخلتم لا محالة(الصافي،1418) [101].

النتائج:

-المشيئة الربانية علت وتعالت، وإن كان للبشر مشيئة فهي بعد مشيئته سبحانه، وهذا الرأي ثبت بالحجة والبرهان فيما وجدته من الأساليب النحوية التي تموضعت بها أفعال المشيئة خاصة.

-وردت أفعال المشيئة في أكثر من مئتين وعشرين موضعاً، كان ما يزيد عن المئتين لمشيئة الله، والعشرين هي تعود للبشر، فخصت:(التذكرة، الحرث، سكن وأكل آدم وحواء، إطعام الأنعام، قول الأساطير، بناء الجدار، الاستئذان بالخروج للقتال، الخلود، ارجاء الزوجة، الإحسان، الإلحاد، العمل الصالح، وأخيراً نفي المشيئة للبشر من دون مشيئته سبحانه)، فالناظر لما أراده البشر يجده بإرادته سبحانه وقوتّه.

-تباينت مواضع ورود تلك الأساليب فجاءت مع الفعل الماضي وبها قوته سبحانه منذ الأزل، كما جاءت بأكثر مع الفعل المضارع الدال على الاستمرار والتجدد والإقرار بمشيئته الأبدية في صلاح المخلوقات.

-تضمنت المشيئة على اختلاف أفعالها أساليب انشائية وخبرية، وكلٌّ في موضعه دليل الكمال والقدرة وحسن التدبير في صالح وصلاح خلقه.

-طغى أسلوب الشرط بـ(لو)، و(إن) على الأساليب الأخرى، إذ أفصحت الآيات عن عظم تدبيره لأمر عباده، وحثّ عباده على حسن تدبّره.

-تنوع الأساليب في جملة (شاء وتصريفاته)فقد يكون أسلوب شرط في الماضي، ويكون أسلوب خبري في المضارع، مثلما جاء مع (مَنْ شاء، ومنْ يشأ).

- من عجيب أسلوب الاستفهام أنّه جاء بالأداة كيف، وأنّى المستفهم بها عن الحال، أو الزمان والمكان، وهذه الحدود التي رسمتها هذه الأدوات بها دليل على الإعجاز في كون مشيئة الله في كل زمان ومكان وحال، فأنّى ظرف لم يتضمن معنى الشرط، وكيف ظرف تضمن معنى الشرط.

-مجيئ إذا مع الماضي والمضارع، وقد تضمنت معنى الشرط في مواضع، ومعنى الظرف في مواضع أخرى، وكانت في الأمور المتحققة الوقوع فجاء التركيب متناسقاً ومتوافقاً مع السياق.

-جاء أسلوب الطلب بالأمر لمعنًى وغرضٍ واحدٍ، وفي أكثر من موضع ، إذ كان أمرٌ موّجه منه سبحانه لعبديه آدم وحوّاء بالسكن والأكل مما يشاؤون، وهذا دليل واثبات أنّ الله سيّر بني آدم إلى ما فيه صلاحهم، ثم جعل لهم اختيار الطريق المستقيم بأعمالهم وما كسبته أنفسهم.

-الاستنتاج:

-من الترتيب التوقيفي للقرآن تنطبق مقولة النبي(صلى الله عليه واله وسلم) حول مشيئة الله ؛ فما كان وما يكون وما هو كائن بأمره ومشيئته، ثم بحكمته وتدبيره تكون مشيئة عباده.

-أكثر مشيئة للعباد ترددت هي ما يخص بدأ الخلق والاستقرار لأبينا آدم عليه السلام، وكانت بصيغة المثنى، أو الجمع (شئتما، أو شئتم)، فهذه الأمور الانسان بها مخيّر وليس مسيّر، وكذلك ما يكون منها مسيّر مثل بناء الجدار في قصة موسى عليه السلام، إذ كان بناء الجدار بإلهام من الله سبحانه، فخاطبه عليه السلام(لو شئت اتخذت عليه أجرا).

-<u>المقترحات:</u>

-لابدّ من دراسة الآيات التي وردت فيها ألفاظ المشيئة دراسة مفصلة حيث لا يترك اسم ولا فعل ولا قصد إلّا وأُخذ بالتمحيص، لعل الباحث يختتمها باستيفاء مطالب اللغة كافة.

<u>التوصيات:</u>

-البحث في لغة القرآن الكريم وتفصيلاتها العجيبة زاد ومعاد لمن شكر واستزاد، فأوصي نفسي قبل غيري بالتعمق بالبحث في أغوار اللغة عامة، والقرآن خاصة، وآيات المشيئة بشكل أخص.

-الأساليب النحوية للمفردات داخل التراكيب وإن مثّلت دراسات مستفيضة إلّا أنّها تفتقر للتمام والكمال، فأي شعاع يلوح لي ولغيري لنأخذ به سبباً لرضا الله. والتمعن في ثنايا ما كتبه الآخرون فمن بين تلك الكتابات تولد الجدة والتبصرة.

المصادر:

1.ابن الحاجب، أبو عمرو بن عثمان(ت646هـ), شرح الوافية نظم الكافية (موسى علوان بناي، محقق), مطبعة الآداب في النجف, 1980م.

2.ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت321هـ)، المحقق رمزي منير بعلبكي (1987). جمهرة اللغة, دار العلم للملايين, بيروت.

3.ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393ه)، التحرير والتنوير, الدار التونسية للنشر-تونس, 1984م.

4.ابن عباس, عبدالله (ت68هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب آبادي، محقق), دار الكتب العلمية, لبنان, 1411ه.

5.ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس, الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها, تحقيق عمر فاروق،ط.1، 1993م، بيروت، لبنان.

6.ابن المثنى, معمر أبو عبيدة (ت209هـ)، مجاز القرآن (محمد فؤاد سزكين، محقق, ط.1381ه). الخانجي, القاهرة.

7.ابن منظور، محمد بن مكرم (ت 711هـ)، لسان العرب ط. (1414هـ), دار صادر, بيروت.

8.ابن هشام، جمال الدين (2009). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (صالح عبدالعظيم الشاعر، مدقق؛ ط. 1), مكتبة الآداب، القاهرة.

9.أبو البقاء, يعيش بن علي (ت643هـ), شرح المفصل, الطبعة المنيرية, مصر.

10.الإستانبولي، إسماعيل حقي, روح البيان, المولى أبو الفداء (ت1127هـ)، دار الفكر, بيروت.
11.الأندلسي، أبو حيان محمد (ت745هـ). ارتشاف الضرب من لسان العرب (رجب عثمان محمد، محقق؛ ط. 1, 1988م), مكتبة الخانجي, القاهرة.
12.الأنطاكي، محمد, المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها (ط. 3). دار الشرق العربي, بيروت.
13.البقاعي، إبراهيم بن عمر (ت885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور, دار الكتاب الإسلامي، القاهرة, 1995م.
14.البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر (ت 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (عبد الرحمن المرعشلي، محقق؛ ط. 1. 1418هـ), إحياء التراث العربي، بيروت.
15.الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن (محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، محققان؛ ط. 1, 1418هـ), دار إحياء التراث العربي،بيروت.
16.الجكني الشنقيطي، الأمين بن محمد المختار (ت1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت, 1995م.
17.درويش, محيي الدين بن احمد (ت1403هـ), إعراب القرآن وبيانه (ط.4, 1415هـ), الإرشاد للشؤون الجامعية, حمص, سورية.
18.الرضي الاستراباذي, شرح الكافية في النحو (يوسف حسن عمر، محقق), جامعة قاريوس, بنغازي, ليبيا, 1996م.
19.الرماني، أبو الحسن علي (ت384هـ)، معاني الحروف (عرفان سليم، محقق), المكتبة العصرية.
20.الزبيدي، محمد بن محمد (ت12105هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس (المحقق مجموعة), دار الهداية.
21.الزرقاني، محمد عبد العظيم, مناهل العرفان في علوم القرآن, دار الفكر.
22.الزمخشري، أبو القاسم جار الله (ت538هـ)، أساس البلاغة (محمد باسل السود، محقق؛ ط. , 1988هـ1), دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
23.السمين الحلبي، ، أبو العباس شهاب الدين بن يوسف, الدر المصون في علم الكتاب المكنون (أحمد محمد الخراط، محقق), دار القلم, دمشق 2013م.

24.سيبويه، أبو بشر بن عثمان (ت180هـ), الكتاب (عبدالسلام محمد هارون، محقق؛ ط. 3, 1998م), مكتبة الخانجي بالقاهرة.
25.السيوطي، جلال الدين(ت911هـ), الأشباه والنظائر في النحو, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.
26.الشايب, أحمد, الأسلوب (ط. 12, 2003), مكتبة النهضة المصرية.
27.صافي, محمود عبد الرحيم (ت1376هـ)، الجدول في إعراب القرآن (ط. 4, 1418ه), الرشيد, دمشق, بيروت.
28.الطبري، أبوجعفر محمد بن جرير (ت310هـ), جامع البيان في تأويل القرآن (أحمد ممحمد شاكر، محقق؛ ط. 1, 2000م), مؤسسة الرسالة.
29.عبدالمعطي, عبد العزيز, من بلاغة النظم العربي (ط. 2, 1984م), عالم الكتب, بيروت.
30.عضيمة, محمد عبد الخالق(ت1404هـ), دراسات لأسلوب القرآن الكريم, تصدير محمود محمد شاكر, دار الحديث, القاهرة.
31.عطية, محسن علي, الأساليب النحوية عرض وتطبيق (ط. 1, 2007م), دار المناهج, عمان, الأردن.
32.العلوي، يحيى بن حمزة, الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز, القاهرة, 1914م.
33.العمادي، أبو السعود محمد بن محمد (ت982هـ), إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم, إحياء التراث العربي, بيروت.
34.فاروق, عادل, الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية, دار أساريا, ليبيا, 2001م.
35.الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن احمد (ت170ه), العين.
36.القرطبي، أبو عبدالله احمد بن محمد (ت671هـ), الجامع لأحكام القرآن (أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، محققان؛ ط. 2, 1964م), دار الكتب المصرية, القاهرة.
37.الكعبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت616هـ), التبيان في إعراب القرآن (علي محمد البجاوي، محقق), الناشر عيسى الحلبي.

38.الكفوي، أيوب بن موسى (ت1094هـ), الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (عدنان درويش ومحمد المصري، محققان؛ ط. 2, 1988م), مؤسسة الرسالة, بيروت.

39. المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت285هـ)، المقتضب (عبد الخالق عضيمه، محقق), عالم الكتب, بيروت, لبنان,

40.مطلوب, احمد, أساليب بلاغية: الفصاحة، البلاغة، المعاني (ط. 1, 1980م), وكالة المطبوعات, الكويت.

41.المنصوري، علي جابر, الدلالة الزمنية في الجملة العربية (ط. 1, 2002م), الدار العلمية الدولية, عمان.

42.يوسف, عبدالكريم محمد, أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه، إعرابه (ط. 1, 2001م), مطبعة الشام.

[1])أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، 6.

[2])ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 2058، سلب.1414هـ.

[3])ينظر: الأسلوب، أحمد الشايب، ط.2003،12م، مكتبة النهضة المصرية، 44.

[4])الكليات، أبو البقاء الكفوي، 82.

[5])ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، عبد العظيم الزرقاني، 303/2.

[6]) ينظر: العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري(ت 170هـ)، 295/6-297.

[7])ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت321هـ)، المحقق رمزي منير بعلبكي، ط.1، 1987م، دار العلم للملايين، بيروت، 240/1.

[8])ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت 711هـ)، ط.3، 1414ه، دار صادر، بيروت، 104/1.

[9])تاج العروس، من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الزَّبيدي(ت12105هـ)، المحقق مجموعة، دار الهداية، 292/1.

[10])الكليات، أبو البقاء الكفوي، 523.

[11])ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 2235.

[12])ينظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، 530.

[13])الكليات، أبو البقاء الكفوي، 529.

[14])ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي،53/4.

[15])ينظر: المحيط وأصوات العربية ونحوها وصرفها، الأنطاكي، 53/2.

[16])ينظر: الكتاب، 62/3، والأشباه والنظائر في النحو، 355/2.

[17])ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش(ت هـ)، 2/9.

[18])ينظر: معاني الحروف، الرماني(ت 384هـ)، 100.

[19])ينظر: الكتاب، سيبويه، 224/4، وأساس البلاغة، الزمخشري، 151/1.

[20])ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس 1984 هـ، 319/1.
[21])ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن مجمد بن مصطفى(ت982هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 55/1.
[22])ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري(ت310هـ)، المحقق أحمد محمد شاكر، ط.1، 2000م، مؤسسة الرسالة، 361/1.
[23])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 26/9.
[24])ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري(ت616هـ)، المحقق علي محمد البجاوي الناشر عيسى الحلبي، 584/1.
[25])ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 394/5.
[26])ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي،59/3.
[27])ينظر: ارتشاف الضرب، أبو حيان، 697/2،696.
[28])ينظر: الكتاب، سيبويه، 233/4، وشرح المفصل، ابن يعيش، 10/4.
[29])ينظر: معاني القرآن: الفراء، 373/1.
[30])ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي، 283/2.
[31])ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي(ت 756هـ)، 477/7.
[32])ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(ت774هـ)، 154/5.
[33])روح البيان، اسماعيل حقي(ت1127هـ)، 241/5.
[34])ينظر: نظم الدرر، البقاعي(ت 885هـ)، 53/12.
[35])طالوت اسم مصدر من الطول، وفيه قلب مكاني، وهو وصف للمبالغة في طول قامته، ينظر:التحرير والتنوير، ابن عاشور، 489/2.
[36])ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، 35.
[37])ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 369/1.
[38])ينظر: الاتقان، السيوطي، 587/1.
[39])ينظر: شرح الكافية في النحو، الرضي الاستراباذي، تحقيق يوسف حسن عمر، نشر جامعة قاريوس، بنغازي، ليبيا،1996م. 14/2.
[40])الأشبه والنظائر، 145/2.
[41])من بلاغة النظم العربي، عبد العزيز عبد المعطي، 244، 1984م.
[42])ينظر: معاني الحروف، ، 49.
[43])ينظر: معاني النحو، 69/4.
[44])ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محي الدين درويش، 86/4.
[45])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 161/10.
[46])تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس(ت 68هـ)، 212.
[47])ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 41/5.
[48])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 215/13.
[49])ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عضيمة، 102/3.
[50])ينظر: لسان العرب، ابن منظور، 517/1، ثنى.
[51])ينظر: الصاحبي في فقه اللغة، أحمد بن فارس، 184.
[52])الكليات، أبو البقاء الكفوي، 91.
[53])ينظر: معاني الحروف، ، 198.
[54])الكليات، أبو البقاء الكفوي، 93.
[55])الكليات، أبو البقاء الكفوي، 91.
[56])ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه، إعرابه، عبد الكريم محمد يوسف، 212.
[57])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 190/11.
[58])ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 257/4.
[59])البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة، 478/2.
[60])لسان العرب، ابن منظور، 3481، فهم
[61])ينظر: الأساليب النحوية في ضوء القرآن الكريم، دراسة نحوية دلالية، دار أساريا، ليبيا، 2001م، 11.
[62])ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، 22.
[63])ينظر: الكليات، أبو البقاء الكفوي، 83.
[64])ينظر: أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، غرضه اعرابه، 8.
[65])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 373/2.
[66])أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي(ت 1393هـ)، 92/1.
[67])ينظر: الأساليب النحوية عرض وتطبيق، محسن علي عطية، 36.
[68])ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، 152/3.

[69])ينظر: الجدول في اعراب القرآن، محمود صافي، 110/3.
[70])ينظر: الأساليب النحوية، عرض وتطبيق، محسن علي عطية، 33-34.
[71])ينظر: أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، 110.
[72])الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، 281/3.
[73])ينظر: أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، 110.
[74])ينظر: الأساليب النحوية، 81.
[75])ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 104/1.
[76])سورة البقرة: 35، 58، الأعراف، 19، 161، ومرة واحدة في تبوء الجنة في سورة الزمر74، لا تخص الأمر.
[77])ينظر: الجدول في إعراب القرآن، 135/1.
[78])ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي(671هـ)، 411/1.
[79])ينظر: أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، 111 وما بعدها.
[80])ينظر: مجاز القرآن، معمر بن المثنى، 198/2.
[81])ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ابن عباس، 404.
[82])ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 15/8.
[83])ينظر: روح البيان، اسماعيل حقي، 269/8.
[84])ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام،.92/1.
[85])ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، 151/1.
[86])ينظر: الكتاب، سيبويه، 60/3، المقتضب، المبرد، 55/2.
[87])ينظر: شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، 302.
[88])ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(ت 685هـ)، 287/5.
[89])ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، 151/1، والدلالة في الجملة العربية،61وما بعدها.
[90])ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 1133/2.
[91])ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمود الصافي، 42/25.
[92])ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام ، 92/1.
[93])ينظر: الكتاب ، سيبويه، 60/3، 232/4، والمقتضب، المبرد، 55/2.
[94])الصاحبي في فقه اللغة، ، أحمد بن فارس، 193.
[95])ينظر: الأشباه والنظائر، السيوطي، 279/2.
[96])ينظر: شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، 302.
[97])ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(ت 685هـ)، 177/3.
[98])ينظر: إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين درويش، 57/5.
[99])ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، 219/10.
[100])ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، 559/6.
[101])ينظر: الجدول في إعراب القرآن، محمد صافي، 67/13.

حروف المعاني وفق المعايير النّصيّة
"القرأن الكريم أنموذجًا"

إعداد
م م منى عليّ عبد أبو نايلة
الجامعة المستنصريّة- كليّة التّربيّة
muna.ali.abd@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

مفهوم النّصّ في الوقت الحاضر من أكثر المفاهيم تداولًا في السّاحة اللّغويّة والنّقديّة والثّقافيّة؛ وذلك لما له من أبعاد فكريّة وأيديولوجيّة وتربويّة هامّة جدا وهذا ما جعله يحتل صدارة الدّراسات اللّغويّة والنّقديّة الحديثة، وما جعله أيضا محلّ اهتمام كبير من مختصي الفروع المعرفيّة الأخرى كالتّاريخ وعلم الاجتماع وعلم النّفس والعلوم السّياسيّة وغيرها، فكلّ باحث في هذه العلوم يهتم بدراسة الطّرائق المختلفة لقراءة النّصوص وفهمها واستيعابها، وبناء على ذلك يسعى هذا البحث اللّسانيّ إلى دراسة هذه البنيّة بغيّة الوقوف على عناصرها وعلى شتى مظاهر الاتساق والانسجام فيها بعبارة أخرى يصف علم النّصّ النظام الدّاخليّ لمختلف أنواع النّصوص وطرائق بنائها ويهدف أيضاً إلى الكشف عن القوانين والمعايير الّتي يستقيم بها النّصّ؛ لذلك كان البحث الموسوم (دراسة حروف المعاني وفق المعايير النّصّيّة القرآن الكريم أنموذجًا) قائمًا على تمهيد يتضمّن تعريف النّصّ والحديث عن وظيفة علم اللّغة النّصّيّ والمعايير النّصّيّة ودلالتها وحروف المعاني ووظائفها فضلًا عن العلاقة بين الحرف والنّصّ، وثلاثة مباحث المبحث الأوّل: المعايير المرتبطة بالنّصّ وهما التّرابط والانسجام والمبحث الثّانيّ: معايير تتعلق بمنتج النّصّ وهما القصديّة والمقبولية والمبحث الثّالث: معايير تتعلق بظروف إنتاج النّصّ وتلقيه وهما المقاميّة والإعلاميّة .

الكلمات الإفتتاحيّة: النّصّ، حروف المعاني، المعايير النّصيّة .

Abstract

The concept of the text is currently one of the most widely discussed concepts in the linguistic, critical, and cultural fields due to its significant intellectual, ideological, and educational dimensions. This has made it occupy a prominent place in modern linguistic and critical studies, as well as attract considerable attention from specialists in other disciplines such as history, sociology, psychology, political science, and more. Researchers in these fields are interested in studying various methods of reading, understanding, and comprehending texts. Accordingly, this linguistic study aims to examine the structure of the text in order to identify its elements and the different manifestations of coherence and harmony within it. In other words, textual science describes the internal system of different types of texts and their construction methods. It also aims to uncover the rules and standards by which a text is coherent and sound. Therefore, the study entitled "Letters of Meaning According to Textual Standards: The Qur'an as a Model" is based on an introduction that includes a definition of the text, a discussion of the function of textual linguistics, textual standards and their significance, letters of meaning and their functions, as well as the relationship between letters and the text. It also includes three main sections:

1 First Section: Standards related to the text, namely coherence and harmony.

2 Second Section: Standards related to the text product, namely intentionality and acceptability.

3 Third Section: Standards related to the conditions of text production and reception, namely contextuality and communicativity.

Keywords: Text, Letters of Meaning, Textual Standards

المقدمة

الحمد لله الّذي وهبنا القرآن ذو النّصوص المائزة عن سواها بالحكمة والبلاغة والبيان المسبوكة والمحبوكة بمقاصد وعبر تقوّم حياة الأنسان، والصّلاة والسّلام على سيّد الأكوان النّبيّ الأميّ ذو الفصاحة وطلاقة اللّسان من يومنا هذا إلى آخر الزّمان .

أمّا بعد: مفهوم النّصّ في الوقت الحاضر من أكثر المفاهيم تداولا في السّاحة اللّغويّة والنّقديّة والثّقافيّة؛ وذلك لما له من أبعاد فكريّة وأيديولوجية وتربويّة هامّة جدا وهذا ما جعله يحتل صدارة الدّراسات اللّغويّة والنّقذيّة الحديثة وما جعله أيضا محلّ اهتمام كبير من الفروع المعرفيّة الأخرى كالتّاريخ وعلم الاجتماع وعلم النّفس والعلوم السّياسيّة وغيرها، فكلّ باحث في هذه العلوم يهتم بدراسة الطّرائق المختلفة لقراءة النّصوص وفهمها واستيعابها، وبناء على ذلك يسعى هذا البحث اللّسانيّ إلى دراسة هذه البنيّة الوقوف على عناصرها وعلى شتى مظاهر الاتساق والانسجام فيها بعبارة أخرى يصف علم النّصّ النّظام الدّاخليّ لمختلف أنواع النّصوص وطرائق بنائها ويهدف أيضاً إضافة إلى الكشف عن القوانين والمعايير الّتي يستقيم بها النّصّ ولذلك كان البحث الموسوم **(دراسة حروف المعاني وفق المعايير النّصّيّة القرآن الكريم أنموذجًا)** على تمهيد يتضمّن تعريف النّصّ والحديث عن وظيفة علم اللّغة النّصّيّ والمعايير النّصّيّة ودلالتها وحروف المعاني

ووظائفها فضلًا عن العلاقة بين الحرف والنّصّ، وثلاثة مباحث المبحث الأوّل: المعايير المرتبطة بالنّصّ وهما التّرابط والانسجام والمبحث الثّانيّ: معايير تتعلق بمنتج النّصّ وهما القصديّة والمقبولية والمبحث الثّالث: معايير تتعلق بظروف انتاج النّصّ وتلقيه وهما المقاميّة والإعلاميّة .

التّمهيد

النّصّ لغة

شكّلت الدّراسات النّصّيّة قطب الرّحى في الدّراسات العربيّة والغربيّة الحديثة؛ فقد حظيت باهتمام واضح حتّى أصبح يخصّص لها علمًا قائمًا بذاته سمّي (علم النّصّ).

وُجدت لهذه المفردة في المعاجم والكتب اللّغويّة دلالات كثيرة ومتعددّة سنكتفي منها بما يخدم هذفنا المتمثّل بالوقوف على العلاقة بين المعنيين اللّغوي والاصطلاحيّ وصولًا إلى معنى النّصّ في المفهوم الحديث.

وردت مادّة (ن .ص. ص)في لسان العرب النّصّ: رفعك الشّيء، نصّ الشّيء ينصّه نصًّا: رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصّ، وكلّ شيء أظهرته فقد نصصته كنصّ القرآن ونصّ السّنّة، ووضع على المنصّة أي على غاية الفضيحة والشّهرة والظّهور، ونصّ المتاع أي جعل بعضه على بعض (منظور، 1441، الصفحات 7\97-98)

وجاء في أساس البلاغة للزّمخشريّ بمعنى إفادة الرّفع أيضًا، فقد قال فيه(هو يفيد الرّفع النّصّ رفعك الشّيء نصّ الحديث ينصّه نصًّا: رفعه) (السّود، 1998، صفحة 6\ 277).

وهو في القاموس المحيط بمعنى المنتهى والاكتمام (فارس، 1979، صفحة 5\ 357)

وقال الأزهريّ: النّصّ منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ومنه قيل: نصصت الرّجل إذا استقصيتُ مسألته عن الشّيء حتّى تستخرج ما عنده (هارون أ.، 1967، صفحة 12\ 117).

جاء في المعجم الوسيط صيغة الكلام الأصليّة الّتي وردت من المؤلف والنّصّ لا يحتمل إلا معنًا واحدًا أو لا يحتمل التّأويل (المصريّ، 1998، صفحة 2\ 772)

ولابدّ من الإشارة إلى أنّ كلمة نصّ اللّاتينية آتية من فعل(نصص) ومعناه بالعربيّة (النّسج) ولذلك فمعنى النّصّ هو (النّسيج) ومثل ما يتمّ النّسج من خلال مجموعة من العمليات المفضيّة إلى تشابك الخيوط وتماسكها بما يكون قطعه من القماش متينه ومتماسكة فالنّصّ نسيج نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصر مختلفة والمتباعدة في كلّ واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نصّ

وحددّ الدّكتور محمّد عمارة المعنى اللّغويّ العام للنّص فقال: إنّ النّصّ من حيث اللّغة إنّما يشتمل مطلق الملفوض والمكتوب فكلّ عبارة مأثورة أو منشاة في النّصّ (عمار، 1998، صفحة 32)

إذا أردنا أن نستلخص من هذه الأقوال مفاهيم لغويّة للنّصّ سنجد أنّها تحمل دلالات متعددّة، منها: الارتفاع، ضمّ الشّيء بعضه إلى بعض، المنتهى المحقق للغايّة، الإظهار والكشف.

النّصّ اصطلاحًا

إنّ المفهوم الاصطلاحيّ لهذا اللّفظ مفهوم حديث وافد إلينا من الحضارة الغربيّة فلم يُعثر في التّراث العربيّ لكلمة النّص سوى ما ذكر أنّ أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه(الحيوان) من أمر الكتابة بمفهوم التّسجيل والتّقييد والتّدوين والتّخليد (مرتاض، 2010، صفحة 13)وهذا ما أكّده أيضًا محمد الشّاوش حيث قال: (إنّ تصفح عينات من مؤلفات النّحو العربي القديم يبين أن كلمة (نصّ) لم تستعمل فيها لا من حيث هي مصطلح ولا من حيث هي مفهوم تمّ التّعبير)

(الشّاوش، 2001، صفحة 183) وعُرف النّصّ عند علماء الغرب بأنّه تداخل وتشابك نصّي، فهو على حدّ قول جوليا كريستيفا: (ترحال للنّصوص وتداخل نصّي، ففي فضاء نصّ معين تتقاطع وتتنافى من ملفوظات عديدة وتقطع مع نصوص أخرى)[1] (الزّهيّ، 1999، صفحة 21)وعُرف أيضًا بأنّه : (بنيّة تتآزر لأجل قيامها وأنبنائها عناصر شتى يؤدي كلّ منها مهمّة داخل مجموع النّصّ أو غير مستقلة عن سواء ولا يمكن معاينتها منفصلة عن الوظائف الأخرى) (نوفل، 2014، صفحة 24)

وظيفة علم اللّغة النّصّيّ

تنحصر وظيفة النّصّ في عدّة جوانب منها وصف النّصّ ويقصد بوصف النّصّ توضيح مكوناته وذلك بتعيين الجملة الأوّلى فيه وتوضيح الموضوعات المتناولة في النّصّ مع بيان الرّوابط الشّكليّة والمعنويّة الموجودة فيه وما تؤدي إليه من انسجام وسبك بين متتابعات النّصّ حتّى تصير كأنّها جملة واحدة وعندئذ يبدأ بعدها تحليله الّذي لا يقتصر على بيان الرّوابط الدّاخليّة فقط بل يهدف إلى توضيح الرّوابط الخارجيّة أيضا ومن ثمّ يظهر دور السّياق في تأليف شتات النّصّ الّتي تبدو متفرّقة مع مراعاة أثر النّصّ في التّواصل وذلك من خلال الوقوف على أحوال المُنتج والمتلقي للنّصّ الّتي ينبغي فيها الإشارة إلى جميع أنواع النّصوص وأنماطها في السّياقات المختلفة كما أنّه من ناحية أخرى يتضمّن الإجراءات النّظريّة والوصفيّة والتّطبيقيّة ذات الطّابع العلميّ المحددّ كذلك يتطلب تفسير النّصوص وتأويلها للوقوف على محتوى المستوى النّحويّ التّركيبيّ والمستوى الدّلاليّ والمستوى الصّوتيّ التّقييميّ هذا بالإضافة إلى المستوى الإستراتيجيّ المتمثّل في اختيار استراتيجية معينة للنّصّ ومن ذلك طرائق الاستراتيجيات معالجة وفهم نصوص (بوراس، 2016، صفحة 10)

المعايير النّصيّة

إنّ تكوين نص معين مكتوب أو منطوق لا يحتاج إلى الالتزام بالقواعد اللّغويّة، فالقواعد اللّغويّة لم تعد كافية لإيجاد التّواصل لغويّ بين المقام والمتلقّي فلم تعد معيارا وحيدا لتحليل النّصّ بل لابدّ من من المعايير الّتي تحقّق النّصّيّة، وقد وضع دي بوكراند سبعة معايير أساسيّة لضبط مفهوم النّصيّة وهي:

1-التّرابط (السّبك) . وهو الّذي يتعلّق بالعناصر الظّاهرة للنّصّ الّتي يتحقّق بها التّرابط الرّصفيّ.

2-الالتحام أو الحبك:وهو المعيار الّذي يتعلّق بالجانب الدّلاليّ العميق أو التّرابط المفهوميّ وأطلق عليه التّماسك الدّلاليّ.

3- القصد: وهو الغاية أو الهدف من النّصّ.

4- المقبوليّة: وهو الّذي يتعلّق بموقف متلقّى النّصّ ومدى تأثره وتفاعله ومقبوليته للنّصّ.

5- المقاميّة: وهي الّتي تتعلّق بمناسبة النّصّ للموقف أي يتعلّق بالعوامل الّتي تجعل النّصّ مرتبطًا بموقف معين.

الإعلاميّة: وهي الّتي تتعلّق بتوقع المعلومات الواردة في النّصّ من عدمها (حسان، 2005، صفحة 103).

وقت صنف الباحثون المعاصرون المعايير النّصّيّة على ثلاث أنواع ما يتّصل بالنّصّ في ذاته وهما مع السّبك والحبك وما يتّصل بمستعملي النّصّ سواء كانوا منتجين أو متلقين وهما معيرة قصد والقبول وما يتصل بالنص الخارجيّ وهو بقية معينة الإعلاميّة والموقفيّة والتّناص

وتترتّب على هذه المعايير إجراءات تبدو بها العناصر السّطحيّة على صورة وقائع يؤدي السّابق منها إلى اللّاحق ليتحققّ التّرابط الرّصفي، وكلّ واحدة من هذه المعايير تقسم على هيئة نحويّة للتّراكيب كالرّبط والحذف وغيرها (رضا، 2022، صفحة 18).

حروف المعاني

وهي الحروف الّتي تستقّل باللّفظ والبنيّة ولها معان نحويّة وظيفيّة مثل الرّبط أو تغيير معنى الجملة كالنّفي والتّوكيد والشّرط والاستفهام (حمياني،، صفحة 436)

النّصّ والحرف

يتميّز الحرف عن باقي أقسام الكلام بأنّه الجزء اللّفظيّ الوحيد الّذي يحيى بغيره من الألفاظ داخل النّصّ، وهذا الوجود لا يمكن أن تتّضح قيمته وتبرز دلالته اللّغويّة إلّا بوساطته ؛ فهو القادر بوساطة معاييره من ترابط وسبك والتحام وانسجام من تحديد استعمال هذا الحرف دونًا عن سواه (مقبول،، 2007، صفحة 305) فالحروف تتميّز عن غيرها بأنّ معناها الوظيفيّ لا يتّضح إلّا من خلال وجودها في النّصّ وهذا ما أكّده علماء العربيّة من قبل ومنهم الزّجاجيّ حيث قال:(الحرف ما دلّ على معنى في غيره، نحو: من وإلى وثمّ وما أشبه ذلك) (الحمد، 1984، صفحة 1).

المبحث الأوّل: المعايير المرتبطة بالنّصّ

يرتبط بالنّصّ معياران مهمان من المعايير النّصيّة؛ لما لهما من أثر كبير في ترابط أجزاء النّصّ وهما :

1- **معيار التّرابط**

2-معيار الانسجام (النّجار، 2018، صفحة 74 وما بعدها)

وهذه الوسائل تربط بين الرّوابط اللّغويّة الشكلية التّرابط الدلاليّ المضمونة للنّصّ فهي توحد على الحقيقة بين السبق والحبك الّذين يمثلان أهم معيار من المعايير النّصيّة ومن هذه الجهة أصبح تماسك النّصّ أهم شيء بالنّسبة لتحليل النّصّ حتّى أنّ بعضهم عدّه شرطًا ضروريًا كافيًا للتّعرف على ما هو نصّ وعلى ما هو ليس بنصّ ومن معايير التّرابط، الحذف والعطف والاستبدال والتّكرار والتّضام (العزيّ، 2018، الصفحات 85-86)

معيار التّرابط

التّرابط: معيارًا رئيسيا من المعايير الّتي تتعلّق بالنّصّ ويترتّب عليه إجراءات تبدو بها العناصر السّطحيّة على صورة وقائع يؤدي السّابق منها إلى اللّاحق بحيث يتحقّ بها التّرابط الرّصفيّ، وبذلك يمكن استعادة هذا التّرابط ووسائل التّضام على هيئة نحويّة للمركبات والتّراكيب والجمل، وعلى أمور مثل التّكرار والإحالة والحذف والعطف، فالنّصّ ليس مجرد سلسلة من الجمل؛ بل هو وحدة من نوع مختلف وحدة دلاليّة تمثلها وحدة المعنى في السّياق الّتي تلعب في التّرابط أثرًا فعالًا في عملية بناء النّصّ وتنظيم بنيّة المعلومات الدّاخلة (النّجار، 2018، صفحة 85) كما أنّ التّرابط من أهم المعايير النّصّيّة الّتي تحققّ نصّيّة النّصّ فهو عنصر جوهريّ في تشكيله وتفسيره، وإذا أصبح الكلام خاليا من عنصر التّرابط أصبح غير واضح وتعلّق به الغموض، فضلًا عن أنّه يسهم في تنظيم بنيّة المعلومات داخل النّصّ للوصول إلى الأبعاد الدّلاليّة الّتي تنتج النّصّ من جهة والوصول إلى أقوى درجات التّأثير وقعا لدى المخاطب من جهة أخرى ويتأتى ذلك نتيجة العلاقات الدّلاليّة والنّحويّة المختلفة الّتي تقع على الرّبط بين مفردات النّصّ وجمله (فرج د.، 2007، صفحة 78)والتّرابط ظاهرة تشمل على تفاعل القارئ مع النّصّ، ورغم أنّ الكُتاب يقدّمون مفاتيح لغويّة ترشد القارئ إلى الفهم والتّفسير لكنّ القراء هم الّذين يملكون بين المعلومات المقدّمة في النّصّ بواسطة العلاقات الّتي تصل بينها وأنّ معرفة القارئ إنّ صفة الهيكليّة المختارة والتّوقعات تسهم في عملية التّفسير المستمر للنّصّ عبر عملية القراءة فالتّرابط لا يحفظ في النّصّ ولكن يظهر في وجود القراء لبناء المعنى وتوحيد التّفاصيل في النّصّ داخل كلّ مترابط فيه ليس إنتاج بحت فحسب بل عملية تفاعل بين القارئ والنّصّ، أو عملية إثارة وتحقيق للميول (النّجار، 2018، صفحة 79)ومن أهم عناصر الرّبط الشّكليّ:

1-الإحالة :هي من أهم عناصر التّماسك في النّصّ والّتي تكفل ربط أجزائه فهي قسم من الألفاظ الّتي لا تمتلك دلالة مستقلّة بل تعود إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء الخطاب وتقوم على مبدأ التّماثل بين ما سبق ذكره في مقام وما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر (الزناد،، صفحة 118)، وتتحقّق الإحالة بوساطة عناصر محدّدة وهي اسماء الإشارة والضّمائر والاسماء الموصولة وغيرها من العناصر الّتي لا تمتلك دلالة إلّا بذكر الموصول بها أي المّحال عليه سواء أكان سابقًا لها أم كان لاحقًا.وهذا غير مرتبط بموضوع بحثنا

2-الحذف: ظاهرة نصّيّة إجرائيّة يُعبر بها عن العنصر المفترض في النّصّ وتكون غاية الحدث وأداته موضوعة على الاختصار والإيجاز شريطة أن يكون هذا العنصر اللّغويّ المحذوف مفهوما لدى السّامع (خريشا، صفحة 154)الحذف هو الإستغناء عن عنصر لغوي في التّركيب بالمذكور لوجود قرائن لفظيّة أو معنويّة أو السّياقيّة تدلّ على المحذوف (الراضي، صفحة 130)والحذف أنواع متعددّة كحذف الجملة والكلمة والحرف والحركة هذا وليس شيء من ذلك إلّا عليه دليل وإلّا كان فيه ضرب في تكليف علم الغيب في معرفته، ويحتل الحذف الحرفيّ مساحة بارزة في النّصّ القرآنيّ ومنها:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا}((القرآن الكريم سورة النّساء:19.)

الشّاهد هنا المصدر المؤول(أن ياتينا)في محل جرّ محذوف والتّقدير إلّا في اتيان الفاحشة (الصّافيّ، صفحة 4، 125.)كان العرب في الجاهلية إذا مات أحدهم عن زوجته فإنّ قريبه كأخيه أو ابن عميه ونحوهما أنّه أحقّ من زوجته من كلّ أحد وحماها عن غيره أحبّت أو كرهك فإن أحبّها تزوجها على صداق يحبه دونها وإن لم يرضها عضلها فلا يزوجها إلا من يختاره هو وربما امتنع عن من تزويجها حتّى تبذل له شيئا من ميراث قريبة أو من صداقها (منصور، 2021، صفحة 1، 421.)

{يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ} (القرآن الكريم يوسف: 29)

الشّاهد هنا: حذف حرف النّداء من تقريب يوسف إلى العزيز وإشعاره بالمنزلة الّتي يحتلّها في نفسه إذ كان عنده بمنزلة الولد وحين جاء به من السّيّارة وذهب به إلى امرأته وقال لها: أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولدًا { وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۚ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ } (القرآن الكريم يوسف :21)وقد أصبح العزيز في موقف يحتاج فيه إلى نفع يوسف ومساعدته ففي حديثه عن الواقعة وتمسّكه بما يلثم عرض رجل ويقضي على مكانته أنّه يذكّر يوسف بالرّعايّة والحبّ اللّذين لم يغفل عنهما بل كانا من الدّوافع الّتي حالت بينه وبين الاستجابة لنزوات المرأة لقد أجابها بقوله: {مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ ۖ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} (القرآن الكريم يوسف: 23.) في حذف حرف النّداء هنا إزالة أي حاجز بينه وبين العزيز، بل في الحذف إظهار للتّلاحم بينهما إنّ ما يصيب العزيز سوف يمتد إلى يوسف وثمّة بلاغة أخرى في العبارة وهو التّعبير عن الواقعة بالإبهام الّذي يعبّر عنه باسم الإشارة (هذا) وهو غير معروف إلّا لهما وقوله تعالى: يوسف أيّها الصديق والتّقدير يا يوسف فحذف (يا) لضيق المقام وأنّ الحال يدلّ على الرّغبة في إنهاء الحديث وعدم تطويل فيه.

ولم يقتصر الحذف على حرف النّداء بل هناك حروف أخرى مثل:حرف حذف حرف الجرّ قوله تعالى :{ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ } (القرآن الكريم الفاتحة:6)

التّقدير هنا إلى الصّراط المستقيم فحذف إلى بدليل قوله تعالى : {كَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} (القرآن الكريم الشّورى 52) فالشّاهد هنا هو حرف الجرّ (إلى) إذ إنّ المقصود بآية اهدنا ثبتنا، وقيل أرشدنا وأرنا طريق هدايتك الموصولة إلى انسك وقربك وفقنا لطاعتك وعبادتك والفعل قد يتعدّى بنفسه كما في هذه الآيّة وقد يتعدّى ب (إلى) كما في قوله تعالى في سورة الصّافات {فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ} (القرآن الكريم الصّافات 23)هم إلى صلاة الجحيم وقد يتعدى اللام كما في قوله تعالى في سورة الأعراف {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا

اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ} (القرآن الكريم/ الأعراف 43)أي (الصّراط المستقيم) في لغة العرب هو الطريق الواضحة الذي لا فيه ثم أن العلم تستر الصّراط في كلّ قول وعمل ووصف استقامة أو أعوجاج واختلفت عبارات المفسرين من السّلف والخلف في تفسيره هنا وإن كان يرجع حصلها إلى شيء واحد وهو امتثال الأمر الله فيما أمر والأخذ بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم في عمل بعمله وكتاب الله وقيل إنّه الإسلام وقال ابن عباس رضي الله عنهما :هو دين الله الذي لا أعوج فيه (الدّرة،، 2009، الصفحات 1، 24-25.) وقد يلاحظ مع حذف حرف الجرّ معنى لا يكون ما ذكره فالهداية إلى طريق الخير لا تستلزم سلوكه بخلاف هداية طريق الشّرّ فكان الدّاعي بقوله: اهدنا الصّراط المستقيم أنّه ما يدعو إلى أن يرشده إلى طريق الخير ويغنيه ويعينه ويوفقه في ارتياده له.

{وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ} (الأعراف 155)

الشّاهد في هذا النّصّ القرآنيّ حذف حرف الجرّ، والتّقدير من قومه وحذف إيجار ما فيه من الاختصار إلا أنّه يوحي بأنّ من اختارهم موسى عليه السّلام يمثلون قومهم عظمة التّمثيل فإنّ قومه جميعا شهود (بلعباس، 2021، صفحة 282)فالسّياق القرأنيّ في إطار روايّة قصّة من قصص النّبي موسى (عليه السّلام) لذلك تطلب الاختصار، يقول السّعديّ: فلما تاب بني إسرائيل وتراجعوا إلى رشدهم اختار موسى منهم سبعين رجلّا من خيارهم ليتعذروا لقومهم عن ربهم فلمّا حضروا قالوا: ارنا الله جهرة وتجرأنا على الله جرأة كبيرة و أساءوا الأدب معه فاخذتهم الرّجفة فصعقوا وأهلكوا ولما حصل بهم ذلك قال موسى وهو لم يزل يتضرع إلى الله ويبتهل ويقول: ربي لو شئت اهلكتهم من قبل أن يحضروا ويكونوا في حال يعتذرون فيها لقومهم فصاروا هم الظّالمين (منصور، 2021، الصفحات 1، 790-791.).

3-الاستبدال وسيلة أخرى من الوسائل البارزة الّتي تسهم في ترابط أجزاء والاستبدال عملية تتمّ داخل النّصّ أنّه تعويض عنصر بعنصر آخر (النّجار، 2018) (النّجار، 2018، صفحة 83.) وقد اختلف العلماء في استبدال بعض الحروف ببعض فذهب فريق إلى القول بالاستبدال كما فعل الكوفيين والنّحاة المتاخرون في زمننا وذهب فريق آخر إلى عدم جوازه ومثلهم الجمهور البصريّ (زكرياء، 2019، الصفحات 49- 50 .)ومنه قوله تعالى { وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ} (البقرة: 14.)على هذا التاويل لا يصلح في الموضوع إلى غيرها للتغير الكلام بدون غيره بدخول غيرها عليها من الحروف مكانها وهذا القول عندي أو لا بالص لأن كل حرفا من المعاني وجها أولى به فلا يصلح التحويل ذلك عنه إلى غيره بحجة التسليم لها جاءت إلى بمعنى معه ومثلها مثل الآية مثل قوله تعالى: { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ۖ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ } (آل عمران، 52.) إلى الله فقد جاءت أيضا إلى مع أي من أنصاري مع الله، وقوله تعالى: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ } (البقرة: 14.)أي إذا لقوا الذي

الكفار قال المؤمنون آمنا بالله ورسوله واليوم الآخر وإذا رجعوا وخلوا مع رؤساء كفر والنفاق الذين مثل الشيطان في الفساد والمكروة والخداع يقولون الكفر أن مستهزون بهؤلاء الذين اتبعوا محمدا وصدقوا (منصور، 2021، الصفحات 54-56.)

الشّاهد فيه استبدال حرف الجرّ إلى بمعنى مع وقال العلماء: أنّهم استبدلوا الحرف (مع) ب (إلى) لأنّهم أرادوا تضمين معنى (رجعوا) ولذلك عُديّ بإلى ليكون المعنى :رجعوا خالين بهم والمراد الشياطين وكبراؤهم وسميّ كبراؤهم الشياطين لظهور تمردهم وقد قيل :إنّ الشيطان كلّ مارد: أي كل عاتٍ من الجنّ والإنس (العثيمين، 2011، صفحة 3، 26.)

4- العطف

وسيلة شكليّة أخرى من وسائل التّرابط النّحويّ في القرآن الكريم وأشار سيبويه إلى أهمية العطف في ربط أجزاء النّصّ بعضها ببعض (هارون أ.، 1975، صفحة 4، 187.)هذا ويعدّ العطف من الرّوابط الّتي تدلّ على تقوية العلاقات بين الجمل المؤلف للنصّأو لجزء منه وأدوات الرّبط هي مجموعة من المكونات الّتي تربط بين الجمل في مستوى النّصّ وتفيد أنواعًا من الرّبط

(فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾) (الرّوم: 17.)

الشّاهد هنا الواو في حين تصبحون معطوفة على حين تمسون والأرض معطوفة على السّماوات وحين تظهرون معطوفة على الأوّل.

وقوله تعالى { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }

يخرجكم معطوفة على خلقكم وليست معطوفة على علقة أو تراب أو نطفة ولا يمكن أن تكون معطوفة عليها.

{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

معيار الانسجام

الانسجام هو تضافر الّذي يتحقّق من خلال التّماسك الشّكليّ والمعنويّ للكلام

فمن فمن المعلوم أنّ الّذي يتطلّب به المستوى الدّلاليّ في التّراكيب أكثر من تماسك مترابط شكل الألفاظ غلا بلا بد أن يتبع ذلك ترابط مفاهيم يكشف العلاقات المعاني والدّلالات لأنّ جميع الألفاظ المكوّنة للّغة إنّما هي عبارات وأسماء سطحيّة للدّلالة على مفاهيم وعلاقات تحتيّة (خريشة، 2016، صفحة 156.) ويشتمل مصطلح الانسجام على مجموعة من الأسس منها العلاقات وأنواعها السّببيّة والعامّة والخاصّة والتّضاد وغيرها، وللكشف عن الانسجام

يظلّ النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم ذاكرته منتبهة وهو يبذل مجهودا ذهنيا من أجل حفظ ما يتنزّل عليه إلى أن أنزل الله قوله تعالى(لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه القيامة) المصدر الإلهيّ للقرآن الكريم يظهر ذلك جليًّا في موقع عتاب الله النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم في قوله تعالى: {عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ } (سورة عبس: 1-4.)

الشّاهد فيه ورود أداة الجزم (إن) الّتي ساهمت في تحقيق الانسجام بين ما سابق لما هو لاحق إذ عُوتب النّبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بهذا المقدار من العتاب لكن على كلّ حال تقتضي الغيبة الّتي شأنها أخف بالنّسبة إلى المعاتب ثمّ رجع إلى الخطاب إلّا أنّه بعتاب أخف من الأوّل ولذلك ختمت الآيّة{ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ } (عبس 11)

{ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ۖ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا} (لأحزاب: 37.)

الشّاهد فيه ورود أداة الشّرط (إذ) وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ إذ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ .

المبحث الثّانيّ: معايير تتعلّق بمنتج النّصّ

1- معيار القصديّة

2- معيار المقبوليّة

القصديّة

القصديّة: تعني رغبة مؤلف النّصّ أن يقدّم نصّا متماسكا محدثا محبوكًا وفي معنى أوسع تشير القصص إلى جميع الطّرق التي يتّخذها المؤلف لا الاستغلال نصّه من أجل تحقيق مقاصده (الزّهيّ، 1999، صفحة 47) وتعدّ قصديّة أحد المقامات الأساسيّة للنّصّ لأنّ لكلّ منتج نصّ أو خطاب غاية أو هدف يسعى لتحقيقه فلا يتكلم المتكلّم مع غيره إلا إذا كان لكلامه قصد (مرتاض، 2010، صفحة 96) فكلّ فعل كلاميّ يفترض وجود نية للتّوصيل والإبلاغ وهذا يسهم في تحقيق دلالة الخطاب، وقد عرف (دي بو كراند) القصد على المستوى النّصّيّ فقال: يتضّمن موقف منشيء النّصّ كونه صورة ما من صور اللّغة قصد بها أن تكون نصّا يتمتع بالسّبك و الإلتحام وأن مثل هذا النّصّ وسيلة من وسائل متتابعة خطة معينة الوصول إلى غايّة بعينها (حسان، 2005، صفحة 103)والقصد بمثابة العمود الفقري للنّصّ كما أنّ مبدع النّصّ يستخدم كلّ الآليات والوسائل الّتي تخدم وتحقق أقصده والغاية الّتي من أجلها انتج نصّ فكلّ المعايير النّصّيّة تعد آليات تحققّ قصد المنتج فالقصد يحرك منتج النّصّ لاختيار ألفاظ معينة إنتقاء الّتي تناسب ذلك القصد وتنظيمها

بصورة تكشفه بها وتوضّح الغايّة من النّصّ لأنّ المقاصد تنبني على أساس النّصّ اللّغويّ ثمّ على معرفة السّياق الّذي فيه النّصّ ويوظفها المتلقي في فهم مقاصد المنتج والتّأثير الّذي يريد أن يتركه فيه، فيمكن القول: إنّ إنتاج نصّ ما واستمراره مرهون بقصد المنتج ويفهم المتلقي هذا القصد فيترتب على قصد إنتاج النّصّ، وعلى ذلك فإنّ المتكلم لابدّ أن يراعى قصده المعرفة المشتركة بينه وبين المتلقى من أجل أن يبني نصّه على وفق ذلك؛ لأنّ النّصّ لا يكتفي أن يكون نصًّا حاويًّا على قصد المتكلّم وإنّما ليفهم المتلقى قصده ليؤدي النّصّ غرضه التّواصليّ وتتحققّ القصديّة في النّصّ بكون ثلاثة شروط هي:

1- وجود المنتج أو المبدع الّذي يعدّ نصًّا متماسكًا له غاية محددّة ومقاعد معيّنة ورسالة توجهها .

2- وجود المتلقي الّذي يجيد فهم شفرات النّصّ للوصول إلى الأهداف الخفيّة

أنواع المقاصد

أولا القصد الصريح: وهو ما يرتبط بمني الكلمات والجمل المباشرة (عليويّ، 1437)قال تعالى { فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } (الواقعة 96.) أجد في هذه الآيّة قصدًا صريحًا يؤتى فهمه من المعنى الأصليّ المقدور المدلول عليه بصيغة النّصّ أي فنزه الله عزّ وجلّ بذكر اسمه العظيم تنزيهًا له عن الرّضا عليه بالتّقوّل عليه وشكرا على ما أوحى (شلبيّ، صفحة 5، 118.) فيتطابق المعنى الحرفيّ لغة مع قصد النّصّ القرآنيّ الّذي تجسّد بأسلوب مباشر وصريح للدّلالة على القصد الواضح والمباشر (فضيلة، صفحة 292) .

وهو ما يرتبط بالمغزى من استعمال هذا الفعل فالمقاصد في هذا النّوع لا تخلو من الغموض ممّا يتطلّب من تقصد تخمين تلك المقاصد (شبل، صفحة 30)، خير ما يسهم في تبيان هذا النّوع من المقاصد هو أسلوب الاستفهام الّذي يعني السؤال عن أمر معين هو طلب خبر ما ليس عندك أو طلب الفهم وهذا هو الحديث الأصل وقد يستعمل الاستفهام على سبيل المجاز لا الحقيقة لمعنى يقصده السّائل، لذلك فقد حظي باهتمام بالغ من منظريّ المناهج القائمة على الأسس القصديّة التّواصليّة التّفاعليّة إذ إنّ بعض النّصوص تنبيء بواسطة شكلها الماديّ بأنّها استفهاميّة في حين أنّ مفهومها الذّهنيّ المستنبط والمستدل عليه من تضافر العناصر المعياريّة يدلّ على أغراض تأويليّة يتمظر لنا بوساطتها ثراء هذا المنطوق اللّغويّ بدلالات متعددة مثل قوله تعالى في هذه الآيّة { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ } (يونس 99)أي لا تكره النّاس (حمد، 2015، صفحة 8) والآية الثّانيّة { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ } (الأعراف 172)أفادت التّقرير (الصّاويّ، 2002، صفحة 78) مثلا لست بربكم أي أنا ربكم، والآيّة الثّالثة جاءت في سياق التّوبيخ مثل قوله تعالى{ أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الخالقين} (الصافات: 125) أي أتعبدون من دون الله صنمًا وتتركون عبادة أحسن الخالقين فالمراد هنا التّوبيخ على دعوتهم غير الله .

المقبوليّة

المقبوليّة:هي رغبة نشطة للمشاركة في الخطاب وهذا لا لتعريف أن يعتمد على التّفاعل بين مقاصد المنتجين ورغبة المتلقي في معرفة وصياغة مفاهيم مشتركة (فرج د.، 2007، صفحة 52) أو هي موقف مستقبل

النّصّ إزاء كون صورة ما من أشكال اللّغة ينبغي أن تكون مقبولة من حيث هي نصّ مؤثر فيه عناصر السّبك والحبك فمثلا شركة ما تقدّم تحذيرًا لعملائها والّذي يقول: (استدعونا قبل مباشرة الحفر فقد تعجزون عن ذلك فيما بعد) فهذا المثال أكثر فعالية عند المتلقى إذ يستنتج منه ما يترتّب على القيام بالحفر من أضرار الجسيمة دون الرجوع إلى الشّركة لأنّ إقناع المستقبلين للنّصّ سيكون أكثر قوة عند قيامهم بتزويد محتواه بأنفسهم (شبل، صفحة 9)

{قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا} (الإسراء 88.)

الشّاهد ورود (إن)الشّرطيّة الدّالة على الحاضر والمستقبل (إبراهيم، صفحة العدد 17، 8) ،في جملة الشّرط الّتي الّتي تدلّ على وقوع الشّيء لوقوع غيره (صلبيا، 1982، صفحة 1، 679.)تحدي القرآن الجنّ والإنس في كلّ مكان وفي كلّ زمان وكلّ ما تقدّم الزّمن تجددّت وجوه الإعجاز فيه نوريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتّى يتبين لهم الحقّ.

المبحث الثّالث: معايير تتعلق بظروف إنتاج النّصّ وتلقيه

1- معيار الإعلاميّة

2- معيار المقاميّة

الإعلاميّة

الإعلاميّة: عرّفها دي بو كراند بقوله: العوامل المؤثرة بالنّسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النّصّيّة أو الوقائع في عالم نصّيّ في مقابل البدائل الممكنة (حسان، 2005، صفحة 105)كما بينها وعّرفت أيضّا: (مدى التّوقع الّذي تحظى به وقائع النّصّ المعروض في مقابل عدم التّوقع أو (عفيفيّ، 2001، صفحة 86)المعلوم في مقابل المجهول) (محمّد.، 2007، الصفحات 33-34)

وقد نبّه (دي بو غراند)على أنّ النّظر إلى هذا المصطلح أي (الإعلاميّة) يكون من حيث يدلّ بالأحرى على ناحية الجدّة أو التّنوع الّذي توصف به المعلومات في بعض المواقف (حسان، 2005، صفحة 249) وقد أوضح آلية تطبيق هذا المصطلح ذكر أنّها عنصر ما تكمن في نسبة احتمال ورودها في موقع معين أي (إمكانه وتوقعه) بالمقارنة بينه وبين العناصر الأخرى من وجهة النّظر الاختياريّة، وكلّما بعد احتمال الورود ارتفع مستوى الكفاءة الإعلاميّة (حسان، 2005، صفحة 249) أمّا تطبيق الإعلامية في العادة تطبق على المحتوى (محمّد.، 2007، صفحة 184)

وقد ورد أنّ هنالك مصطلحات مرادفة قال بها العرب منها: الإخباريّة والمعلوماتيّة (عفيفيّ، 2001، صفحة 1)، إلى أنّ الإعلامية تحدّد موضوعاتها في المدى الّذي تكون فيه العناصر أو المعلومات داخل النّصّ معتادة في معناها وفي أسلوب التّعبير عنها وطريقة عرضها، فهي عندئذ تمثّل كفاءة إعلاميّة منخفضة الدّرجة أو تكون غير معتادة فمثل كفاءة إعلاميّة عاليّة الدّرجة (فرج ح.، 2007، الصفحات 66-68.)وهذا

يدلّ على أنّه كلّما كان هناك ابتعاد عن التّوقع وكّثر المعتاد والمألوف زادت الكفاءة الإعلاميّة في النّصّ (شبل، صفحة 68) هذا يعني إنّ الإعلامية ترتبط بإنتاج النّصّ واستقباله لدى المتلقّي ومدى توقّعه لعناصره (عفيفيّ، 2001، صفحة 85).

وقد ذكر (دي بوكراند) آليات إعلامية تعمل على إيجاد عناصر غير متوقّعة ممّا تزيد من إعلاميّة النّصّ، ومنها الانقطاعات والفجوات التّناقضات، وقد جاء أحد الباحثين بعد ذلك ووضح آليات رفع الإعلاميّة بشكل مفصل وإضاف بعض الآليات على ما قال به دي بو كراند هي التّقديم التّأخير والفجوات النّصّيّة الحذف والاستعارة والكنايّة وأسلوب الحكيم المشترك اللّفظيّ وغيرها (الرّحمن، 2007، الصفحات ، 61-79.) وكان الحروف ومن هذا ومن حروف المعاني الّتي حددها هذا المعيار مثلا الأداة هل في قوله تعالى: {هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا } (الإنسان، 1.)

الشّاهد فيه ورود حرف الاستفهام (هل) بمعنى قد أ فمعنى أنّه قد أتى على الإنسان حين من الدّهر وقد كان شيئا إلا أنّه كان ترابا وطينا إلى أن نفخ فيه الرّوح فلم يكن قبل نفخ الرّوح فيه شيئا مذكرا ويجوز أن يكون به جميع النّاس وقد يكون المعنى أنّهم كانوا نطفًا ثم مضغة إلى أن صار مذكورا أي أن (هل أتى) بمعنى (قد أتى) أي ألم يجعل الإنسان حين من الدّهر (الشّبليّ، 1988، صفحة 5، 257.)

المقاميّة

المقاميّة:وهي التي تتعلق بمناسبة النّصّ للموقف (الفقيّ.، 2018، صفحة 34.) يمثّل المقام أحد أحد المقومات الفاعلة في اتساق النّصّ وخاصّة من النّاحيّة الدّلاليّة فالنّصّ تتمظهر دلالته بوساطة العناصر المقاليّة المتعلّقة بالمتكلّم الباث والمخاطب المستقبل والمقاميّة المتمثّلة بالعناصر المكانيّة والزّمانيّة المحيطة به، وعليه فإنّ نصّ الخطاب لا تكتمل ولا تستقيم إلا إذا رأيت الظّروف الّتي سيظهر فيها؛ لذا فإن أي نصّ يبتعد عن الأعراف الاجتماعية المتعارف عليها لن يلاقي قبولا حسنا ويرى (دي بو كراند) أنّه ينبغي للنّصّ أن يتّصل بموقف تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والمعارف وهذه البنيّة الشّاسعة تسمى سياقة الموقف ولما كانت ملائمة النّصّ للسّياق الّذي يرد فيه تمثل أحد المقامات النّصيّة فإنّ من علماء النّصّ من يدعو إلى ضرورة أن يتجاوز التحليل البنيّة الدّاخليّة للنّصّ ليشمل بنية السّياق والعلاقات القائم بين البنيتين (حسان، 2005، صفحة 104) ويقول محمد خطاب معلّقًا على ذلك :إنّ إضافة هذا المستوى سيتمكن من إعادة بناء جزء من المقتضيات التي تجعل الأقوال مقبولة تداوليًا وتعبير آخر مناسباته بالنّظر إلى سياق التّواصل الّذي تنجز فيه وهذا افتراض أوّل يتعلّق بتوسيع مجال الوصف بإضافة مستوى ثالث وهو مستوى المستوى التّداوليّ (خطابيّ، 1991، صفحة 78) وعلى هذا الأساس فإنّ محلل النّصّ أو الخطاب لابدّ أن يأخذ بعين الاعتبار الأبعاد السّياقيّة للخطاب، وأن بعض الأشكال اللغوية لا يمكن فهم ما تحلّ عليه دون الرّجوع إلى سياقة تلفظها,منها ما جاء في قوله تعالى { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ } (الشّعراء: 195-192.)الشّاهد فيه ورود حرف الجرّ الباء هذه الآيّة لمناسبته مع السّياق فقد وردت بعد أن كان الحديث عن ذكر قصص الأنبياء مع أمّمهم وكيف دعوهم وما

ردّوا عليهم وكيف أهلك الله أعدائهم وصارت لهم العاقبة وذكر هذا الرّسول الكريم والنّبي المصطفى العظيم وما جاء به الكتاب الّذي فيه هداية لأولي الألباب وهو أفضل الألسنة الواضحة نزل بلغة من بُعث إليهم وباشر دعوتهم أصلا (منصور، 2021، صفحة 2،798.)وهكذا نرى أنّ حروف المعاني قد كانت تستعمل لإثراء الألفاظ بدلالات معرفيّة ما كانت لتدرك بغيرها حتّى أضحت مراكز التّحكم في النّصوص وأساسًا من الأسس المعرفيّة فيها.

الخاتمة

*يعتمد المتكلّم أو الباث أو المستقبل في عرضه لموضوعه وتبيان مراده على الآليات المعروفة بالمعايير النّصّيّة حيث ينفرد ببناء معرفة نظريّة سالكًا في هذا البناء طرقها مخصوصة المستلزِمة لتوصيل أفكاره وبالتّالي إقناع الشّريحة المستهدفة.

*تعدّ المعايير النّصّيّة عناصر تفسيريّة لمجريات النّصّ ومآلاته، إذ أنّ اللّغة وعاء للأفكار وهذه الأفكار وليدة المواقف ذات المستويات العقليّة والعاطفيّة بما فيها من أحاسيس ورغبات والنّظر إلى النّصّ وفق هذه العناصر يساهم في تبيان دلالة هذه الأفكار والأفعال الكلاميّة فيها.

*كلّ واحدة من معايير التّرابط النّصّيّ ساهمت في إبلاغ المقاصد المفردة والمتعددّة لحروف المعانيّ الّتي يصعب إيصالها بلغة مباشرة؛ إذ استطاعت بعناصرها أن توفر آليات لسانيّة تعفي الباث أو المرسل أو المتكلّم من الإبلاغ المباشر.

*استطاعت المعايير النّصّيّة بترابطها مع حروف المعاني أن تخلق فرصًا كثيرة لتشعب المعاني فقد كان لمعطيات المعايير النّصّيّة حضورًا ملحوظًا في تبيان دلالات الأدوات إذ تظافرت اللّغويّة الموجودة في داخل النّصّ مع المعطيات الخارجيّة للإسهام في تشكّل دلالة هذه الألفاظ في سياقاتها التّواصليّة.

*النّصّ بوصفه وسيلة للاتّصال يجب أن تقوم دراسته لغويًا من خلال العلاقات والرّوابط وما يتحصّل منها من دلالات جزئيّة وكليّة،

*تناول حروف المعاني في ضوء المعايير النّصّيّة بمسالكها التّرابطيّة والحبكيّة والاتساقيّة والمقاميّة وغيرها يساهم في عمل فحص تنظيميّ لها؛ إذ يجري من خلالها إعادة تقييم لها تراكيبها استنادًا إلى مراعاة نماذج الإنتاج الّتي تشكّلت من خلال مقاماتها وسياقاتها التّأويليّة

المصادر

1. ، أحمد عفيفيّ. (2001). *نحو النّصّ اتجاه جديد في النّحو العربيّ*. القاهرة: مكتبة زهراء الشّرق.

2. ابن فارس. (1979). *مقاييس اللّغة*. بيروت– لبنان: دار الفكر.
3. ابن منظور. (1441). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.
4. ابن هشام الأنصاريّ، تحقيق مازن مبارك_ محمذذ علي حمد. (2015). *مغني اللبيب*. دمشق: دار الفكر.
5. أبو بشر عمرو بن بن عثمان بن قمبر تحقيق عبد السلام محمّد هارون. (1975). *الكتاب*. بيروت: عالم الكتب .
6. أبي إسحاق الزّجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلبيّ. (بلا تاريخ). *معانيّ القرآن وإعرابه*.
7. أبي منصور الأزهريّ، تحقيق عبد السّلام هارون. (1967). *تهذيب اللّغة*. دار الحضارة للنّشر والتّوزيع.
8. أحمد محمّد عبد الراضي. (بلا تاريخ). *نحو النّصّ بين بين الاصالةوالحداثة*.
9. إدريس مقبول،. (2007). *ينظر: الأسس الابستمولوجيّة والتّداوليّة للنظر النّحويّ عند سيبوية*. عمان: عالم الكتب الحديث.
10. أسامة إبراهيم. (بلا تاريخ). *ينظر: المظهر التّداوليّ الأسلوب الشّرط في النّحو العربيّ*. مجلة كليّة اللّغات جامع طرابلس.
11. أشواق إسماعيل النّجار. (2018). *ينظر: فضاء الدّرس اللّغويّ مقاربات نصيّة تداوليّة*. الأردن : عالم الكتب الحديث.
12. *آل عمران، 52*. (بلا تاريخ).
13. الأزهر الزناد،. (بلا تاريخ). *سيج النّصّ*.
14. *الإسراء 88*. (بلا تاريخ).
15. *الأعراف 155*. (بلا تاريخ).
16. *الأعراف 172*. (بلا تاريخ).
17. *الإنسان، 1*. (بلا تاريخ).
18. *البقرة: 14*. (بلا تاريخ).
19. *البقرة: 14*. (بلا تاريخ).
20. الدّكتورة إلهام أبو غزالة وعلي خليل محمّد. (2007). *مدخل إلى علم لغة النّصّ تطبيقات لنظرة روبرت دي بوجراند ولفجانج دريسلر*. الهيّئة المصريّة العامّة للكتاب.
21. *الرّوم: 17*. (بلا تاريخ).
22. الزّجاج، تحقيق عبد الجليل عبده الشّبليّ. (1988). *معاني القرآن واعرابه*. عالم الكتب.
23. الزّجاجيّ تحقيق علي توفيق الحمد. (1984). *الجمل في النّحو*. الأردن: مؤسسة رسالة، دار اللأمل.
24. الزّمخشريّ تحقيق محمّد باسل عيون السّود. (1998). *أساس البلاغة*. بيروت– لبنان: دار الكتب العلميّة.

25. السّعديّ، تهذيب وتنسيق إسلام بن منصور. (2021). *ينظر: تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المنان*. دار الحضارة للنّشر والتّوزيع.
26. *الشّعراء: 195-192*. (بلا تاريخ).
27. *الصافات: 125*. (بلا تاريخ).
28. *القرآن الكريم الشّورى 52*. (بلا تاريخ).
29. *القرآن الكريم الصّافات 23*. (بلا تاريخ).
30. *القرآن الكريم الفاتحة:6*. (بلا تاريخ).
31. *القرآن الكريم سورة النّساء:19*. (بلا تاريخ).
32. *القرآن الكريم يوسف :21*. (بلا تاريخ).
33. *القرآن الكريم يوسف: 23*. (بلا تاريخ).
34. *القرآن الكريم يوسف: 29*. (بلا تاريخ).
35. *القرآن الكريم/ الأعراف 43*. (بلا تاريخ).
36. المعمع العلميّ، إبراهيم مصطفى وأخرون المصريّ. (1998). *المعجم الوسيط*. اسطنبول: دار الدّعوى.
37. *الواقعة 96*. (بلا تاريخ).
38. جميل صلبيا. (1982). *المعجم الفلسفيّ*. بيروت- لبنان: دار الكتب اللّبنانيّ.
39. جوليا كريستيفا، ترجمة فريد الزّهيّ. (1999). *علم النّصّ*. المغرب: دار توبقال.
40. حرز الله بدرا، جامعة الجيلي لابس سيدي بلعباس. (2021). *بلاغة الإيجاز في القرآن الكريم السّور المكيّة أنموذجا،أطروحة*. جامعة الجيليّ لابن سيدي عباس.
41. حسام أحمد تقديم سليمان العطار فرج. (2007). *ظريّة علم النّصّ رؤيّة منهجيّة في بناء النّصّ النّثريّ*. مكتبة الآداب.
42. خولة بوراس. (2016). *ينظر المعايير النّصيّة والتّطبيقات ها في قصيدة الذّبيح الصّاعد، رسالة*. جامعة محمّد بوضياف0.
43. دكتور أحمد حسام أحمد فرج. (2007). *نظريّة النّصّ*. القاهرة: مكتبة الآداب.
44. دي بو جراند ترجمة تمّام حسان. (2005). *النّصّ والخطاب والإجراء*. القاهرة- مصر: عالم الكتب.
45. زينب علي رضا. (2022). *اينظر: القصدية في جزء تبارك دراسة نصية ، رسالة*. العراق: كلية التربية للبنات، الجامعة العراقية .
46. سلمان زكرياء. (2019). *معاني حروف الجر وأثرها في التفسير دراسة نحويّة دلآلية*. الأردن: عالم الكتب الجديد.
47. *سورة عبس: 1-4*. (بلا تاريخ).
48. صبحي إبراهيم الفقيّ. (2018). *علم اللّغة النّصّيّ*. دار قباء.

49. عبد الله مرتاض. (2010). *مدخل إلى دراسة النّصّ مجاله وتطبيقاته*. الجزائر: دار هومة .
50. *عبس 11*. (بلا تاريخ).
51. عزة شبل. (بلا تاريخ). *ينظر: علم لغة النّصّ النّظريّة والتّطبيق*. القاهرة: مكتبة الآداب.
52. فاطمة حمياني،. (بلا تاريخ). *حروف المعاني بين المناطقة والنّحاة: من القرن الثّالث إلى القرن التّاسع للهجرة*. الرباط: كليّة الأداي والعلوم الإنسانيّة.
53. فوزيّة عبد الله خريشا. (بلا تاريخ). *المعايير النّصيّة في كتاب الخصائص لابن جني*.
54. فوزيّة عبد الله خريشة. (2016). *ينظر: المعايير النّصّيّة في كتاب الخصائص*. مصر: مركز اللّغات الأجنبيّة للتّرجمة .
55. *لأحزاب: 37*. (بلا تاريخ).
56. محمّد الشّاوش. (2001). *أصول تحليل الخطاب في النّظريّة النّحويّة العربيّة*. تونس: المؤسسة العربيّة للتّوزيع.
57. محمّد الصّافيّ. (بلا تاريخ). *الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه*.
58. محمد بن صالح العثيمين. (2011). *تفسير القرآن الكريم*. الرّياض: دار الثريا للنشر.
59. محمّد خطابيّ. (1991). *لسانيات النّصّ، مدخل إلى انسجام النّصّ*. لبنان: المركز الثّقافيّ.
60. محمّد عبد الرّحمن. (2007). *ينظر: الإعلاميّة أبعادها وأثرها في تلقي النّصّ دراسة نظريّة تحليليّة ،اطروحة دكتوراه*. ماليزيا: كليّة معارف الوحي للعلوم الإنسانيّة، الجامعة الإسلاميّة العالميّة.
61. محمّد علي طه الدّرة،. (2009). *تفسير القرآن الكريم وإعراب به وبيانه*. دمشق: دار ابن كثير.
62. محمّد عمار. (1998). *النّصّ الإسلاميّ بين الاجتهاد والجمود والتاريخيّة*. بيروت_ لبنان: دار الفكر المعاصر.
63. مصطفى الصّاويّ. (2002). *ينظر: البلاغة العربيّة، تأصيل وتجديد*. الأسكندريّة: دار المعارف.
64. يسرا نوفل. (2014). *المعايير النّصيّة في الصّور القرآنيّة*. دار النّابغة للنّشر والتّوزيع .
65. يوسف عبد الله عليويّ. (1437). *ينظر: القصد في الدّرس البلاغيّ للنّصّ القرآنيّ، 122*. كليّة اللّغات جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة.
66. يوسف فضيلة. (بلا تاريخ). *مفهوم المقاصد وعلاقتها بالخطاب القرآنيّ تداول الخطاب الثوريّ*. البويرة: المركز الجامعيّ.
67. *يونس 99*. (بلا تاريخ).
68. يونس يحيى عبد الله العزيّ. (2018). *ينظر: المعايير النّصيّة في شعر الصّعاليك الأمويّين دراسة وتطبيق*. مصر: دار الكتب المصريّة.

References

1. Afifi, A. (2001). Toward the text: A new approach in Arabic grammar. Cairo: Zahra Al-Sharq Library.
2. Ibn Faris. (1979). Maqayis al-Lughah [The standards of language]. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.
3. Ibn Manzur. (1441 A.H.). Lisan al-'Arab [The tongue of the Arabs]. Beirut: Dar Sadir.
4. Ibn Hisham al-Ansari (Ed. Mazin Mubarak & Muhammad Ali Hamd). (2015). Mughni al-Labib. Damascus: Dar al-Fikr.
5. Abu Bishr 'Amr ibn 'Uthman ibn Qambar (Ed. 'Abd al-Salam Muhammad Harun). (1975). Al-Kitab. Beirut: 'Alam al-Kutub.
6. Abi Ishaq al-Zajjaj (Ed. 'Abd al-Jalil 'Abdu Shalabi). (n.d.). Ma'ani al-Qur'an wa I'rabuhu [Meanings and syntax of the Qur'an].
7. Abi Mansur al-Azhari (Ed. 'Abd al-Salam Harun). (1967). Tahdhib al-Lughah [The refinement of language]. Dar al-Hadarah for Publishing and Distribution.
8. Ahmad Muhammad 'Abd al-Radi. (n.d.). Text grammar between authenticity and modernity.
9. Maqbul, I. (2007). Epistemological and pragmatic foundations of grammatical theory in Sibawayh. Amman: Modern Books World.
10. Ibrahim, U. (n.d.). The pragmatic aspect of the conditional style in Arabic grammar. Journal of the College of Languages, University of Tripoli.
11. Al-Najjar, A. I. (2018). The space of linguistic study: Textual-pragmatic approaches. Jordan: Modern Books World.
12. Abu Ghazala, I., & Muhammad, A. K. (2007). Introduction to text linguistics: Applications of the perspective of Robert de Beaugrande and Wolfgang Dressler. Egyptian General Book Organization.
13. Al-Zamakhshari (Ed. Muhammad Basil 'Ayyun al-Sud). (1998). Asas al-Balaghah [The foundation of eloquence]. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
14. Al-Sa'di (Ed. & Arr. Islam ibn Mansur). (2021). Tayseer al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan. Dar al-Hadarah for Publishing and Distribution.
15. De Beaugrande (Trans. Tammam Hassan). (2005). Text, discourse, and process. Cairo, Egypt: 'Alam al-Kutub.
16. Kristeva, J. (Trans. Farid al-Zahi). (1999). The science of the text. Morocco: Dar Toubkal.
17. Faraj, A. H. (2007). The theory of the text. Cairo: Library of Literature.
18. Noufal, Y. (2014). Textual standards in Qur'anic imagery. Dar al-Nabighah for Publishing and Distribution.

إسهامات علماء الأندلس في خطة الكتابة خلال القرنين (7-8 هـ/ 13-14 م) بكتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت 764هـ/1362م)

إعداد

م.م. إلياس محمد ابراهيم
مكان العمل: المديرية العامة للتربية في محافظة نينوى
elias23bep43@student.unmosul.edu.iq

أ.م.د. عكاب يوسف جمعة
مكان العمل: جامعة الموصل/ كلية التربية الأساسية
okabyj_hist@unmosul.edu.iq

المستخلص

تعد وظيفة الكاتب من الوظائف المهمة التي ظهرت في العصور الإسلامية، وظهرت الحاجة الملحة اليها بعد توسع الدولة وزيادة جيوشها وعدد موظفيها فكانت خطة الكتابة لا غنى عنها، وقد برز العديد من العلماء الكتاب الأندلسيين وكانت إسهاماتهم في هذه الخطة في الأندلس وغيرها من بلدان العلم الاسلامي، وتم الاعتماد على هذه المعلومات من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت764هـ/1362م) ولسعة المعلومات التي ذكرها الصفدي تم تحديد البحث زمنياً بالقرنين(7-8 هـ/ 13-14 م)، لتسليط الضوء على اسهاماتهم في الكتابة في هذه المدة المهمة من التاريخ الإسلامي التي شهدت انحسار دولة الأندلس، وتم تقسيم البحث الى عدة محاور، إذ يبدأ بالمقدمة، وكان المحور الأول في التعريف بالكتابة وشروطها، والمحور الثاني عن اسهامات العلماء الكتاب في الأندلس والمحور الثالث عن اسهاماتهم في بلاد المغرب والمحور الرابع عن اسهاماتهم في بلاد الشام فضلاً عن الخاتمة.

Abstract

The position of writer is one of the important positions that appeared in the Islamic era, and the urgent need for it emerged after the expansion of the state and the increase in its armies and the number of its employees, so the writing plan was indispensable. Many Andalusian scholars and writers emerged and their contributions to this plan were in Andalusia and other countries of Islamic knowledge. This information was relied upon through the book Al-Wafi bil-Wafiyat by Al-Safadi (d. 764 AH / 1362 AD). Due to the vast information mentioned by Al-Safadi, the research was determined chronologically by the two centuries (7-8 AH / 13-14 AD), to shed light on their contributions to writing in this important period of Islamic history that witnessed the decline of the Andalusian state. The research was divided into several axes, as it begins with the introduction. The first axis was about defining writing and its conditions. The second axis was about the contributions of scholars and writers in Andalusia. The third axis was about their contributions in the Maghreb countries. The fourth axis was about their contributions in the Levant, in addition to the conclusion.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أفصح العرب لساناً وأوضحهم بياناً، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإن الكتابة تعد من أشرف الوظائف السلطانية وأعلاها رتبة في الدولة الإسلامية، إذ هي لسان الدولة الناطق وترجمان سياساتها، وظهرت الحاجة الملحة لهذه الخطة مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية وتشعب دواوينها وزيادة جيوشها، فلم يعد بوسع الولاة والوزراء الاستغناء عن كتّاب يمتلكون ناصية اللغة، وفنون البلاغة، ورجاحة العقل، ليكونوا أمناء على أسرار الدولة ومحررين لمراسيمها ومخاطباتها.

ويكتسب هذا البحث الموسوم بـ "إسهامات علماء الأندلس في خطة الكتابة خلال القرنين (7-8 هـ/ 13-14 م) بكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت 764هـ/1362م)" أهميته من خلال تسليط الضوء على حقبة زمنية حرجة ومهمة تمثلت في القرنين السابع والثامن الهجريين، ففي الوقت الذي كانت فيه شمس الدولة في الأندلس تؤذن بالمغيب، وتتقلص رقعتها الجغرافية، برزت كوكبة من العلماء والأدباء الأندلسيين الذين حملوا أقلامهم سلاحاً ومحبرتهم عدة، فأبدعوا في فنون الترسيل والإنشاء.

ولم تقتصر إسهامات هؤلاء الأعلام على الرقعة الأندلسية فحسب، بل حملوا خبراتهم وبلاغتهم معهم في رحلاتهم وهجراتهم إلى بلدان المشرق والمغرب الإسلامي، فتبوأوا مناصب الكتابة في الدواوين السلطانية، وتركوا بصمات واضحة في ديوان الإنشاء أينما حلوا.

وقد وقع اختيارنا على كتاب "الوافي بالوفيات" للمؤرخ والأديب صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ/1362م) ليكون المصدر الأساسي لاستقاء مادة هذا البحث؛ وذلك لسعة اطلاع الصفدي ودقته، ولكونه عاش في الفترة الزمنية نفسها تقريباً، فضلاً عن كونه هو ذاته كان من أرباب القلم والكتابة، مما يجعله خبيراً في تقييم أقرانه ومن سبقوه في هذه الصنعة.

وبالنسبة للدراسات الاكاديمية السابقة، لم أقف على دراسة تناولت الموضوع ضمن الاطار الزمني الذي عالجته مختصة بالعلماء الأندلسيين من خلال هذا الكتاب، إلا أن هناك بعض الدراسات التي تناولت هذا الكتاب، وما يحويه من موضوعات، من ضمنها:

1-اطروحة دكتوراه في اختصاص اللغة العربية آدابها في الجامعة الاردنية كلية الدراسات العليا للباحثة نجاة محمد سالم حداقة تحت عنوان (عناية صلاح الدين الصفدي بالتراث الاندلسي) إذ تناولت الجانب الأدبي المتمثل بالشعر الاندلسي وابرز الشعراء ودواوينهم وكذلك النثر والموشحات، ودور الصفدي في حفظ التراث، وكانت الدراسة شاملة لكل الاندلسيين في كل العصور غير مختصة بعصر معين.

2-اما في مجال التاريخ فهناك اطروحة دكتوراه في جامعة بغداد كلية التربية للباحثة آلاء نافع جاسم التكريتي، تحت عنوان (الصفدي ومنهجه التاريخي في كتابه الوافي بالوفيات)، تناولت فيها منهجه وموارده ومصادره في الكتاب، فجاءت دراسة عامة للكتاب دون تناول مضمون التراجم.

3-ومن الدراسات الحديثة رسالة ماجستير في جامعة واسط كلية التربية للعلوم الانسانية للباحثة مروة يوسف عطشان، تحت عنوان (الصفدي (ت764هـ/1362م) رؤيته للتاريخ ومنهجه النقدي في كتابه الوافي بالوفيات)، تناولت خلاة افكار الصفدي عن التاريخ ومعناه وكيفية كتابته وفوائده وشروط المؤرخ، فضلا عن العديد من البحوث الاكاديمية التي تناولت مواضيع معينه من خلال هذا الكتاب، وترتبط هذه الدراسات بهذه الدراسة فيما يخص حياة المؤلف وكتابه لذلك تم اختصارها في هذا البحث تجنباً للتكرار وجميع هذه الدراسات بعيدة زمانياً وموضوعياً عن عنوان بحثي، والجديد في دراستنا أنا سلطنا الضوء على مجموعة مهمة من علماء الأمة وهم علماء الأندلس، في حقبة تاريخية مفصلية في تاريخ الأندلس.

أما منهج الدراسة قد اعتمدنا فيها على منهج البحث التاريخي التحليلي القائم على استسقاء المعلومات من مصادرها الأصلية واستقرائها وتحليلها، فضلاً عن المنهج الوصفي.

واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وأربعة محاور وخاتمة ، جاءت تفاصيلها كالآتي:

جاء التمهيد لإعطاء نبذة مختصرة عن الصفدي وكتابه الوافي.

والمحور الأول: خُصص للتعريف بمفهوم الكتابة وشروطها والمؤهلات العلمية والأخلاقية الواجب توفرها في الكاتب.

المحور الثاني: تناول إسهامات العلماء والكتاب في الأندلس.

المحور الثالث: استعرض إسهاماتهم في بلاد المغرب وانتقال خبراتهم إليها.

المحور الرابع: ركّز على إسهاماتهم في بلاد الشام، فضلاً عن الخاتمة.

نرجو أن يكون هذا البحث إضافة نوعية للمكتبة التاريخية، كاشفاً عن جانب مضيء من الحضارة الأندلسية وتأثيرها الممتد عبر الزمان والمكان.

التمهيد: التعريف بالمؤلف وكتابه:

1-اسمه ونسبه:

هو ابو الصفاء صلاح الدين خَلِيل بن أيبك بن عبدالله **(السبكي، 2004م، صفحة 178)**الألبكي الفاري الصَّفَدِي **(ابن رافع، 1982م، صفحة 2/ 269)**الشافعي **(الذهبي م.، 1985م، صفحة 4/ 203)**، وعرف بالصفدي نسبة الى مسقط رأسه مدينة صفد(إحدى مدن فلسطين)، **(الحموي، د.ت، صفحة 3/ 412)** (رزق الله، 2007م، صفحة 23).

وهو من اصول غير عربية وإنما اصول مملوكية **(عبدالوهاب** و **عبدالرزاق، 2022م، صفحة 542)**، وعرف الصفدي بكنيته المشهورة لدى اصحاب التراجم "ابو الصفاء" رغم أنه لم يعرف له ولد بهذا الاسم، إلا انها وردت عن المترجمين لحياته **(السبكي، 2004م، صفحة 178)** **(ابن حجر العسقلاني، 1972م، صفحة 2/ 207)** **(عبدالغريب، 2000م، صفحة 27)**.

2-مولده:

ولد الصفدي في مدينة صفد سنة(696هـ/ 1296م) **(ابن رافع، 1982م، صفحة 2/ 270)** **(ابن خطيب الناصرية، 2018م، صفحة 3/ 959)**، وذكر بعض المؤرخين أن ولادته كانت سنة(697هـ/1297م) **(ابن القاضي شهبه، 1986م، صفحة 3/ 89)** **(ابن حجر العسقلاني، 1972م، صفحة 2/ 207)**، إلا أن التاريخ الاول هو الاصح إذ أشار الصفدي في مقدمة كتابه" اعيان العصر واعوان النصر" أن ولادته سنة(696هـ/1296م) بقوله : ((وابتدأت ذلك من سنة ست وتسعين وست مئة، وهي سنة مولدي، ونهلة موردي، وجذوة موقدي، وبدأة موعدي)) **(الصفدي، 1998م، صفحة 1/ 38)**.

3- **سيرته العلمية:**

توفرت للصفدي متطلبات النشأة العلمية إذ حفظ القرآن الكريم وهو صغير **(ابن تغري بردي، 1988م، صفحة 2/ 242)**، ويذكر الصفدي أن اباه وكان أحد المماليك من شدة حرصه عليه قد منعه من طلب العلم قبل أن يبلغ سنه العشرين سنة وبعدها أخذ على عاتقه مهمة طلب العلم، إذ ذكر العسقلاني(ت852هـ/1448م): ((أَن أَباه لم يمكنه من الإشتغال حتى استوفى عشرين سنة فطلب بنفسه)) **(ابن حجر العسقلاني، 1972م، صفحة 2/ 208)**، واصبح ماهراً في الرسم، ثم انتقل الى الأدب وتعلق به، وكتب الخط الجيد **(ابن القاضي شهبه، 1986م، صفحة 3/ 89)** **(ابن حجر العسقلاني، 1972م، صفحة 2/ 208)**، وقرأ كتب الحديث وكتب الطباق **(ابن القاضي شهبه، 1986م، صفحة 3/ 89)**، فضلاً عن علم الفقه والاصول **(ابن تغري بردي، 1988م، صفحة 5/ 242)**، واخذ يقول الشعر الحسن وكذلك النثر وظهرت براعة الصفدي في كتابة التراجم لمعاصريه ومن سبقوه وافرد لذلك عدة مؤلفات مثل "الوافي بالوفيات" "واعيان العصر واعوان النصر". **(ابن حجر العسقلاني، 1972م، صفحة 2/ 208)**.

4- **كتابه الوافي:**

يعد كتاب الوافي بالوفيات من اكثر كتب التراجم شهرة واوسعها انتشاراً وهو تاريخه الكبير وجاء بتسع وعشرين جزءاً قسمه وفق حروف المعجم الا انه ابتدأ بحرف الميم لتكون ترجمة النبي محمد (صلى الله عليه

وسلم) اول ما يبدأ به **(الصفدي، 2000م، صفحة 7/ 29)**، إذ كان للصفدي رأي في ترتيب المصنفات وذكر أن الترتيب يكون على السنين وهذا المنهج (اليق بالتاريخ) على حد تعبيره، والمنهج الثاني هو الترتيب على الحروف وهو (اليق بالتراجم) وهذا ما اتبعه في كتابه الوافي **(الصفدي، 1998م، صفحة 1/ 53)**.

ويعد كتاب الوافي بالوفيات مصدرا لمن جاء بعده من المؤلفين كالمقريزي (ت845هـ/1441م) الذي كان ينقل عن الصفدي مباشره **(المقريزي، 1997م، صفحة 4/ 91) (المقريزي، 1998م، الصفحات 3/ 126-306)**، وتأتي اهمية الكتاب في غزارة مادته فهو يضم اكثر من اربعة عشر الف ترجمة كثير منها لا يعرف لها مصدراً غيره **(رزق الله، 2007م، صفحة 123)**.

أما عن سبب تأليفه للكتاب فقد ذكر ذلك في مقدمة الكتاب وقال: ((جمع المؤرخون رحمهم الله تعالى اخبار تلك الاحبار ونظموا سلوك تلك الملوك واحرزوا عقود تلك العقول، وصانوا فصوص تلك الفصول، فوقفت على تواريخ ماتت اخبارها في جلدها، ودخلت بتسطيرها الذي لا يبلى جنة خلدها:

ورأيت كلا ما يعلل نفسه بتعلة والى الممات يصير

ووجدت النفس تستروح الى مطالعة اخبار من تقدم ومراجعة اثار من خرب ربع عمره وتهدم ومنازعة احوال من غبر من الزمان)) **(الصفدي، 1998م، صفحة 1/ 26)**.

وفضلاً عن المشارقة فقد ترجم فيه للمئات من الاندلسيين وشملت تراجمه جميع فئات المجتمع الاندلسي من خلفاء وامراء و وزراء وقضاة و عمال وقراء ومحدثين وفقهاء وخطباء ونجاة ولغويين وفلاسفة واطباء في مختلف العصور من بداية فتح الاندلس الى عصره في القرن الثامن الهجري **(الصفدي، 2000م، صفحة 5/ 175) (حداقة، 2018م، صفحة 86)**.

5- وفاته:

يقول الصفدي:

لا تثق بالحياة طرفة عين في زمان طاعونه مستطير

فكأن القبور شعلة شمع والبرايا لها فراشٌ يطيـــــر

(المقريزي، 1997م، صفحة 4/ 94).

خشي الصفدي مرض الطاعون وشاء الله تعالى أن يموت فيه وذلك في دمشق سنة(ت764هـ/1362م) يوم الاحد العاشر من شوال، ودفن في مقابر الصوفية **(السبكي، 2004م، صفحة 10/ 5) (ابن كثير، 1988م، صفحة 14/ 346)**.

اولاً: التعريف بخطة الكتابة:

الكتابة هي إحدى الوظائف السلطانية في الدولة ويطلق على من يتولاها تسمية " الكاتب" **(المقري، 1997م، صفحة 1/ 317)**، وصاحب هذه الخطة ((لا بدّ من أن يتخيّر أرفع طبقات النّاس وأهل المروءة والحشمة منهم وزيادة العلم وعارضة البلاغة فإنّه معرّض للنّظر في أصول العلم لما يعرض في مجالس الملوك ومقاصد أحكامهم من أمثال ذلك ما تدعو إليه عشرة الملوك من القيام على الآداب والتّخلّق بالفضائل

مع ما يضطرّ إليه في التّرسيل وتطبيق مقاصد الكلام من البلاغة وأسرارها)) **(ابن خلدون، 1988م، صفحة 1/ 307)**.

والكتابة الجيدة تحتاج الى عدة فنون؛ كاللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان، وما يلحقها من حفظ كتاب الله تعالى وحفظ الاحاديث النبوية وخطب البلغاء ومكاتبات ورسائل ومحاورات ومراجعات الكتاب الكبار، وحفظ اشعار العرب وفهم معانيها والاطلاع على الامثال، وتاريخ العرب وايامهم ومفاخراتهم ومعرفة الازمنة والشهور القمرية والشمسية وترتيب السنين **(القلقشندي، 1907م، صفحة 5)**، وان يكون ذو ملابس جيده ونظيفة ومعطرة، صاحب مروءة وأخلاق، وذكياً حلو اللسان **(القلقشندي، 1907م، صفحة 25)**.

وبعد توسع الدول ظهرت الحاجة في ايجاد وظيفة الكتابة فقد عجز الوزير عن القيام وحده بجميع ما عهد اليه من السلطة ولم يكن بد في تعيين موظفين يقومون بالمهام الاخرى مثل الكتابة، ومن هنا كانت وظيفة الكاتب واصبح الكاتب من اعوان الخليفة والوزير **(الصالح، 1417هـ، صفحة 303)**.

ثانياً: اسهاماتهم في خطة الكتابة في الأندلس:

اسهم العديد من علماء الأندلس في خطة الكتابة في بلدهم، وكانت لهم بصمة واضحة في إدارة هذا الديوان ومن ابرز من تولى الكتابة في هذه الحقبة؛ احمد بن عبدالرحمن اللخمي القرطبي(ت616هـ/1219م)، الذي كان يكتب للولاة في قرطبة، ثم ترك هذه الوظيفة وعمل في الزراعة **(الصفدي، 2000م، صفحة 7/ 34)**.

والحسين بن عتيق الأندلسي(ت نحو 680هـ/1281م)، تولى الكتابة عند سلاطين بني الاحمر مثل ابو الحسن علي بن نصر صاحب المرية (المراكشي أ.، 2012م، صفحة 1/ 63) **(الصفدي، 2000م، صفحة 12/ 261)**.

ومحمد بن طالب المالقي كان حياً في سنة (602هـ/1205م) تولى الكتابة لابي عامر بن حسون(597-614هـ/1200-1217م) **(عسكر و ابن خميس، 1999م، صفحة 149)** **(الصفدي، 2000م، صفحة 3/ 136)**، والي مالقة.

وممن كتب للولاة في الأندلس محيي الدين ابو بكر محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبدالله الأندلسي(560-638هـ/1164-1240م)، المعروف" بابن عربي" المولود في مرسية، والذي استمر في هذه الوظيفة الى أن رحل للمشرق حاجاً إذ لم يعد بعدها الى الأندلس **(الصفدي، 2000م، صفحة 4/ 124)**.

والشاعر احمد بن محمد بن طلحة الانصاري(ت632هـ/1234م)، اصله من جزيرة شقر التي تقع شرق الأندلس، عمل كاتباً لابن هود في غرب الأندلس مدة من الزمن ثم اعتزل الكتابة وانتقل الى سبتة **(الصفدي، 2000م، صفحة 8/ 31)**.

وممن تولى الكتابة ابو بكر بن هشام بن عبدالله بن هشام القرطبي(ت635هـ/1237م)، وكان ابوه هشام احد حكام قرطبة، وصفه الصفدي بأنه: ((من الكتاب البلغاء)) **(الصفدي، 2000م، صفحة 10/ 166)**، ووصفه ابن سعيد المغربي(ت685هـ/1286م) بأنه: ((شيخ كتاب الأندلس وكان سهل الطريقة))، **(ابن سعيد المغربي، 1955م، صفحة 1/ 74)**، كتب لبعض الولاة في إشبيلية وقرطبة ثمَّ لحق بمحمد بن يوسف البياسي الثائر وكتب عَنهُ وعندما قتل البياسي استخفى ثمَّ عاد الى إشبيلية (ت : 623هـ/1225م) **(ابن سعيد المغربي، 1955م، صفحة 1/ 74)** **(ابن خلدون، 1988م، صفحة 6/ 338)** **(عنان، 1997م، الصفحات 4/ 253-692)**.

وهناك بعض الأسر اختصت بالكتابة واشتهرت بها مثل اسرة محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز اللخمي(ت616هـ/1219م)، اصله من إشبيلية يعرف باسم" ابن المرخي"، اشتهر بالادب والبلاغة والبيان فكان كاتباً متميزاً وكان ابوه وجده ايضاً من الكتاب **(الصفدي، 2000م، صفحة 4/ 114)**.

ومن الاسر التي اشتهرت بالكتابة، اسرة محمد بن علي بن العابد الغرناطي(ت 662هـ/1263 م)، كان كاتباً في غرناطة، وابنه محمد ابو القاسم (ت 690هـ/ 1291م) ايضاً كان كاتباً **(الصفدي، 2000م، صفحة 4/ 136)**، وصفه لسان الدين ابن الخطيب(713-776هـ/1313-1374م) بقوله: ((علم كتّاب دار الإمارة النّصرية الغالبيّة، الذي بنوره يستصبحون، وسراجهم الذي بإشراقه وبهجته ونهج محدته يهتدون، رفع لواء الحمد، وارتدى بالفهم والعلم والحلم. كان، رحمه الله، إماما في الكتابة، والأدب، واللغة، والإعراب، والتاريخ والفرائض والحساب، والبرهان عليه، عارفا بالسّجلات والتّوثيق، أربى على الموثّقين من الفحول المبرّزين في حفظ الشعر ونظمه، ونسبته إلى قائله حافظا مبرّزا .... ونسخ الدواوين الكبار، وضبط كتب اللغة، وقيّد على كتب الحديث... لم يفتر قطّ من قراءة أو درس أو نسخ أو مطالعة، ليله ونهاره. لم يكن في وقته مثله)) **(لسان الدين ابن الخطيب، 1424هـ، صفحة 2/ 185)**، وابنه محمد ابو القاسم ايضاً كان كاتباً **(الصفدي، 2000م، صفحة 4/ 136)**، في القصر السلطاني لبني الاحمر إذ((كان كاتبا مشهورا، بليغا، ذا معرفة، بارع الخطّ، أوحد زمانه في ذلك، وقورا، معذب اللفظ، ... وكتابته نقيّة، جانحة إلى الاختصار)) **(لسان الدين ابن الخطيب، 1424هـ، صفحة 2/ 181)**.

ثالثاً: اسهاماتهم في خطة الكتابة في بلاد المغرب:

هناك بعض العلماء انتقلوا من الأندلس الى بلاد المغرب وهناك تم استثمار خبراتهم وزجهم في الوظائف المناسبة ومنها الكتابة، ومن ابرز من تولى الكتابة هناك؛ عبدالبر بن فرسان الغساني (ت611هـ/1214م)، المعروف بلقب " ابو محمد الوادي اشي الكاتب" بعد أن رحل إلى افريقية عمل كاتباً ليحيى بن اسحاق بن غانية(حكم بعض مناطق المغرب اواخر القرن السادس الهجري وبدايات القرن السابع الهجري/ الثاني عشر الميلادي –والثالث عشر الميلادي)، وبقي ملازماً له إلى أن توفي **(الصفدي، 2000م، صفحة 18/ 19)**، وصفه لسان الدين ابن الخطيب بأنه من: ((برعة الكتّاب)) **(لسان الدين ابن الخطيب، 1424هـ، صفحة 3/ 445)**، ووصفه ابن سعيد المغربي بأنه كان بمثابة الوزير ليحيى بن غانية حتى أنه أطلق عليه تسمية "

الوزير" **(ابن سعيد المغربي، 1955م، صفحة 2/ 142)**، وكذلك ذكر المقري أن يحيى بن إسحاق أسند جميع أمور دولته اليه **(المقري، 1997م، صفحة 3/ 563)**.

وتولى الاديب محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عياش التُجيبي الأندلسي(550-618هـ/1155-1221م)، ديوان الانشاء في المغرب **(الصفدي، 2000م، صفحة 3/ 217)**، إذ كان كاتباً بليغاً مؤثراً عالي الهمة, معظماً عند الملوك ومقرباً لديهم **(ابن عسكر و ابن خميس، 1999م، صفحة 155)**، كتب للخليفة لأبو يوسف يعقوب المنصور بن يوسف بن عبدالمؤمن بن علي الموحدي(580-595هـ/ 1184-1199م) ثم تولى الكتابة لولده الخليفة الناصر محمد بن يعقوب(595-610هـ/1199-1213م)، ثم لولده الخليفة يوسف بن محمد المستنصر(610-621هـ/1213-1224م) الى أن توفي سنة (618هـ/1221م) **(ابن عسكر و ابن خميس، 1999م، صفحة 155)**، وتم اختياره لمتيزه في الكتابة إذ كان((كاتبًا بارعًا فصيحًا، مشرفًا على علوم اللّسان حافظًا للغات والآداب... صاحب القلم الأعلى عند المنصور منهم، فابنه الناصر فابنه المستنصر، رفيع المنزلة والمكانة لديهم، عامدًا الإعراب في كلامه، لا يخاطب أحدًا من أصناف الناس، على تفاريق أحوالهم، إلا بكلام معرَب، وربّما استعمل في مخاطبة خدمته أو أَمته من حوشي الألفاظ ما لا يكاد يستعمل ولا يفهمه إلا حفاظ اللغة من أهل العلم، عادة ألفها واستمرَّت حاله عليها)) (المراكشي أ.، 2012م، صفحة 4/ 420)، ويذكر أنه, كتب يوماً كتاباً ليهودي, فكتب فيه: ((ويحمل على البر والإكرام، فقال له المنصور: من أين لك أن تقول في كافر: يحمل على البر والكرامة. قال: ففكرت ساعة, وقد علمت أن الانفصال يلزمني عما ذكرت، فقلت له: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه" **(ابن ماجد، د.ت، صفحة 2/ 1223)**, وهذا عام في الكافر وغيره. فقال لي: نعم, هذه الكرامة. فالمبرة من أين أخذتها، قال: فسكت لم أجد جواباً. قال: فقرأ المنصور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم, بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾(سورة الممتحنة: اية8)، قال: فسررت بذلك كثيراً وشكرته عليه)) **(ابن عسكر و ابن خميس، 1999م، صفحة 155)**.

و محمد بن عبدالرحمن بن عياش(ت 618 او 619 هـ/1221-1222م) تولى ديوان الأنشاء في الدولة الموحدية في المغرب **(الصفدي، 2000م، صفحة 3/ 193)**، إذ عمل كاتباً في الانشاء الخاص ليعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ولابنه محمد ولابن ابنه يوسف **(المراكشي ع.، 2006م، صفحة 193)**، و((كان حميد السَّيرة، حسن الطّريقة، بارعًا في الأدب، علّامةً في فنّ الإنشاء)) **(الذهبي م.، 2003م، صفحة 13/ 585)**.

وكذلك عامر بن هشام ابو القاسم الازدي القرطبي(ت 623هـ/1226م) كان كاتباً ذو موهبة كتب لابي محمد عبدالله بن ابي حفص بن عبدالمؤمن وغيره **(المراكشي أ.، 2012م، صفحة 3/ 87)**.

وكان محمد بن يخلفتن بن أحمد بن تنفليت أبو عبد الله الفازاري الفقيه(ت621هـ/1224م) مقدما في الكتابة حميد السيرة **(الصفدي، 2000م، صفحة 5/ 139)**، كان قاضياً في الأندلس فطلبه الأمير ابو العلاء ادريس ليتولى له الكتابة **(المراكشي ع.، 2006م، صفحة 238)**.

وشقيقه ابو زيد عبد الرحمن بن يَخْلَفْتَن بن احمد الفازازي القرطبي(550-627هـ/1155-1229م)، ايضاً كان كاتباً متميزاً كتب للامراء في المغرب مدة من الزمن **(الصفدي، 2000م، صفحة 18/ 181)**، وكان بارع الخط **(ابن عسكر و ابن خميس، 1999م، صفحة 261)**، ومن الذين كتب لهم الامير ابو العلاء إدريس بن يعقوب الموحدي، في مراكش وكان من كبار كتابه **(المراكشي أ.، 2012م، صفحة 1/ 246)**، ويذكر ابن الشعار الموصلي(ت654هـ/1256م) انه تولى له الوزارة ايضاً **(الموصلي، 2005م، صفحة 2/ 259)**.

وتولى ابراهيم بن سهل الاسرائيلي (ت649هـ/1251م) الكتابة لابن خلاصوالي سبتة المتوفى سنة(649هـ/1251م) (ابن شاكر الكتبي، 1974م، صفحة 20) (تاويت، 1982م، صفحة 109)، وكان ملازماً له في رحالته وتوفي معه غريقاً عندما كانا على متن الغراب (وهو احد انواع السفن الاسلامية)الذي غرق بهم **(الصفدي، 2000م، صفحة 6/ 5) (الزركلي، 2002م، صفحة 1/ 43)**.

رابعاً: اسهاماتهم في خطة الكتابة في بلاد الشام:

وفي عصر الدولة المملوكية في بلاد الشام تولى شيخ الصفدي نجم الدين الحسن بن محمد القرطبي الصفدي الشافعي(ت723هـ/ 1323م)، إذ كان كاتباً للإنشاء في صفد الى جانب الخطابة في جامعها، وواجه نجم الدين منافسة في تولي هذا المنصب من زين الدين عمر بن حلاوات(ت726هـ/1326م) الذي كان يكتب عنده، ولما قدم الامير سيف الدين بتخاص(احد الامراء المماليك البرجية في دمشق الذي تولى صفد سنة 700هـ/1300م وكان شديداً في سلطته، وبقي عليها ست سنين ثم انتقل الى مصر، وتوفي سنة 711هـ/1311م) **(ابو الفداء، د.ت، صفحة 4/ 46) (الصفدي، 1998م، صفحة 1/ 678)** الى صفد ويرافقه الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد ابن غانم(ت737هـ/1336م)، فسعى اليهما زين الدين بتولى الكتابة فقرروا له ذلك وبقي نجم الدين خطيباً، ولما أحس بالظلم خرج خفية الى دمشق وذهب الى الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار(700-706هـ/1300-1306م) وهو مسؤول الدواوين في دمشق وله به معرفة سابقة في صفد فقام بتعيينه كاتباً للإنشاء في دمشق **(الصفدي، 1998م، صفحة 2/ 43)**، ولما تولى الامير سيف الدين كِراي(711هـ-1311م) نيابة دمشق كان يعرف أمانة نجم الدين فقلده ايضاً الكتابة **(دهمان، 1984م، صفحة 152)**، واصبح لنجم الدين أعداء من الدمشقيين فلما عزل كِراي عن نيابة دمشق والذي كان يعد بمثابة السند لنجم الدين عاد الى صفد متقلداً الخطابة والكتابة ليجد منافسه زين الدين بن حلاوات ما زال منفرداً بالأمر فلم يتمكن نجم الدين من تولي أي من المناصب، وبقي على هذا الحال حتى أتى أمر آخر من دمشق ينص على تولي نجم الدين للخطابة والكتابة، وسعى زين الدين الى تعطيل هذا الامر وفي النهاية تم اشراكهما في الوظيفتين، وبعد اشتداد الصراع بينهما، طلبا الى دمشق وقام تنكز بتخييرهما فاختار نجم الدين

الخطابة لينتهي بذلك الصراع الوظيفي بينهما، وقد وصف الصفدي حرصه في إداء وظيفته على أكمل وجه فقال: ((كان يتوقف في توقيعه، ويتحرى ويتحرز فيما يكتبه ولا يكتب إلا ما هو سائغ)) **(الصفدي، 2000م، صفحة 12/ 160)**، وأما أبنه كمال الدين محمد بن الحسن القرطبي تلميذ الصفدي، فقد تولى الكتابة أيضاً وأصبح كاتباً ماهراً جراء مطالعته وفصاحته في النظم والنثر، وفي عهد الفخري نائب دمشق(742-743هـ/1341-1342م) **(الصفدي، 1998م، صفحة 4/ 112) (دهمان، 1984م، صفحة 184)**، جاء الى دمشق قادماً من صفد فولاه الكتابة، سنة(742هـ/1341م)، وقد كتب الصفدي أمر التعيين بنفسه وهذا نصه: ((رسم بالأمر العالي لا زال يزيد بدور أولياياه كمالا ويفيد سفور نعمايه جمالا ويعيد وفور الآية على من بهر بفوايده التي غدا سحر بيانها حلالا أن يرتب المجلس السامي الكمالي في كذا لأنه الأصيل الذي ثبت في النسب الأموي ركنه وتفرع في الدوحة العثمانية غصنه وكمل قبل بلوغ الحلم حلمه فلم يكن في هضبات الأبرقين وزنه وألف حين أشبل غاب المجد حتى كأنه كنه والبليغ الذي تساوى في البديع نظمه ونثره وخلب العقول من كلامه سحره وفاق زهر الليالي لآلئه ودرارئها دره والفاضل الذي القى إليه العلم فضل الرسن ومج السهاد فم جفنه وغيره قد ذر الكسل فيها فترة الوسن وبرع في مذهبه للشافعية به كما للحنفية محمد بن الحسن والخطيب الذي يلعو صهوة المنبر فيعرفه وأن لم يضع العمامة ويطمئن له مطاه حتى كان بينه وبين علميه علامة ويبرز في سواد شعاره بوجه يخجل البدر إذا بدا في الغمامة ويود السمع إذا أطاب لو اطال فإنه ما سامه سآمة ويغسل درن الذنوب إذا أية بالناس وذكر أهوال القيامة ويتحقق الناس أن كلامه روض ومنبره غصن وهو في اعلاه حمامة فليباشر ذلك مباشرة هي في كفالة مخايله وملام شمايله ومطامح الآمال في نتيجة المقدمات من أوايله وليدبج المهارق بإقلامه التي تنفث السحر في العقد وتشب برق الأسراع حتى يقال هذا الجمر وقد وقد وتنبه على قدر هذا الفن فإنه من عهد والده خمل وخمد وتنبيه فإنه ما رقا لما رقد ليسر ذلك الليث الذي شب له منه شبله وذلك الغيث الذي فض له فضله والوصايا كثيرة وهو غنى عن شرحها ملى بحراسة سرحها فلا يهدى إلى هجره منها تمرة ولا يلقى إلى بحره منها درة ولكن تقوى الله تعالى أهم الوصايا واعمم نفعا مما في حنايا الزوايا من الخبايا وهو بها يأمر الناس على المنابر والآن تنطق بها السنة اقلامه من أفواه المحابر فليكن بها أول مأمور وأولى متصف اسفر له صبحها من سواد الديجور والله يزيده فضلا ويفيده من القول المحكم فصلا والخط الكريم اعلاه حجة بمقتضاه)) **(الصفدي، 2000م، صفحة 2/ 272)**.

الخاتمة

من خلال هذا البحث نستنتج:

1-أهمية ومكانة وظيفة الكاتب إذ أظهر البحث أن خطة الكتابة كانت من أهم الوظائف السلطانية التي لا تستقيم الدولة بدونها، خاصة بعد توسع رقعة الدولة وزيادة الجيوش وتشعب الدواوين، مما جعل الكاتب الساعد الأيمن للخليفة والوزير.

2- كان الالمام بالعلوم المساعدة شرط أساسي للكاتب من خلال ما بينت الدراسة أن وظيفة الكتابة لم تكن مقتصرة على حسن الخط أو الإنشاء فقط، بل تطلبت شروطاً علمية صارمة تشمل التبحر في اللغة والنحو، وحفظ القرآن والحديث، والإلمام بأيام العرب وتواريخهم، والحساب، فضلاً عن الشروط الأخلاقية كالمروءة وحسن الهيئة.

3-تنوع الرقعة الجغرافية للإسهامات الأندلسية والتي لم تنحصر في موطنهم الأصلي، بل تقلدوا أرفع المناصب في دواوين الإنشاء في بلاد المغرب (الدولة الموحدية والحفصية) ، ووصلوا إلى بلاد الشام في العصر المملوكي، ونافسوا أقرانهم في دمشق وصفد.

4-وراثة المهنة في بعض الأسر إذ لوحظ من خلال التراجم أن "الكتابة" كانت سمة بارزة لبعض الأسر الأندلسية، حيث توارث الأبناء هذه الوظيفة عن الآباء والأجداد، كما ظهر في أسرة "ابن يخلفتن" وأسرة "اللخمي الإشبيلي".

5-قيمة "الوافي بالوفيات" كمصدر تاريخي الذي أثبت البحث أهمية كتاب الصفدي كمصدر وثائقي دقيق؛ كون المؤلف (الصفدي) كان ممارساً لهذه الوظيفة ومعاصراً لبعضهم مثل كمال الدين القرطبي)، مما منح ترجمته لهم دقة ومصداقية عالية.

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

1-ابن عسكر، و ابن خميس. (1999م). *اعلام مالقة*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.

2-ابن عسكر، و ابن خميس. (1999م). *مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار*. بيروت: دار الامان.

3-ابو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير. (1988م). *البداية والنهاية*. بيروت: دار احياء التراث العربي.

4-أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي. (2012م). *الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة*. تونس: دار الغرب الاسلامي.

5-ابوبكر بن احمد بن محمد بن عمر ابن القاضي شهبه. (1986م). *طبقات الشافعية*. بيروت: عالم الكتب.

6-أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي. (1997م). *السلوك لمعرفة دول الملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

7-أحمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقريزي. (1998م). *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار*. بيروت: بيروت.

8-احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني. (1972م). *الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة* (المجلد ط2). الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

9-جمال الدين يوسف ابن تغري بردي. (1988م). *المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي*. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

10-خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي. (2002م). *الأعلام*. د.م: دار العلم للملايين.

11-سلامة هليل عبدالغريب. (2000م). *صلاح الدين الصفدي كاتباً*. الكرك: رسالة ماجستير غير منشورة.

12-شهاب الدين أحمد بن محمد المقري. (1997م). *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب*. بيروت: دار صادر.

13-صبحي الصالح. (1417هـ). *النظم الاسلامية نشأتها وتطورها*. ايران: منشورات الشريف الرضي.

14-صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. (1998م). *اعيان العصر واعوان العصر*. دمشق: دار الفكر.

15-صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. (2000م). *الوافي بالوفيات*. بيروت: دار احياء التراث.

16-عبدالرحمن عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون. (1988م). *العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر*. بيروت: دار الفكر.

17-عبدالواحد بن علي المراكشي. (2006م). *المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين*. بيروت: المكتبة العصرية.

18-عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي. (2004م). *معجم الشيوخ*. د.م: دار الغرب الاسلامي.

19-علاء الدين الحلبي ابن خطيب الناصرية. (2018م). *الدر المنخب في تكملة تاريخ حلب*. الكويت: مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية.

20-علي بن موسى ابن سعيد المغربي. (1955م). *المغرب في حلى المغرب*. القاهرة: دار المعارف.

21-عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن عمر ابو الفداء. (د.ت). *المختصر في أخبار البشر*. القاهرة: المطبعة الحسينية المصرية.

22-عواطف آدم رزق الله. (2007م). *صلاح الدين الصفدي وجهوده الادبية والنقدية دراسة نقدية*. اطروحة دكتوراه غير منشورة.

23-كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي. (2005م). *قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بـ «عقود الجمان في شعراء هذا الزمان»*. بيروت: دار الكتب العلمية.

24-محمد احمد دهمان. (1984م). *ولاة دمشق في عهد المماليك*. دمشق: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

25-محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (1985م). *العبر في خبر من غبر*. بيروت: دار الكتب العلمية.
26-محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (2003م). *تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام*. بيروت: دار الغرب الاسلامي.
27-محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون ابن شاكر الكتبي. (1974م). *فوات الوفيات*. بيروت: دار صادر.
28-محمد بن عبدالله بن سعيد لسان الدين ابن الخطيب. (1424هـ). *الاحاطة في اخبار غرناطة*. بيروت: دار الكتب العلمية.
29-محمد بن علي القلقشندي. (1907م). *ضوء الصبح المسفر وجنى الدوح المثمر مختصر صبح الاعشى في صناعة الانشا*. مصر: مطبعة الوعظ.
30-محمد بن هجرس ابن رافع. (1982م). *الوفيات*. بيروت: مؤسسة الرسالة.
31-محمد بن يزيد ابن ماجد. (د.ت). *سنن ابن ماجه*. د.م: دار احياء التراث العربي.
32-محمد تاويت. (1982م). *تاريخ سبتة*. الدار البيضاء: دار الثقافة.
33-محمد عبد الله عنان. (1997م). *دولة الاسلام في الاندلس*. القاهرة: مكتبة الخانجي.
34-نجاة محمد سالم حداقة. (2018م). *عناية صلاح الدين الصفدي بالتراث الاندلسي*. عمان: اطروحة دكتوراه غير منشورة.
35-نهال عبدالوهاب، و ناصر عبدالرزاق. (2022م). صلاح الدين بن ايبك الصفدي(ت: 764هـ/1363م) وعلاقته بعلماء عصره. *مجلة اداب الرافدين*.
36-ياقوت بن عبدالله الحموي. (د.ت). *معجم البلدان*. بيروت: دار الفكر.

واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة

إعداد

م.م نوره خالد جهاد
طرائق تدريس التاريخ
رئاسة جامعة بغداد / شعبة شؤون الترقيات العلمية
noora.k@dcec.uobaghdad.edu.Iq

المستخلص

تهدف الدراسة الحالية الى معرفة واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة، استهدف مجتمع البحث مدرسي ومدرسات مادة التاريخ في وزارة التربية، اما عينة البحث فتمثلت بمدرسي ومدرسات مادة التاريخ في في وزارة التربية / الكرخ الاولى، واتبعت الباحثة منهج البحث الوصفي منهجا للبحث، حيث اعدت اداة الدراسة استبانة تضمنت مجموعة من المحاور المتعلقة بواقع استخدام التقنيات الرقمية، والمعوقات التي تحد من تطبيقها وبثلاث مستويات (موافق، محايد، غير موافق)، وأظهرت نتائج الدراسة ان اتجاه العينة في المحور الاول (غير موافق) بنسبة (51%) حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (1,53) والانحراف المعياري (0,85) ويضم هذا المحور (10) مؤشرات، وتشير هذه النتيجة أن 51% من أفراد العينة كانوا غير موافقين على محور واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس مادة التاريخ، وان اتجاه العينة في المحور الثاني موافق بنسبة (86,67) حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (2,6) والانحراف المعياري (0,76) ويضم هذا المحور (10) مؤشرات، تشير هذه النتيجة أن 86,67% من أفراد العينة أبدوا موافقتهم على وجود تحديات تواجه استخدام التقنيات الرقمية في تدريس مادة التاريخ، وهذا يشير بوضوح إلى أن التحديات ما تزال كبيرة ومؤثرة في قدرة المدرسين على دمج التقنيات الرقمية في العملية التعليمية، وتعكس هذه النسبة المرتفعة وجود معوقات حقيقية تتعلق بالبنية ويُستنتج أن مستوى استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ ما زال متوسطًا، ويرجع ذلك إلى ضعف البنية التحتية التكنولوجية في بعض المدارس، وقلة التدريب المتخصص للمدرسين على توظيف التقنيات الحديثة، إلى جانب ضيق الوقت وكثافة

المناهج. وفي ضوء النتائج، أوصت الباحثة بضرورة توفير التدريب المستمر للمدرسين، وتزويد المدارس بالمستلزمات التقنية الحديثة، وتشجيع استخدام المنصات الرقمية والوسائط المتعددة في تدريس التاريخ.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الرقمية، التاريخ

Abstract:

The present study aimed to identify the reality of using digital technologies in teaching history at the preparatory stage from the perspective of history teachers. The research population included male and female history teachers in the Ministry of Education, while the research sample consisted of teachers from the Directorate of Education / Al-Karkh First. The researcher adopted the descriptive research method, and a questionnaire specifically designed for this purpose was used as the study instrument. The questionnaire included several axes related to the degree of using digital technologies and the obstacles limiting their application, measured on three levels (Agree, Neutral, Disagree). The results revealed that the respondents' trend in the first axis was "Disagree" at a rate of (51%), with a mean score of (1.53) and a standard deviation of (0.85). This axis consisted of ten indicators, indicating that 51% of the sample did not agree on the actual use of digital technologies in teaching history. In the second axis, the respondents' trend was "Agreed" at a rate of (86.67%), with a mean score of (2.6) and a standard deviation of (0.76). This axis also included ten indicators, showing that 86.67% of the sample acknowledged the existence of significant challenges facing the integration of digital technologies in teaching history. This clearly demonstrates that these challenges remain substantial and continue to hinder teachers' ability to effectively incorporate digital tools into the instructional process.It can be concluded that the overall level of digital technology use in history teaching is still moderate, which may be attributed to inadequate technological infrastructure in some schools, limited specialized training for teachers on using modern technologies, as well as time constraints and curriculum density. Based on these findings, the researcher recommends providing continuous professional development for teachers, equipping schools with up-to-date technological resources, and promoting the use of digital platforms and multimedia tools in history instruction.

Keywords: Digital Technologies, History

١. التعريف بالبحث:

١,١ مشكلة البحث:

يشهد التعليم في العصر الحديث تطوراً متسارعاً في توظيف التقنيات الحديثة بوصفها أحد أهم مكونات العملية التعليمية وتمثل أداة فاعلة في تحسين جودة التعليم، لما تسهم به في تنوع طرائق وأساليب التدريس وتطوير مهارات المتعلمين، ورغم ما تقدمه هذه التقنيات من فرص لإثراء الدروس وخاصةً دروس التاريخ

لجعلها أكثر تفاعلاً وتشويقاً وبأعتبارها مادة تعتمد على السرد والتحليل وربط الاحداث والمفاهيم التاريخية لكن قد اشارت الممارسات الواقعية الى أن استخدام هذه التقنيات في تدريس مادة التاريخ لا يزال محدوداً وغير فاعل بالشكل الذي يواكب التطورات التربوية الحديثة، حيث اظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة لعدد من مدرسي ومدرسات مادة الجغرافية في المرحلة الاعدادية الى ان هذا القصور قد يُعزى إلى مجموعة من العوامل من ابرزها ضعف البنية التحتية والإمكانات التقنية في داخل المدارس، ونقص التدريب المهني للمدرسين على استخدام الأدوات الرقمية، وفضلاً عن بعض الاتجاهات السلبية نحو استخدام التقنية في تدريس المواد الإنسانية أو ربما يعتقدون أن التقنيات الحديثة غير ملائمة للمادة،وهذا ينعكس على مستوى تفاعل الطلبة واستيعابهم للمفاهيم التاريخية بناءً على ذلك، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الاتي: **ما واقع استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة التاريخ من وجهة نظر مدرّسي المادة ؟**

٢,١ أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في الاتي:

1. تأتي الدراسة الحالية في ظل الانتشار المتسارع للتكنولوجيا في مختلف جوانب الحياة، الامر الذي جعل من الضروري دمجها في العملية التعليمية ويُعد تدريس مادة التاريخ من المجالات التي يمكن أن تستفيد بصورة كبيرة من توظيف التقنيات الرقمية الحديثة، لما توفره من أدوات وأساليب عرض تفاعلية تسهم في توضيح الأحداث وتجسيد الوقائع بطريقة أكثر جذباً وفهماً للمتعلمين.
2. تسعى الدراسة الحالية إلى استقصاء مدى استخدام مدرّسي التاريخ للتقنيات الحديثة في التدريس، وتحديد أنواع الأدوات الرقمية التي يوظفونها (مثل الخرائط الرقمية، والعروض التقديمية)، والكشف عن أبرز الصعوبات، والتحديات التي تواجههم، سواء كانت ذات طبيعة تقنية أو تربوية أو تنظيمية.
3. تحدد الدراسة الاحتياجات التدريبية للمدرسين والدورات التطويرية، مما يمكّن الجهات التعليمية من تصميم برامج تدريبية مناسبة تسهم في تعزيز كفاءتهم في توظيف التكنولوجيا في تدريس التاريخ.
4. يقدم البحث إضافة علمية إلى الدراسات السابقة في مجال التعليم والتقنيات الحديثة، ويسهم في إتاحة فهم أعمق لآراء المدرسين وتجاربهم العملية في هذا المجال.
5. تؤكد نتائج البحث على أهمية تعزيز وعي مدرّسي التاريخ بأهمية الاستخدام الفعّال للتقنيات الرقمية في العملية التعليمية، لما لذلك من دور في تطوير أساليب التدريس ورفع جودة التعلم.

٣,١ هدف البحث:

يهدف البحث الى بيان: واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة

وللتحقق من هدف البحث صيغت تساؤلات البحث على النحو الآتي:

1. ما واقع استخدام التقنيات الحديثة في تدريس مادة التاريخ في مدارس الثانويات التابعة للكرخ الاولى؟
2. ما أبرز التحديات والمعوقات التي تواجه مدَرسي مادة التاريخ عند استخدام التقنيات الحديثة في مدارس الثانويات التابعة للكرخ الاولى؟

٤,١ حدود البحث:

الحدود المكانية: المدارس الاعدادية التابعة للمديرية العامة للكرخ الاولى –وزارة التربية.

الحدود البشرية: مدرسي ومدرسات مادة التاريخ في المرحلة الاعدادية للمدرية العامة للكرخ الاولى.

الحدود الزمانية: العام الدراسي: 2025–2026

٥,١ تحديد المصطلحات:

–التقنيات الرقمية:

(منصور واخرون،2024): "مجموعة من الوسائل والأدوات التكنولوجية التي تُستخدم في العملية التعليمية بهدف تعزيز التعلم،وتحسين الوصول الى المعلومات،وتسهيل التواصل والتعاون بين الطلاب والمعلمين" (منصور واخرون،2024،ص 69).

التعريف الاجرائي: هي استخدام الأدوات والوسائل الرقمية مثل الحواسيب، الإنترنت،والبرمجيات التعليمية لدراسة الاحداث التاريخية، وعرض المعلومات وتحليلها وتسهيل فهم الماضي بطريقة تفاعلية وشيقة للمتعلمين.

–التاريخ:

(بدوي،عبد الرحمن، 2001):"هو دراسة الأحداث الماضية للإنسان والمجتمع، وتحليلها وفهم أسبابها ونتائجها وتأثيرها على الحاضر والمستقبل ويهتم بسرد الوقائع وتحليلها وفق منهجية علمية للوصول إلى فهم شامل للتطورات الإنسانية" (بدوي، عبد الرحمن، 2001، ص12).

التعريف الاجرائي: كتب مادة التاريخ التي تُدرس في الثانويات التابعة لمدراس العراق للصفوف من الرابع الى السادس الاعدادي.

٢. خلفية نظرية ودراسات سابقة:

١,٢ التقنيات الرقمية:

بدأ استخدام التقنيات الرقمية في التعليم تدريجياً منذ منتصف القرن العشرين، حيث تم ادخالها الى الصفوف التعليمية كأدوات للتعليم المعاون بالحاسوب (Computer– Assisted Instruction– CAI) مما ساعد

الطلاب على أداة مهام تعليمية محددة وتطوير مهاراتهم الأساسية. ومع انتشار الأنترنت في التسعينات، أصبح بالامكان الوصول الى المحتوى التعليمي عبر الويب والمصادر المفتوحة، مما أتاح فرص تعلم مرنة ومتنوعة للطلاب في أماكن مختلفة وأوقات متعددة.

في العقدين الأخيرين، أصبحت منصات التعليم الرقمي مثل نظم ادارة التعلم، والدورات التعليمية الحديثة. أكثر تنوعاً وتفاعلية (Bates &Poole G , .2023, p1) ، وقد أدى هذا التطور الى تغير أساليب التدريس التقليدية وتمكين المعلمين من تصميم محتوى تعليمي.

(2024) BelhajوTaliيشير الى ان هذا التحول يعكس الانتقال التدريجي من التعليم التقليدي الى بيئة تعليمية رقمية شاملة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مع دمج الذكاء الاصطناعي والأدوات الرقمية الحديثة.

٢,٢ تتعدد أنواع التقنيات الرقمية تبعاً لاستخداماتها في المجالات المختلفة، ومن ابرزها:

- **الحوسبة السحابية:** التي تمكّن المؤسسات من تخزين البيانات وتشغيل البرامج عبر الإنترنت، في خفض التكاليف وتحسين الكفاءة التشغيلية (Asian Development Bank, 2021,p.5)
- **تقنيات الذكاء الاصطناعي:** تُعد من أهم أدوات الثورة الرقمية الحديثة، إذ تتيح تحليل البيانات واتخاذ القرارات بشكل ذكي وتُستخدم في التعليم، والصحة، والإدارة الذكية.(Marr,2020, p3)
- **تقنية انترنت الاشياء:** هي شبكة من الأجهزة المادية المتصلة بالإنترنت، مثل الأجهزة المنزلية والسيارات والاجهزة الصناعية، والمجهزة بأجهزة استشعار وبرامج لجمع وتبادل البيانات مع بعضها البعض ومع أنظمة أخرى. تتيح هذه التقنية للأجهزة التفاعل مع البيئة المحيطة وجمع البيانات مما يتيح تحليلها واتخاذ قرارات ذكية بناءً عليها وتوفّر امكانية المراقبة والتحكم عن بُعد. (Asian Development, 2021, p.6) Development
- **تقنيات الواقع الافتراضي والمعزّز:** التي توظَّف في التعليم والتدريب لتوفير بيئات رقمية تفاعلية، مما يعزّز الفهم العملي للمتعلمين (زغدودة، 2021، ص18).

٢.٣ مفهوم التقنيات الرقمية في التعليم:

تعني التقنيات الرقمية في التعليم مجموعة الادوات والوسائط التكنولوجية المعتمدة على الحواسيب والإنترنت التي تُستخدم لتسهيل عملية التعليم والتعلم، وتوظيف المعرفة بطريقة تفاعلية ومشوقة (الشمري،2021، ص63) وتشمل هذه التقنيات: العروض التفاعلية، المنصات التعليمية الإلكترونية، الخرائط الرقمية، الواقع الافتراضي والمعزز، الفيديوهات التعليمية، والألعاب الرقمية التعليمية.

٢.٤ التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ:

أصبحت التقنيات الرقمية من أهم ركائز التعليم المعاصر، لما أحدثتة من تحولات في بيئة التعلم وأساليب التدريس. إذ لم يعد التعليم قائماًعلى التلقين فقط ، بل أصبح تفاعلياً، قائماً على المشاركة والاكتشاف والتجريب. وتعد مادة التاريخ من المواد التي استفادت بشكل كبير من هذه التقنيات،حيث تتيح للمتعلمين التفاعل مع الأحداث التاريخية عبر وسائل رقمية متنوعة كالخرائط التفاعلية،الصورالأرشيفية،المقاطع الوثائقية، والجولات الافتراضية وقد أشارالسويد(2020) إلى أن إدماج التكنولوجيا الرقمية في تدريس التاريخ يعزز قدرة المتعلمين على التحليل التاريخي والتفكير النقدي، كما يقرّب المفاهيم المجردة ويحولها إلى تجارب تعليمية ملموسة (السويد، 2020، ص44).

٢.٥. أهميه توظيف التقنيات الرقمية في تعليم مادة التاريخ

يشير الطويل (2019) إلى أن توظيف التقنيات الرقمية يسهم في تحقيق الأهداف التعليمية من خلال:

1. تنويع أساليب عرض المحتوى التاريخي بما يتناسب مع اختلاف أنماط المتعلمين
2. إثراء الموقف التعليمي بمواد بصرية وسمعية تثير دافعية المتعلمين.
3. تنمية مهارات التفكير التاريخي كالمقارنة، التحليل، السببية، وربط الماضي بالحاضر (الطويل، 2019، ص 118). كما اضاف الخولي (2022) أن التقنيات الرقمية تساعد المتعلم على بناء معرفته بنفسه من خلال الاستقصاء الرقمي للمصادر التاريخية، مما يعزز مهارات البحث والتحقق (الخولي، 2022، ص97).
4. مجالات عديدة في توظيف التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ.

يمكن توظيف التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ بعدة طرق منها:

أ. العروض التفاعلية والوسائط المتعددة يستخدم المعلم برامج مثل

Preziاو ,PowerPoint أدوات تصميم رقمية لعرض الأحداث التاريخية بطريقة مرئية متسلسلة، مما يسهل الفهم الزمني والمكان. (الشمري،2021، ص70)

ب. الخرائط الرقمية والتاريخ الجغرافي والخرائط التفاعلية تساعد الطلاب على تتبع الحركات التاريخية مثل(الهجرات، الفتوحات، الحدود القديمة) من خلال

ArcGIS او Google Earth. (عبد الرحمن ، 2020، ص82)

ج. الواقع الافتراضي والواقع المعزز:

يتيح الواقع الافتراضي للطلاب زيارة مواقع تاريخية كالأهرامات أو القصور الاسلامية القديمة، مما يخلق تجربة تعليمية غامرة. (البدري، 2022، ص82).

د. الفيديوهات الوثائقية والمصادر الرقمية:

تسهم الأفلام الوثائقية الرقمية في ترسيخ الأحداث التاريخية وربطها بالوقائع. كما يمكن توظيف منصات مثل يوتيوب التعليمي أو المكتبة الرقمية (الطويل، 2019، ص120).

هـ. المنصات التعليمية

منصة مدرستي تسهل التفاعل وتبادل المواد والأنشطة التاريخية بين المعلم والطلاب (السويد، ص٤٩، ٢٠٢٢). Google Classroom) أو منصات مثل كلاس روم)

6.2. أثر التقنيات الرقمية في تنمية التفكير التاريخي

تشير الدراسات العربية الحديثة إلى استخدام الوسائط الرقمية يسهم في:

* رفع مستوى الفهم والتحليل التاريخي
* زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم
* تحسين التحصيل الدراسي
* تعزيز مهارات البحث الرقمي والتحقق من المصادر.

فقد أكدت دراسة البدري (2022) أن الطلاب الذين استخدوا الوسائط الرقمية في دراسة التاريخ حققوا مستويات أعلى في مهارة التحليل الزمني للأحداث مقارنة بزملائهم في التعلم التقليدي (البدري،2022،ص90).

3.2 الدراسات السابقة:

دراسة (الشمري، 2022)

يهدف البحث الى الكشف عن مستوى كفاءة تدريسي قسم التاريخ على إنتاج المحتوى الرقمي التفاعلي بمستوى الدعم التكنولوجي المتاح بنوعيه (المتزامن – غير المتزامن) وذلك من منظور طلبة قسم التاريخ في كلية التربية للعلوم الانسانية بجامعة كربلاء، واعتمد الباحث المنهج الوصفي الارتباطي،واشتملت عينة البحث (214) طالباً وطالبة تم اختيارهم وفق أسلوب العينة العشوائية الطبقية، استخدمت الاستبانة أداة لجمع البيانات، إذ تألفت قياس المحتوى الرقمي حول متغيرات البحث استعمل الباحث الاستبانة، اذ تضمنت اداة اعداد المحتوى الرقمي التفاعلي من (38) فقرة. موزعة على(ثلاث مجالات) في حين تضمنت أداة الدعم التكنولوجي (22) فقرة. موزعة على مجالين، وأظهرت النتائج بعدها انخفاض مستوى كفاءة التدريسين في إعداد المحتوى الرقمي التفاعلي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى الى متغير الجنس (اناث وذكور)، مقابل وجود فروق دالة تعزى للمرحلة الدراسية ولصالح طلبة المرحلة الأولى. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدعم التكنولوجي تعزى لمتغير الجنس، فضلاً عن وجود علاقة ارتباطية بين متغيري المحتوى الرقمي والدعم التكنولوجي.

دراسة (العنزي،2021)

يهدف هذا البحث إلى التعرف على اتجاهات معلمات الدراسة الاجتماعية في مدينة تبوك نحو التعليم الرقمي، وذلك من خلال اعتماد المنهج الوصفي المسحي. تكونت عينة البحث من (70) معلمة تم اختيارهن بأسلوب العينة العشوائية، وأظهرت نتائج الدراسة إن اتجاهات معلمات الدراسات الاجتماعية نحو التعليم الرقمي

جاءت إيجابية، بمتوسط حسابي بلغ (3.85).كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعُزى إلى متغير عدد الدورات التدريبية في مجال التقنية، في حين لم تُسجل فروق ذات دالة إحصائية تُعزى الى لمتغير عدد سنوات الخبرة. وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة توظيف التطبيقات الرقمية في تدريس مقر الدراسات الاجتماعية لما لها من دور في تعزيز الاتجاهات نحو التعليم الرقمي.

دراسة (الشريف،2020)

هدفت الدراسة إلى قياس واقع اتجاهات طلبة الجامعة نحو توظيف المنصات الرقمية في العملية التعليمية، من خلال اعتماد المنهج الوصفي.، وبلغت عينة الدراسة (120) طالباً وطالبة من كلية التربية بجامعة طيبة في المدينة المنورة.، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس، وجاءت هذه الفروق لصالح الذكور. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذو دلالة احصائية تعزى إلى أثر التفاعل بين الجنس ومقر الدراسة عند استجابات أفراد العينة البحث على المحور الأول من مقياس الاتجاهات، والمتعلق بأستخدام المنصات الرقمية في التعليم الجامعي. كذلك كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً وأخرى غير دالة عبر المحاور الاربعة لمقياس الاتجاهات عند دراسة متغيري الجنس ومقر الدراسة والتفاعل بينهما، وأوصى الباحث بضرورة تحويل جميع المقررات الجامعية إلى محتوى رقمي وتكون مفتوحة المصدر، بما يسهم في إتاحة الاستفادة منه لمختلف فئات المجتمع. .

دراسة (الطويل،2020)

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات معلمات وطالبات المرحلة الثانوية في مدارس محافظة المجمعة نحو التعليم الرقمي. وتكّون مجتمع الدراسة من معلمات المرحلة الثانوية حيث اشتملت العينة على (28) معلمة، إلى جانب عينة من طالبات المرحلة الثانوية بلغ عددهن (118) طالبة. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي. لما يتسم به من ملاءمة لدراسة الظواهر التربوية ووصف الاتجاهات وتحليلها. كما اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات، تمثلت في مقياس الأداء المتوازن المخصص للمعلمات، ومقياس الأداء المتوازن للطالبات. وتم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معادلة آلفا كرونباخ، وتم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعالجة البيانات أحصائياً، وآظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات المعلمات نحو التعليم الرقمي جاءت إيجابية بدرجة متوسطة، كما بينت النتائج أن اتجاهات طالبات الصف الاول الثانوي تميل إلى الإيجابية نحو التعلم الرقمي.

دراسة (المنصوري،2017)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام التقنيات التعليمية الحديثة ومعوقاتها في تدريس مادة الجغرافيا في المرحلة الثانوية، وذلك من وجهة نظر المعلمين واتجاهاتهم نحوها في محافظة عمران. وتكوّنت عينة الدراسة من (34) معلماً ومعلمة من مديرية عمران التعليمية. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحث المنهج الوصفي، كما تم توظيف استبانة مكوّنة من (60) فقرة، جرى التحقق من صدقها وثباتها. وأظهرت نتائج الدراسة أن توافر التقنيات التعليمية الحديثة في المدارس الثانوية جاء بدرجة ضعيفة، إضافة إلى قلة

الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للمعلمين. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في استخدام التقنيات التعليمية في تدريس الجغرافيا بالمرحلة الثانوية تعزى إلى متغيرات الجنس، والمؤهل العلمي والخبرة التعليمية

تعقيب على الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

1.المرحلة الدراسية: - التي تناولتها؛ فبعضها ركّز على **المرحلة الجامعية** مثل دراسة الشمري (2022) والشريف (2020)، في حين تناولت دراسات أخرى **المرحلة الثانوية** مثل الطويل (2020) والمنصوري (2017)، إضافة إلى دراسات اهتمت بـ **المعلمات في التعليم العام** مثل دراسة العنزي (2021). أما الدراسة الحالية تناولت مُدرسي ومدرسات للمرحلة الاعدادية لمادة التاريخ.

2.عينة الدراسة: - فقد اختلفت أحجام العينات بين الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، مما انعكس على قوة النتائج الإحصائية ودرجة تعميمها وطبيعة المشاركين، حيث شملت عينات من **طلبة الجامعات** كما في دراسة الشمري (2022) والشريف (2020)، وأخرى من **معلمات الدراسات الاجتماعية** كما في دراسة العنزي (2021)، بالإضافة إلى عينات من **معلمات وطالبات المرحلة الثانوية** كما في دراسة الطويل (2020)، وكذلك عينات من **معلمي الجغرافيا** كما في دراسة المنصوري (2017).

تبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أنها اتفقت جميعها في اعتماد **المنهج الوصفي** بصوره المختلفة (الوصفي الارتباطي، والوصفي المسحي، والوصفي العام)، وهو ما يعكس طبيعة موضوع التعليم الرقمي الذي يستدعي وصف الواقع التعليمي ورصد اتجاهات الطلبة والمعلمين. كما أظهرت الدراسات تفاوتاً في الدراسات) اما **الدراسة الحالية** تناولت عينة من مُدرسي ومُدرسات مادة التاريخ وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي عبر أدوات مثل **الاستبانة،** وتحليلها إحصائياً لاستخلاص النتائج ومستوى استخدام التقنيات التعليمية، والمعوقات والعوامل المؤثرة فيها.

3. **المادة الدراسية:** - فقد تركزت معظم الدراسات السابقة للبحث على تخصصات **العلوم الاجتماعية** مثل التاريخ والدراسات الاجتماعية والجغرافيا، بينما تناولت دراسات أخرى التعليم الرقمي بصورة عامة دون ربطه بمقرر محدد. وبذلك تشير الدراسات السابقة إلى أن التعليم الرقمي أصبح مجالاً واسعاً يخدم مختلف التخصصات والمراحل، مع وجود تقارب في المناهج البحثية وتباين في العينات والبيئات التعليمية اما **الدراسة الحالية** تناولت مادة التاريخ للمرحلة الاعدادية.

٣. منهجية الدراسة:

١,٣ مجتمع البحث وعينته

أجرى البحث في محافظة بغداد، مع التركيز بشكل خاص على المدارس الاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الاولى، وتكونت العينة البحث للدراسة الحالية من مدرسي ومدرسات مادة التاريخ في المدارس الاعدادية للعام الدراسي (2025- 2026).

٢,٣ عينة البحث

تكونت عينة البحث في هذه الدراسة من مّدرسي ومدرسات مادة التاريخ في المدارس الإعدادية التابعة لـ المديرية العامة لتربية الكرخ الأولى للعام الدراسي (2025-2026)، حيث بلغ عدد الكلي (129) منهم الذكور (المدرسين) 55، وعدد الإناث (المدرسات) 74.

٣,٣ أداة البحث

قامت الباحثة ببناء اداة البحث المتمثلة باستبانة موجهة لمدرسي ومدرسات مادة التاريخ، وتم عرضها على متخصصين في المناهج وطرائق التدريس وأبدوا مجموعة من التعديلات والملاحظات، واخذت الباحثة بجميع التعديلات لتكون بصورتها النهائية وقد تكونت من محورين بـ (10) مؤشرات، حيث كانت المحاور الرئيسية (واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ، التحديات التي تواجه استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ) وكانت الاجابة عن كل أداء بـ (3) مستويات (موافق، محايد، غير موافق).

٤,٣ اجراءات البحث:

1. قامت الباحثة بإعداد اداة الدراسة وتم ارسالها الكترونياً لمّدرسي ومّدرسات المادة التاريخ في المدارس الاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الاولى بأستخدام
2. تم استلام ردود المدرسين.Google form)
3. تحليل البيانات الواردة من عينة الدراسة.

٥,٣ الوسائل الاحصائية

لإتمام احصاءات الدراسة الحالية.(APSS) تم استخدام المعالج العربي للإحصاء

٤. عرض النتائج وتفسيرها

١,٤نتائج التساؤل الاول: ما واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة؟

للاجابة على السؤال الاول تم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لاستجابات عينة الدراسة حول المحور الاول كما في جدول رقم (1)

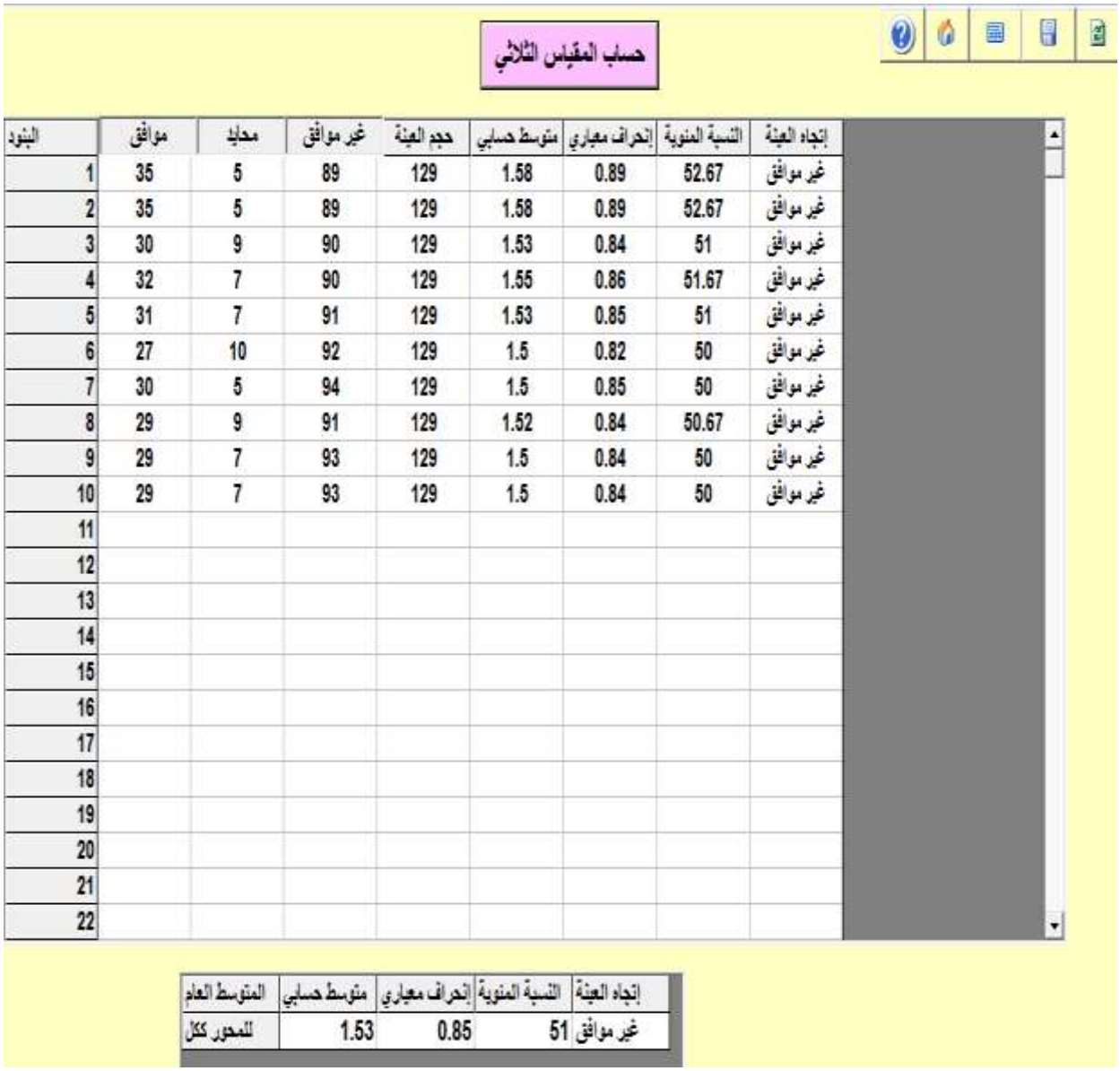

البنود	موافق	محايد	غير موافق	حجم العينة	متوسط حسابي	إنحراف معياري	النسبة المئوية	إتجاه العينة
1	35	5	89	129	1.58	0.89	52.67	غير موافق
2	35	5	89	129	1.58	0.89	52.67	غير موافق
3	30	9	90	129	1.53	0.84	51	غير موافق
4	32	7	90	129	1.55	0.86	51.67	غير موافق
5	31	7	91	129	1.53	0.85	51	غير موافق
6	27	10	92	129	1.5	0.82	50	غير موافق
7	30	5	94	129	1.5	0.85	50	غير موافق
8	29	9	91	129	1.52	0.84	50.67	غير موافق
9	29	7	93	129	1.5	0.84	50	غير موافق
10	29	7	93	129	1.5	0.84	50	غير موافق
11								
12								
13								
14								
15								
16								
17								
18								
19								
20								
21								
22								

إتجاه العينة	النسبة المئوية	إنحراف معياري	متوسط حسابي	المتوسط العام
غير موافق	51	0.85	1.53	للمحور ككل

جدول (1): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية

نلاحظ من الجدول رقم (1) ان اتجاه العينة في المحور الاول (واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة) غير موافق بنسبة (51%) حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (1,53) والانحراف المعياري (0,85) ويضم هذا المحور (10) مؤشرات، وتشير هذه النتيجة أن 51% من أفراد العينة كانوا غير موافقين على محور واقع استخدام التقنيات الرقمية في تدريس مادة التاريخ، ويُستنتج من ذلك أن مستوى توظيف التقنيات الرقمية ما يزال منخفضًا في البيئة التعليمية، ولا يرقى إلى المستوى المطلوب لدعم عملية تدريس التاريخ، كما تعكس هذه النتيجة وجود قصور في تطبيق الممارسات الرقمية، قد يعود إلى ضعف البنية التحتية التقنية، أو محدودية تدريب الكادر التدريسي، أو عدم توفر الموارد

والأدوات الرقمية الملائمة. وهذا يشير إلى ضرورة تعزيز جهود تفعيل التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ من خلال توفير الإمكانات المطلوبة وتطوير مهارات المدرسين في هذا المجال.

٢,٤ نتائج التساؤل الثاني: ماالتحديات التي تواجه استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة ؟

للاجابة على السؤال الثاني تم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لاستجابات عينة الدراسة حول المحور الثاني كما في الجدول (2)

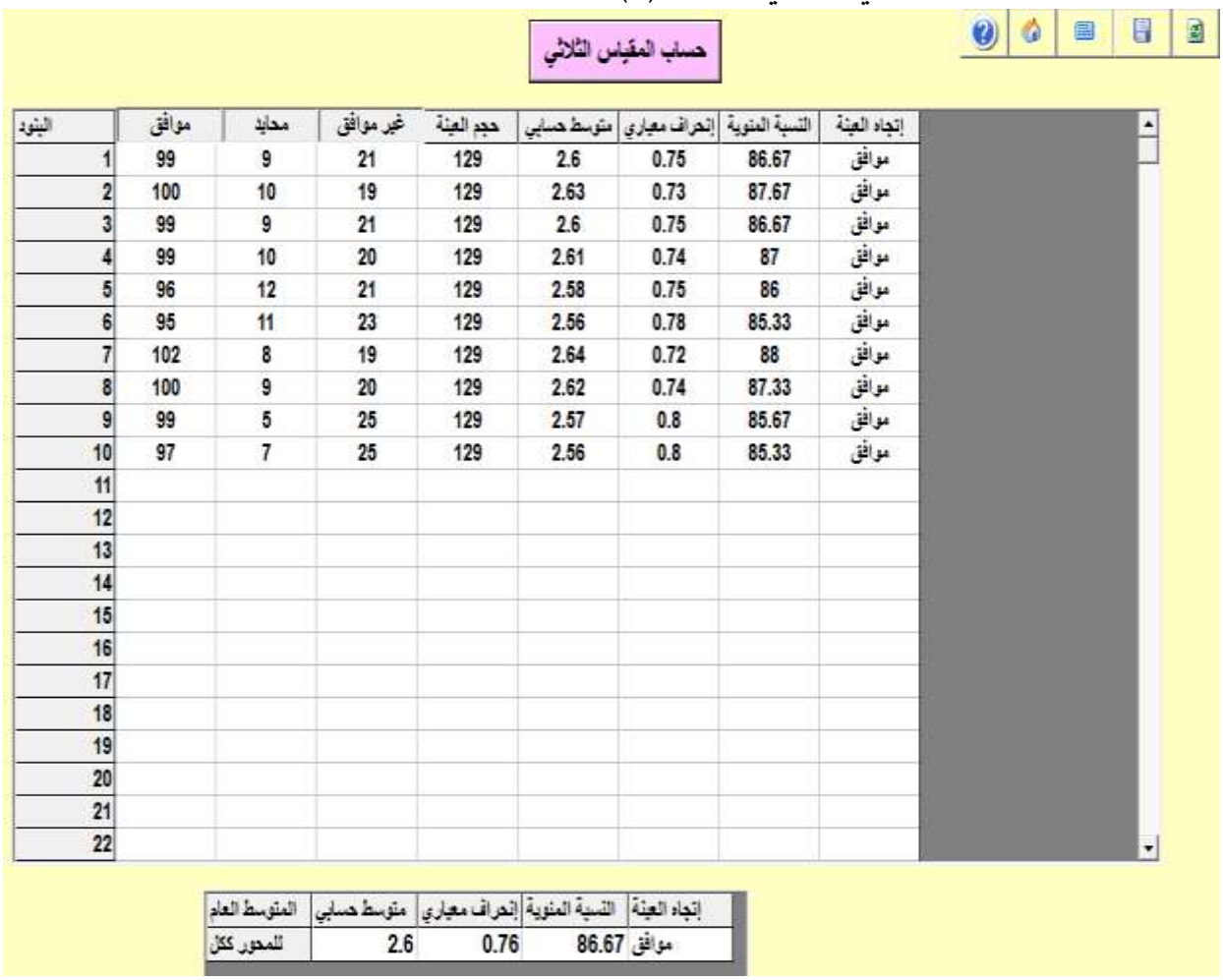

حساب المقياس الثلاثي

البنود	موافق	محايد	غير موافق	حجم العينة	متوسط حسابي	إنحراف معياري	النسبة المئوية	إتجاه العينة
1	99	9	21	129	2.6	0.75	86.67	موافق
2	100	10	19	129	2.63	0.73	87.67	موافق
3	99	9	21	129	2.6	0.75	86.67	موافق
4	99	10	20	129	2.61	0.74	87	موافق
5	96	12	21	129	2.58	0.75	86	موافق
6	95	11	23	129	2.56	0.78	85.33	موافق
7	102	8	19	129	2.64	0.72	88	موافق
8	100	9	20	129	2.62	0.74	87.33	موافق
9	99	5	25	129	2.57	0.8	85.67	موافق
10	97	7	25	129	2.56	0.8	85.33	موافق
11								
12								
13								
14								
15								
16								
17								
18								
19								
20								
21								
22								

إتجاه العينة	النسبة المئوية	إنحراف معياري	متوسط حسابي	المتوسط العام
موافق	86.67	0.76	2.6	للمحور ككل

جدول(2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية

نلاحظ من الجدول رقم (2) ان اتجاه العينة في المحور الثاني(التحديات التي تواجه استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ في المرحلة الاعدادية من وجهة نظر مدرسي المادة) موافق بنسبة (86,67) حيث بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (2,6) والانحراف المعياري (0,76) ويضم هذا المحور (10) مؤشرات، تشير هذه النتيجة أن 86,67% من أفراد العينة أبدوا موافقتهم على وجود تحديات تواجه استخدام التقنيات

الرقمية في تدريس مادة التاريخ، وهذا يشير بوضوح إلى أن التحديات ما تزال كبيرة ومؤثرة في قدرة المدرسين على دمج التقنيات الرقمية في العملية التعليمية، وتعكس هذه النسبة المرتفعة وجود معوقات حقيقية تتعلق بالبنية التحتية التقنية، وضعف التجهيزات، وقلة التدريب، إضافة إلى ضيق الوقت الدراسي وعدم توافر الدعم الإداري والفني بالشكل الكافي، وتؤكد هذه النتيجة أن التغلب على تلك التحديات يُعدّ شرطًا أساسيًا لرفع مستوى استخدام التقنيات الرقمية في تدريس التاريخ وتحسين فاعليتها.

٣,٤ الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث، يمكن استنتاج الاتي:

1. أن توظيف التقنيات الرقمية في تدريس مادة التاريخ يُعدّ وسيلة فعّالة في تعزيز تفاعل الطلبة وتحسين مستوى فهمهم للمادة.
2. محدودية معرفة عدد كبير من المدرسين بهذه التقنيات وأساليب توظيفها في العملية التعليمية،
3. وجود تحديات تتعلق بضعف المهارات التقنية لدى بعض التدريسيين، فضلاً عن محدودية توافر الموارد التعليمية الرقمية اللازمة لدعم تدريس المادة.

٤,٤ التوصيات: استناداً الى النتائج السابقة توصي الباحثة بما يأتي:

1. ضرورة تطوير مهارات المدرسين الرقمية عبر برامج تدريبية متخصصة في توظيف التقنيات الحديثة في تدريس التاريخ
2. ضرورة تعزيز البنية التحتية التقنية في المدارس بما يضمن توفر الوسائل الرقمية الداعمة لعملية التعليم
3. التأكيد على تحديث المناهج الدراسية لتتضمن أنشطة رقمية تفاعلية ومواد إلكترونية مساندة للمحتوى التاريخي.
4. إيجاد سياسات تعليمية داعمة لدمج التكنولوجيا في تدريس التاريخ وتفعيل دور الدعم الفني في المدارس.
5. إجراء بحوث مستقبلية للوقوف على أثر استخدام التقنيات الرقمية المختلفة في تنمية مهارات الطلبة وتحسين تحصيلهم في مادة التاريخ.
6. قيام وزارة التربية بتوجيه المدارس نحو تعزيز توظيف التقنيات الرقمية وتقديم الدعم المناسب للمدرسين لتطبيقها بفاعلية.

٥.٤ المقترحات:

1. إجراء دراسة لتقييم أثر تحسين البنية التحتية التقنية (الأجهزة، الإنترنت، اللوحات التفاعلية) على فاعلية تطبيق التعليم الرقمي في مادة التاريخ.
2. إجراء دراسة تجريبية لبيان مدى تأثير الموارد الرقمية (العروض التفاعلية، الخرائط الذكية، المحاكاة) على مستوى الفهم والتحصيل الدراسي لدى الطلبة..
3. اجراء دراسة تبحث في علاقة استخدام التقنيات الرقمية بتنمية التفكير التاريخي، والتحليل النقدي، ومهارات البحث العلمي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.
4. إجراء دراسة تقويمية حول فاعلية تضمين مساقات التكنولوجيا التعليمية في برامج كليات التربية، ومدى مساهمتها في إعداد مدرسين قادرين على توظيف التقنيات الحديثة في تدريس التاريخ.
5. اجراء دراسة مستقبلية لقياس أثر البرامج التدريبية الرقمية في تنمية المهارات التقنية لدى المدرسين وتحسين قدرتهم على توظيفها في العملية التعليمية..

المصادر العربية

1-البدري، ايمان محمد (٢٠٢٢). أثر توظيف الواقع الافتراضي في تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة جامعة بغداد للعلوم التربوية، مجلد (٣٨)، ص٨٢- ٩٠.

2-بدوي، عبد الرحمن (٢٠٠١). مناهج البحث العلمي، دار المعارف، القاهرة.

3-الخولي، سامي عبد الفتاح (٢٠٢٢). التقنيات الرقمية ودورها في تطوير التعليم التاريخي في الوطن العربي، القاهرة، دار الفكر الجامعي، ص ٩٧-١٠٤.

4- زغرودة، ذياب مروش (٢٠٢١). التقنيات الرقمية والتعليم عن بعد، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧(٢٩)، ١١-٣٤.

5-السويد، ناصر بن محمد (٢٠٢٠). توظيف التقنيات الرقمية في تدريس المواد الاجتماعية، الرياض، دار غيداء للنشر، ص ٤٤- ٥٥.

6- الشمري، عبد الله محمد (٢٠٢١). التعليم الرقمي واساليبه الحديثة في تطوير التعليم، عمان، دار المسيرة للنشر، ص ٦٣- ٧٥.

7- الشمري، علي مهدي صاحب (٢٠٢٢). قدرة *تدريسي قسم التاريخ على اعداد المحتوى الرقمي التفاعلي وعلاقته بالدعم التكنولوجي (متزامن – غير متزامن) من وجهة نظر الطلبة* رسالة ماجستير). كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء.

8- الشريف، باسم بن نايف (٢٠٢٠). واقع اتجاهات طلبة الجامعة نحو توظيف المنصات الرقمية في التعليم الجامعي بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، ٩(٢٢)، ٣٥٢-٤٠٦.

9- الطويل، عبد الرحمن سالم (٢٠١٩). فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تدريس التاريخ لتنمية التفكير التاريخي، مجلة جامعة القدس المفتوحة، ع (٤٨)، ص ١١٥-١٢٥.

10- الطويل، هيلة إبراهيم عبد الرحمن (٢٠٢٠). اتجاهات معلمات وطالبات المرحلة الثانوية بمدارس محافظة المجمعة نحو التعليم الرقمي، مجلة علمية تربوية واجتماعية، مجلد (٣٩) العدد (٣) ص ٨٧٧- ٩١٨.

11- عبد الرحمن، علي محمد (٢٠٢٠). معوقات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الثانوية، مجلة التربية، جامعة عين الشمس، م (٤٥)، ص ٥٤- ٦٢.

12- العنزي، حصة عبد الله نومان (٢٠٢١). اتجاهات معلمات الدراسات الاجتماعية نحو التعليم الرقمي، كلية التربية، جامعة الملك، مجلد (١٣٧)، العدد (١٣٧)، ص٣٢٩ – ٣٥٦.

13- المنصوري، عارف محمد علي (٢٠١٧). التقنيات التعليمية الحديثة في تدريس الجغرافيا بالمرحلة الثانوية ومعوقات استخدامها واتجاهات المعلمين نحوها بمحافظة عمران، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (١)، العدد (٢).

14- منصور وآخرون (٢٠٢٤). تقييم مستوى استخدام التقنيات الرقمية في العملية التعليمية من قبل أعضاء هيئة التدريس، جامعة طيبة ،مجلة MFES، العدد (٣)، ص ٥٥٨–٥٧٨.

المصادر الأجنبية

1- Asian Development Bank. *Asian Development Outlook 2021: Financing a Green and Inclusive Recovery*. Asian Development Bank, 2021. https://www.adb.org/sites/default/files/publication/692111/ado2021.pdf

2- Bates, A. W., & Poole, G. (2003). *Effective teaching with technology in higher education: Foundations for success*. San Francisco, CA: Jossey-Bass.p1.

3. Belhaj, Aadil, Hasna Attar, Fatima Ezzahra Salamate, و Jamal Zahi. 2024. "Transformation digitale : Processus nécessaire pour l'adoption d'une éducation 4.0 au Maroc." *Revue de Gestion et d'Économie* 12, no. 2: 225-243.

المدن في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي مدينة نيسابور نموذجا (31_618هـ)

إعداد

م.م. لبابه حسين علي

كلية الآداب، جامعة الكوفة، النجف الأشرف، العراق

المستخلص

تشكل دراسة المدن او المواقع التاريخية والاسلامية حيزا مهماً في اهتمامات الباحثين والمؤرخين لما تمتلكه هذه الدراسات من اهمية كبيرة في مكانتها واهميتها على مر التاريخ ومنها مدينة نيسابور التي ارتأينا ان تكون عنواناً لبحثنا لما تمتلك هذه المدينة من اهمية اقتصاديه وحضارية مهمة..

يهدف البحث الى دراسة مدينه نيسابور كما جاءت في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي بوصفها من اهم الحواضر الإسلامية في اقليم خرسان التي جمعت بين الازدهار الاقتصادي والمكانة التجارية المتميزة تتبع البحث تطور نيسابور منذ الفتح الاسلامي في العهد الراشدي وحتى سقوطها على يد الغز والمغول مبينا الموقع المتميز لها واختلاف المؤرخين في تسميتها وموقعها الجغرافي وكورها وقراها ورساتيقها. اذ وصفها ياقوت الحموي في كتابة بعروس خرسان نظرا لما تمتعت به هذه المدينة من مكانه متميزة في خراسان.

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي من خلال تتبع الروايات والوقائع التاريخية وربطها بالظروف الاجتماعية والعمرانية للمدينة الى جانب المنهج الوصفي المقارن في تحليل نصوص معجم البلدان ومقارنتها بما ورد في مؤلفات التاريخية منها ابن الاثير والبلاذري والمقدسي واليعقوبي وابن حوقل والاستعانة بالمصادر الجغرافية والتاريخية الأصيلة

اذ عدت نيسابور من اهم المدن في المشرق الاسلامي اذ كانت عاصمه اقليم خرسان حتى ذكره المؤرخون بانها «غرت خرسان وعينها» «وباب المشرق الاسلامي» انعكس كتاب معجم البلدان وبقيه المصادر التاريخية والجغرافية التنوع العمراني والاداري

والجغرافي للمدينة والاختلاف فيما بينهم في أصل تسميتها كما سلط البحث الضوء على البنية الاقتصادية والاجتماعية والتجارية للمدينة وما تميزت به من اسواق عامره وحركه تجاريه نشطه اضافه الى البنية المعمارية الضخمة مثل المسجد الجامع والقهندز (القلعة) والمنشآت العمرانية الاخرى التي شكلت معالم المدينة وتخطيطها المعماري من خلال هذا البحث نبين اهميه نيسابور المعمارية والحضارية في تاريخ المشرق الاسلامي.

الكلمات المفتاحية: نيسابور، الفتح الإسلامي، الموقع الجغرافي، ياقوت الحموي، الأسواق، دار الأمارة، القهندز.

Abstract

The study of historical and Islamic cities and sites is of great interest to researchers and historians, given their significant stature and importance throughout history. Among these studies is the city of Nishapur, which we have deemed the subject of our research, given its significant economic and cultural significance.

The research aims to study the city of Nishapur as described in Yaqut al-Hamawi's book "Mu'jam al-Buldan" (Dictionary of Countries), describing it as one of the most important Islamic cities in the Khorasan region, combining economic prosperity and a distinguished commercial position. The research traces the development of Nishapur from the Islamic conquest during the Rashidun Caliphate until its fall at the hands of the Invaders and Mongols, highlighting its distinguished location and the differences among historians regarding its name, geographical location, districts, villages, and hamlets. Yaqut al-Hamawi described it in his book "The Bride of Khorasan" due to the city's distinguished position in Khorasan.

The research relied on the historical-analytical approach, tracing historical narratives and events and linking them to the social and urban conditions of the city. It also utilized a descriptive-comparative approach to analyze texts from the Dictionary of Countries and compare them to those found in historical works, including Ibn al-Athir, al-Baladhuri, al-Maqdisi, al-Ya'qubi, and Ibn Hawqal. It also utilized authentic geographical and historical sources.

Nishapur was considered one of the most important cities in the Islamic East, having been the capital of the Khorasan region. Historians even referred to it as "the pride and spring of Khorasan" and "the gateway to the Islamic East." The Dictionary of Countries and other historical and geographical sources reflected the city's urban, administrative,

And geographical diversity, as well as the differences among them regarding the origin of its name. The research also shed light on the city's economic, social, and commercial structure, its vibrant markets, and its vibrant commercial activity. It also highlighted the city's massive architectural structures, such as the Great Mosque, the Qahandaz (the citadel), and other urban structures that shaped the city's landmarks and architectural planning. This research highlights the city's

architectural features and planning. We highlight the architectural and cultural significance of Nishapur in the history of the Islamic East.
Keywords: Nishapur, Islamic conquest, geographical location, Yaqut al-Hamawi, markets, the emirate, al-Qahandaz

المبحث الاول

أولاً: جغرافية نيسابور وتسميتها

كان إقليم خراسان في العصور الوسطى يُقسَّم إداريًّا إلى أربعة أرباع، سُمِّي كلُّ ربعٍ منها باسم إحدى المدن الأربع الكبرى التي تعاقبت على أن تكون عاصمة للإقليم منفردة أو مجتمعة، وهي: نيسابور، ومرو، وهرات، وبلخ (ليسترنج، 1954، ص. 424). وقد كانت عاصمة خراسان بعد الفتح الإسلامي الأول في مرو ثم في بلخ، غير أنَّ الأمراء الطاهريين نقلوا دار الإمارة غربًا، فاتخذوا نيسابور عاصمة للإقليم في عهدهم، وهي أكبر مدن خراسان في أقصى الربع الغربي (ابن حوقل، 1938، ص. 27، 310؛ ليسترنج، 1954، ص. 424).

أصبحت نيسابور المركز الرئيس وعاصمة لإقليم خراسان، الذي يقع اليوم في شمال شرق إيران ضمن إقليم خراسان التاريخي، قرب الحدود مع تركمانستان وأفغانستان (نيشابور، 2024؛ ليسترنج، 1954، ص. 424). وقد وصفها ياقوت الحموي بأنها «مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، لم أرَ فيما طوَّفت من البلاد مدينة كانت مثلها» (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص. 331). كما أشار الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور إلى مكانتها العلمية ومركزيتها في شبكة العلماء والرواة في العالم الإسلامي (الحاكم النيسابوري، 2006، ص. 2).

واختلف الجغرافيون المسلمون في تصنيف نيسابور ضمن الأقاليم المناخية السبعة؛ فابن رُسْتَه جعلها في الإقليم الرابع (ابن رسته، 1891، ص. 171)، بينما عدَّها ابن حوقل من مدن الإقليم الخامس (ابن حوقل، 1938، ص. 27). أمّا المقدسي المطهَّر بن طاهر فذكر في البدء والتاريخ أنها تقع في الإقليم الرابع من أقاليم الأرض (المقدسي المطهَّر بن طاهر، 1907، ج 4، ص. 52)، في حين يرى ياقوت الحموي أنّها «خارجة من الإقليم الرابع في الإقليم الخامس» (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص. 331). هذا التباين يعكس اختلاف مناهج الجغرافيين في ضبط حدود الأقاليم المناخية أكثر مما يعكس اختلافًا حقيقيًّا في الموقع.

فيما يتعلّق بتسمية نيسابور، تذكر المصادر أنها نُسبت إلى الملك سابور (شاپور) الساساني؛ إذ مرَّ بالموضع، فلمّا رآه قال: «هذه تصلح أن تكون مدينة»، فأمر بقطع القصب، ثم كبس الموضع وبُنِيت المدينة، فقيل لها نيسابور، وهي من بلاد خراسان (الحميري، 1975، ص. 588). كما يورد الحموي روايةً لغويّة طريفة لارتباط أسماء نيسابور، وسابور خواست، وجُنديسابور بخبر غياب سابور؛ إذ قيل لأصحابه في الموضع الأول: نيست سابور (أي ليست سابور)، ثم حين وصلوا إلى الموضع الثاني قيل: سابور خواست (سابور نطلب)، وأخيرًا عند العثور عليه في جنديسابور قيل: وند سابور (وجد سابور)، ومن أسمائها أيضًا: أبرشهر، ويقال إيرشهر (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص. 331؛ الحميري، 1975، ص. 588؛ ليسترنج، 1954، ص. 424).

ويذكر صفّي الدين عبد المؤمن البغدادي في مراصد الاطلاع أن العجم يسمّونها نشاور، في حين أطلق الفرس عليها اسم نيشابور، ثم عرَّبها المسلمون إلى «نيسابور» بعد بسط نفوذهم على الإقليم، أمّا مدلولها اللغوي فمشتق من «نيو شاه بور» أو «نِيْو شابور»، أي «المدينة الجديدة لسابور» أو «حُسْنُ بناء سابور» (البغدادي، 1955، ج 3، ص. 1411؛ ليسترنج، 1954، ص. 424؛ نيشابور، 2024).

واستُخدم اسم إيرانشهر في المصادر لوصف النطاق الذي تقع فيه نيسابور؛ فقد أشار المقدسي شمس الدين إلى اختلاف الناس في مدلول هذا الاسم: فمنهم من جعله اسمًا لجميع هذه الكورة مع جبلستان فتدخل فيه سجستان وما حولها، ومنهم من قصره على هذه الكورة وحدها، ومنهم من أطلقه على القصبة فحسب، ويرجِّح المقدسي الرأي الأخير لأن القصبة –أي نيسابور– من إيرانشهر بإجماع (المقدسي شمس الدين، 2003، ص. 140–141). ومن أسمائها أيضًا «نيشاور» كما عند البغدادي، و«نيشابور/نشابور» في الاستعمال الفارسي، و«أبرشهر» التي تعني «مدينة الغيم» في الفارسية، وهو الاسم الذي ظهر على الدراهم القديمة المضروبة في العهدين الأموي والعباسي (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص. 331؛ أبو الفداء، 1960، ص. 469؛ ليسترنج، 1954، ص. 424).

كما يورد الكرديزي في زين الأخبار نصوصًا تؤكد استعمال صيغة «نيشابور» بالفارسية للمدينة التي تُعرَف في العربية بنيسابور، ويربط بين أسمائها المختلفة وبين دورها السياسي في خراسان الساسانية ثم الإسلامية (الكرديزي، 2006، ص. 153–163؛ ليسترنج، 1954، ص. 424). وقد انعكس

هذا الثراء في الأسماء على صورة نيسابور في الشعر العربي، حيث يذكرها أبو تمام باسم «أبر شهر» في أحد أبياته التي يشير فيها إلى سهره في تلك المدينة (أبو تمام، د.ت، ص. 310؛ ابن حوقل، 1938، ص. 310).

ثانياً: الفتح الإسلامي لمدينة نيسابور

افتُتِحت معظمُ مدن خراسان فتحًا منظمًا سنة 30هـ/نحو 650–651م في خلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفّان، على يد القائد عبد الله بن عامر بن كريز (ت 59هـ/678م)، الذي كان واليًا على البصرة في تلك الفترة، وذلك بعد أن بعث إليه الخليفة كتابًا، وآخر إلى والي الكوفة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، يأمرهما فيه بالنفوذ إلى خراسان، وجعل لكلٍّ منهما فضل السبق؛ إذ كتب: «لكل واحد منهما أنه أسبق إلى خراسان فهو أمير عليها» (اليعقوبي، 1840، ص. 77).

وبعد مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نقض أهلُ خراسان العهد، وغدروا بالمسلمين، ونقضوا الصلح الذي كان قد عُقد معهم، الأمر الذي استدعى حملة جديدة لإعادة إخضاع الإقليم (ابن الأثير، 1987، ج 3، ص. 19).

ولأجل ذلك سار عبد الله بن عامر إلى نيسابور، وجعل في مقدمة جيشه الأحنف بن قيس، فقدم طبسين – وهما حصنان عند باب خراسان – فصالح أهلَهما على الجزية والطاعة (الطبري، 1963، ج 4، ص. 301؛ ابن الأثير، 1987، ج 3، ص. 19).

ثم شرع عبد الله بن عامر في فتح أعمال نيسابور تباعًا، صلحًا وعُنوة، فتمكّن من فتح قوْهستان، وزام، وباخرز، وجوين، وبيهق، وبُشْت، وخُوّاف، وسَفَرْئين، وأرغيان، حتى قصد نيسابور نفسها بعد أن استولى على ضواحيها. وحين حاصر أهلَها أشهرًا، وكان على كل ربعٍ من أرباعها مُرزَبانٌ فارسي يحرسه، طلب صاحب أحد تلك الأرباع الأمان على أن يُدخِل المسلمين المدينة، فأُجيب إلى ذلك، فأدخلهم ليلًا ففتحوا الباب، وتحصّن المُرزَبان الأكبر في الحصن ومعه جماعة من أتباعه، ثم طلب الأمان والصلح على جميع نيسابور، فصالحه عبد الله بن عامر على ألف ألف درهم، وولّى نيسابورَ قيسَ بن الهيثم السُّلَمي (ابن الأثير، 1987، ج 3، ص. 19).

ويورد البلاذري روايةً متقاربة، فيذكر أن عبد الله بن عامر بن كريز أتى «أبر شهر» – وهي مدينة نيسابور – فحاصر أهلها أشهرًا، وكان على كل ربعٍ منها رجلٌ موكَّل به، فطلب صاحب أحد الأرباع الأمان على أن يُدخِل المسلمين المدينة، فأُعطي الأمان، وأدخلهم إياها ليلًا، ففتحوا الباب،

وتحصّن المُرزَبان في القهندز ومعه جماعة، فطلب الأمان على أن يصالحه عن جميع نيسابور على وظيفة يؤديها، فصالحه على ألف ألف درهم، وقيل: سبعمائة ألف درهم، وولّى نيسابور حين فتحها قيسَ بن الهيثم السُّلَمي (البلاذري، 1901، ص. 411).

أمّا قيسُ بن الهيثم السُّلَمي، فقد عُدَّ في بعض المصادر من بني سامة بن لُؤَيّ، وذكر ابن منده أنه سُلَميّ من بني سليم، وأنه جدُّ عبد القاهر السُّلَمي، وأن له صُحبة، وقد روى عنه عطيّةُ الدعاء. كما أشار البخاري إلى ترجمته في كتاب «الوحدان من الصحابة» دون أن يذكر له حديثًا، مما يدل على قِدَم صحبته ومكانته في جيل الفاتحين (ابن الأثير، 2012، ص. 1028).

وهكذا فُتحت نيسابور ضمن سياسة توسّع منظَّمة بعد أن أدرك الخلفاء الراشدون الأهمية الاستراتيجية لهذه المدينة في خراسان، فاعتنوا بفتحها وإدماجها في الدولة الإسلامية. ومن نيسابور امتدت حدود الدولة شرقًا حتى وصلت إلى أواسط آسيا، وتزايدت أهمية المدينة في العصر الأموي حينما استوطنها نحو خمسين ألف مقاتل مع أسرهم، فأسهموا في نشر الإسلام في تلك الأصقاع، كما اعتمد عليهم العباسيون اعتمادًا كبيرًا في بدايات نشر دعوتهم في خراسان وإقامة دولتهم (الفاجّالو، 2000، ص. 3).

ثالثاً: كور * ورساتيق وقرى نيسابور وحدودها

تألّفت مدينة نيسابور من عدد كبير من الرَّساتيق، إذ عُرفت هذه المدينة بأراضيها الخصبة وإنتاجها الزراعي الوفير وتنوّع منتجاتها. ويذكر المقدسي أن قصبتهم تُسمّى إيرانشهر، ولها أربع «خانات» واثنا عشر رستاقًا وثلاث «خزائن» وقصر ودار. أما الخانات فهي: الشامات، وريوند، ومازل، وبِشْتَقْرُوش؛ وأما الرساتيق فهي: بُشْت، بيهق، كُويان، جاجَرم، أَسْفَرَاين، إِسْتَوَا، أَسْفَنْد، جام، بَخَرْز، خُوّاف، زاوة، رُخ؛ والدار هي زوزن؛ وأما القصر ففي بوزجان؛ والخزائن هي: طوس، نَسَا، أَبيوَرد. ويذكر المقدسي أن لهذه الرساتيق – من غير الخزائن – ستة آلاف قرية، من نمط قرية عَمْواس، وفيها مئة وعشرون منبرًا (المقدسي، 2003، ص. 235).

* أما مصطلح الكُور (مفردها كُورة)، فيُطلق في الجغرافيا الإسلامية على كل إقليم يشتمل على مدن وقرى وله قصبة أو مدينة ونهر، ثم تُجمع أسماء القرى والمدن تحت اسم تلك الكورة؛ وقد استُخدم هذا الاصطلاح في وصف نيسابور ورساتيقها (ياقوت الحموي، 1995، ج 1، ص. 54؛ ابن حوقل، 1938، ص. 361).

وكانت هذه الرساتيق تضم عددًا كبيرًا من القرى متفاوتة الحجم والمساحة؛ ففي رستاق بشتفروش وحده أربع عشرة قرية كما يذكر ياقوت الحموي (ياقوت الحموي، 1995، ج 1، ص. 426). كما تُشير دراسة حديثة عن تاريخ نيسابور إلى أن المدينة كانت تتألف من نحو ستمئة قرية، وفيها أسواق وبساتين، وكانت عامرة بالناس، يعمل سكانها بالزراعة ورعي الأغنام وبيع المنتجات، بينما كانت النساء ينسجن البُسُط من صوف الأغنام وشعر الماعز (عصفور & كنعان، 2019، ص. 208).

وقد أكّد كلٌّ من ابن حوقل والإدريسي أن لنيسابور حدودًا واسعة ورساتيق عامرة، تضم إلى جانب القرى عددًا من المدن المعروفة، مثل: بوزجان، ومالِن (المعروفة بكواخرز)، وخايمند، وسَلومَك، وستكان، وزوزن، وكَنْدَر، وتَرْشِيز، وخان رُوان، وأزاذُوان، وخُسروكرد، وبهمن آباد، وأَسْفَرَايِن، وخُوجان، وريوند، ونُوقان، وتروغُرذ. وقد زاد الإدريسي على ابن حوقل مدينتي نوقان وتروغرذ في هذا السياق (ابن حوقل، 1938، ص. 361، 363؛ الإدريسي، 1952، ص. 690).

ويذكر البلاذري أن كورة نيسابور تشتمل على: زام، وباخرز، وجوين، وبيهق، وبشت، وأشبَنْذ، ورُخ، وزاوة، وخُوّاف، وأَسْفَرَايِن، وأرغيان، وأبرشهر، ونَسَا، وأبيورد، وطوس (البلاذري، 1901، ص. 410–412). كما يورد اليعقوبي قائمة قريبة تضم: نَسَا، وأبيورد، وأبرشهر، وجام، وباخرز، وطوس، ونوفان، وزوزن، وأَسْفَرَايِن، والشاذياخ (اليعقوبي، 1840، ص. 278). ويضيف الاصطخري، في المسالك والممالك، وحدات أخرى مثل: بوزجان، وجام، وباخرز، وزوزن، وكندر، وأزاذوار، وخسروكرد، وسابِزوار، وأَسْفَرَايِن، وخوجان، ونَسَا، وطوس، وطابران، ونوفان (الاصطخري، 2004، ص. 146).

من هنا يمكن القول إن كورة نيسابور كانت تضم مدنًا كثيرة ومشهورة، وتشتمل هذه المدن بدورها على عدد كبير من القرى؛ وقد لخّص المقدسي ذلك بقوله: «إن لنيسابور اثني عشر رستاقًا، ويقال إن لكل رستاق من الاثني عشر ثلاثمائة وستين قرية» (المقدسي، 2003، ص. 317–321). ويستشهد الفجّالو بهذا النص في دراسته عن الحياة العلمية في نيسابور، لبيان الاتساع العمراني والبشري للكورة في القرون الهجرية الرابعة والخامسة (الفجّالو، 2000، ص. 16).

ومن القرى التابعة لمدينة نيسابور – كما أحصتها دراسة تاريخ نيسابور المفقود – قرى عديدة مثل: الزيق، بوياباذ، حنانة، حنثل، سخنة عليا، سخنة سفلى، ماهكاباذ، سورين كوي، ذروان، رمجار

سفلى، رمجار عليا، بلغ كار، دينكاباد، عايكاباد، دودية يهود، بلغَك، شهرستان سابور، واين، رانصراباد، كفشدي، بعايجي سفلى، دارابجرد، ميري، طيرانه، شما باباذ، راكواي، دزرن، وافِكْر سَليط، وافِكْر معاد، مناشك سفلى، مناشك عليا، حزقت، عليا باد، حائط، محفوظ، باغ بهله، رافقه، سُميجرد عليا، سميجرد سفلى، حَفْضاباد، تَلاجرد عليا، تلاجرد سفلى، جنجورد عليا، جنجورد سفلى، سهل تاشيش، قناة عليا، أَزجوري، باب طاق، مسجد القرية، جوري عليا، جوري سفلى، جوسق، سينويه، حابط سلمة، سون قادر عليا، سوان قادر سفلى، رَدهاي، فُرات أبات، دستجرد، سهرهامقان، قناة جهم، وهي دستجرد، باغين، كرم بكر، فارزشك، وفارس... إلخ (عصفور & كنعان، 2019، ص. 280).

لم يتّفق الجغرافيون والمؤرّخون على تحديدٍ دقيق لحدود نيسابور وترسيمها؛ فقد ذكر ياقوت الحموي أن طولها خمس وثمانون درجة، وبهذا تكون خارجةً عن الإقليم الرابع إلى الإقليم الخامس (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص. 331). ثم يذكر في موضع آخر أن طولها ثمانون درجة ونصف، وعرضها سبع وثلاثون درجة، ويَعُدّها من الإقليم الرابع، وهو ما وافقه عليه أبو الفداء في تقويم البلدان، مؤكِّدًا أن خراسان ومدنها الأربع تقع في الإقليم الرابع من الأقاليم السبعة (أبو الفداء، 1960، ص. 450–451). ويُعيد الفجّالو تحديد موقعها في ضوء الجغرافيا الحديثة بوصفها واقعة بين إيران وأفغانستان في خراسان الكبرى (الفجّالو، 2000، ص. 5–7).

ويُشير الفجّالو أيضًا إلى صعوبة ضبط حدود نيسابور بدقة، لأن مساحة الكورة كانت كثيرًا ما تتّسع حينًا وتتقلّص حينًا آخر تبعًا للتطوّرات السياسية. وينسحب هذا الاختلاف كذلك على تقدير المسافات بين نيسابور ومدن خراسان الكبرى؛ إذ يذكر اليعقوبي أن المسافة من نيسابور إلى كلٍّ من مرو وهرات وجرجان ثم إلى دامغان تبلغ عشر مراحل، ومنها إلى سرخس ست مراحل (اليعقوبي، 1840، ص. 278). وقد وافقه ابن حوقل في مسافة سرخس، لكنه خالفه في مسافة هرات؛ فحدّد بين نيسابور وهرات وقوهستان تسع مراحل، وبين نيسابور ومرو إحدى عشرة مرحلة (ابن حوقل، 1938، ص. 277–278).

واتفق أبو الفداء مع اليعقوبي في مسافة مرو، فجعل بين نيسابور ومرو عشر مراحل، وكذلك وافق اليعقوبي في مسافة جرجان فجعلها عشر مراحل أيضًا (أبو الفداء، 1960، ص. 451؛ اليعقوبي، 1840، ص. 278). أما الاصطخري واليعقوبي فقد جعلا المسافة بين نيسابور وسرخس ست

مراحل، بينما جعلها ابن الفقيه أربعين فرسخًا، مما يعكس تباينًا في تقدير طول المرحلة والفرسخ في المصادر المختلفة (الاصطخري، 2004، ص. 158؛ اليعقوبي، 1840، ص. 278؛ ابن الفقيه، 1885، ص. 318).

أما المسافة بين نيسابور وهرات، فقد جعلها الاصطخري تسع مراحل، في حين قدّرها أبو الفداء بعشر مراحل، كما نقل ابن الفقيه أنّ المسافة أربعون فرسخًا أو نحو ذلك بحسب اختلاف الروايات (الاصطخري، 2004، ص. 110، 158؛ ابن الفقيه، 1885، ص. 318؛ أبو الفداء، 1960، ص. 451). وعلى الرغم من هذا التباين في الأرقام، فقد أجمع الجغرافيون على أن نيسابور هي الربع الأكبر في إقليم خراسان، وأن ربع نيسابور وسائر أعمالها كانت قد أُسِّست قبل العصر الساساني أو في عهده، وهو ما يدل عليه الطابع الفارسي لأسماء كثير من تلك المدن والقرى (الفجّالو، 2000، ص. 7).

المبحث الثاني

أولاً: الأبنية والعمارة في نيسابور

تُعَدُّ مدينةُ نيسابور من المدن ذاتِ الترتيب الهندسيِّ المدروس من حيث التخطيط والبناء؛ فقد أُنشئت في أرضٍ سهلية، وبُنيت أبنيتُها في الأصل من الطين، وكانت «مفترشة البناء» تمتد في مساحةٍ تُقارِب فرسخًا في مثلِه، أي على هيئة مربّع أو مستطيل منبسط نسبيًّا (ابن حوقل، 1992، ص. 362–367). كما وصفها الإدريسي بأنها مدينة جليلة في مستوى الأرض، قديمة البناء، يبلغ قطرُها أو طولُ عمرانها نحو ثلاثة أميال (الإدريسي، 2002، ج 1، ص. 690).

ومن أبرز أبنيتها دارُ الإمارة، التي تقعُ بقرب المسجد الجامع وتُعَدُّ من أهمِّ معالم نيسابور المعمارية؛ إذ تشير المصادر إلى أن عمرو بن الليث الصفّار هو الذي بنى دار الإمارة هذه في عصره، وجُعلت مقرًّا للسلطة والإدارة في المدينة، وتشغل مساحةً واسعة بين المسجد الجامع وبين ميدان الحسين (الإصطخري، 2004، ص. 146؛ ابن حوقل، 1992، ص. 362؛ ليسترنج، 1954، ص. 425).

وإلى جوار دار الإمارة وُجِد الحَبْس (السِّجن)، الذي لا يبعُد عنها كثيرًا؛ إذ يحدِّد الإصطخري وابن حوقل موضعَ المسجد الجامع ودار الإمارة والحبس، والمسافاتِ الفاصلةَ بينها، فيجعل الإصطخري

المسافة بين هذه الأبنية الثلاثة نحو ربع فَرْسَخ، بينما يذكر ابن حوقل أن ما بين كلٍّ منها ربع فرسخ تقريبًا، وهو ما يعادل مسافةَ سيرٍ بين وقت العصر والمغرب تقريبًا في تقديره (الإصطخري، 2004، ص. 146؛ ابن حوقل، 1992، ص. 362–363). ويرى الفجّالو أن هذا التفاوت في التقدير قد يعكس بعضَ التغيّرات العمرانية التي طرأت على المدينة بين عصر الإصطخري وعصر ابن حوقل (الفجّالو، 2000، ص. 11).

أمّا القَهَنْدَز فهو من أهمِّ معالم نيسابور؛ إذ يقع أيضًا إلى جانب المسجد الجامع ودار الإمارة، وكان حصنًا كبيرًا أشبه بدرعٍ واقية للمدينة، حرص الحكّام على تحصينه وصيانته لكونه مقرّ القيادة في خراسان، بل وفي بعض المراحل مقرًّا مهمًّا لسلطات الطاهريين ثم السامانيين. وتصفه المصادر بأنه كان على طرف المدينة، «خارجًا عنها متَّصِلًا بها»، يفصل بينه وبينها خندقٌ، وله بابان: أحدهما إلى داخل المدينة، والآخر إلى الرَّبَض (الضاحية) الخارجية (أبو الفداء، 1960، ص. 444؛ ابن حوقل، 1992، ص. 362؛ الإصطخري، 2004، ص. 145–146؛ اليعقوبي، 1840، ص. 318؛ المقدسي، 2003، ص. 314–316؛ الفجّالو، 2000، ص. 7–11؛ متز، د.ت، ج 2، ص. 267).

وتنقل بعض الروايات ذات الصبغة الأسطورية أن بناء القهندز أو القلعة يُرجَع إلى «أَنوش بن شيث بن آدم عليه السلام»، وأن مواد البناء كانت من حجارةٍ كبيرةٍ بيضاءَ ملساءَ مستديرة، وأن فُوَّهة القلعة كانت مفتوحة للأعلام، حتى سُمِّيَت بـ«القلعة الحجرية». ثم تهدّمت أجزاء منها بفعل العوامل المناخية، فأعاد زيّ الأَيْكَه بناءَها في زمن فريدون، بحسب ما يورده ابن العبري في تاريخ مختصر الدول، مع ما يذكره من أخبارٍ عن أنوش وفريدون وتقسيم البلاد بين أبنائه (ابن العبري، 1992، ج 1، ص. 6؛ ابن الوردي، 1996، ج 1، ص. 25).

لِنيسابور أربعةُ أبواب رئيسة للمدينة المحصَّنة، هي: باب القنطرة، باب سِكَّة المعقل، باب القهندز، باب قنطرة تكين؛ وقد أورد هذه الأبواب كلٌّ من الإصطخري وابن حوقل في وصفهما العمراني للمدينة (الإصطخري، 2004، ص. 146؛ ابن حوقل، 1992، ص. 362). كما تحيط بالمدينة وقهندزها أرباضٌ متعدّدة، أهمها الرَّبَض الكبير الذي يلفّهما جميعًا، ويشتمل على أبوابٍ عدّة متصلة بالطرق الرئيسة المؤدّية إلى الأقاليم المجاورة. ومن أشهر هذه الأبواب:

باب القباب المؤدّي إلى العراق وجرجان، باب جيك المؤدّي إلى مرو وبلخ وما وراء النهر، باب أحوص آباد المؤدّي إلى فارس وقُوهِستان، بابٌ يؤدّي إلى طوس، باب سوخته، باب سيرين، وغيرها من الأبواب التي تربط نيسابور بمحيطها الإقليمي (الفجّالو، 2000، ص. 13؛ الإصطخري، 2004، ص. 145–146؛ ابن حوقل، 1992، ص. 362).

ويُذكَر في هذا السياق أن «القَهَنْدَز» يُستعمل اسمَ جنسٍ في الجغرافيا الإسلامية لكلِّ حصنٍ قائمٍ في وسط مدينةٍ كبيرة، وهو ما نبَّه عليه أبو الفداء في تقويم البلدان عند حديثه عن حصون المدن الكبرى (أبو الفداء، 1960، ص. 444).

ارتبطت أبواب نيسابور بشبكةٍ من الطرق والدُّروب الداخلية؛ إذ يشير المقدسي إلى أن عدد دُروبها «يتجاوز الخمسين»، إلا أن أشهرها: درب الجيف، ودرب خُشنان، ودرب بَرْد، ودرب مِينْشَك، ودرب القباب، ودرب فارس، ودرب الخروج، ودرب أسوار كارِيز (المقدسي، 2003، ص. 315). وتُعرَف أسوار كارِيز بأنها قريةٌ تقع على نصف فَرْسَخ من نيسابور، على أحدِ الطرق الخارجة من المدينة، كما يذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان (ياقوت الحموي، 1995، ج 4، ص. 485). وقد أشار ليسترنج والسَّمعاني كذلك إلى أهمية هذه الدروب والقرى المحيطة في ربط المدينة بطُرق التجارة والحج والعلم (ليسترنج، 1954، ص. 426؛ السمعاني، د.ت، ج 5، ص. 13).

أما المدن والجهات التي تتّصل بها هذه الأبواب والطرق، فهي أيضًا مدن مشهورة في خراسان وما جاورها؛ فجرجان مدينةٌ كبيرة تقع بين طبرستان وخراسان، وبَلْخ مدينةٌ مشهورة في خراسان، وأمّا ما وراء النهر فيُراد به ما وراء نهر جيحون؛ فما كان في شرقه فهو من بلاد ما وراء النهر، وما كان في غربه فهو من خراسان وخوارزم، كما يوضح ياقوت (ياقوت الحموي، 1995، ج 1، ص. 568؛ ج 2، ص. 139؛ ج 5، ص. 54). وتُذكَر بَهِسْتان بوصفها مدينةً مشهورة، تمتد نواحيها من جهة هَرَاة حتى جبال نَهَاوَند وهَمَذان، في حين تُعَدُّ مَرْو الشاهجان من أشهر مدن خراسان، وبينها وبين نيسابور نحو سبعين فرسخًا (ياقوت الحموي، 1995، ج 4، ص. 472؛ ج 5، ص. 132).

بهذا يتّضح أن نيسابور لم تكن مجرّد مدينةٍ كبيرة ذات حصونٍ وأبواب، بل كانت مركزًا عمرانيًّا وعسكريًّا وتجاريًّا مخطَّطًا بعناية، ترتبط عبر دار الإمارة، والقهندز، والرَّبَض الكبير، وشبكة الأبواب والدروب، بمدن خراسان الكبرى وبالعالم الإسلامي شرقًا وغربًا.

ثانياً: المسجد الجامع

يُعَدّ الجامعُ الكبير في نيسابور من أبرز معالم المدينة العمرانية والدينية، إذ كان يقع في الربض تحت المدينة عند طرف السوق، ما جعله نقطةَ التقاء بين النشاط الديني والحركة التجارية اليومية. تميّز الجامع بضخامته وحسن بنائه، وقُسِّم إلى ستة أقسام رئيسة، وجزءٌ من منبره يُنسَب إلى بناء أبي مسلم الخراساني (ت 137هـ/754م) على سواري من الخشب، في حين أُقيمت بقيّةُ أجزائه في عهد عمر بن الليث الصفّار (ت 290هـ/903م) على أساطين من الآجرّ الدائري يدور عليها ثلاثة أروقة، ويتوسطه بيتٌ مزخرف له أحد عشر باباً قائمة على أعمدة من الرخام المجلَّف، وسقفٌ مزيَّن وحوائط مدهونة بالألوان، ما يعكس عناية الحكّام بإظهار هيبة المسجد وجلاله في الفضاء الحضري للمدينة (المقدسي، 2003، ص 316؛ الإصطخري، 2004، ص 145؛ ابن حوقل، 1992، ص 362؛ الفاجالو، 2000، ص 10–11).

ثالثاً: أسواق نيسابور

استفادت نيسابور من موقعها في قلب خراسان لتصبح مركزاً للنشاط التجاري، ولذلك تمركزت أسواقها الكبرى خارج السور في الربض، حيث برز سوق المربّعة الكبيرة وسوق المربّعة الصغيرة بوصفهما قلب الحركة الاقتصادية. يشير الحميري إلى أن سوق المربّعة الكبرى تمتد شرقاً حتى تتجاوز المسجد الجامع، وإذا اتُّجِه غرباً امتدّ السوق حتى يجاوز سوق المربّعة الصغرى، أمّا من الجنوب فيمتد السوق حتى مقابر الحُسينيَّين، ومن الشمال حتى رأس القنطرة، وبين هذه المسالك تتوزع الخانات والفنادق التي ينزل فيها التجار القادمون من الأقاليم المختلفة (الحميري، 1975، ص 588؛ الإصطخري، 2004، ص 145؛ ابن حوقل، 1992، ص 362).

ويذكر ابن حوقل أن هذه الأسواق كانت منظَّمة ومكتظّة بالورش والمصانع وأصحاب الحِرَف، ففي أثنائها فنادق وخانات يسكنها أهل المهن وأرباب الصناعات، وتنتشر فيها الدكاكين والحوانيت المخصّصة للقَلاّلة والنسّاجين والإسكافيين والحبّالين وسائر الصنّاع، في صورةٍ تدلّ على ازدهار الاقتصاد الحضري في نيسابور. كما يصف المنتجات التي ترتفع من المدينة من أصناف الأقمشة والثياب القطنية والحريرية الفاخرة التي تُحمَل إلى سائر بلاد الإسلام وبعض بلاد غير المسلمين،

والتي كانت تتميّز بجودتها حتى فضلها الملوك والأمراء على غيرها لندرتها وجودة صناعتها (ابن حوقل، 1992، ص 362–363؛ المقدسي، 2003، ص 249).

رابعاً: تخطيط نيسابور

أما تخطيط المدينة الداخلي، فقد قُسِّمت نيسابور إلى عدد كبير من المحلات والأحياء بلغ – بحسب بعض المصادر – نحو 47 محلة، كان من أبرزها المحلة الكبيرة الواقعة في وسط المدينة، وفيها مئات الفروع والأزقّة المتشعبة. ومن أهم المحلات الأخرى: باب عسكر، باب معاذ، باب معمر، بيدستان، جولاهكان، جيزآباد، حرب، حفصاباد، حزكَل‌آباد، خواست، حمزك‌آباد، الديز، الدزدان، الدرباخ، ملاجرد، درباغ، زلقيا، السربل، السرواقة، سميجرد، سنجستان، مرتعة، محلة الرعايا، الزيق، باغك، باب عقيل، بورك، نوبنياد، جامعة، جودي عليا وسفلى، زمجار، شربل، سرحيرة، شاذياخ، شاهنبر، غدا آباد، وميدان زياد وغيرها. تُشير دراسة سمر طاهر عصفور وعاصم إسماعيل كنعان إلى أن هذه المحلات شكّلت نسيجاً عمرانياً–اجتماعياً متداخلاً، يعكس تنوّع سكان المدينة حرفياً واجتماعياً، ويرتبط في الوقت نفسه بمراكز العلم والمساجد والأسواق الكبرى في نيسابور (الخليفة النيسابوري، 1963؛ عصفور وكَعنان، 2019، ص 200–208).

المبحث الثالث

أولاً: نظام الري في نيسابور

اشتهرت مدينة نيسابور بأراضيها الخصبة وبتطوّر أنظمة الري فيها، إذ يصف المقدسي بتفصيل دقيق شبكة القَنى (القَنوات الجوفية) التي اعتمد عليها أهلها في سقي الأراضي والبيوت. يقول:

«فلهم قَنى تجري تحت الأرض، باردة في الصيف، يُتوصَّل إليها من أربع مراقٍ إلى سبعين، ثم تظهر في الضياع فتسقيها، ومنها ما يظهر في البلد ويدور في المحلّات، مثل التي بالحيرة، وبالفاوا، وباب معمر، وقناة أبي عمر الخفّاف، وقناة شاذياخ، وزقاق الدارتين، وسوار كارِيز؛ كل هذه تجري على وجه الأرض، وتُوجد في بعض المواضع آبار حلوة» (المقدسي، 2002، ص 252). هذا الوصف يُبرز مدى تعقيد النظام الهيدروليكي في نيسابور، حيث تجتمع القنوات الجوفية والسطحية في شبكة واحدة لخدمة الضِّياع والحواضر معًا.

ويُضيف المقدسي أن لأهل نيسابور قَنى أخرى «تظهر في البلد وتجري في دورهم وبساتينهم داخل البلد وخارجاً عنه»، كما أن لهم نهرًا كبيرًا يُعرَف بـ وادي سَغارِذ يُسقى منه بعضُ أجزاء المدينة

وكثير من رساتيقها (المقدسي، 2002، ص 252). ويؤكّد ابن حوقل هذا المعنى بقوله: «ولهم نهر كبير يُعرَف بوادي سَغارِذ، ويجتمع إليه الكثير من قَنى البلد، فيُسقى منه بعضُ أجنّة البلد ورساتيق كثيرة، وعلى هذا الوادي قَوَّامٌ وحَفَظَةٌ عليه وعلى قَنيهم في عُمق الأرض، وربما كان من تلك القَنى ما بينه وبين وجه الأرض مئةُ ذراعٍ، يزيد وينقص في نفس نيسابور» (ابن حوقل، 1873، ص 212، 363).

ويتبيّن من هذا النص أن إدارة المياه في نيسابور كانت عملًا منظّمًا يقوم به مختصّون (القَوّام والحَفَظة) يُشرفون على توزيع المياه، وصيانة القنوات، وضبط حصص السقي بين المدينة وضياعها ورساتهقها. كما يُظهر وصفُ ابن حوقل مدى العمق الهندسي لبعض تلك القنوات الجوفية، التي قد تنخفض عشرات الأذرع تحت سطح الأرض، الأمر الذي يعكس خبرةً فنية متقدّمة في تشييد القَنى وضبط انحدارها واستدامة جريانها في بيئة شبه قارية ذات مناخ قاسٍ.

ثانياً: العلماء الذين كتبوا عن نيسابور

تُشير بعض الدراسات إلى أن من أقدم ما أُلِّف في تاريخ نيسابور كتابًا مفقودًا نُسب إلى أبي القاسم الكعبي البلخي (ت 317هـ)، وهو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي، أحد كبار متكلِّمي المعتزلة في خراسان ومن أعيان العلماء الذين جمعوا بين الكلام والأدب، وكان يكتب الإنشاء لبعض الأمراء، ومنهم أحمد بن سهل، والي نيسابور. وقد أدّت الخصومة بينه وبين الأمير إلى سجنه مدّة من الزمن، ثم خلّصه وزير بغداد علي بن عيسى، فانتقل بعدها إلى بغداد وواصل نشاطه العلمي، وخلف عددًا من المصنفات، مثل كتاب المقالات، وكتاب الغدر، والتفسير الكبير، فضلًا عن تأليف يتصل بنيسابور وُصف بأنه «كتاب علم»، بما يعكس سعة اطلاعه واهتمامه بتاريخ خراسان ومدنها (الذهبي، دون تاريخ؛ ثناء مهدي صالح وزينب فاضل رزوقي، 2022، ص 175–179).

وتفيد المصادر الحديثة في مناهج التواريخ المحليّة بأن كتاب أبي القاسم الكعبي عن نيسابور يُعَد من أقدم المحاولات لتدوين تاريخ المدينة، غير أنّه فُقِد ولم يصلنا إلا عبر إشارات ونقول متناثرة في كتب المتأخرين، ولا سيما عند البيهقي في تاريخ بيهق، وعبر الدراسات التي تناولت التواريخ المحلية المفقودة لمدن خراسان (صالح وزروقي، 2022، ص 186–188؛ عصفور وكنعان، 2019، ص 200–203).

وقد أشار البيهقي في تاريخ بيهق، كما نقل عنه الباحثون المعاصرون، إلى إحراق عدد من المكتبات والمساجد والأسواق في خراسان بعد غزو الغُز سنة 548هـ، وأن من جملة ما فُقِد في تلك الأحداث كتب التاريخ المحلي، ومنها كتاب في تاريخ نيسابور كان محفوظًا في مكتبة مسجد عقيل بنيسابور، وهو ما يفسر غياب هذا النص واعتماد الباحثين المعاصرين على الشذرات الباقية في مصادر لاحقة (البيهقي، 2004، ص 7–8؛ عصفور وكنعان، 2019، ص 202–204).

وتُظهر دراسة كتاب تاريخ بيهق أن البيهقي اعتمد على طائفة واسعة من كتب التواريخ المفقودة أو النادرة، مثل تواريخ مرو، وكتب مفاخر خراسان، ونصوص متعلقة بنيسابور، مما يعزز أن أخبار نيسابور كانت مدونة في مؤلفات سابقة، منها ما نُسب إلى أبي القاسم الكعبي، وإلى غيره من مؤرخي خراسان، وأن البيهقي نقل عنهم في معرض حديثه عن الأحداث والعلماء والبيوتات العلمية في تلك الأقاليم (البيهقي، 2004، ص 151–160؛ صالح وزروقي، 2022، ص 241–248).

كما يذكر البيهقي نفسه، في ثنايا حديثه عن مصادره، أنه استفاد من تواريخ نيسابور، ومن كتاب مفاخر خراسان لأبي القاسم البلخي، في توثيق أخبار العلماء والأدباء وأشعارهم وحكاياتهم، ومنهم إبراهيم المغيثي البيهقي، وأبو منصور الثعالبي، مما يدل على أن كتاب الكعبي لم يكن مجرّد عمل كلامي أو جدلي، بل كان مرجعًا تاريخيًا وأدبيًا يجمع بين تراجم الأعيان، وذكر أحوال الأقاليم، ونصوص الشعر والنوادر (البيهقي، 2004، ص 291–293؛ صالح وزروقي، 2022، ص 175–180).

وتشير دراسة سمر طاهر عصفور وعاصم إسماعيل كنعان حول كتاب تاريخ نيسابور (المفقود) إلى أن هذا الكتاب كان يتناول خراسان وما وراء النهر، ويعرض لأحوال العلماء والحفاظ، ويجمع النصوص التاريخية التي تتعلق بنيسابور ومحيطها، وأنه سبق في زمنه كتاب الحاكم النيسابوري في تاريخ نيسابور، فكان بمثابة مرحلة أولى في تطور التأريخ المحلي للمدينة قبل أن تتبلور الصورة الكاملة في مؤلفات الحاكم ومن جاء بعده (عصفور وكنعان، 2019، ص 200–210).

أمّا الكتاب الآخر الأهم في تاريخ نيسابور فهو تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (ت 405هـ)، المعروف كذلك بعناوين مثل تاريخ نيسابور، وتاريخ النيسابوريين، وتاريخ نيشابور، وقد أشار إليه الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ضمن كتب التراجم التي أفردت لنُبلاء نيسابور وعلمائها (الخليلي، 1409هـ، ج 3، ص 834).

ويصرّح الحاكم في مقدمة كتابه، كما نقل عنه البيهقي وابن فندق، بأنه ألّف هذا التاريخ استجابة لفراغٍ في مدونة التواريخ المحلية؛ إذ وجد أن لكل بلد من بلاد خراسان وما وراء النهر كتابًا في تاريخه، بينما لم يُصنَّف لنيسابور شيءٌ على الرغم من كثرة علمائها، فدفعه ذلك إلى جمع تراجم الصحابة والأئمة والفقهاء والمحدثين المنسوبين إلى نيسابور حتى حدود سنة 380هـ (البيهقي، 2004، ص 196–199؛ الذهبي، دون تاريخ؛ سزكين، 1991، ص 456–457).

ويذكر فؤاد سزكين أن تاريخ نيسابور كان يتألف من اثني عشر جزءًا مرتبة على حروف المعجم، تضم تراجم الصحابة والتابعين وأهل العلم بنيسابور إلى أواخر القرن الرابع الهجري، وأن لهذا الكتاب تكملة بعنوان السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (ت 529هـ)، كما قام إبراهيم بن محمد الصَّرِيفيني (ت 641هـ) باختصار هذه التتمة في كتابه المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (سزكين، 1991، ص 456–457؛ السريفيني، 1989).

أما المختصر العربي المتأخر المعروف اليوم باسم تلخيص تاريخ نيسابور أو تاريخ نيسابور: طبقة شيوخ الحاكم، فهو في حقيقته إعادة صياغة عربية عن رواية فارسية أعدّها الخليفة النيسابوري، ثم قام المحققون المعاصرون ببنائها اعتمادًا على ما بقي من نص الحاكم، ومن اختصار الصريفيني، ومن الشواهد المروية في كتب التراجم الأخرى، وبذلك صار هذا المختصر هو الطريق الرئيس لمعرفة بنية كتاب الحاكم الأصلي بعد ضياع أكثر أجزائه (البيروتي، 2006؛ سزكين، 1991، ص 456–457).

وهكذا يتضح أن كتابة تاريخ نيسابور مرت بمرحلتين أساسيتين: مرحلة مبكرة تمثّلها مؤلفات مفقودة مثل كتاب أبي القاسم الكعبي، الذي حفظت لنا منه الدراسات المعاصرة عنوانه وبعض سماته العامة، ومرحلة ناضجة تجسدت في تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري وما تفرع عنه من تكملاتٍ واختصارات، الأمر الذي أتاح للباحثين إعادة بناء جانب مهم من الذاكرة التاريخية للمدينة رغم الفجوات الكبيرة التي خلّفتها الحروب والحرائق في تراث خراسان المحلي (عصفور وكنعان، 2019، ص 200–210؛ صالح وزروقي، 2022، ص 241–248).

ثالثاً: مكانة تاريخ نيسابور وأقوال العلماء فيه

يُعَدّ كتاب تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (ت 405هـ) من أهم التواريخ المحليّة في التراث الإسلامي، وقد نال مكانة رفيعة في نظر المحدِّثين وأهل التراجم. فقد قال الحافظ أبو يعلى الخليلي (ت 446هـ) بعد تأمّل هذا الكتاب:

«تأمَّلتُ تاريخ نيسابور للحاكم، ولم يسبقه إلى ذلك أحد»

مُشيرًا إلى ريادته في بابه، وإلى أن الحاكم كان أوّل من أفرد نيسابور بتاريخ مستقل يجمع تراجم علمائها وأعيانها (الخليلي، 1409هـ، ج 3، ص 853).

كما أثنى عليه الحافظ أبو الفضل ابن الفلكي (ت 427هـ)، إذ عدّ كتاب تاريخ النيسابوريين – وهو العنوان الذي عُرف به تاريخ نيسابور – من الأسباب التي دعته إلى الرحلة إلى هذه المدينة طلبًا للعلم؛ حيث نقل عنه قوله إن هذا الكتاب كان «أحد ما رحلتُ إلى نيسابور بسببه»، ما يعكس القيمة العلمية العالية للكتاب عند المحدِّثين ورحّالة العلم (الخطيب البغدادي، 2002، ج 5، ص 474).

وعدّ الحافظ أبو الحجاج المِزّي (ت 742هـ) تاريخ نيسابور ضمن «أمّهات الكتب» المصنَّفة في هذا الفن؛ إذ أورد بعد ذكره لجملة من التواريخ قوله إن هذه المصنفات «كتب العشرة، أمّهات الكتب المصنّفة في هذا الفن»، وجعل كتاب الحاكم من بينها، مما يبيّن أنّه كان مرجعًا أساسًا في التراجم والرجال (المزي، كما نُقل في الحاكم النيسابوري، 2006، ص 527).

أما القاضي تاج الدين السبكي (ت 771هـ) فقد جمع بين الإشادة بمكانة نيسابور وبمستوى تاريخ الحاكم عنها؛ إذ قال في طبقات الشافعية الكبرى:

«كانت نيسابور من أجلِّ البلاد وأعظمِها، ولم يكن بعد بغداد مثلُها. وقد عُمِل لها الحافظ أبو عبد الله الحاكم تاريخًا تخضع له جهابذةُ الحفّاظ، وهو عندي سيِّد التواريخ»

(السبكي، 1999، ج 1، ص 324).

ثم عاد السبكي في موضع آخر ليؤكد القيمة الفقهية لهذا الكتاب بقوله:

«وهو عندي أعودُ التواريخ على الفقهاء بفائدة، ومن نظره عرف تَفَنُّن الرجل في العلوم جميعًا»

(السبكي، 1999، ج 4، ص 155).

وتكشف هذه الشهادات المتضافرة – من الخليلي، وابن الفلكي، والمِزّي، والسبكي – عن مركزية تاريخ نيسابور في التراث الحديثي والفقهي، وعن كونه ليس مجرّد كتاب تراجم محليّ، بل موسوعة علمية تعكس تنوّع علوم الحاكم النيسابوري ورسوخه في فنون الحديث والفقه والتاريخ معًا.

رابعًا: بعض عادات أهل نيسابور كما وصفها المقدسي

تميّزت نيسابور بعدد من العادات والمؤسسات الاجتماعية التي لفتت نظر الجغرافيين والرحّالة، وعلى رأسهم المقدسي في كتابه أحسن التقاسيم.

1. مجالس المظالم والحكم ومجالس القرّاء

يذكر المقدسي أن لنيسابور مجلس مظالم يُعقد كلَّ يوم أحد وأربعاء، يحضره صاحب الجيش أو وزيره، فيُرفَع إليه ما لدى الناس من قضايا وشكاوى، «فكل من رفع قصّة قُدِّمت إليه فأنصفه»، وحول هذا المجلس يجلس القاضي والرئيس والعلماء والأشراف، في دلائل واضحة على مؤسسية القضاء واشتراك طبقات النخبة في ضبط العدل (المقدسي، 2002، ص 252). كما كان في نيسابور مجلس حكم يُعقد كل اثنين وخميس في مسجد رجاء، وصفه المقدسي بقوله: «لا ترى في الإسلام مثله»، إشارةً إلى حسن تنظيمه وهيبته.

ويضيف أن لوجهاء البلد مجالس صباحية في أيّام الجمعة، يجتمع فيها القرّاء حتى وقت الضحى، يتلون القرآن ويتدارسونه، مما يُظهر مكانة القراءة والوعظ في الحياة الدينية اليومية لأهل نيسابور (المقدسي، 2002، ص 252).

2. عادات الأذان والخطبة في الجوامع

يشير المقدسي إلى عادةٍ مميّزة في جوامع نيسابور، حيث كان للمؤذنين سريرٌ أمام المنبر يؤذّنون عليه بصوتٍ مُطرَّب وبألحان، في مشهد تعبّدي متقن يجمع بين الوظيفة الشرعية والذوق السمعي. كما يذكر أن الخطيب لا يتردّى (أي لا يلبس رداء الخطبة على هيئة خاصّة كما في بعض الأمصار)، ولا يتقبّى، وإنما يلبس دِرَاعةً، ولا يسرع في الخروج بعد الصلاة، في إشارة إلى وقار الخطيب وهدوء خروجه (المقدسي، 2002، ص 253).

وفي جوامع نيسابور «قُدورٌ من نحاسٍ كبارٌ على كراسي، يُطرح في الماء الجَمْدُ يوم الجمعة»، أي تُوضع قطع الثلج في هذه القدور في الحرّ، ليستفيد منها المصلّون، وهو تفصيل دقيق يبرز عناية المجتمع براحة المصلّين وإكرامهم في يوم الجمعة (المقدسي، 2002، ص 253).

3. الملبس وهيئة الفقهاء والأعيان

أما لباس أهل نيسابور، فيذكر المقدسي أنه يقوم على ثلاثة أوجه، ويخصّ بالذكر لباس الفقهاء والكبراء؛ فهم «يَتَطَلَّسُون» أي يلبسون الطِّيلَسان، ولا يتحنّكون (لا يلفّون العمامة تحت الذقن) إلا من يُستحمَق في نظرهم. ولهم هيئة لباس خاصة في الشتاء، يلبس فيها أحدهم ثوبًا داخليًّا ثم يجعل الطيلسان فوق العمامة، ثم يلبس فوق ذلك دِرَاعةً، ويرخي ما فوق العمامة على طرف الدراعة من الخلف، فتتشكل صورة مهيبة مميزة لأهل العلم (المقدسي، 2002، ص 253).

كما يذكر أنهم يلبسون الخِفَاف في الصيف والشتاء، وأن أقلّ ما ينتعلونه هو الخف، وأنهم «يُذْكَرون بلا دفاتر»، أي يحفظون مسائلهم وأحاديثهم من غير اعتماد كثيف على الكُرّاسات، وهو ما يعدّه المقدسي من دلائل قوّة الحافظة وكثرة الاشتغال بالعلم (المقدسي، 2002، ص 253).

ويشرح المعجم الوسيط مصطلح الطِّيلَسان بأنه ضرب من الأوشحة يُلبَس على الكتف أو يحيط بالبدن، لا تفصيل فيه ولا خياطة، ويماثل ما يُعرف اليوم بـ«الشال» في الاستعمال العامّي، بينما تُعرَّف الدِّرَاعة بأنها ثوب من صوف أو جُبّة مشقوقة المقدّم، تُلبَس فوق الثياب، وتُعطي لابسها هيئة رسمية وقور (مجمع اللغة العربية، 2004، ص 280، 561).

4. ترجمة موجزة لعبد الله بن عامر بن كريز والأحنف بن قيس

يرتبط تاريخ نيسابور المبكر بأسماء بعض القادة والصحابة الذين كان لهم دور في فتح خراسان واستقرار الإسلام في هذه الأقاليم، وعلى رأسهم عبد الله بن عامر بن كريز والأحنف بن قيس.

عبد الله بن عامر بن كريز هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، الأمير أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي، الذي افتتح إقليم خراسان في خلافة عثمان بن عفّان. رآى النبي ﷺ وروى عنه حديث «من قُتِل دون ماله فهو شهيد»، وروى عنه حنظلة بن قيس. وهو ابن خال عثمان بن عفّان؛ فوالدته البيضاء بنت عبد المطلب عمّة النبي ﷺ، وأبوه عامر ابن عمّ رسول الله ﷺ. تولّى البصرة لعثمان، ثم وفد على معاوية، فزوّجه بابنته هند، وكانت داره في دمشق بالحويزة، وهي دار ابن لحرستاني كما ينقل الذهبي (الذهبي، 1981، ج 3، ص 18).

أمّا الأحنف بن قيس فاسمه ضحّاك – وقيل صخر – والأحنف لقبٌ غلب عليه لعَوجٍ في رجليه. وصفه الذهبي بأنه «الأمير الكريم، الأمير الكبير، العالم النبيل»، وكان سيّد تميم، يُضرَب به المثل في الحِلم والجود. أسلم في حياة النبي ﷺ، ووفد على عمر، وسمع من عمر وعلي وأبي ذرّ والعباس

وابن مسعود وعثمان وغيرهم، وكان من قادة جيش علي يوم صفّين. وهو قليل الحديث، ثقة مأمون، له صداقة مع مصعب بن الزبير، وقد وفد عليه إلى الكوفة ومات عنده هناك (الذهبي، 1981، ج 4، ص 87).

وتُسهم هذه التراجم في بيان الصلة بين النخبة السياسية والعسكرية الأولى في الإسلام وبين خراسان ونيسابور، والتداخل بين التاريخ السياسي والعمراني والديني للمدينة.

خامسًا: غزو الغُز وأسر السلطان سنجر (548هـ)

تعرّضت مدينة نيسابور، شأنها شأن معظم مدن خراسان، لأزمات عسكرية قاسية، من أخطرها غزو قبائل الغُز في منتصف القرن السادس الهجري. والغُز طائفة من الترك المسلمين كانوا يقيمون في بلاد ما وراء النهر، فلما تغلّب الخُطا (القراخطائيون) على تلك الديار، خرج الغُز منها وقصدوا خراسان في أعداد كبيرة، فأقاموا بها وبنوا في نواحي بلخ، ورَعَوا في مراعيها (ابن الأثير، 1987، ج 9، ص 384).

في عهد السلطان السلجوقي سنجر بن ملكشاه (490–552هـ / 1097–1157م) عجز عن ضبط تمرّد الغُز بعد أن كانوا جندًا له، فانقلبوا عليه، واستطاعوا أَسْرَه سنة 548هـ، وملَكوا أكثر خراسان، وأفسدوا في نواحيها، فـ«قتلوا كل من وجدوه، واستصفَوا أموالهم حتى لم يبقَ فيها من يُعرَف» كما يصف ياقوت حال البلاد (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص 331؛ ابن الأثير، 1987، ج 9، ص 384–385).

ويُشير ابن الأثير إلى أنّ الغُز ولّوا على نيسابور واليًا ظالمًا «عَسَفَ الناسَ وضربهم»، وعلّق في الأسواق ثلاث غَرائر (أكياسًا كبيرة)، وقال: «أريد مِلءَ هذه ذهبًا»، فثار العامة عليه، وقتلوه ومن معه. عندئذٍ ركب الغُز، ودخلوا نيسابور، ونهبوها نهبًا مُجحِفًا، وجعلوها «قاعًا صفصفًا» بعد أن قتلوا الرجال، واسترقّوا النساء والأطفال، وخربوا المساجد والمدارس، وقتلوا القضاة والعلماء في سائر البلاد (ابن الأثير، 1987، ج 9، ص 384–385؛ الفيروزآبادي، 1983، مادة «غَرَّة»).

هذا الخراب العميق أدّى إلى انهيار العمران وتشتّت السكان، لكن الأوضاع لم تظل على هذا النحو طويلًا؛ إذ ظهر في المشهد السياسي شخصية محورية هي «المؤيَّد».

سادسًا: دور الأمير المؤيّد وإعمار شاذياخ (550هـ تقريبًا)

تذكر المصادر أنّ الذي تولّى إصلاح الأوضاع بعد كارثة الغُز هو الأمير المؤيَّد، وهو مملوك السلطان سنجر، اسمه «أي أَبَه» ولقبه المؤيَّد (ابن الأثير، 1987، ج 9، ص 389). استجاب هذا الأمير لاضطراب الأحوال، فاستولى على نيسابور، وقتل من الغُز خلقًا كثيرًا، وطهّر المدينة من تسلطهم، ثم «أحسن السيرة، وعدل في الرعية، واستمال الناس، ووَفَّر الخراج على أهله، وبالغ في مراعاة أرباب البيوت حتى استقرّت له البلاد، ودانت الرعية لحُسن سيرته وعِظَم شأنه وكثرة جموعه» (ابن الأثير، 1987، ج 9، ص 389).

بعد تثبيت سلطانه، نقل المؤيَّدُ معظمَ الناس إلى محلّةٍ قريبة من نيسابور تُسمَّى شاذياخ، فعَمّرها وجدّد عمرانها، حتى صارت مركزًا حضريًّا جديدًا متصلًا بالمدينة الأم. يصف ياقوت هذه المرحلة بقوله إن أحوال شاذياخ تقلبت حتى «عادت أعمر بلاد الله وأحسنها وأكثرها خيرًا وأموالاً»، حتى إن نيسابور عادت لغتها بكونها «دَهْلِيز المشرق»، لا بدّ للقوافل والوفود من المرور بها (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص 331؛ عصفور & كنعان، 2019، ص 202–203).

أمّا شاذياخ نفسها فكانت في الأصل بستانًا لعبد الله بن طاهر، ملاصقًا لنيسابور، ثم تحوّلت إلى حيٍّ كبير متّصل بالمدينة بعد قصة مشهورة رواها ياقوت والقيزويني؛ خلاصتها أن إساءة تصرّف بعض جند عبد الله مع الأهالي – ومن ذلك حادثة المرأة الجميلة التي أُجبرت على سقي فرس الجندي – دفعت الأمير إلى أن ينقل عسكره إلى شاذياخ ويأمر ببناء الدور حوله، فصارت محلة كبيرة، ثم في عهد المؤيَّد اكتسبت مركزية أكبر بعد نقل السكان إليها وإعادة إعمارها (ياقوت الحموي، 1995، ج 3، ص 305؛ القزويني، د.ت، ص 473).

سابعًا: اجتياح التتار وتدمير نيسابور (618هـ / 1221–1222م)

على الرغم من تعافي نيسابور جزئيًّا بعد غزو الغُز وإعمار شاذياخ، فإن المدينة تعرّضت لكارثة أشدّ في بدايات القرن السابع الهجري مع اجتياح التتار (المغول) بقيادة جنكيز خان. يذكر ياقوت أن نيسابور بقيت عامرة إلى سنة 618هـ تقريبًا، حين استولى التتار على بلاد خراسان، فهرب منهم السلطان محمد بن تكش بن أرسلان خوارزم شاه – وكان سلطانَ المشرق كله – حتى وصل إلى باب همذان، وتابعه التتار إلى أن مات طريدًا في طبرستان (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص 332). اجتمع أهل خراسان والغرباء في نيسابور، وحصّنوها بجهدهم، فحاصرها جيش من التتار، وامتنعت عليهم مدة. ثم خرج مقدّم التتار يومًا ودنا من السور، فرماه رجل من نيسابور بسهم فقتله، وكان

المقتول زوج ابنة جنكيز خان. رجع الجيش إلى ملكهم وأخبروه، «فجاء بنفسه حتى نزل عليها» وغضبه متأجّج لقتل صهره، فاشتد القتال (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص 332؛ الذهبي، 1981، ج 22، ص 243).

تذكر الرواية التي أوردها ياقوت أن علويًّا كان متقدّمًا على أحد أبواب المدينة راسل التتار، واستلزم منهم الأمان إن هو سلّم لهم الباب، بل اشترط – في رواية أخرى – أن يكون هو أوّل من يقتلونه إذا دخلوا، ففتح لهم الباب فأدخلوه، «فأوّل من قتلوه العلوي ومن معه»، ثم انطلقوا في المدينة يقتلون «كل من كان فيها من كبير وصغير وامرأة وصبي»، وأحرقوها حتى سوّوها بالأرض، وجمعوا عليها جموع الرستاق يحفرون لاستخراج الدفائن، «حتى لم يبق فيها حائط قائم»، ثم مضوا وتركوا المدينة خرابًا (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص 332).

يعلّق الذهبي على شخصية جنكيز خان في سير أعلام النبلاء بوصفه «ملك التتار وسلطانهم الأول الذي خرب البلاد وأفنى العباد واستولى على الممالك»، ويذكر أنه توفي في رمضان سنة 624هـ بعد أن شاخ (الذهبي، 1981، ج 22، ص 243). هذا السياق يوضح أن تدمير نيسابور جاء في إطار حملة شاملة اجتاحت خراسان وما وراءها.

ثامنًا: خلاصة تطوّر الأزمات في نيسابور

- في 548هـ تقريبًا: غزو الغُز، أسر السلطان سنجر، تخريب نيسابور، قتل العلماء وهدم كثير من المساجد والمدارس (ابن الأثير، 1987، ج 9، ص 384–385).
- في حوالي 550هـ: صعود الأمير المؤيَّد (أي أَبَه)، قتل الغُز، إعادة ضبط الأمن، نقل السكان إلى شاذياخ وإعادة الإعمار، حتى عادت نيسابور من أعمر مدن المشرق (ابن الأثير، 1987، ج 9، ص 389؛ ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص 331).
- في 618هـ: اجتياح التتار بقيادة جنكيز خان، حصار نيسابور، اختراقها (خيانة أو فتح عنوة)، قتل أهلها عن بكرة أبيهم، تسويتها بالأرض، ثم مواصلة التتار زحفهم في خراسان (ياقوت الحموي، 1995، ج 5، ص 332؛ الذهبي، 1981، ج 22، ص 243).

بهذا التسلسل يتبيّن أن نيسابور تعرّضت لدورتين كبيرتين من الخراب والإعمار في القرنين السادس والسابع الهجريين، وأنّ فترة المؤيَّد تمثّل محطة تعافٍ قصيرة بين كارثتي الغُز والتتار، وهو ما يفسّر

كثرة النصوص التي تصف نيسابور مرّة بأنها «أعمر بلاد الله» ومرّةً أخرى بأنها «قاع صفصف» لا حائط قائم فيها.

المصادر

1. أبو الفداء، إسماعيل بن علي. (1960). *تقويم البلدان* (تحقيق: رضا كحالة). بيروت: دار الفكر.
2. أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي. (د.ت). *ديوان أبي تمام* (طبعة عربية محقَّقة).
3. البغدادي، صفّي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق. (1955). *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع* (ج 3، تحقيق علي محمد البجاوي). بيروت: دار المعرفة.
4. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي. (1901). *فتوح البلدان* (ط 1). القاهرة: شركة الكتب العربية.
5. البيهقي، علي بن زيد ابن فندق. (2004). *تاريخ بيهق* (ترجمة وتحقيق يوسف الهادي). دمشق: دار إقرأ للطباعة والنشر.
6. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. (2006). *تاريخ نيسابور: طبقة شيوخ الحاكم* (تحقيق ودراسة: أبي معاوية مازن بن عبد الرحمن الجَصَلي البيروتي). بيروت: دار البشائر الإسلامية.
7. الحميري، محمد بن عبد المنعم. (1975). *الروض المعطار في خبر الأقطار* (تحقيق إحسان عباس). بيروت: مكتبة لبنان.
8. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (2002). *تاريخ بغداد* (تحقيق بشار عواد معروف، ج 5). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
9. الخليفة النيسابوري، أحمد بن محمد بن الحسن. (حوالي 1963). *تلخيص تاريخ نيسابور*. طهران: مكتبة ابن سينا.
10. الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله. (1409هـ). *الإرشاد في معرفة علماء الحديث* (ج 3، تحقيق محمد سعيد بن عمر إدريس). الرياض: مكتبة ابن رشد.
11. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (1981). *سير أعلام النبلاء* (ط 1، ج 3، 4، 22؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين). بيروت: مؤسسة الرسالة.

12. السريفيني، إبراهيم بن محمد. (1989). *المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي*. بيروت: دار الكتب العلمية.
13. السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي. (د.ت). *الأنساب* (ج 5). (طبعة عربية محقّقة).
14. سزكين، فؤاد. (1991). *تاريخ التراث العربي* (ترجمة محمود فهمي حجازي، ج 1). الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
15. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. (1999). *طبقات الشافعية الكبرى* (ج 1، 4؛ تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
16. صالح، ثناء مهدي، وزروقي، زينب فاضل. (2022). مناهج مؤرخي التاريخ المحلي في بلاد المشرق الإسلامي: أبو الحسن البيهقي أنموذجًا. *مجلة كلية التربية – جامعة بابل*، العدد 8.
17. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1963). *تاريخ الرسل والملوك* (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج 4). القاهرة: دار المعارف.
18. الفاجّالو، محمد. (2000). *الحياة العلمية في نيسابور خلال الفترة 290–548هـ / 901–1153م* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.
19. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1983). *القاموس المحيط*. بيروت: دار الفكر.
20. الكعبي، أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي. (دون تاريخ). *كتاب المقالات ومفاخر خراسان* وغيرها من المصنفات؛ تُعرَف أخباره من خلال كتب التراجم والكلام.
21. الكرديزي، أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمد. (2006). *زين الأخبار* (ترجمة عفاف السيد زيدان). القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
22. ليسترنج، جاي .(1954). (Le Strange, G.). *بلدان الخلافة الشرقية* (ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عوّاد). بغداد: مطبعة الرابطة.

23. مجمع اللغة العربية. (2004). *المعجم الوسيط* (الطبعة الرابعة). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
24. متز، آدم. (د.ت). *الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري* (ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، ج 1–2). القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر؛ بيروت: دار الكتاب العربي.
25. نيشابور (Nishapur). (2016–2024). في *ويكيبيديا الموسوعة الحرة*. شوهد في ديسمبر 2025.
26. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب. (1840). *كتاب البلدان*. ليدن: مطبعة بريل.
27. ابن الأثير، عزّ الدين علي بن محمد الجزري. (1987). *الكامل في التاريخ* (ط 1، ج 3، 9؛ تحقيق أبي الفداء عبد الله القاضي). بيروت: دار الكتب العلمية.
28. ابن الأثير، عزّ الدين علي بن محمد الجزري. (2012). *أسد الغابة في معرفة الصحابة* (ط 1). بيروت: دار ابن حزم.
29. ابن العبري، غريغوريوس بن أهرون (بار هِبرايوس). (1992). *تاريخ مختصر الدول* (تحقيق أنطوان صالحاني، ط 3). بيروت: دار الشروق.
30. ابن الفقيه الهمذاني، أبو بكر أحمد بن محمد. (1885). *مختصر كتاب البلدان*. ليدن: مطبعة بريل.
31. ابن الوردي، عمر بن مظفّر بن عمر. (1996). *تاريخ ابن الوردي* (ج 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
32. ابن رسته، أحمد بن عمر. (1891). *الأعلاق النفيسة*. ليدن: مطبعة بريل.
33. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي. (1873). *كتاب صورة الأرض* (تحقيق دي خويه). ليدن: بريل.
34. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي الموصلي النصيبي. (1992). *صورة الأرض*. بيروت: دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر.
35. الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله الحموي الحسني (الشريف الإدريسي). (2002). *نزهة المشتاق في اختراق الآفاق* (ج 1–2). بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية.

36. الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي. (2004). *المسالك والممالك*. بيروت: دار صادر.
37. عصفور، سمر طاهر، وكنعان، عاصم إسماعيل. (2019). كتاب تاريخ نيسابور (المفقود): دراسة تاريخية. *مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، 1*(82)، 200–230. https://doi.org/10.57592/djhr.v1i82.157
38. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود. (د.ت). *آثار البلاد وأخبار العباد*. بيروت: دار صادر.
39. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (1995). معجم *البلدان* (ج 1–5). بيروت: دار صادر.

المَرأة في العَصر العَباسِيّ الأَوَّل (الخَيزَران بِنتُ عَطاء أَنموذجاً)

إعداد

م.م. حيدر سلطان حسين
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية / قسم التاريخ
bas718.hadiar.sultan@uobabylon.edu.iq

المستخلص

تمكنت الخيزران بنت عطاء من الوصول إلى البلاط العباسي بعد أن أثار ذكائها وفطنتها إعجاب المهدي العباسي، فاختارها زوجةً له وقربها إليه، مما أعطاها مكانةً مُميزةً، وعزز من حضورها في الأوساط السياسية والاجتماعية.

ومع مرور الوقت، اكتسبت نفوذاً تدريجياً، إذ مكنها زواجها من المهدي وثقته الكبيرة بها من متابعة شؤون القصر والمساهمة في بعض قرارات الدولة من وراء الستار، دون أن يكون لها ظهور رسمي في المشهد السياسي.

كما لعبت دوراً كبيراً في تسهيل قضاء حوائج الناس والتواصل مع كبار رجال الدولة، ما جعلها شخصية محورية في حل النزاعات وتنظيم العلاقات بين الحاشية، وأسهمت في توجيه عدد من القرارات السياسية في عهد زوجها المهدي وأبنيها موسى الهادي وهارون العباسي، بما يعكس مدى حضورها وتأثيرها في مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية في البلاط العباسي.

الكلمات المفتاحية: المرأة، العصر العباسي الأول، المهدي العباسي، الخيزران.

Abstract

Al-Khayzuran bint Ata'a gained access to the Abbasid court after her intelligence and shrewdness impressed al-Mahdi al-Abbasi. He chose her as his wife and brought her close to him, giving her a distinguished position and strengthening her presence in political and social circles.

Over time, she gradually gained influence. Her marriage to al-Mahdi and his great trust in her enabled her to oversee palace affairs and contribute to some state decisions behind the scenes, without having an official presence on the political scene.

She also played a significant role in facilitating the needs of the people and communicating with senior state officials, making her a pivotal figure in resolving disputes and regulating relations among the courtiers. She contributed to directing a number of political decisions during the reigns of her husband, al-Mahdi, and her sons, Musa al-Hadi and Harun al-Abbasi, reflecting the extent of her presence and influence on the course of political and social events in the Abbasid court.

Keywords: Women, the first Abbasid era, the Abbasid Mahdi, Al-Khayzuran.

المُقَدِّمَةُ:

لقد كانت الخيزران بنت عطاء شخصية مؤثرة في البلاط العباسي، إذ امتلكت من الذكاء ما مكنها من فرض نفوذها في إدارة شؤون الدولة، بل وتجاوزت حدود الدور التقليدي للمرأة في ذلك العصر، إذ كانت ذات تأثير كبير في قرارات زوجها المهدي العباسي وأبنيها موسى الهادي وهارون العباسي.

وتكمن أهمية البحث في دراسة دور المرأة في العصر العباسي الأول ولا سيما شخصية الخيزران بنت عطاء ودورها في صياغة القرارات السياسية داخل البلاط العباسي.

وأما عن مشكلة البحث، فتتلخص في التساؤل الرئيسي: من هي الخيزران بنت عطاء؟ وما هو دورها في إدارة البلاط العباسي؟

ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على الدور السياسي الذي قامت به الخيزران بنت عطاء في العصر العباسي الأول، من خلال تحليل سيرتها وشخصيتها وموقعها داخل منظومة الحكم، والكشف عن طبيعة نفوذها وأثرها في القرارات السياسية في عهد زوجها المهدي العباسي وأبنيها موسى الهادي وهارون العباسي.

وقد أشتمل البحث على مقدمة، وعدة تفرعات أساسية، ففي الفرع الأول: ذكرنا اسمها ونسبها، وثانياً: ولادتها، وثالثاً: زواجها، ورابعاً: أبنائها، وخامساً: دورها السياسي، وسادساً: وفاتها. وجاءت الخاتمة مبينة لأهم النتائج التي توصلنا إليها.

أَوَّلاً– اسمُها وَنَسبُها:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد نسب الخيزران بنت عطاء، فذكر بعض المؤرخين أنها يمانية الأصل، إذ روى الزمخشري في كتابه (ربيع الأبرار)، قال: " **الخيزران هي زوجة المهدي العباسي وأم ابنيه الهادي وهارون الرشيد، يمانية الأصل** (الزمخشري، 1412هـ، صفحة 132).

وهذا ما ذهب إليه بامطرف في كتابه (الجامع)، قال: " **الخيزران بنت عطاء الجرشية من الجرشيين، من بني أسامة الأزد، زوجة المهدي العبّاسي، وأم ابنيه موسى الهادي وهارون الرشيد** " (بامطرف، 1400هـ، ج2 / ص432)

بينما ذهب آخرون إلى أنها كانت بربرية الأصل، إذ روى السيوطي في كتابه (تاريخ الخلفاء)، قال: " **الهادي أبو محمد موسى بن المهدي بن المنصور، وأمه أم ولد بربرية اسمها الخيزران** " (السيوطي، 1425هـ، ص207) وكذلك السفاريني، بقوله: " **الخَيزُرَانُ هِيَ أُمُّ هَارُونَ الرَّشِيدِ، وَهِيَ أَمَةٌ بَربَرِيَّةٌ** " (السفاريني، 1414هـ، ج2 / ص114).

ثَانِياً– ولادتُها:

على الرغم من المكانة البارزة التي حظيت بها الخيزران بنت عطاء ودورها المؤثر في تاريخ الدولة العباسية ولاسيما في العصر العباسي الأول، إلا إن المصادر التاريخية لم تذكر تاريخ ولادتها على وجه التحديد، مما يصعب مهمة تحديد عمرها بدقة.

غير أنه بالاستناد إلى خبر وفاة ابنها الأكبر الهادي العباسي في سنة (170هـ) (إسماعيل، ج2 / ص12) الذي كان عمره آنذاك نحو ستٍ وعشرين سنة، (الطبري، 1387هـ، ج8 / ص213) يمكن افتراض أن ولادة الخيزران كانت قبل سنة (144هـ) بنحو خمس عشرة إلى خمسٍ وعشرين سنة، أي في حدود سنة (119هـ إلى 129هـ). وبهذا يُقدَّر أنها وُلدت في العقود الأولى من القرن الثاني.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقدير يظل اجتهاداً شخصياً مبنياً على قرينة تاريخية (عمر ابنها الهادي العباسي عند وفاته)، ولا يستند إلى نص صريح من المصادر، مما يقتضي التعامل معه باعتباره محاولة علمية لسد فراغ تاريخي ليس إلا.

ثَالِثاً– زَواجها:

كانت الخيزران في الأصل جارية، غير أنها عُرفت بذكائها وفطنتها، إذ روى ابن الجوزي في كتابهِ (المنتظم)، قال: " **لَمَّا عُرِضَتِ الخَيزُرَانُ عَلَى المَهدِيّ قَالَ لَهَا: وَاللَّهِ يَا جَارِيَةُ إِنَّكِ لَعَلَى غَايَةِ التَّمَنِّي، وَلَكِنَّكِ خَمشَةُ السَّاقَينِ**[1]**، فَقَالَت يَا مَولَانَا، إنك أحوج ما تكون إليهما لا تَرَاهُمَا، فَقَالَ اشتَرُوهَا فَحَظِيَت عِندَهُ، فَأَولَدَهَا مُوسَى وَهَارونَ** " (الجوزي، 1412هـ، ج8 / ص346).

ومنها أيضاً؛ ما رواه ابن كثير في كتابهِ (البداية والنهاية)، قال: " **وَلَمَّا عُرِضَتْ عَلَى الْمَهْدِيّ لِيَشْتَرِيَهَا أَعْجَبَتْهُ إِلَّا دِقَّةَ سَاقَيْهَا، فَقَالَ لَهَا: يَا جَارِيَةُ، إِنَّكِ لَعَلَى غَايَةِ الْمُنَى لَوْلَا خُمُوشَةٌ فِي سَاقَيْكِ. فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِمَا لَا تَرَاهُمَا. فَاسْتَحْسَنَ جَوَابَهَا وَاشْتَرَاهَا، وَحَظِيَتْ عِنْدَهُ جِدًّا** " (ابن كثير، 1417هـ، ج13 / ص570).

وكان زواج الخيزران من المهدي سنة (159هـ) (ابن كثير، 1417هـ، ج13 / ص478). وهو الحدث الذي غير من وضعها كونها جارية إلى زوجة ذات حضور مؤثر داخل البيت العباسي.

رابعاً– أَبنائها:

تشير المصادر التاريخية إلى أن الخيزران بنت عطاء، زوجة المهدي العباسي، أنجبت أربعة من الأبناء، ثلاثة ذكور وأنثى واحدة، إذ روى سبط ابن الجوزي، قال: " **كان للخيزران من الولد موسى الهادي، وهارونُ الرشيد، وعيسى، والبانوقة** " (سبط ابن الجوزي، 1434هـ، ج12 / ص406).

إلا إن أغلب المؤرخين لم يولوا اهتماماً بجميع أبنائها، بل انصرف جُل عِنايتهم إلى أثنين من أبنائها فقط، وهما **(موسى وهارون)**، ويُعزى هذا التركيز إلى ما لعبه هذان من أدوار مركزية في الدولة العباسية، وتأثيرهما البارز في مجريات الأحداث السياسية والعسكرية والاجتماعية في عصرهما، فضلاً عن التنافس بينهما على السلطة، والذي انعكس بشكل واضح في العلاقة المعقدة التي جمعت بينهما وبين والدتهما الخيزران.

خامساً– دورها السِّياسيّ:

إن الخيزران بنت عطاء زوجة المهدي العباسي لم تكن مجرد شخصية عادية، بل كانت من النساء اللواتي مارسن نفوذاً سياسياً خفياً وفاعلاً، إذ امتد تأثيرها عبر عدة عقود، حيث لعبت دوراً محورياً في شؤون الحكم وصنع القرار، ويمكن تقسيم دورها السياسي إلى ثلاث فترات رئيسية:

أ- فترة المهدي العباسي (158 – 169هـ):

في هذه المرحلة، استغلت الخيزران بنت عطاء مكانتها كزوجة للمهدي العباسي لتصبح شخصية ذات نفوذ سياسي مؤثر داخل الدولة العباسية، وقد وُصفت بأنها تمارس السلطة من وراء الستار، في إشارة إلى الدور الخفي الذي كانت تلعبه في التدخل بشؤون الحكم وصنع القرار، إذ روى ابن الطقطقي في كتابه (الفخري في الآداب السلطانية)، قال: " **إنّ الخيزران كانت متبسّطة[2] في دولة المهديّ تأمر وتنهى، وتشفع وتبرم وتنقض، والمواكب تروح وتغدو إلى بابها** " (ابن الطقطقي، 1418هـ، ص189).

ب- فترة موسى الهادي (169 – 170هـ):

في بداية حكم الهادي العباسي اتسمت علاقته بأمه الخيزران بالودّ، إذ روى المسعودي في كتابه (مروج الذهب)، قال: " **وكان الهادي كثير الطاعة لأمه الخيزران، مجيباً لها فيما تسأل من الحوائج للناس،** (المسعودي، 1404هـ، ج3 / ص327) **حتى مضى لذلك أربعة أشهر من خلافته فانثال الناس عليها وطمعوا فيها، فكانت المواكب تغدو إلى بابها** " (أبو حيان التوحيدي، 1408هـ، ج6 / ص48).

وما ان انتقل هذا النفوذ من قضاء حوائج الناس الى قضاء حوائج كبار رجالات الدولة حتى ظهر الخلاف بين الهادي وأمهُ، إذ روى ابن مسكويه في كتابه (تجارب الأمم)، قال: " **فكلّمته يوما فى أمر لم يجد إلى إجابتها فيه سبيلا، فاعتلّ بعلّة. فقالت: لا بدّ من إجابتي. قال: لا أفعل. قالت: فإني قد تضمّنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك. قال: فغضب موسى وقال: ويلي على ابن الفاعلة، قد علمت أنّه صاحبها، والله لا قضيتها لك. قالت: إذا والله لا أسألك حاجة أبدا. قال: إذا والله لا أبالي. وحمى وغضب فقامت مغضبة،** (ابن مسكويه، 2000م، ج3 / ص489) **ثم قال: مكانك حتى تستوعبي كلامي والله وإلا فأنا نفيّ من قرابتي من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لئن بلغني أنه وقف ببابك أحد من قوادي وخاصتي وخدمي لأضربن عنقه ولأقبضنّ ماله فمن شاء فليلزم ذلك، ما هذه المواكب التي تغدو وتروح إلى بابك في كل يوم؟ أما لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك أو بيت يصونك؟** (البيهقي، 1420هـ، ص402) **إياك ثم إياك ان تفتحي فاك في حاجة لمسلم ولا ذمّي ، فانصرفت وما تعقل ما تطأ** " (المسعودي، 1404هـ، ج3 / ص328).

وعلى أثر ذلك، جمع الهادي العباسي حاشيته وقادته وكبار رجالات الدولة المعتادين على وساطات إمهُ الخيزران لقضاء حوائجهم، إذ روى الطبري في كتابه (تاريخ الرسل والملوك)، قال: " **أيما خير؟ أنا أو أنتم؟ قالوا: بل أنت يا أمير المؤمنين، قَالَ: فأيما خير، أمي أو أمهاتكم؟ قالوا: بل أمك يا أمير المؤمنين، قَالَ: فأيكم يحب أن يتحدث الرجال بخبر أمه، فيقولوا: فعلت أم فلان، وصنعت أم فلان، وقالت أم فلان؟ قالوا: ما أحد منا يحب ذلك، قَالَ: فما بال الرجال يأتون أمي فيتحدثون بحديثها! فلما**

سمعوا ذلك انقطعوا عنها البتة، فشق ذلك عليها فاعتزلته، وحلفت ألا تكلمه، فما دخلت عليه حتى حضرته الوفاة " (الطبري، 1387هـ، ج8 / ص207).

لم يكتفي الهادي العباسي بتوبيخ إمُهِ، وتحذير قادته وحاشيته من وساطتها، بل عمد إلى محاولة اغتيالها بالسُم، إذ روى ابن الأثير، قال: " **إن المهدي بَعَثَ بِأُرْزٍ، وَقَالَ: قَدِ اسْتَطَبْتُهَا، فَكُلِي مِنْهَا. فَقِيلَ لَهَا: أَمْسِكِي حَتَّى تَنْظُرِي! فَجَاءُوا بِكَلْبٍ، فَأَطْعَمُوهُ، فَسَقَطَ لَحْمُهُ لِوَقْتِهِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا كَيْفَ رَأَيْتِ الْأُرْزَ؟ قَالَتْ: طَيِّبًا. قَالَ: مَا أَكَلْتِ مِنْهَا، وَلَوْ أَكَلْتِ مِنْهَا، لَاسْتَرَحْتُ مِنْكِ، مَتَى أَفْلَحَ خَلِيفَةٌ لَهُ أُمٌّ!** " (ابن الأثير، 1417هـ، ج5 / ص268).

واختلفت المصادر التاريخية في تحديد الأسباب التي أدت إلى وفاة المهدي العباسي، إذ روى ابن الاثير، قال: " **وَاخْتُلِفَ فِي سَبَبِ وَفَاتِهِ، فَقِيلَ كَانَ سَبَبُهَا قُرْحَةً كَانَتْ فِي جَوْفِهِ، وَقِيلَ مَرَضٌ بِحَدِيثَةِ الْمَوْصِلِ، وَعَادَ مَرِيضًا فَتُوُفِّيَ** " (ابن الأثير، 1417هـ، ج5 / ص268).

وفي رواية، قال: " **وَقِيلَ إِنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ مِنْ قِبَلِ جَوَارٍ لِأُمِّهِ الْخَيْزُرَانَ كَانَتْ أَمَرَتْهُنَّ بِقَتْلِهِ** " (ابن الأثير، 1417هـ، ج5 / ص268) وهذا ما ذهب إليه الطبري في تاريخه والنويري في نهاية الأرب وابن مسكويه في تجارب الأمم وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وغيرهم واللفظ للطبري، قال: " **إن الْخَيْزُرَانُ دست إليهِ مِن جَوَارِيَهَا لَمَّا مَرِضَ مِن قَتلِهِ بِالغَمِّ وَالجُلُوسِ عَلَى وَجهِهِ** " (الطبري، 1387هـ، ج8 / ص206).

وكان الدافع الرئيسي وراء قتل الخيزران لأبنها الهادي في سنة (170هـ) (أبو الفداء إسماعيل، المختصر، ج2 / ص12) دافعاً سياسياً، إذ إن الهادي كان قد هم بخلع أخيه الرشيد وعقد البيعة لأبنه جعفر (سبط ابن الجوزي، 1434هـ، ج12 / ص423).

ت- فترة هارون العباسي (170 - 193هـ):

بعد وفاة الهادي وتولي هارون الحكم سنة (170هـ) (الفسوي، 1393، ج1 / ص161) استعادت الخيزران مكانتها ونفوذها في البلاط العباسي، واستمرت في السيطرة على الأجواء السياسية ومقاليد الحكم، إذ روى ابن كثير في كتابه (البداية والنهاية)، قال: " **وَلَمَّا وَلَّى الرَّشِيدُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ الْوِزَارَةَ قَالَ لَهُ: قَدْ فَوَّضْتُ إِلَيْكَ أَمْرَ الرَّعِيَّةِ، وَخَلَعْتُ ذَلِكَ مِنْ عُنُقِي، وَجَعَلْتُهُ فِي عُنُقِكَ، فَوَلِّ مَنْ رَأَيْتَ، وَاعْزِلْ مَنْ رَأَيْتَ. وَكَانَتِ الْخَيْزُرَانُ هِيَ الْمُشَاوَرَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، لَا يَقْطَعُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ أَمْرًا حَتَّى يُشَاوِرَهَا فِيمَا يُبْرِمُهُ وَيَحِلُّهُ وَيُمْضِيهِ وَيُحْكِمُهُ** " (ابن كثير، 1417هـ، ج13 / ص562).

وعلى الرغم من رغبة هارون العباسي في اتخاذ بعض القرارات بنفسه، إلا أنه كان مجبراً على الامتثال لأُمهُ الخيزران وطاعتها، إذ روى الطبري بسنده عن يحيى بن الحسن أن أباه حدثه، قال: " **رأيت الرشيد يوم ماتت الخيزران... ودعا الفضل بن الربيع**[3]**، فقال له: إني لأهم لك من الليل بالشيء من التولية وغيرها، فتمنعني أمي فأطيع أمرها** " (الطبري، 1387هـ، ج8 / ص238).

سادساً- وفاتها:

اختلفت المصادر التاريخية في تحديد السنة التي توفيت فيها الخيزران بنت عطاء، فقد ذكر بعض المؤرخين إن وفاتها كانت في سنة (172هـ) (ابن بكار، 1416، ص287) بينما ذهب آخرون إلى أنها توفيت سنة (173هـ) (الطبري، 1387هـ، ج8 / ص238).

وذكر المؤرخون ان الخيزران كانت تحظى بمكانة كبيرة عند ولدها هارون العباسي، حتى إنه تولى دفنها وأشرف على جنازتها، إذ روى ابن العماد في كتابه (شذرات الذهب)، قال: " **ولما ماتت الخيزران خرج خلف جنازتها ولدها الرشيد وعليه جبة وطيلسان**[4] **أزرق، قد شدّ به وسطه، وهو آخذ بقائمة السرير حافياً يمشي في الطين، حتى أتى مقابر قريش، فغسل رجليه، وصلى عليها، ونزل قبرها** " (ابن العماد الحنبلي، 1406هـ، ج2/ ص330).

الخاتمة:

ختاماً لهذا البحث؛ نستطيع أن نجملَ المعطيات التي توصلنا إليها، وذلك بتفريدها إلى النقاط الآتية:

1. تعددت الآراء في أصل الخيزران بنت عطاء، فذهب بعضهم إنها جرشية من بلاد اليمن، وذهب البعض الآخر إنها بربرية.
2. كان زواجها من المهدي العباسي نقطة التحول في حياتها، إذ انتقلت من كونها جارية الى زوجة ذات تأثير كبير في القصر العباسي.
3. مارست نفوذاً سياسياً غير مباشر، إذ لعبت دوراً كبيراً في كثير من القرارات السياسية داخل البلاط العباسي ولاسيما في عهد زوجها المهدي العباسي وابنها موسى الهادي.
4. كانت السبب الرئيسي وراء اغتيال ابنها موسى الهادي، بعد إن حاول الحد من نفوذها وتأثيرها داخل البلاط العباسي.

الهوامش:

(1) **خمشة الساقين:** خدشه، خمَشَه، جرح ظاهر بشرته (ساقه مخمَّشة)، راجع: عمر، أحمد مختار (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، 1429هـ، ج1/ ص698 . ولعل المراد في الرواية (حَمْشَ السَّاقَينِ) بحاء مهملة مفتوحة وميم ساكنة وشين معجمة، يقال رجل حمش الساقين وأحمش الساقين أي نحيف الساقين، والخدلج

ممتلئ الساق، راجع: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **حاشية السندي على سنن النسائي**، ط2، المطبوعات الإسلامية – حلب، 1406هـ، ج6/ ص 171 .

(2) **متبسطة**: أي متسلطة أو متحكمة، راجع: ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت: 709هـ)، **الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، تحقيق: عبد القادر محمد، ط1، دار القلم العربي – بيروت، 1418هـ، هامش ص١٨٩ .

(3) **الفضل بن الربيع**: أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله، وهو من أحفاد أبي فروة (كيسان) مولى عثمان بن عفان، شغل منصب الوزارة في عهد الرشيد وابنه الأمين، توفي في ذي القعدة، وقيل ربيع الآخر سنة (208هـ)، وكان له من العمر ثمان وستون سنة. راجع: ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط4، دار صادر – بيروت، 1971م، ج4/ ص37–40 .

(4) **الطيلسان**: ثوب يحيط بالبدن ينسج للبس خال عن التفصيل والخياطة. راجع: فخر الدين الطريحي، محمد علي بن أحمد (ت: 1085هـ)، **مجمع البحرين**، تحقيق: أحمد الحسيني، ط2، المكتبة المرتضوية، 1362ش، ج4/ ص82 .

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، محمد بن محمد (ت: 630هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي – بيروت، 1417هـ.
2. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ)، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1412هـ.
3. ابن الطقطقي، محمد بن علي (ت: 709هـ)، **الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية**، تحقيق: عبد القادر محمد، ط1، دار القلم العربي – بيروت، 1418هـ.
4. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد (ت: 1089هـ)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير – دمشق، 1406هـ.
5. ابن بكار، أبو عبد الله الزبير بن بكر (ت: 256هـ)، **الأخبار الموفقيات**، تحقيق: سامي مكي العاني، ط1، منشورات الشريف الرضي – قم، 1416هـ.
6. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط4، دار صادر – بيروت، 1971م.
7. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ)، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، 1417هـ.
8. ابن مسكويه، أحمد بن محمد (ت: 421هـ)، **تجارب الأمم وتعاقب الهمم**، تحقيق: أبو القاسم إمامي، ط2، دار سروش – طهران، 2000م.

9. أبو الفداء، إسماعيل بن علي (ت: 732هـ)، **المختصر في أخبار البشر**، ط1، المطبعة الحسينية – مصر، (د.ت).
10. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت: 400هـ)، **البصائر والذخائر**، تحقيق: وداد القاضي، ط1، دار صادر – بيروت، 1408هـ.
11. بامطرف، محمد عبد القادر (ت: 1408هـ)، **الجامع (جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم)**، ط1، دار الحرية – بغداد، 1400هـ.
12. البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت: 320هـ)، **المحاسن والمساوئ**، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، 1420هـ.
13. الزمخشري، محمود بن عمر (ت: 538هـ)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**، تحقيق: عبد الأمير مهنا، ط1، مؤسسة الأعلمي – بيروت، 1412هـ.
14. سبط بن الجوزي، يوسف بن قِزْ أُوغلي (ت: 654هـ)، **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: محمد بركات وآخرون، ط1، دار الرسالة العالمية – سوريا، 1434هـ.
15. السفاريني، محمد بن أحمد (ت: 1188هـ)، **غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب**، ط2، مؤسسة قرطبة – مصر، 1414هـ.
16. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ.
17. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **حاشية السندي على سنن النسائي**، ط2، المطبوعات الإسلامية – حلب، 1406هـ.
18. الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف – مصر، 1387هـ.
19. عمر، أحمد مختار (ت: 1424هـ)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط1، عالم الكتب، 1429هـ.
20. فخر الدين الطريحي، محمد علي بن أحمد (ت: 1085هـ)، **مجمع البحرين**، تحقيق: أحمد الحسيني، ط2، المكتبة المرتضوية، 1362ش.
21. الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت: 277هـ)، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط1، مطبعة الإرشاد – بغداد، 1393هـ.
22. المسعودي، علي بن الحسين (ت: 346هـ)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، ط2، دار الهجرة – إيران، 1404هـ.

نهج البلاغة في بيئة الذكاء الاصطناعي: مقاربة رقمية لتحليل خطب ورسائل الإمام علي (عليه السلام)

إعداد

م.م. ريم كاطع عطية البديري

جامعة القادسية كلية التربية قسم التاريخ

reem.gatea@qu.edu.iq

المستخلص:

تحاول هذه الدراسة فتح حوار منهجي خلاق بين منطقين يبدوان للوهلة الأولى متباعدين: المنطق الحدسي التأويلي القائم على الخبرة الوجودية والذوق الأدبي الذي يحكم النص البلاغي الرفيع، والمنطق الحسابي الإحصائي القائم على معالجة البيانات الضخمة وتحليل الأنماط الذي تقوم عليه تقنيات الذكاء الاصطناعي، فمن خلال هذا التلاقي، تسلط الدراسة الضوء على الإمكانات التحليلية الهائلة التي تتيحها أدوات معالجة اللغات الطبيعية في كشف الأبعاد الكمية والهيكلية الخفية في نصوص نهج البلاغة، بدءاً من تحليل المشاعر والأنساق العاطفية، مروراً برسم الخرائط الدلالية للشبكات المفاهيمية المتداخلة، ووصولاً إلى تحليل الخصائص الأسلوبية والإيقاعية المميزة التي تشكل بصمة النص الفريدة، كما تتطرق الدراسة إلى التحديات الجوهرية التي تواجه عمليات التوليد الآلي للنصوص المستوحاة من أسلوب نهج البلاغة، مبرزة الفجوة العميقة بين المحاكاة الشكلية القائمة على الاحتمالات الإحصائية، وبين الأصالة الإبداعية المتجذرة في التجربة الوجودية والوعي التاريخي والسياق الثقافي، وفي إطار رؤيتها التكاملية، تستشرف الدراسة إمكانية استلهام الحكمة والقيم الأخلاقية والإنسانية المتجلية في خطب ورسائل الإمام علي عليه السلام لتقديم إطار مرجعي قيمي يمكن أن يسهم في توجيه تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي نحو غايات أكثر انسجاماً مع المبادئ الإنسانية السامية، ساعية بذلك إلى بناء جسور بين عبقرية الماضي وابتكارات المستقبل.

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، الذكاء الاصطناعي، البلاغة العربية، معالجة اللغات الطبيعية، التراث الرقمي.

Abstract:
This study attempts to initiate a creative and systematic dialogue between two seemingly disparate logics: the intuitive، interpretive logic based on existential experience and literary taste that governs refined rhetorical texts، and the computational، statistical logic based on big data processing and pattern analysis، which underpins artificial intelligence techniques. Through this convergence، the study highlights the immense analytical potential offered by natural language processing tools in revealing the hidden quantitative and structural dimensions within the texts of Nahj al-Balagha. This ranges from analyzing emotions and affective patterns، through mapping the semantic structures of overlapping conceptual networks، to analyzing the distinctive stylistic and rhythmic features that constitute the text's unique signature. The study also addresses the fundamental challenges facing the automated generation of texts inspired by the style of Nahj al-Balagha، highlighting the profound gap between formal imitation based on statistical probabilities and the creative originality rooted in existential experience، historical awareness، and cultural context. Within its integrative vision، the study explores the possibility of drawing upon the wisdom، ethical values، and humanism manifested in the sermons and letters of Imam Ali (peace be upon him) to provide a framework My value-based framework can contribute to guiding the development of artificial intelligence systems toward goals more aligned with lofty human principles، thus striving to build bridges between the genius of the past and the innovations of the future.
Keywords: Nahj al-Balagha، artificial intelligence، Arabic rhetoric، natural language processing، digital heritage.

المقدمة:

إن نهج البلاغة، بما يختزنه من حكمة خالدة وخطب بليغة ورسائل آسرة تنسب إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، يمثل ذروة سنام البلاغة العربية، بل هو بحق البحر الذي لا يُسبر غوره، والمادة التي تتفجر دلالة وأسلوبًا، وفي عصرنا الراهن، إذ تثور ثورة الذكاء الاصطناعي التي تعيد تشكيل علاقة الإنسان باللغة والمعرفة، يبرز سؤال مصيري حول مصير النص البلاغي الرفيع في فضاء رقمي تهيمن عليه الخوارزميات والتعلم الآلي، إن هذا البحث لا ينظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه نقيضاً للبلاغة الإنسانية أو بديلاً عنها، بل يحاول أن يستكشف آفاق الحوار الخلاق بينهما، فكما أن النهج يمثل نموذجاً أعلى للبيان الإنساني القائم على الحدس والخبرة والثقافة الواسعة، فإن الذكاء الاصطناعي يمثل تجسيداً لمنطق حسابي قائم على المعالجة الإحصائية الهائلة للبيانات اللغوية.

إن دخول نهج البلاغة إلى بيئة الذكاء الاصطناعي يفتح أبواباً للتساؤل عن إمكانيات تحليل نصوصه التحليل العميق باستخدام تقنيات معالجة اللغات الطبيعية، وكيف يمكن لهذه التقنيات أن تكشف عن أنماط أسلوبية أو بنى حجاجية خفية قد لا تدركها العين البشرية بمفردها، كما

يثير البحث إشكالية توليد نصوص بلاغية جديدة مستوحاة من روح النهج وأسلوبه، عبر تدريب النماذج اللغوية الكبيرة على هذه الذخيرة النصية الفريدة، وهو أمر يضعنا أمام تحديات جمة تتعلق بفهم السياق الثقافي والتاريخي، والإيمانيات العميقة التي تشكل روح النص وجوهره، والتي تظل حكراً على العقل والقلب الإنساني، وهذا يقودنا إلى مسألة المحاكاة والتقليد في البلاغة، فهل يمكن لآلة، مهما بلغت درجة ذكائها، أن تنتج بلاغة حقيقية تمتلك روح النهج وسلطانه، أم أن الأمر لن يعدو كونه محاكاة شكلية تفتقر إلى العمق والصدق الذي يميز الخطاب الإنساني الأصيل؟، ومن ناحية أخرى، يثير هذا التلاقي تساؤلاً حول إمكانية استثمار حكمة نهج البلاغة في تأطير الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، فالنصوص الحكيمة الموجودة في النهج تقدم رؤى إنسانية عميقة حول الحكم والعدل والإدارة والعلاقات الإنسانية، يمكن أن تشكل مصدر إلهام لتصميم أنظمة ذكية أكثر انسجام مع القيم الإنسانية، وبالتالي، فإن البحث لا يقتصر على تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي على نص تراثي فحسب، بل يتعداه إلى سبر أغوار هذا النص لتقديم إسهامات نظرية وعملية قد تسهم في توجيه مسار التطور التكنولوجي نحو غايات إنسانية سامية.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يفتح آفاقاً جديدة في الدراسات البينية التي تدمج بين التراث البلاغي العربي والإبداعي وتقنيات العصر الحديثة، كما يسهم في إثراء الدرس البلاغي بمناهج تحليلية مستمدة من الذكاء الاصطناعي، ويقدم نموذجاً تطبيقياً لإحياء التراث اللغوي باستخدام أدوات رقمية متطورة، كما يبرز البحث القيمة الحضارية لنهج البلاغة وقدرته على التفاعل مع المنظومات المعرفية المعاصرة، مما يعزز حضور التراث العربي في المشهد الثقافي الرقمي.

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، من أبرزها الكشف عن إمكانيات تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحليل نصوص نهج البلاغة، وتقييم قدرة النماذج اللغوية الحاسوبية على فهم الخصائص الأسلوبية والجمالية للنص البلاغي الرفيع، كما يهدف إلى استشراف آفاق توظيف حكمة النهج في تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي الأخلاقية، والإسهام في بناء أطر منهجية جديدة لدراسة النصوص التراثية في ضوء مستجدات العصر الرقمي.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة الأساسية في وجود فجوة معرفية ومنهجية بين التراث البلاغي العربي العريق وتقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة، إذ يطرح التلاقي بينهما إشكاليات نظرية وتطبيقية عديدة،

تتعلق بمدى قدرة الأدوات الحسابية على استيعاب خصوصيات النص البلاغي وإدراك أبعاده الجمالية والدلالية، وإمكانية محاكاة بلاغته، وكيفية استثمار مكنوناته الحكمية في توجيه التطور التكنولوجي.

السؤال الرئيسي:

كيف يمكن توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في دراسة وتحليل نصوص نهج البلاغة، وما الآفاق التي يفتحها هذا التلاقي لتطوير كل من الدراسات البلاغية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما أبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل اللغات الطبيعية التي يمكن تطبيقها على نصوص نهج البلاغة؟
2. ما الخصائص الأسلوبية والبلاغية في نهج البلاغة التي يمكن للذكاء الاصطناعي الكشف عنها؟
3. ما حدود قدرة النماذج اللغوية الحاسوبية على فهم وتوليد نصوص بلاغية على غرار نهج البلاغة؟
4. كيف يمكن لحكمة نهج البلاغة أن تساهم في تأطير المعايير الأخلاقية لأنظمة الذكاء الاصطناعي؟
5. ما التحديات المنهجية والتقنية التي تواجه عملية دمج التراث البلاغي مع بيئة الذكاء الاصطناعي؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الخصائص البلاغية لنهج البلاغة وتحديد التقنيات المناسبة لتحليله، كما يستخدم المنهج التطبيقي من خلال استخدام أدوات تحليل اللغات الطبيعية ومعالجة النصوص الحاسوبية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي على عينات مختارة من نصوص النهج، بالإضافة إلى ذلك، يستعين البحث ببعض النماذج من المنهج المقارن لمقارنة النتائج المستخلصة بالتحليلات البلاغية التقليدية، والمنهج النقدي في تقييم إمكانيات الذكاء الاصطناعي وحدوده في التعامل مع النص البلاغي.

المبحث الأول: الإطار النظري والمرتكزات الأساسية

منذ فجر الحضارة الإنسانية، لم تكن البلاغة مجرد محسنات لفظية أو زخارف بيانية، وإنما كانت أداة معرفية وفنّاً حجاجياً يسعى لإقناع المخاطب والتأثير فيه(مبروك، مج7، د.ت، ص703-713) ، وهي بهذا المعنى تشترك مع التقنية في كونهما وسيلتين لتحقيق غايات، وقد تجلى هذا الارتباط العضوي في الحضارة العربية الإسلامية بشكل لافت، إذ نجد أن القرآن الكريم

نفسه، وهو المعجزة الخالدة، قد قدّم نموذجًا أعلى للبلاغة، فكانت آياته تقنية إقناع فائقة، جمعت بين إعجاز اللفظ وعمق المعنى، يقول تعالى: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (سورة الإسراء، الآية 88)

، فهذه الآية الكريمة، بحد ذاتها، تضع تحدياً بلاغياً يتجاوز القدرة البشرية، مؤكدة أن البلاغة هنا ليست أسلوباً أدبياً فحسب، بل هي قوة إعجازية تشكل تقنية إلهية في الإقناع والتبليغ، ولم يكن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، المتلقي الأول للوحي، بمنأى عن هذه القضية، بل كان بيانه الشريف امتدادًا لبلاغة القرآن، مع الفارق الجوهري بين الوحي المعجز والكلام النبوي البشري، فقد وُصف صلى الله عليه وسلم بأنه "أفصح العرب"(الغزالي، ج2 ، 1425هـ، ص367)، وكان كلامه يمتاز بجوامع الكلم، وهي جمل قصيرة تحوي معاني عظيمة، كقوله: "إنما الأعمال بالنيات"(المجلسي، ج67، 1983، ص214)، وهي عبارة بلاغية مكثفة أصبحت قاعدة أصولية كبرى، هذا التركيز على الدقة والاقتصاد اللغوي مع شمول المعنى يمثل تقنية بلاغية متطورة، تشبه في روحها مبدأ الضغط المعلوماتي الذي تسعى خوارزميات الذكاء الاصطناعي الحديثة لتحقيقه في معالجة البيانات، ولم يكن هذا المنهج البلاغي حكراً على القرآن والسنة النبوية، وإنما امتد ليشكل مدرسة متكاملة في تراث أهل البيت عليهم السلام، الذين ورثوا العلم والحكمة، ويأتي "نهج البلاغة" المنسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، كأبرز شاهد على هذا الامتداد النوعي، فخطب الإمام علي ورسائله وكلماته القصار لم تكن سيلاً من الكلام المنمق، بل كانت أدوات تشريح للحقيقة، وتقنيات فكرية لتفكيك أعقد المسائل الفلسفية والسياسية والاجتماعية، ففي خطبته الشقشقية، التي يعتبرها الكثيرون قمة البلاغة العربية(تامي، 2016م، ص296)، لا نجد فقط سرداً تاريخياً، بل نجد تحليلاً نفسياً وسياسياً عميقاً للحكم والسلطة، يستخدم الاستعارة والتشبيه بأسلوب بالغ التعقيد والروعة، مما يجعل من النص أداة تحليلية قبل أن يكون قطعة أدبية.

وإذا انتقلنا إلى المسار التاريخي، نجد أن علماء العرب والمسلمين قد أدركوا مبكراً العلاقة بين الفكر والأداة، بين المنطق واللغة، ففي عصر الترجمة والازدهار الحضاري، لم يقتصر اهتمامهم على نقل تراث الأمم السابقة في الفلسفة والطب والرياضيات فحسب، بل طوروا علوم الآلة التي تمكنهم من فهم النصوص وتفسيرها، فظهرت علوم النحو والصرف والبيان والمعاني والبديع(حساين؛ ملوك، 2014م، ص23) ، كمنظومة متكاملة من التقنيات التحليلية الهادفة إلى ضبط اللغة وفهم آلياتها، وهي بمنزلة الخوارزميات التي وضعها العقل العربي لفك شفرة النص وبناء جسور لفهمه، وكان للبلاغة النصيب الأوفر في هذا المضمار، إذ قدم علماء كبار مثل عبد القاهر الجرجاني في "دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة" تحليلاتٍ عميقة لنظم الكلام،

مؤكدين أن سر البلاغة لا يكمن في المفردات المنفردة، بل في العلاقات والنسيج الذي يربط بينها(عبدالرحمن ، 2023م، ص53-59) ، وهي فكرة شديدة القرب من المفهوم الحديث للشبكات العصبية في الذكاء الاصطناعي.

وهذا التطور لم يحدث في فراغ، فقد كانت الحضارة الإسلامية تشهد طفرة في العلوم التقنية والعلمية، من اختراع الآلات الميكانيكية لعلماء مثل الجزري(بلوط واخرون، ج1، 2001م، ص658)

[1]، إلى تطور علم الجبر والخوارزميات عند الخوارزمي(المسعودي، ج1، 1938م، ص157)

[2]، مروراً بالدراسات البصرية والمعرفية لابن الهيثم، كل هذه الإنجازات كانت تعبيراً عن عقلية منهجية تبحث عن القوانين والأنظمة التي تحكم الظواهر، سواء كانت طبيعية أو لغوية، وقد انعكس هذا على الدراسات البلاغية نفسها، فنجد قدامة بن جعفر(الحموي، ج7 ، 1993م، ص203-205) [3] في "نقد الشعر" يحاول وضع معايير موضوعية وشبه كمية لنقد الشعر، مما يمثل محاولة مبكرة لاستخدام منهج تحليلي منهجي مشابه في الروح للتحليل الحاسوبي، كما أن ظهور فن المقامات، على يد بديع الزمان الهمذاني ثم الحريري(ابن خلكان، ج1، ١٩٠٠م، ص419) [4]، كان تجسيدًا لوعي بلاغي باللعبة اللغوية وإمكانياتها اللامتناهية، إذ يصبح النص ساحة لتطويع اللغة واختبار حدودها، وهو ما يتقاطع مع الذكاء الاصطناعي التوليدي(مشنان واخرون، مج15، 2025م، ص239-240) [5]، اليوم.

---

[1] الجزري: إسماعيل بن الرزاز بديع الزمان أبو العز الجزري الآرتوقي الرياضي المكانيكي المعروف، المتوفى بعد سنة 602/ 1205، من مؤلفاته: الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل، كتاب الحيل والأمور العجيبة في عمل آلات الماء، كتاب في الأدب والمحاضرات.

[2] الخوارزمي: محمد بن موسى الخوارزمي، أبو عبد الله: رياضي فلكي مؤرخ، من أهل خوارزم، ينعت بالأستاذ. أقامه المأمون العباسي قيما على خزانة كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وأمره باختصار "المجسطي" لبطليموس، فاختصره وسماه "السند هند" أي الدهر الداهر، وله كتاب "الجبر والمقابلة"، و"عمل الأسطرلاب"، وعاش إلى ما بعد وفاة الواثق بالله.

[3] قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، كاتب، من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة. كان في أيام المكتفي بالله العباسي، وتوفي ببغداد، يضرب به المثل في البلاغة، له كتب، منها الخراج، نقد الشعر، جواهر الألفاظ.

[4] الحريري: القاسم بن علي البصري، صاحب "مقامات الحريري"، اشتهر بغزارة علمه، وترك مؤلفات عديدة أبرزها "درة الغواص في أوهام الخواص"، وُلد في المششان قرب البصرة حيث توفي.

[5] الذكاء الاصطناعي التوليدي: نوع من أنظمة الذكاء الاصطناعي يهدف إلى إنشاء محتوى جديد وأصلي، مثل النصوص والصور والموسيقى والرموز البرمجية، ويقوم بذلك عن طريق التعلم من كميات هائلة من البيانات الموجودة لإنشاء مخرجات تحاكي تلك البيانات بدلاً من مجرد تحليلها أو تصنيفها.

ومع انحسار المد الحضاري الإسلامي وبروز النهضة الأوروبية، شهدت العلاقة بين اللغة والتقنية منعطفًا جديدًا، فاختراع آلة الطباعة على يد يوهانس غوتنبرغ في القرن الخامس عشر(آشوين، 1430هـ، ص141) ، لم يكن مجرد اختراع ميكانيكي، بل كان ثورة في تقنية نقل المعرفة، غيّرت طبيعة العلاقة مع النص من السماعي الشفاهي إلى البصري المكتوب، مما أثر بدوره على أساليب التعبير والتحليل البلاغي، ثم جاء العصر الصناعي ليعمق هذا الاتجاه، حيث ساد المنطق الآلي والتفكيك المادي للظواهر، وفي القرن العشرين، مع ظهور علم اللغة البنيوي على يد فرديناند دو سوسير(صالح واخرون، مج 10، 2024م، ص334-340)، ثم تطور اللسانيات الحاسوبية، أصبحت اللغة تُدرس كبنية شكلية قابلة للتقطيع والتحليل الموضوعي، ممهدة الطريق أمام معالجة اللغة طبيعياً بواسطة الحواسيب، وهنا بالضبط يلتقي المساران: المسار الغربي التقني والمسار التراثي البلاغي، فإذا كان عبد القاهر الجرجاني قد اكتشف أن سر الإعجاز في "النظم"، فإن عالم الحاسوب يكتشف اليوم أن سر فهم اللغة يكمن في النمذجة الإحصائية للعلاقات بين الكلمات(صالح، 2021م، ص1203-1210)

وهكذا، نجد أنفسنا أمام تراكم تاريخي هائل، إذ تلتقي الحكمة القديمة المتمثلة في البحث عن جوهر البلاغة وأسرارها، مع التقنية الحديثة الساعية لفك شفرة اللغة عبر الأدوات الحسابية، فنهج البلاغة بصفته النموذج الأرقى للبلاغة العملية، لا يمثل مجرد نص تراثي نحمله كأثر من الماضي، بل هو نموذج حي يحتوي على تعقيدات لغوية وأسلوبية وحجاجية(حسيني ، 2013م، ص29-39)، تصلح لأن تكون مختبراً حياً لتقنيات الذكاء الاصطناعي.

المبحث الثاني: تحليل نصوص نهج البلاغة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي

يمثل تطبيق أدوات الذكاء الاصطناعي على نصوص نهج البلاغة نقلة منهجية في التعامل مع التراث البلاغي، إذ تتحول القراءة التأويلية التقليدية إلى عملية استكشافية قائمة على تحليل كمي وإحصائي يكشف عن الأنساق الخفية التي قد تعجز عنها العين المجردة، فإذا كانت القراءة البشرية للنص تركز على الجانب الجمالي والتأويلي(بخولة ، مج 6، 2019م، ص9-19) ، فإن التحليل الحاسوبي يتيح لنا تفكيك النص إلى مكوناته الأولية لرسم خريطة دقيقة لبنائه الداخلي، ومن أبرز هذه الأدوات تقنيات تحليل المشاعر والعواطف، إذ يمكن تطبيقها على خطب الإمام علي التي تجسد حالة فريدة من التمازج العاطفي بين الحكمة والوجدان، كما في خطبته في وداع الدنيا حيث يقول: "إنَّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار، وإنَّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد"(الريشهري، ج3، 1416هـ، ص10) ، وهي عبارة تحمل مشاعر روحية سامية يمكن للخوارزميات قياس شدتها وتوزعها في النص، وهذا التحليل الكمي للمشاعر لا يلغي التذوق الأدبي بل يضيف بعده كمياً يثريه، كما أن توزع المشاعر في

الخطبة يتبع نسقاً حجاجياً محكماً يمكن كشفه، أما تحليل الشبكات الدلالية فيكشف لنا عن البنى المفاهيمية المتخفية في النص، فمن خلال تحليل تكرار المفردات وارتباطاتها يمكن رسم خريطة للمفاهيم المركزية والهامشية في خطب الإمام، فعند تطبيق هذه التقنية على الخطبة الشقشقية، نكتشف كيف تتداخل مفاهيم مثل "العدل" و"الحق" و"الأمة" في شبكة معقدة تعكس رؤية الإمام للسلطة السياسية، وهذا يتوافق مع قوله تعالى: (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) (سورة يس، الآية 12) ، إذ يشير النص القرآني إلى مفهوم الإحصاء والعد الدقيق الذي يمكن أن نستلهم منه منهجية التحليل الكمي للتراث، كما يمكن لتقنيات التصنيف المواضيعي أن تقسم نصوص النهج إلى مجموعات متجانسة، فتنفصل الخطب السياسية عن الرسائل الإدارية، والمواعظ عن الحكم، مما يمكن الباحث من تتبع تطور أسلوب الإمام حسب السياق والموضوع، ولا يقتصر التحليل على المستوى الدلالي، بل يتعداه إلى المستوى الأسلوبي حيث يمكن لقوانين زيبرن Z–scores الإحصائية(باهي واخرون ، 2010م، ص739)[1]،أن تكشف الخصائص النحوية الفريدة لأسلوب النهج، فطول الجمل، وتوزع الظواهر البلاغية، ونسبة الأفعال إلى الأسماء، كلها مؤشرات كمية تدل على بصمة أسلوبية مميزة، كما أن تحليل الأنماط الإيقاعية في النهج باستخدام خوارزميات التعرف على الأنماط يكشف عن نسق موسيقي خفي يساهم في التأثير البلاغي، مشابهاً في ذلك للإيقاع القرآني المعجز(المنجد، 2020م، ص171–175).

ويمثل تحليل البنى الحجاجية في النهج باستخدام الذكاء الاصطناعي مجالاً خصباً للدراسة، إذ يمكن تعليم الآلة على أنماط الاستدلال المختلفة من قياس واستقراء وتمثيل، ففي خطبة الإمام عن التوحيد نجد بناءً حجاجياً معقداً يبدأ من الملاحظة الحسية وينتهي إلى الاستنتاج الغيبي، وهو نمط يمكن نمذجته حاسوبياً، وهذا يتوافق مع ما ورد في القرآن:(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ) (سورة فصلت، الآية 53)، إذ يقدم القرآن منهجاً حجاجياً يبدأ من الشهادة لينتهي إلى الغيب، كما يمكن تحليل الأساليب البلاغية المختلفة في النهج، حيث يكشف تحليل الانتقالات الأسلوبية عن براعة الإمام عليه السلام في المزج بين الأسلوب الخبري الإنشائي، والانتقال من الخطاب المباشر إلى الاستعارة والتشبيه(الشمري، 2001م، ص5–8) ، كما في قوله: "مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها" (عبده، ج3، 2018م، ص128) .

---

[1] الدرجة المعيارية الإحصائية أو العلامة الزائية(Z–scores): هي عدد الانحرافات التي تبعد عن وسط منحنى التوزيع الطبيعي المعياري وتحسب من الفرق بين الدرجة المقاسة، والمتوسط الحسابي للتوزيع مقسوماً على الانحراف المعياري.

ويقدم التحليل المقارن باستخدام الذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة في دراسة صلة النهج بالمصادر الأخرى، إذ يمكن مقارنة النمط الأسلوبي للنهج مع نصوص المعاصرون له، أو مع القرآن الكريم والحديث النبوي، للكشف عن نقاط الالتقاء والافتراق، كما يمكن استخدام خوارزميات كشف السرقات الأدبية بشكل معكوس للكشف عن الأصالة والتفرد الأسلوبي، وهذا يذكرنا بما روي عن الإمام علي أنه قال: "ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، ولكن أخبركم عنه إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة" (الكليني، ج1 ، 1407هـ، ص109)، إذ تشير العبارة إلى وجود طبقات من الدلالة تحتاج إلى أدوات متطورة لاكتشافها، كما لا نغفل تطبيق تحليل الشبكات الاجتماعية على خطب النهج، إذ يمكن من خلال تحليل ضمائر الخطاب وأسماء الأشخاص والأماكن وإعادة بناء الشبكة الاجتماعية التي كان يعيش فيها الإمام، ودراسة طبيعة علاقاته مع مختلف الفئات، وهذا يتوافق مع قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) (سورة الحجرات، الآية 13) ، إذ يشير النص القرآني إلى أهمية دراسة البنى الاجتماعية، وبالتالي، فإن تحليل التطور الزمني لأسلوب النهج يمكن أن يكشف عن المراحل المختلفة في حياة الإمام عليه السلام، من خلال تتبع تغير المفردات والتراكيب عبر الزمن، فخطب فترة الخلافة تختلف من حيث البنية الأسلوبية عن خطب ما قبلها، وهو ما يمكن قياسه بدقة عبر تحليل تسلسلات زمنية للنص، وهكذا نجد أن أدوات الذكاء الاصطناعي تفتح آفاقاً جديدة لفهم أبعاد النهج، إذ تتحول القراءة الحدسية إلى عملية استكشافية قائمة على التحليل الموضوعي، مع الحفاظ على الروح الجوهرية للنص التي تبقى مجالاً للتأمل البشري الخلاق.

المبحث الثالث: الذكاء الاصطناعي والتوليد البلاغي المستوحى من النهج

إن الإشكالية البالغة التعقيد والعمق، تتمثل في اختبار حدود الإبداع الآلي من خلال محاولة توليد نصوص بلاغية مستوحاة من أسلوب نهج البلاغة، وهي مسألة تضعنا في صميم الجدل الدائر حول طبيعة اللغة والإبداع والوعي، فالتوليد اللغوي(القليصي، 2017م، ص35)

[1] بواسطة النماذج اللغوية كبيرة الحجم لا يعدو كونه عملية إحصائية محضة تقوم على حساب الاحتمالات في تسلسل الكلمات، بينما ينبعث النص في نهج البلاغة من ينبوع الوجدان الإنساني الحي والخبرة الوجودية العميقة والارتباط بالغيب، وهو ما تؤكده الخطبة الأولى من النهج التي تبدأ بحمد اللَّهِ "الَّذِي لَا يَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَلَا يُحْصِي نَعْمَاءَهُ الْعَادُّونَ" (الريشهري،

---

[1] التوليد اللغوي: عملية إنتاج ألفاظ جديدة في اللغة، إما باشتقاق كلمة من كلمة أخرى، أو بدمج كلمتين، وهو يثري اللغة العربية ويساعدها على التجدد والتطور لمواكبة التطورات العلمية والاجتماعية، وذلك باستخدام وسائل مختلفة مثل الاشتقاق بأنواعه، والتعريب، والترجمة، والأخذ من اللهجات العامية. ينظر: (القليصي، 2017م، ص35)

ج9، 2021م، ص214)، فهي تشير إلى مصدر الإلهام الذي يتجاوز القدرة البشرية ذاتها، إن محاولة تدريب نموذج ذكي على نصوص النهج لتوليد خطب جديدة تحاكي أسلوب الإمام علي تذكرنا بذلك السؤال العميق الذي طرحه القرآن الكريم عندما تحدى البلاغة البشرية بقوله: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (سورة الإسراء، الآية 88) ، فإذا كان هذا التحدي الإلهي موجهاً للإنس والجن، فكيف يكون الحال مع الآلة التي تفتقر إلى الإرادة والوعي؟، عندما نبدأ في تطبيق تجارب التوليد، نجد أن النموذج المدرب على نص النهج يستطيع بسهولة محاكاة الهيكل السطحي للخطبة، فيولد نصوصاً تبدأ بالحمد وتنتهي بالصلاة على النبي، وتستخدم المفردات القرآنية والفلسفية الشائعة في النهج، بل وقد ينتج تراكيب نحوية سليمة وجملًا مفيدة من الناحية الشكلية، لكن الغوص في أعماق هذه النصوص المُولَّدة يكشف عن غياب الروح الحقيقية التي تنفخ الحياة في كلمات النهج. فالحكمة في كلام الإمام علي تنبع من تجربة حياتية، كما في قوله: "الغنى والفقر يكشفان جواهر الرجال وأوصافها" (الريشهري، ج3، 1416هـ ، ص477) ، وهي حكمة وجودية لا يمكن للآلة أن تدرك أبعادها الوجودية مهما امتلكت من بيانات.، وهذا يذكرنا بما روي عن الإمام جعفر الصادق أنه قال: "ليس العلم بكثرة التعلّم، إنّما هو نورٌ يقع في قلب مَن يريد اللهُ أن يَهديَه" (الحائري، ج1، 1385، ص53) ، فالعلم الحقيقي نور إلهي وليس مجرد معالجة للبيانات، ومن أبرز التحديات التي تواجه توليد النص البلاغي قضية السياق التاريخي والثقافي، فكلمات الإمام علي في ذروة بلاغتها لا تنفصل عن ظرفها التاريخي وملابساتها النفسية والسياسية، فالنموذج اللغوي يفتقر إلى ذلك الفهم السياقي الذي يجعل الكلمة نابضة بالحياة ومشحونة بالدلالة، وهو ما أشار إليه القرآن في قصة موسى عليه السلام عندما قال:(رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) (سورة القصص، الآية 24)، إذ تعبر الكلمة عن سياق نفسي واجتماعي محدد، كما أن البلاغة في النهج تعتمد على ذلك التلاحم العضوي بين اللفظ والمعنى الذي تحدث عنه علماء البلاغة العرب قديماً، وهو ما يعجز عنه النموذج الإحصائي الذي يولد كلمات بناء على الاحتمالات لا بناء على عمق الدلالة، وإذا انتقلنا إلى مستوى البنية الحجاجية والمنطقية، نجد أن خطب النهج تقدم بناءً استدلالياً محكماً، يبدأ من المقدمات وينتهي إلى النتائج في تسلسل منطقي بديع(الزبيدي، 2017م، ص8-18)، فخطبة الإمام في استنهاض الهمم وتحذير الأمة من الفرقة، تقدم حجاجاً متسلسلاً يربط بين الأسباب والنتائج رباطاً محكماً، بينما تميل النصوص المولدة آلياً إلى التكرار والتفكك في العرض، وافتقاد التسلسل المنطقي المحكم، لأن النموذج يفتقر إلى الفهم السببي الذي يميز العقل البشري. وهذا يتوافق مع ما ورد في القرآن من قوله تعالى (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (سورة النساء، الآية 82)،

إذ تشير الآية إلى اتساق النص الإلهي وخلوه من التناقض، وهو ما يعجز عنه النص الآلي، كما تبرز إشكالية الأصالة والابتكار في النصوص المولدة، فالنموذج اللغوي يعيد تركيب ما تعلمه من النص الأصلي في أفضل سيناريو، بينما نجد في نهج البلاغة إبداعاً حقيقياً في الصياغة والتعبير، كما في وصف الإمام للدنيا: "دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَبِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَلَا يَسْلَمُ نُزَّالُهَا" (المجلسي، ج70، 1983م ، ص84) ، وهي استعارات مبتكرة تنبع من رؤية فريدة، وهذا يذكرنا بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا" (ابن حنبل، ج8، 1999م، ص276)، إذ تشير العبارة إلى تلك القوة السحرية في البيان التي تتجاوز مجرد تركيب الكلمات، كما أن النموذج يفتقر إلى ذلك البعد الأخلاقي والروحي الذي يشكل جوهر كثير من خطب النهج، فكلمات الإمام في التقوى والزهد تنبع من تجربة روحية عميقة وليست مجرد نصائح أخلاقية، كما في قوله: "التقوى مفتاحُ سَدادٍ، وذخيرةُ مَعادٍ، وعتقٌ من كلّ مَلَكَةٍ، ونجاةٌ من كلّ هَلَكَةٍ" (الريشهري، ج4، 1416هـ ، ص814)، وهي حكمة لا يمكن للآلة أن تدرك أبعادها الوجودية.

وفي المحصلة، يمكن القول إن تجارب توليد نصوص بلاغية مستوحاة من النهج تبقى محاولة مفيدة لفهم آلية عمل النماذج اللغوية واختبار حدودها، لكنها تثبت أن البلاغة الحقيقية تظل حكراً على العقل والقلب الإنساني المبدع، وأن النص في نهج البلاغة ليس مجرد كلمات منتظمة، بل هو كيان حي ينبض بالحكمة والإيمان والتجربة الوجودية العميقة، وهذا لا يقلل من قيمة الذكاء الاصطناعي، بل يساعدنا على تقدير الإعجاز البلاغي في تراثنا، ويدفعنا إلى إعادة اكتشاف عظمة النهج من خلال هذه المقارنة الجديدة بين الإبداع البشري الأصيل والإنتاج الآلي المحاكي.

المبحث الرابع: الآفاق الأخلاقية والتكامليّة حكمة النهج وتوجيه الذكاء الاصطناعي

في عصر تتعاظم فيه قدرات الأنظمة الذكية تقنياً بينما تتراجع مرجعياتها الأخلاقية، يبرز نهج البلاغة كنموذج حي يستطيع تقديم إطار قيمي متكامل قادر على توجيه هذه التقنيات نحو غايات إنسانية سامية، فالحكمة التي احتواها النهج في شؤون الحكم والإدارة والعدل لم تكن مجرد نصائح أخلاقية عامة، بل كانت تشكل نظاماً قيمياً متكاملاً يمكن توظيفه في تصميم أنظمة ذكية تتسم بالحكمة والتعقل، كما في عهد الإمام علي لمالك الأشتر الذي يمثل دستوراً أخلاقياً شاملاً للحكم الرشيد، حيث نجد توجيهاته: " وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بالإحسان إليهم. ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم" (ابن شعبة ، 1404هـ، ص1279)، وهي مبادئ يمكن نمذجتها في أنظمة الحوكمة الذكية لضمان عدالة القرارات الآلية، وهذا يتوافق مع التوجيه القرآني: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) (سورة النساء، الآية 58) ، إذ تشكل الآية الكريمة أساساً

قرآنياً لبناء أنظمة ذكية قائمة على العدل والأمانة، وفي مجال تصميم وكلاء ذكيين للتفاعل الاجتماعي، يمكن استلهام الرؤى العميقة في النهج حول طبيعة العلاقات الإنسانية، كما في قول الإمام علي: "النَّاسُ صنفان إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق" (الشيرازي، ج5، 1421هـ، ص437)، وهي نظرة إنسانية شاملة يمكن أن تشكل أساساً لبرمجة أنظمة ذكية تحترم التنوع البشري وتتعامل معه بإنسانية، كما أن توجيهاته في فهم النفس الإنسانية: "العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزّهها عن كل ما يبعدها ويوبقها" (الآمدي، ج1، 1992م، ص240) ، تقدم رؤية عميقة لآلية التعامل مع الذات يمكن أن تسهم في تطوير أنظمة ذكية قادرة على فهم التعقيدات النفسية للإنسان. وفي مجال الاقتصاد الذكي، تقدم تعاليم النهج حول العدالة الاقتصادية إطاراً قيمياً بديعاً، كما في قول الإمام: "في القرآن نبأ ماقبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم" (النمازي، ج1، 1418هـ، ص107)، إذ يشير إلى أهمية الهداية القرآنية في الشؤون الاقتصادية، ويمكن تطبيق مبدأ "العدل في العطاء" الذي جاء في عهده للأشتر في تصميم أنظمة التوزيع الاقتصادي الذكية، مما يضمن عدالة أكبر في توزيع الثروات. وهذا يستند إلى التوجيه القرآني:(كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) (سورة الحشر، الآية 7) ، الذي يضع أساساً قرآنياً للعدالة الاقتصادية، وفي الجانب البيئي، تقدم رؤية النهج للطبيعة كآية من آيات الله إطاراً قيمياً لتصميم أنظمة ذكية صديقة للبيئة، كما في قول الإمام: " تفكروا في خلقه، ولا تتفكروا فيه" الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ج3، ص95) ، حيث يحث على التأمل في الكون باعتباره نظاماً متكاملاً. وهذا يتوافق مع التوجيه القرآني: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) (سورة الأعراف، الآية 56) ، وهو ما يشكل أساساً لقيم الاستدامة البيئية.

وفي مجال التعليم الذكي، يمكن استلهام المنهج التربوي في النهج القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، كما في قول الإمام: "لا تؤدّبوا أولادكم بأخلاقكم لأنّهم خلقوا لزمان غير زمانكم" (الريشهري، ج10، ص224) ، الذي يقدم رؤية تربوية متقدمة.

وبالتالي، يمكن القول إن استلهام حكمة نهج البلاغة في تطوير الذكاء الاصطناعي يمثل مشروعاً حضارياً يهدف إلى سد الفجوة القيمية في التقنية الحديثة، وإعادة ربط التقدم التقني بالحكمة الإنسانية الأصيلة، مما يسهم في تحقيق التكامل بين القيم الإسلامية الأصيلة ومتطلبات العصر الرقمي، ويقدم نموذجاً لإنسانوية التكنولوجيا المستمدة من التراث الإسلامي الثري.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث حول نهج البلاغة في بيئة الذكاء الاصطناعي، فقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها:

- أكدت الدراسة وجود تقاطعات منهجية عميقة بين المنظومة البلاغية التراثية ممثلةً في نهج البلاغة، والمنظومة التقنية الحديثة ممثلةً في الذكاء الاصطناعي، إذ تشتركان في السعي لفهم أنساق اللغة وقوانينها، وإن اختلفت الغايات والمنطلقات الفلسفية.
- كشفت أدوات التحليل الآلي عن إمكانات كبيرة في الكشف عن الأبعاد الكمية والهيكلية الخفية في نصوص نهج البلاغة، كالأنماط العاطفية، والبنى الدلالية المتشابكة، والخصائص الأسلوبية والإيقاعية المميزة، مما يثري القراءة التأويلية التقليدية ويضيف لها بُعداً تحليلياً موضوعياً.
- بينت الدراسة حدود الذكاء الاصطناعي في محاكاة الإبداع البلاغي الأصيل، إذ فشلت النماذج اللغوية في تجسيد الروح الحقيقية والعمق الوجودي والحمولة الحكيمة التي تنفرد بها نصوص نهج البلاغة، وذلك بسبب افتقادها للوعي، والخبرة الوجودية، والفهم السياقي، والقصدية التي يتمتع بها العقل البشري.
- أبرزت الدراسة أن التوليد الآلي للنصوص المستوحاة من النهج ينتج في أفضل حالاته محاكاة شكلية تفتقر إلى الاتساق المنطقي الداخلي، والأصالة في الابتكار، والبعد الأخلاقي والروحي الذي يشكل جوهر الخطاب في نهج البلاغة.
- قدمت الدراسة رؤية تكاملية تستلهم الحكمة من نصوص النهج لتقديم إطار قيمي وأخلاقي يمكن أن يسهم في توجيه تطبيقات الذكاء الاصطناعي، خاصة في مجالات الحوكمة، والتفاعل الاجتماعي، والاقتصاد، والاستدامة البيئية، مما يساعد في سد الفجوة القيمية في التطور التقني.
- أثبت البحث أن الجمع بين المنهجيات التحليلية الحديثة والتراث البلاغي الثري يفتح آفاقاً جديدة لإعادة اكتشاف هذا التراث وإبراز جوانب الإعجاز فيه، مع تقديم نموذج عملي للدراسات البينية التي تزاوج بين العلوم الإنسانية والرقمنة.
- خلصت الدراسة إلى أن البلاغة الحقيقية تظل مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقل والقلب الإنساني المبدع، وأن الذكاء الاصطناعي، رغم تقدمه، يبقى أداة مكملة تعزز فهمنا للنص دون أن تحل محل القراءة النقدية المتأملة أو تستنفد أبعاده الدلالية اللامتناهية.

التوصيات:

- حث مراكز البحث والمعاهد المتخصصة على تطوير منصات رقمية تفاعلية تدمج نصوص نهج البلاغة مع أدوات الذكاء الاصطناعي التحليلية، لتسهيل عملية البحث والاستكشاف للدارسين والمهتمين من مختلف التخصصات.

- تشجيع الجامعات وبرامج الدراسات العليا على تبني مقاربات بينية تدمج بين مناهج العلوم الإنسانية التقليدية وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وإنشاء مساقات أكاديمية تستكشف آليات تطبيق هذه التقنيات في تحليل التراث اللغوي والأدبي.
- دعوة المبرمجين والمهندسين المتخصصين في معالجة اللغات الطبيعية إلى العمل على تطوير نماذج لغوية تراعي الخصائص الأسلوبية والدلالية للغة العربية التراثية، وتكون قادرة على تفسير السياقات التاريخية والثقافية وليس معالجة النصوص بمعزل عنها.
- توجيه مؤسسات صنع القرار والجهات المعنية بأخلاقيات التقنية إلى الاستفادة من المضامين الحكمية والأخلاقية في نهج البلاغة لوضع أطر ومعايير تضمن تطوير أنظمة ذكاء اصطناعي تتسم بالعدالة والشفافية وتحترم القيم الإنسانية.
- حث الباحثين على توسيع نطاق تطبيق هذه المنهجية ليشمل نصوصاً تراثية أخرى غنية بالبلاغة والحكمة، مثل دواوين الشعر الجاهلي والإسلامي، ونصوص الصوفية، وذلك لاستكشاف آفاق جديدة في دراسة التراث العربي باستخدام أدوات العصر الرقمي.
-

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1999م.
2. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٠٠م.
3. ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي بن الحسين، تحف العقول عن آل الرسول، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، الطبعة الثانية، 1404هـ.
4. آشوين، بول، تغيير التعليم العالي تطور التعلم والتدريس، تر: لميس اسماعيل عمر، مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة الأولى، 1430هـ.
5. الآمدي، عبد الواحد بن محمد التميمي، غرر الحكم ودرر الكلم، دار الهادي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1992م.
6. باهي، مصطفى حسين؛ الأزهري، منى أحمد، معجم المصطلحات الاحصائية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
7. بخولة بن الدين، آليات القراءة وفتوحات التأويل، مجلة العربية، المجلد6، العدد1، 2019م.

8. بلوط، علي الرضا قره؛ بلوط، أحمد طوران قره، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم المخطوطات والمطبوعات، دار العقبة، قيصري، تركيا، الطبعة الأولى، 2001م.
9. تامي، مجاهد، جمالية النص النثري في نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة وهران، 2016م.
10. الحائري، محمد مهدي، شجرة طوبى، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف، الطبعة الخامسة 1385.
11. حساين، محمد؛ ملوك، قدور، دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2014م.
12. حسيني، سمير محمد منير؛ أسودي، علي، التنكير وجمالياته البلاغية في نهج البلاغة، المجلة العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها، العدد26، 2013م.
13. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1993م.
14. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، قم المقدسة، الطبعة الأولى، 1416هـ.
15. الريشهري، محمد، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسنة والتاريخ، دار الحديث للطباعة والنشر، 2021م.
16. الزبيدي، رائد مجيد جبار، رسائل الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة دراسة حجاجية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء، الطبعة الأولى، 2017م.
17. الشمري، علي عبد الفتاح محيي، الجملة الخبرية في نهج البلاغة دراسة نحوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2001م.
18. الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المقدسة، الطبعة الأولى، 1421هـ.
19. صالح، رجاء؛ بلعيد، خليل صلاح الدين، دي سوسير واللسانيات البنيوية، مجلة النص، المجلد10، العدد2، 2024م.
20. صالح، نهال عادل السيد ابراهيم، استخدام التعلم بالنمذجة الالكترونية في تنمية التحصيل، مجلة كلية التربية، العدد116، 2021م.
21. عبدالرحمن، ابراهيم محمد محمد، البلاغة العربية وتحليل النص، مجلة كلية دار العلوم، العدد143، 2023م.
22. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ.

23. القليصي، عبدالله بن أحمد محمد، التوليد اللغوي دراسة وصفية في المستويات والمظاهر، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2017م.
24. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، 1407هـ.
25. مبروك، علي عبد الكريم، دور المخاطب في إنتاج النص وأثره في لغة الخطاب وبلاغته قراءة في التراث البلاغي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، المجلد7، العدد32.
26. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1983م.
27. محمد عبده، شرح نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 2018م.
28. المسعودي، علي بن الحسين بن علي، التنبيه والإشراف، دار صاوي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1938م.
29. مشنان، بركة؛ الذكاء الاصطناعي التوليدي في التعليم، مجلة الاقتصاد الصناعي، المجلد15، العدد1، 2025م.
30. المنجد، محمد بشير، الآلة الذكية من ديكارت وحتى دماغ غوغل، شركة إي كتب، لندن، الطبعة الأولى، 2020م.
31. النمازي، حسن بن علي، مستدرك سفينة البحار، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، الطبعة الأولى، 1418هـ.

الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين برنارد لويس انموذجا

اعداد

م.م غفران حكمت خضير
جامعة بغداد - كلية الآداب

المستخلص

يهدف هذا البحث الى دراسة الاشتشراق ودوره في كتابة التاريخ العثماني من خلال وجهة نظر المستشرق البريطاني الأمريكي برنارد لويس.

الاستشراق هو مصطلح يشير الى الدراسات الاكاديمية والثقافية التي تهدف الى فهم الشرق وخاصة العالم العربي الاسلامي من وجهة نظر الغرب فلقد تأسس الاستشراق في القرن التاسع عشر وتمسك بتصورات وافكار غالبا ما كانت مرتبطة بالسلطة الاستعمارية والمفاهيم السياسية السائدة.

استند المستشرقون الى مصادر تاريخية وادبية ودينية وتنوعت اهدافهم بين الدينية والسياسية وغيرها ويعتبر الاستشراق من القضايا الجوهرية المهمة التي لطالما اثارت جدلا واسعا بين الباحثين فهو ليس وليد الساعة، بل له جذور تاريخية تعود الى اوائل العصور الوسطى وبالنظر الى الوسائل التي اعتمدها المستشرقون للبحث عن حضارة الشرق وتاريخة يتضح لناالدوافع الحقيقية لهذه الدراسة سواء كانت تاريخية او دينية او استعمارية، ومن المعروف ان اصحاب هذه الدراسات هم مؤلفون غربيون تختلف توجهاتهم وثقافاتهم ونظرتهم الى الشرق الاوسط.

فلقد أسهم الاستشراق اسهام كبيرا في إعادة صياغة الشرق الأوسط وبالتالي ساعد الغربيون

على فهم الإسلام والمسلمين، لذلك الكثير من الباحثين اعتبروا ان الاستشراق هو علم العالم الشرقي في جميع صوره الدينية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية.

Abstract

This research aims to examine Orientalism and its role in writing Ottoman history through the perspective of the British-American orientalist Bernard Lewis .

Orientalism is a term that refers to academic and cultural studies that seek to understand the East—particularly the Arab and Islamic world—from a Western perspective. Orientalism was established in the nineteenth century and adhered to perceptions and ideas that were often linked to colonial authority and prevailing political concepts. Orientalists relied on historical, literary, and religious sources, and their objectives varied between religious, political, and other aims. Orientalism is considered one of the fundamental and significant issues that has long provoked widespread debate among researchers. It is not a

recent phenomenon; rather, it has historical roots dating back to the early Middle Ages. By examining the methods adopted by orientalists in their study of Eastern civilization and history, the true motivations behind these studies become clear, whether historical, religious, or colonial. It is well known that the authors of these studies were Western scholars whose orientations, cultures, and perspectives on the Middle East differed .
Orientalism contributed significantly to reshaping the Middle East and consequently helped Westerners understand Islam and Muslims. Therefore, many researchers have considered Orientalism to be a comprehensive field of knowledge concerning the Eastern world in all its religious, economic, political, and cultural dimensions.

المقدمة

لقد تأثر كتابة التاريخ العثماني بأفكار المستشرقين فقد قدم المستشرقون تصويرات تفصيلية للدولة العثمانية الا انها كانت تفتقر الى الدقة والعمق التاريخي وتم تحليل الإمبراطورية العثمانية من من منظور اوربي بحت . .

اما بالنسبة للمستشرق برنارد لويس فيعتبر واحدا من أبرز المستشرقين الذين تناولوا التاريخ العثماني فقد تميز بالتنوع حيث نشر العديد من الكتب التي تتناول التاريخ الإسلامي العثماني.

فلقد اهتم بالدولة العثمانية بأعتبارها مثلت الاسلام لفترة طويلة من الزمن لايمكن الاستهانه بها حيث استمر حكمهم مايقارب ستة قرون من الزمن . .

زاد الاهتمام بالدراسات الاشتشراقية من اجل فهم الشرق خصوصا بعد الفتوحات الإسلامية وخطر التحول الى الإسلام وبشكل عام فأن دراسة الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين توفر رؤية قيمة حول التاريخ العثماني وتأثيراته الثقافية والسياسية .

اما عن سبب اختياري لهذا الموضوع فيرجع الى تاريخ الدولة العثمانية الطويل الذي استمر ستة قرون ضمت كل دول الشرق، بل وامتدت الى دول غرب اوربا وفرضت سيطرتها عليها بالكامل وخلال هذه الفترة الطويلة وظهور العديد من المستشرقين الذين اهتموا بقضايا الشرق الأوسط.

قسم البحث الى ثلاثة محاور:

المحور الاول: نبذة عن مفهوم الاستشراق ودوافعه واهدافه واهم الشخصيات المرتبطة به.
المحور الثاني: التاريخ العثماني ومدى تأثره بالاستشراق وكيف تناوله المستشرقون.
المحور الثالث: برنارد لويس كنموذج للأستشراق، اعماله المتعلقة بالتاريخ العثماني.

المحور الأول/ نبذة عن الاستشراق ودوافعه وأهدافه اهم الشخصيات المرتبطة به

الاستشراق في الاصطلاح:

يعد مصطلح الاستشراق وما يشتق منه نحو مستشرق من التسميات الحديثة، وإن كان مدلولها قديما، كما سيظهر لنا عند الإشارة إلى نشأة الاستشراق وتاريخه.

كما أن تعريفات الباحثين لمصطلح الاستشراق منها ما يتسم بطابع التعميم في بيان مفهومه، من حيث هو دراسة علوم الشرق . عامة . وأديانه ولغاته ... إلخ

مثل ما ذكره الزيات، وموسوعة المنجد. منها ما يتسم بطابع التخصيص أي تخصيصه بالشرق الإسلامي، والحضارة الإسلامية وكما جاء في (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهبّ المعاصرة). (إسماعيل علي محمد، 2014، ص10)

الاستشراق في اللغة:

ان كلمة الاستشراق مشتقة من الفعل شرق فيقال شرقت الشمس شرقا وشروقا أي طلعت والشرق مصطلح فلكي يدل على الجهة التي تطلع فيها الشمس، ومعنى الستشراق عند الغرب يمكن ان نبدأ بتريفات المستشرقون أنفسهم لهذا المصطلح فهم أصحابه ومن هؤلاء الغربيون (مكسيم رودنسون) الذي قال: ان مصطلح الاستشراق ظهر بسبب الحاجة الى إيجاد فرع متخصص من فروع المعرفة لدراسة الشرق، والمستشرق الإنكليزي (اربري) يعتمد تعريف أكسفورد الذي يعرف المستشرق بأنه من تبحر في لغات الشرق وادابه.(الجندي، 2016، ص 245)

وعليه فقد أطلق على الدراسة التي تعني بالعالم الشرقي مصطلح الاستشراق، وأطلق على الغربيين الذين يقومون بتلك الدراسات بالمستشرقين الذين خصصوا جزءا من حياتهم في دراسة وتتبع المواضيع التاريخية والدينية والاجتماعية في المشرق هذا هو الاستشراق بمفهومه اللغوي والاصطلاحي.

وهناك مفهوم خاص بالاستشراق ويعني الدراسات المتعلقة بالشرق الأوسط لغته وتاريخه وتشريعاته وحضارته بوجه عام ويطلق على الذين يقومون بتلك الدراسة بالمستعربين .
(فاروق عمر فوزي،1998، ص 30)

دوافع الاستشراق وأهدافه:

بإمكاننا ان نحدد دوافع الاستشراق وأهدافهم من خلال أعمالهم ونتاجهم العلمي في ثلاث دوافع رئيسية يتفرع منها ماهو ثانوي.

الدافع الديني:

لايخفى عن الباحثين في مجال الاستشراق ان الهدف الرئيسي للاستشراق كان بسب دوافع دينية لان قيام دولة عربية إسلامية كان يشكل خطرا على اوربا التي عجزت عن إيقاف المسلمين الذين سعوا لجعل البحر المتوسط بحيرة عثمانية، فقد واصل العثمانيون هذه

لتوغل حتى وصلوا الى القسطنطينية سنة 1453 م وهددوا فيينا آنذاك في عقر دارها وامام فشل الحملات الصليبية التي دامت مايقارب القرنين لايقاف هذا المد العسكري والسياسي الا انها فشلت في ذلك، فانتشر الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية التي هددت الكنيسة وتعاليمها وارائها. ونتيجة لذلك فقد سعوا الى تشويه محاسن الإسلام وتحريف حقائقه وبذلك انتشرت الدراسات الاستشراقية التي خصصت حيزا كبيرا لنقد الدين الإسلامي. (سيحاوي،2019، ص 299) .

ويظهر الدافع الديني جليا، خاصة عند المسؤولين الفرنسيين في القرن 19م، الذين كانوا يشعرون أنّ واجبهم هو القضاء على بربرية هذه الشعوب وإسلامها، وإحلال المسيحية مكانها، حتى يتم تمدينها فحولوا الجوامع إلى كنائس، وألغوا شرعية الأعياد الدينيةالإسلامية، وأفسحوالمجال للمبشرين في إرجاع الشعب الجزائري إلى حظيرة الدين المسيحي، وفاء للماضي، وخدمة للإنسانية. (برقية، 1945، ص 73 – 74)

كذلك الهدف التبشيري الذي لم يتناسوه في دراساتهم خصوصا رجال الدين محاولين ادخال

الوهن الى العقيدة الإسلامية، والتشكك في التراث الإسلامي والحضارة الإسلامية. (السباعي،1968، ص 21)

يعتبر الدافع الديني من اهم الدوافع التي جاء لاجلها المستشرقون خصوصا بعدما انتشر الإسلام ووصل الى بلدان التي كانت تدين بالمسيحية فكان لابد لهم من إيقافه، وكان هذا الاقبال على الدين الإسلامي ليس لسماحته فقط، بل كان بعيد كل البعد عن تعقيدات النصرانية كان الباعث الديني هو سبب قيام المستشرقين في بداية الامر ثم تحول الى عرقلة تيار التحول من المسيحية الى الإسلام، ثم تطور هذا الباعث من طور العرقلة الى طورتشكيك المسلمين أنفسهم في عقيدتهم وذلك بزعزعة المثل العليا للأسلام في نفوس أبناءه من ناحية وإثبات تفوق الحضارة الغربية من ناحية اخرى. (الاشرف،1438هـ، ص 16)

الدافع الاستعماري:

يتفرع عن الجانب الاقتصادي عدة جوانب منها دوافع سياسية واقتصادية، من الناحية السياسية نجد ان الاستشراق في صورته الأولى كان ذو هدف محدد ويبين مطامع الغرب في الشرق فقد كان الاستشراق بمثابة جهاز استخبارات قادر على ان يمد الأجهزة التنفيذية بمخططات اجتماعية وثقافية وجغرافية تدرس خصائص كل منطقة وتحدد نقاط القوة والضعف فيها وبذلك أصبح الاستشراق أداة استعمارية.

اما من الناحية الاقتصادية نجد ان الاستشراق استطاع تلبية رغبة الاستعمار الذي كان يروج لبضاعته في الشرق وشراء الموارد الطبيعية بأرخص الأسعار وقتل الصناعة المحلية

التي كانت مزدهرة في مختلف البلاد العربية، كذلك قيام المستعمرين بسلب ثروات البلاد من خلال ما قدمه من معلومات في المجال. (سيحاوي،2019، ص 299)

لقد تمكن الاستعمار الغربي من الاستفادة من الاستشراق واحكم سيطرته على العالم العربي والإسلامي من جهة ومن جهة أخرى كان له دور كبير في تعزيز موقف الاستشراق والذي تزامن مع مرحلة التقدم في مؤسساته ,حيث لم تأتي نهاية القرن ال19 م حتى كانت كل اقطار العالم الإسلامي خاضعة للنفوذ الاستعماري ففي عام 1830 تم استيلاء فرنسا على الجزائر ثم تونس عام 1881 وفي عام 1857 تم استيلاء إنكلترا سياسيا على الهند ثم مصر نرى هذا الانتشار الواسع كان لابد له من دليل يهديه و يرشده للوصول الى هذه البلدان و بهذه السرعة من خلال معرفة سكانها و بيئتهم الطبيعية و عقيدتهم الدينية ومن هنا نشأت رابطة قوية بين الاستشراق والاستعمار الذي استطاع تسخير الاستشراق لصالح أهدافه. (برقية، 2021، ص40-41)

اهم شخصيات التي ارتبطت بالاستشراق:

المستشرقون الإنكليز

-

قائمة المصادر

1- محمد، إسماعيل علي ،2012، الاستشراق بين الحقيقة والتظليل، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة.

2- الغازي، اماني بنت جعفر بن صالح،2010،" الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية عرض ونقد وتحليل"، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.

3- الزعبي، أمجد احمد،2019، "الاستشراق والتغلغل الألماني في الدولة العثمانية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج 46، ع 1، ص 357.

4- سيحاوي، امينة، 2019،"الاستشراق واسهاماته في كتابة التاريخ العثماني، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية، مج2، ع 1، ص 299.

5- لويس، برنارد ،1982، استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية، تعريب سيد رضوان علي، دار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض.

6- لويس، برنارد، 2002، اين الخطأ؟، ترجمة محمد عناني، جامعة أكسفورد.

7- سعد، جهاد، برنارد لويس صهينة الغرب وتتريك العالم الإسلامي، سلسلة دراسات استشراقية، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العتبة العباسية المقدسة.

8- المحاسيني، سماء زكي، 2015، التعريف بمجموعة من المستشرقين، دار البشائر الإسلامية.

9- الاشرف، صالح حمد حسن، 1438، الاستشراق مفهومه واثاره، بحث منشور، جامعة محمد بن سعود، كلية الشريعة، السعودية.
10- حمدان، عبد الحميد صالح، د.ت، طبقات المستشرقين، وقفية الأمير غازي للفكر الإسلامي.
11- برقية، عبد الحميد ،2021، "الاستشراق الفرنسي الجزائري فيما بين 1879-1962"، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي، قالمة.
12 - ناجي، عبد الجبار، 1980، " تطور الاستشراق في دراسة التراث العربي"، مجلة عالم الكتب، مج 5، ع 1، ص 212.
-13- الجندي، عزة محمد مصطفى، 2016، العلاقة بين الاستشراق والتنصير من حيث الدوافع والأهداف، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ع 6، مصر، ص 245.
14- فوزي، فاروق عمر، 1998، الاستشراق والتاريخ الإسلامي، الطبعة الأولى، دار الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن.
15- بحري، فائقة محمد حمزة عبد الصمد، 1989، " إثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في اوربا"، كلية الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام القرى، السعودية.
16- مطبقاني، مازن بن صلاح، د.ت، الاستشراق، كلية الدعوة بالمدينة، جامعة محمد بن سعود.
17- السباعي، مصطفى ،1968، الاستشراق ما لهم وما عليهم، دار البيان، الكويت.
18- الزيادي، محمد فتح الله، 1998، الاستشراق أهدافه ووسائله، الطبعة الأولى، دار قتيبة للنشر.
19- عقيقي، نجيب، 1946، المستشرقون، طبعة3، ج 1، دار المعارف، مصر.
20- مراد، يحيى، 2004، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية.

الدراسات الأثرية في العراق: إرث حضاري وتحديات معاصرة

إعداد

م.م ميرفت عبد الكاظم ياسين
وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة / مركز أبو غريب الدراسي
Myrftalamry652@gmail.com

المستخلص

يعد العراق واحداً من أغنى دول العالم بالمواقع الأثرية، حيث يحتضن بين جنباته تراثاً إنسانياً يعود إلى آلاف السنين، ويشكل مهداً لأعرق الحضارات الإنسانية مثل (السومرية والأكدية والبابلية والآشورية والإسلامية). تمتد جذور الدراسات الأثرية في العراق إلى قرون عديدة، حيث بدأت برحلات المستكشفين والرحالة الذين اهتموا بالبحث عن الكنوز المدفونة تحت رمال الصحراء. ومع تطور المنتجات العلمية والتقنيات الأثرية أصبح العراق مركزاً مهماً للبحث الأثري على مستوى العالم، على الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهها بسبب الحروب والنهب والتدمير الممنهج.

Abstract

Iraq is considered one of the richest countries in the world with archaeological sites, as it embraces a human heritage that dates back thousands of years and constitutes the cradle of the most ancient human civilizations such as the Sumerian, Akkadian, Babylonian, Assyrian, and Islamic. The roots of archaeological studies in Iraq extend for many centuries, where they began with the journeys of explorers and travelers who were interested in searching for buried treasures under the desert sands. With the development of scientific products and archaeological techniques, Iraq has become an important center for archaeological research at a global level, despite the many challenges it has faced due to wars, looting, and systematic destruction.

المقدمة

يعد العراق مهد الحضارات الإنسانية ومركزاً رئيسياً لتشكيل اولى المدنيات التي تركت بصمتها العميقة في تاريخ البشرية ، من ارض السومريين والأكديين والبابليين والآشوريين ومسرح لأهم الانجازات الفكرية والحضارية التي ارست أسس الكتابة والتشريع والعلم ومن هنا برزت الدراسات الاثرية في العراق بوصفها وسيلة لفهم هذا الارث الحضاري العريق وحفظه من الاندثار، فضلاً عن كونها مرجعاً اساسياً لأمارة قراءة تاريخ الانسان وتفسير ما رأته غير أن هذه الدراسات تواجه اليوم جملة من التحديات المعارضة منها ما يرتبط بظروف سياسية و امنية انعكست على استقرار المواقع الأثرية ومنها ما يتعلق بضعف الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة للبحث الأثري المتخصص و فضلاً عن التحديات المتمثلة في التهريب والاتجار غير المشروع بالآثار. والتوسع العمراني العشوائي الذي يهدد الكثير من المواقع الأثرية ، وفي المقابل يعتبر الإهتمام الاكاديمي المتزايد بهذه الحقل والتعاون الدولي في مجالات التنقيب الواسعة والترميم لها آفاقاً واعدة امام الباحثين العراثيين لاستعادة الدور الريادي في حفظ التراث الإنساني.

المبحـــث الأول

مشكلة البحث:

على الرغم من إنَّ العراق يمتلك واحداً من اغنى الأرصدة الاثرية في العالم، إلا ان هذا الإرث يواجه جملة من التحديات في ضعف الوعي المجتمعي بقيمة الآثار وقلة الإمكانات المادية والتقنية المتاحة للباحثين إضافة الى تأثير الأوضاع الأمنية والسياسية التي أسهمت في زيادة في عمليات النهب والتهريب فضلاً عن التوسع الأثرية ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيسي:

كيف يمكن للدراسات الأثرية في العراق أن تحافظ على الإرث الحضاري وتواجه التحديات المعاصرة ؟ من خلال هذا السؤال يبرز اهداف البحث. (البغدادي، 2010)

أهداف البحث

1. إبراز القيمة التاريخية والحضارية للدراسات الأثرية في العراق ودورها في حفظ التراث الإنساني.
2. تحليل أبرز التحديات المعاصرة التي تواجه البحث الأثري في العراق.
3. توضيح دور المؤسسات الاكاديمية والحكومية والدولية في حماية وصون الآثار العراقية.
4. تقديم مقترحات عملية لتطوير الدراسات الأثرية وتعزيز مكانتها في مواجهة التحديات الراهنة.
5. تشجيع الوعي المجتمعي بأهمية الآثار كجزء من الهوية الوطنية العراقية. (ألأودي، 2008)

تتبع أهمية هذا البحث من عدة جوانب:

1. أهمية علمية: يسهم في توسيع المعرفة بالدراسات الاثرية في العراق ويُدَعِّم جهود الباحثين في مجال التاريخ والتراث.

2. أهمية حضارية: إبراز دور العراق بوصفه مهداً للحضارات الإنسانية والتأكيد على ضرورة حماية أرثهُ الحضاري باعتباره تراثاً عالمياً مشتركاً.

3. أهمية مجتمعية: يرفع مستوى الوعي بأهمية الآثار لدى المجتمع ويعزز الشعور بالائتمان والهوية الوطنية.

4. أهمية تطبيقية: يقدم مقترحات يمكن ان تسهم في تطوير سياسات حماية الآثار وتعزيز التعاون بين المؤسسات الاكاديمية والحكومية والدولية. (البغدادي، 2010: 192)

أما عن أهم التساؤلات التي تظمها الدراسة:

1. ما الدور الذي تلعبه الدراسات الأثرية في حفظ الإرث الحضاري للعراق؟
2. ما أبرز تحديات المعاصرة التي تواجه المواقع والدراسات الاثرية في العراق؟
3. كيف يمكن للمؤسسات الاكاديمية والحكومية ان تتعاون في حماية التراث الاثري؟
4. ما دور المجتمع المحلي في صون المواقع الاثرية وتقليل التهديدات التي تتعرض لها؟
5. ما الاستراتيجيات والمقترحات الممكنة لتطوير الدراسات الاثرية ومواجهة التحديات الراهنة؟ (الهيئة العلمية للآثار والدراسات)

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي (التحليلي)، من خلال مراجعة الادبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالآثار العراقية او تحليل التحديات المعاصرة التي تواجه هذا القطاع. كما يستند البحث الى جمع بيانات من مصادر متنوعة، من التقارير الرسمية

لمنظمات التراث الدولية، والبحوث الاكاديمية العراقية والعربية والأجنبية ذات الصلة، ويهدف هذا المنهج الى وصف واقع الدراسات الاثرية والعراق، وتحليل المشكلات التي تواجهها ثم استنتاج الحلول والمقترحات العملية لتطويرها. (ألأودي، 2008: 13)

حدود البحث

١- الحدود الزمانية: يتناول البحث التحديات المعاصرة التي تواجه الدراسات الاثرية في العراق خلال العقود الأخيرة مع التركيز على التطور بعد عام 2003 وحتى الوقت الحاضر.

٢- الحدود المكانية: يركز البحث على المواقع الاثرية المنتشرة في العراق بشكل عام، مع الإشارة الى بعض النماذج البارزة في محافظات مختلفة.

٣- الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة العلاقة بين الإرث الحضاري للعراق والدراسات الاثرية، والتحديات المعاصرة التي تواجهها دون التوسع في تفاصيل تقنية دقيقة لعمليات التنقيب او الترسيم. (Finkel , 2014)

التنوع الحضاري والثقافي

يمتلك العراق تراثاً ثقافياً فريداً تعاقب حضارات متعددة حيث شهدت ارضهُ قيام بعض من اقدم الحضارات البشرية وتشمل:

1. الحضارة السومرية (3500–2000)(ق.م).
2. الحضارة البابلية (1894–539) التي اشتهرت بتشريعات حمورابي والحدائق المعلقة وتطور الفلك والرياضيات.
3. الحضارة الاكدية (2334) التي اشتهرت بقوة الجيش واشتهر بالتوسع العسكري والفتوحات الكثيرة.
4. الحضارة الآشورية: (911–12–6) التي برزت بالتوسع العسكري والعمارة الضخمة والتماثيل المجنحة.
5. الحضارة الإسلامية في قرن (16–7) التي ازدهرت فيها العلوم والفنون وظهرت فيها المعالم المعمارية. (مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار والتراث)

أبرز المواقع التراثية في العراق

مدينة أور: تقع مدينة أور في محافظة ذي قار، وتعدّ واحدة من أقدم المدن السومرية، اشتهرت المدينة بالزقورة المقابر الضخمة المخصصة للآله (نانا) (اله القمر) والتي يناها الملك اورنمو.

بابل: تعد بابل من أشهر المدن الأثرية في العالم حيث كانت بزعامة الإمبراطورية البابلية ومن ابرز معالمها البوابة المبنية بالطوب المزجج والمنقوشة برموز الحيوانات المقدسة بوابة عشتار التي تعد احدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم

حدائق بابل المعلقة الذي يعكس روعة العمارة البابلية قصر نبوخذ نصر الثاني. (Oates,1986)

نينوى: تقع الموصل نينوى في شمال الغربي للعراق ومن أبرز معالمها الأثرية، near وكانت نينوى عاصمة الإمبراطورية الآشورية ومن اشهرها قصر سنحاريب ومكتبة آشور بانيبال ومدينة الحضر وهي تقع في صحراء نينوى.

أربيل: التي تعد واحدة من أقدم المستوطنات المأهولة في العالم، حيث يعود تاريخها إلى 6000 عام قبل الميلاد، وتضم أربيل القلعة وقد سجلت القلعة ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكي. (البغدادي، 2010: 195)

البعثات الأجنبية والتنقيبات المبكرة

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر نشاطاً مكثفاً للبعثات الأجنبية في العراق، حيث تنافست البعثات الامريكية والفرنسية والبريطانية في الحفر والتنقيب في المواقع الاثرية ومن أبرز البعثات، المواقع المرتبة بالكتاب المقدس، مثل

بابل ونينوى وأور.

1. البعثة الأمريكية بجامعة بنسلفانيا: التي بدأت التنقيب في نيسور (نفر) عام 1888 وكشفت عن المكتبات القديمة والنصوص المسمارية.

2. البعثة الألمانية: التي عملت في بابل تحت اشراف روبرت كولدوي (1899–1917) وكشفت عن بوابة. (UNESCO, Reports)

التقنيات والأدوات المُستخدمة في الدراسات الأثرية

التنقيب والمسح الأثري

اعتمدت البعثات الأثرية المُبكرة على طرق بدائية في التنقيب، مثل، استخدام المعاول والمجارف، مما أدى إلى فقدان العديد من القطع الأثرية أو تدميرها.

ومع تقدم العلم، أصبحت التقنيات الحديثة والمُعاصرة تُستخدم في عمليات المسح الحديثة، مثل: حيث ركزت على توثيق وتحليل الطائرات المُزودة بأجهزة التصوير الجوي والأقمار الصناعية لتحديد المواقع الأثرية ورصدها دون الحاجة للحفر. (Post gate, J. N. 1994)

تحليل النصوص واللغات القديمة

لعبت دراسة النصوص المسمارية دورًا مُحوريًا في تاريخ وحضارة العراق القديم. فقد قام علماء، مثل هنري رولينسون، بفك رموز اللغة المسمارية، مما فتح الباب أمام ترجمة النصوص الآشورية والبابلية والسومرية.

وقد كشفت هذه النصوص عن معلومات مهمة حول التاريخ والدين والاقتصاد والقوانين في حضارة العراق القديم.

التوثيق والحفظ

مع تزايد الاهتمام بالتراث الثقافي، أصبح توثيق القطع الأثرية وحفظها جزءًا أساسيًا من العمل الأثري. وقد اهتم المتحف الوطني العراقي في بغداد بجمع وعرض القطع الاثرية. (مجلة آثار عربية، المركز العربي للدراسات التاريخية)

ومع ذلك، أسست المتاحف العراقية في زمن كان نقص الموارد والظروف الأمنية والسياسية أدت الى تعرض العديد من القطع للسرقة أو التدمير.

جدول يوضح ابرز الحضارات في العراق وانجازاتها الاثرية

المواقع الاثرية	الإنجازات	ة الزمنية	سارة
أور، زقورة اور	الكتابة المسمارية، الزقورة أنظمة الري	2000 – 3500 ق.م	السومرية
بابل – بوابة عشتار	شريعة حمورابي، الجنائن المعلقة، الفلك	539 – 1894 ق.م	البابلية
نينوى، النمرود	توسع العسكري، العمارة الضخمة والتماثيل	612 – 911 ق.م	الآشورية
المرسة المستنصرية مدينة بغداد دار الحكمة	العلوم – الفنون – العمارة الإسلامية	القرن 7 – 16 م	الإسلامية

حدود الدراسة

1. الحدود الزمانية: يتناول البحث التحديات المعاصرة التي تواجه الدراسات الأثرية في العراق خلال العقود الأخيرة مع التركيز على التطور بعد عام 2003 وحتى الوقت الحاضر.

2.الحدود المكانية: يركز البحث على الموقع الأثري المنتشر في العراق بشكل عام مع الإشارة إلى بعض النماذج البارزة في محافظات مختلفة.

3. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة العلاقة بالإرث الحضاري للعراق والدراسات الأثرية والتحديات المعاصرة التي تواجهها، دون التوسع في تفاصيل تقنية دقيقة لعمليات التنقيب أو الترميم. (الهيئة العلمية للآثار والدراسات)

التحديات والتهديدات التي تواجه الدراسات الأثرية في العراق

النهب والتدمير اثناء الحروب

تعرضت الآثار العراقية لمواجهات متكررة من النهب والتدمير، خاصة خلال فترات الحروب والاضطرابات. يعد المتحف اوطني العراقي اكثر المواقع الاثرية في العراق تعرضاً للنهب حيث سرقت منه الغزو الامريكي للعراق عام 2003 بحوالي 15,000 وكما دمرت العديد من المواقع الا قطعة أثرية فقط لم تدمر بسبب استخدامها كقواعد عسكرية، ام بقية المواقع الاثرية دمرت بالكامل بسبب الاعمال التخريبية المتعمدة. (حسام، 2010)

الاتجار غير المشروع بالآثار

أصبح الاتجار بالآثار العراقية نشاطاً. خاصة مع ظهور مواقع التسوق عبر الإنترنت، والتي تبيع القطع الأثرية عبر Live Auction وهذه القطع الأثرية تتراوح أسعارها بين 50 و 400 دولار. وكان يعرض مواقع مثل The Atlantic اثري يدون توثيق مناسب وفقاً لتقرير مجلة مما جعلها في متناول الجميع إلى Trocadero يصعب تتبع مصادرها القانونية. (UNESCO. Reports)

الإهمال ونقص الموارد

تعاني العديد من المواقع الأثرية في العراق من الإهمال بسبب نقص الموارد المادية والبشرية. حيث لا يتوفر سوى عدد محدود من الحراس غير المدربين لحماية الآلاف من المواقع الأثرية المنتشرة في جميع أنحاء البلاد، بالإضافة إلى ذلك ادت الظروف السياسية والاقتصادية الى تقليص الدعم المالي للبحث والتنقيبات الأثرية. (حسن ، 2012)

التحديات الرقمية والأيديولوجية

واجهت بعض الآثار غير الإسلامية تهديدات من قبل جماعات متطرفة، حيث تم تدمير معالم أثرية تحت ذراع دينية على سبيل المثال، دمرت جماعات متطرفة أجزاء من مدينة النمرود واشور في الموصل بسبب

اعتبارها رموزاً وثنية، وقد ساعدت بعض الفتاوى المزيفة على تخفيف حدة هذه المشكلة مثل فتوى آية الله السيستاني التي تحرم سرقة الآثار وتدميرها. (مجلة آثار عربية)

الجهود المحلية والدولية

بذلت جهود محلية ودولية لحماية الآثار العراقية واستعادة القطع المسروقة. فعلى الصعيد المحلي، قامت دائرة الآثار والتراث العراقية بإجراءات مثل إصدار القوانين وتنظيم الحملات الأمنية لأستعادة القطع المسروقة، ساعدت منظمات مثل اليونسكو والمتاحف العالمية إعادة القطع الاثرية المسروقة الى العراق على سبيل المثال، اعيد تمثال الملك السومري ((انتمينا)) الى العراق بعد اكتشاف سرقته في الولايات المتحدة عام 2006

التوثيق الرقمي والمشاريع الحديثة

مثل استخدام التصوير مثلاً digitall في السنوات الأخيرة ظهرت مشاريع تهدف الى توثيق الآثار العراقية لحفظ المعالم الاثرية وانتشار قواعد بيانات للقطع الاثرية، كما قامت بعض البعثات الأجنبية بالعودة الى العراق لأستئناف التنقيبات الأثرية، مثل بعثة جامعة بنسلفانيا التي عملت في بوابة المسقى في نينوى عام 2022. (حسام 2010: 225)

دور المجتمع المحلي

لعب المجتمع المحلي دورًا مهمًا في حماية الآثار، حيث قام أفراد ومجموعات محلية في حماية المواقع الأثرية ومنع نهبها. كما ساهمت بعض العشائر في استعادة القطع الأثرية المسروقة وتسليمها إلى السلطات. (حسن ،2012 :114)

<u>المبحـــــث الثـــاني</u>

<u>الدراسات السابقة والإطار النظري</u>

أولاً: الدراسات السابقة

• <u>الدراسات العربية</u>:

عرض أهم البحوث العربية التي تناولت موضوع الآثار في العراق والعالم العربي مع إبراز ما تناولته من قضايا ونقاط القوة والضعف فيها. (مجلة سومر الهيئة العامة للآثار والتراث، : 220)

• **<u>الدراسات الأجنبية</u>**:

استعراض ابرز البحوث الأجنبية (الأوروبية والأمريكية و غيرها) التي ركزت على حضارة العراق ومشكلاته المعاصرة في مجال الآثار. (Oates,1986)

ما يميز هذه الدراسات

• ذكر النتائج التي توصلت إليها، وكيف يمكن الاستفادة منها في البحث الحالي.

ثانيًا: الإطار النظري

مفهوم الدراسات الأثرية: تعريفها وأهميتها ودورها في حفظ التراث

الإرث الحضاري للعراق

• العراق مهد الحضارات (سومر، أكد، بابل، آشور).

• أهم المنجزات الحضارية (الكتابة، القوانين، العمران، الفنون).

التحديات المعاصرة التي تواجه الدراسات الأثرية

1. التحديات الأمنية و السياسية.
2. التحديات الاقتصادية وضعف التمويل.
3. التهريب والاتجار غير المشروع بالآثار.
4. التوسع العمراني العشوائي. (مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار)

أهمية الدراسات الأثرية للمجتمع العراقي

1. تعزيز الهوية الوطنية.
2. تنمية السياحة الثقافية.
3. دعم الاقتصاد الوطني.

النظريات المرتبطة بصون التراث

نظريات الحفاظ على التراث الثقافي في نظريات التنمية المستدامة للمواد الثقافية. (البغدادي، 2010)

الدراسات الأثرية والإطار النظري من قبل الباحثين العرب والاجاب

الدراسات العربية: لقد حظيت الدراسات الأثرية في الوطن العربي بأهتمام واسع من قبل الباحثين العرب والأجانب، نظراً لما يتمتع به العراق من مكانة حضارية فريدة، فقد تناولت الدراسات العربية موضوعات متعددة تتعلق بـ أهمية المواقع الأثرية في بلاد الرافدين ودور المؤسسات الأكاديمية في توثيق هذا التراث. فضلاً عن التحديات التي تواجه عمليات التنقيب والحفاظ على الآثار، وقد ركز بعض الباحثين العرب على ابراز القيمة التاريخية للعراق كمنطلق للحضارات القديمة فيما اهتم آخرون بمسألة ضعف الوعي المجتمعي وتأثيره على حماية المواقع الأثرية. (الدوري، 2008)

الدراسات الأجنبية: لقد أولت اهتماماً خاصاً بـ الحضارة السومرية والبابلية والآشورية وركزت على الإنجازات العمرانية والحضارية لتلك الحضارات. كما تناولت قضايا التدمير والتهريب التي تعرضت لها المواقع الأثرية خلال العقود الرقمية، مؤكدة على ضرورة التعاون الدولي في صون التراث العراقي.

ومن خلال مراجعة هذه الدراسات، يمكن القول إن الباحثين السابقين قد اسهموا ببناء المعرفة بتاريخ وآثار العراق، وإن معظمها ركز على الجانب التاريخي أو الوطني للآثار دون التعرض لمسألة التحديات المعاصرة للدراسات الأثرية واليات معالجتها. اهتمام اليوم، و هذا على أهمية هذه الـ (دراسات) في سد

الفجوة من خلال الجمع بين السرد التاريخي والتحليل الوافي للتحديات الراهنة. (الهيئة العلمية للآثار والدراسات)

مفهوم الدراسات الأثرية

تُشير الدراسات الأثرية الى ذلك الحقل العلمي الذي يهتم بالكشف عن بقايا الماضي المادي والمعنوي، وتحليلها، ويفسرها في إعادة بناء صورة متكاملة عن الحضارات الإنسانية. وهي تسعى الى حفظ التراث وصونه من عوامل الاندثار، كما تمثل مرجعًا لفهم التطورات التاريخية والاجتماعية التي مرت بها الشعوب. (حسن ،2012: 110)

الإرث الحضاري للعراق

يُعد العراق موطنًا لأقدم الحضارات في التاريخ، حيث ظهرت فيه حضارة سومر التي أسست أول نظام للكتابة وثم تلتها حضارات أكد وبابل وآشور التي قدمت فيها الإنجازات العمرانية والقانونية والفنون. ومن أبرز المنجزات الحضارية التي نشأ في العراق ابتكار الكتابة المسمارية، تشريع قوانين حمورابي، بناء المدن الكبرى مثل بابل وآشور، الإنجازات الفنية في النحت والعمارة، حيث يشكل كل ذلك اساساً لفهم تطور الحضارة الإنسانية برمتها. (مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار والتراث)

التحديات المعاصرة التي تواجه الدراسات الأثرية

تواجه المواقع والدراسات الأثرية في العراق تحديات متعددة، أبرزها:

1. التحديات الأمنية والسياسية: التي أدت الى فقدان الإستقرار وزيادة عمليات النهب.
2. التحديات الاقتصادية وضعف التمويل: ما انعكس على محدودية عمليات التنقيب والترميم.
3. التهريب والاتجار غير المشروع بالآثار: وهي من أخطر المشكلات التي تهدد التراث العراقي.
4. التوسع العمراني العشوائي: الذي أدى إلى طمس العديد من المناطق الأثرية وإهمالها. (البغدادي، 2010: 225)

أهمية الدراسات الأثرية للمجتمع العراقي

تمثل الدراسات الأثرية قيمة جوهرية للمجتمع العراقي لعدة أسباب:

• فهي تعزز الهوية الوطنية، ومن خلا ربط الأجيال الحاضرة بجذورها التاريخية.

• كما تدعم قطاع السياحة الثقافية بما يعود بفوائد اقتصادية، فضلاً عن المساهمة في نشر الثقافة الأثرية بين الأفراد والمجتمع. (حسن ،2012: 93)

نظريات المرتبطة بصون التراث

تستند الدراسات الأثرية إلى جملة من النظريات التي تركز على الحفاظ على التراث الثقافي، مثل:

نظرية الحفاظ على الهوية الثقافية التي ترى أن صون الآثار يعزز حماية الهوية الوطنية ونظرية التنمية المستدامة للمواد الثقافية التي تدعو إلى استثمار الآثار والتراث في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية دون الاضرار بقيمتها الأصلية.

المبحـــــث الثـــالـــث

واقع الدراسات الأثرية في العراق والتحديات المعاصرة

أولاً: واقع الدراسات الأثرية في العراق

شهدت الدراسات الأثرية في العراق تطوراً ملحوظاً منذ بدايات القرن العشرين حيث قامت بعثات تنقيب عراقية وأجنبية بالكشف عن العديد من المواقع المهمة مثل (أور، نينوى، بابل، النمرود) وقد ساعد تأسيس ((الهيئة العامة للآثار والتراث)). إضافة إلى (الأقسام) الاكاديمية في الجامعات العراقية لتعزيز الجهود البحثية في هذا المجال. (مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار والتراث)

ورغم هذه الجهود، إلا أن الدراسات الأثرية العراقية مازالت تعاني من ضعف التنسيق بين المؤسسات الاكاديمية والأثرية ، وقلة الدعم المادي والتقني مقارنة بما يتطلبه حجم الإرث الحضاري.

ثانياً: التحديات المعاصرة التي تواجه الدراسات الأثرية

1) التحديات الأمنية والسياسية: ادت الاضطرابات السياسية والامنية الى فقدان السيطرة على العديد من المواقع الأثرية، مما جعلها عرضة للنهب والتهريب. وقد شهّدت العقود الأخيرة تدمير ونهب متاحف ومواقع أثرية بشكل واسع.

2) ضعف التمويل والإمكانات: تعاني المؤسسات الأثرية من نقص التمويل المخصص للتنقيب والصيانة إضافة إلى ضعف تجهيز الكوادر بالوسائل التكنولوجية الحديثة مثل تقنيات المسح ثلاثي الأبعاد أو أنظمة التوثيق الرقمية. (مجلة آثار عربية، المركز العربي للدراسات التاريخية

3) التهريب والاتجار غير المشروع بالآثار: يُعد تهريب الآثار من أخطر المشكلات اذ فقد العراق آلاف القطع الاثرية، والتي يتم تهريبها للأسواق العالمية، مما تسبب في خسائر ثقافية واقتصادية كبيرة.

4) التوسع العمراني والعشوائي: أدى النمو السكاني والتوسع العمراني غير المخطط إلى طمس الكثير من المواقع الأثرية والبناء فوقها، خصوصاً في المناطق المحيطة بالمدن الكبرى.

5) ضعف الوعي المجتمعي: لا يزال كثير من أفراد المجتمع يجهلون قيمة الآثار بوصفها جزءاً من الهوية الوطنية، مما يؤدي احياناً التجاوز عليها او المشاركة في تهريبها. (البغدادي، 2010: 122)

ثالثاً: جهود الحفاظ والتطلعات المقترحة

- الجهود الحكومية: عبر سن قوانين لحماية المواقع الأثرية وتعزيز دور الهيئة العامة للآثار والتراث.
- الجهود الأكاديمية: من خلال البحوث والدراسات التي تسعى لتوثيق التراث العراقي.

• الجهود الدولية: عبر التعاون مع اليونسكو والبعثات الأجنبية في عمليات التنقيب والترميم. (حسام ،2010: 209)

المعالجات المقترحة

1) زيادة الدعم المالي والفني للمؤسسات الأثرية.
2) تعزيز التعاون بين الجامعات العراقية والبعثات الأجنبية.
3) إطلاق برامج توعية مجتمعية بأهمية الآثار.
4) استثمار الآثار في السياحة والثقافة بشكل يحقق التنمية المستدامة.
5) استخدام التكنولوجيا الحديثة في التوثيق والحماية.

التوصيات

1. تعزيز الدعم الحكومي: زيادة الموازنات المخصصة للآثار والتراث وتجهيز المؤسسات بالأدوات والتقنيات الحديثة.
2. تطوير البحوث الاكاديمية وتشجيع الجامعات على إعداد بحوث متخصصة في حماية التراث وتوظيفها عملياً.
3. مكافحة التهريب: ووضع آليات صارمة لملاحقة شبكات تهريب الآثار بالتعاون مع المؤسسات الدولية.
4. التوسع في التعاون الدولي: الاستفادة من خبرات المنظمات العالمية (مثل اليونسكو) والبعثات الأجنبية في مجالات التنقيب والترميم.
5. تفعيل السياحة الثقافية: استثمار المواقع الأثرية كرافد اقتصادي يساهم في التنمية ويحفز على الحفاظ عليها.
6. إطلاق برامج توجيهية بهدف تعزيز الانتماء الوطني وترسيخ فكرة أن حماية الآثار مسؤولية الجميع.
7. إدخال التكنولوجيا الحديثة: اعتماد تقنيات التوثيق الرقمي ثلاثي الأبعاد لحماية وتسجيل المواقع الأثرية بدقة.

الخاتمة

يتبوأ العراق مكانة حضارية متميزة بفعل ما يمتلكه من آثار عالمية، ويعتبر مهدًا من أهم وأغنى الإرث الإنساني العالمي. وقد أثبتت الدراسات الأثرية في العراق وإسهامها في الكشف عن حضارات كبرى (سومر وأكد وبابل وآشور) ودورها في صياغة مهد الحضارات.

التحديات المعاصرة التي تواجه الدراسات الأثرية متعددة الأبعاد، تشمل الجانب الأمني، والتكنولوجي والاقتصادي، والاجتماعي والعمراني.

التهريب والاتجار غير المشروع بالآثار يمثل أبرز الأخطار التي تقف في طريق حفظ التراث العراقي إلى جانب التوسع العمراني العشوائي وضعف الوعي المجتمعي. ورغم التحديات، هناك جهود حكومية وأكاديمية

ودولية تُبذل في سبيل الحفاظ على التراث، لكنها ما زالت بحاجة إلى المزيد من التنسيق والتمويل والاستدامة.

الوعي المجتمعي ضعيف نسبياً فيما يتعلق بأهمية الآثار كجزء من الهوية الوطنية، مما يتطلب برامج توعية وتثقيف شاملة. وبالرغم من التحديات الكبيرة، التي واجهتها هذه الدراسات، من نهب وتدمير واهمال. الحفاظ على الآثار يحتاج لمزيد من الجهود المحلية والدولية المستمرة لحماية هذا التراث.

لحماية هذا التراث واستعادته يجب أن يستمر بتضافر الجهود لضمان حفظ تراث العراق للأجيال القادمة التي تعزز الوعي وبأهمية التاريخ والثقافة.

أولاً: المصادر العربية

1. البغدادي، طه، الآثار العراقية بين الماضي والحاضر، بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2010.
2. حسام، محمد (2010)، التنقيب الأثري في العراق: مناهجه وتجاربه، بغداد: جامعة بغداد.
3. الدوري، عبدالله (2008)، تاريخ العراق القديم، عمّان: دار الفكر.
4. الهيئة العلمية للآثار والدراسات، (سنوات مختلفة)، تقارير سنوية عن أوضاع المواقع الأثرية في العراق، بغداد.
5. حسن علي (2012)، علم الآثار: دراسة في أهمية التنقيبات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1- Finkel, I. (2014). The Ark Before Noah: Decoding the Story of the Flood. London: Hodder & Stoughton.
2- Post gate, J. N. (1994). Early Mesopotamia: Society and Economy at the Dawn of History. London: Routledge, 1994.
3- Oates, Joan. Babylon. London: Thames & Hudson, 1986.
4- UNESCO. Reports on the State of Conservation of World Heritage Properties in Iraq. Paris: UNESCO, Various Years.

المقالات والدوريات

1. مجلة سومر، الهيئة العامة للآثار والتراث (بغداد، أعداد مختلفة).
2. مجلة آثار عربية، المركز العربي للدراسات التاريخية (عمان، أعداد مختلفة).

الملاحق

عاصمة الخلافة العباسية (بغداد المدورة او مدينة السلام)

المدرسة المستنصرية – بغداد

قلعة أربيل – شمال العراق

الخط المسماري
(الحضارة السومرية)

أسد بابل

الحضارة الآشورية (حجر منقوش)

النصب الحجري (مسلة حمورابي)

آثار الحضر (Hatra)

بواب عشتار (الإمبراطورية البابلية الحديثة) عهد الملك نبوخذ نصر الثاني

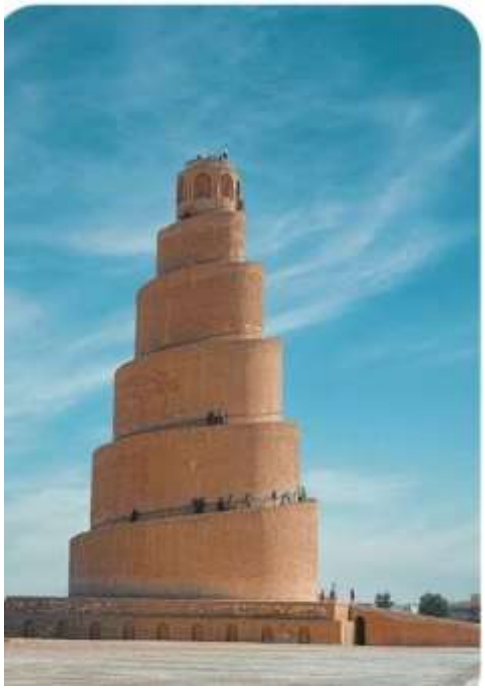

ملوية سامراء (الخلافة العباسية)

أثر التحول الرقمي على تكلفة رأس المال. دراسة تحليلية.

إعداد

م.م.سامر رضوان قاسو
قسم المحاسبة, كلية الاقتصاد
جامعة اللاذقية
samer.kasso@gmail.com .samer.kasso@tishreen.edy.sy

المستخلص

هدفت الورقة إلى دراسة أثر التحول الرقمي على تكلفة رأس المال من خلال استعراض الدراسات الحديثة التي تناولت العلاقة بين التحول الرقمي وتكلفة رأس المال, توصلت الدراسة على أنه يجب على الشركات تطبيق أدوات التحول الرقمي حيث أصبح التحول الرقمي أمر لامفر منه وبالأخص على تكلفة رأس المال لأن التحول الرقمي لديه القدرة على تعزيز التحفظ المحاسبي من خلال تحسين الأداء المالي والحد من عدم تماثل المعلومات بالتالي تخفيض تكلفة رأس المال وأنه يعتبر بمثابة إشارة للأطراف الخارجية عن الشفافية المتبعة لذلك يجب على الشركات أن تبدأ بتطبيق استراتيجيات فعالة للتحول الرقمي وفي الأخص في سورية حيث يجب أن تتبنى الحكومة مشاريع فعالة لسياسات التحول الرقمي من خلال دمج أدوات التحول الرقمي مع إعادة الأعمار والتنمية المستدامة بالإضافة إلى دور التحول الرقمي في بناء مجتمع رقمي متكامل.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي, تكلفة رأس المال, التحفظ المحاسبي

Abstract

This paper aimed to study the impact of digital transformation on the cost of capital by reviewing recent studies that addressed the relationship between digital transformation and the cost of capital. The study concluded that companies must implement digital transformation tools, as digital transformation has become inevitable, especially with regard to the cost of capital. Digital transformation has the potential to enhance accounting conservatism by improving financial performance and reducing information asymmetry, thus reducing the cost of capital. It also serves

as a signal to external parties about the transparency being followed. Therefore, companies must begin implementing effective digital transformation strategies, especially in Syria, where the government must adopt effective digital transformation policy projects by integrating digital transformation tools with reconstruction and sustainable development, in addition to the role of digital transformation in building an integrated digital society.
Keywords: digital transformation, cost of capital, accounting conservatism

مقدمة

يشهد العالم اليوم طفرة نوعية في عالم التكنولوجيا من خلال التحول الرقمي الذي يشمل كل من الحوسبة السحابية, الذكاء الصناعي, انترنت الأشياء, سلاسل الكتل الرقمية (الدهان ورضا, 2024), وتم توظيف هذه الأدوات في العديد من المجالات الاقتصادية والإدارية والأسواق المالية. لذلك كان على الشركات أن تسعى لمواكبة هذه الأدوات لأنها أصبحت ضرورة حتمية للاندماج مع الأسواق العالمية (دعاس, 2024).

يفتح التحول الرقمي للمؤسسات آفاقًا جديدة للحوكمة الداخلية. ومع دخولنا عصر الاقتصاد الرقمي، تدرس المحاسبة أيضًا التحول نحو الرقمنة. تخضع المحاسبة المالية لرقمنة مستمرة لمواكبة الاقتصاد الرقمي وبيئة الإنترنت. تُحسّن هذه الرقمنة المستمرة العمليات المحاسبية وتُطوّرها، مما يؤدي إلى تحسين جودة الإفصاح عن معلومات الشركة بشكل أكثر فعالية. كما تُسهّل توفير معلومات أكثر دقة للمستخدمين المتوقعين للبيانات المالية، وتُلبّي احتياجات أصحاب المصلحة بشكل أفضل Ni (2023).

لذلك فإن تحسين المعلومات المحاسبية المقدمة يعد إشارة للمستثمرين عن وضع الشركة مما يحسن من شروط حصولها عل التمويل اللازم وبالتالي تنخفض تكلفة رأس المال حيث تعد تكلفة رأس المال من الأمور التي لاقت اهتمام العديد من الباحثين نظراً لتأثيرها على استراتيجية الشركة وتقييم نجاحها في الأسواق من جهة, وتأثيرها على قدرة الشركات في تأمين الأموال المطلوبة للاستثمار من جهة ثانية (يوسف وآخرون ,2022). لذلك يجب على الشركات أن تختار أفضل بديل للتمويل يحقق أكبر عائد بأقل تكلفة ممكنة. إضافةً إلى أنه على الشركات أن تقدم للمستثمرين عائداً يكون مساوياً أو أكبر من العائد المتوقع للاستثمارات المماثلة لأن المستثمرون يتوقعون أفضل عائد ممكن لأموالهم المستثمرة, لذلك فإن على الشركات تشجيع المستثمرين على استثمار الأموال لديهم, فالقوائم المالية التي تقدمها الشركات للأطراف الخارجية تعتبر مؤشر ذو أهمية يعتمد عليه المستثمرون لاتخاذ القرار, فالمعلومات التي تقدمها المنشأة للجهات الخارجية تعد من أهم الإشارات التي تساعدها في الحصول على التمويل اللازم.

تهدف هذه الورقة إلى بيان أثر التحول الرقمي على تكلفة رأس المال.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ماهو تأثير التحول الرقمي على تكلفة رأس المال؟

أهمية الدراسة

استناداً لما تم ذكره عن أهمية التحول الرقمي الذي أصبح واقع جديد للشركات يجب أن تواكب تطوره وارتباط تطبيق آليات التحول الرقمي بمخرجات العملية المحاسبية المتمثلة بالقوائم المالية المنشورة واعتماد الأطراف الخارجية على هذه القوائم في تقييم آداء الشركات فإن أهمية هذا البحث تأتي بقلة الأبحاث العربية المطبقة في مجال تأثير التحول الرقمي على تكلفة رأس المال مما يعزز من فهم العلاقة بين المتغيرات, كما تعزز هذه الدراسة الأبحاث الحالية حول التحول الرقمي وتكلفة رأس المال من خلال تقديم رؤى للشركات المدرجة التي تسعى إلى الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات الحديثة لتحسين حوكمة الشركات.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى: دراسة أثر التحول الرقمي على تكلفة رأس المال.

الإطار النظري و استعراض الدراسات السابقة

يعرف التحول الرقمي بأنه تحول استراتيجي موجه نحو التغيير التنظيمي ينفذ من خلال مشاريع رقمية بهدف تحقيق تحسينات واضحة في الأعمال ..caputo et al (2021), في ظل التحول الرقمي أصبحت البيانات عامل انتاج جديد للشركات التي يتعين عليها تطبيق التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب أعمالها ومن خلال ذلك تتمكن المؤسسات من استخدام موارد البيانات بشكل أفضل عن طريق تحسين عملية اتخاذ القرار وتعزيز تجربة العملاء بما يضمن لها الريادة في بيئة سريعة التغير ..Zhong etal (2024). يكون التحول الرقمي مفيداً لتحسين أداء المؤسسة, ويرجع ذلك أساساً إلى أن التحول الرقمي قد منح المؤسسات زخماً جديداً للتطور. تستخدم المؤسسات التكنولوجيا الرقيمة للحصول على الموارد ونقل المعلومات وتشمل الموارد الرقمية كل من الذكاء الصناعي, البيانات الضحمة, الحوسبة السحابية (الدهان ورضا, 2024), ويساعد دمج هذه الموارد التقنية وتطبيقها داخل المؤسسة إلى تحسين كفاءة إنتاج المؤسسة ..Hong etal (2023). ويتطلب التحول الرقمي للمؤسسات من جميع العامل فيها تبني عملية رقمية ودمج التكنولوجيا الرقيمة وجميع أجزائها مع تكنولوجيا المعلومات wang (2022).

من خلال ماسبق نجد أن التحول الرقمي أصبح أمراً لامفر منه للشركات لمواكبة وتيره العصر حيث يساعد التحول الرقمي في تحسين الحوكمة الداخلية للشركات من خلال تحسين جودة المعلومات المحاسبية ..Yonghong etal (2023), حيث أن حوكمة الشركات الفعالة يمكن أن تخفض من تكلفة رأس المال من خلال تخفيض كل من تكاليف الوكالة وعدم تماثل المعلومات, حيث توصلت دراسة ..chen etal (2023)

إلى أنه بعد أن نفذت الشركات التحول الرقمي زاد اهتمام المحللين الماليين بالقوائم المالية للشركات بشكل كبير مما حسن من جودة الإفصاح عن المعلومات بشكل كبير الأمر الذي أدى إلى انخفاض تكلفة رأس المال. ومن خلال تخفيض التحول الرقمي درجة عدم تماثل المعلومات فإنه ذلك يعزز من مصداقية التقارير المالية واكتمال دقتها وفعاليتها مما يؤثر على شفافية المؤسسات ووضوح المعلومات المفصح عنها حيث توصلت دراسة Yolanda and mita (2025) إلى أن التحول الرقمي للمؤسسات يعزز تفاعل المستثمرين مع المعلومات المفصح عنها مما يؤدي إلى زيادة الاهتمام بالتقارير المالية للشركة وبالتالي تصبح المخاطر واضحة للمستثمرين مما يؤدي إلى زيادة درجة التحفظ المحاسبي بالإضافة إلى أن التحول الرقمي لايعزز جودة المحاسبة فحسب بل يمثل أيضاً حاجزاً ضد الأخطاء والسهو المحاسبي. كما توصلت دراسة Liu ..etal (2022) إلى أن استخدام الذكاء الصناعي الذي يعد من أدوات التحول الرقمي يخفض من تكلفة رأس المال عن طريق تخفيض عدم تماثل المعلومات بين المستثمرين وإدارة الشركة من خلال تحسين كفاءة ودقة المعلومات مما يؤدي إلى تحسين جودة الضوابط الداخلية مما يعزز ثقة المستمثرين وبالتالي خفض تكلفة رأس المال. وتوصلت دراسة ..Huang etal (2024) إلى أن الذكاء الصناعي قادر على تخفيض تكلفة رأس المال وبالأخص في الصناعات عالية التقنية ومنخفضة التلوث. وفي دراسة أجراها ..Hong etal (2023) توصلت إلى أن التحول الرقمي سيخفض تكلفة رأس المال وبأن للتحول الرقمي تأثير غير متجانس على تكلفة رأس المال للشركات ذات الأحجام والطبيعة والرفع المالي المختلفة ويؤثر التحول الرقمي بشكل رئيس على تكلفة رأس المال من خلال تحسين قيمة المؤسسة من خلال زيادة اهتمام المحللين ومستوى تحمل الشركات للمخاطر. وتوصلت دراسة NI (2023) إلى أن التحول الرقمي للمؤسسات يرفع مستوى التحفظ المحاسبي بشكل كبير وأن شفافية الشركات تلعب دوراً رئيسياً في العلاقة بين التحول الرقمي والتحفظ المحاسبي, وتؤيد ذلك دراسة ..Zhing etal (2024) حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية قوية بين التحول الرقمي والتحفظ المحاسبي ويكون التأثير أكثر وضوحاً في الشركات ذات مستويات التنمية الاقتصادية الأعلى, كما أظهرت النتائج أيضاً أن التحول الرقمي يحسن التحفظ المحاسبي من خلال تقليل الرافعة المالية, ويرى ..Die etal (2023) أن التحول الرقمي لديه القدرة على تخفيض الرافعة المالية للشركات من خلال تخفيض القيود المالية وبالتالي تخفيض تكلفة رأس المال.

بالإضافة إلى ماتم ذكره فلا يقتصر دور التحول الرقمي على تخفيض تكلفة رأس المال فقط بل يمكن استخدام أدوات التحول الرقمي في التنبؤ بتكلفة رأس المال حيث هدفت دراسة ..Bussmann etal (2025) إلى دراسة تأثير العوامل المالية والغير مالية على تكلفة رأس المال حيث تم تطبيق خوارزمية XGBOOST ونموذجين من نماذج الذكاء الصناعي وهما Shapley, Lorenz على عينة من 1400 شركة مدرجة في جميع أسواق العالم. توصلت الدراسة إلى أهمية المؤشرات المالية الرئيسية مثل حجم الشركة,

العائد على حقوق الملكية, مخاطر الاستثمار كمؤشر لقياس تكلفة رأس المال, واستخدمت الدراسة مؤشرات غير مالية والجودة المؤسسية حيث تم استخدام مؤشرات الحوكمة العالمية للبنك الدولي ومؤشر التنمية البشرية الخاص ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائي على تكلفة رأس المال وتوصلت الدراسة إلى أهمية المؤشرات غير المالية والجودة المؤسسية على تكلفة رأس المال والتي تعبر عن إدراك المستثمرين للمخاطر.

الخلاصة

من خلال ماسبق يرى الباحث أنه يجب على الشركات تطبيق أدوات التحول الرقمي حيث أصبح التحول الرقمي أمر لامفر منه وبالأخص على تكلفة رأس المال لأن التحول الرقمي لديه القدرة على تعزيز التحفظ المحاسبي من خلال تحسين الأداء المالي والحد من عدم تماثل المعلومات بالتالي تخفيض تكلفة رأس المال Yang and liu (2024) وأنه يعتبر بمثابة إشارة للأطراف الخارجية عن الشفافية المتبعة ..liu etal (2023).

لذلك يجب على الشركات أن تبدأ بتطبيق استراتيجيات فعالة للتحول الرقمي وفي الأخص في سورية حيث تعد سورية من الدول قليلة التطبيق لآليات التحول الرقمي بسبب الأزمة التي عانت منها خلال الفترة من 2011 حتى 2024, لذلك يجب أن تتبنى الحكومة مشاريع فعالة لسياسات التحول الرقمي من خلال دمج أدوات التحول الرقمي مع إعادة الأعمار والتنمية المستدامة بالإضافة إلى دور التحول الرقمي في بناء مجتمع رقمي متكامل.

المراجع العربية

دعاس, ضحى, 2024. تأثير التحول الرقمي على مهنة المحاسبة والتدقيق في سورية, مجلة جامعة دمشق.

الدهان, هبة. الرضا, عقبة. 2024. دور التحول الرقمي في تطوير مهنة المحاسبة والتدقيق الخارجي في سورية. مجلة جامعة دمشق.

يوسف, ناجي. الدسوقي, فاطمة. (2022). العلاقة بين القيود المالية وتكلفة حقوق الملكية في شركات المساهمة المصرية. مجلة البحوث التجارية. 44(1).178-206.

المراجع الأجنبية

Bussmann, N., Giudici, P., Tanda, A., & Yu, E. P. Y. (2025). Explainable machine learning to predict the cost of capital. *Frontiers in Artificial Intelligence*, *8*, 1578190.

Caputo, A., Pizzi, S., Pellegrini, M. M., & Dabić, M. (2021). Digitalization and business models: Where are we going? A science map of the field. *Journal of business research*, *123*, 489-501.

Chen, W., Zhang, L., Jiang, P., Meng, F., & Sun, Q. (2022). Can digital transformation improve the information environment of the capital market? Evidence from the analysts' prediction behaviour. *Accounting & Finance*, *62*(2), 2543-2578.

Dai, D., Fu, M., Ye, L., & Shao, W. (2023). Can digital inclusive finance help small-and medium-sized enterprises deleverage in China?. *Sustainability*, *15*(8), 6625.

Hail, L., & Leuz, C. (2006). International differences in the cost of equity capital: Do legal institutions and securities regulation matter?. *Journal of accounting research*, *44*(3), 485-531.

Hess, T., Matt, C., Benlian, A., & Wiesböck, F. (2016). Options for formulating a digital transformation strategy. *Mis quarterly executive*, *15*(2).

Hong, M., He, J., Zhang, K., & Guo, Z. (2023). Does digital transformation of enterprises help reduce the cost of equity capital. *Math. Biosci. Eng*, *20*, 6498-6516.

Huang, Y. The Effect of Artificial Intelligence on the Cost of Equity: Evidence from China. *Available at SSRN 4951431*.

Ni, X. 2023. The impact of Enterprise Digital Transformation on Accounting Conservatism. In *2023 3rd International Conference on Financial Management and Economic Transition (FMET 2023)* (pp. 260-266). Atlantis Press.

Liu, J., & Wang, H. (2022). Economic policy uncertainty and the cost of capital. *International Review of Financial Analysis*, *81*, 102070.

Liu, S., Zhao, H., & Kong, G. (2023). Enterprise digital transformation, breadth of ownership and stock price volatility. *International Review of Financial Analysis*, *89*, 102713.

Wang, L., & Hou, S. (2024). The impact of digital transformation and earnings management on ESG performance: evidence from Chinese listed enterprises. *Scientific Reports*, *14*(1), 783.

Yolanda, V., & Mita, A. F. (2025). Can Digital Transformation and Governance Control Managerial Opportunistic Behavior in Earnings Management?. *Jurnal Akuntansi*, *29*(1), 107-126.

Yonghong, L., Jie, S., Ge, Z., & Ru, Z. (2023). The impact of enterprise digital transformation on financial performance—Evidence from Mainland China manufacturing firms. Managerial and decision economics, 44(4), 2110-2124.

Zhao, X., Sun, X., Zhao, L., & Xing, Y. (2022). Can the digital transformation of manufacturing enterprises promote enterprise innovation?. *Business Process Management Journal*, *28*(4), 960-982.

Zhong, K., Song, L., & Wan, S. (2024). Can Corporate Digital Transformation Increase Accounting Conservatism?. *Available at SSRN 5057212*.

مدينة طبرستان (مازندران) دراسة في الجغرافية التاريخية

إعداد

م.م. زينب عبدالستار عبدالجبار كاظم

جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية

المستخلص

من خلال بحثنا عن الجغرافية التاريخية المدينة طبرستان(مازندران) في شمال ايران فقد تبين لنا عدة امور اساسية كان لها الاثر الواضح في خدمة العلم والمعرفة الجغرافية في اصل تلك المدينة اذ ان كل مدينة يجب ان يكون لها اساس جغرافي يبنى عليه في المستقبل فهذه المدينة التي هي في شمال غرب ايران كانت تعرف بمدينة طبرستان ولكن بمرور الوقت تغير اسمها الى مدينة مازندران اظف الى ذلك تم معرفة اصل تسمية طبرستان من قبل الجغرافيين وموقعها من حيث المدن المجاورة لها من ناحية الموقع والحدود الجغرافية وكذلك المدن المتفرعة من هذه المدينة الواسعة التي كان لها الاثر الواضح في الجغرافية العالمية بصورة عامة وجغرافية بلاد ايران بصورة خاصة.

الكلمات المفتاحية: طبرستان (مازندران)– الموقع – الحدود – بحر قزوين– المدن

Abstract

Through our research on the historical geography of the city of Tabaristan (Mazandaran) in northern Iran, several fundamental matters have become clear to us that have had a clear impact on the service of science and geographical knowledge in the origin of that city, as every city must have a geographical basis on which it is built in the future. This city, which is in northwestern Iran, was known as the city of Tabaristan, but over time its name changed to the city of Mazandaran. In addition, the origin of the name Tabaristan was known by geographers, as well as its location in relation to the neighboring cities in terms of location and geographical boundaries, as well as the cities branching off from this large city, which had a clear impact on global geography in general and the geography of the country of Iran in particular.

Keywords (Tabaristan (Mazandaran) - Location - Borders - Caspian Sea – Cities)

المقدمة:-

منذ تكوين الارض نشأ عدة مدن في بقاع الارض في مشارق الارض ومغاربها وشمالها وجنوبها ومن تلك المدن التي انشأت هي مدينة طبرستان وحالياً تعرف بمدينة مازندران في شمال ايران وكانت لهذه المدينة الاثر الواضح في بلاد ايران من كافة النواحي اهما الاقتصادية لما تمتلكه من مناطق شاسعة ومدن متفرعة من هذه المدينة التي جعل منها مدينة مترامية الاطراف في بلاد ايران تحديداً في شمال ايران وعلى هذا الاساس تحتم عليه معرفة اساس تلك المدينة وبداية نشأتها وتكوينها والمدن الفرعية التي كانت تابعة لها ومن هنا نطلق في بحثنا الجغرافي في مدينة طبرستان(مازندران) ببحث يعرف باسم مدينة طبرستان(مازندران) دراسة في الجغرافية التاريخية،وعليه انقسم البحث الى عدة مباحث اساسية كان لها الدور الواضح في معرفة تلك المدينة بكافة نواحيها الجغرافية فكان المبحث الاول هو اصل طبرستان من حيث التسمية وكانت هنالك عدة اراء من قبل الجغرافيين في تسميتها بهذا الاسم وقد تم عرض آرائهم، اما المبحث الثاني فكان الموقع والحدود والمناطق المجاورة لها من حيث المدن وكذلك المياه المجاورة لها، وفي خصوص المبحث الثالث فعرف باسم المدن الجغرافية لطبرستان(مازندران) من حيث المدن التابعة لها وقد تم ذكرهن بالتفصيل جغرافياً.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في قلة الدراسات العربية التي تعالج إقليم طبرستان معالجة علمية تجمع بين التحليل الجغرافي والطرح التاريخي، ومعرفة أهميته مدن طبرستان وتطور العمران في شمال إيران ومعرفة جغرافية طبرستان تاريخياً والحدود ومواقع المدن التي ضمن جغرافيتها.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مؤداها أن الموقع الجغرافي لإقليم طبرستان، بخصائصه الجبلية والسهلية، كان عاملاً حاسمًا في تشكيل هويته السياسية والثقافية، وفي تحديد نمط الاستيطان والعمران فيه، وهي مدينة تاريخية لها جذور ولها حدود ومدن لا زالت قائمة لاحد الان.

المبحث الأول

التسمية

طَبَرِستان: بفتح اوله وثانيه وكسر الراء[1]. فقد اوردت المصادر الجغرافية اراء عدة عن سبب تسميتها بذلك، يُذكر ان سبب تسميتها – طبرستان – لكثرة اشتباك اشجارها فلا يستطيع الجيش المرور بها الا بعد ان تقطع الاشجار بالطبر من بين ايديهم[2]. وهو اسم مركب من كلمتين – طبر–، و– ستان –[3]. والطبر، أو التبر تعني بالفارسية – الفأس –[4]. و– ستان – تعني بالفارسية الموضع،أو الناحية فسميت طبرستان أي – ناحية الطبر. و– ستان – تأتي بمعنى اخر هونوع من الشجر.

ان تسمية طبرستان معربة من كلمة – طبرزنان –، أي – الفؤوس والنساء، وجاءت هذه التسمية بعد ان اجتمع في جيوش بعض الاكاسرة عدد كبير من الجناة وجب عليهم القتل،فتحرج منهم وشاور وزراءهِ وسألهم عن عدتهم فأخبروه بكثرة عددهم فقال: (اطلبوا لي موضعاً احبسهم فيه فساروا الى بلاده يطلبون موضعاً خالياً حتى وقفوا بجبال طبرستان فأخبروه بذلك فأمرَ بحملهم اليه وحبسهم فيه وهو يومئذ جبل لا ساكن فيه ثم سأل عنهم بعد حول فأرسلَ مَنْ يخبر بخبرهم فاذا هم احياء بالسوء حالهم فقيل لهم ما تشتهون وكان الجبل كثير الاشجار فقالوا: طبرها، و الهاء فيه بمعنى الجمع في جميع كلام الفرس بمعنى انهم يريدون اطباراً تقطع بها الشجر لتتخذ بيوتاً وحينما اخبرَ كسرى بذلك أمرَ ان يعطوا ما طلبوا فحمل اليهم ذلك ثم امهلهم حولاً اخر وانفذ مَنْ يتفقدهم فوجدهم قد اتخذوا بيوتاً فقال لهم: ما تريدون، فقالوا: زنان زنان أي نريد النساء فأخبرَ الملك بذلك وأمرَ مَنْ في حبسهِ من النساء ان يُحملنَّ اليه فحملنَ فتزوجوا فسميت طبر زنان أي الفؤوس والنساء) [5].

وقد يعود السبب الرئيس في تسميتها بطبرستان الى كثرة استخدام معظم سكانها وبمختلف طبقاتهم الاجتماعية او فئاتهم العمرية للطبر في معظم حروبهم. ولهذا فإن اسم طبرستان من غير تعريب يقصد به موضع الاطبار.[6]

في حين انفردَ ابن اسفنديار[7] برأيه في معنى اسم طبرستان مشيراً الى انها تتألف من مقطعين وهما – طرب وبستان واشار ابن اسفنديار أيضاً الى اسم اخر لها وهو – تبرستان – نسبةً الى التبر – الذهب–.

ويبدو ان تسمية هذا الاقليم باسم طبرستان قد اختفى تداولها بين الناس وحل محلها اسم مازندران[8] بدلاً عنها، وهذا يعني ان تسمية – طبرستان – باسم – مازندران– قد شاع تداوله في العصور التاريخية المتأخرة، وقد اقتصر تداوله فقط بين سكان الاقليم. اذ لم تشر معظم المصادر الجغرافية القديمة اليه، وقد انفرد ياقوت الحموي بذلك[9].

حيث اشار المستشرق كي ليسترنج الى ان ياقوت الحموي يُعد اول مَنْ ذكر طبرستان بأسم مازندران في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ولا يعرف السبب الرئيس الذي دفعه الى تسميتها بذلك. وربما أخذت تسمية – مازندران – تشتمل على اقليم جرجان المجاور لهُ[10]. نظراً لموقع هذا الإقليم بين خراسان وطبرستان، ونتيجةً للمتغيرات الحاصلة في الحياة السياسية فإن جرجان كانت في بعض الاوقات تتبع خراسان او طبرستان اداريا حسب القوة السياسية الموجودة والحاكمة في الاقليمين[11]. فضلاً عن ان جرجان وطبرستان كانا ومنذ سنين عدة تابعين اداريا لخراسان والري، فإن غلبَ آل سامان دعوا لهم، وأن غلب عليها آل بويه دعوا لهم[12].

ويبدو ان تسمية طبرستان لم يتوقف تداولها بشكل مفاجيء بل كان بالتدريج، اذ كانا في البداية اسمين مترادفين، وكان اسم طبرستان يطلق على الجبال العالية خاصةً، ويشتمل بصورة ثانوية على الرقعة الضيقة من الارض المنخفضة المحاذية للبحر الممتدة من دلتا سفيد رود الى جنوب شرقي بحر قزوين، وقد اطلق اسم مازندران اول مرة على هذه الاراضي المنخفضة فقط حتى اشتمل على المنطقة الجبلية ايضاً.[13]

المبحث الثاني

الموقع والحدود

يقع اقليم طبرستان في القسم الشمالي الغربي من ايران يحده من الشمال بحر قزوين، ومن الجنوب قومس، والري، واذربيجان، ومن الشرق جرجان وقومس، اما اقليم الديلم فيحده من جهة الغرب[14].

وقد اعتبر احد جغرافيي القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي هذا الاقليم من اعمال خراسان[15].

هذا ويمتد الاقليم على طول ساحل بحر الخزر الجنوبي الغربي حيث يقع رباط اللآخر بين استراباذ وطميس اقصى حدها مما يلي الديلم خمسون فرسخاً، تقريباً[16]، وعرضها مما يلي السفوح التي تلي حدود قومس الى ساحل البحر مختلف فيه ففي بعض المواضع ستة وثلاثون

فرسخاً، وفي بعضها الآخر اربعون فرسخاً وجميعها متصلة العمران، والقرى، والمزارع، والمروج[17]. وتُعد طبرستان ناحية كبيرة، اذ يبلغ طولها تقريباً سبعاً وسبعين درجة وثمان عشرة دقيقة، والعرض ثماني وثلاثون درجة وخمسون دقيقة[18].

المبحث الثالث

مدن طبرستان

يضم اقليم طبرستان مدن عدة وكل مدينة منها تضم نواحي وقرى.

1. **آمُلُ:** بضم الميم واللام اسم اكبر مدينة في سهل طبرستان، وهي في الاقليم الرابع وطولها سبع وسبعون درجة وثلث، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وربع[19]ومن رساتيقها ارم خاست الاعلى، وارم خاست الاسفل والمهروان.[20]
2. **رُوْيان:** بضم اوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت وآخره نون مدينة كبيرة من جبال طبرستان، وكورة واسعة وهي اكبر مدينة في الجبال، مثلما اكبر مدن سهل طبرستان آمُلُ[21].
3. **أَسبهَبذْ:** بالفتح ثم السكون فتح الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الباء ايضاً وذال معجمة، وهو اسم اختص به ملوك طبرستان، واكثر ما يقولونه بالصاد اصبهبذ وهو ككسرى لملوك الفرس، وقيصر لملوك الروم، وقد سموا به مدينة بطبرستان ولعلها سميت ببعض ملوكهم[22].
4. **تَمارُ:** مدينة في جبال طبرستان من جهة خراسان[23].
5. **شالوَسْ:** بضم اللام وسكون الواو وسين مهملة مدينة على ساحل البحر ويذكر شأنها في جبال طبرستان وهي احد ثغورهم بينها وبين الري ثمانية فراسخ[24]. وعلى فرسخ منها حد الديلم وفيها خير واسواق[25]. بينما ذُكر ابو الفداء[26] (ت732هـ/ 1331م) انها تقع في بلاد الديلم.
6. **قُومْس:** بالضم ثم السكون وكسر الميم، وسين مهملة، وقومس في الاقليم الرابع وهو تعريب لاسم – كومس–، وهي مدينة كبيرة واسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع عدة، وهي تقع في ذيل جبال طبرستان[27].
7. **مَمطْيرُ:** مدينة بطبرستان، وذكر انها تأتي من حيث الكبر بعد طبرستان آمل وفيها ستة فراسخ من السهل، وبين المدينتين رساتيق وقرى وعمارات كثيرة[28].
8. **ناتِله:** بكسر التاء المثناة من فوقها ولام، مدينة في سهل طبرستان[29].
9. **ترجي:** مدينة معمورة وهي اقدم مدينة في طبرستان[30].
10. **سارية،او –ساري–:** بعد الالف راء ثم ياء مثناة من تحت، وهي مدينة بطبرستان وهي في الاقليم الرابع[31].

11. **رودان:** وهي احد اهم المدن في اقليم طبرستان تقع بين الجبال والمناطق التي تكثر فيها الانكسارات[32].
12. **مهروان:** بالواو واخره نون، مدينة في سهل طبرستان بينها وبين سارية عشرة فراسخ[33].
13. **وَنداد هرمز:** بفتح اوله وهرمز اسم ملك من ملوك الفرس، مدينة في جبال طبرستان، ووندداد هرمز اسم رجل اعلن عصيانه ضد الخلافة العباسية في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (170- 193هـ/ 786- 809م)[34].
14. **بُرزان:** بالضم من مدن اقليم طبرستان[35].
15. **الارزن:** هو – أرزُ– بالفتح ثم السكون وزاي، وهو اسم لمدينة في بلاد طبرستان. وذكر انهاتقع من اول جبال طبرستان من ناحية الديلم، وبها قلعة حصينة ليس لها مثيل في الحصانة، والمناعة والاتساع[36].
16. **اَسْتراباذ:** بالفتح ثم السكون وفتح التاء المثناة من فوق وراء والف وراء موحدة والف وذال معجمة، مدينة كبيرة مشهورة، وهي من اعمال طبرستان تقع بين سارية وجرجان في الاقليم الخامس، طولها تسع وسبعون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها ثمان وثلاثون درجة ونصف وربع ومن اهم نواحيها ناحية فيروز[37].
17. **أَرَمُ:** بالضم ثم الفتح، وهي مدينة تقع قرب سارية من نواحي طبرستان اذ ذكر ان جبال فاذوسبان من بلاد الديلم، وهي مملكة رئيسهم يسكن قرية تسمى أَرم، وذكر ايضا ان ارم بليدة من سارية مازندران، وارم بران من قرى سواحل بحر ابسكون[38].
18. **جُرْباذقان:**مدينة تقع بين استراباذ وجرجان من نواحي طبرستان[39].
19. **سَلينه:** بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم نون، مدينة من نواحي طبرستان بينها وبين سارية على طريق الجبال ثلاثون فرسخاً، وعامتها من جرجان وبعضها من طبرستان[40].
20. **طميس:** او – طميش–، وذكر طميسه بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، والعجم يسمونها تميسه، وهي في الاقليم الخامس، وهي مدينة من سهول طبرستان، تقع في آخر حدود طبرستان من ناحية خراسان وجرجان[41].
21. **كيلاهجان:** مدينة في اقليم طبرستان[42].
22. **مَامَطِير:** بفتح الميم الثانية وكسر الطاء مدينة في اقليم طبرستان قرب آملها[43]. وقد وصل اليها الامام الحسن بن علي – عليه السلام- (ت 49هـ/ 669م) وكان معه مالك الاشتر النخعي[44] بجيش العرب إبان خلافة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – (13-23هـ/ 634-654م)، وقد بقيَّ معسكرهم في موضع يسمى – بالكه دشت – وهو موضع مامطير[45]، وقد استحسن الامام الحسن بن علي – عليه السلام – موقعها لكثرة

ما فيها من البرك والطيور والاشجار ولقربها من ساحل البحر فقال: (بقعة طيبة ماء وطير)[46]. حيث كانت مبانيها قليلة ثم اخذت بالاتساع والازدهار لاسيما في عهد عاملها محمد بن خالد الذي انشأ السوق فيها وامر بتوسيع العمارة بها[47]. وقد اسس المازيار بن قارن سنة 166هـ/ 782م المسجد الجامع بها وجعلها مدينة اكثر اتساعاً من ذي قبل[48].

23. **أَلْهَمُ:** وتكتب ايضاً – أهلمُ– وهي مدينة تقع على ساحل بحر طبرستان بينها وبين آمل مرحلة[49].
24. **ناتـل:** ذُكر انها احدى المدن الواقعة بين الجبال والمناطق الكثيرة التعرج في اقليم طبرستان، وهي عند بعض الجغرافيين بليدة بنواحي آمل طبرستان، بينها وبين آمل قصبة طبرستان اربعة فراسخ[50].
25. **مدينة ميلة:** من مدن اقليم طبرستان وهي تقع بين الجبال والانكسارات[51].
26. **مدينة تريجيد:** من مدن اقليم طبرستان وهي تقع بين الجبال والانكسارات[52].
27. **مدينة عين الهم:** من مدن اقليم طبرستان وهي تقع بين الجبال والانكسارات[53].

وهناك مدن اخرى اشار اليها بعض المؤرخين والجغرافيين دون ذكر اية تفاصيل موسعة عنها وهي: روبست، ترنجة، باي دشت، كنو، سحوري، لمراسل، نماركجويه، شلنبة، وفاد، الجمة شارمام، لارجان، اميدواركو، بريم، هزاركري، ترنجة، مراركدنة[54].

28. **آبسكون:** بفتح الالف الممدودة وضم الباء الموحدة، وسكون وسين مهملة، وضم الكاف في آخرها نون هذه النسبة الى قرية او بليدة على ساحل البحر بنواحي طبرستان واليها نسب بحر ابسكون[55].
29. **سعيد آباد:** بليدة تقع في جبال طبرستان تلى كلار وكان بها منبر[56].
30. نامنة، أو" نامشة ": وهي من رساتيق طبرستان بينها وبين سارية عشرون فرسخا[57].
31. **أَسُتَنَابَاذْ:** بالضم ثم السكون وضم التاء ونون والف وياء موحدة والف وذال معجمة قرية من اعمال طبرستان[58].
32. **كـاودان:**ويقال كـادوان اوكـادروان, بفتح الواو ودال مهملة واخره نون وهي من قرى طبرستان[59].
33. **كاوْردان**، ويقال–كادوان–،او–كادروان–: بفتح الواو وسكون الراء ودال مهملة واخره نون وهي قرية من قرى طبرستان[60].
34. **الكشّفلى:** بفتح اولها وسكون الشين وفتح الفاء وفي اخرها لام هذه النسبة الى كشْفل وهي من قرى آمل طبرستان[61].

35. **كُوْهِيَار**: بضم اولها وسكون الواو وكسر الهاء وفتح الباء تحتها نقطتان وبعد الالف راء هذه النسبة الى كوهيار وهي قرية كبيرة من قرى طبرستان[62].
36. **جنارة**: بالكسر وبعد الالف راء وهي قرية من قرى طبرستان تقع بين سارية واستراباذ[63].
37. **بامْهِر**: بكسر الميم، وهي قرية بينها وبين الري مرحلة على طريق طبرستان[64].
38. **بّيكنَدْ**: وهي من قرى طبرستان [65].
39. **سُرْنو**: بضم اوله وسكون ثانيه ثم نون ويسمى – سُرْنُه –، وهي من قرى استراباذ من نواحي طبرستان[66].
40. **كلارجة**: وهي قرية من قرى طبرستان بينها وبين الري على الطريق ثلاث مراحل[67].

لابد من الاشارة الى ان اقليم طبرستان يتالف من سهل وجبل وفي كل منهما مدن ويلحق بهذه المدن بليدات، وقرى ورساتيق، فمدن سهل طبرستان آمل بصفتها اول طبرستان ثم مامطير ثم سارية، وطميس، ومن آمل مدينة يقال لها ناتل ثم شالوس وهي ثغر الجبل، اما مدن الجبل فمنها مدينة يقال لها الكلار ثم تليها مدينة صغيرة يقال لها تمار وشرزَّد، ودهستان.[68]

وارى انهُ من خلال ما ذكرته ان التغييرات السياسية كان لها اثرٌ كبير في تغيير التبعية الادارية والسياسية للمدن فتارةٌ تضم الى اقليم طبرستان وتارةٌ اخرى الى آخر، ومثلما كانت آمل قصبة السهول المنخفضة في طبرستان فأن رويان هي قصبة الناحية الجبلية فيها، اذ كان بالقرب من رويان او كلار مدينة – سعيد اباد– الصغيرة[69].

وذكرَ ابن رستة[70](ت 310هـ/ 922م) ان اول مدن طبرستان مما يلي جرجان طميس، وبعدها مدينة سارية، بعدها مدينة آمل، ثم الرويان،وفي بلاد الرويان مدينة يقال لها – كجة– وبها مستقر الوالي، وهي قصبتها، وجبال الرويان متصلة بالري وضياعها، ذلك لان الرويان – كما ذكرنا انفاً – تكون كورة منفردة احياناً تضم الى طبرستان، فهي حين تكون مستقلة تكون – كجة– مستقر الوالي، بدليل ان سارية كانت قديماً مستقر الولاة ثم اصبحت آمل في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي مستقر لولاة طبرستان. اذ اتخذ الطاهريون من سارية مستقر لعمالهم، كما اتخذ كل من الحسن بن زيد العلوي،
ومحمد بن زيد العلوي من آمل دار مقام لهما[71].

رابعاً: الطرق والمسافات بين اقليم طبرستان والمدن الاخرى.

سبقت الاشارة الى ان اقليم طبرستان مؤلف من سهل وجبل ولكل منهما مدن وبليدات، وقرى، ورساتيق فمن الطبيعي ان تكون لهذه المدن والبليدات، والقرى والرساتيق طرق ودروب يسلكها السائرون اليها ولها مسافات تفصل بين احدها الآخر، فطرق اقليم طبرستان المعروفة طريقان طريق يلي السفح في الجبال ذات اليسار وللخارج من جرجان، وطريق ذات اليمين على السهل[72].

اما الدروب التي بين مدنها فهي في اول مدن طبرستان مما يلي جرجان طميس، وهي على حد جرجان وعليهما درب عظيم، لا يقدر احد من اهل طبرستان ان بخرج منها الى جرجان، ولا ان يدخل من جرجان الى طبرستان، الا في ذلك الدرب، لأنه حائط ممدود من الجبل الى جوف البحر من اخره بناه كسرى انوشروان[73] ليحول بين الترك وبين الاغارة على طبرستان[74]. وبعدها مدينة سارية، وخارج المدينة الف جريب[75]، قطعة ارض على باب مدينة سارية أشتريت من الصوافي[76] حينما بيعت[77].

وبعدها مدينة آمل ثم الرويان. وقد سبقت الاشارة – على انها ليست من طبرستان وهي كورة منفردة ضمت بعد ذلك الى طبرستان وفيما بين الجبلين الرويان رساتيقها وقراها[78].

اما المسافات بين طبرستان وآمل مرحلتان [79]. اما المسافات بين مدنها الاخرى فقد كان اول طبرستان في المراحل التاريخية القديمة مدينة آمل ثم مامطير، وبينهما وبين آمل ستة فراسخ، ثم ويمة[80]. وهي من مامطير على ستة فراسخ، ثم سارية، ثم طميس وهي من سارية على ستة عشر فرسخاً وهذا آخر حد طبرستان وجرجان، ومن ناحية الديلم على خمسة فراسخ من آمل مدينة ناتل ثم شالوس وهي ثغر الجبل[81].

ومن مامطير الى تُرنَجْيَ مرحلة ثم الى رأس الحد ثلاثاً، وتأخذ من سارية الى طميسه مرحلة ثم الى أَستراباَد مرحلة ثم الى جرجان مرحلتين، وتأخذ من جرجان الى الديلمان اثنا عشر مرحلة ثم الى اردبيل مثلها، ومن آبسكون الى استراباذ مرحلة ثم الى سارية اربع مراحل، وتأخذ من آمل الى ناتل مرحلة، ثم الى شالوس مرحلة، ثم الى جبال الديلم مرحلة[82].

مؤنس، د. حسين، اطلس تاريخ الاسلام، تصميم ورسم الخرائط: جيوفاني دي أجوستين، مطابع تين راه سنغافورة، ط1، القاهرة،(الزهراء للأعلام العربي، 1407هـ/1987م) ص217.

الاستنتاجات

1. تأثر تطور المدن في طبرستان بطبيعتها المتباينة بين الجبل والسهل، مما أوجد فروقًا في العمران والدفاع.
2. ساهم الموقع الساحلي في تنشيط التجارة والزراعة وشجع الاستقرار البشري.
3. تعاقبت عدة قوى سياسية على حكم الإقليم لأهميته الاستراتيجية والدفاعية.
4. يعكس تنوع التسميات التطورات السياسية والثقافية التي شهدها الإقليم عبر العصور.

التوصيات

1. إجراء دراسة ميدانية حديثة لمقارنة المعطيات التاريخية مع الواقع الجغرافي المعاصر.
2. إنشاء قاعدة بيانات مكانية (GIS) لمدن الإقليم القديمة لإعادة بناء صورتها العمرانية.
3. تشجيع البحوث التي تربط بين الجغرافية التاريخية والجغرافية السياسية المعاصرة.

قائمة المصادر:

1- الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي(ت626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت،(دار احياء التراث العربي، د. ت)، مج 3، ص244؛ ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن البغدادي(ت 739هـ/ 1338م)، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، ط1، بيروت،(دار الجيل، 1412هـ/1992م)، مج 2، ص878.

2- البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز(ت 487هـ /1094م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا، ط3، بيروت،(عالم الكتب، 1403هـ)، ج3، ص887؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر(ت 732هـ/ 1331م)، تقويم البلدان، تصحيح: البارون ماك كوكين ديسلان، باريس،(دار الطباعة السلطانية، 1840م)، ص432؛ القلقشندي، احمد بن علي (ت 820هـ/ 1417م)، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: عبد القادر زكار، دمشق،(وزارة الثقافة، 1981م)، ج4، ص384؛ الحميري،

محمد بن عبد المنعم الصنهاجي(ت 910هـ/ 1504م)، الروض المعطار في خبر الاقطار، تح: احسان عباس، ط1، بيروت،(مطابع هيد لبرغ، 1975م)، ص383.

3- الرافعي، ابو العباس احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت770هـ/ 1370م)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت،(المكتبة العلمية، د. ت)، ج2، ص368.

4- البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص887؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص244؛ القزويني، زكريا محمد بن محمود(ت 682هـ/ 1283م)، اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، (دار صادر، 1960م)، ص404؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص432؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص384؛ الحميري، الروض المعطار، ص383.

5- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص245.

6- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص245.

7 - بهاء الدين محمد بن حسن(ت 613هـ/ 1216م)، تاريخ طبرستان، ترجمة: احمد محمد نادي، ط1، القاهرة، (المجلس الاعلى للثقافة، 1422هـ/2002م)، ص91.

8 - مازندران: بعد الزاي نون ساكنة ودال مهملة وراء واخره نون، اسم لولاية طبرستان. اذ تقع جنوب بحر الخزر (قزوين) ويبدو انهُ اسمٌ محدث اذ لم يأت ذكرها في كتب الجغرافيين الاوائل. لمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص195؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج4، ص386 وص387؛ غربال، د. محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، ط3، بيروت،(شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، 2009م)، مج1، ص2975

9 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص244 وص245، ومج4، ص195.

10 - ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص409.

11 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص42 ومج3، ص244؛ ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص417.

12 - ابن حوقل، صورة الارض، ج2، ص383.

13 - ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص409.

14 - ابن رستة، ابو علي احمد بن عمر(ت 310هـ/ 922م)، الاعلاق النفيسة، ط1، بيروت،(دار احياء التراث العربي، 1408هـ/ 1988م)، مج7، ص137.

15 - المنجم، اكام المرجان، ص16.

16 - ابن رستة، الاعلاق النفيسة، مج 7، ص137.

17 - ابن رستة، الاعلاق النفيسة، مج7، ص137؛ مؤلف مجهول، حدود العالم، ص118.

18 - ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي (ت 685هـ/ 1285م)، الجغرافيا، تح: اسماعيل العربي، بيروت،(المكتب التجاري، 1971م)، ص173.

19- ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص 88؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص57؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص435؛ المرعشي، ظهير الدين بن نصير الدين(ت 881هـ/1476م)، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، اعتناء واهتمام: كترين بندكان، برنهارد دارن، بطربورغ،(طبع خانة اكادمية سنية امبراطورية، 1344هـ/ 1855م)، ص22؛ L.Lockhart, " Amul " , The Encyclopaedia of Islam, (Leiden, 1986), Vol,P.459;

دهخدا، علي اكبر، لغت نامه، تح: ابو سعد، تهران، (مطبعة خورشيدى، 1325هـ)، ص178.

20- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص244.

21 - ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان،ص88؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص448؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص435؛ الدمشقي، ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي(ت 842هـ/ 1438م)، توضيح المشتبه في ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، بيروت، (مؤسسة الرسالة، 1993م)، ج4، ص239؛ المرعشي، تاريخ طبرستان ورويان ومازندران، ص11.

22 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص142.

23 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص455.

24 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص116.

25- الحميري، الروض المعطار، ص337.

26 - تقويم البلدان، ص431.

27 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص102.

28 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص 320.

29 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص 360.

30 - مؤلف مجهول، حدود العالم، مج4، 79.

31 - ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص 88؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص8؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص437.

32 - مؤلف مجهول، حدود العالم، ص119.

33 - ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص 88؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص 347.

34 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص 463.

35 - الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت 1205هـ/ 1790م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، د.م، (دار الهداية، د. ت)، مادة برزن، ج34، ص248.

36 – العكبري، ابو البقاء(ت 616هـ/ 1219م)، ديوان المتنبي، تح: مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، بيروت،(دار المعرفة، د. ت)، ج3، ص315؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص125.

37 – ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3،ص452.

38 – الاصطخري، مسالك الممالك، ص206؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص131.

39 – ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص 41.

40 – ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص 64.

41 – ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص266؛ الحميري، الروض المعطار، ص386.

42 – ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص166.

43 – ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص 88؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص198؛ ابن الاثير، اللباب، مج3، ص155؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص437.

44– مالك الاشتر النخعي: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة النخعي الملقب بالاشتر وهو مخضرم نزل الكوفة وغيرها، ولاه الخليفة علي بن ابي طالب– عليه السلام – مصر فتوفي قبل ان يدخلها سنة 37هـ/ 668م. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي(ت 852هـ/ 1448م)، تقريب التهذيب، تح: محمد عوامة، ط1، سوريا، (دار الرشيد، 1406هـ/ 1986م)، ج1، ص516؛ القمي،السيد عباس، الكنى والالقاب، طهران، (مكتبة الصدر، د. ت)، ج2، ص28 وص29 وما بعدها.

45 – ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص87.

46 – ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص87ز

47 – ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص87.

48 – ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص87.

49 – المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين(ت 345هـ/ 956م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح: شارل بلا، ط1، قم، (مطبعة شريعت، 1380– 1422هـ)، ج1، ص221؛ ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص88؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص199؛ الزبيدي، تاج العروس، مادة لهم، ج33، ص463، ج34، ص116.

50 – ابو الفداء، تقويم البلدان، ص435.

51– ابن حوقل، صورة الارض،ج2،ص378؛ابن اسفنديار،تاريخ طبرستان،ص88؛ مؤلف مجهول،حدود العالم،ص119.

52– ابن حوقل، صورة الارض،ج2،ص378؛ابن اسفنديار،تاريخ طبرستان،ص88؛ مؤلف مجهول،حدود العالم،ص119.

53- ابن حوقل، صورة الارض،ج2،ص378؛ابن اسفنديار ،تاريخ طبرستان،ص88؛ مؤلف مجهول،حدود العالم،ص119.

54-ابن رستة، الاعلاق النفيسة، مج7،ص137 وص138؛ ابن اسفنديار ،تاريخ طبرستان،ص88.

55 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1،ص51؛ابن الاثير ،اللباب،ج1،ص17.

56 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص47.

57 - ياقوت الحموي،معجم البلدان،مج 4،ص363؛الزبيدي، تاج العروس، ج36، مادة نمن، ص237.

58 - الزبيدي، تاج العروس، ج35، مادة ستن، ص168و ص169.

59 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص116؛ ابن الاثير، اللباب، ج3، ص78؛ الزبيدي، تاج العروس، مادة كدن، ج36، ص47.

60 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص116؛ ابن الاثير، اللباب، ج3، ص79.

61 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص139؛ ابن الاثير، اللباب، ج3، ص99.

62 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص164؛ ابن الاثير، اللباب، ج3، ص99.

63- السمعاني، الانساب، ج2، ص90.

64 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص263.

65 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج1، ص419.

66- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص43.

67 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص147.

68 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص245.

69 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج2، ص448؛ ليسترينج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ص414.

70 - الاعلاق النفيسة، مج7، ص138 وص139.

71 - ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، ص245.

72- ابن رستة، الاعلاق النفيسة، ص137.

73 - كسرى انوشروان: هو كسرى الاول او خسرو انوشروان، ملك ساساني 531- 579م، هو ابن قباذ، سار نحو انطاكية فأفتتحها، عقدهدنة مع البيزنطيين سنة 562م، واستولى على اليمن سنة 570م، واشتهر بعدله، واصلاحاته وملك ثمانية واربعين سنة. لمزيد من التفاصيل ينظر: مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب(ت 421هـ/ 1030م)، تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: سيد كسروى حسن، ط1، بيروت، (دار الكتب العلمية، 1424هـ/ 2003م)، مج1، ص127 –ص128 وما بعدها؛ مستوفي قزويني، تاريخ كزيده، ص116 وص117 وص118 وص119 وص120؛ ابو مغلي، د. محمد وصفي، ايران دراسة عامة،

البصـرة، (منشـورات مركـز دراسـات الخلـيج العربـي، 1985م)، ص158- ص159- ص160 ومـا بعدها؛ ولبر، د. دونالد، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم محمد حسنين، ط2، القاهرة، (دار الكتاب المصري، 1405هـ/ 1985م)، ص43.

74 - ابـن رسـتة، الاعـلاق النفيسـة، ص138؛ ابـن الفقيـه الهمـذاني، مختصـر كتـاب البلـدان، ص304.

75 - جريب: هو مقدار معلوم من الارض فهو عشر قصبات في عشر قصبات، والقصبة ستة اذرع فيكون الجريب ثلاثة الاف وستمائة ذراع مكسرة، والقفيز ثلاثمائة وستون ذراعاً مكسرة وهو عشر الجريب. لمزيد من التفاصيل ينظر: الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(ت 450هـ/ 1058م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، بغداد،(دار الحرية للطباعة، 1409هـ/ 1989م)، ص239؛ هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، ص61؛ ابو الدهب، اشرف طه، المعجم الاسلامي، ط1، القاهرة، (دار الشروق، 1423هـ/ 2002م)، ص199.

76- الصوافي: وهي الاملاك والارض التي جلا عنها اهلها او ماتوا، ولا وارث لها، مفردها – صافية واستصفى الشيء، وصفا الشيء اخذ صفوه. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن ادم، يحيى القرشي(ت 203هـ/ 818م)، كتاب الخراج، ط1، لاهور، باكستان، (المكتبة العلمية، 1974م)، ج1، ص69؛ قدامة بن جعفر، ابو القاسم بن زياد الكاتب البغدادي(ت 329هـ/ 940م)، الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتعليق: محمد حسين الزبيدي، بغداد، (دار الحرية للطباعة، 1981م)، ص217؛ ابن منظور، جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم (ت711هـ/ 1311م)، لسان العرب، ط1، بيروت،(دار صادر، د. ت)، فصل الالف، باب الصاد، مادة صفا، ج14، ص462- ص463؛ الكبيسي، د. حمدان عبد المجيد، الخراج احكامه ومقاديره، بغداد،(د. مط، 1411هـ/ 1991م)، ص119.

77 - ابن رستة، الاعلاق النفيسة، مج 7، ص138.

78 - ابن رستة، الاعلاق النفيسة، مج7، ص139.

79 - اليعقوبي، البلدان، ص91.

80 - وْيَمَةَ: بليدة في الجبال بين الري وطبرستان ومقابلها قلعة حصينة يقال لها فيروز كوه من اعمال دنياوند. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج4، ص464.

81 - ابن الفقيه الهمذاني، مختصر كتاب البلدان، ص302 وص303؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج 3، ص245.

82 - المقدسي، احسن التقاسيم، ص285.

خطبة محمد بن الخلفة (ت:1247هـ) في كتاب البند
دراسة بيانية

إعداد

م.م فاطمة هادي شاكر
جامعة واسط/ كلية الآداب

المستخلص

يعد ابن الخلفة من الشخصيات التي كان مُولدها في بغداد، وعُرف بسعة إبداعه شعراً ونثراُ، وكانت له محطة في مدينة الحلة مع ثلة من الأدباء والمفكرين، وحينها كانت له مساجلات مع السيد سليمان الكبير(ت:1211هـ)، وهو شاعر بابلي حقق ديوانه الدكتور مضر الحلي، وكان لابن الخلفة خطبة اتسمت بقيمتها البيانية، ووجدت من الواجب تسليط الضوء عليها، وعليه وجدت دراستها على وفق علم البيان أكثر فائدة لما تكتنزه من أبعاد بيانيه بقيمها التأثيرية، وكانت دراسة الخطبة على محورين سبقهما إشارة إلى ابن الخلفة وكتاب البند، درست في المحور الأول التشبيه والاستعارة، وكشف المحور الثاني عن الكناية والمجاز، ثم ولجت إلى نتائج البحث، وعضدت البحث بقائمة المصادر والمراجع.

Abstract

Ibn al-Khalifa was born in Baghdad and was known for his prolific creativity in both poetry and prose. He spent time in the city of Hilla with a group of writers and thinkers, during which he engaged in poetic exchanges with Sayyid Sulayman al-Kabir (d. 1211 AH), a Babylonian poet whose collected poems were edited by Dr. Mudhar al-Hilli. Ibn al-Khalifa also delivered a sermon distinguished by its eloquent style, which deserves to be highlighted.

Therefore, I found studying it according to the science of rhetoric to be more beneficial because of the rhetorical dimensions it contains with its influential values. The study of the sermon was on two axes, preceded by a reference to Ibn al-Khalifa and the book of al-Bund. In the first axis, I studied simile and metaphor, and the second axis revealed metonymy and figurative language. Then I entered into the results of the research, and I supported the research with a list of sources and references.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...وبعد:

فإن كتاب (البند في الأدب العربي، تاريخه ونصوصه) للأستاذ عبد الكريم الدجيلي من أهم كتب الأدب المعاصرة، التي اشتملت على نصوص أدبية كثيرة، جمعها صاحبها من بطون كتب الأدب العربي، وعرضها في أسلوب منمق، مناسب لقراء العصر الحديث(نازك الملائكة، 8،1965).

هذا وقد اشتملت تلك النصوص على كثير من الصور البيانية؛ ولا غرابة في ذلك؛ إذ إن الصورة الأدبية تشتمل على كل أدوات التعبير الأدبي؛ ولهذا كان البديع والبيان والمعاني والعروض والقافية وغيرها من وسائل الصورة(قاسم و ديب، 2003 ،255)، بل إن هناك نصوصا أدبية تلخص وتحدد بعض الفنون الأدبية في جودو

التصوير، ومن هذه النصوص قول الجاحظ (ت: 255هـ): "إنما الشعر صناعة، وضرب من النّسج، وجنس من التّصوير"(الجاحظ، 1424هـ، 3\ 67).

ومن خلال هذا البحث يحاول الباحث استعراض أبرز الصور البيانية في خطبة محمد بن الخلفة بوصفها نموذجا للنصوص الأدبية التي اشتمل عليها كتاب (البند في الأدب العربي).

المبحث الأول

المجاز

أولا – المجاز لغة:

المجاز في اللغة مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي (جاز يجوز)، يقال: جُزْتُ الموضع أجوزُهُ جَوازًا: سلكته وسرت فيه. وأَجَزْتُهُ: خَلَّفْتُهُ وقطعته، والاجتياز: السلوك(عطار، 1987، 3/ 870).

ثانيًا – المجاز المرسل اصطلاحًا:

المجاز في اصطلاح البلاغيين هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المراد، مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي(الجرجاني، د.ت،395).

ثالثا – علاقات المجاز المرسل:

لقد تتبع البلاغيون تلك العلاقات التي تكون بين المعنى الأصلي والمعنى المراد في المجاز المرسل فوجدوا أهمها ما يلي:

- **السببية:** وهي أن يكون المعنى الحقيقي للفظ المذكور سببا في المعنى المجازي، فيطلق حينئذ اسم السبب، ويراد المسبب.
- **المسببية:** هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مسببا عن المعنى المراد، فيطلق حينئذ اسم المسبب، ويراد السبب.
- **اللازمية:** أن يكون المعنى الحقيقي للفظ المذكور لازما للمعنى المجازي, أي: يجب وجوده عند وجود المعنى المجازي.

- **الملزومية:** هي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور ملزوما للمعنى المجازي, أي: يلزم من وجوده المعنى المجازي فيطلق حينئذ اسم الملزوم, ويراد اللازم(الهاشمي، د.ت، 253).
- **الكلية:** هي أن يكون المعنى الأصلي المذكور كلا متضمنا للمعنى المجازي، فيطلق اسم الكل، ويراد الجزء.
- **الجزئية:** هي أن يكون المعنى الحقيقي للفظ المذكور جزءا من المعنى المجازي، فيطلق حينئذ اسم الجزء، ويراد الكل.
- **الحالية:** أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور حالا في المعنى المراد، فيطلق حينئذ اسم الحال، ويراد المحل.
- **المحلية:** هي أن يذكر اسم المحل، ويراد الحال عكس السابق.
- **الآلية:** هي أن يطلق اسم الآلة، ويراد أثرها الناتج عنها.
- **اعتبار ما كان:** أي: تسمية الشيء باسم ما كان عليه قبل زمان التكلم.
- **اعتبار ما يكون:** أي: تسمية الشيء باسم ما يئول إليه في الزمان المستقبل ظنًّا أو يقينًا.
- **المجاورة:** هي أن يسمى الشيء باسم ما يجاوره(الجرجاني، د.ت،253).

رابعًا – المجاز العقلي اصطلاحًا:

يعرف البلاغيون المجاز العقلي بأنه إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر، والمراد بمعنى الفعل نحو المصدر واسم الفاعل، والمقصود بـ(الظاهر) ما يشمل ما لا يطابق اعتقاد المتكلم مما يطابق الواقع وما لا يطابقه، وذلك كإسناد الفعل المبني للفاعل إلى المفعول في قولك: رضيت عيشته, فقولك: (رضيت) فعل مبني للفاعل، وكان حقه أن يسند إلى الفاعل الحقيقي الذي هو صاحب العيشة، فيقال مثلًا: رضي محمد عيشته. لكنه أسند إلى المفعول الذي هو (العيشة) إسنادًا مجازيًّا؛ للمشابهة بين (العيشة) و(محمد) في تعلق الفعل بهما؛ فتعلقه بـ(محمد) من حيث صدوره منه، وتعلقه بـ(العيشة) من حيث وقوعه عليها؛ فـ(العيشة) حينئذ مسند إليه مجازي، ومنه قوله تعالى: {فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}(الحاقة،21)؛ فقد

أسند فيه اسم الفاعل إلى ضمير (العيشة) إسنادًا مجازيًّا, من إسناد ما هو بمعنى الفعل إلى غير ما حقه أن يسند إليه(الصعيدي، 2005، 1/ 51).

والمراد بـ(إسناد الفعل إلى غير ما هو له) هو إسناد الفعل إلى ملابس له غير ما هو له بتأول، وملابسة الفعل لفاعله المجازي من جهة وقوعه عليه أو فيه أو بسببه وما شابه ذلك؛ أما الفاعل المجازي فهو يلابس الفاعل الحقيقي من حيث تعلق وجود الفعل بكل منهما، والإسناد هنا إلى غير ما هو له؛ أي: إلى غير ما حقه أن يسند إليه، وبذلك تَخرج الحقيقة العقلية؛ وهذا هو أساس الفرق بين الحقيقة العقلية والمجاز العقلي(السبكي، 2003، 1/ 140).

والفارق بين المجاز العقلي والمجاز المرسل هو:

- أن المجاز العقلي لا يكون إلّا في الإسناد أي: في ما كان فيه المعنى قائما على مسند ومسند إليه.
- أن الأصل في تسميته عائدة إلى أن المجاز هنا ليس في اللفظ نفسه كالمجاز المرسل بل في الإسناد، أي: في العلاقة بين المسند والمسند اليه، وهي تدرك بالعقل(عتيق، 1982، 143).

خامسًا – علاقات المجاز العقلي:

المقصود بـ(علاقات المجاز العقلي): هو نوع الملابسة التي تكون بين الفعل أو ما في معناه وبين ما أُسند إليه، وهذه العلاقات أهمها:

- **العلاقة الزمانية:** ويكون المسند إليه زمنا يشتمل على الفعل المسند أو ما في معناه، ويسند فيها الفعل إلى الزمان الذي وقع فيه، نحو: عركته الأيام، وأدركه الوقت، والمراد: عركته التجارب، وأدركته المشاغل، فأسند الأفعال: (عرك، أدرك) إلى (الأيام، الوقت) وكل منها مسند إليه غير حقيقي؛ لأن المسند إليه الحقيقي هو ما حصل في هذه الأزمان.
- **العلاقة المكانيّة:** ويكون المسند إليه مكانا يجري فيه المسند (الفعل أو ما في معناه)، ويسند فيها الفعل إلى المكان الذي وقع فيه، كقولنا: حديقة غنّاء، ومكان مزدحم، ونحن نريد: حديقة طيورها غناء، ومكان مزدحم الناس؛ فأسند الأفعال أو ما في معناها (غناء، مزدحم) إلى المكان الذي

وقعت فيه (حديقة، مكان) وليس إلى الفاعل الحقيقي لكل منها (الطيور، الناس)؛ فأسند الأفعال أو ما في معناها إلى مكانه بدلا من إسناده إلى الفاعل الحقيقي.

- **المصدرية:** وتكون في التراكيب التي يسند فيها الفعل أو ما في معناه إلى المصدر من لفظه، وفيها يسند الفعل إلى مصدره بدلا من الفاعل الحقيقي، نحو: دارت دورة الدهر، جن جنون الرجل، والمراد: دار الدهر، وجنّ الرجل، ولكن أُسنِد الفعل إلى مصدره بدلا من إسناده إلى بدلًا من إسناده (الدهر، الرجل).
- **الفاعلية:** يكون بإسناد ما بني للمفعول إلى المفعول ويسند فيها الفعل إلى صيغة اسم المفعول، والمراد اسم الفاعل نحو: ليل مستور، وسيل مفعم، والمراد: ليل ساتر وسيل مفعم.
- **المفعولية:** وتكون في تركيب يقوم على إسناد الفعل أو ما في معناه إلى المفعول به في الأصل، ويسند فيها الفعل إلى صيغة اسم الفاعل، والمراد: اسم المفعول نحو: مكان آمن، طريق سالك(السبكي، 1،2003/140).

المجازات في الخطبة:

قوله: (وثغر أشنب):

الثغر في اللغة الفمُ(للزبيدي، د.ت ، 10\ 322)، وقد عبر به هنا عن الأسنان؛ فهو مجاز مرسل عنها علاقته الكلية لأن الفم يشتمل على الشفتين الأسنان واللسان، ويجوز أن يكون علاقته المحلية؛ لأن الفم محل الأسنان.

والصارف عن إرادة المعنى الأصلي هو الوصف (أشنب)، والشنب في اللغة برد وعذوبة في الأسنان(للجوهري،1987، 158/1) ، ولا يوصف به الفم كله.

قوله: (الكشح الذي أصبح مهضوما نحيلا مذ غدا يحمل رضوى):

الكشح في اللغة ما بين الخاصرة إلى الضلعِ الخَلْفِ(للجوهري،1987،1\ 399)؛ ومن ثم فهو لا يحمل الجسد؛ لأن الذي يحمل الجسد هما القدمان؛ ومن ثم فقد أسند الفعل (يحمل) إليه على طريقة المجاز العقلي، والعلاقة هنا هي علاقة مكانية؛ إذ إن الكشح قريب مكانه من القدمين.

قوله: (الكف الذي شاكلت أقلام ياقوت):

عبر بـ(الكف) عن الأصابع، والعلاقة الكلية؛ لأن الكف كل للأصابع، والصارف عن إرادة المعنى الأصلي قوله: (شاكلت أقلام ياقوت)؛ فالكف لا يشبه الأقلام، بل تشبهه الأصابع.

المبحث الثاني

التشبيه

أولا – التشبيه لغة:

التشبيه في اللغة: هو التمثيل، والشِّبْهُ: المثل، والمُتشابِهاتُ: المُتَماثِلاتُ، وشَبَّه الشيء بالشيء: أي: مثله به، والشبيه: هو المثيل، وشابهه وأشبهه: ماثله(للجوهري، 1987، 6/ 2236).

ثانيا – التشبيه اصطلاحًا:

1) **يقصد بالتشبيه في اصطلاح البلاغيين:** الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنًى من المعاني أو أكثر على سبيل التطابق أو التقارب لغرضٍ ما، ولا يكون وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدد(السبكي، 2003،2/ 20).

أركان التشبيه:

للتشبيه أربعة أركان، هي:

1) المشبه.

2) المشبه به: وهذان الركنان يسميان (ركني التشبيه) أو (طرفي التشبيه).

3) وجه الشبه: وهو مَا لُوحِظَ عند التشبيه اشتراك المشبَّه والمشبَّه به في الاتّصاف به، من صفة أو أكثر، ولو لم يتساويا في المقدار، ولو كانت ملاحظةُ الاشتراك خياليّة غير حقيقيّة، كتشبيه رأس إنسانٍ منفرٍّ مُرْعبٍ برأس الْغُول، وتشبيه السّاحرة بأنّ وجهها كوجه شيطان.

4) أداة التشبيه: وتأتي حرفًا، أو اسمًا، أو فعلًا، فالحرف له لفظتان: (الكاف) ويليها المشبّه به، و(كأن) وتفيد التشبيه إذا كان خَبَرُها جامدًا أَوْ مُؤَوّلًا بجامد.

وأما الاسم فله ألفاظ، منها: (مِثْل – شِبْه – شبِيه – نظير – مَثِيل) ونحوها، وأما الفعل فله ألفاظ، منها: (يُشْبِه – يُمَاثل – يُنَاظر) ونحوها من كُلّ ما يدلُّ على تشبيه بشيء((السبكي، 2003، 2/ 34).

أقسام التشبيه:

*** أولًا – أقسام التشبيه باعتبار طرفيه:**

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه (المشبه – المشبه به) إلى ثلاثة أقسام:

1) ما كان طرفاه حسيين.

2) ما كان طرفاه عقليين.

3) ما كان أحد أطرافه حسيًّا والآخر عقليا((السبكي، 2003، 2/ 90).

*** ثانيًا – أقسام التشبيه باعتبار أداة التشبيه:**

ينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى قسمين:

1) التشبيه المؤكد: وهو ما حذفت أداته، وتأكيد التشبيه حاصل من ادعاء أن المشبه عين المشبه به.

2) التشبيه المرسل: وهو ما لم تُحذف منه أداة التشبيه(عوني،د.ت ،1/ 76).

*** ثالثًا – أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه:**

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى ثلاثة أقسام:

1) **تشبيه مفصل:** وهو ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه.

2) **تشبيه مُجمل:** وهو ما يذكر فيه وجه الشبه ولا ما يستلزمه.

3) **تشبيه بليغ:** وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشّبه معًا(عتيق، 1982،105).

4) **تشبيه التمثيل:** وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور(عتيق، 1982،105).

التشبيهات في الخطبة:

قوله: (الريق الرحيقي):

شبه الريق بالرحيق، والتشبيه هنا –من حيث النوع– تشبيه بليغ؛ حيث حذف أداة التشبيه، ووجه الشبه، وأبقى المشبه (الريق) والمشبه به (الرحيق).

قوله: (القد الرشيقي الذي شابه الغصن اعتدالا وانعطافًا):

شبه القد بالغصن، وهو تشبيه مفصل، حيث ذكر المشبه (القد)، وأداة التشبيه، وهي الفعل (شابه)، والمشبه به (الغصن)، ووجه الشبه (اعتدالا وانعطافا).

وجدير بالذكر هنا أن تشبيه القدود بالأغصان كثير في الأدب العربي القديم، من ذلك قول أبي الطيب المتنبي: [من البسيط]

مظلومةُ القدّ في تَشبيهه غُصنًا مظلومةُ الرّيق في تَشبيههِ ضَرَبا

قوله: (وعرنين حكى عقد جمان):

شبه العرنين بعقد الجمان، وهو تشبيه مجمل؛ حيث ذكر المشبه (عرنين)، وأداة التشبيه (حكى)، والمشبه به (عقد جمان)، ولم يذكر وجه الشبه.

قوله: (عليها ركبا من ناصع البلور ساقين):

شبه الساق في جماله وبياضه بـ(البلور)، والتشبيه هنا بليغ؛ حيث ذكر المشبه (ساقين) والمشبه به (ناصع البلور)، ولم يذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه.

قوله: (هما شمس فخار حلقا في ذروة المجد):

شبه الإمامين الكاظمين بالشموس، والتشبيه هنا بليغ؛ حيث ذكر المشبه (هما) والمشبه به (شمس فخار)، ولم يذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه.

قوله: (حكى جودهما الودق إذا جاد على الروضة):

شبه كرم الإمامين الكاظمين بودق، وهو المطر، وهو تشبيه مفصل، حيث ذكر المشبه (جودهما)، وأداة التشبيه، وهي الفعل (حكى)، والمشبه به (الودق)، ووجه الشبه (جاد على الروضة).

المبحث الثالث

الاستعارة

ثالثًا – الاستعارة لغة:

الاستعارة في اللغة العربيّة مصدر للفعل (استعار) بمعنى طلب العارية، يقال: اسْتَعارَه الشيءَ واسْتَعارَه مِنْهُ: طَلَبَ مِنْهُ أَن يُعِيرَه إِيّاه، وهي تعني نقل شيء ما من شخص إلى آخر، فيصبح الشيء المنقول هو العارية(هارون، 1979،13/ 163).

ثانيًا – الاستعارة اصطلاحًا:

عرف الإمام عبد القاهر الجرجاني الاستعارة بقوله: "اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للَّفظ أصلٌ في الوضع اللغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنه اخْتُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ، فيكون هناك كالعارِيَّة"(شاكر، د.ت، 30).

وعرفها أبو يعقوب السكاكي بقوله: "هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه"(عتيق، 1982، 176).

ثالثًا – أنواع الاستعارة:

قسم البلاغيون الاستعارة إلى ثلاثة أقسام، هي:

1) **الاستعارة المكنية:** هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه، ورمز له بشيء من لوازمه(زرزور،1987، 378)، أو هي أن تذكر المشبّه وتريد به المشبّه به دالّا على ذلك بنصب قرينة تنصبها(زرزور، 1987،369).

2) **الاستعارة التصريحية:** وهي ما صرح المتكلم فيها بلفظ المشبه به وحذف منها لفظ المشبه(عتيق، 1982،176).

3) **الاستعارة التمثيلية:** هو تركيب استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة منتزعة من متعدد(الهاشمي، د.ت، 275).

الاستعارات في الخطبة:

قوله: (مرآة الأعاجيب):

استعارة تصريحية؛ حيث شبه ترائب المرأة بالمرآة، وحذف المشبه (الترائب)، وصرح بالمشبه به (مرآة).

وهذا التشبيه له نظائر في الأدب العربي، كقول امرئ القيس:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

فـ(السجنجل) هي المرآة بالرومية.

قوله: (إذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سناه):

استعارة تمثيلية؛ حيث شبه المقابلة بين سواد الشعر وبياض الأسنان بالمقابلة بين الليل والنهار وقت الفجر.

المبحث الرابع

الكناية

أولا – الكناية لغة:

الكناية في اللغة مصدر على وزن (فِعَالَة) كزراعة، من الفعل كَنَيَ، يقال: كَنَيْتُ بكذا (وكنوت أيضًا) أكنو. إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه، ومنه حديث رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: «**مَنْ تَعَزَّى بِعَزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْضُوهُ بِهِنَّ أَبِيهِ وَلَا تُكَنُّوا**»(الهيثمي، 1994، 3/ 3). وهي في مقابل المصارحة؛ يقول الشاعر: [من بحر الطويل]

وإني لأكنو عن قذور بغيرها وأعرب أحيانا بها فأصارح

(هارون،1979،139/5)

ثانيا – الكناية اصطلاحًا:

1)الكناية في اصطلاح البلاغيين هي: اللفظ المستعمل فيما وُضِع له في اصطلاح التخاطب للدّلالة به على معنى آخر لازم له، أو مصاحبٍ له، أو يُشارُ به عادةً إليه، لما بينهما من الملابسة بوجهٍ من الوجوه، مع جواز إرادة معناه حينئذ(السبكي، 2003، 2/ 206).

ثالثا – أقسام الكناية:

لقد قسّم البيانيُّون الكناية إلى ثلاثة أقسام:

1) **كناية عن صفة:** وهي أن يصرح بالموصوف وبالنسبة، ولا يصرح بالصفة المرادة، بل يذكر مكانها صفة تومض إليها، وتدل عليها.

2) **كناية عن موصوف:** هي التي يصرح فيها بالصفة وبالنسبة ولا يصرح بالموصوف، أو هي تلك التي يكون المكني عنه ذاتًا ملازمةً للمعنى الذي في نفس المتكلم.

3) **كنَاية عن نسبة حكميّة بين الْمُسْنَد والمسند إليه:** وهي ما صرح فيها بالموصوف وبالصفة ولم يصرح بنسبة الصفة إلى الموصوف، بل يذكر مكانها نسبة أخرى تستلزم نسبتها إليه(عوني،د.ت، 150/1).

الكنايات في الخطبة:

قوله: (وجيد فضح الجؤذر مذ روعه القانص):

كناية عن صفة (الجمال)؛ حيث جعل جيد المرأة يفضح من جماله الجآذر المعروفة بجمال الجيد.

قوله: (فكم أصبح ذو اللب بها حيران مبهوت):

كناية عن موصوف (المرأة)؛ حيث جعل الرجل العاقل (ذو اللب) من جمالها (حيران مبهوت).

الخاتمة

إنَّ مآلات البحث نتائج تحققت عن طريق البحث وهي على وفق الآتي:

1) **يعد كتاب البند ثروة بلاغية وهي دعوة للباحثين للوقوف على خباياه.**
2) **شكلت المضامين البلاغية حضوراً واسعاً تتطلب استقراء في دراسة اكاديمية موسعة مثل رسالة الماجستير.**
3) **وظف التشبيه في الكتاب ليحقق في ضوئه نقل القيم الموظفة إلى الجوانب الحسية الساعية إلى جذب نظر المتلقي.**
4) **لعبت الاستعارة دورا في الأمثلة التي أوردها الكتاب وكانت غايتها زيادة العمق المعرفي والتأثيري .**

المصادر والمراجع

2) الجرجاني، عبد القاهر،(د.ت)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة.

3) الصعيدي، عبد المتعال، (1426هـ 2005م).بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب – القاهرة، ط17،

4) للزبيدي،(د.ت)، تاج العروس من جزاهر القاموس، دار الهداية.

5) الهاشمي،أحمد بن إبراهيم بن مصطفى،(د.ت)، جواهر البلاغة، المكتبة العصرية – بيروت.

6) الجاحظ،(1424هـ)، الحيوان، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2.

7) عطار، أحمد عبد الغفور،(1407هـ 1987م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، دار العلم للملايين – بيروت، ط4.

8) السبكي، بهاء الدين ،(1423هـ 2003م)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، ط1.

9) عتيق، عبد العزيز،(1405هـ 1982م)، علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت.

10) قاسم، محمد أحمد و ديب، محيي الدين،(2003م)، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب – طرابلس، ط1.

11) الملائكة، نازك(د.ت)، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين – بيروت، ط5.

12) لابن فارس،(1399هـ 1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر – بيروت.

13) للسكاكي،(1447هـ 1987م)،مفتاح العلوم تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط2.

14) عوني،حامد،(د.ت)، المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث.

إشكالية القيادة في الدول العربية بعد التغييرات السياسية: تونس بعد العام 2011 انموذجاً.

إعداد

م.م. عمار عايد كطوف
جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية
Ammar.ayed@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص

تمثل القيادة ظاهرة ضرورية, ولها مبرراتها, ودوافعها في العمل السياسي, والإداري فهي ليست منصب او سلطة بل هي القدرة في التأثير, والتحفيز في بيئة العمل وتنظيمهُ, وتأصيل أسس بناء الدولة ونظامها السياسي, والاداري كون ان القيادة تعبير طبيعي عن حاجة الفرد, والمجتمع, والمؤسسة ليسوس امرهما ويحقق تقدمهما, وارتبط مفهوم القيادة بالعديد من المفاهيم الأساسية, وابرزها الحكم الرشيد, الذي يمكن ان يخلق بيئة صالحة لتحقيق عدالة, وفاعلية في البناء السياسي, والإداري للدولة, والقيادة في الدول العربية واجهة العديد من التحديات, والعقبات التي لم تسمح لها بأخذ دورها بالنهوض بواقع تلك الدول, وشعوبها التي عانت افتقار الاستقرار السياسي نتيجة لغياب دور القيادة الحقيقة للحكم اذ تكونت القيادة في هذه البلدان على المواقف, والاحداث السياسية القائمة على الانقلابات, والاحتلال الأجنبي, والتوارث على الحكم, والاستبداد بالسلطة والذي على أساسه تكونت القيادة السياسية, والإدارية في الدول العربية وليس على أساس الاعداد المسبق , والاختيار الذي يحقق القيادة.

واختيار تونس بعد العام 2011 نموذجاً في دراسة هذا البحث كون الثورات بدأت من تونس وشعلة الانطلاق للربيع العربي, وحققت انطلاقاً ديمقراطية, وقيادات سياسية كادت ان تخلق توافقاً حقيقياً في بناء منظمة قيادية جديدة, وفعالة, الا ان هذا التوافق لم يدم طويلاً حتى بدت عوامل الخصومة بين تلك القيادات, والأحزاب تطفو نتيجة الخلافات على المناصب الذي اجج الخلاف الايدلوجي بين الإسلاميين, والعلمانيين الذي انعكس بشكل مباشر في تعزيز إشكالية القيادة السياسية لذلك التغيير,

الكلمات المفتاحية: القيادة, التغيير السياسي, الازمات, الربيع العربي, تونس.

Abstract

Leadership is a necessary phenomenon, with its justifications and motives in political and administrative work. It is not a position or authority, but rather the ability to influence and motivate in the work environment and its organization, and to establish the foundations of building the state and its political and administrative system, as leadership is a natural expression of the need of the individual, society, and institution to manage their affairs and achieve their progress. The concept of leadership is linked to many basic concepts, the most prominent of which is good governance, which can create a suitable environment to achieve justice and effectiveness in the political and administrative construction of the state.

Leadership in Arab countries has faced many challenges and obstacles that have prevented it from playing its role in improving the reality of these countries and their peoples, who have suffered from a lack of political stability due to the absence of a true leadership role in governance. The leadership in these countries was formed on positions and political events based on coups, foreign occupation, inheritance of power, and tyranny of power, on the basis of which the political and administrative leadership in Arab countries was formed, and not on the basis of planning, preparation, and optimal and suitable selection. These countries have suffered from political changes that have given birth to new leaderships with each stage of change without there being an accumulation of leadership numbers. The stages of political change, especially after 2003 in Iraq, 2011 in Tunisia, 2015 in Egypt, and the other changes that followed, which were called (the Arab Spring revolutions), with these countries trying to create new political leaderships based on democratic foundations that represent the national community after having been for many years under factional, regional, tyrannical, and authoritarian leaderships.

Tunisia was chosen after 2011 as a model for this research study because the revolutions began in Tunisia and were the spark that ignited the Arab Spring. They achieved a democratic start and political leaderships that almost created a real consensus in building a new and effective leadership organization. However, this consensus did not last long until the factors of hostility between those leaderships and parties began to emerge as a result of disagreements over positions, which fueled the ideological dispute between Islamists and secularists, which was directly reflected in strengthening the problem of political leadership for that change, which in turn was reflected in the reality of social, political and economic life. Therefore, during the research we will focus on this problem in building leaderships and their crises, especially after the stage of change after we address the nature of leadership, its theories, and the determinants of its roles in creating political stability.

Keywords: leadership, political change, crises, Arab Spring, Tunisia

المقدمة.

لم تضع أي من التراتبية الاجتماعية, او السياسية للدول العربية أي شروط, او حواجز في انتاج القيادة, كما لم تترسخ تقاليد محددة, وثابتة تقييد الفاعليين سياسياً, واجتماعياً في تبوء مكان القائد, فقد يتبوء القيادة من المغمورين في العمل السياسي, والحكم, او قد يكون بعيداً عن ذلك, بمعنى ان القيادة في هذه البلدان تبنى على شبكة من الاعتبارات لتحقيقها منها: التقرب من العامة, بناء شبكة علاقات, انشاء قاعدة اتباع, التصدي لموقف معين وغيرها. الى جانب مميزات أخرى تتعلق بكاريزما, وشخصية القائد, ومقبوليته.

نؤسس على ما تقدم ان القيادات السياسي في الدول العربية لم تُنتج عبر مشروع سياسي تراكمي للقيادة بل تنتظر من يؤهل لها فرص القيادة بثورة, او انقلاب, او احتلال, او تغيير للنظام عبر أي تغييرات سياسية, وهذا النوع من القيادة لا يمكن ان يحقق, بناء دولة, وتنميتها بشكل استراتيجي, ومستمر بل عادةً ما تكون لفترات قصيرة, ومتقطعة, وصعود قائد على آخركونها تسعى للحفاظ على الوضع الراهن, او ما يمكنها من بسط نفوذها على الامتيازات والثروات, وكونها لا تمتلك أسس التغيير بل هي جاءت بعده, وهنا تكمن إشكالية القيادة في البلدان العربية بعد التغيير. وما جرى في تونس يدل على ان التغييرات هي التي تخلق القيادات, والبناء السياسي فتنهي مرحلة بسياساتها, وقياداتها, وتخلق مرحلة, وقيادات, وسياسات جديدة فأعلان استقلال تونس عن فرنسا خلق (الحبيب بورقيبا) 1965, والانقلاب على بورقيبا خلق (زين العابدين بن علي) 1987, ثم اطاحة (بن علي) بأحتجاجات العام 2011 خلق مشهدا سياسياً و قيادات جديدة, بارزة منها(راشد الغنوش, و الباجي قايد السبسي) وما آلت اليه الاحداث من تجاذبات وصراعات لا سيما بين الفكر العلماني, والفكر الإسلامي الذي انعكس بشكل مباشر على واقع الحياة السياسية, الاقتصادية, والاجتماعية.

أهمية البحث:

ان أهمية وجود القائد لهً عدة انعكاسات قد تتحقق من ورائها بناء دولة قوية, متجه نحو تنمية مواردها عبر تحديد مكامن الضعف من جهة, وتوجية المجتمع نحو تعزيز انتمائهً ووحدتهً الوطنية من جهة أخرى لا سيما في الدول العربية اذ ان مجتمعاتها عادةً ما ترتبط برئيس القبيلة, او العشيرة, او بالقيادة الفئوية الجهوية التي يمكن ان نطلق عليها(القيادة الضيقة) لذا فوجود قيادة حقيقية تُغير بوصلة الانتماء, والإنتاج, والعمل من القيادة الضيقة الى القيادة الوطنية مما سينعكس ذلك على تحقيق الاستقرار السياسي, والاجتماعي, والاقتصادي.

اهداف البحث: يهدف البحث الى بيان إشكالية القيادة في الدول العربية لا سيما ان تلك الإشكالية تبدو بارزة بعد مراحل التغييرات السياسية المتعاقبة فالدول العربية من الاستقلال من

الاستعمار الأجنبي الى ثورات الربيع العربية والتغييرات السياسية التي شهدتها لم تحظى بقيادات سياسية مستمرة, ومتراكمة بل كل مرحلة من التغييرات المتمثل بالانقلابات, والثورات, والاستبداد, تخلق معها قيادات تعكس طبيعة المرحلة وخصوصيتها وليس طبيعة المجتمع والدولة وعموميتهما.

منهجية البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لحالة, وواقع القيادة, واشكاليتها بعد التغييرات السياسية للدول العربية مع التركيز على تونس بعد العام 2011 كنموذج لوصف وتحليل واقع القيادة التي عاشتها الدولة التونسية كونها تمثل بداية انطلاق ثورات الربيع العربي التي تحاول معها ان تخلق قيادة سياسية قادرة, وفعالة وجديدة بعد ان عانت من استبداد سياسي, وواقع اقتصادي مقيت مثلت خلالها القيادة القوة, والاستبداد, والمصلحية, وليس قيادة التبادل, والتطلع, والوطنية.

إشكالية البحث: ينطلق البحث من عدة إشكاليات نوجزها على أساس الآتي:

1- ان الدول العربية عانت من مراحل التغييرات السياسية التي عصفت بها ولم تسمح لها تلك التغييرات ان تفسح المجال للاعداد الصحيح للقيادة, وتنظيمها.
2- مثلت القيادة في الدول العربية المرحلة التي تكونت بها فخلقت قيادات استبدادية, وتسلطية, او حتى متوارثة أي انها تمثل قيادة مرحلية, او جهوية, او حزبية وكما اطلقنا عليها القيادة الضيقة, وليس قيادة وطني.
3- القيادة في الدول العربية لا تمتلك أسس التغيير, بل جاءت بعده مما يجعلها تفتقر الى الديمومة, والثبات, والتراكم مما يجعلها تتجة صوب القوة, والتسلط لضمان استمراريتها خشيتاً من انقلاب, او ثورة, او تغيير يطيح بها.
4- مثلت تونس الإشكاليات أعلاه كافة, اذ ان كل مرحلة من التغيير تخلق قيادات سياسية جديدة تنتهي بأنتها تلك القيادات, ولم تخلق تراكم قيادي لبناء دولة كما ان الخلاف الإسلامي العلماني بدى يطفو على الواقع السياسي, والاجتماعي, والاقتصادي الذي يعتبر أساسه خلاف على القيادة السياسية للدولة.

فرضية البحث: يفترض البحث ان البلدان العربية نتيجة لما عصفت بها التغييرات من نظام الى آخر, ومن قيادة سياسية الى أخرى لم يتكون لديها تراكم او موروث قيادي, بل ان القيادة فيها هي مرحلية, او لفترة زمنية غير معلومة لذلك كانت طبيعة هذه القيادات استبدادية على السلطة, والمجتمع من اجل الحفاظ على الوضع الراهن, وتغيير هذه القيادات عادةً ما يكون بأنقلاب, او ثورة, واغتيالات, لذلك هي تستند على مرجعيتها الحزبية, او القومية, او المذهبية, في تعزيز قوتها, وبقائها, وليس على المجتمع وشرعيتهُ, والدولة, ومبادئها, واسس بنائها.

هيكلية البحث: تضم الهيكلية التي سيسير وفقها البحث ثلاث محاور سنتناولها على اساس الآتي:

المحور الاول/ القيادة: ماهيتها و نظرياتها.

المحور الثاني/ ازمة القيادة في الدول العربية, واشكالياتها في تونس بعد التغيير.

المحور الاول: القيادة: ماهيتها, ونظرياتها.

تعتبر القيادة من الموضوعات التي تأخذ أهمية كبيرة في ميادين الإدارة, والحكم, والتنظيم على اعتبار انها تأخذ دوراً فاعلاً في وضع الأهداف والخطط على مستوى النظام, والمجتمع, والفرد سواء على مستوى دولة, او مؤسسة صغيرة, والعمل على تحقيق تلك الأهداف وتطويرها والارتقاء بتلك المسؤوليات, اذ تمثل القيادة القمة, ويمكن عن طريق ما تمتلكه من سلطات, وامكانيات, وقدرات مادية, وشخصية ان تقود عمل الجماعة نحو الهدف, واستقطاب الافراد, واقناعهم في مواجهة التحديات, ويلهم فيهم روح الشجاعة, والمقدرة, اذ ان وجود القيادة ضرورة فردية, بتكاملها يمكن ان يولد لدى المجتمع شعور بأنه مجتمع له اهداف, وهناك من يسعى لتحقيقها, وتكبر تلك الضرورة كلما أصبحت القيادة على مستوى عالي من المسؤوليات كأن تكون قيادة دولة, قيادة الجيش, قيادة وزارة او أي منصب آخر, من تلك الأهمية, والضرورة سنبين ماهية القيادة, وما هي انماطها, ونظرياتها وعلى أساس الآتي:

اولاً: القيادة لغةً:

القيادة في اللغة: من قادَ وأصله من (القَوْد) وهو نقيض السَّوق وكلاهما لجرِّ الدابة فالقود من أمامها والسوق من خلفها ، والقيادة مصدر القائد :وهو كل شيء من جبل أو مُسناة على وجه الأرض فهو قائد ، ويُقال للرجل قائد من قومٍ قوَّد وقادة ، والأقود من الرجال هو الشديد العنق وسمي بذلك لقلّة التفاته ، وهو الذي اذا أقبل على شيء لم يكد يصرف وجهه عنه. (ابن منظور، بدون)

ثانياً: القيادة اصطلاحاً: نبينها على أساس الآتي:

"هي عملية تبادلية يقوم فيها اشخاص لهم دوافع وقيم معينة بحشد الموارد المختلفة الاقتصادية والسياسية وغيرها, في اطار من المنافسة والصراع لتحقيق اهداف يريدها القادة وحدهم او اهداف مشتركة بين القادة والاتباع". (سالر ، 2007)

كما يمكن ان تتضمن القيادة "**التأثير على عملية وضع الأهداف والاستراتيجيات, والتأثير على مدى الالتزام بها وتوجيه سلوكيات الافراد لتحقيق هذه الأهداف والتأثير على مدى تمسك الجماعة بها والتوحد معها والتأثير على ثقافة المؤسسة**" (سالر ، القيادة، 2007) ووفق هذا التعريف يمكن ان نستنبط بأن القيادة ليست قانون صارم, او قاعدة ثابتة بل هي تأثير على الجماعة من اجل تحقيق الأهداف وقوة التأثير هذه متوقفة على عدة اعتبارات تتميز بها القيادة, وأيضا يمكن ان نعرف القيادة من هذا المنطلق بأنها: "**العملية التي تمكن من الاسهام بصورة فعالة في الجماعة**

نحو الهدف" وهذا المعنى يؤكد ما جاء في التعريف أعلاه من اعتبار القيادة هي اسهام بصورة فعالة في تحقيق الأهداف, بمعنى ان حرية الاسهام من قبل القائد من عدمه متوقف على رأي الجماعة في تقبلهم للقائد وخططهُ, واستراتيجياتهُ, وهنا تبرز شخصية, وفاعلية, ومقدرة القائد في الاقناع بالاسهام, ومواقفه التي تدفع بأتجاه ان يتقبل الجماعة ارائه, وقيادتهُ. (سيد احمد ، 2009)

ويرجع البعض الى ان القيادة: **(تمثل وظيفة فرعية او جزء من وظائف الإدارة و مهامها, على اعتبار ان القائد يقوم بأدارة الأهداف العامة المتنوعة بما يحقق مصالح الجماعة, لذلك هي تعني وفق هذا المنظور بأنها عملية توجية الأشخاص لتحقيق اهداف الجماعة, او المؤسسة),** (الصفار ، 2016) وهذا يقودنا الى انه يمكن ان ننظر الى القيادة كعملية إدارية من جهة, ويمكن ان ننظر اليها كشخص القائد من جهة أخرى فأذا نظرنا الى القيادة بأنها عملية ويقصد بالعملية:(أي الهرمية والتراتبية التي تأخذ نسق السياق الإداري) فأننا نستطيع ان نكتشف السياق الذي تعمل عبره المنظومة القيادية وكيف يمكن اعداد القادة والوصل الى هذا المنصب, واذا نناقش القيادة كشخص ويقصد بالشخص: (بأن ننظر الى القيادة كسمات, او صفات شخصية) فأننا ندخل في الأسماء والسمات الشخصية وما اذا كان القادة يولدون او يصنعون؟ او كيف تلعب شخصياتهم بالنجاح والفشل؟ او أي شيء مرتبط بشكل شخصي للقيادة. (افولير ، تنمية القيادة: بناء القوى الحيوية، 2003)

وهناك من يعطي تعريف للقيادة من منظورين: **احدهما: التعاون, والآخر: التواصل.** فأذا نظرنا إلى القيادة من منظور **التعاون:** فيقصد بالتعاون هو: الناشأ بين القائد والاتباع على اعتبار أن النجاح هو نتاج الجهود المشترك إذ يسلط (جوزيف روست) الضوء على الترابط بين القادة و الاتباع من منطلق التعاون حيث يعرف القيادة بانها: **(علاقة تأثير بين القادة ومعاونية (الاتباع)الذين ينون أحداث تغييرات حقيقية تعكس أغراضهم المشتركة).** اما اذا نظرنا الى القيادة من منظور **التواصل** فَتَعرف بأنها: (تواصل بشري) رمزي (يعدل مواقف و سلوكيات الآخرين من أجل تلبية أهداف واحتياجات المجموعة المشتركة). وهذين المعنيين يؤشران على أن القيادة لها معان, وسلوكيات كثيرة لتكتمل وأهم هذه المعاني و السلوكيات هي : ان يكون القائد متواصل مع محيطة, وان يكون متعاون مع اتباعهُ من اجل ان تكون القيادة متكاملة تتحقق معها الأهداف اللازمة من جهة, ويحقق رضا وقبول الجمهور وتقبلهم للقائد من جهة اخرى. (Hackman & Johnson, 2004)

اضافة الى الصفتان اعلاه يمكن ان نعطي مفهوماً للقيادة من صفة اخرى وهي ضرورة بالنسبة للقيادة ويجب ان تمتاز بها القيادة وهي: الوساط, او التوازن, اذ ان القائد يجب ان يكون وسيطاً يوازن بين حاجات الجمهور داخل المؤسسة وخارجها, وهذه الوظيفة تتطلب ان يتمتع القائد

بحساسية عالية تجاه الاحتياجات بموقف المسؤولين والمؤسسة والجماعة, اذ يعتبر القائد وفق هذا المنظور مسؤولاً عن التوازن, او الوساطة بينهُ وبين الاتباع مرة, وبينهُ وبين الاحتياجات والمتطلبات مرة أخرى. (سالر ، القيادة، 2007، صفحة 19)

لذا فأن وفقاً لهذا المنظور فأن القيادة في مفهومها اليوم لم تعد, او ليست قاصرة على الفرد اي الفرد الواحد بل تتشكل القيادة في تجمعات اكبر(الفرق) (النظام) (الجماعة) في تشكيل معين, او القيادة داخل الدولة برمتها, كون ان الاساس من فكرة القيادة هو الاستمرار والتقدم وتحقيق الغايات المتجددة ولا تنتهي بأنتهاء شخص واحد يوصف بالقائد بل ان تلك القيادة يمكن ان تنتقل من شخص الى اخر لان القيادة يجب ان تتصف بصفة الاستمرارية. (افولير ، تنمية القيادة: بناء القوى الحيوية، 2003، صفحة 111)

ثالثا: نظريات القيادة:

يتناول هذا المحور النظريات التي تفسر كيف ولماذا يتصرف القادة بأسلوب وطريقة محددة على اعتبار ان القيادة لها سايكولوجية معينة أدت الى بروز هذه النظريات لمعرفة التعدد السيكولوجي لكل قيادة اذ ان القيادة تختلف في تعاملها مع الاتباع او المواطنين, وهذا الاختلاف تفسرهُ النظريات التي سوف نتناولها على أساس الآتي: (الصفار ، 2016، الصفحات 146- 150) (سالر ، القيادة، 2007، الصفحات 24- 30)

1- نظرية السمات/ تتناول هذه النظرية القيادة عبر دراسة شخصية القائد وسماتهُ وخصائصهُ من النواحي الجسمانية والحركية والعقلية والانفعالية والاجتماعية, اذ يقوم عبرها بسلوك تأثيري على الجماعة, كونهم يتميزون بالارادة, والثقة بالنفس, وضبط النفس, والذكاء, ويطلق على هذه النظرية بـ (نظرية الرجل العظيم).

2- نظريات السلوك الإنساني: وتتضمن نظريات عدة نوردها على أساس الآتي:

أ- نظرية الخط المستمر/ بمعنى ان العلاقة بين القائد والاتباع تكون على خط متواصل حيث على نهاية الخط من اليسار تبين سلوك القائد الاوتوقراطي, ومن الجهة المقابلة للخط تبين سلوك القائد الديموقراطي, فالقائد يتراوح مابية الجهتين عبر هذا الخط بين الاوتوقراطي, والديمقراطي حسب الظروف, والحريات المتاحة للقائد.

ب-نظرية الشبكة الإدارية/ وضع بليك و موتون (Blake & Mouton) أسس هذه النظرية بالاعتماد على خمس أنماط من السلوك عبر شبكة سميت بالشبكة الإدارية: وهي عبارة عن مقاس مكون من (9) درجات يمثل بعدين هما: (الاهتمام بالعمل, و الاهتمام بالعاملين) تتراوح هذه الابعاد بين خمس أنماط نوضحها عبر المخطط الآتي:

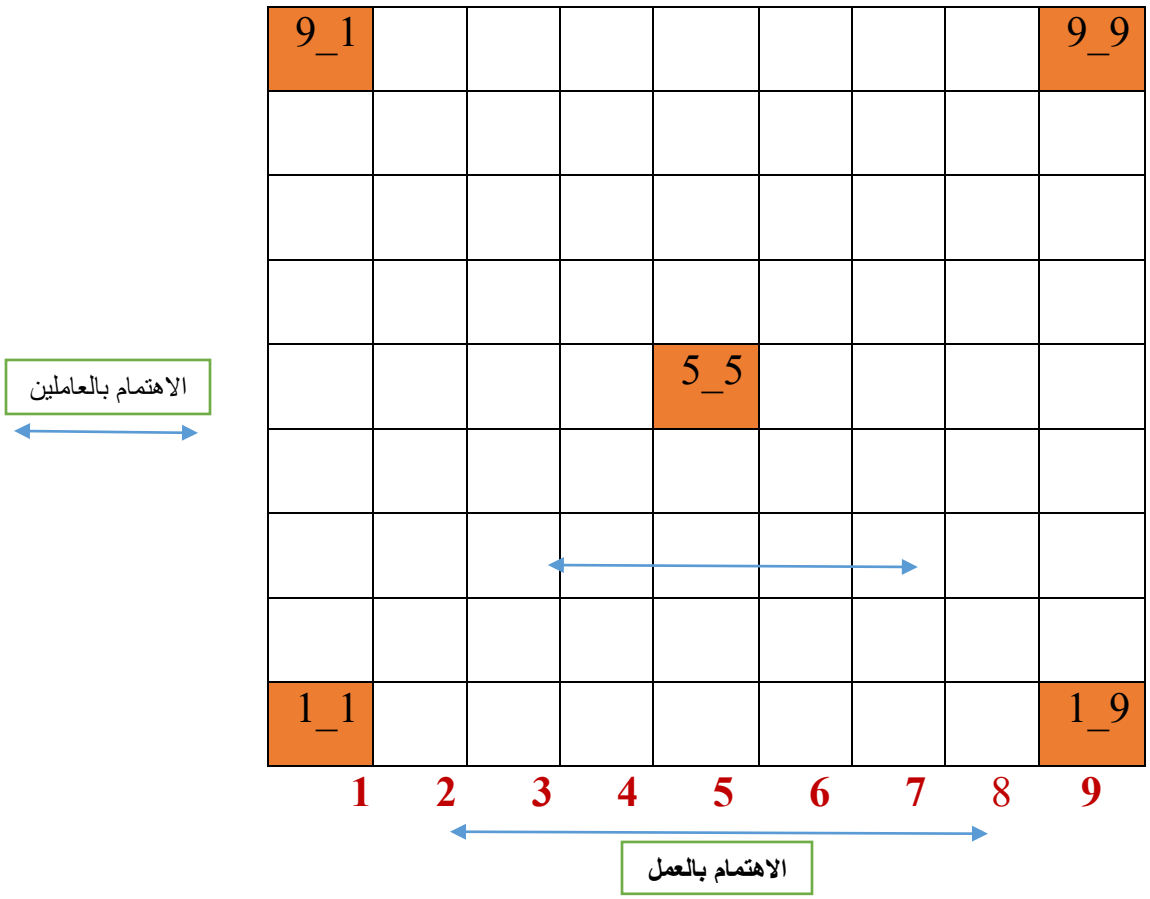

- (1_1) قيادة اللامبالاة اذ يمثل عدم اهتمام القائد بالعمل والعاملين معاً.
- (1_9) القيادة المتشددة اذ تمثل اهتمام القائد بالعاملين يكون منخفض, وبالعمل يكون عالي.
- (9_1) نمط القيادة الاجتماعي و يمثل الاهتمام بالعاملين وبالعلاقات معهم بشكل عالي, وبالعمل بشكل منخفض.
- (5_5) القيادة المتوازنة او منتصف الطريق/ اذ يكون اهتمام القائد بالعاملين والعمل بشكل متوازن, ولكن ليس الاهتمام الذي يصل للحد الأعلى.

- (9_9) قيادة إدارة الفريق ويكون الاهتمام عالي ومتوازن بكل من العاملين والعمل وهي القيادة المثالية.

أ- نظرية ليكرت في القيادة/

قام رنسيس ليكرت (الذي سُميت هذا النظرية على اسمهُ) بأيجاد اربع أنماط للقيادة اذ تتراوح القيادة وفق هذه النظرية بين الأنماط الأربعة وتدرجاتها تمدداً وتقلص حسب الموقف او طبيعة العمل ووفق الحاجة في اختيار أي من الأنماط وكما موضحه بالمخطط الآتي:

3- نظريات القيادة الوظيفية: تجمع هذه النظرية بين الموقف والوظيفة والشخصية والالهام والظروف البيئية وتقديم الخدمات لذا وفقاً لهذه الهيكلية تقسم القيادة الوظيفية نظريات عدة نوردها على أساس الآتي:

أ- النظرية الموقفية/ تربط هذه النظرية القيادة بالموقف اذ يكون الشخص قائد في مرحلة معينة, وقد لا يكون مناسباً بعد مرور هذه المرحلة او الموقف, والقيادة وفق هذه النظرية ليس سمات او موهبة بل موقف يتفاعل فيه القائد, مما يجعل المواقف هي التي تشكل القائد.

ب- النظرية التكاملية التفاعلية/ ترى هذه النظرية بأن القيادة ليس مجرد سمات او صفات او أفعال مكتسبة او مدروسة, او هي مجرد ظروف محيطة او موقف يكون فيها القائد, بل هي: تفاعل ديناميكي مستمر بين شخصية القائد وخصائصهُ من جهة, وبين الجماعة او الاتباع منجهة اخرة, وبين العوامل الموقفية المحيطة من جهة ثالثة, أي انها تفاعل وتكامل مع هذا الثالوث أي تفاعل وتكامل داخلياً وخارجياً بالنسبة للقائد.

ت- النظرية الالهامية/ تبث هذه النظريات روح الالهام لدى العاملين اذ تظهر اثر القائد في رسم مستقبل وصياغة رؤيا وطموح, وترك انطباع لدى الاتباع بالنجاحات المستمر أي انه يُلهم فيهم روح الاندفاع وتحقيق الهدف.

ث-النظرية التبادلية/ تقوم هذه النظرية بالتركيز على العلاقة بين القائد والاتباع عبر التبادل بالمكافآت والعقوبات المشروطة بأنجاز الاعمال.

ج- النظرية التحويلية/ تعمل هذه القيادة على إعطاء قدرات للقائد, او قدرة القائد بأحداث تغييرات وتحقيق الابداع بتنظيم حاجات الاتباع واهتماماتهم وحل مشاكلهم, بمعنى ان يكون للقائد حس بيئي والاحساس بحاجة الاتباع والقدرة على تحويلها الى ارض الواقع او وضع رؤيا مستقبلية لها.

ح- القيادة الخدماتية/ وهي القيادة التي تتبنى انجاز حاجات واحتياجات الاتباع, من اجل تحقيق هدف وحاجات كبيرة وهي رسالة العامة للمؤسسة او الدولة او الهدف العام, بمعنى خدمة الهداف الصغيرة للعاملين من اجل اهداف كبيرة عامة.

المحور الثاني: ازمة القيادة في الدول العربية واشكاليتها في تونس بعد التغيير.

انطلاقا من مقولة نجيب محفوظ الخالدة: **"الثورات يخطط لها المفكرون وينفذها الشجعان ويجني ثمارها الاوغاد الجبناء (الانتهازيون)"** فأن القاعدة العامة لقيام التغيير والثورات الحقيقية هي: ان يتم الاعداد لها وتوجيهها من قبل المفكرون والمثقفون بمعنى: ان الغليان الشعبي مشروط مع أفكار لينتقل الى ثورة حقيقية هذه الأفكار هي التي تحدد التناقضات والأسباب وتحدد مشكلات التي على أساسها قامت الثورة من اجل ان يكون هناك حلول ورسم لشكل النظام الذي سياتي بعد الثورة, وهذان الشرطان لقيام الثورة (الأفكار والغليان الشعبي) هما مكملان احدهما الاخر اذ ان وضع اطار فلسفي فكري للثورة وحدهُ ليس ذا قيمة ان لم يتحول الى حراك شعبي, بالمقابل ان الحراك الشعبي من دون هدف واساس فكري, ونظري ستنتهي الى فوضى او لا تحقق الغرض الذي قامت لأجله الثورة, وعلى النظير من ذلك: هناك من يرى بان التخطيط ووضع الأفكار ورسم استراتيجيات لقيام الثورة هو من (الترف) على اعتبار ان الثورة والتغيير هما كفيلان بإيجاد التغيير المناسب بمجرد القاء الضربة القاضية بأسقاط النظام القديم متناسين بان المرحلة الانتقالية بعد الثورة و التغيير هي مرحلة المشاكل, والتحديات الحقيقية الموروثة والمتراكمة من النظام الذي فتك وهدر واستبد بكل ما موجود اذ انه على اقل تقدير يجب ان يكون هناك وجود قدرة على إدارة المرحلة الانتقالية للحراك الثوري, لأنهُ بدون ذلك سيكون هناك هدر للطاقات والقوة والفرص في تحقيق نظام جديد قد يحققتطلعات الشعب (المعيني ، 2014)

وبقدر تعلق الامر بثورات الربيع العربي فيشير هذا الحراك او الظاهرة ومهما كانت تسميتها الكثير من التساؤلات منها: **كيف حدث هذه الثورات؟ من الذي أسس لها**

او وجهة بتنفيذها؟ هل لها تخطيط مُنظم؟ ام انها مؤامرة ؟ ام وعي لدى هذه الشعوب وانتقالها من فكرة التغيير بانقلاب او اغتيالات الى التغيير من الشعب وتطلعاته ؟ والكثير من التساؤلات التي يثيرها هذا الحدث بالاخص انها اخذت منحنى واسع وامتداد للعديد من البلدان العربية.

في البدء نوضح من اين جاءت تسمية ثورات الربيع؟ ولماذا الربيع؟ هناك اجماع على ان تسمية الربيع هي من اصل او جاءت من الغرب او تسمية غربية لكن من الذي اطلق عليها هذا الاسم؟ فالأجوبة على هذا متعدده, **لكن يمكن القول:** بأن الاعلام, والمجلات, والصحف هي التي اطلقت هذه التسمية لاسيما وانها أستُخدمت على حالات مماثلة من تاريخ أوروبا الاجتماعي والسياسي وتم استعارتها واطلقتها على الثورات العربية, انطلقاً من ذلك يمكن ان نبين مفاهيم ودلالات هذه التسمية من جانبين: **احدهما/** يبين مقاربة هذه التسمية من ذهنية الشارع العربي الثقافية والسياسة ومنها: (جواد، 2012)

1. انها تعطي انطباعا للبهجة والفرح بعد الشتاء المظلم وهو: عامل سايكولوجي.
2. انها قد تعني النشاط والطاقة بعد خمول الشتاء وهو عامل فيزيولوجي.
3. انها تعني كذلك استبدال للمحيط المناخي والبيئي بحلول الربيع في هذه المناطق.
4. وقد تفسر تغيير القديم بشيء جديد.
5. كما تفسر بانها المستقبل والشباب والتفائل بالتغيير.

والبعد الاخر/ فيمكن ان ندخل هذه التسمية في مضامن القاموس السياسي اذ انها تنطوي على مضامين استراتيجية ودولية وتفسيرات لتساؤلات عده نبين منها على أساس الاتي: (جواد، 2012)

1. هل يعني تخلي الدول العظمى عن حلفائها العرب (حسني مبارك, زين العابدين بن علي, وغيرهم وضرورة ازالتهم من غير تدخل مباشر عسكري كون ان دورهم قد انتهى؟
2. ام هناك تبدل للاستراتيجيات في الشرق الأوسط من قبل تلك الدول كي تحافظ وتديم التفوق الاسرايلي؟
3. ام ان التخطيط الاستراتيجي للدول العظمى تطلب اعداد محور بقيادة (قطر, السعودية, تركيا) في مواجهة المحور الإيراني وجنوب لبنان, بالاخص بعد خروج القوات الامريكية من العراق وأفغانستان؟
4. ام انها تغيرات استراتيجية (الفيه) أي بداية كل الفيه جديدة هناك تبدل للاستراتيجيات في الدول العظمى من اجل مواكبة التغييرات السياسية والأمنية؟

5. ام انها بداية لدخول الموجة الخامسة من الديمقراطية في الدول العربية لاسيما ان هذه البلدان هي الرقعة الممانعة الوحيدة للديمقراطية؟
6. ام يمكن اعتبارها فوضى مخطط لها؟
7. وأخيرا هل يمكن ان نعتبرها ثورة واعية لشباب طموح بامتياز يهدف لتحقيق اماني وتطلعات الشعوب العربية بعد ان رضخت وخذلت من قبل حكامها؟

كل ما اشرن اليه أعلاه ممكن ان يكون مجتمعاً سبباً ودافعاً نتج عنه في نهاية الامر ما يعرف بـ(ثورات الربيع العربي) لكن اضافةً الى تلك الأسباب التي تأخذ بعدا استراتيجياً /دولياً, هناك من يضع على المستوى الداخلي نوعين من العوامل والأسباب لقيام هذه الاحتجاجات او الثورات نبنيها على أساس الآتي: (عبداللة و عزيز ، 2012)

1- أسباب بنيويه تتعلق بطبيعة الدولة وتعاملها مع الواقع السياسي والاجتماعي لاسيما غياب الحريات, وفشل القوى القيادية في استيعاب الشعب ومتطلباته, والاستئثار بالسلطة, وانتشار البطالة والفقر, وجمود النخبة وميلها مع مصالح النظام السياسي, كل ذلك يمكن ان نرجعهُ الى عدم وجود بيئة قيادية, او قيادة محكمة حقيقية لاستيعاب كل تلك الأسباب والعوامل.
2- أسباب ظرفيه او المحرك المحفز/ كل تلك الأسباب البنيوية كان يعزوها المحفز الظرفي لقيام الاحتجاج وتمثل ذلك في الفعل المحفز للربيع العربي وهو: حرق الشاب (محمد بو عزيز) لنفسه في تونس , وتعذيب (خالد سعيد) في مصر , كذلك اعتقال الناشط الليبي (فتحي تربل) ومنها وانطلقت سريان وعدوى الاحتجاجات للدول العربية الأخرى.

فبعد ان بينا الشروط التي يجب توافرها في أي حراك اجتماعي لكي نطلق عليه (ثورة) وعكسنا تلك الشروط على (ثورات) الربيع العربي وأسباب تسميتها (الربيع) التي اخذت مناحي وجوانب متعلقة بالذهنية الثقافية والسياسية للشارع العربي والأسباب والعوامل التي دفعت للقيام بتلك (الثورات) الذي كان على بعدين هما: استراتيجي/ دولي, وداخلي متعلق بالبنية الهيكلية, والمحفز الظرفي والشرارة لانطلاقها, سنتناول فيما يلي ازمة القيادة بعد التغيرات في الدول العربية, وهل ان هذه الثورات هي ظاهرة ام واقعية, ثم نتناول إشكالية القيادة واثار الثورة في تونس وعلى أساس الاتي:

أولا/ الثورة و القيادة, وأزماتها في الدول العربية.

لقد عمت ظاهرة الثورات في المنطقة العربية بشده نتيجة لعدم تلبية القيادة الحاكمة والنظام احتياجات ومتطلبات تلك المجتمعات , الا ان تلك الثورات لاتزال ظاهرة وليست واقعة بمعنى ان هذه الثورات لم تنضج مساراتها ولا أهدافها ولم تنتهج مبادئ وخطط للتهيئة للمرحلة بعد التغيير, مما برز بعد ذلك التغيير تيارات منها: (إسلامية

,ليبرالية ,عروبية, القومية ,اليسارية) وغيرها, وهذه التيارات او التوجهات مختلفة بشده مع بعضها, اذ ان هذه الثورات لم تقم على أسس فكرية بل قامت على ظواهر, هذه الظواهر جديدة على واقع السلوك السياسي والاجتماعي للعالم العربي, وفيما يلي سنتناول عدد من الدول العربية التي هبت بها رياح الربيع العربي, وكيف اثرت تلك الثورة في خلق ازمة قيادية تتولى المرحلة الجدديدة للتغيير؟ وعلى أساس الاتي:

ان عصف التغيرات في المنطقة العربية يبدو انها لم تكن مقتصرة بمسالة تبدل نظام الحكم والجوانب السياسية الأخرى ذات الصلة, بل ان ذلك العصف قد طال منظومة القيم والمفاهيم والأعراف التي كانت سائدة قبل التغيير, على اعتبار ان ذلك التغيير مرتبط بالمرحلة الجديدة التي تتماشى مع متطلبات التوازنات والتبادلات الدولية , لاسيما بعد التخلص من نظم استبدادية تسلطية احتكرت الحكم والسلطة والاقتصاد وحتى الفرد العربي , ولذا ان هذه المرحلة الانتقالية بعد التغيير تتطلب: أولا/ اعدا قيادة حكيمة تفهم هذه التغيرات , كون ان مسالة القيادة في ظل النظم الاستبدادية قبل التغيير شكلت ازمة في مفهوم تلك النظم بدور القيادة واهميتها في خلق تراتب استراتيجي منظم, لكن السوال الجوهري هو: هل حققت البلدان العربية أهدافها من هذا التغيير؟ وكيف كانت مجرياته؟ وهل توجهت الى إيجاد ماكنة قيادية لقيادة المرحلة الجديدة؟

لنبدا من **مصر**: التي عاشت اضطراب وفوضى وانقسام مجتمعي هدد وادى الى تفجير البنية الاجتماعية والسياسية كانت نتيجتهُ الإطاحة بنظام سياسي استبد مصر قرابة نصف قرن, ونتيجة للطريقة التي جاء بها التغيير عبر قنوات التواصل الاجتماعي والاتصالات دون ان يكون هناك استعداد وقيادة لهذا الحراك الشعبي, كما لم يكن لديهم أي علم بنوع النظام او شكله او من هم القيادات التي ستتبوء قيادة المرحلة, بالتالي انعكس ذلك الى نوع من المواجهة للتناقضات مع الشعب المصري نفسه الى جانب اختلاط المفاهيم والاراء , مما شكل فوضى مجتمعية وسياسية , وبالتالي شكلت ازمة القيادة مرة أخرى لهذا الحراك الشعبي, مقابل ذلك برزت قيادات للمؤسسة العسكرية, والاسلامين بقيادة تنظيم الاخوان المسلمين, كون ان هذه المؤسسات والتنظيم تسعى لبناء قيادة مما أهلها في تسلم القيادة السياسية, وقيادة الحكم في مصر ومنهم: (محمد محمد مرسي) الذي يمثل القيادات الإسلامية, ثم تولى (عبد الفتاح السيسي) الذي مثل مرحلة جديدة مبنيه بأسس عسكرية مما جعل الآمال تخيب في تراجع وتقييد للحريات, وتطبيق قاعدة وأسُس وبناء منظومة قيادية تعبر عن متطلبات الشعب ومساراته بعد العام 2011. (المعيني ، 2014، صفحة 46)

اما في **سوريا** تفجرت سلسلة احتجاجات ربيعية في مدينة درعا الجنوبية, كانت هناك مطالبة بالتخلص من النظام والمطالبة بإعادة توزيع الثروة, بمعنى كان هناك استياء شعبي ضد النظام الا ان النظام فضل ورجح خيار القمع واستخدام القوة لتصدي

هذا الاستياء, وسوريا شكلت محمورين في ربيعها الثوري: محوراً داخلياً, واخر خارجياً اذ ارتبطت الاحداث بين الداخل السوري والمحيط الإقليمي نظراً لموقعها الجيوسياسي واهمية سوريا الجيوبولتيكية اذ اصبح هناك معسكرين: احدهما/ حليف للنظام وتلتف حوله قواعد إقليمية ومحلية ودولية تدعمه كل من ايران والعراق ولبنان وعلى راسه روسيا والصين ومجموعة البريكس, والآخر/ هو معسكر التغيير والذي يقف ضد هذا النظام ويدعمه كل من تركيا, دول الخليج , الولايات المتحدة , اوروبا اضافةً الى ذلك جاءت الثورة في سوريا بشكل غير مخطط له او منظم وهذا كان نتيجة تشكلت على اثرها تيارات إسلامية يقابله تصدي عسكري من النظام السوري مما اشعل فتيله الطائفية, فكانت سوريا تبحث عن حلول مرتبطة بالخارج على صعيد النظام او المعارضين مما أدى ذلك في وقف التصادم وعدم الوصول الى نتيجة واضحة مما اصبح هناك حالة من الانسداد نظراً لتكافؤ مستويات الدعم بالتالي أصبحت سوريا في حاله من انها تريد انهاء الازمه كشعب , لان حيرة الشعب السوري وتشتته في انحاء العالم والحروب الداخلية بين المعارضين والنظام لم يسمح حتى في التفكير في اعداد قيادة حقيقيه او منظومه قيادية قادرة على انهاء الازمة بل على العكس من ذلك فقد انتها نظام (بشار الأسد) وجاءت خلفه قيادة للدولة السوريه او جسه النظام الإقليمي والدولي منها خيفاً, كونها قيادة وقفت بين الشرعية الثورية والقبول الدولي, كون ان حكومة (احمد لشرع) او الملقب بـ(الجولاني) جاءت او تعتبر نتاج ثورة استمرت (14) عام من جهة, والرغبة في انهاء الازمة من جهة أخرى كون ان الموازين والاهداف الدولية والإقليمية قد تغيرت بالنسبة للأطراف الداعمة للجهات الداخلية, كما ان هذا النتاج بحاجة الى آليات تثبيتهُ وفق الإرادة, والمشروعية الشعبية والمقبولية, والشرعية الدولية, بالتالي شكلت هذه الظاهرة ازمة حقيقية من أزمات القيادة وتهيئتها في سوريا. (نائلة و نبيل ، 2021)

اما **ليبيا** تحتل ليبيا والمجتمع الليبي باعتبارها حلقه من حلقات الربيع العربي وواحده من الدول العربية التي تأثرت بالحراك الثوري في كل من تونس ومصر كما انها شهدت تحولات سياسية وقيادية بعد ان جرت مظاهرات في مدينتي: بنغازي والبيضاء في 15/ شباط / فبراير/ 2011 هدفها المطالبة بأسقاط النظام, بالمقابل خرجت تجمعات ترفع الولاء للرئيس (معمر القذافي) الا ان النظام استطاع تفريق هذه التظاهرات, لكنها عادة مرة أخرى باندفاعية اكبر هاتفتاً: "جالك الدور جالك الدور قذافي يا دكتاتور" وانتشرت الهتافات والمظاهرات في غالبية المناطق الليبية , وقد اتسمت بالعفوية في انتشارها دون ان يكون هناك محرك وتنظيم لتوسعها سوى الاستياء الشعبي من النظام واسقاط الفساد بالأضافة الى الشهداء الذين سقطوا في التظاهرات, وباستمرار الاحتجاجات انشق الكثير من القيادات السياسية عن النظام واصبحوا يطالبون بضرورة اسقاط الدكتاتورية وتوفير حياة كريمة, ثم تفاعلت الكثير من الشخصيات ذات التأثير

الاجتماعي والتاريخي والديني مع (الثورة), تبعتها تشكيل منظومة عسكرية أعلنت ولائها للثورة, مما تبلورت هناك توجهات متنوعة غير متجانسة فكريا وعقائديا وسياسيا, من العلمانية والدينية الا انها متفقه على التخلص من النظام الدكتاتوري, مما وَلد هناك قيادات ثورية تسعى لنجاح الثورة وتحقيق هدفها. (ابو الخير ، 2024)

الا ان هذه القيادات وهذا التكافل من اجل تحقيق اهداف الثورة سرعان ما تغيرت بعد ان أصبحت كل مجموعة تعتبر نفسها هي من تمثل الدولة العليا , لا سيما بعد التنافس على امدادات السلاح للثورة واصبح كل قائد مجموعة يقف تجاه الجهه التي تعزز من امداداتها له وتمده بالدعم المادي واللوجستي , مما سبب ذلك انشقاقات في القيادة الثورية ولم تحمل تلك القيادة على عاتقها المسؤولية القيادية التامة وهذا يدل على ان تلك القيادات لم تكن مترابطة ومنسجمة مع الجماهير وقضياهم بل كانت تسعى بعد تغيير النظام طموح سياسية فئوية. (ملكوتيان ، 2016) مما نتج عن ذلك تحالفات قيادية سياسية عسكرية اعتمدت في اساليبها القيادية على موروث قبلي وتراثي قديم وقوالب اجتماعية مستعادة فكريا وادراكيا وممارساتيا أي مستمدة من النظام القديم, ولم يكن هناك سعي حقيقي في خلق قيادة سياسية او تهيئة بيئة قيادية للمرحلة الجديدة, بل كان هناك اندفاعاً مسلحاً عسكرياً وتحالفات منشطرة انتقلت من القيادة التوحيدية (للثورة) الى القيادة المتنازعة المسلحة التي انتهت بحرب أهلية. (ابو الخير ، 2024، صفحة 85)

اما **اليمن** فلن تكن في معزل عن اللحاق بالربيع العربي وثوراته اذ انها عانت كذلك في دكتاتورية القيادة وويلات الاستبداد الذي قاده (علي عبد الله صالح) فهي كحال الدول العربية تحتشر فيها التيارات الإسلامية والقومية اذ انها بلد ذات طبيعة اجتماعية وثقافات ورؤى سياسية وثقافية واصول قبلية, اذ ان اليمن حُكمت من قبل قبيلة يرجع اليها قائدهم (علي عبد الله صالح), وهذه الأصول القبيلة نتج عنها نظام غير متوازن بين تطلعات شعبه, بين منظومته القيادية التي احتكرت السلطة والحكم, اذ تعاني اليمن من ثلاث مشكلات اثرت سياسيا واقتصاديا في زعزعت نظامها وامنها وهي: **الأولى/** انفصال الشمال عن الجنوب والحرب الاهلية التي نشبت في العام 1994 والمطالب الجنوبية بالمشاركة السياسية وتلبية متطلباتهم واعتبرو انفسهم بانهم محتلين من قبل الشمال. **الثانية/** فهي متعلقة بالمذهبين الرئيسيين في اليمن وهم (الشافعية) و (الزيدية) اذ ساءت العلاقة بين انصار المذهبيين المتمثلة بالرئيس اليمني (صالح) والحوثيين منذ العام 2003 وتصاعد المواجهات المسلحة لاسيما بعد مقتل (حسين الحوثي) من قبل السلطة. **الثالثة/** هي وجود عدد من التنظيمات المسلحة لتنظيم القاعدة, وهذا الذي دفع الولايات المتحدة الامريكية للتدخل والقيام بعمليات عسكرية في اليمن في ضرب هذه التنظيمات مما شكل ذلك تهديدا وابتزازا للنظام اليمني. (فضلي ، 2013)

كل تلك التحديات التي دارت في اليمن ازدادت سوءاً بتفاقم هذه الازمات والانشقاقات السياسية إضافة الى المواجهات الأمنية والتفكك الوطني وتعدد مصادر الخلافات يقابله تزمت القيادة الحكومية بالسلطة وطغيانها, من جانب اخر أدت الثورات في الدول العربية تونس , مصر الى تهيئة الشارع اليمني للثورة كما انه من الأسباب الرئيسية الأخرى التي أدت الى ثورة اليمن هو سيطرة أقارب الرئيس صالح على المناصب القيادية لاسيما تعين ابنه (احمد علي عبد الله صالح) بقيادة الحرس الجمهوري والقوات الخاصة, وهذا يدل على ان الدولة كانت بقيادة العائلة في توليها للمناصب القيادية, فالقيادة لا تعني لديهم سوى لمجيئ بشخص الشرط الوحيد الذي يجب ان يتوافر فيه هو من أقارب الرئيس. (الشرجبي ، 2013)

اصطف اغلب القيادات اليمنية وانشقاقاتها السياسية حول هدف واحد وهو: الاطاحة بنظام (علي عبد الله صالح) من الحكم, وتم ذلك بعد ان كانت هناك مبادرة إقليمية خليجية بعد رفضه مرتين من التوقيع على هذا الاتفاق والمبادرة, ثم جاء بعده (عبد ربه منصور هادي) وتوجه الأخير الى سحب المناصب القيادية من كل عائلة الرئيس السابق (صالح) في اول خطوة له من اجل الوصول الى قيادة حقيقية قائمة على أسس قيادية وبناء ديمقراطية سلمية الا ان هذا التوجه والاصطفاف لم يكتمل بوضع روية ومشروع لبناء منظومة قيادية لأعادة بناء الدولة نظراً لاستمرار الصراع بكل تعقيداته خلال المرحلة الانتقالية دون الاكتراث الى أهمية بناء منظومة قيادية لهذه المرحلة المهمة.

اما في **البحرين** لم ترى ثوراتها وحركاتها النور او التغيير نظرا لشدة الانقسام الطائفي بالارتباط بالصراع (الإيراني – السعودي) الذي سبب في قمع الانتفاضة في البحرين واعتقال قادتها, اما في دول **الخليج العربي والمملكة العربية السعودية** فلا تزال هذه الدول بعيده عن التوجه الديمقراطي وحرية التعبير كونها أنظمة ذات قيادة ملكية لم تتأثر بشكل واضح بالربيع العربي كون هذه البلدان قادرة على استيعاب المطالب الشعبية عبر استخدام ريعها النفطي, من اجل الحفاظ على قيادتها الملكية, لذا ان هذه الأنظمة تتوارث القيادة مما ثبت نظامها في حين سقطت الأنظمة ذات القيادات العسكرية (مصر, ليبيا, اليمن} الذي تصنف ضمن القيادات الاستبدادية الدكتاتورية كما ان بعض الدول (كالاردن, والمغرب) حاولت احتواء الثورات والاحتجاجات بتقديم بعض التنازلات ذات الأهمية التي مثلت جرعة من الإصلاح من اجل الحفاظ على الوضع الحالي لقياداتها وانظمتها. (كريم ، 2013)

ثانياً: إشكالية القيادة في تونس بعد تغييرات الربيع العربي.

احتلت تونس مكانة و(فرادة عربية) كما يطلق عليها (صفوان المصري) في كتابهُ (تونس فراده عربية), لماذا هذه المكانة والفرادة, اذ انه يمكن اعتبار ان بداية انطلاق

(ثورات الربيع العربي) في العام 2011 هو في تونس عندما قام الشاب (البو عزيزي) من حرق نفسه في الشارع بعد ما قامت الشرطة والبلدية بمصادرة عربة بقالتهُ التي كان يعتاش منها واذلالهُ, ثم اخذت بقية البلدان العربية لاسيما (مصر, ليبيا, اليمن) بأشعال فتيل الربيع العربي فيها, هذا من جانب, ومن جانب آخر يمكن ان تكون تونس فرادة عربية لانها يمكن ان تكون البلد العربي الذي يملك الفرصة الأكبر والأفضل للانتقال الى الديمقراطية, وبالفعل حققت تونس انتقال بعد الثورة وتقدم ديمقراطي وتكاتف للقيادات وتهيئتها بأجرائها للانتخابات, والطريقة التي تم انهاء وتغيير النظام فيها بشكل حضاري ديمقراطي. (المصري ، 2019)

وللحديث عن أسباب الثورة في تونس وبداية انطلاقها, فتوحي أسباب الثورة الى حادثة (البوعزيزي) التي يمكن ان تكون دوافعها اقتصادية, وما قيل من أسباب من الكتاب والباحثين والاكاديميين هي صحيحة نسبياً, الا انهُ لا يمكن ان نختزل سبب الظاهرة الثورية في تونس بمسبب واحد, ولا يمكن ان ننظر اليها من جانب واحد فحادثة (البو عزيزي) ما هي الا حادثة او السبب الظرفي الذي يضم تراكمات من الأسباب المختلفة, لان تفسير أي ظاهرة او مشكلة او حتى حالة مرضية او ميكانيكية لا يمكن ان تعتمد أسلوب "التفسير بوحدانية العامل" او وحدانية المسبب, لانهُ يعتبر أسلوب تقليدي في التحليل والكشف, لذا لابد ان ننظر بتعددية العوامل في التحليل والتفسير بجوانب عدة, الى جانب اشتراط توفي التخصص. (شبر ، الصفحات 9- 10)

نؤسس على ذلك ان (الثورة) التونسية تعدد أسباب قيامها بين اقتصادية, وسياسية, واجتماعية, ونفسية تتعلق بحالة الشعب التونسي, وان حادثة (البو عزيزي) اثارت موجات, واهتزازات ترددية في كل انحاء تونس, والبلدان العربية, وبدأت الاتحادات, ومنظمات المجتمع المدني, والطلاب, والمدرسين محاولةً تكوين قيادات (للثورة) وشكلت هذهِ التحركات والتحشيدات الى اثراء الحادثة الظرفية لـ(البو عزيزي), ومد الاحتجاجات بزخم كبير, كما ان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما من قبل الطلاب سارع من انتشار صدى الحراك الثوري اذ انتشرت الكثير من مقاطع الفيديو في الإساءة للرئيس (بن علي), مما بلورت تلك المنشورات تحريك التعبير والمشاركة, فسرعان ما انتقلت (الثورة) الى داخل مدن ومناطق الجنوبية والشمالية, الى جانب مشاركة المرأة التونسية بشكل كبير, كما ان الأحزاب والحركات السياسية فقد اخذت موقفين: فقد اخذت الأحزاب المعترف بها حركة بطيئة في تفاعلها مع (الثورة), بينما اخذت اليسارية منها في المشاركة الفاعلة ودعم (الثورة). (المصري ، 2019، صفحة 92)

من ذلك يمكن القول: ان تونس قد حققت الغاية الاولى من (ثورتها الربيعية) وهي تغيير النظام , وذلك بسبب توافر جملة من الأسباب اجتمعت في إعطاء النموذج التونسي نجاحاً في التغيير, نوردها على أساس الآتي: (المعيني ، 2014، الصفحات 35- 36)

1- التناقض والتفاوت بين النظام الحاكم والشعب وتعامل ذلك النظام بأستبدادية وحشية وعدوانية واذلال مع المواطنين.
2- تجانس الشعب التونسي عرقياً ودينياً وهذا التجانس ابعد (الثورة) عن تناقض الأهداف.
3- اعتمدت شعارات (الثورة) على مطالب متعلقة بالعيش الكريم وحرية التعبير ورفض الدكتاتورية والاستبداد.
4- اتسمت (الثورة) التونسية بالوعي والثقافة والانفتاح وتقبل الآخر, وقلة حجم الخسائر البشرية, وحتى في طريقة الانتقال والاتغيير من النظام السابق لم يكن بوحشية وانتقام.
5- مثل الشباب عماد واساس (الثورة) وحركتها.
6- ابتعاد(الثورة) عن الحزبية والتسيس, وتوجهاتهما ومتبنياتهما.
7- الموقف الإيجابي للجيش والقوات الأمنية من (الثورة التونسية) الذي اخذ الحياد من الدفاع عن القيادات السابقة ونظامها, او قمع التظاهرات و(الثورة).
8- اما على الصعيد الخارجي فقد اصبح نظام (بن علي) في معزل دولي واقليمي ولم تتدخل دول الغرب, وهذا يدل على إعطاء الضوء الأخضر (للثورة) بضرورة تغيير النظام.

ان تغيير النظام والخلاص من (زين العابدين بن علي) هو ليس الغاية الأساسية, او النهائية من الثورة فنجاح (الثورة) التونسية الى مرحلة تغيير النظام والاطاح بـ (بن علي) يحسب لها نجاحاً, الا انه الهدف الأساس والنهائي هو اعداد بيئة ديمقراطية وبناء قيادة حقيقية لابد ان يكون حاضراً في نجاح هذا التغيير, فيمكن ان نقسم التغيير في تونس الى مرحلتين وعلى أساس الآتي: **المرحلة الأولى/** من 2011- 2014 يمكن ان نطلق عليها مرحلة النجاح كونها تمثلت بتكوين نخبة من القيادات تمثلت بتكتلات حزبية: (حزب النهضة, نداء تونس, الاتحاد العام للاشغال, الرباعية الراعية للحوار) التي حرصت على التوافق, وتقديم تنازلات متبادلة خشياً من عودة النظام القديم, او حدوث انقلابات كما في مصر, او حروب شبيهة بالتي حدثت في ليبيا وسوريا, فكان الاتفاق على اجراء الانتخابات, والتوافق على صيغة دستور العام 2014 يمثل نجاح تلك القيادات في العبور الى مرحلة متقدمة تنهض بتونس, وشعبها. **المرحلة الثانية/** من

2014- 2019 في هذه المرحلة التوافق لم يدم طويلا فعوامل الخصومة وفقدان منطق (الرشد السياسي) بين تلك القيادات, والأحزاب بدت تطفو نتيجة انهيار الائتلافات بين الأحزاب, والخلافات على المناصب السياسية, وتأجج الخلاف الايديولوجي بين الإسلاميين, والعلمانيين, والامر الأهم هو استغناء هذه القيادات عن القوى التي صنعت الثورة والتغيير وهي الفئات الشعبية غير المؤطرة حزبياً, وتنظيمياً, كون الثورة قد اطلقها حراك شعبي عفوي لم تكن لتلك الأحزاب والقيادات أي مبادرة فيها سوى انها استحوذت عليه, وقسمت المناصب, والمغانم السياسية. (السيف ، 2014)

من ذلك يمكن القول: ان القيادات السياسية لم تتبنى مشروع اعداد القيادة وبناء الدولة و مشروع سياسي متكامل, بل تنتظر من يؤهل لها الفرص بثورة, او انقلاب, او احتلال يغيير لها النظام ومن ثم تتولى هي قيادة الموقف, لكن هذا النوع من القيادة والإدارة للحكم والدولة لا يمكن ان يحقق نجاحات مستمرة بل لفترات قصيرة كونها تسعى للحفاظ على الوضع الراهن, او ما يمكنها من بسط نفوذها على الامتيازات والثروات, وكونها لا تمتلك أسس التغيير بل هي جاءت بعده, وهنا تكمن إشكالية القيادة في البلدان العربية بعد التغيير. وما جرى في تونس يدل على ان التغييرات السياسية هي التي تخلق القيادات, والبناء السياسي فتنهي مرحلة بسياساتها, وقياداتها, ونظامها, وتخلق مرحلة, وقيادات, وسياسات جديدة فأعلان استقلال تونس عن فرنسا خلق (الحبيب بورقيبا) 1965, والانقلاب على بورقيبا خلق (زين العابدين بن علي) 1987 الذي فرض العزل والإقامة الجبرية على (بورقيبا), ثم اطاحة (بن علي) بأحتجاجات العام 2011 الذي خلق مشهدا سياسياً جديداً بقيادات جديدة وشخصيات بارزة منها(راشد الغنوش, و الباجي قايد السبسي) وما آلت اليه الاحداث من تجاذبات وصراعات لا سيما بين الفكر العلماني, والفكر الإسلامي الذي انعكس بشكل مباشر على واقع الحياة الاقتصادية, والاجتماعية.

الخاتمة.

واجهة القيادة في الدول العربية العديد من التحديات, والعقبات التي لم تسمح بتكتل, او تكوين قيادات, او نخبة يمكن عن طريقها النهوض بواقع الدول, والشعوب العربية التي تفتقر الى الاستقرار السياسي نتيجة لغياب دور القيادة الحقيقة للحكم اذ اعتمدت هذه البلدان في تكوين قياداتها على المواقف, والاحداث السياسية القائمة على الانقلابات, والاحتلال الأجنبي, والثوارث على الحكم, والاستبداد بمعنى ان عنصر القوة الذي يعد من عناصر تكوين القيادة هو العنصر الوحيدة الذي على أساسه تتكون القيادات السياسية في الدول العربية وليس على أساس التخطيط, والاختيار الأمثل, والاصلح, اذا ان هذه البلدان تتكون لديها القيادة في أوقات التغييرات السياسية, التي تطرأ على الحكم بين

مرحلة وأخرى, بمعنى ان كل تغيير سياسي يولد مرحلة سياسية جديدة, تولد معها قيادات سياسية جديدة, دون وجود تراكم قيادي, وسياسي خاص بمنهج الدوله, ونظامها, بل يرتبط بشخصية الفرد, وتأثيره مما خلق هذا السيناريو نظم استبدادية في هذه البلدان عانت منها لسنوات طوال, فمراحلة التغييرات السياسية, في تونس 2011 , 2015 في مصر, وفي ليبا, واليمن , سوريا وما تبعتها من تغييرات أخرى اطلق عليها(ثورات الربيع العربي), تحاول معها هذه الدول من خلق قيادات سياسية جديدة قائمة على أسس ديمقراطية تمثل المجتمع الوطني وليس قيادات فئوية, او جهوية. الانها لا تزال تواجه عقبة اعداد القيادات وتكوين كتلة قيادية قادرة على تأشير مصالح الدولة وشعبها ووضعها في موضعها الصحيح.

المراجع

Hackman, M., & Johnson, c. (2004). *leadership: Acommunication perspective* (Vol. fourth edition). united states of America: waveland press. INC.

ابن منظور. (بدون). *لسان العرب* (المجلد المجلد الثالث). قم، ايران : نشر ادب الحوزة.

العابد نائلة، و كريبشن نبيل . (2021). النزاع في سوريا: قراءة في مواقف ومصالح الأطراف الفاعلة ودورها في توجيه مسارات النزاع. *مجلة المعيار، 56*، الصفحات ص ص 621-627.

بروس ج. افولير . (بلا تاريخ).

بروس ج. افولير . (2003). *تنمية القيادة: بناء القوى الحيوية* (المجلد الاولى). (عبدالحكم احمد الخزاعي ، المترجمون) القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

بلقيس محمد جواد. (2012). سيسولوجية "ثورات" الربيع العربي(دراسة تحليلية لفعل الثورات العربية). *مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية*، صفحة 244.

حسن كريم . (2013). عملية الانتقال الى الديمقراطية. تأليف الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، *الربيع العربي: ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات* (المجلد الاولى ، الصفحات ص ص21- 22). دار شرق الكتاب .

خالد المعيني . (2014). *كي لا تسرق الثورات: دراسات موضوعية في ربيع الثورات العربية,* (المجلد الاولى). بيروت، لبنان : منشورات ضفاف.

صالح ابو الخير . (2024). تحولات الخطاب السياسي في ليبيا بعد عام 2011: دراسة في التأثير المركب للانتماء . *مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، 48*(12)، الصفحات ص ص63-67.

صفوان المصري . (2019). *تونس فرادة عربية* (المجلد الاولى). بيروت، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية.

صلاح جواد شبر . (بلا تاريخ). *ثورات الربيع العربي: نظرة من الداخل.. وعامل ثقافة التشيع.* دار رافد .

عادل مجاهد الشرجبي . (2013). الكتله التاريخية لثورة الحرية والتغيير في اليمن من التشكك الى التفكك. تأليف الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، *الربيع العربي: ثورات الخلاص من الاستبداد دراسة حالات* (المجلد الاولى ، صفحة 147). بدون: دار شرق الكتاب .

عبد الجبار احمد عبداللة، و فراس كوركيس عزيز . (2012). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي. *مجلة العلوم السياسية*، الصفحات ص ص202- 203.

عبد المحسن محمد عبد المحسن السيف . (2014). اثر ثورات الربيع العربي على الأوضاع السياسية والاجتماعية في الدول العربية: دراسة حالة تونس (2010- 2014). *رسالة ماجستير*، ص ص81- 83. عمان ، الاردن : كلية الدراسات العليا, الجامعة الاردنية .

فرح ضياء حسين مبارك الصفار . (2016). *الحكومات المحلية* (المجلد الاولى). بغداد، العراق : مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي.

فيليب سالر . (2007). *القيادة* (المجلد الاولى). (هدى فؤاد محمد ، المترجمون) القاهرة، مصر: مجموعة النيل العربية.

فيليب سالر . (2007). *القيادة* (المجلد الاولى). (هدى فؤاد محمد، المترجمون) القاهرة، مصر: مجموعة النيل العربية.

مصطفى ملكوتيان . (2016). *ظاهرة الثورات* (المجلد الاولى). (علي الافضل اليوسفي ، المترجمون) الجمهورية الاسلامية الايرانية: دار الولاية للثقافة والاعلام.

نادية فاضل عباس فضلي . (2013). الربيع العربي في اليمن الاسباب والنتائج. *مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، 17*(المجلد 4)، صفحة 386.

ياسر سيد احمد . (2009). *القيادة... فن ومهارة*. بدون: دار البيان .

التكامل بين مساري التحول الرقمي والخصخصة في إعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة: مقارنة تحليلية بين الأردن وهولندا

إعداد

م.م قمر ثامر صبري

جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية

qamar.thamir@nahrainuniv.edu.iq

المستخلص:

يشهد العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تحولات جوهرية في أنماط إدارة الاقتصاد ودور الدولة، مدفوعة بالتقدم الرقمي المتسارع وتنامي السياسات الاقتصادية القائمة على آليات السوق، الأمر الذي أعاد صياغة العلاقة بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع. ولم تعد الدولة الفاعل الاقتصادي المباشر، بل بات دورها يرتكز على التنظيم والتمكين وصناعة بيئة أعمال كفؤة وجاذبة . .

وفي هذا السياق، يبرز كل من التحول الرقمي والخصخصة كمسارين متكاملين يسهمان في إعادة تعريف الوظيفة الاقتصادية للدولة؛ إذ يعزز التحول الرقمي كفاءة الإدارة العامة والشفافية والحوكمة، بينما تسمح الخصخصة بإعادة توزيع الأدوار الاقتصادية وتركيز الدولة على وظائفها الاستراتيجية. ويسعى هذا البحث إلى تقديم تحليل مقارن بين الأردن وهولندا لبيان كيفية توظيف هذا التكامل في ضوء اختلاف السياقات التنموية والمؤسسية، بما يدعم بناء نموذج الدولة الذكية التمكينية القادرة على تحقيق النمو المستدام.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي – الخصخصة – الدور الاقتصادي للدولة – السياسة العامة المقارنة – الإصلاح المؤسسي – الأردن – هولندا.

Abstract:

Since the beginning of the twenty-first century, the world has witnessed profound transformations in patterns of economic governance and the role of the state, driven by rapid digital advancement and the growing adoption of market-based economic policies. These developments have reshaped the relationship between the state, the private sector, and society, as the state has shifted from being a direct economic actor to assuming roles centered on regulation, facilitation, and the creation of an efficient and attractive business environment.

Within this context, digital transformation and privatization emerge as two complementary paths that contribute to redefining the state's economic function. Digital transformation enhances the efficiency, transparency, and governance of public administration, while privatization enables a redistribution of economic roles and allows the state to focus on its strategic functions. This study adopts a comparative analytical approach between Jordan and the Netherlands to examine how this integration operates under differing developmental and institutional contexts, thereby contributing to the understanding of building a smart, enabling state capable of achieving sustainable growth.

Keywords: Digital Transformation – Privatization – Economic Role of the State – Comparative Public Policy – Institutional Reform – Jordan – Netherlands.

المقدمة:

شهد الدور الاقتصادي للدولة خلال العقود الأخيرة تحولات بنيوية عميقة، فرضتها ديناميات العولمة، وتغير أنماط الإنتاج، وتسارع الثورة الرقمية، إلى جانب إعادة تشكيل العلاقة بين الدولة والسوق، ولم يعد النقاش حول دور الدولة محصوراً في ثنائية التدخل مقابل الانسحاب، بل اتجه نحو مقاربات أكثر تعقيداً تركز على إعادة تعريف وظائف الدولة الاقتصادية في ظل بيئات رقمية متشابكة، وأسواق متحررة جزئياً، وأنماط حوكمة متعددة المستويات، إذ برز مساران إصلاحيان رئيسان شكّلا محور التحول في بنية الدولة الاقتصادية المعاصرة، هما: التحول الرقمي من جهة، وسياسات الخصخصة وإعادة هيكلة القطاع العام من جهة أخرى.

ورغم الأهمية المتزايدة لهذين المسارين، إلا أن الأدبيات الأكاديمية غالباً ما تناولتهما بوصفهما عمليتين منفصلتين، حيث ركزت دراسات التحول الرقمي على كفاءة الخدمات العامة والحوكمة الإلكترونية، في حين انصرفت دراسات الخصخصة إلى تحليل آثار تقليص دور الدولة الإنتاجي وتعزيز آليات السوق، كما أن التحول الرقمي والخصخصة لم يعودا مسارين متوازيين فحسب، بل أصبحا في العديد من التجارب الدولية مسارين متكاملين يعيدان معاً تشكيل الدور الاقتصادي للدولة، ليس عبر الانسحاب، بل من خلال إعادة التموضع كمنظم، وميسر، ومصمم للبنى التحتية الرقمية والأسواق الذكية.

وتزداد أهمية تحليل هذا التكامل في ظل التحول نحو ما يُعرف بـ«الدولة الرقمية» أو «الدولة المنصة»، حيث لم تعد الخصخصة تعني بالضرورة نقل الملكية إلى القطاع الخاص، بقدر ما باتت تشير إلى إعادة توزيع الأدوار بين الدولة والفاعلين غير الحكوميين داخل أطر تنظيمية رقمية معقدة، كما ويطرح التحول الرقمي أدوات جديدة لإدارة الخصخصة، وتعزيز الشفافية، وتحسين كفاءة الشراكات بين القطاعين العام والخاص، لكنه في الوقت ذاته يثير إشكاليات تتعلق بعدالة الوصول، والسيادة الرقمية، وقدرة الدولة على الحفاظ على دورها التنموي.

اهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في مستويات عدة مترابطة؛ نظرياً، يسهم في سد فجوة معرفية تتعلق بتحليل العلاقة التفاعلية بين التحول الرقمي والخصخصة ضمن إطار واحد، ومنهجياً، يقدم نموذجاً مقارناً يربط بين اختلاف السياقات المؤسسية ومستويات التنمية، وعملياً، يوفر نتائج قابلة للتوظيف في صياغة السياسات العامة، ولا سيما في الدول الساعية إلى إعادة تعريف دور الدولة بعيداً عن الثنائية التقليدية (الدولة مقابل السوق).

هدف البحث:

يسعى البحث إلى تحليل كيفية تفاعل هذين المسارين في كل من الحالتين، وتأثير ذلك في وظائف الدولة الاقتصادية، ولا سيما أدوارها التنظيمية والتمكينية والرقابية، من خلال منهج مقارن تحليلي يستند إلى مقاربات الاقتصاد السياسي المؤسسي والحوكمة الرقمية، إذ يطمح البحث إلى الإسهام في تطوير فهم أكثر عمقاً للدولة في العصر الرقمي، وتجاوز التصورات الاختزالية التي تربط الخصخصة بتراجع الدولة، أو التحول الرقمي بمجرد تحسين الأداء الإداري، نحو تصور أكثر تركيباً للدولة كفاعل اقتصادي ذكي في بيئة رقمية متغيرة.

ويمكن تحقيق اهداف البحث عبر الاتي:

1- تحليل الأسس النظرية للتحول الرقمي والخصخصة كمسارين لإعادة هيكلة الدور الاقتصادي للدولة.
2- تفكيك طبيعة التكامل المؤسسي بين المسارين في كل من الأردن وهولندا.
3- مقارنة أثر هذا التكامل في وظائف الدولة الاقتصادية (التنظيم، الإنتاج، التمكين، الرقابة).
4- استخلاص دروس سياساتية قابلة للتكييف في السياقات التنموية المختلفة.

إشكالية البحث:

تشهد الدولة المعاصرة تحولات بنيوية عميقة في دورها الاقتصادي، مدفوعة بتسارع التحول الرقمي من جهة، وتوسع سياسات الخصخصة وإعادة هيكلة القطاع العام من جهة أخرى، غير أن الأدبيات غالباً ما تتناول هذين المسارين بصورة منفصلة، دون تحليل معمق لطبيعة التكامل أو التفاعل البنيوي بينهما، وتأثير ذلك في إعادة تعريف وظائف الدولة الاقتصادية، خصوصاً في سياقات تنموية مختلفة.

تنطلق إشكالية البحث من التساؤل المركزي الآتي:

كيف يسهم التكامل بين التحول الرقمي والخصخصة في إعادة تشكيل الدور الاقتصادي للدولة، وما أوجه الاختلاف والتشابه في هذا التكامل بين دولة نامية متوسطة الدخل (الأردن) ودولة متقدمة (هولندا)؟. وللاجابة على هذا السؤال الرئيسي علينا الاجابة على الاسئلة الفرعية الاتية:

1- وما هو الإطار النظري الذي يفسر العلاقة بين التحول الرقمي والخصخصة في الاقتصاد السياسي المعاصر؟
2- كيف تطور مسار التحول الرقمي في الأردن وهولندا، وما علاقته بإصلاح القطاع العام؟
3- إلى أي مدى أسهمت الخصخصة المدعومة رقمياً في إعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة في البلدين؟
4- ما أوجه الاختلاف البنيوي في نتائج هذا التكامل بين السياقين الأردني والهولندي؟

فرضية البحث:

يفترض البحث وجود علاقة طردية بين مستوى التكامل بين مساري التحول الرقمي والخصخصة (المتغير المستقل) وبين درجة إعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة (المتغير التابع)، بحيث تختلف قوة واتجاه هذه العلاقة باختلاف السياق المؤسسي ومستوى التطور الاقتصادي، وهو ما يظهر بوضوح عند المقارنة بين تجربتي الأردن وهولندا.

الاطار المنهجي:

يعتمد البحث **المنهج الاستنباطي** لأنه ينطلق من إطار نظري عام حول التحول الرقمي والخصخصة ودور الدولة، ثم يطبقه على حالتين محددتين هما الأردن وهولندا من خلال اسلوب المقارنة. التحليلية.

أولاً: الإطار المفاهيمي والنظري لإعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة

يستند هذا البحث إلى إطار مفاهيمي مركب يعكس التحولات البنيوية التي يشهدها الدور الاقتصادي للدولة في ظل التداخل المتزايد بين الرقمنة وإصلاحات السوق، ويُعد ضبط المفاهيم المركزية للدراسة شرطاً أساسياً لفهم طبيعة هذا التحول، ولا سيما أن العديد من هذه المفاهيم تُستخدم في الأدبيات المعاصرة بدلالات متباينة، وأحياناً متداخلة، تبعاً للسياقات النظرية والمؤسسية التي تنطلق منها.

يعرف التحول الرقمي على أنه " عملية استخدام التكنولوجيا الرقمية لتحويل الأنشطة والعمليات ونماذج الأعمال لتحسين الأداء المؤسسي وزيادة الكفاءة، يُعتبر التحول الرقمي أكثر من مجرد اعتماد التكنولوجيا؛ فهو يشمل تغييرات عميقة في طريقة العمل والقيم المؤسسية لتحقيق الفعالية والاستجابة السريعة للتغيرات في البيئة المحيطة"، ويُقصد بـ التحول الرقمي للدولة عملية شاملة تتجاوز رقمنة الإجراءات الإدارية أو أتمتة الخدمات الحكومية، لتشمل إعادة تصميم نماذج العمل العام، وآليات اتخاذ القرار، وأنماط التفاعل بين الدولة والمواطنين والقطاع الخاص، بالاعتماد على البنى التحتية الرقمية والبيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي (Westerman، 2014). وعليه، فإن التحول الرقمي يمثل تحوّلاً هيكلياً في منطق عمل الدولة، ينقلها من نموذج الدولة الإجرائية إلى نموذج الدولة القادرة على التنبؤ، والتنسيق، وإدارة المخاطر الاقتصادية بوسائل رقمية، بما يعزز قدرتها على توجيه الأسواق بدلاً من إدارتها المباشرة.

أما الخصخصة الذكية، فهي مفهوم تحليلي حديث نسبياً يعكس تطور سياسات الخصخصة من نمطها التقليدي القائم على نقل الملكية الكاملة للأصول العامة إلى القطاع الخاص، نحو نماذج أكثر مرونة وتعقيداً تعتمد على الشراكات، والتعاقدات الرقمية، ومنصات تقديم الخدمات. وتشير الخصخصة الذكية إلى توظيف الأدوات الرقمية في تصميم وتنفيذ ومراقبة عمليات الخصخصة، بما يسمح للدولة بالاحتفاظ بدور تنظيمي ورقابي فاعل، ويحد من مخاطر الاحتكار

وفقدان السيطرة على القطاعات الاستراتيجية، خاصة في مجالات البنية التحتية والخدمات العامة (Clifton، 2019).

وفي هذا السياق، يبرز مفهوم الدولة المنصة (Platform State) بوصفه أحد أكثر المفاهيم تعبيراً عن التحول المعاصر في دور الدولة الاقتصادية، فالدولة المنصة لا تقوم على الانسحاب من المجال الاقتصادي، بل على إعادة تشكيله من خلال إنشاء وإدارة منصات رقمية تنظّم التفاعل بين مختلف الفاعلين الاقتصاديين، وتضع القواعد والمعايير، وتوفر البيانات والبنية التحتية الرقمية اللازمة لعمل الأسواق. وبهذا المعنى، تتحول الدولة من فاعل اقتصادي مباشر إلى مهندس للنظام الاقتصادي الرقمي، يحدد شروط الدخول، ويضبط المنافسة، ويضمن تحقيق المصلحة العامة ضمن بيئة سوقية مرنة (Janssen, 2013).

ويرتبط بذلك مفهوم الحوكمة الرقمية، الذي يشير إلى مجموعة الآليات والمؤسسات والقواعد التي تنظم استخدام التكنولوجيا الرقمية في إدارة الشأن العام والعلاقات الاقتصادية، ولا تقتصر الحوكمة الرقمية على تحسين الشفافية أو مكافحة الفساد، بل تمتد لتشمل إعادة توزيع السلطة الاقتصادية بين الدولة والسوق والمجتمع، عبر البيانات المفتوحة، والتنظيم الخوارزمي، وأنظمة المشتريات الإلكترونية، وآليات الرقابة الذكية، وتكتسب الحوكمة الرقمية أهمية خاصة في سياق الخصخصة، إذ تُمكّن الدولة من ممارسة الرقابة والتنظيم عن بُعد، وتقلل من فجوات المعلومات التي غالباً ما رافقت الخصخصة التقليدية (Meijer, 2016).

وفي ضوء ما تقدم، فأن إعادة تموضع الدولة الاقتصادية للدلالة على التحول في وظائف الدولة من الإنتاج والتشغيل المباشر إلى أدوار أكثر تعقيداً تتمثل في التنظيم، والتمكين، وبناء القدرات، وتوجيه الاستثمار، ولا سيما في القطاعات المرتبطة بالاقتصاد الرقمي، ولا يعني هذا التمركز الجديد بالضرورة تراجع دور الدولة، بل يعكس انتقاله إلى مستويات أعلى من التدخل غير المباشر القائم على السياسات الذكية والأطر التنظيمية الرقمية.

ويلحظ التمييز بوضوح بين الخصخصة التقليدية والخصخصة المدفوعة رقمياً؛ فالأولى ارتبطت تاريخياً بتقليص حجم الدولة وتقليل إنفاقها، وغالباً ما اتسمت بضعف أدوات الرقابة وارتفاع المخاطر الاجتماعية، في حين تقوم الخصخصة المدفوعة رقمياً على دمج التكنولوجيا في كامل دورة الخصخصة، بدءاً من التخطيط والتعاقد، مروراً بالتنفيذ، وانتهاءً بالتقييم المستمر للأداء،

ويتيح هذا النمط الجديد للدولة الحفاظ على دورها الاستراتيجي، وتعزيز المساءلة، وتحقيق قدر أعلى من التوازن بين الكفاءة الاقتصادية والاعتبارات الاجتماعية.

ثانياً: التحول الرقمي والخصخصة في الأردن – مسار الإصلاح المقيد

تُعد تجربة التحول الرقمي والخصخصة في الأردن ضمن سياق الإصلاحات الاقتصادية، مع التركيز على البنية المؤسسية، واستراتيجيات الرقمنة، وتحولات تقديم الخدمات العامة، ومدى تكامل التحول الرقمي مع سياسات الخصخصة، ويستند التحليل إلى بيانات وتقارير رسمية ومؤشرات دولية حديثة تعكس التطور والتحديات في مسار الإصلاح، وللضرورة البحثية سيتم تقسيم هذا المحور إلى عدة فروع وهي:

1- السياق الاقتصادي والمؤسسي الأردني:

يعاني الاقتصاد الأردني من قيود مالية مزمنة، وارتفاع مستوى الدين العام، وضغوطات على الميزانية العامة نتيجة ارتفاع الإنفاق على الأجور والدعم، ما دفع الحكومة إلى تبني برامج إصلاح اقتصادية تهدف إلى توسيع دور القطاع الخاص، وتحسين كفاءة الخدمات العامة، وزيادة تنافسية الاقتصاد الوطني، كما أدت الظروف الإقليمية والضغوطات الاقتصادية الخارجية إلى مضاعفة الحاجة إلى إصلاحات هيكلية تعزز النمو وتخفّف من عبء العجز المالي.

ويتحدد مسار التحول الرقمي والسياسات الاقتصادية على المستوى المؤسسي، ضمن إطار الاستراتيجيات الوطنية التي تعكس إرادة الإصلاح في الحكومة، بما في ذلك رؤية التحديث الاقتصادي وبرامج تحديث القطاع العام التي تسعى إلى دمج الحلول الرقمية في عمليات الحكومة وتحسين مناخ الأعمال.

2- مسار التحول الرقمي في الأردن:

عملت الحكومة الأردنية على ايلاء اهتماماً متزايداً للتحول الرقمي في اخر خمس سنوات من الربع الاول للقرن الحادي والعشرين، حيث أصبحت الرقمنة محوراً رئيسياً في سياسات تحديث الإدارة العامة وتحسين جودة الخدمات الحكومية.

تشير البيانات الرسمية إلى تقدم ملحوظ في رقمنة الخدمات الحكومية، ففي عام 2025 وصلت نسبة الخدمات الحكومية الرقمية إلى نحو (74)% وفق برنامج رؤية التحديث الاقتصادي، حيث تم رقمنة 1,778 خدمة من بين 2,400 خدمة مستهدفة، مع خطط للوصول إلى (80)% بحلول نهاية عام 2025، و (100)% بحلول نهاية 2026 . (The Jordan Times, 2025)

وتعكس مؤشرات نضج الحكومة الرقمية تقدماً لافتاً حيث أدرجت التقارير الدولية الأردن ضمن الفئة (A) في مؤشر نضج الحكومة الرقمية للبنك الدولي 2025، مع ترتيب عالمي متقدم (21 عالمياً ورابع عربياً)، مما يدل على قوة البنية الرقمية الوطنية وتطور الخدمات المقدمة عبر الإنترنت . (صحيفة الاردن الاقتصادي الالكترونية، 2025)

كما أشار وزير الاقتصاد الرقمي والريادة إلى ارتفاع عدد الهويات الرقمية المفعلة إلى ما يقارب 1.8 مليون، وإطلاق خدمات إلكترونية نوعية تشمل جوازات السفر الإلكترونية والبوابات الذكية في المطارات، إضافة إلى منصة البيانات المفتوحة ومبادرات لتعزيز مشاركة المواطنين إلكترونياً . (Jordan news، 2025)

ووفقا لما تقدم فأن التحول الرقمي في الأردن يتجاوز رقمنة الإجراءات البسيطة، ليشمل تطوير نماذج تقديم الخدمة، وتعزيز البنية التحتية الرقمية، وتمكين الهوية الرقمية، وهو ما يؤكد توجه الدولة نحو بناء حكومة أكثر كفاءة واستجابة، رغم التحديات المؤسسية والثقافية التي ما تزال قائمة.

3- الخصخصة وإعادة هيكلة الخدمات العامة في الأردن:

يُعد برنامج الخصخصة جزءاً أساسياً من إصلاحات القطاع العام في الأردن منذ التسعينيات، وقد شهدت المملكة تنفيذ عدة عمليات خصخصة مختلفة تمتد إلى قطاعات مثل الاتصالات، والنقل، والطاقة، والمرافق العامة. ويتوزّع هذا البرنامج على سلسلة من العمليات التي تهدف إلى تخفيف العبء المالي عن الدولة، وجذب الاستثمار، وتحسين أداء الخدمات العامة. (United Nations, 2003)

وفق التقارير الرسمية، أُنشئت لجنة تنفيذ برامج الخصخصة التي أتمّت عددًا من الصفقات منذ عام 1996، شملت أكثر من 60 معاملة خصخصة واستحواذ في شركات شملت جزءاً من الأسهم الحكومية في شركات متنوعة، مع إجمالي عائدات تجاوزت مليار دولار دعماً للمشروعات التنموية وفق القانون رقم 25 لسنة 2000 . (United Nations Economic and Social Commission for Western Asia ESCWA, 2025)

ورغم هذه الإنجازات، تواجه سياسات الخصخصة في الأردن نقداً دولياً ومحلياً، حيث يشير بعض المراقبين إلى ارتفاع أسعار الخدمات بعد الخصخصة، وضعف استثمار العائدات في

التحولات الاقتصادية والاجتماعية المرجوة، فضلاً عن مخاوف متكررة بشأن الحوكمة والشفافية . (شبكة الجزيرة الاعلامية، 2002)

يعكس هذا الوضع النقدي أن برنامج الخصخصة الأردني يميل إلى الإجراءات التقليدية في استجابته للضغوط المالية وتقليص دور الدولة الإنتاجي أكثر مما يعكس استراتيجية متكاملة لإعادة تصميم دور الدولة في الاقتصاد، خاصة في غياب إطار تنظيمي قوي يضمن موازنة الأهداف الكفاءة مع العدالة الاجتماعية والرقابة.

4- التفاعل بين التحول الرقمي والخصخصة:

رغم أن التحول الرقمي في الأردن أحرز تقدماً ملحوظاً في تقديم الخدمات الإلكترونية، وتعزيز نضج الحكومة الرقمية، والهوية الرقمية، والبنية التحتية الرقمية، إلا أن تكامل هذا التحول مع سياسات الخصخصة لا يزال محدوداً. فذلك يعود إلى عدة عوامل: (وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة، 2025)

أ- النطاق المؤسسي المتباين بين الأجهزة الحكومية والهيئات المسؤولة عن الخصخصة، مما يحدّ من تطبيق حلول رقمية تدعم عمليات الخصخصة بشكل استراتيجي.

ب- غياب منظومة تنظيمية متكاملة تربط بين بيانات الخدمات الرقمية، وسياسات الخصخصة، وإدارة الأداء بعد الخصخصة، مما يقود إلى فجوة في الرقابة والإشراف.

ت- اعتماد الخصخصة في كثير من الحالات على المعايير المالية الضيقة، بدلاً من استخدام البيانات والتحليلات الرقمية لتقييم الأثر الاجتماعي والاقتصادي طويل الأجل.

بناءً على ذلك، يمكن توصيف التجربة الأردنية بأنها "إصلاح مقيد" بدافع الحاجة الملحة لتحديث الخدمات وتقليص العبء المالي، دون تحول جوهري في فهم دور الدولة، أو إرساء بنية رقمية متكاملة تدعم خصخصة أكثر ذكاءً وتوازناً.

5- إعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة الأردنية:

يمكن القول إن الأردن يشهد مرحلة انتقالية في دور الدولة الاقتصادية، يتضح فيها الاتجاه نحو: (وزارة الاقتصاد الرقمي وريادة الأعمال – الأردن، 2020)

أ- تحسين تقديم الخدمات العامة عبر الرقمنة، مما أتاح مستوى عالٍ من الوصول الرقمي للمواطنين وتحسين الكفاءة الإدارية.

ب- فتح المجال أمام القطاع الخاص في تقديم بعض الخدمات أو إدارة بعض القطاعات عبر الخصخصة، لكن في إطار تحكم الدولة بمحددات السوق الأساسية.

ت- محاولة تحقيق توازن بين الأهداف المالية والتنموية، رغم التحديات في التنفيذ المؤسسي والقدرة على تفعيل أدوات الرقابة الرقمية.

وبهذا المعنى، لا يمكن اعتبار دور الدولة في الأردن قد تم تجاوزه، بل هو دور إداري وتنظيمي وتوجيهي أكثر من كونه دوراً إنتاجياً مباشراً، مع بقاء حدود واضحة للسيادة المؤسسية في ظل تكامل جزئي بين الرقمنة والخصخصة.

وعلى اساس ما تقدم، فأن الأردن حقق تقدماً ملموساً في مسار التحول الرقمي، وفق مؤشرات محلية ودولية، إلا أن دمج هذا التحول مع سياسات الخصخصة في إطار استراتيجية متكاملة لا يزال في طور النشوء. إن النجاح في جعل التحول الرقمي رافعة حقيقية لإصلاحات هيكلية أعمق، يتطلّب تطوير الأطر المؤسسية، وإعادة هندسة العمليات، وتعزيز الحوكمة الرقمية المرتبطة بكل من تقديم الخدمات وعمليات الخصخصة.

ثالثاً: التحول الرقمي والخصخصة في هولندا – نموذج الدولة المنصة

عملت هولندا في دمج التحول الرقمي مع سياسات الخصخصة ضمن رؤية واسعة ترتكز على مفهوم «الدولة المنصة» وإعادة تموضع الدولة الاقتصادية، لذا سيتم في هذا المحور تحليل السياق المؤسسي الهولندي، واستراتيجية الرقمنة، وتطبيقات الخدمات الرقمية الحكومية، وتطور الخصخصة ونماذج الشراكات الذكية، ورؤية الدولة في توظيف الأطر الرقمية لتحقيق كفاءة واستدامة اقتصادية، عبر الفروع التالية:

1- السياق المؤسسي والاقتصادي الهولندي:

تُعد هولندا من بين الدول الأوروبية المتقدمة التي تبنت منذ زمن طويل سياسات مؤسسية قوية لتعزيز الكفاءة الاقتصادية والابتكار المؤسسي، ويعكس مؤشر الثقة في الحكومة والخدمات الإدارية مستوى متقدماً مقارنة بمتوسط منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، حيث بلغت نسبة المواطنين ذوي الثقة المرتفعة أو المتوسطة في الحكومة نحو (44)%، أعلى من المتوسط OECD بلغ (39)%، كما بلغت نسبة الرضا عن الخدمات الإدارية (78)% مقابل (66)% متوسطاً في دول المنظمة في 2023، ما يدل على جودة الأداء الإداري في سياق التحول الرقمي وفعالية الخدمة العامة. (OECD, 2025)

وبالرغم من هذه النتائج الإيجابية نسبياً، تواجه هولندا تحديات في تطبيق السياسة الرقمية الشاملة، خاصة في مجالات الأمن السيبراني والحوكمة السحابية، وهو ما يتطلب تعزيز الأطر التنظيمية لمواجهة مخاطر الاعتماد على مزودي خدمات التكنولوجيا الكبرى.(Siegertsz, 2025)

2- استراتيجيات التحول الرقمي في هولندا:

تلعب الرقمنة دوراً محورياً في السياسات الحكومية الهولندية، حيث تحتل البلاد مراتب متقدمة في مؤشرات البنية الرقمية، المهارات الرقمية، وتوفر الخدمات الرقمية الحكومية. وفق بيانات المفوضية الأوروبية 2025، عملت الحكومة الهولندية على تنفيذ خريطة طريق رقمية وطنية تتضمن (59) إجراءً بميزانية تقارب (5.25) مليار يورو (0.46% من الناتج المحلي)، تُخصص لتعزيز الخدمات الرقمية والقدرات الرقمية للمؤسسات والأفراد بهدف تحقيق أهداف استراتيجية العقد الرقمي الأوروبي 2030. (European Commission، 2025)

وتبرز المؤشرات الأساسية الأخرى لنجاح النموذج الرقمي الهولندي في أن نسبة الأفراد الذين يمتلكون مهارات رقمية أساسية بلغت نحو 82.7%، أعلى من متوسط الاتحاد الأوروبي 55.6%، كما تتفوق هولندا في نسبة أخصائيي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في سوق العمل (6.9%) مقارنة بمتوسط الاتحاد الأوروبي (4.8%)، مما يعكس قدرة السوق الهولندي على دعم تحول اقتصادي رقمي مستدام. (Kralj, 2024)

كما أن (96)% من الخدمات الحكومية الهولندية متاحة رقماً للمواطنين، مقارنة بمتوسط الاتحاد الأوروبي البالغ (88)%، وتميزت الخدمات الهولندية بارتفاع نسبة العمليات التي تُنفذ عبر بيانات سابقة مخزّنة، مما يعزز سهولة الاستخدام للمواطنين ويُسهم في كفاءتها، هذه الإنجازات لا تمنع وجود بعض التحديات، مثل تفاوت مستوى الخدمات بين مواطني الدولة وغير المواطنين، حيث تُتاح 96% من الخدمات الرقمية للمواطنين المحليين مقابل 54% فقط لغيرهم، ما يشير إلى الحاجة لمزيد من الشمول الرقمي. (Digital Government For Caribbean and international professionals working on government digitalisation, 2024)

3- الخصخصة ونماذج الشراكات الذكية في هولندا:

شهدت هولندا تطبيقات متنوعة لسياسات الخصخصة التي انطلقت من مفهوم الشراكات بين القطاعين العام والخاص(PPPs) ، وتم توظيف التحول الرقمي في تلك العمليات لضمان شفافية وكفاءة أعلى في إدارة الأصول والخدمات. وبينما تعتمد بعض عمليات الخصخصة على نقل ملكية

محدود، فإن غالبية تلك السياسات تتجه نحو نماذج تنظيمية رقمية متقدمة تمكن الدولة من الاحتفاظ بدورها التنظيمي الحيوي، مع فتح المجال أمام مشاركة القطاع الخاص في توفير الخدمات الذكية.

ويُعدّ توظيف المنصات الرقمية كأطر تنفيذية لإدارة الخدمات العامة من أبرز التوجهات الهولندية، حيث تعمل الحكومة عبر أطر الحوكمة الرقمية على إدماج الشركات الخاصة في تقديم خدمات متقدمة للمواطنين، مثل الخدمات الصحية الرقمية، والطرق الذكية، وإدارة البيانات البيئية. وقد توصّلت تحليل بيانات Digital Decade Country Report إلى أن 84% من المواطنين الهولنديين يرون أن الرقمنة في القطاعين العام والخاص تُسهّل حياتهم اليومية، ما يشير إلى قبول مجتمعي واسع لهذه السياسات الرقمية المدمجة مع الشراكات الذكية. (European Commission Op. Cit)

وهنا تظهر سمة الدولة المنصة الهولندية، حيث تعتبر الدولة بنية تحتية تنظيمية رقمية توفر البيانات، والمعايير، والأطر القانونية التي تُمكّن الشركاء من تقديم خدمات متكاملة، بدلاً من الاقتصار على الخصخصة القائمة على نقل الملكية فقط.

4- الدولة المنصة وإعادة هندسة السوق في هولندا:

يُشكّل مفهوم الدولة المنصة حجر الزاوية في التحول الرقمي الهولندي، حيث أصبحت الدولة ليست مجرد جهة إدارية، بل منصة تنظيمية تشرف على بنية الاقتصاد الرقمي وتحدد الإطار القانوني للفاعلين الخاصين.

يتجسد هذا النموذج في تنفيذ برامج الهوية الرقمية DigiD التي تتيح للمواطنين الدخول إلى معظم الخدمات الحكومية بأمان وفعالية، وتُعد هذه الهوية الرقمية جزءاً من التحول في علاقة المواطن بالدولة، حيث يعتمد التفاعل العام على منصات رقمية متكاملة تمكّن من تبادل البيانات بسرية وأمان. وتشير بيانات الاستخدام إلى أن نحو (91)% من السكان يستخدمون خدمات الحكومة الإلكترونية الهولندية بانتظام، وهو ما يعكس مستوى تجهيز الخدمات الرقمية واستجابة المواطنين لها . (Public First AWS Digital Decade, 2022)

وعلى صعيد البنية الرقمية الأساسية، أظهرت تقارير Digital Decade 2024 أن (98.3)% من الأسر الهولندية مغطاة بشبكات عالية السعة، و(77.7)% مغطاة بشبكات الألياف الضوئية، و(100)% مغطاة بشبكات الجيل الخامس، مما يعطي مؤشراً قوياً على جاهزية

المجتمع الرقمي والتكامل بين البنية التحتية والخدمات الرقمية الحكومية. (European Commission, 2024)

إلا أن هناك تحديات مستمرة تتعلق بالحوكمة السحابية واعتماد المنصات التكنولوجية الكبرى، حيث تشير تقارير تحليلية إلى مخاطر الاعتماد القوي على منصات مزودي خدمات سحابية محددة ما يستدعي تطوير أطر تنظيمية تعزز السيادة الرقمية والاستقلالية المؤسسية في إدارة البيانات الحيوية. (Sidney Siegertsz)

5- إعادة تموضع الدور الاقتصادي للدولة الهولندية:

تعكس التجربة الهولندية انتقال الدولة من دورها الإنتاجي التقليدي إلى مهندس نظام اقتصادي رقمي يعتمد على تنظيم السوق عبر منصات رقمية، وتوفير البيانات، ودعم الشراكات الذكية، وتُظهر النتائج أن الدولة المنصة لا تعني تقليص الدور الحكومي، بل إعادة تموضعه ليكون تنظيمياً واستراتيجياً يوفر الإطار العام للنمو الاقتصادي الرقمي ويضمن تحقيق المصلحة العامة.

وهكذا، تُبرز التجربة الهولندية أن الربط بين التحول الرقمي وسياسات الخصخصة عبر أطر منصة الدولة يمكن أن يؤدي إلى تحقيق كفاءة أعلى، تسريع تقديم الخدمات، وإشراك القطاع الخاص ضمن إطار تنظيمي قوي يوازن بين السوق والرقابة العامة.

وعليه، فأن هولندا تُقدم نموذجاً متقدماً في دمج التحول الرقمي والسياسات المتعلقة بالخصخصة ضمن إطار الدولة المنصة، حيث ترتكز الدولة على بناء بنى رقمية قوية، وتعزيز مهارات القوة العاملة الرقمية، وشراكات ذكية مع القطاع الخاص، مع الحفاظ على دور تنظيمي وتوجيهي فعال في الاقتصاد الرقمي. وتُعد هذه التجربة مرجعاً مهماً للدول التي تسعى إلى إعادة تعريف دور الدولة في بيئة رقمية معقدة ومتغيرة.

رابعاً: التحليل المقارن ونتائج التكامل بين التحول الرقمي والخصخصة بين الأردن وهولندا

من الضرورة عمل مقارنة منهجية ومنهجية تحليلية بين تجربتي الأردن وهولندا في التحول الرقمي وسياسات الخصخصة، من خلال مؤشرات رقمية وإحصاءات رسمية، وتفسير الفروق البنيوية في التكامل بين هذين المسارين في كل بلد، استنادًا إلى مؤشرات نضج الحكومة الرقمية، وتوافر الخدمات الرقمية، ومستوى مشاركة القطاع الخاص، وغيرها من المقاييس ذات العلاقة، ويكون ذلك عبر المحاور الاتية:

1- منهج المقارنة ومعايير التحليل:

يعتمد التحليل المقارن بين الأردن وهولندا على مجموعة من المعايير الكمية والنوعية، إذ تشمل:

أ- نضج الحكومة الرقمية ومؤشرات الخدمات الرقمية الحكومية، مثل نسبة الخدمات الحكومية الرقمية، ومراتب الدول في المؤشرات الدولية.

ب- بحث مؤشرات المتابعة المؤسسية مثل توفر هويات رقمية، ومدى شمولية البنية التحتية الرقمية.

ت- مستوى دمج الرقمنة مع سياسات الخصخصة والشراكات الذكية، ويتضمن ذلك مشاركة القطاع الخاص ضمن الأطر التنظيمية الرقمية.

2- مقارنة المؤشرات الرقمية – الأردن مقابل هولندا:

أ- نضج الحكومة الرقمية:

المؤشر	الأردن	هولندا	التعليق على المؤشر
التصنيف العالمي في مؤشر نضج الحكومة الرقمية	21 عالميًا، و4 عربيًا	تصنف ضمن الدول المتقدمة في الاتحاد الأوروبي.	الأردن حقق تقدمًا كبيرًا دوليًا، بينما هولندا تحتل مراكز قيادية في أوروبا بناءً على مؤشرات الخدمات الرقمية.
درجة نضج الخدمات الرقمية الحكومي (بنسبة %)	91.4% على مؤشر نضج الحكومة الرقمية للبنك الدولي	96% من الخدمات الحكومية يمكن تقديمها رقميًا حسب الاتحاد الأوروبي	تختلف المنهجيات بين المؤشرين، لكن كلا البلدين يظهران مستويات عالية من الرقمنة.
نسبة الخدمات الحكومية الرقمية المقدّمة للمواطنين	72–80% (خطة للوصول 100% بحلول 2026)	100% وفق سياسات الاتحاد الأوروبي لهولندا، مع 75% خدمات يمكن إجراؤها بالكامل عبر الإنترنت	هولندا تقود في توفر الخدمات الرقمية التشغيلية، في حين الأردن في مسار توسّع سريع.

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: (The Jordan Times, Op. Cit) و (Petra News/ Jordan News Agency، 2025) و (Digital Government, Op. Cit)

يشير هذا الجدول إلى أن الأردن حقق قفزة نوعية في نضج الحكومة الرقمية، إذ احتل المرتبة الـ21 عالميًا وحقق نسبة عالية في مؤشرات النضج، بينما تتمتع هولندا بتغطية كاملة تقريبًا للخدمات الرقمية، مما يعكس بيئة مؤسسية قوية وقدرات تنفيذية متقدمة. غير أن الأردن يظهر ديناميكية تصاعدية قوية مقارنة بوضعه السابق.

ب–مؤشرات البنية التحتية والمهارات الرقمية

المؤشر	الأردن	هولندا	التعليق على المؤشر
الهوية الرقمية (عدد المستخدمين)	نحو 1.8 مليون مستخدم	أكثر من 96% من السكان لديهم هوية رقمية قابلة للاستخدام	بينما الأردن يوسع الهوية الرقمية، هولندا وصلت إلى مستوى شامل الاستخدام.
تغطية الخدمات الرقمية	توسّع تدريجي في البنية الرقمية	100% من الخدمات الرقمية حسب استراتيجية الاتحاد الأوروبي	التفوق لصالح هولندا في الشمولية الرقمية.
المهارات الرقمية الأساسية	تحسين تدريجي	83% من السكان لديهم مهارات رقمية أساسية	هولندا تتفوق في المهارات الرقمية.

الجدول من عمل الباحث بالاعتماد على: (Public First AWS Digital Decade, Op. Cit)، و (eurostat, 2025) و (The Jordan Times, Op. Cit).

تظهر البيانات أن هولندا تتمتع بقدرات بشرية ومهارات رقمية متقدمة، وهي مؤشرات أساسية لنجاح الرقمنة المتكاملة مع سياسات الخصخصة والشراكات الذكية. بينما الأردن يحقق تقدماً واضحاً لكنه لا يزال في طور الانتقال إلى مستوى شامل للمهارات الرقمية والإدماج الكامل للبنية الرقمية.

3– تكامل التحول الرقمي والخصخصة – تحليل نتائج: (Public First AWS Digital Decade, Op. Cit)، (Petra News/ Jordan News Agency, Op. Cit)

أ- الأردن تكامل جزئي محكوم بالسياسات المؤسسية: في الأردن، التحول الرقمي يقدم رافعة مهمة لتحسين الخدمات الحكومية وتحسين الكفاءة، لكن اندماجه مع سياسات الخصخصة لا يزال محدوداً. يتجلى ذلك في:

- تركيز على رقمنة إجراءات تقديم الخدمات أكثر من رقمنة عمليات الخصخصة نفسها.
- برامج الخصخصة تظل استجابية لضغوط مالية وليست مدعومة بالكامل بأطر تنظيمية رقمية متكاملة.
- عدم وجود منصة موحدة للخصخصة الرقمية تربط بين بيانات الخدمات ومراقبة جودة التنفيذ الرقمي.

وتشير تلك السمات إلى أن مساهمة الرقمنة في الخصخصة في الأردن تظل في نطاق تحسين الأداء الإداري بدلاً من إعادة تحديد الدور الاقتصادي للدولة بشكل شامل.

ب- هولندا تكامل عالٍ عبر الدولة المنصة: في هولندا، يبرز نموذج الدولة المنصة الذي يدمج التحول الرقمي مع سياسات مشاركة القطاع الخاص:

- هناك تركيز على آليات الشراكات الرقمية مع القطاع الخاص ضمن أطر مؤسسية واضحة تدعم الشفافية وتوزيع الأدوار.
- السياسات الرقمية تتماشى مع أهداف الاتحاد الأوروبي 2030، مع أطر استراتيجية وطنية تشمل بنية تحتية مشتركة ومعايير للأمن السيبراني والحوكمة .
- استخدام منصات رقمية متقدمة مثل DigiD و eHerkenning يعزز قدرة الدولة على تنظيم السوق وليس مجرد تيسير الخدمات .

وبذلك، يظهر نموذج هولندا قدرة أعلى على استثمار التحول الرقمي في تعزيز الشراكات الذكية وتحقيق تكامل حقيقي بين الرقمنة والسياسات الاقتصادية.

4- تفسير الفروق من منظور بنيوي ومؤسسي:

أ- الفوارق المؤسسية: (European Commission, Op. Cit)

- هياكل الحوكمة والتنفيذ: تتمتع هولندا ببنية مؤسسية متماسكة تربط الأطر التشريعية الرقمية بالخطط الاستراتيجية العامة للدولة، بينما الأردن في طور بناء وضبط هذه الأطر. (وزارة الاتصال الحكومي الاردنية، 2025)

– المهارات الرقمية والإنتاجية: الفارق الكبير في مستويات المهارات الرقمية لدى السكان والخدمات الرقمية المتاحة يعكس اختلاف مرحلة التنمية الرقمية بين الدولتين . (eurostat, Op. Cit)

ب– الفوارق في دمج الخصخصة

– التركيز الهولندي: الشراكات الذكية التي تُدار عبر أطر رقمية مرنة تُمكِّن من مشاركة القطاع الخاص بشكل أكثر فعالية.

– التركيز الأردني: ما يزال النهج الأساسي للخصخصة مركزًا على احتياجات مالية فورية أكثر من الاستثمار في منصات وحوكمة رقمية مستدامة.

5– الآثار الاقتصادية والسياساتية:

أ– الأردن: (Ministry of Digital Economy and Entrepreneurship, 2025)

– تحسين الخدمات: أدى التحول الرقمي إلى تحسين جودة الخدمات الرقمية، وتسهيل الوصول، وزيادة رضا المواطنين، وتقديم خدمات متعددة عبر منصة واحدة.

– تحسين الحوكمة: ساعد التطور الرقمي في تعزيز أداء الخدمات وتخفيف الاعتماد على الأوراق والإجراءات التقليدية، لكنه لم يصل بعد إلى مرحلة الرقمنة المؤسسية الكاملة التي تدمج الخصخصة في نظام رقمي شامل.

ب– هولندا

– تكامل مؤسسي: يوفر النموذج الهولندي إطارًا فعالاً لتعزيز مشاركة القطاع الخاص ضمن النظام الرقمي، ما يحقق توازناً بين الكفاءة والرقابة العامة.

– تحفيز النمو: تسهم هذه التكاملات في خلق بيئة جاذبة للاستثمارات الرقمية وتحفيز الابتكار، مما يعزز النمو الاقتصادي والاجتماعي في سياق عالمي معقد.

وتأسيساً لما تقدم، يُظهر التحليل المقارن أن الهولندا تتقدم نحو نموذج متكامل يجمع بين التحول الرقمي والخصخصة ضمن إطار الدولة المنصة، بينما الأردن يحقق تقدمًا سريعًا في الرقمنة لكنه لا يزال في مرحلة تكامل جزئي محدود مع سياسات الخصخصة بسبب تحديات مؤسسية وتنفيذية. يمكن اعتبار التجربة الأردنية مرحلة انتقالية نحو تكامل أعمق وأكثر استدامة إذا ما تم تعزيز الأطر التنظيمية، ورفع المهارات الرقمية، وربط سياسات الخصخصة بالمنصات الرقمية بشكل مباشر.

الخاتمة والاستنتاجات:

يبين هذا البحث أن التكامل بين التحول الرقمي والخصخصة يمثل مساراً بنيوياً لإعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة، لا بوصفه انسحاباً من السوق بل إعادة تموضع استراتيجي داخله. فالتحول الرقمي، عندما يُدمج ضمن أطر حوكمة مؤسسية، يمكّن الدولة من الانتقال من التدخل المباشر إلى التنظيم والتوجيه الذكي للأسواق.

ويُظهر التحليل المقارن أن هولندا نجحت في تطوير نموذج «الدولة المنصة» القائم على الخصخصة المدفوعة رقمياً والشراكات الذكية، في حين يعكس المسار الأردني تقدماً ملموساً في رقمنة الخدمات دون بلوغ مستوى التكامل العميق مع سياسات الخصخصة. ويخلص البحث إلى أن التحول الرقمي شرطٌ ضروري لكنه غير كافٍ لإعادة تموضع الدولة الاقتصادية، ما لم يُقترن بإصلاحات مؤسسية وتشريعية وبناء قدرات رقمية مستدامة.

وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات الرئيسة، من أبرزها أن:

1- التحول الرقمي شرط لازم لكنه غير كافٍ لإعادة تعريف الدور الاقتصادي للدولة، ما لم يُدمج ضمن رؤية مؤسسية شاملة تعيد تصميم أدوات التدخل الاقتصادي.

2- الخصخصة المدفوعة رقمياً تمثل بديلاً أكثر توازناً عن الخصخصة التقليدية، إذ تسمح بتحقيق الكفاءة مع الحفاظ على القدرة التنظيمية والرقابية للدولة.

3- نجاح نموذج الدولة المنصة يرتبط بوجود بنية مؤسسية ناضجة، وإطار قانوني مرن، وقدرات بشرية رقمية عالية، وهي عوامل لا تتوافر بذات الدرجة في جميع السياقات الوطنية.

4- الفروق بين الأردن وهولندا لا تعكس فقط اختلاف مستوى التطور الرقمي، بل تعكس أيضاً اختلاف نماذج الدولة، وأنماط العلاقة بين الدولة والسوق، ومسارات الإصلاح الاقتصادي.

وعليه، يخلص البحث إلى أن مستقبل الدور الاقتصادي للدولة في العصر الرقمي لا يتجه نحو التراجع أو الانكماش، بل نحو إعادة التشكّل. فالدولة التي تنجح في دمج التحول الرقمي مع سياسات السوق ضمن أطر حوكمة ذكية، قادرة على تعزيز كفاءتها الاقتصادية، وحماية المصلحة العامة، والاستجابة للتحديات المعقدة للاقتصاد الرقمي العالمي. ويقترح البحث أن تشكّل التجربة الهولندية مرجعاً تحليلياً يمكن الاستفادة منه في السياقات النامية، مع ضرورة تكييفه مع الخصوصيات المؤسسية والاقتصادية لكل دولة، كما في الحالة الأردنية.

المراجع:

1- Jordan news .(2025 ,9 16) .Minister of Digital Economy: Jordan Achieves Unprecedented Digital Transformation .Jordan news: تاريخ الاسترداد 4 10, 2025، من https://www.jordannews.jo/Section-113/All/Minister-of-Digital-Economy-Jordan-Achieves-Unprecedented-Digital-Transformation-44938?utm_source=chatgpt.com

2- Digital Government For Caribbean and international professionals working on government digitalisation. (2024, 7 30). The Netherlands Scores Highly in Online Government Services. Retrieved 11 2, 2025, from Digital Government For Caribbean and international professionals working on government digitalisation: https://www.nldigitalgovernment.nl/news/the-netherlands-leads-in-online-government-services/?utm_source=chatgpt.com

3- European Commission. (2024, 7 22). Netherlands 2024 Digital Decade Country Report. Retrieved 10 23, 2025, from European Commission: https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/factpages/netherlands-2024-digital-decade-country-report?utm_source=chatgpt.com

4- European Commission .(2025 ,6 18) .Shaping Europe's digital future: The Netherlands 2025 Digital Decade Country Report من ،2025 ,10 28 تاريخ الاسترداد .European Commission: https://digital-strategy.ec.europa.eu/en/factpages/netherlands-2025-digital-decade-country-report?utm_source=chatgpt.com

5- eurostat. (2025). Digitalisation in Europe – 2025 edition. Retrieved 10 30, 2025, from eurostat: https://ec.europa.eu/eurostat/web/interactive-publications/digitalisation-2025?utm_source=chatgpt.com

6- G. B. Westerman .(2014) .Leading digital: Turning technology into business transformation . Harvard Business Review Press.7 ،

7- J., Díaz-Fuentes, D & ,.Fernández-Gutiérrez, M. Clifton .(2019) .Privatisation in the European Union: Public enterprises and integration .Journal of European Public Policy.1616–1597 ،((11)26)

8- Janssen, M. &. (2013). Lean government and platform-based governance. Government Information Quarterly, pp. S1–S8.

9- Kralj, L. (2024, 8 5). The Netherlands: a snapshot of digital skills. Retrieved 11 6, 2025, from Digital Skills and Jobs Platform: https://digital-skills-jobs.europa.eu/en/latest/briefs/netherlands-snapshot-digital-skills?utm_source=chatgpt.com

10- Meijer, A. &. (2016). Governing the smart city: A review of the literature on smart urban governance. International Review of Administrative Sciences(82(2)), pp. 392–408.

11- Ministry of Digital Economy and Entrepreneurship. (2025). Jordan Advances Digital Transformation with OECD and EU Support. Retrieved 11 14, 2025, from Ministry of Digital Economy and Entrepreneurship: https://www.modee.gov.jo/En/NewsDetails/Jordan_Advances_Digital_Transformation_with_OECD_and_EU_Support?utm_source=chatgpt.com

12- OECD. (2025). Government at a Glance 2025: Netherlands. OECD PublishingParis: OECD Publishing.

13- Petra News /Jordan News Agency .(2025 ,12 21) .World Bank: Jordan ranks among highest globally in public sector digitisation تاريخ الاسترداد 22 12, 2025، من Jordan News Agency: https://pstg1.petra.gov.jo/en/news/world-bank-jordan-ranks-among-highest-globally-in-public-sector-digitisation?utm_source=chatgpt.com

14- Public First AWS Digital Decade. (2022). Unlocking the Netherlands' Digital Potential: How cloud computing can support the EU's Digital Decade. Retrieved 11 16, 2025, from Public First AWS Digital Decade: https://awsdigitaldecade.publicfirst.co/netherlands/?utm_source=chatgpt.com#top

15- Sidney Siegertsz .(2025 ,10 22) .Public Sector - InSight Analysis - Netherlands(Digital Sovereignty in the Netherlands: Public Sector Strategy, Cloud Governance, and Cyber Resilience تاريخ الاسترداد 6 11, 2025، من sitsi: https://sitsi.pacanalyst.com/analysis-report/public-sector-insight-analysis-netherlands-226012/?utm_source=chatgpt.com).

16- The Jordan Times. (2025, 27 11). Jordan digitises 74% of gov't services — EMV report. Retrieved 11 2025, 28, from https://jordantimes.com/news/local/jordan-digitises-74-of-govt-services-emv-report?utm_source=chatgpt.com

17- United Nations. (2003). ECONOMIC AND SOCIAL COMMISSION FOR WESTERN ASIA . New York: United Nations.

18- United Nations Economic and Social Commission for Western Asia ESCWA. (2025). Privatization Law No. 25 of 2000 and Institutional Framework. United Nations Economic and Social Commission for Western Asia ESCWA.

19- شبكة الجزيرة الاعلامية. (14 2, 2002). إيجابيات وسلبيات برنامج الخصخصة في الأردن. تاريخ الاسترداد 28 10, 2025، من شبكة الجزيرة الاعلامية: https://www.aljazeera.net/video/2002/2/14/%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%B3%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B5%D8%AE%D8%B5%D8%A9-%D9%81%D9%8A?utm_source=chatgpt.com

20- صحيفة الاردن الاقتصادي الالكترونية. (21 12, 2025). البنك الدولي يكشف تقدم الاردن في مؤشر نضج الحكومة الرقمية. تاريخ الاسترداد 24 12, 2025، من الاردن الاقتصادي: https://jordanews.com/article/2234?utm_source=chatgpt.com

21- وزارة الاتصال الحكومي الاردنية. (2025). الهنائدة: التحول الرقمي في الأردن "إنجازات وطموحات نحو المستقبل". تاريخ الاسترداد 7 11, 2025، من وزارة الاتصال الحكومي الاردنية: https://mogc.gov.jo/Ar/NewsDetails/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%A7%D9%86%D8%AF%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%AF%D9%86_%D8%A5%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D8%A7%D8%AA_%D9%

22- وزارة الاقتصاد الرقمي والريادة. (2025). الاستراتيجية الأردنية للتحول الرقمي والخطة التنفيذية (2026–2028). تاريخ الاسترداد 9 12, 2025، من تواصل بوابتك للمشاركة: https://www.tawasal.gov.jo/ConsultationAllCommentsView/2f33e212-c6cd-4f15-ae93-9dc59ad733f6?utm_source=chatgpt.com

23- وزارة الاقتصاد الرقمي وريادة الأعمال - الأردن. (2020). استراتيجية التحول الرقمي في الأردن 2020-2025. عمان: وزارة الاقتصاد الرقمي وريادة الأعمال - الأردن.

أثر إستخدام الذكاء الإصطناعي في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الإبتدائي في مادة اللغة الإنكليزية واتجاهاتهن نحوها

إعداد

رسل أكرم محسن يحيى

أ.م. وسن عدنان رشيد

جامعة الموصل_ كلية التربية الأساسية

المستخلص

يهدف البحث الحالي الى معرفة (اثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي في مادة اللغة الانكليزية واتجاهاتهن نحوها) . ولتحقيق هدف البحث اختارت الباحثتان المنهج التجريبي ذات التصميم المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية وتمثل مجتمع البحث الحالي بالمدارس الابتدائية للبنات في مدينة الموصل وتكونت عينة البحث من (60) تلميذة من تلميذات الصف الثالث الابتدائي للفصل الثاني من العام الدراسي (2025-2024) فمثلت (30) تلميذة المجموعة التجريبية و(30) تلميذة المجموعة الضابطة. وتم إعداد اختبار مهاري ومقياس اتجاه لتحقيق اهداف البحث.
أظهرت النتائج وجود فرق دال احصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (التي تعلمت باستخدام الذكاء الاصطناعي) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (التي تعلمت بالطريقة الاعتيادية) في القياس البعدي للاختبار المهاري ومقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث لصالح المجموعة التجريبية وبناء على النتائج تم عرض عدد من التوصيات ومن أهمها:
استخدام الذكاء الاصطناعي عند التعليم وتضمين الذكاء الاصطناعي في دليل المعلم لمقررات مادة اللغة الانكليزية في مرحلة الابتدائية لتمكين المعلمات والمعلمين من استخدامه وتوظيفه في عملية التعلم بسهولة

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي- مهارتي القراءة والتحدث- الاتجاه نحو التعلم

Abstract:

The current study aims to identify(The effect of using artificial intelligence on developing reading and speaking skills among third-grade female pupils in the English language and their attitudes toward it).

To achieve the goal of the study, the researcher adopted the experimental method with a control group and an experimental group design. The population of the study consisted of female primary schools in the city of Mosul, and the sample included 60 third-grade pupils during the second semester of the academic year 2024–2025, with 30 pupils representing the experimental group and 30 pupils representing the control group. A skills test and an attitude scale were prepared to achieve the objectives of the study. The results showed a statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group (which was taught using artificial intelligence) and the control group (which was taught using the traditional method) in the post-test of the skills test and the attitude scale, in favor of the experimental group.

Based on the findings, several recommendations were presented, the most important of which is:

The use of artificial intelligence in teaching, and the inclusion of AI applications in the teacher's guide for English language curricula at the primary stage, in order to enable teachers to use and apply it easily in the learning process.

Keywords: Artificial Intelligence – Reading and Speaking Skills – Attitude Toward Learning.

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث

لقد فرض التحول الجديد في مناهج اللغة الإنكليزية بالمرحلة لابتدائية ردود أفعال على كافة الأصعدة في الوقت الذي نلتمس فيه تراجعاً حاداً في نواتج التعلم اللغوي على كافة المستويات وهذا الأمر يمكن تشخيصه في قصور التلاميذ في أداء المهام اللغوية في معظم الأنشطة والتكليفات اللغوية اللازمة، وبفحص كتاب اللغة الإنكليزية المقرر لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي ودليل المعلم لتدريسه تبين أنه يقوم على دمج مهارات اللغة الإنكليزية المختلفة باستخدام العديد من الموضوعات والنصوص المتنوعة، وبمناقشة التلميذات حول أسباب ضعفهم في أداء مثل هذه المهارات والأنشطة اللغوية مثل القراءة والتحدث جاءت استجابات التلميذات عن عدم توجيه معلم اللغة الإنكليزية وتدريبهم على مثل هذه المهارات بل ينصب التركيز على النصوص المكتوبة وتحليل مفرداتها وإجابة الأسئلة التي تعقب كل نص وقد تكون الإجابات جاهزة تنقلها التلميذة مباشرة دون التفكير فيها نظراً لضيق الوقت، وللوقوف على أسباب هذه المشكلة وفي محاولة لتقليص أسبابها قامت

الباحثتان بدراسة على عينة من تلميذات الصف الثالث الابتدائي بمدرسة العودة الأولى للبنات التابعة لتربية محافظة نينوى أستهدفت التعرف على مدى توافر مهارتي القراءة والتحدث لدى التلميذات ومن ثم يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون له أثر فاعل في تحسين جودة التعلم خصوصاً في المرحلة الابتدائية من خلال تعزيز المهارات العملية للتلميذات والمساهمة في تطوير المناهج الاكاديمية بما يتلائم مع التطورات التكنولوجية ومع ذلك هناك تحديات تتعلق بتأهيل الكوادر التعليمية وتحديث البُنى التحتية لضمان دمج هذه التقنيات بكفاءة وبناء عليه، تتحدد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الأتي :

(ما اثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي في مادة اللغة الإنكليزية واتجاهاتهن نحوها)

ثانياً: أهمية البحث

شهد العالم عصراً تكنولوجياً متقدماً، يسميه البعض بعصر التقنيات أو عصر الذكاء الاصطناعي، تحتاج هذه الثورة العلمية التكنولوجية عقلاً مبدعاً قادراً على التعامل والتفاعل مع متغيرات العصر الحديث، حيث يشهد العالم في سنواته الأخيرة ثورة في مجال الذكاء الاصطناعي، ظهرت اثارها في معظم مجالات الحياة، فيكاد لا يخلو مجال من توظيف تطبيقات هذا الذكاء الاصطناعي سواء في مجال الطب والهندسة والتصنيع والاستثمار وعلوم الفضاء و الاتصال ومما يضع على عاتق وزارة التربية المعنية بالتعليم مسؤولية تطوير سياساتها ومناهجها واستراتيجياتها لمواكبة ثورة الذكاء الاصطناعي، والتي كانت بمثابة الشرارة التي أضاءت أمام التربويين مساحات جديدة في البحث عن إثراء ثقافة الذكاء الاصطناعي وتضمينه نظرياً وتطبيقياً في مراحل التعليم المختلفة. (البدو، 2019: 10)

ويمكن عن طريق الذكاء الاصطناعي تتبع أعمال كل متعلم وارشاده مع إبراز نقاط القوة والضعف لدية وتقديم الدعم المناسب له، فيمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي في تزويد المعلمين والمعلمات والقائمين على العملية التعليمية ببيانات عن أداء المتعلم واستجابته الصحيحة لكل خطوة والمهام التعليمية التي أكملها والوقت المستغرق في إنهاء المهام وعدد الأخطاء، ثم يحدد كيفية التفاعل مع المتعلم للمساعدة في تحسين أدائه والتغذية الراجعة، ويمكن أن تكون التغذية الراجعة فورية أو بعد إكمال جميع المهام التعليمية، كما يمكن توفير نشاط تعليمي علاجي.(Murphy, 2019)

تعد القراءة جزء مهم من المنظومة الكلية للغة، وتبرز أهميتها أكثر استناداً إلى وظيفتها، فاكتسابها السليم ضروري للمتعلم لكونها سبيله على المعرفة وإدائه في التطور الفكري واكتساب الخبرات المختلفة، لذلك تحظى بأهتمام كبير بين فنون اللغة الأخرى، تعد دعامة أساسية تلتقي عندها باقي فروع اللغة وتعتمد عليها في

نموها وتطورها، وفي ضوء الحاجة إليها احتلت مكانة مميزة على سلم الأولويات المعرفية والنفسية مما دفع العلماء والباحثين في التربية أو علم النفس إلى إيلائها أهمية كبيرة وخاصة في ميدان تعليمها واكتساب مهاراتها لكونها المهارة الأولى في التعليم التي يستقبل في طريقها المتعلم معارفه وخبراته الدراسية في اللغة وغيرها من المواد الدراسية. (البصيص، 2011: 52)

تسعى مهارة التحدث الى مساعدة المتعلم على اكتساب مفردات لغوية جديدة تمكنه من التفاعل بكفاءة مع البيئة، وتمكنه من استخدام اللغة والتواصل مع الاخرين ولها دور بارز من خلال تدريب المتعلم وتهيئة مواقف تربوية تعليمية من خلال اللعب والتمثيل تساعده على التحدث والتواصل والتحدث كمهارة عنصر يساعد المتعلم على اكتساب مفردات لغوية جديدة. (عبد الفتاح، 2018: 102)

تعد الاتجاهات ذات أهمية كبيرة للسلوك لأنها تعد نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إن لكل متعلم اتجاهات نحو الافراد والجماعات والمواقف والموضوعات الاجتماعية، إن كل ما يقع في المحيط البيئي يمكن أن يكون موضوع اتجاه من اتجاهاته. (التميمي والشيخ،2021: 79)

ثالثاً: هدفا البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة:

1_ أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي في مادة اللغة الإنكليزية.

2_ أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على اتجاه تلميذات الصف الثالث الابتدائي في مادة اللغة الإنكليزية نحو مهارتي القراءة والتحدث.

رابعاً: فرضيات البحث

1 بين متوسط درجات تلميذات المجموعة (0.05)_ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة

التجريبية (التي تستخدم الذكاء الاصطناعي) ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة (التي تستخدم الطريقة الاعتيادية) في التطبيق البعدي لاختبار الأداء المهاري لمهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي.

2 بين متوسط درجات تلميذات المجموعة 0.05)_ لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (

التجريبية (التي تستخدم الذكاء الاصطناعي) ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة (التي تستخدم الطريقة الاعتيادية) في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي.

خامساً: حدود البحث

اقتصرت حدود البحث بما يلي:

الحدود البشرية: تلميذات الصف الثالث الابتدائي في مدينة الموصل للعام الدراسي

من المنهج المقرر لمادة اللغة الإنكليزية للصف (7-6-5)الحدود الموضوعية: تحديد الوحدات الدراسية

الثالث الابتدائي.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام

الحدود المكانية: مدرسة العودة الأولى للبنات.

سادساً: تحديد المصطلحات

1_الذكاء الاصطناعي

عرفه شلتوت بإنه: قدرة الآلة على محاكاة وتقليد العمليات الذهنية والحركية للأنسان، مما يسمح بتطوير أنظمة ذكية تحاكي التفكير البشري وتستفيد من التجارب السابقة لتعمل بكفاءة تشبه كفاءة الذكاء الاصطناعي. (شلتوت، 2023: 277)

2_ مهارة القراءة

عرفها عبد عون بإنها: عملية يراد بها إيجاد الصلة بين لغة الكلام والرمز المكتوب وتتألف لغة الكلام من المعاني والألفاظ التي تؤدي إلى هذه المعاني فهي عملية عضوية نفسية عقلية. (عبد عون، 2013: 139)

3_ مهارة التحدث

عرفها عبد الباري (2011) بأنها: هو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر عنه المتكلم عما يعتمل في عقله من أفكار وما يختلج في صدره من مشاعر وأحاسيس، فالتحدث هو الفن الثاني من فنون الاتصال اللغوي، وهو ينمو لدى الإنسان بوجوده في جماعة لغوية. (عبد الباري، 2011: 13)

4_ الاتجاه

عرفه الخوالدة ويحيى (2011) بأنه: نزوع ثابت نسبياً للاستجابة نحو صنف معين من المثيرات لشكل ينطوي على القبول أو الرفض، الإقبال أو الإعراض، أو حالة من الاستعداد أو التأهب النفسي والعصبي التي تنتظم من خلال خبرة الفرد. (الخوالدة ويحيى،2011: 164)

الأطار النظري

أولاً: الذكاء الاصطناعي

تعد التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي أدوات حاسمة في تقدم جميع جوانب الحياة، ولاسيما في مجال التعليم. يعرف الذكاء الاصطناعي على أنه القدرة على تنفيذ المهام التي تتطلب في العادة الذكاء البشري، مثل فهم اللغة الطبيعية، واستخلاص المعرفة من الخبرات والتفاعل مع البيئة من خلال دمج هذه القدرات، يتسنى للذكاء الاصطناعي بناء بيئات تعليمية قابلة للتكيف حيث تتجلى أهميته في المجال التعليمي في قدرته على توسيع نطاق التفاعل التعليمي وتحسين جودة التجربة التعليمية مما يدعم التعلم بأساليب جديدة ومبتكرة وباستخدام ادوات الذكاء الاصطناعي حيث يمكن دعم الاستراتيجيات التعليمية المبتكرة مما يؤدي الى تحسين نتائج التعلم وتحفيز التلاميذ على تحقيق النجاح في تحديات المستقبل. (المندلاوي والمحنه،2025: 14)

تعد تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة قوية لتحليل احتياجات التلاميذ، حيث يمكن استخدامها لتوفير رؤى دقيقة تساعد في تكييف العملية التعليمية بما يتناسب مع خصائص كل تلميذ، يتيح الذكاء الاصطناعي تحليل البيانات التي تجمع مع خلال أنماط أداء التلاميذ مما يساعد المعلمين والإداريين في تحسين جودة التعليم. (البلقاسي، 2025: 8)

أهداف الذكاء الاصطناعي

يشير كل من الغامدي والفراني (2020)، إلى أهداف الذكاء الاصطناعي في التعليم إلى عدة نقاط:

_ مساعدة المتعلمين في تحديد مستويات تلاميذهم بدقة ومعرفة احتياجاتهم من المنهج لزيادة معدلات نجاحهم.

_ تحديد الفجوات من خلال الاختبارات والأنشطة المقدمة للتلاميذ من أجل تجويد المناهج.

_ بناء برامج تدريب ذكية تستطيع من خلالها قياس وتحديد أساليب وطرق التعلم الملائمة للتلاميذ.

_إتاحة فرصة التعلم عن بعد وفق أنظمة رقابية لمراقبة سير التلاميذ والتحقق من مصداقية ودقة الاختبار المقدم لهم. (الغامدي، الفراني، 2020: 75)

تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم

تعددت التطبيقات الذكية التي انتشرت مؤخراً وتم دمجها في العملية التعليمية بعدما كانت مقتصرة على تخصصات محددة، حيث تم دمج هذه التطبيقات في علوم اللغة حديثاً فأسهم ذلك في إثرائها، وأدى دخول هذه التقنيات في العملية التعليمية الى تعليم يتميز بالكفاءة والفاعلية؛ نظراً للدور الذي تقوم هذه التقنيات من تنوع في عرض المادة التعليمية ولما تضفيه من متعه وتشويق (الغامدي،2024:41)

دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية

_التقييم الفوري للتلميذ ورصد درجاتهم وذلك لمساعدتهم على تطوير أدائهم المدرسي.

_تقديم التغذية الراجعة للتلميذ الفورية والمستمرة,

_توفر وكلاء افتراضيين لمساعدة المتعلمين وإفادتهم بالاجابات الصحيحة.

_المساعدة في جودة التعلم، وذلك بتحديد الصعوبات الموجودة لدى المتعلم من خلال التدريبات والاختبارات، الامر الذي يوجه المعلمين الى شرح إجزاء محدده من المنهج والتركيز عليها بصورة اكبر.

_توفر تعلما تكيفياً لمساعدة المتعلم في إحراز التقدم المطلوب من خلال تعليمه بشكل فردي، وتقدم تقريراً للمعلم حول وضع المتعلم ونتيجة تعلمه. (الغامدي،2024: 47-46)

الاتجاهات المستقبلية في التعليم

سوف يكون التعليم في المستقبل قائماً على التقنيات مثل الذكاء الاصطناعي، تحول المدارس إلى استخدام هذه التقنيات تعد مهمة في تطوير طرائق التدريس وفقاً للأبحاث، التعليم الذي يستخدم تقنيات مثل الذكاء الاصطناعي يؤثر إيجابياً على تحفيز التلاميذ وتحسين نتائج التعليم من خلال خلق بيئات تعليمية غامرة، يمكن للمعلمين أن يشجعوا تلاميذهم على المشاركة بنحوٍ أفضل مما يساعد على فهم المفاهيم المعقدة، ويزيد التعلم المشترك. فضلاً عن ذلك التغيرات السريعة في المناهج تحتاج إلى متطلبات جديدة من إدارات التعليم لضمان دمج فعال بين التعليم التقليدي والذكاء الاصطناعي. (المندلاوي، 2025: 190)

ثانيا: مهارتي القراءة والتحدث

تعد القراءة منذ القدم من أبرز وسائل التعلم الانساني التي عن طريقها يكتسب الانسان العديد من المعارف والعلوم والأفكار، هي التي تؤدي إلى تطوير الانسان، تفتح أمامه أفاقاً جديدة كانت بعيدة عن متناوله، تعد القراءة من أكثر مصادر العلم والمعرفة وأوسعها وهي أساس كل عملية تعليمية ومفتاح للمواد الدراسية جميعها وكان الضعف الدارسة في القراءة سبباً للإخفاق في المواد الدراسية الاخرى او في الحياة ذاتها، وللقراءة دور فاعل في تكوين اهتمامات وميول جديدة عند المتعلمين، وتنمي الثروة اللغوية بالألفاظ والمعاني والتراكيب الجديدة، حيث تساعد على المتعلم على التقدم في التحصيل الدراسي وأنها إحدى وسائل البحث العلمي، فضلاً عم أنها تسهم في النمو العقلي للفرد، وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نقول للقراءة أهمية كبيرة في التعليم، إذ أنها اللبنة التي يبنى عليها إيصال المعارف والعلوم للمتعلمين، لاسيما في مرحلة الابتدائية التي تعد المدخل الرئيسي للعملية التعليمية في حياة المتعلم العلمية. (مهدي، 2019: 42_44)

الأهداف الخاصة للقراءة

1_ تدريب المتعلمين على جودة النطق، وحسن الأداء، وتمثيل المعنى.

2_ تكسب المتعلمين المهارات القرائية المختلفة كالسرعة والاستقلال بالقراءة والقدرة على تحصيل المعاني، وإحسان الوقوف عند اكتمال المعنى.

3_ تكسب المتعلمين القدرة على الفهم لما يقرأ ويسمعه.

4_ تدريب المتعلمين على التعبير الصحيح عن معنى ما قرأ.

5_ تنمية حصيلة المتعلمين من المفردات والتراكيب الجديدة

6_ تمكين المتعلمين من إدراك رموز الحروف والكلمات ونطقها بإخراج تلك الحروف من مخارجها الصحيحة.

7_ تمكين المتعلمين من تمييز الأشكال المختلفة للحرف الواحد. (مهدي ،2019: 45)

مهارة التحدث

التحدث هو امتلاك المتعلم قدراً من التراكيب اللغوية والعبارات والألفاظ التي تعينه على التعبير الشفهي عند استجابته لموقف معين من مواقف الحياة بحيث يأتي حديثة بعبارات واضحة ذات مقاصد محددة، وأن يتحدث بطلاقة واثقة، والتحدث هو أهم صفة إنسانية بشرية تفرق بين البشر وغيرهم من المخلوقات والكائنات، لذلك جاء الفلاسفة في تعريفهم للإنسان بأنه (الحي الناطق المبين) والنطق هو الذي يكشف مكنون الإنسان، ومهارة التحدث مهمة لبنى المتعلم لأنها أداة الاتصال السريع بينهم ويكون التحدث جيداً. (عبد الخفاجي، 2016: 66)

اهمية التحدث للمتعلم في العناصر التالية:

_أن مهارة التحدث من أكثر المهارات اللغوية انتشاراً في الحياة العملية للمتعلم والاجتماعية إذ تعتمد تلك الجوانب العملية في تنفيذها على مهارة التحدث.

_أنها الوسيلة الاساسية في تنفيذ عملية التعلم لأنها وسيلة المتعلم للقيام بممارسة الحوار والنقاش الذي يساعده على فهم الخبرات التربوية التي يتعرض لها في المدرسة او الاسرة.

أن مهارة التحدث عنصر يساعد المتعلم على التفريغ الانفعالي والتعبير عن مشاعره ووجدانه واحاسيسه._

_أن مهارة التحدث وسيلة يشعر المتعلم من خلالها بذاته فهو قادر على التأثير في الاخرين والتفاعل والتواصل معهم.

_تساعد مهارة التحدث المتعلم على فهم المتعلمين والافراء المحيطين به وفهم افكارهم ومشاعرهم مما تساعده على عملية التحفيز الذاتي والنضج مبكراً. (عبد الفتاح، 2018: 102)

العلاقة بين القراءة والتحدث

توجد علاقة قوية بين القراءة والتحدث، حيث إن المتحدث الجيد قارئ جيد، كما ان للقراءة دوراً كبيراً في نمو اللغة الشفوية للمتكلم، علاوة على أن التحدث بطلاقة يزيد من استعداد المتعلم للقراءة، يمكن توضيح العلاقة بين هذين الفئتين كما يلي:

1_ إن عملية فهم القراءة تدل دلالة واضحة على الدقة في التحدث، وبالتالي يعد هذا الفهم مؤشراً لمقدرة المتكلم.

2_ تكسب القراءة المتكلم بالعديد من الالفاظ والتعبيرات التي يمكنه توظيفها في أحاديثه ومحاوراته.

3_ ان عادات المتحدث في اثناء عملية التكلم تنتقل بشكل تلقائي من مجال الحديث إلى مجال القراءة وخصوصاً عندما يقرأ قراءة جهرية.

4_ أن القراءة الجهرية، وعملية التحدث مهارات شفوية يستعين فيها القارئ والمتكلم بالعديد من الاشياء التي تعد قواسم مشتركة مثل التنغيم الصوتي، تمثل المعنى عند القراءة الجهرية أو عند التحدث. (عبد الباري،2011: 146)

ثالثا: الاتجاه

هو الموقف الذي يتخذه الفرد أو استجابة التي يبديها إزاء شيء معين، او حدث معين، او قضية معينة، إما بالقبول او الرفض او المعارضة، نتيجة لمروره بحيرة معينة، او بحكم توافر الظروف او شروط تتعلق بذلك الشي او الحدث او القضية وهو مفهوم يعكس مجموع استجابات الفرد، كما تتمثل في سلوكه نحو الموضوعات او المواقف تكون جدلية بالضرورة اي تختلف فيها وجهات النظر، وتتسم استجابة الفرد بالقبول بدرجات متباينة أو بالرفض بدرجات متباينه. (التميمي والشيخ، 2021: 77)

عناصر الاتجاه

: يتركب الاتجاه من ثلاثة عناصر هي

الأول: إن الاتجاهات تتكون من شعور إيجابي او سلبي تجاه شيء

. الثاني: الاتجاه هو حالة استعداد عقلية توجه تقييم أو استجابة الشخص نحو الأشياء

الثالث: الاتجاهات تشتمل على المشاعر (الوجدان)، السلوك (الأفعال)، والأدراك (التفكير). (التميمي والشيخ، 2021: -80 79)

خصائص الاتجاهات

1_ الاتجاهات متعلمة: يكتسبها المتعلم من خلال تفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية, وهي أنماط سلوكية يمكن تعديلاها.

2_ الاتجاهات تنبئ بالسلوك: هي تكوينات افتراضية نستدل عليها من خلال السلوك الظاهر للفرد.

3_ الاتجاهات اجتماعية: فهي حصيلة مكتسبة من الخبرات والاراء والمعتقدات يكتسبها المتعلم من خلال تفاعله مع البيئة.

4_ الاتجاهات ثابتة نسبياً وقابلة للتغيير، تسعى الاتجاهات الى المحافظة على ذاتها وخاصة تلك المتعلقة في مراحل مبكرة من العمر صعب تغيرها لأنها مرتبطة بالاطار العام للشخصية، على الرغم من ذلك فهي قابلة للتعديل والتغير لأنها مكتسبة ومتعلمة وتختلف في شدتها وشموليتها فمنها ما هو ضعيف ومنها ما هو قوي.

5_ الاتجاهات قابلة للقياس: يمكن قياس الاتجاهات عن طريق مقاييس الاتجاهات. (زيتون،1988: 26)

المحور الثاني: الدراسات السابقة

دراسة المطيري (2022)

قامت المطيري (2022) بدراسة هدفت إلى قياس أثر بيئة تعلم إلكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التعليم الالكتروني لدى طالبات كلية التربية بجامعة ام القرى، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج شبة التجريبي بنظام المجموعتين التجريبية وعددها (30) طالبة، والمجموعة الضابطة وعددها (30) طالبة وتم تدريس للمجموعة التجريبية باستخدام أسلوب المحاضرة مع طالبات المجموعة الضابطة، ومن أجل ذلك صممت الباحثة اختباراً معرفياً لقياس الجوانب المعرفية المتعلقة بمهارات التعليم الالكتروني، وبطاقة ملاحظة لقياس الجانب الأدائي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في تنمية الجوانب المعرفية والجوانب الادائية لمهارات التعليم الإلكتروني في كلا التطبيقين القبلي والبعدي وكان هذا الفارق لصالح التطبيق البعدي.

منهجية البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث وإجراءاته

أولاً: المنهج والتصميم التجريبي للبحث

إعتمدت الباحثتان على منهجية البحث التجريبي لملائمته لطبيعة البحث وأهدافه ويقصد بالمنهج التجريبي (هو الطريقة التي يقوم بيها الباحث لتحديد مختلف الظروف والمتغيرات التي تظهر في التحري عن المعلومات التي تخص ظاهرة ما وكذلك السيطرة على مثل تلك الظروف والمتغيرات والتحكم بها). (الصانع, 2018: 198) وللمنهج التجريبي أثر واضح في تقدم العلوم الطبيعية الذي يستطيع الباحث بواسطته أن يعرف أثر السبب (المتغير المستقل) على نتيجة (المتغير التابع).

جدول رقم (1) التصميم التجريبي لمجموعتي البحث

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
التجريبية	مهارتي القراءة والتحدث والاتجاه نحوها	الذكاء الاصطناعي	مهارتي القراءة والتحدث والاتجاه نحوها	مهارتي القراءة والتحدث والاتجاه نحوها
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

مجتمع البحث: هو كل الأفراد والأشخاص والأشياء الذين يشكلون موضوع البحث وهو كل العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى إليها الباحث إلى أن تعمم نتائج الدراسة. (عباس وآخرون، 2014: 217) حددت الباحثتان مجتمع البحث الحالي بتلميذات الصف الثالث الابتدائي في مدارس الابتدائية في مركز محافظة نينوى للعام الدراسي (2025_2024)

عينة البحث: يقصد بعينة البحث مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة، وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي، والعينة جزءاً من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات. (المحمودي، 2019: 160) وقد بلغت عينة البحث الحالي من (60) تلميذة من تلميذات الصف الثالث الابتدائي اخترن بصورة عشوائية، تم أختيار شعبة (أ) المكونة من (30) تلميذة لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس مادة اللغة الإنكليزية على وفق الذكاء الاصطناعي، وتم اختيار شعبة (ب) المكونة من (30) تلميذة لتمثل المجموعة الضابطة التي تدرس مادة اللغة الإنكليزية على وفق الطريقة الاعتيادية.

أدوات البحث

أولاً: أختبار الأداء المهاري لمهارتي القراءة والتحدث

لقياس المتغير التابع تطلب ذلك إعداد أختبار للقراءة والتحدث وبعد إطلاع الباحثتان على الأدبيات والدراسات التي تناولت مهارتي القراءة والتحدث لم تجد فيها اختباراً جاهزاً يتلائم مع طبيعة وهدف البحث ومتغيرات البحث، أعدت الباحثتان اختباراً لمهارتي القراءة والتحدث وتم تحديد ثلاث مستويات لأداء كل مهارة (أداء صحيح_ أداء صحيح إلى حد ما_ أداء غير صحيح) بناءاً على معايير محددة لكل مهارة

_صدق الاختبار وثباته:

ويقصد بصدق الاختبار أن يقيس ما وضع لقياسه، أي ان يقيس الوظيفة التي يزعم أنه يقيسها ولا يقيس شيئاً أخر بدلا منها أو بالأضافة أليها. (ملحم، 2020: 318)

تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق ومناهج التدريس ومجموعة من المشرفين والمعلمين لمقرر مادة اللغة الإنكليزية وقد بلغ عددهم (15) محكماً؛ وذلك للتأكد من ملائمة

الاختبار للهدف الذي صُمم له، ومراجعة العبارات للتعرف على صلاحية تطبيقه على أفراد العينة. كما تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية تنتمي لمجتمع البحث الحالي ولكنها من خارج أفراد العينة، وذلك للتأكد من مناسبته لمستوى التلميذات.

_ثبات الاختبار

يعد الاختبار ثابتاً إذا كان يؤدي الى النتائج نفسها في حالة تكراره خاصة إذا كانت الظروف المحيطة بالاختبار والمستجيب متماثلة في كلا التطبيقين فالاختبار الثابت هو الذي يعطي النتائج نفسها للمجموعة إذ ما طبق مرة أخرى في الظروف نفسها بشرط إلا يحدث تعلم أو تدريب في الفترة ما بين التطبيقين الأول والثاني. (مجيد، 2019: 83)

وأوجدت الباحثتان ثبات الاختبار بطريقة كودر ريتشاردون (20) لاختبار مهارتي القراءة والتحدث على عينة تتكون من (120) تلميذة وبلغ معامل الثبات (0.082) وهو معامل ثبات مرتفع ويشير (سماره وآخرون، 1988: 120) أي أن الثبات إذا كان (0.70) فأكثر يعد مؤشراً جيداً على ثبات الاختبار.

ثانيا: مقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث

تم إطلاع الباحثتان على بعض الدراسات التي تناولت مقاييس الاتجاه، مدققاً لخطوات بناء مقياس الاتجاه التي ذكرها سليمان (2009) أكدّ مقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث. ويتضمن المقياس ثلاثة محاور رئيسية، وبعد تحديد المحاور تمت صياغة عبارات المقياس، وقد رُوعي عند صياغتها أن تشمل المكونات الثلاثة الأساسية للاتجاه (العاطفي_ المعرفي_ السلوكي). (نشواتي،2009: 111) وقد تم استخدام مقياس ليكرات الخماسي

_صدق المقياس وثباته

تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المختصين في اختصاص العلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس وقد بلغ عددهم (14) محكماً بهدف التأكد من ملائمة المقياس للهدف الذي صُمم من أجله ودقة صياغة العبارات، ومدى صلاحية تطبيقه على أفراد العينة. وقد أجري عدد من التعديلات وفق مقترحات المحكمين بالاعتماد على نسبة أتفاق (80%).

_التجربة الاستطلاعية للمقياس

تم تطبيق المقياس على عينه استطلاعية مكونه من (25) تلميذة تنتمي لمجتمع الدراسة الحالي ولكنها من خارج أفراد العينة ذلك للتأكد من وضوح تعليماته وعباراته وحساب الثبات لفقراته ولمعرفة مدى مناسبته للتطبيق على أفراد العينة. ولم يرد أي استفسار عن عبارات المقياس من قبل العينة الاستطلاعية، وهذا يشير إلى وضوح عباراته وتعليماته. حيث ظهر متوسط الزمن أنهاء المقياس 8 دقائق.

_ثبات المقياس

أوجدت الباحثتان ثبات المقياس من خلال معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة والمحور الذي ينتمي إليه، وكذلك حساب معامل الارتباط كل محور والدرجة الكلية للمقياس. حيث أظهرت النتائج التحليل الإحصائي أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (0.05)، وقد حسب معامل ارتباط كل محور في المقياس مع الدرجة الكلية له، الأول: الاتجاه نحو أهمية تعلم مهارتي القراءة والتحدث (0.79)، الثاني: الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث (0.92)، الثالث: الاتجاه نحو الاهتمام بتعلم مهارتي القراءة والتحدث (0.90). وقد ارتبطت جميع محاور المقياس بالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.01). إذ يشير ذلك إلى تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات وبالتالي صدق بناء المقياس.

استخدمت معادلة ألفاكرونباخ لحساب معامل الثبات لكل محور من محاور المقياس ولدرجة المقياس ككل؛ للتأكد من ثباته كما يظهر في الجدول رقم (2)

المحور	عدد الفقرات	معامل الثبات
الأول: الاتجاه نحو أهمية تعلم مهارتي القراءة والتحدث	9	0.785
الثاني: الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث	7	0.698
الثالث: الاتجاه نحو الاهتمام بتعلم مهارتي القراءة والتحدث	8	0.801
جميع الفقرات	24	0.899

ويتضح من الجدول رقم (2) بأن نتائج معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ تعد مرتفعة نسبياً (تيغزة،2009) وهذا يشير الى ثبات المقياس وصلاحيته للتطبيق على أفراد العينة.

ضبط المتغيرات الدخيلة

1_ مستوى تلميذات في مهارتي القراءة والتحدث

تم تطبيق القبلي لاختبار الاداء المهاري على مجموعتي البحث للتأكد من تكافؤهما في مستوى مهارتي القراءة والتحدث لتلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة ، وتم حساب قيمة اختبار (t-test) للعينات المستقلة للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في التطبيق القبلي

جدول رقم (3): نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات الاختبار القبلي لمهارتي القراءة والتحدث لتلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	22.31	3.37	57	0.69	2.00	غير دالة
الضابطة	30	21.96	3.44				

يتضح من الجدول رقم(3) بأن قيمة (ت) لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار المهاري بلغت (0.69)، وهي غير دالة إحصائياً لبن متوسطي درجات تلميذات المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار المهاري في القراءة والتحدث، ويعد مؤشراً على تكافؤ تلميذات المجموعتين قبل بداية التجربة الاساسية للبحث.

التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث

تم التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه على مجموعتي البحث للتأكد من تكافؤهما وتم حساب قيمة الاختبار التائي للعينات المستقلة للتعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعتين في التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث.

الجدول رقم (4):نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات الاختبار القبلي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث لتلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	86.37	12.37	57	0.62	2.00	غير دالة
الضابطة	30	84.30	13.32				

يتضح من الجدول رقم(4) بأن قيمة (ت) لاختبار الفرق بين متوسط درجات المجموعتين في التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه بلغت (0.062)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات تلميذات المجموعتين في التطبيق القبلي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث، وهذا يعد مؤشراً على تكافؤ تلميذات المجموعتين قبل بداية التجربة.

المعلمة القائمة بالتدريس:

لضمان سلامة البحث تعد المعلمة من أهم المتغيرات التي لها تأثيرعلى سلامة البحث فقد قامتان الباحثتان بالسيطرة على هذا المتغير بالاستعانه بمعلمات الصف الثالث الابتدائي في المدرسة التي ستجري فيها التجربة، وذلك لضمان عدم التحيز للتجربة وبسبب حرص الباحثتان على دقة نتائج البحث إذ أجرت الباحثة التكافؤ بين المعلمتين لمججوعتين البحث(التجريبية والضابطة) من حيث سنوات الخدمة والشهادة وودت تقارباً بينهم في ذلك.

عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها على وفق فرضياته وتحقيقاً لهدفه، ومن ثم تفسيرها على النحو الآتي:

عرض النتائج

سيتم عرض النتائج على وفق فرضيات البحث وعلى النحو الآتي:

1_ النتائج التي تتعلق بالفرضية الصفرية الأولى:

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية

(التي تستخدم الذكاء الاصطناعي) ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة (التي تستخدم الطريقة الاعتيادية) في التطبيق البعدي لاختبار الأداء المهاري لمهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي".

ولتحقق من هذه الفرضية الصفرية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة وتم تطبيق الإختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفرق الموجود بين المجموعتين في إختبار مهارتي القراءة والتحدث البعدي . كما موضح في الجدول رقم (5)

جدول رقم(5) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في متغير مهارتي القراءة والتحدث البعدي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية (0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	26.09	2.60	57	4.12	2.00	دالة
الضابطة	30	22.70	3.53				

ويتضح من الجدول رقم (5) أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (4.122) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (57) وهذا يعني وجود فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الاختبار البعدي في مهارتي القراءة والتحدث لتلميذات المجموعة التجريبية التي دُرسنَ على وفق استخدام الذكاء الاصطناعي. وكان الفرق لصالح الاختبار البعدي، لذا ترفُض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه: " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسط درجات القراءة والتحدث لدى تلميذات المجموعة التجريبية التي دُرسنَ على وفق استخدام الذكاء الاصطناعي ومتوسط درجات القراءة والتحدث لتلميذات المجموعة الضابطة التي دُرسنَ على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي للقراءة والتحدث. وتعزو الباحثتان هذه النتيجة لتؤكد فاعلية استخدام الذكاء الاصطناعي ودوره في مساعدة التلميذات على تنمية القراءة والتحدث ويتيح للمعلمين تخصيص استراتيجيات التعليم بناءً على احتياجات التلميذ حيث أظهروا التلميذات اللواتي استعملن الذكاء الاصطناعي رغبة أكبر في المشاركة وتحقيق أهدافهم الدراسية، يعود ذلك إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تقديم ملاحظات فورية وواقعية حول تقدم التلاميذ، مما يعزز دافعيتهم لتحقيق التحسن المستمر.

2_ النتائج التي تتعلق بالفرضية الصفرية الثانية

"لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(0.05) بين متوسط درجات تلميذات المجموعة التجريبية (التي تستخدم الذكاء الاصطناعي) ومتوسط درجات تلميذات المجموعة الضابطة (التي تستخدم الطريقة الاعتيادية) في التطبيق البعدي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي."

ولتحقق من هذه الفرضية الصفرية استخرجت الباحثة المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة وتم تطبيق الإختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على الفرق الموجود بين المجموعتين في درجات مقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث البعدي. كما موضح في الجدول رقم (6)

جدول رقم (6) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في متغير مقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية(0.05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	26.25	3.49	57	8.97	2.00	دالة
الضابطة	30	19.37	2.07				

يتضح من الجدول رقم (6) أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (8.97) هي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (57) وهذا يعني وجود فرقاً دالاً إحصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات الاختبار البعدي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث لتلميذات المجموعة التجريبية التي دُرسنَ على وفق استخدام الذكاء الاصطناعي. وكان الفرق لصالح الاختبار البعدي، لذا ترفُض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة والتي تنص على أنه: " يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0.05) بين متوسط درجات مقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث لدى تلميذات المجموعة التجريبية التي دُرسنَ على وفق استخدام الذكاء الاصطناعي ومتوسط درجات القراءة والتحدث لتلميذات المجموعة الضابطة التي دُرسنَ على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار البعدي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي للقراءة والتحدث.

وجدت الباحثتان أن هذه النتائج ظهرت لتأكد الأثر الإيجابي لمقياس الاتجاه نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث، وأن تلميذات المجموعة التجريبية الذين دُرِسنَ على وفق الذكاء الاصطناعي أصبح لديهن القدرة استقبال المعلومات والمعارف بشكل افضل نتيجة لتنمية اتجاهاتهن نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث.

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

تستنتج الباحثتان في ضوء نتائج البحث الحالي

1_استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في تعزيز تعلم اللغات ومهارات اللغوية كالقراءة والتحدث.

2_ضرورة تعميم تعليم تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مختلف المراحل الدراسية وخصوصاً في المرحلة الابتدائية.

3_الذكاء الاصطناعي يعطي للتلميذات دوراً مهماً في العملية التعليمية.

4_ الأثر الإيجابي لاتجاهات التلميذات نحو تعلم مهارتي القراءة والتحدث لمادة اللغة الانكليزية.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحثان في ضوء نتائج البحث الحالي

1_ضرورة استخدام وتوظيف مواقع الذكاء الاصطناعي في عملية تأليف المناهج الدراسية لما لها من إيجابيات كثيرة.

2_عمل ورش متخصصة لتمكنها من كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي للكوادر التربوية لزيادة خبراتهم ومعرفتهم.

3_تدريب التلاميذ على استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي لتعزيز تجربتهم التعليمية.

ثالثاً: المقترحات

يقترح الباحثتان بالدراسات التالية:

1_اثر استخدام الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارتي الاستماع والكتابة لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ودافعيتهم نحوها.

2_اثر استخدام الذكاء الاصطناعي في اكتساب المفردات اللغوية لدى تلميذات الصف الثاني الابتدائي.

المصادر العربية

1_ البدو، أمل محمد .(2019). التعلم الذكي وعلاقته بالتفكير الإبداعي وادواته الأكثر استخداماً من قبل معلمي الرياضيات في مدارس التعلم الذكي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج 25، ع 2، الجامعة الإسلامية، فلسطين_ غزة

2_ البصيص، حاتم حسين .(2011). تنمية مهارات القراءة والكتابة_ استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، مكتبة الأسد، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا.

3_ البلقاسي، منال .(2025). جودة التعليم في ظل الذكاء الاصطناعي، ط1، سوريا_ دمشق: دار عقل للنشر والتوزيع.

4_ التميمي، رائد رمثان والشيخ، فرح مؤيد .(2021). اتجاهات حديثة في التعليم الالكتروني، ط1، العراق_ بابل: مؤسسة دار الصادق الثقافية

5_ الصانع، محمد إبراهيم .(2018). البحث العلمي التربوي في إطار التقويم الواقعي، ط1، الأردن_ عمان: دار امجد للنشر والتوزيع

6_ الغامدي، سامية والفراتي، لينا .(2020). واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مدارس التربية الخاصة بمدينة جدة من وجهة نظر المعلمات والاتجاه نحوها، المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية, المجلد 8، العدد (1)، (75_76)

7_ الغامدي، محمد بن فوزي .(2024). الذكاء الاصطناعي في التعليم، ط1، السعودية_ الدمام: شبكة الالوكة للكتب.

8_ المحمودي، محمد سرحان علي .(2019). مناهج البحث العلمي، ط3، اليمن_ صنعاء: دار الكتب للنشر والتوزيع

9_ المندلاوي، علاء عبد الخالق .(2025). الاتجاهات الحديثة للتعليم الفعال، ط1، العراق_ بغداد: دار السرد للطباعة والنشر والتوزيع

10_ المندلاوي، علاء عبد الخالق والمحنة، علي كاظم .(2025). الذكاء الاصطناعي والتدريس الإبداعي (الأسس النظرية والتطبيقات العملية)، ط1، العراق_ بابل: مؤسسة الصادق الثقافية (طبع_ نشر_ توزيع)

11_ تيغزة، محمد.(2009). البنية المنطقية لمعامل ألفا كرونباخ ومدى دقته في تقدير الثبات في ضوء افتراضات نماذج القياس. مجلة جامعة الملك سعود_ العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، السعودية، 21 (3)، 637_688

12_ زيتون، عايش .(1988). الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم، الأردن_ عمان

13_ سمارة، عزيز وإبراهيم، محمد عبد القادر والنمر، عصام.(1988). مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط2، الأردن_ عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
14_ شلتوت، محمد .(2023). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، السعودية_ الرياض: مكتبة فهد الوطنية.
15_ عباس، محمد خليل ونوفل، محمد بكر، والعبسي، محمد مصطفى، وأبو عواد، فريال محمد .(2014). مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط5، الأردن_ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
16_ عبد الخفاجي، عدنان .(2016). اساسيات في طرائق تعليم القراءة للمبتدئين، ط1، مصر_ القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
17_ عبدعون، فاضل ناهي .(2013). طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها، الأردن_ عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
18_ مهدي، علي فاضل .(2019). الاتجاهات الحديثة في طرائق تدريس مقروئية النصوص القرائية واستراتيجيتها بين النظرية والتطبيق، ط1، العراق_ بغداد: مكتب اليمامة للطباعة والنشر
19_ نشواتي، عبد المجيد.(2003). علم النفس التربوي، الأردن_ عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
20_الخوالدة، ناصر احمد ويحيى، إسماعيل عبد .(2011). المناهج أسسها ومداخلها الفكرية وتصميمها ومبادئ بنائها ونماذج تطويرها، ط1، الأردن_ عمان: زمزم للنشر والتوزيع
21_المطيري، علياء زيد نايف. (2022). اثر بيئة تعلم الكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التعليم الالكتروني لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى. مجلة المناهج وطرق التدريس.
22_عبد الباري، ماهر شعبان .(2011). مهارات التحدث العملية والأداء، الأردن_ عمان: ادر المسيرة للنشر والتوزيع
23_عبد الفتاح، اماني .(2018). مهارات الاتصال والتفاعل والعلاقات الإنسانية، ط1، مصر_ القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
24_ملحم، سامي محمد.(2020). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط9، الأردن_ عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المصادر الاجنبية

25_ Murphy, Robert F.(2019). “Artificial Intelligence Applications to support K_12 Teachers and Teaching a Review of promising Application, Challenges and Risks.

Pragmatic Intent and the Negotiation of Identity in English Social Media Discourse: A Multimodal Discourse Analysis

Prepared by

Asst.prof. Hind Tahseen Hameed
hind.en.hum@uodiyala.edu.iq
Asst.prof. May Tahseen Hameed
may.en.hum@uodiyala.edu.iq
College of Education for Humanities
Diyala University

Abstract

This study examines how pragmatic intent and identity negotiation are co-constructed in English-language social media discourse through multimodal resources. Drawing on Speech Act Theory, politeness and impoliteness models, and multimodal social semiotics, the research adopts a mixed-methods design that combines corpus-assisted analysis with qualitative multimodal discourse analysis. The dataset consists of 320 public posts from Twitter/X and Instagram, purposively sampled to capture interactionally rich and multimodally salient instances of digital communication.

Each post was coded for its dominant pragmatic function—assertive, directive, expressive, affiliative, or conflictive—as well as for multimodal resources such as emoji, typography, images, and hashtags. The updated illustrative samples demonstrate how users construct epistemic, professional, wellness-oriented, and crisis-responsive identities across platforms. The findings show that pragmatic strategies and semiotic choices are tightly coupled with platform affordances: Twitter/X posts tend to foreground conflictive awareness, epistemic vigilance, and directive expertise, whereas Instagram posts favour visually anchored affiliative expressives and experiential authority.

The study contributes to digital discourse analysis by proposing a theoretically grounded model for interpreting pragmatic intent in conjunction with multimodal identity work. It argues that identity should be treated as relational, emergent, and semiotically distributed across modes, and highlights how pragmatic force is shaped not only by linguistic structure but also by the visual and interactional ecologies of social media platforms.

Keywords: pragmatic intent; multimodality; social media; identity; discourse analysis. 1

1 Introduction

Digital communication on social media platforms has reshaped how individuals perform pragmatic actions, construct identities, and interact with others in publicly visible, multimodally layered environments. Platforms such as Twitter/X and Instagram enable users to orchestrate linguistic, visual, and paralinguistic resources—including emoji, hashtags, images, font stylisation, and interface-based interactional cues—to generate meanings that extend well beyond traditional, text-only communication. As a result, both pragmatic intent and identity work have become increasingly multimodal, fluid, and sensitive to platform-specific affordances.

Within this communicative landscape, social media posts realise a range of pragmatic functions: assertive stance-taking, conflictive epistemic positioning, affiliative bonding, expressive self-disclosure, and directive persuasion. These actions are not simply encoded in the verbal text; rather, they are embedded in semiotic environments that shape how messages are interpreted, Prior studies have analyzed social media discourse via

pragmatics, stance models, and multimodal social semiotics, the research offers a systematic account of how users mobilise multimodal resources to enact epistemic authority, express affiliation, assert expertise, and perform empathy in crisis contexts.

The overarching aim is to show that pragmatic intent on social media cannot be fully understood through linguistic analysis alone. It must instead be interpreted through a multimodal, platform-sensitive lens that recognises how textual, visual, and interactional choices scaffold identity construction. By doing so, the study contributes to digital discourse scholarship by foregrounding the relational, emergent, and multimodal character of identity in contemporary online communication.

2. Literature Review

Research on digital discourse increasingly recognises that communication on social media is fundamentally multimodal, interactionally complex, and strongly shaped by platform-specific affordances. Traditional linguistic models remain foundational, but they are insufficient on their own to account for the layered semiotic environments within which online interaction now unfolds. This section reviews three interconnected bodies of work—pragmatics, (im)politeness theory, and multimodal social semiotics—to establish the analytical framework for the present study.

2.1 Pragmatic Intent in Digital Communication

Speech Act Theory (Austin, 1962; Searle, 1969) provides a fundamental framework for comprehending how users execute actions via language. In digital contexts, traditional illocutionary categories—assertives, directions, expressives, commissives, and declarations—are transformed in circumstances where posts are devoid of co-present interactional signals. Academics have contended that such contexts heighten the need for explicit stance-taking (Herring, 2013) diminished immediacy.
Recent research indicate that the pragmatic force on social media is often amplified or adjusted by emojis, orthographic stylization, and interface-driven elements like hashtags. Dresner and Herring (2010), for example, illustrate that emojis can fulfill illocutionary roles instead than simply transmitting emotion while Zappavigna (2015) contends that hashtags function as both subject

indicators and stance markers.
Notwithstanding these advancements, the interplay between pragmatic intent and identity formation has garnered relatively limited systematic scrutiny. This study specifically highlights this intersection.

2.2 Politeness, Impoliteness, and Online Interaction

Brown and Levinson's (1987) The politeness paradigm continues to exert significan influence in facework research; nevertheless, further studies (e.g., Culpeper, 2011; Graham, 2015) have demonstrated that online contexts frequently exhibit unique patterns of face management. This encompasses heightened rudeness, persistent adversarial positioning, and deliberate face-enhancement within in-groups.

Research on digital impoliteness underscores the frequency of bald-on-record conflict strategies, the development of collective stance alignment, and the performative establishment of epistemic superiority in online discussions.

On platforms like Twitter/X, incivility is often intertwined with identity construction: individuals assert themselves as epistemically aware, ethically sensitive, or affiliated with specific ideological groups. This dynamic is particularly prominent in politicized or crisis-related communication, rendering politeness and impoliteness fundamental to pragmatic assessments of digital discourse.

2.3 Multimodal Social Semiotics and Identity Construction

Kress and van Leeuwen's (2006) paradigm of multimodal social semiotics conceptualizes communication through
the integration of several resources—visual, verbal, spatial, gestural, and digital. On sites like Instagram and Twitter/X, individuals utilize these tools to build identities and relational positions.

Key findings in this field include the following:

Emoji function as affective modulators and stance markers.

Images realise narrative, interpersonal, and ideational meanings.

Colour, composition, and framing provide salient identity cues.

Platform norms help determine what counts as authentic or authoritative self-presentation. On visually driven platforms such as Instagram, identity work frequently centres on curated lifestyle displays, affiliative expressives, and experiential authority. By contrast, Twitter/X tends to foreground textual stance, epistemic positioning, and ideological alignment, with hashtags functioning as semiotic condensations of broader discourses.

2.4 Gaps in the Literature

Although pragmatics, multimodality, and online identity have been extensively studied, several gaps persist:

1. Pragmatic and multimodal theories are not often integrated into a single analytical framework.

2. Cross-platform comparison remains underdeveloped, particularly between text-oriented and visually oriented platforms.

3. Identity negotiation is rarely examined as an emergent outcome of multimodal pragmatic action.

4. There is a need for empirical studies that operationalise such integrated frameworks on substantial, systematically sampled datasets.

The present study addresses these gaps by applying an integrated multimodal–pragmatic approach to a corpus of 320 posts from Twitter/X and Instagram, and by demonstrating how identity is co-constructed with pragmatic intent through multimodal resources.

2.5 Theoretical Framework

The study adopts a triangulated theoretical framework that integrates Speech Act Theory, politeness/impoliteness theory, and multimodal social semiotics. Each component offers complementary tools for analysing pragmatic intent and identity negotiation in social media discourse.

2.5.1Speech Act Theory

Speech Act Theory (Austin, 1962; Searle, 1969) serves as the fundamental framework for discerning the illocutionary force of social media posts. It facilitates the categorization of pragmatic actions—assertives, directives, expressives, commissives—and their correlation with social actions such as warning, criticizing, affiliating, or advising. In multimodal contexts, these actions are allocated among semiotic resources; emojis, hashtags, and images can enhance, refine, or strengthen illocutionary force.

2.5.2 Politeness and Impoliteness Theory

The analysis of facework strategies is guided by Brown and Levinson's (1987) politeness model and Culpeper's (2011) impoliteness framework. In public, reactive platforms, users utilize directness, mitigation, mock politeness, and heightened impoliteness to establish their positions and those of others. These strategies are at the heart of the conflicting and affiliative identities that can be seen in the dataset.

2.5.3 Multimodal Social Semiotics

Kress and van Leeuwen's (2006) multimodal framework underpins the examination of how linguistic, visual, and paralinguistic features combine to construct meaning. On social media, identity is realised visually (e.g., images, colour, composition), structurally (e.g., layout, framing), and interactively (e.g., emoji, hashtags). This perspective enables the analysis of identity negotiation as a multimodal accomplishment rather than a purely linguistic one.

2.5.4 Synthesis of the Framework

Bringing these three theoretical strands together yields a comprehensive multimodal–pragmatic model. Speech Act Theory identifies the social actions performed; politeness/impoliteness theory clarifies how interpersonal relations and facework are

managed; and multimodal social semiotics explains how meanings are distributed across modes. This triangulated framework ensures analytical consistency across the dataset and supports robust interpretation of how users enact epistemic, relational, and experiential identities online.

3. Methodology

This research utilizes a mixed-methods qualitative design that combines corpus-assisted analysis with multimodal discourse analysis. The aim is to examine the manifestation of pragmatic intent and identity negotiation in English-language social media discourse on two platforms—Twitter/X and Instagram—each distinguished by unique semiotic and interactional affordances.

3.1 Research Design

The analysis employs a qualitatively oriented mixed-methods framework that integrates:

1. Corpus-assisted linguistic analysis to delineate recurring pragmatic functions.

2. Qualitative multimodal discourse analysis (MDA) to investigate the co-construction of meaning through linguistic, visual, and paralinguistic elements.

3. A comparative cross-platform analysis to find the similarities and differences between Twitter/X's text-based environment and Instagram's image-based environment.

This triangulated design allows the study to identify both overarching pragmatic trends and detailed multimodal patterns.

3.2 Data Collection

We used a purposive sampling strategy to get 320 public posts, 160 from Twitter/X and 160 from Instagram. We chose posts based on:

multimodal richness (having emojis, pictures, or hashtags),

linguistic salience (a clear pragmatic force),

relevance to the study's thematic categories, and

ethical eligibility and public availability.

There were no private or limited posts that were accessed. Only content that was available to the public was used, which is in line with ethical standards for online research.

3.3 Sampling Criteria

Posts were included if they met the following criteria:

1. Language: English as the primary language.

2. Platform: Twitter/X or Instagram.

3. Mode: At least one multimodal feature (emoji, image, formatting, or hashtag).

4. Pragmatic relevance: Evidence of assertive, directive, expressive, affiliative, or conflictive functions.

5. Authenticity: Exclusion of commercial spam and clearly bot-generated content.

These criteria were designed to ensure that the dataset reflects authentic, interactionally meaningful discourse.

3.4 Coding Framework

We coded each post for:

Pragmatic function: assertive, directive, expressive, affiliative, or conflictive.

Multimodal features: emojis, pictures, fonts, colors, framing, layout, and hashtags.

Identity positioning encompasses epistemic stance, relational alignment, and role performance (e.g., expert, activist, leader).

The researcher manually coded the data and used iterative, comparative analysis to find patterns that happened again and again.

3.5 Analytical Framework

Three complementary theoretical models were applied:

3.5.1 Speech Act Theory

Speech Act Theory was used to identify the illocutionary force of posts and to determine the pragmatic actions they accomplish.

3.5.2 Politeness and Impoliteness

Theory We used politeness and impoliteness frameworks to look at facework strategies, focusing on conflictive stance-taking and the difference between mitigated and unmitigated directives.

3.5.3 Multimodal Social Semiotics

Multimodal social semiotics was employed to analyze the collective impact of linguistic, visual, and paralinguistic resources on identity formation.

When combined, these models give a strong explanation of how pragmatic force and identity work together.

3.6 Reliability and Validity

To improve methodological rigor:

Coding decisions were reexamined during several analytical cycles.

Definitions of pragmatic categories were compared to what is already known in the literature.

We compared representative samples from each pragmatic category to see if they were consistent with each other.

Even though the study is mostly qualitative, we tried to make it analytically clear, methodologically consistent, and replicable by carefully documenting the coding process.

3.7 Ethical Considerations

The study follows the most up-to-date ethical rules for online research:

We only looked at public posts.

We don't share usernames or other personal information.

Images are only talked about in terms of analysis, without naming names.

These measures seek to preserve participant anonymity while maintaining the analytic value of multimodal data.

4. Findings

This section shows the main results by combining the new sample set with the multimodal-pragmatic framework that was described above. The analysis shows how Twitter/X and Instagram users use language, images, and other forms of communication to perform practical tasks and negotiate their identities.

Five main pragmatic functions were found in the 320 posts: assertive, directive, expressive, affiliative, and conflictive acts. These functions were grouped differently on the two platforms, which shows that they have different features. Twitter/X posts often focused on being aware of conflict, being careful about what you know, and being an expert who gives advice. Instagram posts, on the other hand, focused on making connections with others, presenting yourself professionally, and having authority based on your own experiences in visual storytelling.

The subsequent subsections present comprehensive qualitative analyses of five representative samples, each demonstrating a distinct configuration of pragmatic intent and identity construction.

4.1 Conflictive Awareness and Epistemic Identity on Twitter/X

A recurring pattern in the Twitter/X dataset involves posts that combine assertive and conflictive acts to construct identities of epistemic vigilance. Consider the following example:

> "It's 2024 and we're still having to explain that climate change is real. The willful ignorance is astounding. □ #ClimateActionNow #DenialIsDeadly"

Here, the poster asserts the factual reality of climate change while simultaneously evaluating dissenters as “willfully ignorant,” thereby enacting a conflictive stance towards an implied out-group. Directive force is implicitly encoded in the hashtag #ClimateActionNow, which locates the post within activist discourse communities and calls for collective action. The □ emoji intensifies the affective force, signalling urgency and frustration.

This configuration of linguistic evaluation, emoji, and activist hashtags constructs the speaker as an informed, vigilant environmental actor. Twitter/X’s hashtag infrastructure allows this epistemic identity to be embedded within broader ideological networks, amplifying both stance alignment and adversarial positioning.

4.2 Affiliation and Professional Identity on Instagram

Instagram posts frequently foreground affiliative expressives and visually anchored performances of professional identity. For example:

> "So grateful for this incredible team. We did it! □ None of this would have been possible without every single one of you. #Teamwork #WorkFamily #LaunchDay"

The caption shows thanks and recognizes a group achievement, and the □ emoji emphasizes progress, creativity, and success. Hashtags like #Teamwork and #WorkFamily create a conversation about community and solidarity at work.

The accompanying image, which is usually a team photo taken during a celebration, shows relational closeness through shared gaze, physical proximity, and visible affect. This multimodal group works out a collaborative leadership identity that is competent, appreciative, and socially embedded, which fits with Instagram's focus on visual storytelling and professional–lifestyle branding.

4.3 Directive Expertise and Community Protection on Twitter/X

Numerous Twitter/X postings shape identity through authoritative directives based on technical or professional experience, especially in areas related to safety or specialized knowledge. For example:

Public Service Announcement: If utilizing public WiFi, please employ a VPN. Your data is not as secure as you believe. □□ #CyberSecurity #Privacy #TechTip

This post provides a definitive behavioral instruction ("use a VPN"), accompanied by a strong caution regarding data susceptibility. The □ and □ emojis symbolically denote protection and security, effectively underscoring the speaker's apprehension for consumers' safety. Hashtags contextualize the message inside cybersecurity discourse forums.

Through this multimodal configuration, the speaker establishes themselves as an informed, reliable counselor providing guidance for public benefit. The succinct, information-centric approach aligns with the norms of Twitter/X's platform.

3.4 Wellness Guidance and Experiential Authority on Instagram

Wellness-related blogs frequently amalgamate aggressive assertions with gentle instructions, grounded in experiential authority rather than institutional qualifications. For instance:

Do not undervalue the efficacy of a morning walk. Thirty minutes can transform your entire day. ☀□□♀□ #MentalHealth #SelfCare #WellnessJourney

The caption emphasizes the advantages of a morning walk while subtly endorsing the activity. The emoji duo—☀□ and □♀—symbolically represents the activity and setting, while the usual accompanying imagery (e.g., an outside scene illuminated by natural light) fosters an emotional, aspirational atmosphere.

Hashtags like #MentalHealth and #SelfCare situate the post among wider discussions about wellness and mental health. The speaker's authority derives from personal

experience and testimony, aligning with influencer and lifestyle cultures on Instagram, where authenticity and relatability are important to identity expression.

4.5 Crisis Empathy and Institutional Care on Twitter/X

Crisis-related communications, particularly from institutional accounts, frequently combine emotive empathy with authoritative guidance. Take into account the subsequent:

Profoundly saddened for the towns impacted by the wildfires. Prioritize safety; evacuate if instructed. We are thinking of you. #WildfireRelief #PrioritizeSafety

The post conveys regret while providing explicit safety guidelines, thereby establishing a dual identity: compassionate community member and accountable institutional representative. The □ and □ emojis personalize the institutional identity, mitigating the authoritative tone and amplifying the relational aspect of the message.

Hashtags situate the message inside organized crisis-response communication, enabling aggregation, monitoring, and enhancement of updates. This multimodal framework aligns effectively with Twitter/X's function as a real-time information conduit during crises, enabling institutions to uphold clarity while conveying solidarity and concern.

5- Discussion & Conclusions (Comprehensive Academic Revision + Critical Enhancement)

This study's findings indicate that pragmatic intent and identity negotiation in English-language social media discourse are intrinsically linked to the multimodal, platform-specific contexts of communication. Users on both platforms utilize linguistic, visual, and paralinguistic resources to create identities that align with specific communicative norms, affordances, and audience expectations.

A key observation is that Twitter/X consistently promotes epistemic stance-taking, adversarial positioning, and prescriptive expertise, while Instagram emphasizes affinity, experiential authority, and visually grounded identity expressions. These distinctions emphasize how platform architectures influence both the structure of messages and the varieties of identities that can be authentically performed.

Posts marked by contentious awareness—particularly on Twitter/X—demonstrate how individuals utilize assertive judgments and evaluative language to forge identities of alertness, moral integrity, or epistemic superiority. Hashtags act as ideological anchors, connecting individual utterances to larger discourse groups, whilst emojis in these posts generally help to amplify emotions and reinforce alignment of perspectives.

In contrast, Instagram's visually oriented framework favors relationality, good emotions, and aesthetic harmony. Expressive and affiliative posts shape identities through photos that demonstrate unity, well-being, professionalism, or aspirational lifestyles. While linguistic clues are significant, identity construction often relies on visual resources, including frame, color, proxemics, and embodied feeling. Emojis frequently mitigate tone, augment warmth, and enhance aesthetic appeal rather than intensify conflict.

The investigation underscores the significance of experiential authority, especially within wellness and lifestyle discussions. In these circumstances, credibility is based more on human experience, emotional authenticity, and consistent visual branding than

on formal expertise. These identity performances correspond with overarching trends in influencer culture, where assertions of authenticity and relatability serve as primary sources of legitimacy.

Crisis communication, particularly on Twitter/X, demonstrates the coexistence of expressive empathy and directive authority in institutional message. Organizations integrate emotional alignment with explicit behavioral directives, navigating the tension between sustaining authority and projecting interpersonal care. Multimodal selections—such as employing empathic emojis in conjunction with imperative statements—humanize institutional voices while maintaining the urgency of the directions.

The study illustrates that identity in social media discourse is not a static characteristic but a dynamic result of multimodal pragmatic actions. Users leverage the semiotic capabilities of certain platforms to construct situational, relational identities that are perpetually negotiated through interaction. This comparative perspective highlights the necessity of considering both multimodality and platform design to comprehend the pragmatic roles of online conversation.

The analysis additionally demonstrates the constructive integration of pragmatics, (im)politeness theory, and multimodal social semiotics into a unified analytical framework. This interdisciplinary perspective highlights the intricacies of online meaning-making and emphasizes the necessity for research methodologies that acknowledge the dispersed, semiotic, and platform-sensitive characteristics of identity construction in digital communication.

This study has analyzed the co-construction of pragmatic intent and identity negotiation through multimodal resources on two prominent social media platforms: Twitter/X and Instagram. The analysis illustrates that online communication is structured through the integration of Speech Act Theory, concepts of politeness and impoliteness, and multimodal social semiotics.

by platform-specific affordances that affect both the structure and the purpose of users' pragmatic activities.

The results demonstrate that Twitter/X facilitates identities based on epistemic vigilance, adversarial stance-taking, and authoritative competence. Content on this platform predominantly utilizes language attitude indicators, evaluative expressions, and ideologically significant hashtags, whereas emojis primarily serve as emotional or rhetorical amplifiers. These techniques jointly uphold identities linked to activism, expertise, or crisis advocacy.

Instagram, conversely, enables identities formed through visually mediated connections, experiential credibility, and lifestyle-focused self-representation. Meaning is rooted in imagery, aesthetic design, emotional expressiveness, and relational signals. Emojis primarily function to soften tone, augment warmth, and strengthen emotional alignment rather than to amplify dissent.

Identity manifests as a dynamic, relational accomplishment disseminated through verbal, visual, and paralinguistic modalities across both platforms. The paper asserts that pragmatic aim in digital conversation should be examined through a multimodal, platform-specific lens. It emphasizes the necessity for analytical methods that

acknowledge how users utilize semiotic affordances to establish their identities, align with communities, and assert various types of authority.

Future study may enhance the current analysis by integrating supplementary platforms, doing longitudinal studies on identity transformation over time, or exploring cross-cultural differences in multimodal pragmatic methods. This work would enhance comprehension of how evolving digital communication practices influence and are influenced by shifting social identity configurations.

References

Androutsopoulos, J. (2015). Networked multilingualism: Some language practices on Facebook and their implications. International Journal of Bilingualism, 19(2), 185–205. https://doi.org/10.1177/1367006913489198

Austin, J. L. (1962). How to do things with words. Oxford University Press.

boyd, d. (2014). It's complicated: The social lives of networked teens. Yale University Press.

Bucholtz, M., & Hall, K. (2005). Identity and interaction: A sociocultural linguistic approach. Discourse Studies, 7(4–5), 585–614. https://doi.org/10.1177/1461445605054407

Culpeper, J. (2011). Impoliteness: Using language to cause offence. Cambridge University Press.

Darics, E., & Koller, V. (2020). Language in business, language at work. Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-030-53139-6

Derks, D., Fischer, A. H., & Bos, A. E. R. (2008). The role of emotion in computer-mediated communication: A review. Computers in Human Behavior, 24(3), 766–785. https://doi.org/10.1016/j.chb.2007.04.004

Dresner, E., & Herring, S. C. (2010). Functions of the nonverbal in CMC: Emoticons and illocutionary force. Communication Theory, 20(3), 249–268. https://doi.org/10.1111/j.1468-2885.2010.01362.x

Georgakopoulou, A. (2017). Small stories research: Methods – analysis – outreach. John Benjamins. https://doi.org/10.1075/sin.27

Georgakopoulou, A., & Spilioti, T. (2025). Digital discourse: New directions in research on language in the online world (2nd ed.). Routledge.

Herring, S. C. (Ed.). (2013). Pragmatics of computer-mediated communication. De Gruyter Mouton.

Herring, S. C., & Androutsopoulos, J. (Eds.). (2023). The Routledge handbook of language and digital communication (2nd ed.). Routledge. https://doi.org/10.4324/9781003157780

Jewitt, C. (Ed.). (2014). The Routledge handbook of multimodal analysis (2nd ed.). Routledge.

Kress, G., & van Leeuwen, T. (2006). Reading images: The grammar of visual design (2nd ed.). Routledge.

Locher, M. A., & Graham, S. L. (2010). Introduction to interpersonal pragmatics. In M. A. Locher & S. L. Graham (Eds.), Interpersonal pragmatics (pp. 1–13). De Gruyter Mouton.

Page, R. (2014). Narratives online: Shared stories and social media. Cambridge University Press.

Page, R., & Zappavigna, M. (2022). Digital discourse and identity. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/9781108931080

Searle, J. R. (1969). Speech acts: An essay in the philosophy of language. Cambridge University Press.

Tagg, C., & Hu, C. (2021). Pragmatics of social media communication. In A. Capone & J. Mey (Eds.), Handbook of Pragmatics (pp. 1–22). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-030-38035-1_84-1

AI Translation and Cognitive Semantic Challenges of Kurdish Conceptual Metaphors

Prepared by

Dr. Zhian Fadhil Asaad (Lecturer)
zhian.asaad@univsul.edu.iq
Dr. Hoshang Farooq Jawad (Professor)
hoshang.jawad@univsul.edu.iq
Sulaimani University- Iraqi Kurdistan
College of Basic Education
Department of English
:

Abstract
This study is designed to investigate the cognitive semantic challenges in AI translation of Kurdish conceptual metaphors. It aims to evaluate the extent to which AI can make an exact copy, similar, or differ from human conceptualization. The researchers deliberately focused on collecting idiomatic expressions that metaphorically represent parts of body used in central Kurdish as spoken in Kurdistan-Iraq. The data derived from the selected dictionaries of idioms and commonly used idiomatic expressions.

In order to achieve the aim of the study, the researchers attempt to answer three research questions concerning the cognitive semantic challenges encountered by AI systems in translating Kurdish metaphorical expressions. To answer these questions, a qualitative analysis and inductive reasoning have been employed as a method of data analysis.

The analysis of the data reveals that AI frequently uses literal translation and fails to provide the intended meaning. Hence, it leads to the significant barriers for foreign language learners to understand and conceptualize the idiomatic expressions. Furthermore, it highlights the gap between AI tool processing and human metaphorical reasoning, suggesting the need for more culturally and cognitively informed AI models to conceptualize like a human and understand cultural meanings of metaphorical expressions. The result of the analysis also emphasizes the importance of making EFL learners aware of AI's limitations in translating metaphors.

Key Words: Cognitive Semantic, Challenges, Human, AI, Translation, and Conceptual Metaphors

المستخلص

صُمم هذا البحث لدراسة التحديات الدلالية والمعرفية في ترجمة الذكاء الاصطناعي للاستعارات المفاهيمية الكردية، ويهدف إلى تقييم مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على ترجمة المفاهيم البشرية بدقة، أو محاكاتها، أو الاختلاف عنها. ركز الباحثون على المنهج الانتقائي في جمع التعابير الاصطلاحية التي تمثل مجازا أجزاء الجسم المستخدمة في اللغة الكردية المركزية و التي يتحدث بها سكان كردستان العراق. وقد جمع البيانات من قواميس مختارة للعبارات الاصطلاحية والتعابير الشائعة الاستخدام.
يحاول الباحثون الإجابة عن ثلاثة أسئلة بحثية تتعلق بالتحديات الدلالية المعرفية التي تواجهها أنظمة الذكاء الاصطناعي في ترجمة التعابير الاستعارية الكردية. وللإجابة عن هذه الأسئلة، تم اعتماد التحليل النوعي والاستدلال الاستقرائي بوصفهما منهجًا لتحليل البيانات. ولغرض الاجابة عن الأسئلة المطروحة في هذه الدراسة، استخدمت الباحثون التحليل النوعي والتفكير الاستقرائي كأسلوب لتحليل البيانات.
يكشف تحليل البيانات أن الذكاء الاصطناعي يعتمد بشكل متكرر على الترجمة الحرفية ويفشل في نقل المعنى المقصود، مما يؤدي إلى عوائق كبيرة أمام متعلمي اللغة الأجنبية لفهم التعبيرات الاصطلاحية وتصورها. كما يُسلط الضوء على الفجوة بين معالجة أدوات الذكاء الاصطناعي والتفكير البشري الاستعاري، مشيرًا إلى ضرورة تطوير نماذج ذكاء اصطناعي لتتمتع بوعي ثقافي ومعرفي قادر على التصور وفهم المعاني الثقافية للتعابير الاستعارية .
كما تؤكد نتائج التحليل على أهمية توعية متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية بمحدودية الذكاء الاصطناعي في ترجمة الاستعارات .
الكلمات المفتاحية :الدلالة المعرفية، التحديات، الإنسان، الذكاء الاصطناعي، الترجمة، الاستعارات المفاهيمية.

Introduction

Translation is a complex linguistic and cognitive prosses. It is an activity of transferring meaning from the source language into the target language. And translators must carefully account for lexical choice and contextual meaning in addition to syntactic, textual, and pragmatic consideration.

The latest emergence of Artificial intelligence technology plays an essential role in translation prosses through what is known as machine translation. Wilks states that, artificial intelligence is the ability of a machine or computer system to perform tasks traditionally associated with human cognition (2009, p. 1). However, despite of technological development AI based translation system continue to face difficulties in dealing with metaphors, which are considered a powerful means of persuasion and a decorative linguistic tool, adding no additional information; therefore, metaphor is only regarded as a matter of

language and not a matter of action or thought, as it gives a thing a name that belongs to others or transfers genus to species. However, cognitive linguistics challenges the notion that metaphors are merely figures of speech, as they exist not only in language but also in action and thought.

Accordingly, one can say that metaphors of all languages originate from the comparison of thought, and thought is regarded as a metaphor that is the tool of perception and conceptualization of the surrounding world (Asaad,2024, p.19-20). For Kreidler metaphor is a "figurative expression in which a notion is described in terms usually used for a different kind of notion" (1998, p. 301).

Hence, this complexity become an evident in the prosses of translating metaphors where meaning is often culturally grounded and cognitively motivated rather than literally encoded.

The current study investigates the performance of Chat GPT, as an AI-based translation tool, in translating Kurdish metaphorical expressions into English, with particular attention to conceptual metaphors derived from body parts. By comparing AI-generated translations with those produced by researchers as human translators, the study seeks to assess the extent to which AI systems can recognize metaphorical meaning and cultural variation, and whether they approximate human conceptualization processes in metaphor translation.

The aim of the study

This research aims to evaluate and assess the performance of AI translation system in translating Kurdish metaphors by comparing AI based translation with human translation in terms of accuracy, meaning preservation, and cultural appropriateness.

Research Questions

This study seeks to answer the following research questions:

1. What are the major challenges encountered by AI systems in translating Kurdish conceptual metaphors into English?
2. To what extent does AI succeed or fail in recognizing cultural variation in Kurdish metaphorical expressions?
3. Are there similarities or differences between human and AI translators in conceptualizing and rendering metaphorical meaning?

Methodology

The current study is exploratory in nature that adopts a mixed-methods research. A qualitative method of data collecting and analysis, while quantitative method to calculate the frequency of equivalent. partially equivalent, and unrecognized translation. The researchers used Chat GPT5, an AI based model to translate Kurdish metaphorical expressions to English.

Furthermore, the researchers have deliberately constructed a corpus on idiomatic metaphors related to parts of body in central Kurdish used in Kurdistan region /Iraq. A total of 36 Kurdish metaphorical expressions were selected for analysis. These metaphors are conceptualized through body parts, including the head, eyes, mouth, liver, and back. the study seeks to identify their actual usage in dictionaries and other literary texts.

It is to be noted that the Kurdish data were literally translated into English to preserve its original meaning. Additionally, the researchers provided the Latin script for each Kurdish metaphorical expression, along with its associated metaphorical meanings.

The metaphors are derived from a corpus data sourced from selected Kurdish dictionaries of idioms and collections of commonly used metaphorical expressions such as (the Sharazoor Kurdish English dictionary, pendî pêşînan, Idioms in Kurdish Language). Each expression was translated into English by both Chat GPT and researchers as human translators. The translations were then analyzed and compared to evaluate accuracy, adequacy, and faithfulness to the intended metaphorical meaning.

The Scope and Limit of the Study

The study is limited to cognitive semantic challenges in AI translation of Kurdish conceptual metaphors. It is also limited to tackle human parts of body metaphors of only head, mouth, liver, hand, and eye.

Literature Review

Before the 1990s, metaphor translation was studied through linguistic and textual approaches that treated metaphor as a special or decorative use of language. With the rise of cognitive linguistics, metaphor came to be understood as a conceptual tool for thinking and reasoning, leading to a more practical and dominant approach to metaphor translation.

Nida states that metaphorical expressions must often be translated as nonmetaphors as specific metaphors have no equivalent semantic meaning in the target language. Since metaphor cannot be translated literally, it has to undergo some adjustment or alteration (1964, p.220). Moreover, Nida's view highlights the unique characteristics of each linguistic community rather than the idea that languages share universal characteristics.

According to Nida's translation theory, which is mainly based on the hypothesis of language universals: "Anything that can be said in one language can be said in another, unless the form is an essential element of the message" (Nida and Taber, 1982, p. 4). It means that any meaning expressed in one language can be expressed in another language, as long as the meaning does not depend crucially on the exact linguistic form. So, if the message depends on how something is said not just what is said, then parallel translation may be impossible or only partial.

Translation, however, is not only a mechanical process of replacing words from the source language to the target one. Furthermore, translators must carefully account for lexical choice and contextual meaning in addition to syntactic, textual, and pragmatic considerations, this complexity becomes mainly noticeable in the translation of metaphorical and idiomatic expressions, where meaning is often culturally grounded and cognitively motivated rather than literally encoded.

Newmark provides a list of procedures for metaphor translation, such as: Reproduce the metaphor; Replace the metaphor with an acceptable equivalent; Translation by simile

Translation by simile plus sense; Conversion to sense; Deletion; and Same metaphor combined with sense, if the translator wishes to enhance the power and the clarity of the metaphor (1981, p. 88–91). For Van den Broeck, “the theory of translation cannot be expected to specify how metaphors should be translated. What it can attempt, then, is to set up models according to which observable phenomena can properly be described” .(1981, p.77)

Thus, translation theory is helpful to explain and describe how metaphors are actually translated in practice. These models authorize translators to analyze observable translation choices and patterns rather than prescribe it, because the meaning of metaphors depend on context, culture.

The Analysis of Data

In this section, the researchers analyze the selected data related to body parts. The process of AI and human translation of Kurdish metaphorical expressions from the source language (central Kurdish) into the target language English can be summarized as follows:

1. چاوی بەرد لەت دەکات, Chawi berd lat dakât, His/her eyes splits the stone .
2. چاو پیس نیە , Çaw pis niê, His/her eye is not dirty.
3. .چاوچنۆک, Çawçnok, Insatiable. Stingy, miserly, greedy, or cheapskate.
4. دڵ کرمن, Dill kirmin, Having a worm in someone’s heart.
5. سەرگەرم, Sergerm, Hot headed.
6. سەرڕاست , Ser rasit, Right headed.
7. سەر شێت, Ser şêt, Crazy headed.
8. سەر شۆڕ, Ser şor, down headed or low headed.
9. سەری خوارد, Serî xwarid, It ate one’s head.
10. سەری سووکە, Serî sûke, He's light headed.
11. سەر ڕووت, Ser rût, Bare headed.
12. سەر هەڵگرتن, Ser helgirtin, Carrying the head.
13. دەم لووس, Dem lûs, Smooth mouthed.
14. دەم درێژ, Dem dirêj, Long-mouthed.
15. دەمی مردوو, Demî mirdw, Dead mouthed.
16. دەمی گەرمە, Demî germe, Hot mouthed.
17. دەم ڕاست, Dem rrasit, Right mouthed.
18. دەست ڕەش, Dest resh, Black handed.
19. دەستبڕ, Destbir, A hand cutter.
20. دەستدرێژیکردنەسەر, Destdirejy. Kirdne ser, Sexual abuse. Or rape.
21. پێدرێژی, Pedirejy, Leg length or long legged.
22. پشتت شکاندم, Pşitit şikandim, You broke my back.
23. ملشکاندن, Milşikandin, Neck breaking.

24. جەرگسووتان, Cerigsutan, The burning of the liver.
25. جەرگ ڕەشبوون, Cerig reşbûn, The blackening of the liver.
26. پشت وپەنا, Pişit û pena, Back and support- my rock.
27. نێوچەوان ١٣, NewÇewan 13, Forehead 13.
28. ناوسکی ڕەشبووە, Nawsikî reşbuwe, The inside of his/her(belly) abdomen turned black.
29. دەم پیس, Dem pîs, dirty mouthed or foul mouthed
30. دەمی شەکری لێدەبارێ, Demî şekrî lêdebarêt, His mouth is raining sugar.
31. لوتبەرز, Lut beriz, High nose.
32. دڵ ساردبوونەوە, Dil saridbûnewe, The heart turning cold.
33. چاوسوور کردنەوە, Çawsûr kirdinewe, Giving someone the red eye.
34. دڵی بەردە, Dilli beride, His/her heart is stone (is from stone). Stone hearted.
35. دڵ پیس, Dill pis, Dirty hearted.
36. دڵم پڕە, Dill pirr, Having an overflowing heart. sad, downhearted.

In چاوی بەرد لەت دەکات, Chawi berd lat dakât, His/her eyes splits the stone, Chat GPT translates چاوی بەرد لەت دەکات as s/he looks at you angrily, or more literally s/he gives you a stony/hard look. However, in Kurdish culture it conveys s/he is so envious to the point that s/he destroys everything at his /her first sight. Therefore, based on its actual use, Chat GPT has failed to translate this metaphorical expression adequately.

In چاو پیس نیە , Çaw pis niê, His/her eye is not dirty, chat GPT suggests that the Kurdish metaphorical expression چاو پیس نیە means It's not an evil eye, or It's not a bad look. on the other hand, its use in Kurdish indicates s/he is not envious.

In .چاوچنۆک, Çawçnok, Insatiable. Stingy, miserly, greedy, or cheapskate, Chat GPT states that the چاوچنۆک's translation is "cross-eyed", or "having crossed eyes / squint. which describes someone whose eyes do not look in the same direction. While based on the human translation it describes someone who is never satisfied to the point that s/he has an endless desire.

In دڵ کرمن, Dill kirmin, Having a worm in someone's heart. According to Chat GPT the metaphorical expression of دڵ کرمن is translated as "I'm disgusted, or I feel nauseated / grossed out." Furthermore, it's used when something makes you feel sick, repulsed, or very uncomfortable. Whereas in Kurdish (Sorani) it means s/he has internal problem or s/he is suspicious of what others do.

In سەرگەرم, Sergerm, Hot headed, Chat GPT translated it as "busy / occupied" OR "entertained / having fun," depending on context. So, it highlights either busy with something or enjoying something. However, based on human translator it means he got tipsy, and after drinking he opened up and enjoyed the moment with everyone.

In سەرڕاست, Ser rasit, Right headed, Chat GPT translated it as "honest / straightforward / upright." It describes a person who is truthful, sincere, or direct in speech or behavior. On the other hand, according to human translator it describes someone who is honest and trustful.

In سەر شێت, Ser şêt, Crazy headed, Chat GPT translated it as "stubborn / headstrong." According to Chat GPT It describes someone who refuses to change their mind, insists on their own way, or is obstinate or unyielding. While, human translator translated it to describe

someone who decides without thinking and does whatever comes to his/her mind even the riskiest of things.

سەر شۆڕ, Ser şorr, down headed or low headed, For Chat GPT it means "hot-headed / rash / impulsive." Which describes someone who gets angry easily, acts without thinking or is quick-tempered or impetuous. Whereas, normally Kurdish speakers use this expression with someone who committed a shameful act and it is too hard for him/her to face people. As a result, s/he avoids people because of embarrassment.

سەری خوارد, Serî xwarid, It ate one's head, Chat GPT translated it as "defeated / humbled / humiliated." to describe someone who has been beaten or overpowered, has lost pride or status, or is in a state of submission or shame. While, this expression is used with someone who got hurt him/herself through his/ her own actions.

سەری سووکە, Serî sûke, He's light headed. Chat GPT translates it as "carefree / light-headed / cheerful to describe someone who is in a good mood, feels relaxed or unconcerned, or has a cheerful, easygoing attitude. Whereas, Kurdish speakers use this metaphorical expression to say nothing stands in his/her way, or s/he moves through life with no barriers.

Chat GPT translates سەر ڕووت, Ser rût, Bare headed, as "proud / arrogant / conceited, which describes someone who has an inflated sense of self, shows off or looks down on others, or is haughty or overconfident. While Kurdish speaker use this expression to describe someone who is bald or has very little hair.

Chat GPT translates سەر هەڵگرتن, Ser helgirtin, Carrying the head as "stubbornness / obstinacy." Furthermore, it states that it describes the trait of someone who refuses to change their mind, insists on their own way, or resists advice or persuasion. On the other hand, Kurdish speakers use it with someone who leaves a place abruptly or permanently, often due to shame, or to avoid confrontation.

دەم لووس, Dem lûs, Smooth mouthed. Chat GPT translates it as a "soft-hearted / gentle / tender to describe someone who is kind and compassionate, easily feels sympathy or pity, or has a sensitive and caring nature. While, Kurdish speakers use this expression to describe someone who is very persuasive and can easily convince people. Hence, it can be used in both positive and negative situations.

دەمی مردوو, Demî mirdû, Dead mouthed. Chat GPT translates it as "lifeless / dull / spiritless." Furthermore, according to Chat GPT it describes someone who feels exhausted or drained, lacks energy or enthusiasm, or seems passive or unresponsive. However, in Kurdish culture demî mrdw is used to say that the food is no longer edible because it is cold, or the food is too cold to eat.

based on Chat GPT دەم درێژ, dem drêj, long mouthed can be translated as "patient / long-suffering / tolerant." Furthermore, it describes someone who stay calm even in difficult situation or able to manage emotions, or shows perseverance. In contrast, Kurdish speakers use this metaphorical expression to describe someone who is mouthy and speaks harshly, or s/he is rude and talks without any filter or restrictions.

Chat GPT translates" دەم ڕاست, Dem rrasit, right mouthed" as "calm / composed / in a good mood." It describes someone who is relaxed and at ease, behaves rationally and reasonably, or is in a stable, pleasant state. While, Kurdish speakers use this expression to describe someone who speaks on someone's behalf or s/he represents someone when s/he speaks.

According to Cat GPT دەست ڕەش, Dest resh, Black handed can be translated as "corrupt /

criminal / guilty-handed." Moreover, it describes someone who engages in illegal or immoral activities is involved in wrongdoing or crime, or cannot be trusted morally. Whereas, Kurdish speakers use this metaphorical expression to describe someone whose touch involvement always seems to cause things to fail or go wrong.

Chat GPT translates "دەستبڕ, Destbir, A hand cutter" as skillful, dexterous, or handy. Furthermore, according to Chat GPT it describes someone who is good with their hands, performs tasks efficiently or expertly, or is talented at practical or manual work. While Kurdish speakers use this expression to describe someone who preys on other for his/ her gain, or s/he is dishonest and malicious.

دەستدرێژیکردنەسەر, Desitdirêjî Kirdne ser, Sexual abuse. According to Chat GPT it can be translated as "to interfere, meddle, or intrude." Moreover, it describes someone who gets involved in matters that are not their concern, interferes in other people's business, or meddles without invitation. In contrast, Kurdish speakers use this expression either to describe someone who someone who pursues sexual attention in forceful or unwanted way(rape), or to describe someone wants to own, control over a space or people to satisfy their desires.

پێدرێژی, Pêdirejî, Leg length or long legged. According to Chat GPT, it means *"persistent, tenacious, or insistent."* Hence, it describes someone who does not give up easily, continues to pursue something despite difficulties, and is determined or even stubborn in a positive sense. In contrast, according to Kurdish speakers, it means *greedy*, which implies that a person wants more than is fair or necessary, in addition to trying to take more power or advantages than is proper.

پشتت شکاندم, Pşitit şikandim, You broke my back. According to Chat GPT, it means "I betrayed you, I let you down, broke your trust, or I broke your back." Furthermore, the idiomatic meaning is about betrayal, disloyalty, or deeply disappointing someone. While, normally Kurdish speakers use this expression to describes emotional pain and suffering that often comes with the end of a relationship or the loss of a family member or loved one.

ملشکاندن, Milşikandin, Neck breaking. Chat GPT translates this metaphorical expression as *"to crush, break, or smash."* In contrast, Kurdish speakers use it to describe someone who seeks revenge and destroys anyone who stands against him/her.

جەرگسووتان, Cerigsûtan, The burning of the liver. According to Chat GPT's translation, it means "to be flustered, embarrassed, or confused." Hence, it describes someone who feels difficult or uncomfortable, or is mentally or emotionally unsettled. In contrast, this expression is used in Kurdish culture when Bereaved parents who have lost a child experience a profound pain often compared to the feeling of a burning liver that drives them into deep sorrow and overwhelming emotional pain.

جەرگ ڕەشبوون, Cerig reşbûn, The blackening of the liver. Chat GPT translates it as "to be deeply humiliated or utterly defeated." It describes someone who has lost all nobility or pride, feels ashamed or crushed emotionally, or is in a state of complete defeat. In contrast, Kurdish speakers use this expression to describe intense sadness or depression situation that results from another person's actions that have a shadow of sadness or darkness over others'

emotional well-being. ناوسکی ڕەشبووە, Nawsikî reşbuwe, The inside of his/her(belly) abdomen turned black has the equivalent intended meaning and translation in Kurdish language.
پشت وپەنا, Pişit û pena, Back and support- my rock. Chat GPT translates it as "supporter / protector / defender." It describes someone who stands by others, provides help or backing, or acts as an ally or guardian. Kurdish speakers use this expression to describe a deep sense of truth and an individual that one entirely depends on and considers as a source of support, especially in challenging situations.
According to Chat GPT the literal translates of "نێوچەوان ١٣, NewÇewan 13, Forehead 13", is *"*half-eyed" or "squinting*."* Figuratively, however, it conveys a deeper meaning depending on the context, such as *"suspicious," "cautious,"* or *"distrustful,"* describing someone who observes others carefully or doubts their intentions. It may also imply a *"skeptical"* or *"wary"* attitude, indicating that the person does not take things at face value. Therefore, in this case, *نێوچەوان*functions as a figurative expression that describes a person's cautious or doubtful attitude rather than merely a literal physical act. In contrast, Kurdish speakers use This expression to describe an angry person. Another meaning is unfortunate, which means someone who experiences bad luck.
Chat GPT translates دەمی شەکری لێدەبارێ, Demî şekrî lêdebarêt as his mouth is raining sugar. "to be pleased / feel sweet joy," or "to have a moment of happiness or contentment." It describes the feeling when something brings sweetness or joy to one's heart. While Kurdish speaker used this to describe someone whose speech is charming pleasant.
Chat GPT translates دەم پیس**,** Dem pîs, dirty mouthed or foul mouthed as foul-mouthed, malicious-tongued, or mean-spirited speaker (someone who speaks harshly, offensively, or with ill intent). While, Kurdish speakers use this expression to describe someone who is cussing or has foul mouthed.

For Chat GPT لوتبەرز, Lut beriz, High nose can be translated as "arrogant, haughty, or proud." It describes someone who looks down on others, acts superior, or has an inflated sense of self-worth. Furthermore, Kurdish speakers use this expression to describe someone who acts superior or thinks s/he is better than the others, or pretending be more important.
Chat GPT translates "دڵ ساردبوونەوە, Dil saridbûnewe, The heart turning cold", as "losing interest, becoming emotionally cold, detached, to lose feelings, or to lose interest in someone/something. Hence, it describes a situation where someone's feelings or enthusiasm have faded. Moreover, Kurdish native speakers use this expression to describe a situation where someone loses interest in doing something and no longer cares about it due to disappointment.
Chat GPT translates چاوسوور کردنەوە, Çawsûr kirdinewe, Giving someone the red eye, as "to give the evil eye, to cast an evil glance, or to cause harm through an envious look." Furthermore, Kurdish speakers use this expression to describe someone who gives a warning look to show his intense anger or to threaten them without saying a word.
Chat GPT translates دڵی بەردە, Dilli beride, His/her heart is stone (is from stone) as stone hearted. It describes a person who is emotionally cold, unfeeling, cruel, or lacking compassion. While, Kurdish speakers used this expression to describe someone who is not emotional or not easily affected, because s/he has a hard heart.
دڵ پیس in Kurdish (Sorani) it can be translated to describe someone who doesn't trust others easily, or s/he always thinks others will make mistakes or do things behind their back. On the

other hand, based on Chat GPT it means “wicked-hearted” or “having a bad heart.” It describes a person who is malicious, ill-intentioned, or holding bad feelings toward others So دڵ پیسrefers to someone with bad intentions or an unkind nature.

Based on its Chat GPT ’s translation “دەم پیس, dem pis, dirty-mouthed” means malicious, bad-tempered, or mean-spirited. It describes someone who speaks or behaves in an unpleasant or hostile way. On the other hand, Kurdish speakers use this expression to describe someone has foul mouthed or uses impolite words with others.

دڵم پڕە, Dill pirr, Having an overflowing heart. sad, downhearted. In general heart can be overflowing whether from happiness or sadness, but in Kurdish culture this expression is mostly used for suffering or going through hardship. Furthermore, Chat GPT translated it as “I’m full (emotionally), or “My heart is heavy, I’m overwhelmed.” It expresses strong emotional pressure, frustration, or sadness.

The result of analysis and comparison between Chat GPT based translation and the researchers as a human translator indicates that in translating Kurdish metaphorical expressions into English, Chat GPT failed to recognize metaphors in examples (1-28), which together account 77.78%, this is because all the metaphorical expressions are culturally specific in nature. Snell-Hornby states that “the essential problem posed by metaphor in translation is that different cultures, hence different languages, conceptualize and create symbols in varying ways, and therefore the sense of metaphor is frequently culture-specific” (1995, p.56).

Furthermore, metaphor interpretation is culturally bound, and cannot be realized by mere linguistic transcoding (Dobrzyńska, 1995, p. 598). Accordingly, one can say that translators should not only be bi-lingual but also be bi-cultural, because the cultural gap is even more difficult to manage than linguistic differences.

The results also indicate that, although Kurdish metaphorical expressions are culturally specific, but Chat GPT partially recognized the meaning of metaphorical expression in examples (29-32) representing 11.11% of the dataset. Finally, translated examples (33-36) adequately, producing equivalent translations in 11.11% of the cases. The reson behind this similarities can be attributed to the fact that AI depends on the literal meaning or they have equivalent forms in both languages which leads to correct or partially correct translation.

Conclusions

The study has come up with some significant conclusions:

1. The findings highlight a clear gap between AI-based processing and human metaphorical reasoning. Based on the results Chat GPT-generated translations normally depend on literal meanings and often fail to convey the intended or connotative metaphorical meaning, as rates 77.78%. These shortcomings create significant barriers for Kurdish nonnative speakers as foreign language learner to understand and conceptualize idiomatic expressions.

2. Despite of the differences in language, culture, and environment Chat GPT produces adequate translations for some expressions rates 11.11% and partially recognizes a limited number of metaphors rates 11.11%.

3. The results highlight that although there are some simple similarities between Chat GPT and human translations, as well as significant differences remain in terms of accuracy.

4. Although AI translation tools demonstrate growing competence, they cannot replace human translators, particularly in culturally and cognitively complex domains such as metaphor. Instead, AI and human translation are likely to coexist in the future.

5. The study emphasizes the importance of raising EFL learners' awareness of the limitations of AI in translating metaphorical expressions and underscores the need for more culturally and cognitively informed AI models capable of human-like conceptualization.

Kurdish corpus

No.	**Corpus Instance**	**Corpus Instance in Latin Script**	**Literal Translation**	**Meaning**
1.	چاوی بەرد لەت دەکات.	Chawi berd lat dakât.	His/her eyes **splits the stone**.	It means s/he is so envious to the point that s/he destroys everything at his /her first sight
2.	چاو پیس نیە	Çaw pis niê.	His/her eye is not dirty.	**S/he** is not envious
3.	چاوسوور کردنەوە.	Çawsûr kirdin	Giving someone the red eye	It describes someone who **gives** a warning look to show his intense anger or to threaten them without saying a word.
4.	چاوچنۆک.	Çawçnok.	Stingy, miserly, greedy, or cheapskate	It describes someone who is never satisfied to the point that s/he has an endless desire.
5.	دڵ ساردبوونەوە	Dil sardbunewe	The heart turning cold	It describes a situation where someone loses interest in doing something and no longer cares about it.

6.	دڵ کرمن	Dill kirmin	Having a worm in someone's heart.	s/he has internal problem or s/he is suspicious of what others do.
7.	دڵی بەردە	Dilli beride	His/her heart is stone (is from stone). Stone hearted	Someone who is not emotional or not easily affected, because s/he has a hard heart
8.	دڵ پیس	Dill pis	Dirty hearted	It describes someone who doesn't trust others easily, or s/he always thinks others will make mistakes or do things behind their back.
9.	دڵم پڕە	Dill pirr	Having an overflowing heart. sad, downhearted	In general heart can be overflowing whether from happiness or sadness, but in Kurdish culture this expression is mostly used for suffering or going through hardship.
10.	سەرگەرم	Sergerm	Hot headed	It means he got tipsy, and after drinking he opened up and enjoyed the moment with everyone.
11.	سەرڕاست	Ser rasit	Right headed	It implies when someone is being honest and trustful.
12.	سەر شێت	Ser şêt	Crazy headed	It describes someone who decides without thinking and does whatever comes to his/her mind even the riskiest of things.

13.	سەر شۆڕ	Ser şor	down headed or low headed	It is used with someone who committed a shameful act and it is too hard for him/her to face people. As a result, s/he avoids people because of embarrassment.
14.	سەری خوارد	Serî xwarid	It ate one's head	This expression is used with someone who got hurt him/herself through his/ her own actions. In English we have he shot himself in the foot.
15.	سەری سووکە	Serî sûke	He's light headed	It means nothing stands in his/her way, or he moves through life with no barriers
16.	سەر ڕووت	Ser rût	Bare headed	This refers to someone who is bald or has very little hair.
17.	سەر هەڵگرتن	Ser helgirtin	Carrying the head	To leave a place abruptly or permanently, often due to shame, or to avoid confrontation.
18.	دەم پیس	Demî pîs	dirty mouthed foul mouthed	It is used with someone cussing or has foul mouthed.
19.	دەم لووس	Dem lûs	Smooth mouthed	It means s/he is very persuasive and can easily convince people. And it can be used in both positive and negative situations.

20.	دەم درێژ	Dem dirêj	Long-mouthed	It means s/he is mouthy and speaks harshly. Or s/he is rude and talks without any filter or restrictions.
21.	دەمی شەکری لێدەبارێ	Demî şekrî lêdebarêt	His mouth is raining sugar	It means his/her speech is charming pleasant.
22.	دەمی مردوو	Demî mirdw	Dead mouthed	In Kurdish culture demî mrdw is used to say that the food is no longer edible because it is cold. Or the food is too cold to eat.
23.	دەمی گەرمە	Demî germe	Hot mouthed	It means s/he speaks boldly and freely, because it doesn't impact him/her
24.	دەم ڕاست	Dem rrasit	Right mouthed	It means s/he speaks on someone's behalf or s/he represents someone when s/he speaks.
25.	لوتبەرز	Lut beriz	High nose	It describes someone who acts superior or thinks s/he is better than the others. Or pretending be more important.
26.	دەست ڕەش	Dest resh	Black handed	It is used with someone whose touch involvement always seems to cause things to fail or go wrong.
27.	دەستبڕ	Destbir	A hand cutter	It means he preys on other for his/ her gain. Or s/he is dishonest and malicious.

28.	دەستدرێژیکردنەسەر	Destdirejy. Kirdne ser	Sexual abuse. Or rape	This expression can be used in two situations: Its used with someone who pursues sexual attention in forceful or unwanted way. 2, it is used to describe someone wants to own or control over a space or people to satisfy their desires.
29.	پێدرێژی	Pedirejy	Leg length or long legged	It means greedy as s/he wants more than is fair or needed. Also, it means trying to take more power or advantages than is proper.
30.	پشتت شکاندم	Pşitit şikandim	You broke my back	It describes the emotional pain and suffering that often comes with the end of a relationship or the loss of a family member or loved one.
31.	ملشکاندن	Milşikandin	Neck breaking	This expression is used to describe someone who seeks revenge, leaves ruin, and destroys anyone stands against him/her
32.	جەرگسووتان	Cerigsutan	The burning of the liver	This expression is used in Kurdish culture when Bereaved parents who have lost a child experience a profound pain often compared to the feeling of a burning liver that drives them into deep sorrow and overwhelming

				emotional pain.
33.	جەرگ ڕەشبوون	Cerig reşbûn	The blackening of the liver.	It describes the sadness or depression situation that results from another person's actions that have a shadow of sadness or darkness over others' emotional well-being.
34.	پشت وپەنا	Pişit û pena	Back and support- my rock	It describes a deep sense of truth and an individual that one entirely depends on and considers as a source of support, especially in challenging situations.
35.	نێوچەوان ١٣	Newcewan 13	Forehead 13	This expression is used to describe an angry person. Another meaning is unfortunate, which means someone who experiences bad luck.
36.	ناوسکی ڕەشبووە	Nawsikî reşbuwe	The inside of his/her(belly) abdomen turned black.	It means s/he is extremely sad to the point that it affects her/his deeply. This idiom helps to illustrate the psychological impact of sadness on an individual’s well-being.

References

Asaad, Z. F. (2024). Cognitive semantic explorations of emotion metaphor in English and Kurdish: A comparative study (Doctoral dissertation, University of Sulaimani, College of Basic Education).

Dobrzyńska, T. (1995). Translating metaphor: Problems of meaning. Journal of Pragmatics, 24(6), 595–604. https://doi.org/10.1016/0378-2166(95)00022-K

Khal, Sh. M. (2014). Pendi Pesînân (the idioms). 5th edition. Sulaimani.

Kreidler, Ch. (1998). Introducing English semantics. London/New York, NY: Routledge.

Newmark, P. (1981). Approaches to translation. Pergamon Press.

Nida, E. A. (1964). Toward a science of translating. Brill

Nida, E. A., & Taber, C. R. (1982). The theory and practice of translation. Brill

Qazzaz, Shafiq.(2000). The Sharazoor Kurdish- English Dictionary. Aras Press and Publishers. Erbil. Kurdistan.

Snell-Hornby, Mary (1995). Translation Studies: An Integrated Approach. Revised ed. Amsterdam and Philadelphia: John Benjamins.

Subhani, Jalal Mahmud. (2012) Idyom le zmani kurdida (Idioms in Kurdish Language). Sulaimani.

Shekhany, Abdulwahab (2006). Farhangi Idyom la Zmani Kurdi (A Dictionary of Idioms in Kurdish. Mukiryani Establishment for Research and Publication. Erbil .

Van den Broeck, R. (1981). The limits of translatability exemplified by metaphor translation. Poetics Today, 2(4), 73–87.

Wilks, Y. (2009). *Machine translation*. Springer Science+Business Media LLC. https://doi.org/10.1007/978-1-84882-007-5

Classroom Management Strategies in English Language Teaching: Teachers' Perspectives in Secondary Schools of Sulaimani

Prepared by

Dr.Tazhan Kamal Omer
English Department
College of Basic Education
University of Sulaimani
Tazhan.omer@univsul.edu.iq

Rabar Azad Mahmood
Public Relations and Marketing Department
Dukan Technical Institute
Sulaimani Polytechnic University
rabar.a.mahmood@spu.edu.iq

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة استراتيجيات إدارة الصف التي يستخدمها معلمون اللغة الإنجليزية في المدارس الثانوية بمدينة السليمانية. كما يسعى إلى استكشاف وجهات نظر المعلمين حول الأساليب التي يعتمدونها، والأسباب الكامنة وراء اختيارهم لها، وكيف تسهم خبراتهم المهنية في تحقيق إدارة صفية فعّالة. تم جمع البيانات من 70 معلماً للغة الإنجليزية من خلال استبيان مكوّن من 20 فقرة أسئلة مغلقة وثلاثة أسئلة مفتوحة. أظهرت النتائج أن المعلمين غالباً ما يضعون قواعد صفية واضحة، ويقدمون المكافآت، ويغيّرون أماكن جلوس الطلبة، ويستخدمون لغة الجسد للسيطرة على السلوك غير المرغوب فيه. كما أكّد العديد من المشاركين أن الحفاظ على اهتمام الطلبة، والالتزام بالروتين الصفي، وتعزيز العلاقة الإيجابية بين المعلم والطالب تسهم بشكل كبير في إدارة صفية ناجحة. وتشير النتائج أيضاً إلى أن المعلمين ذوي الخبرة الطويلة يتميزون بمرونة وثقة أكبر في التعامل مع المواقف الصفية المختلفة. وتخلص الدراسة إلى أن دعم المعلمين في تطوير مهاراتهم في إدارة الصف يمكن أن يسهم في تحسين جودة التعليم وفاعلية عملية التعلّم.

الكلمات المفتاحية :إدارة الصف؛ تعليم اللغة الإنجليزية؛ وجهات نظر المعلمين؛ الخبرة التدريسية؛ المدارس الثانوية في السليماني

Abstract

This study investigates the classroom management strategies employed by English language teachers in secondary schools across Sulaimani. It aims to explore teachers' perspectives regarding the methods they adopt, the rationale behind their choices, and how their professional experience contributes to effective classroom management. Data were collected from 70 English teachers through a questionnaire consisting of 20 Likert-scale items and three open-ended questions. The findings reveal that teachers commonly establish clear classroom rules, provide rewards, adjust seating arrangements, and use body language to manage disruptive behavior. Furthermore, many participants emphasized that maintaining student engagement, adhering to classroom routines, and fostering positive teacher–student relationships significantly enhance classroom organization. The results also indicate that teachers with greater teaching experience tend to demonstrate higher levels of flexibility and confidence in managing classroom dynamics. These findings suggest that supporting teachers in developing effective classroom management skills can contribute to improved teaching quality and learning outcomes.
Keywords: **Classroom management; English language teaching teachers' perspectives; teaching**

Introduction 1.1

Classroom management is essential for creating organized and effective learning environment, particularly in English language teaching (ELT). Effective management strategies enhance student participation, and improve learning outcomes. However, teachers, choice of strategies are impacted by many factors, such as their teaching experience. This chapter includes the title, the research questions that researchers want to get answer to, the statement of the problem, the aims, and the significance of the study.

1.2 Research Questions

This research attempts to answer the following questions:

1. What strategies do teachers use in managing their classes?
2. What are the factors behind using those strategies?
3. Is there any relationship between effective classroom management and teaching experience?

1.4 The Problem

Despite the importance of classroom management in achieving effective teaching any English language teachers in secondary schools struggle to and learning, m maintain discipline and ensure productive learning environments. Although several strategies are available, there is limited understanding of which methods teachers in hy they prefer certain approaches, and how their Sulaimani commonly use, w teaching experience influences their ability to manage classrooms successfully. This gap highlights the need to investigate teachers' perspectives on classroom

ors that contribute to effective management practices in order to identify fact .instructional outcomes

1.5 The Aims

Thisstudy aims to provide insights into effective classroom management in the rationale ,English language teaching by examining the strategies teachers adopt behind their choices, and the role of teaching experience in enhancing classroom .management practices in secondary schools in Sulaimani

Literature Review

2.1 Classroom Management

Classroom management is a key part of education because the classroom is the heart of any school. How well a classroom is managed can shape the quality of teaching and even reflect how good the school is overall. For secondary school students, who are in a critical stage of developing their thinking, good classroom management is not just about learning; rather, it also plays a big role in their mental and physical well-being (Xu, Zhu, & Liu, 2023).

Building on this perspective, classroom management is a required element of the teaching and learning process, including developing well-structured strategies to achieve positive outcomes by the end of the season. Establishing effective classroom management involves clear introductions, discipline and student engagement. Selvan and Ramnath (2021) believe classroom management consists of a range of skills and strategies that teachers use to maintain an orderly classroom and prevent disruptive behavior from students. This aligns with Smith's (1993) findings which state that classroom management is the ability to arrange and present lessons, and keep all students engaged. Additionally Gangal and Yilmaz (2023) argue that classroom management covers different methods and strategies not only to shape students' behavior but also to develop self-discipline, and maintaining order in the classroom.

In addition, classroom management should encourage students to participate and work together while creating a positive learning environment that supports their success. Teachers also need to help students develop self-discipline by fostering good behavior and celebrating their achievements (Maphalala, 2016).Smith (1993) stated that supportive classrooms, build an environment in which students are inspired to take risks and participate in class, and as a result, develop their language skills.

Furthermore, Diniatulhaq et al. (2020) believe classroom management involves handling the complexities of the classroom environment, including giving clear introductions and preventing misbehavior, also managing unexpected disruptions that may happen in any class.

According to Hue and Li (2008) the specific goals of classroom management are outlined as:

- Firstly, it is essential to establish a learning environment that is both supportive and respectful

- Secondly, it serves as a proactive and developmental approach to fostering students' personal, social, and emotional growth

Vincent (1999) further explained that classroom management as showing respect, politeness, staying prepared, treating others the way you want to be treated, and always seeking to do your best.

Moreover, Froyen and Iverson (1999) explained that classroom management revolves around three key areas: content management, conduct management, and covenant management:

Content Management focuses on planning and conducting learning activities that actively engage students in developing skills and knowledge independently. The teacher's role is to create a productive learning environment by managing classroom space, materials, equipment, and student movement. Acting as a facilitator, the teacher guides the learning process with minimal interference

- Conduct Management is about maintaining discipline inside and outside the classroom. Teachers use various strategies to encourage good behavior and address rule-breaking, including consequences, rewards, and punishments, to ensure students follow established classroom norms

-Covenant Management aims to help students build social and problem solving skills so they can manage their relationships and behavior independently. This approach focuses on personal growth and life skills, encouraging students to resolve conflicts through dialogue. Teachers intervene to mediate, listen, and guide students toward peaceful solutions.

2.2Classroom Management and the Teacher

The first day of school holds significant importance for a teacher, as it sets the tone for the entire academic year. Being well-prepared on this day is essential to establish authority, demonstrate a preference for organization, and convey a sense of control. These actions help students recognize the teacher's attentiveness to detail and encourage them to approach lessons seriously, fostering a structured and productive learning environment. Setting clear expectations and engaging students with the material from the outset are key steps in creating a positive and effective classroom atmosphere. Classroom organization is a key factor in creating a successful learning environment. Beyond physical arrangement, it involves decisions about class size, student seating arrangements, and the placement of classroom equipment. These factors significantly impact students' ability to adapt and comprehend lessons effectively. The teacher's desk is also a key element of the classroom. Not every teacher requires a desk, especially in crowded spaces or when it's rarely used during lessons. A high stool can also be a practical addition for teachers who need to sit occasionally without losing sight of the classroom. Ultimately, a well-organized and adaptable classroom fosters both learning and interaction, ensuring that the environment meets the needs of both students and teachers (Patin, 2014).

Teachers' awareness of classroom situations is a critical cognitive skill for interpreting events and managing interactions effectively. Kounin (1970) introduced the concept of "withitness," describing teachers' ability to stay attuned to classroom dynamics. This skill involves two key dimensions: (1) perceiving relevant information by scanning and monitoring the classroom, and (2) taking actions that sustain learning and demonstrate an understanding of unfolding events. Endsley's (1995) situational awareness theory provides a framework for understanding the cognitive processes underpinning withitness. Situational awareness comprises three levels: (1) perception of environmental cues, (2) comprehension of their meaning and relevance, and (3) projection of future implications based on current events. Expertise plays a significant role in situational awareness; experienced teachers are

less likely to become overwhelmed when interpreting and responding to classroom dynamics.

To embrace the new educational approach that prioritizes students' well-being and mental health, schools have had to reconsider their operations and redefine the roles of professionals working towards this objective. Teachers, in particular, play a key role in fostering a supportive community for students. While their importance in education has always been significant, their responsibilities now extend to addressing students' needs in non-traditional areas. (Núñez-Díaz, 2020).

As noted by Moor et al. (2007), one of the key reasons teachers are so essential is their daily interaction with students- a level of contact that other professionals typically do not have. Beyond their direct relationship with students, teachers also engage with parents who are involved in their children's education.

This dual interaction allows teachers to provide and receive valuable, firsthand insights into various aspects of a student's well-being and mental health. In addition to these relational aspects, teachers remain fundamentally connected to their primary role of teaching. This core function becomes particularly important as schools expand their objectives to include promoting students' mental well-being. Given the substantial amount of time teachers spend with students in classrooms, they are uniquely positioned to observe and understand children's daily development. As schools increasingly prioritize students' mental health and well-being, it is crucial to re-evaluate the role of teachers. Beyond academics, teachers play a vital role in supporting students' overall development, providing valuable insights into their well-being, and fostering a supportive learning environment (House of Commons, 2017).

2.4 Main Areas of Classroom Management

Classroom management encompasses various areas, each of which has an impact on creating an effective classroom environment. Managing a classroom not only includes disciplining students but also encourages engagement, inclusive, and academic success. It involves planning and strategies that greet both individual and group needs. Main areas in classroom management cover engagement, behavior management, and organization all three form a successful classroom environment (Emmer & Evertson, 1979).

Behavior management is one of the most crucial aspects of classroom management, focusing on setting clear rules, being consistent, and implementing fair consequences for misbehavior.Many classroom behavior issues could be prevented if teachers implemented a clear and effective behavior management plan (Maphalala, 2016). As Xu et al. (2023) stated, teachers' every word and action has a profound impact on shaping students' behavior. Dr Barry says behavior problems in the classroom raise stress levels for both teachers and students, interrupt the flow of lessons, and interfere with learning goals and processes. They also alter the classroom dynamic by shifting the focus from academic tasks to the distractions caused by disruptive behavior (Parsonson, 2012). Maphalala (2016) proposed the following models for managing behavior:

1- Assertive Discipline Model (Canter & Canter, 1976): This model emphasizes the teacher's ability to influence student behavior through clear expectations and consistent responses. (Teachers recognize their influence over behavior, they

respond assertively and consistently, a clear discipline plan is communicated, appropriate consequences are applied, and teachers teach students the expected behavior).

2- The Win-Win Discipline Model focuses on addressing the root causes of misbehavior by meeting students' unmet needs, thereby reducing disruptive behavior.

3- Real Discipline Model (Morrish, 1998): This model encourages responsible behavior in three stages: compliance with rules, respectful and cooperative behavior, and gaining independence through responsible choices.

4- Pragmatic Classroom Discipline Model (Wong & Wong): This model highlights the importance of teaching classroom procedures at the beginning of the year to avoid disruptions.

5- Choice Theory (Glasser, 1998) asserts that student behavior is motivated by intrinsic needs, and teachers guide students toward positive choices.

6- Kounin Model (1970): This model emphasizes strategies such as witness (awareness of classroom dynamics) and maintaining momentum to keep students engaged and manage behavior effectively.

7- Behavior Modification Model (Skinner, 1968) uses reinforcement and punishment to shape student behavior by rewarding positive actions and penalizing misbehavior.

For this reason, effective classroom arrangement involves organizing physical elements like seating and materials to create an environment that promotes student growth. A well-arranged classroom allows teachers to accommodate various instructional activities and cater to the diverse needs of their students (Evertson &Emeritus, 2019). Daniel (1998) argued that the seating arrangement is primarily determined by the teacher, who must have the knowledge to make informed choices. This supports Apriani's (2017) conclusion that instructors can select from several seating arrangements, such as clusters, rows, semicircles, and others, depending on the specific classroom situation.Regular movement by the teacher helps keep students focused and provides valuable insight into their discussions, work, and progress (Weinstein & Romano, 2014).

Furthermore, Mahmoud (2020) believes that it is imperative for teachers to understand that student engagement and motivating lessons go hand in hand with effective classroom management.Student engagement can be assessed by observing their participation in classroom tasks or activities, as well as their interest, enthusiasm, and effort in completing the tasks successfully. Engaging lessons involve instructional techniques that capture students' interest and keep them motivated; the more engaging a lesson is, the less likely behavioral issues are to arise because students are focused and involved (Nurhijjah, 2019).

Kounin's study (1970) supports this idea by revealing that teachers who actively engage students and always aware of the classroom are better at holding their attention and minimizing distractions, he introduced the concept of witness to describe a teacher's ability to stay aware of everything happening in the classroom and quickly handle issues to keep students on track. Finn first introduced a two component model of student engagement, called the Participation and Identification (PI) Model. In this model, Participation represents behavioral

engagement, while identification refers to affective/emotional engagement and Fredricks et al. (2004) propose that student engagement is a multifaceted concept, encompassing behavioral, emotional, and cognitive elements.

2.5 Challenges Teachers Face in Managing their Classes

Teacher challenges are the obstacles and difficulties educators encounter when attempting to effectively instruct pupils in their classrooms. Throughout their professional lives, teachers face many challenges that arise from errors in managing the class and delivering lessons. A successful teacher must address these challenges by taking appropriate measures to minimize their impact on both students and the classroom.

1- Large Classes: The definition of a large class varies by context, making it difficult to establish a universal standard. In larger classes, students often feel anonymous and disconnected, which poses significant challenges for EFL teachers. These challenges include managing increased responsibilities such as collecting homework, grading tests, distributing handouts, and posting grades (Harmer, 1998).

Additionally, teaching large classes can lead to physical, psychological, and technical difficulties.

2- Teacher's Stress: Kyriacou (2007) believes that teacher stress refers to the range of emotions teachers experience, such as anger, depression, anxiety, nervousness, frustration, or tension, resulting from various aspects of their teaching responsibilities.The main causes of stress facing teachers fall into ten areas: (Teaching pupils who lack motivation, Maintaining discipline, Time pressures and workload, Coping with change, Being evaluated by others, Dealing with colleagues, self esteem and status, administration and management). Teachers should be free from stress to deliver high quality instruction, but achieving this is

3challenging since stress is unavoidable. Stress can negatively impact teaching quality in two primary ways. First, prolonged stress may diminish teachers' job satisfaction, potentially causing them to lose motivation and enthusiasm for teaching. Second, stress can directly disrupt the quality of interactions between teachers and students in the classroom.

3- Lack of Teacher's Proficiency and Preparation Plan: Most EFL teachers are non-native English speakers and may not speak the language with the fluency expected of native speakers. Their main qualification is their knowledge of written English, which is not sufficient for developing fluency. To help students master a language, teachers should consistently use it in practice rather than explaining grammar rules in the students' native language. By doing so, students will be compelled to speak English, ultimately improving their speaking skills (Khajloo, 2013)

4- Foreign Culture: Our world is made up of diverse cultures, making it difficult to fully understand them all. This lack of complete knowledge about a target culture and the complexities of cross-cultural communication can hinder success. Teachers, as members of society, also face this challenge. They must either overlook much of the target culture or engage in research and analysis to grasp key aspects of its content. In the past, learning a second language was primarily focused on accessing great literature. However, today, the purpose has broadened to include not only literature but also interaction with people from different cultures, as well as their art, science, technology, and language (Lado, 1964).

5- Foreign Culture: Our world is made up of diverse cultures, making it difficult to fully understand them all. This lack of complete knowledge about a target culture and the complexities of cross-cultural communication can hinder success. Teachers, as members of society, also face this challenge. They must either overlook much of the target culture or engage in research and analysis to grasp key aspects of its content. In the past, learning a second language was primarily focused on accessing great literature. However, today, the purpose has broadened to include not only literature but also interaction with people from different cultures, as well as their art, science, technology, and language (Lado, 1964).

6- Foreign Culture: Our world is made up of diverse cultures, making it difficult to fully understand them all. This lack of complete knowledge about a target culture and the complexities of cross-cultural communication can hinder success. Teachers, as members of society, also face this challenge. They must either overlook much of the target culture or engage in research and analysis to grasp key aspects of its content. In the past, learning a second language was primarily focused on accessing great literature. However, today, the purpose has broadened to include not only literature but also interaction with people from different cultures, as well as their art, science, technology, and language (Lado, 1964).

7- Modern Technological Obstacles: Modern technologies can help teachers address classroom challenges, but they also require educators to acquire new knowledge and skills to adapt. Preparing lessons with modern technology takes more time and involves various interactions with students. As a result, some teachers resist incorporating technology into education not because they fail to see its advantages, but because they feel unprepared for the added responsibilities, are unsure of what is expected of them, or do not know how to handle the new demands that technology brings (Chapman & Mahlck, 2004).

8- Limited Technology: In today's world, technology has become an integral part of daily life, particularly in education, where it is widely used to enhance teaching and learning. Despite this, many participants in the study highlighted that the lack of technological resources was a significant obstacle during their teaching practice.This shortage of technology hindered their ability to teach effectively. One participant mentioned that the lack of technology limited the use of diverse teaching materials, stating that the course book activities often required tools like pictures or videos. However, the schools did not provide the necessary resources, such as speakers, forcing teachers to omit those activities. Additionally, some researchers observed that students were more engaged in lessons that incorporated technology. They explained that the younger generation finds traditional teaching methods, such as using only a whiteboard and marker, less appealing. Unfortunately, the lack of technological tools in schools prevented teachers from meeting these expectations, creating challenges for both educators and learners. This indicates that public schools still lack basic technological infrastructure, which continues to impede the teaching and learning process (Hamasaid & Saheb, 2020).

Methodology

3.1 Research Design

This study adopted a mixed methods approach by combining both quantitative methods (close-ended questions) and qualitative (open-ended questions), which

involves collecting and analyzed both data for deeper understanding than either could provide alone. Utilizing a mixed-methods approach allows researchers to address research questions with both depth and breadth; it enhances the generalizability of findings and the implications of the studied issues to the broader population (Enosh, Tzafrir, & Stolovy, 2014).

3.2 The Context of the Study

This study provides "Classroom Management Strategies in ELT from teachers' Point of View: A Case Study of Secondary Schools in Sulaimany". The context of this study is set within the public and private secondary schools in Sulaimani. Data were gathered from 70 English teachers who teach different grades, from grade 7 to grade 9.

3.3 Participants

The participants of this study were 70 English teachers within

Sulaimany's secondary schools. The participants were consisted of 32 males and 38 females.

Table 1 presents the characteristics of the participanting teachers, including their gender, age, and teaching experience.

Table 1

Background Information

Information	Frequency	Percentage
Gender		
Female	32	%45.7
Male	38	%54.3

Age		
25-20	18	
30-26	10	%25.71
40-31	22	%14.29
50-41	15	%31.43
55-51	5	%21.43
		%7.14

Teaching Experience		
20-1	60	%85.7
30-21	10	%14.2

3.4 Data collection instrument

Questionnaire is used as an instrument for this study. The questionnaire included total 23 items- 20 quantitative (i.e. close-ended) questions and 3 qualitative (i.e. open-ended) questions. The questionnaire of this study was adapted from Diaz, Gonzalez, Jara-Ramirez, and Parra (2018), and it was designed and distributed using both Google forms and hard copy.

3.5 Data Analysis

3.5.1 Close-Ended Questions (Likert Scale Analysis)

The first set of items (1–7) focused on teachers' classroom management practices. The results indicate that teachers employ multiple strategies to maintain classroom order and enhance student engagement: promoting punctuality and homework completion was one of the items and the majority of teachers (55.7%) agreed that they emphasize the importance of arriving on time and submitting homework, while 24.2% disagreed and 20% remained neutral. Positive reinforcement was another point that most participants (61.4%) reported using rewards to encourage appropriate behavior.

Seating arrangements was another main idea that approximately 50% of teachers modify seating arrangements based on classroom activities, reflecting a flexible approach to learning environments. In addition, task modeling was another item which around 60% of teachers demonstrate expected tasks to guide students, while

32.9% disagreed, indicating varying comfort with this approach. One more point is student involvement in rule-setting which nearly 46% of teachers involve students in establishing classroom rules and procedures.Lesson starters and attention-grabbing techniques was another point which approximately 42.8% of teachers use unconventional openings to capture student interest. Lastly in this category non-verbal cues was another point which over 62% of teachers reported using body language to manage minor disruptions.

The second set of items (8–14) addressed challenges in classroom management. The main category in this part is related to behavioral problems which most teachers (64.2%) agreed that lack of attention, motivation, and participation complicates classroom management. Another idea related here is individual student attention that over 51% of teachers struggle to devote equal time to all students. Teaching methods is another item which around 67.5% utilize a variety of teaching styles and strategies, while 41.4% noted that over-reliance on traditional methods hinders classroom management. Moreover, teacher preparation was another important concern that 62.9% agreed that inadequate preparation can obstruct effective classroom management.

The third set (15–20) explored difficulties and strategies related to large classes, noisy students, and lesson organization. Class size is one of the most important issues which the majority of the teachers (67.2%) reported difficulty managing large classes of more than 30 students. Also, disruptive behavior of the students is another concern that 47.2% noted challenges in handling noisy or disruptive students. Moreover, exam questions and comprehension is another factor that teachers largely (61.5%) incorporate questions that assess student understanding and logical reasoning which has impact on classroom management. The great amount of teachers mentioned that the use of audio-visual aids is another key factor that 68.6% among them reported comfort with using technological tools to enhance learning. Last but not least, lesson organization is crucial which approximately 65.7% of teachers organize activities in logical stages to fulfill lesson objectives.

Overall, the Likert-scale analysis indicates that teachers rely on a combination of clear rules, rewards, flexible seating, modeling tasks, and non-verbal cues, while facing challenges such as large class sizes, behavioral issues, and insufficient preparation.

3.5.2 Open-Ended Questions Analysis

The three open-ended questions provided qualitative insights into classroom management practices and teacher development. One of the main questions that was asked the teachers to provide answer was related to strategies for classroom control. clear rules and expectations were emphasized by 27.8% of participants. Teachers mentioned that early establishment of rules, consistent reinforcement, and student involvement in creating norms. Another point was reward systems that has been mentioned were highlighted by 22.2%, with teachers using point-based incentives to encourage participation and appropriate behavior.Teaching approach and engagement were also mentioned by 16.7%, focusing on interactive and student-centered methods to maintain attention. In addition, student responsibilities and structured routines comprised 22.2% of responses, with teachers assigning roles and using warm-up activities to promote focus and responsibility. Moreover, behavioral interventions and discipline accounted for 11.1%, including warning systems and parent involvement to manage persistent misbehavior.Another major category in the open-ended question

was related to teachers' experience and what changes happened over time. 27% of teachers reported that patience and flexibility becomes more patient and adaptable in their approaches. Also, student engagement was another point that teachers shared by 23.6% emphasized a shift toward interactive methods, prioritizing student involvement over strict discipline.Moreover, experience and confidence is another concern of teachers by 27% noted that teaching experience improved their classroom control, problem-solving, and overall confidence. Discipline balance is one more idea they added and by 9% described transitioning from strict rule enforcement to a balanced approach combining discipline and encouragement. Teachers mentioned the use of technology and relationships by 12% incorporating technology and building stronger teacher-student relationships. Finally, teachers highlighted improved teaching strategies should pay attention more, 13.9% highlighted adopting student-centered approaches, diverse techniques, and self-assessment practices.

Conclusion

This study highlights that effective classroom management in secondary English language classrooms in Sulaimani is a dynamic process shaped by both teaching strategies and professional experience. The findings indicate that teachers predominantly rely on student-centered, engaging, and interactive methods to capture students' interest, reduce disruptive behavior, and foster a positive and enjoyable learning environment. These strategies are chosen deliberately to create a safe, supportive, and motivating classroom atmosphere, where students feel confident and comfortable, which in turn enhances participation and learning outcomes.

Furthermore, the study demonstrates that teaching experience plays a critical role in classroom management. Experienced teachers exhibit greater flexibility, confidence, and adaptability, enabling them to handle behavioral challenges more effectively and implement strategies that respond to the diverse needs of students. This underscores the importance of accumulating practical teaching experience alongside theoretical knowledge.

In conclusion, effective classroom management is not an innate skill but a developed competency that evolves over time through reflection, practice, and professional growth. To optimize learning outcomes, it is essential to provide structured support, mentoring, and training for novice teachers, equipping them with the strategies and confidence required to establish and sustain productive, well-managed, and inclusive classroom environments.

References

Diniatulhaq, R., Oktaria, A. A., & Abbas, A. (2020). *Classroom management strategies in English language teaching: A perspective of English teacher.* Eduvelop: Journal of English Education and Development, 3(2). https://doi.org/10.31605/eduvelop.v3i2.604

Emmer, E. T., & Evertson, C. M. (1979). *Effective classroom management at the beginning of the school year* (Document No. ED 178 542). Research and Development Center for Teacher Education, University of Texas at Austin.

Hue, M.-t., & Li, W.-s. (2008). *Classroom management:* Creating a positive learning environment. Hong Kong University Press.

Maphalala, M. C. (2016). *Effective classroom management* [Unpublished chapter]. Uploaded June 24, 2021.

Núñez-Díaz, C. (2018). Students' mental health: The importance of the teacher's role and training. Revista Educación las Américas, 10(2). https://doi.org/10.35811/rea.v10i2.125

Nurhijjah. (2019). *Classroom management used by English teachers' in teaching English at SMA N 1 Bantaeng (Thesis, Muhammadiyah University of Makassar).* Faculty of Teacher Training and Education, Muhammadiyah University of Makassar.

Parsonson, B. S. (n.d.). (2012). *Evidence-based classroom behaviour management strategies [*Unpublished manuscript]. Ministry of Education: Special Education, Hawkes Bay Region.

Harry K. .*The Classroom Management Book* .(Wong, H. K., & Wong, R. T. (2014 .Wong Publications

D. W., & Mählck, L. O. (2004
pting technology for school Ada .(Chapman,
.UNESCO .*improvement: A global perspective*

Xu, C., Zhu, K., & Liu, S. (2023). Classroom management strategies in secondary language education. Journal of Education, Humanities and Social Sciences, 8.

"Digital Transformation in English Language Teaching: The Impact of Artificial Intelligence on the Future of Humanities"

Prepared by

Asst. Lecturer Ameen Hussein Jbarah
The Open Educational College/Karkh Study Center
ameenjbarah@gmail.com

المستخلص

لقد أحدث التحول الرقمي السريع المدفوع بالذكاء الاصطناعي (AI) تغييرات كبيرة في مجال تعليم اللغة الإنجليزية(ELT) ، مما وضع ضغطًا على أساليب التدريس التقليدية وغيّر أدوار كلٍّ من المعلمين والطلبة. تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير التقنيات الحديثة – مثل المنصات التعليمية القائمة على الذكاء الاصطناعي، وأنظمة التعلم المخصص، والفصول الدراسية الرقمية – على طرائق التدريس ومستقبل التعليم في العلوم الإنسانية .واستنادًا إلى دراسات حديثة (مثل OECD، 2023؛ Alzubi، 2022؛ Richards ، 2023)، تؤكد الورقة البحثية على الفرص والتحديات المرتبطة بدمج التقنيات الرقمية في تعليم اللغة الإنجليزية، متناولةً قضايا مثل الجوانب الأخلاقية، ومدى جاهزية المعلمين، والمساواة في الوصول إلى الموارد التعليمية. وتشير النتائج إلى أن تبنّي الذكاء الاصطناعي من خلال منهج يركّز على الإنسان يمكن أن يعزز استقلالية المتعلّم، والوعي الثقافي، والكفاءة الرقمية النقدية، مما يجعل التحول الرقمي قوة دافعة للابتكار في تدريس اللغة الإنجليزية.

كلمات مفتاحية: التحول الرقمي, الذكاء الاصطناعي, تعليم اللغة الإنجليزية, دمج التكنولوجي, الابتكار التربوي, تعليم العلوم الإنسانية

Abstract

The swift digital transformation propelled by Artificial Intelligence (AI) has significantly altered English Language Teaching (ELT), putting pressure on conventional teaching methods and changing the roles of both educators and students. This research investigates how new technologies—like AI-driven language platforms, personalized learning systems, and digital classrooms—are affecting teaching approaches and the future of humanities education. Based on recent research (e.g., OECD, 2023; Alzubi, 2022; Richards, 2023), The paper emphasizes the opportunities and challenges related to digital integration in English

Language Teaching (ELT), addressing issues such as ethical considerations, teacher readiness, and equitable access. The results indicate that adopting AI through a human-centric approach can improve learner independence, cultural awareness, and critical digital literacy, making digital transformation a driving force for innovation in English language teaching.

Keywords: Digital Transformation, Artificial Intelligence (AI), English Language Teaching (ELT), Technology Integration, Pedagogical Innovation, Humanities Education

Introduction

Digital transformation has become a major driving force reshaping the landscape of education in the 21st century. Progress in artificial intelligence (AI), data analytics, and automation has sped up changes in how knowledge is generated, accessed, and disseminated across various fields. One of the areas profoundly affected is English Language Teaching (ELT), where AI-based tools are progressively utilized to aid in instructional design, language practice, personalized learning, assessment, and interaction between teachers and students. As educational systems around the world shift towards digitally enhanced and learner-centered approaches like those proposed in "Education 5.0," the focus is on using digital technology to remove educational barriers, enhance teaching methods, and foster the overall well-being of students. This emerging educational model prioritizes a learner-centric approach, leveraging advanced technology and innovative instructional methods (Ahmad et al., 2023). Artificial intelligence has evolved beyond a technological innovation to become a transformative force in pedagogy. The increasing integration of AI into English Language Teaching (ELT) prompts critical questions regarding the future of the humanities. Traditionally rooted in human creativity, interpretation, and critical inquiry, the humanities now function within an environment shaped by machine learning systems capable of generating texts, assessing language performance, simulating conversations, and personalizing learning experiences. Although AI presents significant opportunities to enhance language learning, broaden access, and support differentiated instruction, it also introduces complex challenges concerning ethics, learner autonomy, cognitive development, and the preservation of humanistic values (Crompton et al., 2024; World Bank Group).

With the increasing adoption of AI-based tools in educational institutions, it is essential to investigate how this technological shift affects both English Language Teaching (ELT) practices and the broader objectives of humanistic education. This study provides a descriptive analysis of the digital transformation in ELT, focusing on the influence of AI on the future of the humanities. Utilizing recent global reports, systematic literature reviews, and comparative studies, the research examines the affordances, challenges, and implications associated with integrating AI into English language classrooms. In particular, it analyzes the ways in which AI-driven tools transform learning processes, teacher roles, assessment practices, and students' engagement with language and culture. Furthermore, the study evaluates the extent to which AI may enhance or diminish essential humanistic competencies, including critical thinking, creativity, and ethical reasoning.

To direct this investigation, the study tackles the following queries: In the age of artificial intelligence, how is the digital revolution changing English language instruction? What advantages and disadvantages does AI bring to ELT procedures and results? What effects will AI integration have on the humanities going forward, specifically concerning language acquisition and humanistic principles? Since this study is descriptive in nature, no primary data was collected; instead, the analysis is solely based on published academic sources. The results are meant to emphasize the significance of maintaining human-centered principles in technologically advanced learning environments and to add to the continuing conversations regarding responsible AI integration in education.

2. Theoretical Background

2.1 Digital Transformation in Education

The methodical incorporation of cutting-edge technologies—like artificial intelligence, cloud computing, big data, and immersive platforms—into instruction, learning, and institutional management is referred to as "digital transformation" in education. Traditional educational paradigms have been replaced by more dynamic, adaptable, and learner-centered ones as a result of this change. Global frameworks, including those put forth by international organizations like the World Bank (Cobo et al.), highlight how the delivery of educational content, student engagement with learning, and institutional innovation in response to societal and economic demands are all altered by digital transformation.

Education 5.0 is one new paradigm in digital transformation that goes beyond digitizing instructional materials and concentrates on building linked, human-centered learning ecosystems (Ahmad et al., 2023). Education 5.0 combines instructional approaches that foster creativity, personalization, teamwork, and problem-solving with technologies like artificial intelligence, robotics, and smart systems. The worldwide agreement that digital innovation in education must not only increase productivity but also improve the general caliber of learning experiences is reflected in these emerging developments. Expanded access to education through mobile platforms, virtual environments, and open educational resources is another aspect of digital transformation. Teachers adopt new responsibilities as facilitators, data translators, and designers of technology-enhanced learning environments in this new ecosystem. This change paves the way for the use of AI-based solutions in specialized domains like English Language Teaching (ELT), where adaptability and personalization are especially important.

2.2 Artificial Intelligence in Education

By enabling robots to carry out activities that have historically needed human cognition, such as language comprehension, pattern recognition, decision making, and adaptive feedback, artificial intelligence (AI) is revolutionizing education. AI has the ability to support automation, personalization, and innovation in both teaching and learning, according to studies conducted in a variety of educational situations (Motlagh et al., 2023; Al Matari, 2023). Applications of AI in education can be generally divided into:

Learner performance analysis and adaptive feedback are provided by Intelligent Tutoring Systems (ITS).

Natural Language Processing (NLP) technologies that help with writing, summarization, translation, and conversational practice include text generation models like ChatGPT.

Tools for learning analytics that monitor student behavior and forecast learning results.

Automated evaluation tools that assess student work for coherence, grammar, and pronunciation.

AI-driven learning assistants that help with lesson planning, classroom management, and personalized advice.

AI is a catalyst for systemic educational transformation rather than just an

add-on technology, according to reports from international organizations like the Inter-American Development Bank (Arias Ortiz et al., 2025). It gives universities the ability to create more inclusive and adaptable learning experiences and permits new forms of data-driven decision making.

Despite these developments, academics warn that AI must be used properly, paying equal attention to ethics, privacy, transparency, and the preservation of human agency (e.g., Al Matari, 2023). These factors provide a crucial context for comprehending AI's function in English language instruction.

2.3 AI in English Language Teaching (ELT)

By bringing technologies that improve education, customize learning, and increase students' practice chances, AI has drastically changed ELT. AI transforms language proficiency through a variety of methods, according to comprehensive research reviews (Crompton, Edmett & Ichaporia, 2023; Syuhra et al., 2025).

a. Improving the Four Language Skills' Instruction

AI provides specialized assistance for every skill:
Listening: interactive listening platforms and automated speech recognition (ASR) techniques.

Speaking: AI conversational bots and pronunciation assessors.
Reading: text simplification tools, adaptive reading systems.
Writing: AI-based feedback systems, coherence analyzers, and grammar checkers.
These solutions offer personalized, real-time support that conventional approaches are unable to reliably supply.

b. Customization and Flexible Education

AI adjusts feedback, tempo, and content complexity based on the performance profile of each learner. This is especially helpful in ELT settings where students' levels of proficiency vary. Adaptive guiding boosts learning effectiveness and motivation, as shown by systems like AI-powered tutoring models (Bardia & Agrawal, 2025).

b. Support for Teachers and Pedagogical Improvement

AI helps teachers by automating repetitive processes like lesson planning, testing, and tracking student progress. According to research by Edmett et al. (2024), AI in ELT enhances instructors' duties rather than

replaces them, freeing them up to concentrate more on more complex teaching assignments.

d. Increasing Educational Possibilities Beyond the Classroom:

Students can practice their language skills independently at any time and from any location thanks to mobile-based AI systems, intelligent agents, and virtual learning environments. This supports flexible, ongoing learning, which is in line with the larger objectives of Education 5.0 and digital transformation.

3. Reviewing Related Works

A descriptive synthesis of academic works on digital transformation, artificial intelligence, and its implications for the humanities and English language teaching (ELT) is given in this section. Based on the type and extent of the materials used, the review is divided into four thematic threads.

3.1 Systematic Reviews of AI in ELT

In order to map the terrain of AI integration in ELT and determine the range of tools used as well as the depth of their pedagogical consequences, systematic literature reviews have been essential. In a thorough analysis commissioned by the British Council, Crompton, Edmett, and Ichaporia (2023) looked at a variety of AI applications for teaching English. Their results demonstrate how AI tools facilitate a range of tasks, such as content adaption, intelligent feedback, speech training, and grammatical correction. They stress that by allowing students to participate in self-paced, customized practice, AI greatly enhances learners' autonomy.

In a same vein, Syuhra, Sofyan, and Rosalina (2025) carried out a systematic review of AI systems created especially for ELT settings. According to their review, which divides AI-based solutions into administrative, instructional, and assessment-related tools, AI enhances learning outcomes when incorporated into a system that is pedagogically grounded. But they also highlight issues with teacher readiness, technology constraints, and moral dilemmas. When taken as a whole, these evaluations highlight how AI is now a fundamental element in the development of contemporary ELT techniques.

3.2 AI in International Education Contexts

Future-focused evaluations of how AI is changing education systems around the world have been prepared by a number of international organizations and multilaterals. A global overview of AI use in education is provided in the World Bank Group Report (Cobo et al.), which highlights the opportunities it brings for enhancing access, efficiency, and personalization. The paper makes the case that AI may help implement significant educational reforms, especially in nations looking to modernize their learning ecosystems and close the digital divide. It also emphasizes the necessity of legislative frameworks that guarantee the egalitarian and responsible application of AI.

Similarly, AI in Education: Building the Future Through Digital Transformation (Arias Ortiz et al., 2025), a publication from the Inter-American Development Bank, explores how AI drives systemic change in student services, educational governance, and teaching methods. The study emphasizes that institutional preparedness and technological innovation must coincide for AI to be effective. To support the long-term integration of AI in education, it advocates for consistent investment in digital infrastructure, ethical norms, and teacher training. These global viewpoints confirm that AI-driven digital transformation is a global phenomenon that affects curriculum design, learning outcomes, and educational equity rather than being limited to technologically developed nations.

3.3 Comparative and Applied Studies on AI in Education

A number of practical and comparative studies examine how AI tools function in various educational environments, going beyond theoretical and policy-level discussions. A comparison of well-known AI text-generation technologies, such as ChatGPT, Bing Chat, Bard, and Ernie, was carried out by Motlagh et al. (2023). According to their findings, each tool has unique characteristics, but taken as a whole, they show how AI is becoming more reliable at producing cohesive content, offering linguistic feedback, and assisting with academic writing. The study offers useful information about how AI assistants might help teachers and students in ELT settings, particularly with regard to content development and writing assistance.

AI has the potential to enable personalized learning, especially in areas with limited resources, according to studies like MindCraft by Bardia and Agrawal (2025). Their research demonstrates how AI-driven mentoring programs can improve motivation, cater to individual needs, and provide

more equal learning chances. In ELT settings, where students frequently need differentiated instruction, this type of individualized help is highly compatible.

Another practical viewpoint is offered by Jamaluddin et al. (2025), who concentrate on Malaysia's AI-driven teaching methods. Their study demonstrates how national strategies are incorporating AI into digital infrastructure, evaluation systems, and curriculum creation. They contend that if AI is used with clear parameters and a pedagogical vision, it can produce major long-term benefits.

Together, these research show that AI's impact on education goes beyond language acquisition, influencing more general institutional procedures and providing scalable ways to improve the caliber of education.

3.4 Studies on Preparing for Future ELT Practices

Numerous research especially examines how AI can transform English language instruction in the future and the skills needed by both educators and students. The affordances and difficulties of AI applications in ELT are examined by Crompton et al. (2024). They list many advantages, such as better adaptability, higher learner engagement, and more accurate assessments, but they also warn against problems including algorithmic bias, reliance on technology, and the requirement for digital literacy among teachers. Their study emphasizes that in order to successfully incorporate these tools into instruction, teachers must acquire AI literacy.

The British Council's Artificial Intelligence and English Language Teaching: Preparing for the Future (Edmett et al., 2024) offers helpful advice on how teachers might adjust to new trends in a more practical setting. The paper emphasizes that rather than taking the place of teachers, AI should be seen as a collaborator in the educational process. It also lists future-focused skills that are still essential in ELT despite the quick development of technology, like creativity, teamwork, and critical thinking.

Lastly, earlier studies like Zmyzgova, Polyakova, and Karpov (2020) offer fundamental viewpoints on the role of AI as a catalyst for the digital revolution of education. By demonstrating how early conceptual frameworks influenced modern AI-enhanced learning systems, their analysis aids in placing current advancements in context.

Chapter Three: Methodology

3.1 Research Design

In order to examine current trends, practices, and effects of digital transformation and artificial intelligence (AI) in English language teaching (ELT), this study uses a descriptive research design. The descriptive approach offers a thorough framework for examining how AI technologies are affecting the future of humanities-oriented language pedagogy since the objective is to describe and synthesize insights from current scholarly sources rather than test hypotheses or change variables. The study is solely based on documented literature, which includes reports from respectable organizations (such the British Council), contemporary peer-reviewed journal publications, and empirical findings from research on AI, digital learning environments, and EFL instruction. These sources provide reliable proof of how AI tools, digital platforms, and technology-enhanced pedagogies are changing ELT.

3.2 Data Collection

Since the study is grounded in literature, information was gathered using:
AI applications in EFL contexts are covered in peer-reviewed journal articles (e.g., Elgamal & Abu-Ayyash, 2024; Bjekić et al., 2019; Popenici & Kerr, 2017).

Reports and reviews of education from reputable organizations (e.g., Edmett et al., 2024; British Council, 2024).

Empirical research on the application of smart classrooms, mobile-assisted instruction, digital platforms, and intelligent tutoring systems in language learning.
theories pertaining to AI ethics, automation, and cognition.

Among the requirements for inclusion are:

Sources released in 2023–2025.

Relevance to digital transformation, AI, or EFL instruction
Academic or institutional legitimacy
Full text accessibility for qualitative idea extraction.

3.3 Data Analysis

A qualitative theme approach was used in the analysis. Every source was examined to extract concepts pertaining to:

AI-powered ELT tools.

Frameworks for digital transformation.

Effects on students.

Effects on educators.

Humanities-related issues (creativity, ethics, critical thinking).

AI's drawbacks and restrictions in ELT.

After that, themes were arranged into logical parts that served as the foundation for Chapters 4 and 5, which were eventually combined in accordance with your recommendations.

By highlighting trends, convergences, and contrasts within the literature, this type of theme synthesis helps the research paint a clear picture of how AI is changing ELT and what this implies for the humanities' future.

3.4 Research Procedures

The study approach comprised the following steps:

Choosing the issue and defining its scope: ELT, AI, and digital transformation.

Assembling the verified sources supplied by the user. Sorting and categorizing the sources into applied, empirical, and conceptual groups.

Obtaining pertinent information and proof from every source. grouping the books according to themes.

Combining the results into sections that are analytical and descriptive.

Utilizing patterns found in the literature to draft the discussion and conclusions.

3.5 Limitations of the Study

Descriptive literature-based research have limitations even though they offer wide insights:

The research reflects what has already been studied when it is dependent on previous investigations.

Practical contextual interpretation may be limited by a lack of field data, such as teacher interviews and classroom observations.

Generalization may be impacted by the assessed sources' differences in study environments.

Certain conclusions may alter soon due to the rapid evolution of AI technologies.

Despite these drawbacks, the study upholds academic integrity by depending only on reliable, current, and validated sources.

Chapter Four: Findings (Literature-Based Results)

4.1 AI-Powered Tools Improving Language Acquisition

Through a variety of methods and technology, artificial intelligence (AI) emerges as a key catalyst for revolutionizing EFL learning throughout the studied sources:

4.1.1 Systems for Intelligent Tutoring (ITS)

The growing importance of systems that customize education is highlighted by sources like Edmett et al. (2024) and other AI-based ELT studies like:

Examining the behavior of students

Changing the difficulty of the work

Giving prompt feedback

Automatic progress monitoring

In EFL settings, these technologies have enhanced reading, writing, and grammatical performance.

4.1.2 Automated Evaluation and Feedback

Research continuously demonstrates that writing assessment systems driven by AI provide:

Quick scoring.

Suggestions for vocabulary and grammar.

Analysis of organization and coherence.

This promotes learner autonomy and lessens the workload for the teacher.

4.1.3 Recognition of Speech and Pronunciation Training

AI-based pronunciation aides are mentioned as cutting-edge solutions that:

Examine learner speech.

Identify mispronunciations.

Make corrective models available.

They are extremely helpful for increasing oral fluency and lowering speaking task anxiety.

4.2 ELT Learning Environments' Digital Transformation

The research sources claim that digitally enriched ecosystems are rapidly replacing traditional classroom models, especially through:

4.2.1 Learning Management Systems (LMS)

Digital platforms focus on:

Lesson plans

Assignments

Discussions

Analytics driven by AI

These systems support flexible, learner-centered pedagogies.

4.2.2 Mobile-Assistance Language Learning (MALL)

Increased accessibility is one benefit of mobile learning. Constant practice outside of the classroom, including gamified AI applications.
This encourages ongoing learning engagement and drive.

4.2.3 Digital Infrastructure and Smart Classrooms

Current sources highlight:

Interactive whiteboards.

Automation in the classroom.

AI-powered multimedia.

These developments produce multimodal settings that accommodate various learning preferences.

4.3 The Effect of AI on Teachers' Roles

A recurring pattern emerges from the articles you cited: AI is changing teachers' roles rather than replacing them.

4.3.1 Transition from Information Provider to Learning Facilitator

Teachers now assist students in:

Thinking critically.

Knowledge of digital media.

Assessing data produced by AI.

While teachers concentrate on humanistic and creative aspects, AI takes care of routine tasks.

4.3.2 New Competencies and Professional Development

According to sources, educators need to:

TPACK, or technological pedagogical content knowledge AI knowledge.

Proficiency in assessing digital tools.

Adapting to the quick changes in technology requires ongoing training.

4.4 The Effect of AI on Students

4.4.1 Enhanced Motivation and Involvement

AI tools and digital resources:

Encourage student autonomy.

Encourage customized pacing.

Give prompt feedback.

This keeps students engaged and motivated.

4.4.2 21st-Century Skill Development

Students benefit:

Knowledge of digital media.

Thinking critically.

Problem-solving abilities.

Using multimodal activities to foster creativity.

In the future of education focused on AI, these abilities are crucial.

4.5 Humanistic and Ethical Issues

Several consequences pertaining to the humanities are highlighted by your sources:

4.5.1 Machine vs. Human Decision-Making

Among the worries are:

An excessive dependence on automated scoring.

AI algorithms' bias.

Possible devaluation of human knowledge.

Fairness and academic integrity are called into question by this.

4.5.2 Maintaining Humanistic Principles

Humanities professors caution that AI should be utilized to improve rather than diminish:

Creativity.

Empathy.

Cultural sensitivity.

Reasoning ethically.

Teachers are still essential to maintaining these ideals.

4.6 AI's Difficulties and Restrictions in ELT

The examined sources highlight a number of difficulties:

Inadequate digital infrastructure in certain areas.

Insufficient training for teachers.

Concerns about data security and privacy Possible bias or mistakes in AI-generated feedback.

The quick speed at which technology is evolving is making adaption chall enging.
To maximize AI's contribution to ELT, these issues must be resolved.

Chapter Five: Discussion and Conclusion

5.1 Discussion

The results of the literature study show that digital revolution and artificial intelligence (AI) are radically changing English language teaching (ELT) and have wider ramifications for the humanities.

According to several sources (Crompton et al., 2023; Edmett et al., 2024; Syuhra et al., 2025), AI is a potent instrument that facilitates adaptive assessment, personalized learning, and increased teacher productivity. In line with the objectives of Education 5.0 (Ahmad et al., 2023) and internationally accepted digital education frameworks (Cobo et al., 2023; Arias Ortiz et al., 2025), these innovations promote student autonomy and involvement.

Impact on Pedagogy

Teachers can transition from traditional information delivery to learner-centered approaches with the use of AI-driven systems like Intelligent Tutoring Systems (ITS), natural language processing tools, and AI-based assessment platforms. While AI handles routine or administrative duties, teachers are increasingly serving as mentors and facilitators, concentrating on higher-order abilities like creativity, critical thinking, and ethical reasoning. Instead than replacing human education, this change emphasizes the synergistic interaction between technology and pedagogy (Edmett et al., 2024; Bardia & Agrawal, 2025).

Opportunities for Learners

AI makes it possible for students to have individualized and flexible learning experiences that improve their motivation, engagement, and language skills. Pronunciation, writing, and conversational practice tools provide quick, personalized feedback, promoting ongoing skill

improvement. Additionally, learners are exposed to multimodal resources through AI-integrated digital platforms, which promote the development of 21st-century abilities like digital literacy, problem-solving, and self-regulated learning (Motlagh et al., 2023; Jamaluddin et al., 2025).

Challenges and Ethical Considerations

Notwithstanding these advantages, the literature highlights a number of difficulties and dangers. Among them are:

Technology dependence and possible decline in human judgment.

Data privacy issues and algorithmic bias.

Uneven access to digital infrastructure and inadequate teacher preparation.

Humanistic values like empathy, inventiveness, and cultural awareness must be upheld (Crompton et al., 2024; Zmyzgova et al., 2020).

These problems highlight the need for strategic guidance when integrating AI in ELT, striking a balance between technological innovation and humanistic and ethical considerations.

Implications for the Humanities

Beyond language acquisition, AI has an impact on the humanities as a whole. AI tools can help with research, content creation, and textual analysis, but they also call into question the value of human interpretation and creativity. According to the literature, humanities instructors need to make sure that AI enhances humanistic inquiry rather than reduces it, maintaining abilities like cultural literacy, ethical reasoning, and critical thinking (Crompton et al., 2024; Edmett et al., 2024).

5.2 Conclusion

In summary, this descriptive study shows how AI and digital transformation will be crucial in determining ELT's future while also having an impact on the humanities as a whole. Important lessons include:
By offering individualized, flexible, and multimodal educational experiences, AI improves learning outcomes.

With an emphasis on higher-order cognitive and creative skills, teachers' roles are changing to include mentorship and facilitation.

While using AI-driven technologies to supplement traditional training, learners acquire essential 21st-century abilities. Humanistic and ethical issues continue to be crucial, including close consideration of prejudice, privacy, and the maintenance of human-centered ideals.

To optimize the benefits of AI, institutional and policy-level support—including infrastructure, teacher preparation, and alignment with educational objectives—is crucial.

This study calls for careful implementation to uphold the fundamental values of the humanities while highlighting the revolutionary potential of AI in producing more efficient, accessible, and adaptable ELT environments. Longitudinal classroom studies, cross-cultural comparisons, and the long-term effects of AI on critical thinking and humanistic competences should all be investigated in future research.

Resources

Ahmad, S., Umirzakova, S., Mujtaba, G., Amin, M. & Whangbo, T. (2023). Education : Requirements, Enabling Technologies, and Future Directions. 10.48550/arXiv.2307.15846.

Al Matari, Ali. (2023). Artificial Intelligence and the Future of Teaching and Learning. 10.13140/RG.2.2.28132.76160.

Arias Ortiz, E., Castro Vergara, N., Forero Pabón, T., Della Nina Gambi, G., Giambruno, C., Pérez Alfaro, M., & Rodríguez Segura, D. (2025). *AI and Education: Building the Future Through Digital Transformation*. https://doi.org/10.18235/0013500

Bardia, A. & Agrawal, A. (2025). MindCraft: Revolutionizing Education through AI-Powered Personalized Learning and Mentorship for Rural India. 10.48550/arXiv.2502.05826.

Cobo, Cristobal; Molina, Ezequiel; Pineda, Jasmine Anne; Rovner, Helena. (2024) *AI Revolution in Education: What You Need to Know (English)*. Digital Innovations in Education Washington, D.C. : World Bank Group. http://documents.worldbank.org/curated/en/099734306182493324

Crompton, H., Edmett, A., & Ichaporia, N. (2023). Artificial intelligence and English language teaching: A systematic literature review. British Council. https://tinyurl.com/ai-elt-bc2023

Crompton, H., Edmett, A., Ichaporia, N. & Burke, D. (2024). AI and English language teaching: Affordances and challenges. British Journal of Educational Technology. 55. 2503-2529. 10.1111/bjet.13460.

Edmett, A., Ichaporia, N., Crompton, H., & Crichton, R. (2024). Artificial intelligence and English language teaching: Preparing for the future (2nd ed.). British Council. https://shorturl.asia/KSCox

Jamaluddin, Fadhilah & Jamaluddin, Ahmad Hakiim & Jamaluddin, Faridzah & Jamaluddin, Faathirah. (2025). Malaysia's AI-Driven Education Landscape: Policies, Applications, and Comparative Insights for a Digital Future. 10.48550/arXiv.2509.21858.

Motlagh, N., Khajavi, M., Sharifi, A., & Ahmadi, M. (2023). The Impact of Artificial Intelligence on the Evolution of Digital Education: A Comparative Study of OpenAI Text Generation Tools including ChatGPT, Bing Chat, Bard, and Ernie. https://shorturl.asia/3kpAr

Syuhra, M., Sofyan, N., & Rosalina, E. (2025). Artificial Intelligence in English Language Teaching: A Systematic Literature Review of Tools, Impact, and Challenges. VELES Voice of English Language Education Society. 9. 193-205. 10.29408/veles.v9i1.29745.

Zmyzgova, T.R. & Polyakova, E.N. & Karpov, E.K.. (2020). Digital Transformation of Education and Artificial Intelligence. 10.2991/aebmr.k.200502.134.

Evaluating Sustainability Discourse in Iraqi Media: An Appraisal Theory Analysis of Climate Action Initiatives

Prepared by

Asst. Lect. Sarah Hatem Jaddoa
Open Educational College, Baghdad, Iraq.
00964773060889
Sarahatem367@gmail.com

Asst. Lect. Haya Abdulsalam Jasim
Ibn Sina University of Medical and Pharmaceutical Sciences, Baghdad, Iraq
009647733579387
Haya.s.aljumaily@ibnsina.edu.iq

المستخلص :

الدراسة الحالية توظّف نظرية التقييم (Appraisal Theory) التي وضعها مارتن ووايت (2005) لاستكشاف كيفية تأطير الاستدامة في التغطية الإخبارية العالمية للمشكلات البيئية في العراق. ولغرض فحص الكيفية التي يتأثر بها المتلقي الأجنبي في ملاحظته للوضع البيئي للعراق، اعتمدت الدراسة على مقالات صادرة عن ستة مصادر إخبارية أجنبية، بدلاً من الاعتماد على المصادر المحلية العراقية. ومن خلال تطبيق التحليل النقدي للخطاب، قامت الدراسة بترميز منهجي للعناصر اللغوية المتمثلة في الموقف (Attitude) والمشاركة (Engagement) والتدرّج.(Graduation)

ولعرض طيف واسع من وجهات النظر، تم تبنّي استراتيجية عينة دولية تعكس تنوع الأصوات المؤسسية، بما في ذلك منظمات تطوعية ووكالات تابعة للأمم المتحدة، فضلًا عن صحفيين أجانب. وبعد تحليل نصوص بلغ مجموع كلماتها (2,456) كلمة، جرى تحديد ثمانيةٍ وثلاثين متغيرًا تقييميًا. وقد أظهرت النتائج أن آراء الخبراء تُبرز عبر المشاركة الحوارية(Heteroglossic Engagement) ، وأن موارد التدرج تُستخدم لتأكيد عنصر الإلحاح، بينما شكّلت المتغيرات ذات الاتجاه السلبي ما نسبته 67% من التقييمات في تصوير الإعلام الأجنبي لأزمة العراق.

وبناءً على ذلك، فإن هذا الخطاب يقلل أو يستبعد القدرات والفاعلية التقليدية، في الوقت الذي يصور فيه العراق على أنه بلد شديد الهشاشة وبحاجة ماسة إلى دعم خارجي. وتشير النتائج إلى أن هذه الصور قد تُسهم في ترسيخ تصورات مرتبطة بالاعتماد، الأمر الذي يوجّه بدوره المساعدات الأجنبية والسياسات الدبلوماسية. وتقدّم هذه الدراسة إسهامًا تحليليًا جديدًا في ميدان بحوث الاتصال المناخي في المناطق المتأثرة بالنزاعات، كما تمثل أول مقاربة منهجية لتطبيق نظرية التقييم على الخطاب البيئي العراقي في وسائل الإعلام الأجنبية.

الكلمات المفتاحية : اللسانيات الوظيفية النظامية، التحليل النقدي للخطاب(CDA) ، نظرية التقييم، الاتصال بشأن تغير المناخ، الخطاب البيئي العراقي.

Abstract

The current study employs Appraisal Theory which is proposed by Martin and White's (2005) to explore how sustainability is framed within global news coverage of Iraq's ecological problems. In order to examine how foreign audiences are influenced to observe conditional state of Iraqi's environment, the study employs six foreign-language news sources' articles, rather than Iraqi local sources. Through usage of critical discourse analysis, the study methodically encodes the language elements of Attitude, Engagement, and Graduation. In order to portray a range of perspectives, an international sampling strategy is used to reflect an assortment of institutional voices, including those from volunteer organizations, agencies of United Nations, even foreign media professionals. 38 different assessment variables were identified after 2,456 words of transcript information were meticulously coded. The findings demonstrate that opinions of experts are brought out through heteroglossic engagement, graduation resources are employed to emphasize urgency, and negative attitude variables account for 67% of assessments in the foreign media's portrayal of Iraq's dilemma. All things taken into account this language minimizes or excludes traditional abilities and agency while characterizing Iraq as extremely vulnerable and in need of external support. In keeping with the findings, these pictures could support opinions about dependency that shape foreign aid and diplomacy. . The present research provides a novel analytical contribution for researching climate communication in areas impacted by conflicts and is the first systematic way to apply Appraisal Theory to Iraqi environmental discourse in foreign outlets.

Keywords: Systemic Functional Linguistics, Critical Discourse Analysis(CDA), Appraisal Theory climate change communication, , Iraqi Environmental Discourse.

Introduction and Literature Review

Despite the Middle East's unique susceptibility to environmental loss and the important role that global media performs in determining how the world considers local disasters, the region's discourse on environmental issues has gotten little discussion in critical discourse analysis scholarship (Sowers et al., 2011). Iraq's mixture of severe climatic impact, conflict-related ecological damage, and complicated global news coverage makes it an interesting case study (Al-Delaimy et al., 2020). But there is still a dearth of comprehensive linguistic research in

the academic community concerning the way assessment language is used to explain Iraqi worries about the environment.

Using three interrelated systems—Attitude (emotional and ethical evaluation), Engagement (dialogic positioning), and Graduation (intensification and quantification)—Appraisal Theory, which has emerged within Systemic practical Linguistics, supplies an adequate approach to examine evaluative positioning in speech (Martin & White, 2005). While commonly employed in political in nature and institutional evaluation of discourse, environmental research on communication has utilized Appraisal Theory largely in Western societies (Bednarek, 2008; Koteyko, 2010). By demonstrating that Appraisal Theory may be applied to cross-cultural ecological conversation analysis, this work fills an empirical vacuum.

Previous investigations on the discussion of environmental issues in the region of the Middle East have primarily concentrated on sociological viewpoints (Rademaker et al., 2018) and policy interpretation (Sowers & Weinthal, 2010), paying less attention to how language affects the creation of ecological meanings. Framing analysis has been employed to analyze how Iraqi concerns regarding the environment are represented in global media (Al-Rawi, 2019), however it isn't a comprehensive assessment of the resources related to language that determine reader positioning and institutional legitimacy.

Three major hypothetical and methodological advancements are achieved by this study: first of all, it supplies the first methodical way to apply Appraisal Theory to Iraqi ecological discourse; second, it offers a repeatable methodology for exploring bilingual media content in a variety of institutional contexts; and third, it applies accurate linguistic analysis to tie together sustainability research on communication with Middle Eastern media scholarship.

Methodological Framework and Data Justification

Research Design

To discover the strength dynamics integrated in natural discourse , this study highlights analytical profundity instead of statistical illustrativeness and employs a qualitative study briefed by viewpoints of critical discourse (Stake, 1995). Depending on the followed procedures that are used in Appraisal Theory research, this study depends on set of data which consisted of six texts. This kind of databases allows doing linguistic analysis while maintaining clear results and readabilities (White, 2015).

Sampling Procedures and Explanation

Depending on choosy sampling strategies, three scientific challenges are addressed:

Multiplicity in Organizations: The dataset contains the following various organizational outlooks (Al Jazeera, France 24, Reuters, WION, and FAO Iraq). This kind of diversity offers different press viewpoints on the matter of Iraqi sustainability without affecting on clarity of analysis.

Content Availability: Superior transcribable data is a specialized component of the small quantity of English-language content with regard to Iraqi sustainability issues that is accessible

via foreign media. Rather than being an exhaustive survey of the population, the chosen films are representative samples of easily obtainable worldwide exposure.

The integration of theory: The assessment In-depth study of a restricted number of texts is more logically suitable than shallow research of larger amounts of data because theory methodology lays an emphasis on vigorous investigation of the language components inside the texts themselves (Martin & White, 2005).

Method of Analysis

Three stages of methodical manual coding methods are utilized in the analysis:

Stage 1: Identification: All transcripts are carefully examined for assessment language, and items associated with attitude, engagement, and graduation are classified employing the Appraisal Theory.
Stage 2: Classification: Applying organized analytical tables that include temporal markers, the initial text segments, attitude type and direction, examination objectives, involvement techniques, graduation values, and analytical clarifications, realized items are systematically coded.

Stage 3: Analysis: Analyzing cross-textual patterns, this stage looks at linguistic function, organizational variance, and assessment consistency over the entire sample.

Validity measures encompass systematic identification of transcript restricts influencing analytical accuracy, unambiguous theoretical rationale for all categories, and technical transparency via deep coding tables.

Data Section

Scope of the Dataset: Six newscast transcripts in English from across the globe media sources on ecological and climatic difficulties in Iraq. There are 2,456 words in all. For statistical transparency, all auto-generated transcripts that have distinct audio levels have been recognized.

Overview of Video Metadata
1. **Al Jazeera English:** Degradation of archaeological sites due to buffalo population reduction and marshland destruction.
2. Al Jazeera English's urban woods campaign in Baghdad (local climatic adaption)
3. **France 24 English**: Human moving and agricultural dryness due to raising sandstorms
4. **WION Climate Tracker:** Desert planting as a means of agricultural development (technological adjustment)
5. Institutional advertising (organizational climatic management) from FAO Iraq
6. **Reuters-Grassroots sustainability effect:** Community-led projects to restore forests in Basra

Individual Video Analyses

Video 1: Water Buffalo Decline in Iraqi Marshlands (Al Jazeera)

Metadata:

- **Headline:** Iraq's water buffalo herds dwindle as drought and dams shrink ancient marshlands.
- **Point of references:** Al Jazeera English
- **Language:** English (auto-generated transcript)
- **Subject**: Risks to UNESCO archaeological sites, conventional livelihoods, and damage to the environment.
- **URL:** https://www.youtube.com/watch?v=hvG9ovJ2cqo
- **Accessed:** August 20, 2025

Examples of Fragments from Transcripts:

"Wherever you go around here, you see buffalo carcasses. We spend nearly all of our income just to keep the few remaining animals alive."

"The crisis threatens not just the ecosystem but the region's identity as well. The mash buffalo hold the ancient culture of descendants of the Sumerians."

"UNESCO and environmental groups say without international support, the marshes could disappear altogether."

Appraisal Analysis Table:

Text Segment	Attitude Type	Target	Engagement	Graduation	Analyst Note
"buffalo carcasses"	Affect: negative	Environmental impact	Monogloss	Force: intensify	Visceral imagery of death
"devastated the herds"	Judgement: negative	Drought impact	Monogloss	Force: maximize	Complete destruction implied
"horrific effects"	Affect: negative	Crisis consequences	Monogloss	Force: maximize	Extreme emotional response
"could disappear altogether"	Judgement: negative	Future threat	Heterogloss: attribution	Force: maximize	Ultimate consequence framing
"vital ecosystem"	Appreciation: positive	Marshland value	Monogloss	Force: intensify	Ecological significance

In-depth Interpretation

By carefully applying negative attitude variables, the discourse builds a story of permanent ecological catastrophe. The opening scene is largely driven by affective resources, with sensual photos ("buffalo carcasses") creating sentimental attachment before switching on to judgmental interpretations of the connection between cause and effect. While applying heteroglossic positioning through acknowledged sources (UNESCO, global organizations) to validate rescue claims, the journalist primarily utilizes monoglossic remarks to express pollution as an unbiased truth. Graduation occurs methodically to escalate the impact of a catastrophe by widening the scope from local shepherds to civilizational tradition and the full force ("devastated," "horrific," "altogether"). The argument creates impetus for outside involvement while keeping journalistic credibility through source legitimacy, placing the marshlands dilemma within larger paradigms of cultural preservation and global duty.

Restrictions: Accurate language evaluation is negatively affected by the level of accuracy of auto-generated audio.

Video 2: Baghdad Green Space Initiative (Al Jazeera)

Metadata:

- **Theme:** Baghdad project a step in tackling Iraq's climate change risk
- **Point of refrences:** Al Jazeera English
- **Language:** English (auto-generated transcript)

- •The subject: Government efforts, reducing air pollution, and urban woodland management .
- **URL:** https://www.youtube.com/watch?v=aLC2CS51z6c
- **Retrieved on** August 20, 2025

Examples of Fragments from Transcripts:

"this was once a rubbish dump now it's a lush and clean public park the transformation has been achieved through a campaign to reforce the city"

"we have about 6 million vehicles in Baghdad alone if each one consumes 10 liters of gas every day that means six tons of emissions every day"

"parks like this one have become a refuge for many people especially those living in Islams and densely populated areas"

Appraisal Analysis Table:

Text Segment	Attitude Type	Target	Engagement	Graduation	Analyst Note
"lush and clean"	Appreciation: positive	Park transformation	Monogloss	Force: intensify	Aesthetic improvement
"rubbish dump"	Appreciation: negative	Previous state	Monogloss	Force: intensify	Degraded baseline
"six tons of emissions"	Judgement: negative	Vehicle pollution	Monogloss	Quantify: precise	Statistical precision
"become a refuge"	Appreciation: positive	Park function	Monogloss	Force: intensify	Sanctuary metaphor
"densely populated"	Appreciation: negative	Living conditions	Monogloss	Force: intensify	Urban pressure

In-depth interpretation

By contrasting negative initial situation ("rubbish dump") with favorable improvement results ("lush and clean public park"), this dialog builds a redeeming story. Although judgment elements examine the capacity of organizations and behavior among people, appreciation elements examine the aesthetic value and effectiveness of the environment, which is how the attitude system functions. By converting abstract ecological notions into practical statistical facts, the article applies measurement techniques inside the Graduation system to construct believability ("6 million vehicles," "six tons of emissions"). The vast majority of engagement is nevertheless monoglossic, enabling informal quotations from inhabitants while depicting the author as an unbiased observer of communal accomplishments. Through integrating spiritual and protection discourses to position sustainability initiatives above simple aesthetic enhancement,

the metaphorical buildup of parks as "refuges" positions natural areas as necessities for urban daily life under climatic hardship.

Restrictions: Challenges with transcript quality have a direct effect on recognition of speakers and can bias statistical statements that need to be checked.

Video 3: Desertification and Sandstorms (France 24)

Metadata:

- **Headline :** Desertification in Iraq: Multiplying sandstorms threaten local population
- **Point of reference:** France 24 English
- **Language:** English (auto-generated transcript)
- **Subject:** Climate change, agricultural abandonment, and weak government responses
- **URL:** https://www.youtube.com/watch?v=t9hvaAPH6LE
- **Retrieved on** August 20, 2025

Examples of Fragments from Transcripts:

"these are the sandstorms we are barely surviving if we didn't have work or something we wouldn't live there is no water the Earth buries us"

"in 60 years the number of sandstorms has tripled in Iraq and in some regions in the South it even increased 10-fold"

"by 2030 temperatures are expected to rise and Water Resources decrease turning land into sand and forcing even more Iraqis to leave their homes"

Appraisal Analysis Table:

Text Segment	Attitude Type	Target	Engagement	Graduation	Analyst Note
"barely surviving"	Affect: negative	Community condition	Monogloss	Force: minimize	Threshold existence
"Earth buries us"	Affect: negative	Environmental threat	Monogloss	Force: maximize	Burial metaphor
"tripled in Iraq"	Judgement: negative	Climate deterioration	Monogloss	Quantify: precise	Statistical escalation
"10-fold increase"	Judgement: negative	Regional severity	Monogloss	Quantify: maximize	Extreme multiplication
"insufficient"	Judgement: negative	Government response	Monogloss	Force: minimize	Inadequate evaluation

In-depth Interpretation

This argument utilizes extreme negative imagery to portray mortal risk. Impact factors that show warming temperatures as an actual survival issue rather than an alarm for the future. By depicting nature as a threat rather than an encouraging structure, the figurative phrase "Earth buries us" negates natural associations.
Though chronological cues build increasing tension toward the 2030 horizon, mathematical graduation plays a vital part in creating catastrophe credibility through precise calculation ("tripled," "10-fold"). Specialist responsibility builds a link between regional knowledge and scientific discussion through the use of heteroglossic positioning which utilizes academic power to confirm inhabitant perceptions. A detailed critique of institutional deficiency evolves via the path from person witness to quantitative data to review of policies. The government's reaction is regularly evaluated harshly by judges ("insufficient," "delayed," "lack of funds"), which portrays government shortcomings as a secondary problem that aggravates issues related to the environment.
Restrictions: technical expressions and numerical assertions that need verification from another source may be distorted in an auto-generated transcript.

Video 4: Desert Farming Innovation (WION)

Metadata:

- **Headline:** Iraq Turns To Desert Farming Amid Drought
- **Point of reference:** WION Climate Tracker
- **Language:** English (auto-generated transcript)
- **Subject:** Assistance from faith-based organizations, drainage technology, and changes in agriculture
- **URL:** https://www.youtube.com/watch?v=Xcvu8S9CkGc
- **Retrieved on** August 20, 2025

Examples of Fragments from Transcripts:

"in a bold move, they have now turned to desert drilling wells and are using advanced sprinkler systems to grow weeds where rain barely falls"

"The pivot method uses at least 50% less water than the traditional flood irrigation Iraqis have used for decades"

"using proper fertilization and sprinkler irrigation, the desert area has yielded more than more than the irrigated area recent in recent years"

Appraisal Analysis Table:

Text Segment	Attitude Type	Target	Engagement	Graduation	Analyst Note
"bold move"	Judgement: positive	Farmer adaptation	Monogloss	Force: intensify	Courage evaluation
"advanced sprinkler systems"	Appreciation: positive	Technology assessment	Monogloss	Force: intensify	Innovation framing
"50% less water"	Appreciation: positive	Efficiency measure	Monogloss	Quantify: precise	Conservation benefit
"essential to conserve"	Judgement: positive	Resource management	Monogloss	Force: intensify	Imperative framing
"yielded more than"	Appreciation: positive	Production outcome	Monogloss	Force: maximize	Success measurement

In-depth Interpretation

In comparison to catastrophe tales in other media, this discussion cultivates technological confidence through mostly favorable normative positions. Comparing with other stories that focus on crisis in another press , Appreciation factor shows that new innovation is useful and complicated at the same time. Then , Judgment factor shows uncivilized manners as hazard and inventive ("bold move") whereas comparison frameworks indicate greater achievements ("yielded more than irrigated area"), authentication intendedly uses precise execution of measurements ("50% less water") to examine embedded estimates. This study evaluates a religious organizations in good way in turn these organizations show the traditional leaders as people that have social responsibility. This discourse achieves a balance between using technology and being careful. So, it enables to collect between being in charge of environment and being excited for innovation .

Restrictions: repeating some expressions in transcript ("more than more than") indicates that there are mistakes in transcript.

Video 5: FAO Iraq Climate Action (FAO Iraq)

Metadata:

- **Headline :** FAO Iraq climate action
- **Point of reference:** FAO Iraq (promotional content)
- **Language:** English (auto-generated transcript)
- **Subject:** Economic transformation, cooperation among communities, and global institutional letter.
- **URL:** https://www.youtube.com/watch?v=82ZowcC1l_I
- **Retrieved on** August 20, 2025

Examples of Fragments from Transcripts:

"in Iraq where nature and water intertwine a vital tale is unfolding climate change has touched these Waters leaving our communities in need"

"together we cultivate sustainability transforming scarcity into abundance through your actions creating ripples of change"

"every drop counts as water is life and water is food"

Appraisal Analysis Table:

Text Segment	Attitude Type	Target	Engagement	Graduation	Analyst Note
"vital tale is unfolding"	Appreciation: positive	Narrative importance	Monogloss	Force: intensify	Epic framing
"touched these Waters"	Affect: negative	Climate impact	Monogloss	Force: minimize	Euphemistic description
"communities in need"	Affect: negative	Human vulnerability	Monogloss	Force: intensify	Dependency construction
"cultivate sustainability"	Appreciation: positive	Organizational mission	Monogloss	Force: intensify	Agricultural metaphor
"scarcity into abundance"	Appreciation: positive	Transformation potential	Monogloss	Force: maximize	Binary opposition

In- depth interpretation

Instead of depicting environmental problems as a serious threat, this political discourse utilizes lyrical language to conceptualize them as narrative opportunity.

In contrast to news reports of damage and collapse, the colloquial frame "climate change has touched these Waters" diminishes the scale of the problem via mild Affect evidence. Symbolic resources function methodically to coincide with production from agriculture and environmental activism ("cultivate sustainability"), but dual contradictions ("scarcity into abundance") create opportunities of change through institutional management. Instead of portraying spectators as outside spectators, the all-encompassing pronoun system ("we," "our," and "your") defines them as supportive collaborators. Through parallel manufacturing, water acquires an almost holy role ("water is life and water is food"), changing the administration of resources from a matter of technology to one of spiritual importance. This rhetorical paradigm builds neighborhood agency via participation rather than dependencies while legitimizing governmental action.
Restrictions: Compared to reporting tales, the concise promotional approach restricts linguistic diversity and intellectual depth.

Video 6: Volunteer Reforestation in Basra (Reuters)

Metadata:

- **Headline:** Volunteers plant saplings across Iraq to fight global warming
- **Point of reference:** Reuters
- **Language:** English (auto-generated transcript)
- **Subject:** Climate extremes, community ecological advocacy, and grassroots movement building.
- **URL:** https://www.YouTube.com/watch?v=F__9QTYNz-c
- **Retrieved on** August 20, 2025

Examples of Fragments from Transcripts:

"Basra was more affected than others by the phenomenon of global warming to the point that some weather forecasters called Basra and this region including Basra the mouth of the global oven"

"it cannot be delayed more than this as with time passing we may lose certain types of species plants and even wild animals in Basra"

"we were able to supply water to this desert area but the efforts were frankly great to supply and to sustain the water"

Appraisal Analysis Table:

Text Segment	Attitude Type	Target	Engagement	Graduation	Analyst Note
"mouth of the global oven"	Appreciation: negative	Temperature extreme	Heterogloss: attribution	Force: maximize	Metaphorical intensification
"cannot be delayed"	Judgement: negative	Time pressure	Monogloss	Force: maximize	Temporal urgency
"may lose certain types"	Affect: negative	Biodiversity threat	Heterogloss: probability	Force: intensify	Species extinction risk
"efforts were frankly great"	Appreciation: positive	Volunteer commitment	Monogloss	Force: intensify	Honest evaluation
"solid form"	Appreciation: positive	Plant establishment	Monogloss	Force: intensify	Structural metaphor

In -depth interpretation

By creating a balance between individual responsibility and institutional acknowledgment, this discussion fosters grassroots environmental involvement through personal accounts and specialist attribution. Through applying heteroglossic attribution to weather analysts, the extreme simile "mouth of the global oven" sustains reportorial neutrality while supporting exaggerated claims through legitimate authority. While probabilistic modulation ("may lose certain types") admits ambiguity while keeping risk validity, the temporal gradient attempts hard to develop action intensity ("cannot be delayed"). Without specifically critiquing the government, discussion emphasizes voluntary contributions as essential remedy to its faults. The expression ("efforts were frankly great") reflects an optimistic appreciation through

showing honest judgement of shortcomings in resources with reference for practical challenges while praising enthusiasm of society. In spite of structural Constraints, the balanced situation provides a realistic hope that encourages to communicate effectively.

Cross-Video Contextualization and Its Social Effects

Historical Analysis of Culture: Through ongoing usage of cultured framework, ecological threat is managed. By building environmental safeguarding as maintaining cultural heritage, this argumentation technique reaches beyond the Western nature/culture variations that are common in global ecological communication.

Negotiation of Organizational Authority: Written pieces utilize a variety of means of engagement to successfully achieve an equilibrium between local participation and global power. Although monoglossic incorporation of community voices retains independent Iraqi knowledge concerning the environment, heteroglossic attribution to UNESCO, the World Bank, and university specialists validates claims related to the environment.

Spatial Urgency Design: To formulate requirements for action that are urgent, texts in general utilize enhanced a spatial gradient, which cannot be prolonged and can disappear completely by 2030. But unlike adopting global climate change objectives, this urgency emerges through cultural and survival contexts, showing different urgency systems in Iraqi sustainability discourse.

Contribution to Philosophical Discussion and Academic Importance

While resolving fundamental methodological and statistical gap in the existing body of current work, this investigation enriches the following related academic field:

Through selective language positioning that protects cultural independence while acquiring access to global ecological authority, the research indicates how isolated regions are involved with global climate discourse. Iraqi ecological language puts more emphasis on current preservation, heritage preservation, and neighborhood resilience than Western climate debate, which focuses on the future of humanity and planetary duty (Nerlich & Koteyko, 2009).

This study also shows the cross-civilized practically of Appraisal Theory through identifying uncommon civilized evaluation patterns as well as offering that factors of attitude contain ecological and historical elements. It completes its gap through doing analysis for the selected discourse of Iraqi environment in global press, keeping precision of method while concentrating on interpretative comprehensiveness comparing with analytical generalization.

References

Al-Delaimy, W. K., Ramanathan, V., & Sánchez Sorondo, M. (Eds.). (2020). *Health of people, health of planet and our responsibility: Climate change, air pollution and health*. Academic Press.

Al-Rawi, A. (2019). Framing the online climate change discourse: The case of# ClimateChange on Twitter. *Environmental Communication*, 13(7), 985-999.

Bednarek, M. (2008). *Emotion talk across corpora*. Palgrave Macmillan.

Koteyko, N. (2010). Mining the internet for linguistic and social data: An analysis of 'carbon compounds' in web feeds. *Discourse & Society*, 21(6), 655-674.

Martin, J. R., & White, P. R. R. (2005). *The language of evaluation: Appraisal in English*. Palgrave Macmillan.

Nerlich, B., & Koteyko, N. (2009). Compounds, creativity and complexity in climate change communication: The case of 'carbon indulgences'. *Global Environmental Change*, 19(3), 345-353.

Rademaker, L. L., Koopman, J. F., Dengel, S., Grace, J., & Forsius, M. (2018). The role of ecosystem services in nature conservation in the Middle East. *International Journal of Biodiversity Science, Ecosystem Services & Management*, 14(1), 13-26.

Sowers, J., & Weinthal, E. (2010). Climate change adaptation in the Middle East and North Africa: Challenges and opportunities. *Dubai Initiative Working Paper*, 2, 1-23.

Sowers, J., Vengosh, A., & Weinthal, E. (2011). Climate change, water resources, and the politics of adaptation in the Middle East and North Africa. *Climatic Change*, 104(3-4), 599-627.

Stake, R. E. (1995). *The art of case study research*. Sage Publications.

White, P. R. R. (2015). Appraisal theory. In K. Tracy (Ed.), *The international encyclopedia of language and social interaction* (pp. 1-7). John Wiley & Sons.

Video Sources

Al Jazeera English. (n.d.). Iraq's water buffalo herds dwindle as drought and dams shrink ancient marshlands [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=hvG9ovJ2cqo. Accessed August 20, 2025.

Al Jazeera English. (n.d.). Baghdad project a step in tackling Iraq's climate change risk [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=aLC2CS51z6c. Accessed August 20, 2025.

FAO Iraq. (n.d.). FAO Iraq climate action [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=82ZowcC1l_I. Accessed August 20, 2025.

France 24 English. (n.d.). Desertification in Iraq: Multiplying sandstorms threaten local population [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=t9hvaAPH6LE. Accessed August 20, 2025.

Reuters. (n.d.). Volunteers plant saplings across Iraq to fight global warming [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=F__9QTYNz-c. Accessed August 20, 2025.

WION. (n.d.). Iraq Turns To Desert Farming Amid Drought | World News | WION Climate Tracker [Video]. YouTube. https://www.youtube.com/watch?v=Xcvu8S9CkGc. Accessed August 20, 2025.

تقييم خطاب الاستدامة في الإعلام العراقي: تحليل مبني على نظرية التقييم لمبادرات العمل المناخي

المستخلص :

الدراسة الحالية توظّف نظرية التقييم (Appraisal Theory) التي وضعها مارتن ووايت (2005) لاستكشاف كيفية تأطير الاستدامة في التغطية الإخبارية العالمية للمشكلات البيئية في العراق. ولغرض فحص الكيفية التي يتأثر بها المتلقي الأجنبي في ملاحظته للوضع البيئي للعراق، اعتمدت الدراسة على مقالات صادرة عن ستة مصادر إخبارية أجنبية، بدلاً من الاعتماد على المصادر المحلية العراقية. ومن خلال تطبيق التحليل النقدي للخطاب، قامت الدراسة بترميز منهجي للعناصر اللغوية المتمثلة في الموقف (Attitude) والمشاركة (Engagement) والتدرّج.(Graduation)

ولعرض طيف واسع من وجهات النظر، تم تبنّي استراتيجية عينة دولية تعكس تنوع الأصوات المؤسسية، بما في ذلك منظمات تطوعية ووكالات تابعة للأمم المتحدة، فضلًا عن صحفيين أجانب. وبعد تحليل نصوص بلغ مجموع كلماتها (2,456) كلمة، جرى تحديد ثمانيةٍ وثلاثين متغيرًا تقييميًا. وقد أظهرت النتائج أن آراء الخبراء تُبرز عبر المشاركة الحوارية(Heteroglossic Engagement) ، وأن موارد التدرج تُستخدم لتأكيد عنصر الإلحاح، بينما شكّلت المتغيرات ذات الاتجاه السلبي ما نسبته 67% من التقييمات في تصوير الإعلام الأجنبي لأزمة العراق.

وبناءً على ذلك، فإن هذا الخطاب يقلل أو يستبعد القدرات والفاعلية التقليدية، في الوقت الذي يصور فيه العراق على أنه بلد شديد الهشاشة وبحاجة ماسة إلى دعم خارجي. وتشير النتائج إلى أن هذه الصور قد تُسهم في ترسيخ تصورات مرتبطة بالاعتماد، الأمر الذي يوجّه بدوره المساعدات الأجنبية والسياسات الدبلوماسية. وتقدّم هذه الدراسة إسهامًا تحليليًا جديدًا في ميدان بحوث الاتصال المناخي في المناطق المتأثرة بالنزاعات، كما تمثل أول مقاربة منهجية لتطبيق نظرية التقييم على الخطاب البيئي العراقي في وسائل الإعلام الأجنبية.

الكلمات المفتاحية : اللسانيات الوظيفية النظامية، التحليل النقدي للخطاب(CDA) ، نظرية التقييم، الاتصال بشأن تغير المناخ، الخطاب البيئي العراقي.

Linguistic Errors Made by EFL Students in Writing Essay

Prepared by

Asst. Lect. Younis Salih Fatah
Department of English - College of Basic Education-
Sulaimnai University- Iraqi Kurdistan
Younis.fatah@univsul.edu.iq

Abstract

This research investigates the linguistic challenges encountered by EFL undergraduate students in their essay writing. Employing a content analysis methodology, the study analyzed ten essay manuscripts. The essays might have been selected specifically because they exemplify specific linguistic challenges relevant to the research question. This purpose-driven selection can provide insights into patterns and recurring issues. These ten essays, which were part of a writing assignment, served as the primary data sources. The findings indicated that linguistic issues manifested in several areas, including syntax, sentence structure, grammar, verb tenses, and subject-verb agreement. It is important to note that the linguistic characteristics of writing are fundamentally linked to the understanding of grammatical rules. The study identifies four key aspects of linguistic features: syntax, grammar, vocabulary, and mechanics. Moreover, it highlights various sentence-related issues, such as fragments, choppy constructions, run-on sentences, and stringy sentences, which are often associated with underlying syntactic and grammatical difficulties. Research results indicate that additional writing courses do not necessarily improve sentence complexity or reduce errors. Common syntactical problems include sentence fragments, awkward structures, and an inability to construct compound or complex sentences, leading to unclear ideas and a lack of coherence. Grammatical inaccuracies often arise from improper word order, agreement, and tense issues, while vocabulary limitations restrict natural expression and appropriate diction. Mechanical challenges, such as incorrect punctuation and spelling, further diminish writing quality. Additionally, difficulties with rhetorical elements, particularly in using transition signals, affect essay coherence. Addressing these challenges requires not only practice in writing but also a focused enhancement of both linguistic and rhetorical knowledge.

Keyword: Linguistics, Errors, Academic writing, Focus

1. Introduction

Linguistic challenges in essay writing pose significant barriers for English as a Foreign Language (EFL) students striving to produce effective and coherent academic compositions. The complexities inherent in essay writing extend beyond simply mastering grammatical rules and vocabulary; they encompass a deeper understanding of discourse structure, argumentation, and stylistic choices. The traditional instructional approach often involves a phased progression, typically beginning with familiarization activities. This initial phase might include focused on grammar and vocabulary instruction, often supported by textual analysis to expose students to authentic language use and contextualized examples (e.g., analyzing sentence structure in model essays, identifying key vocabulary in specific genres). This is then followed by controlled writing exercises, where students practice applying newly learned linguistic structures in a structured manner, frequently using techniques such as substitution tables or gap-fill activities to reinforce grammatical accuracy and vocabulary usage (Richards, 2002, as cited in Widodo, 2007). Subsequently, guided writing tasks, involving interaction with model texts, aim to develop students' understanding of essay organization. Students might be asked to analyze model essays, identifying thesis statements, supporting arguments, and concluding remarks, before attempting to construct their own essays based on similar frameworks. Finally, the process culminates in free writing tasks, where students are encouraged to apply the knowledge and skills acquired throughout the previous stages to produce independent compositions such as letters, paragraphs, and essays, thus demonstrating their ability to integrate linguistic structures, rhetorical strategies, and organizational skills (Richards, 2002, as cited in Widodo, 2007).

However, the view of writing as a purely linear progression of stages from controlled to free writing may be overly simplistic. Widodo (2008) eloquently argues that writing serves not only as a means of communication but also as a powerful tool for learning, cognitive processing, and the organization of knowledge and ideas. The act of writing itself facilitates deeper engagement with the subject matter, forcing students to clarify their thinking, refine their arguments, and structure their thoughts logically. Furthermore, the process of composing an essay is far from monolithic. It is a dynamic and iterative undertaking, characterized by multiple stages of planning, drafting, revising, and editing (Chen, 2002; Watkins, 2004). These stages are often not sequential but rather cyclical, with writers frequently revisiting earlier stages as they refine their work. The cognitive demands involved in managing these processes, alongside the complexities of English grammar, vocabulary, and discourse structure, pose significant challenges for EFL learners, necessitating a more nuanced understanding of the linguistic and cognitive factors influencing their writing performance. Therefore, pedagogical approaches must go beyond the simplistic model of procedural steps and incorporate strategies that address the cognitive and metacognitive demands of the writing process.

This skill, particularly within the context of English as a Foreign Language (EFL) in

Indonesia, is widely regarded as one of the most challenging for students to acquire. The complexity arises not only from the necessity to generate and structure ideas with appropriate vocabulary, sentence construction, and paragraph organization but also from the requirement to transform these ideas into a coherent text that adheres to specific rhetorical patterns (Richards & Renandya, 2002). Furthermore, Indonesian learners frequently face challenges in translating their thoughts from their native language, Indonesian, into the target language, English. This situation necessitates increased attention from educators to facilitate students' success in developing their writing skills. That is similar to Kurdish EFL students who transfer their thoughts and ideas from their native tongue to English when writing, resulting in difficulties and problems in generating their English writing as the word order in Kurdish is different from the word order in English. When writing in English, students must think in English rather than just translating it.

Oshima and Hogue (2006) describe an essay as a written work consisting of multiple paragraphs focused on a single subject, similar to a paragraph's focus. Due to the complexity of the topic, it is essential to break it down into several paragraphs, each addressing a significant point. To ensure coherence, these paragraphs should be connected through an introduction and a conclusion. Given the length of an essay, careful organization and planning are crucial prior to writing. Creating an outline serves as an effective strategy for organizing ideas and maintaining focus during the writing process. Furthermore, it is vital to understand that effective essay writing requires a commitment to a systematic approach (Starkey, 2004). Academic writing, in particular, necessitates thorough preparation, as various elements must be considered to achieve quality. Teachers have invested considerable effort in instructing students in writing, employing diverse methodologies to enhance their skills.

An essay is defined as a brief work of nonfiction that aims to convey a compelling argument or perspective (Langley, 2009). According to Langan (2008), an essay serves as a concise exploration of one or more interconnected ideas or themes. This form of writing necessitates that students cultivate various skills, including close reading, analytical thinking, comparative analysis, persuasive writing, succinctness, clarity, and expository techniques. The diverse skill set required for essay writing underscores the significant benefits for students who endeavor to excel in this area. The primary objective of an essay is to prompt students to articulate their thoughts and ideas with minimal external guidance, contrasting it with the more structured nature of a research paper. Consequently, essays are inherently brief and demand a clear focus and intent. This necessitates that students remain on topic, ensuring their thoughts do not deviate from their central argument; they must be intentional and engaging in their writing. Composing an essay, particularly a descriptive one, presents a wide array of opportunities. The key lies in effectively identifying and employing the essential concepts and precise language to create a vivid representation through words.

1.1. Statement of the Problem

"The persistent presence of linguistic errors in the writing of EFL learners poses a significant obstacle to effective communication and academic success" (Ellis, 1994). This statement highlights a widely acknowledged challenge in EFL instruction. As Brown (2007) notes, "Error analysis is not merely a descriptive exercise; it should inform pedagogical practice." However, a gap remains in understanding the specific nature of errors produced by EFL students within the context of essay writing. While numerous studies have investigated error types in general, a focused examination of the "complex interplay between linguistic knowledge, writing skills, and cognitive processes involved in essay composition" (Hyland, 2003) is necessary. Furthermore, the lack of targeted research on the relationship between error types and factors such as students' L1 background and proficiency level hinders the development of effective, differentiated teaching strategies. Therefore, a detailed investigation is crucial to address the persistent issue of linguistic errors and improve the overall quality of EFL student writing.

1.2. Aim of the Study

This study aims to systematically investigate the linguistic errors made by EFL students in essay writing (Larsen-Freeman, 2001), focusing on the frequency and nature of errors across various linguistic categories. Specifically, it aims to: 1) identify the most prevalent error types (e.g., grammatical, lexical, syntactic, punctuation); 2) examine the potential influence of students' L1 background on the types and frequencies of errors; 3) analyze the relationship between error patterns and students' levels of English language proficiency; and 4) based on these findings, to propose pedagogical implications for improving EFL writing instruction. The study will contribute to a more detailed understanding of the challenges faced by Kurdish EFL students in essay writing, in line with the call for "more empirically grounded approaches to second language teaching" (Medgyes, 1992).

1.3. Significance of the Study

This study on linguistic errors made by EFL students in essay writing holds significant implications for several key areas by identifying prevalent error types and patterns, the study can inform the development of more effective and targeted pedagogical interventions. This could involve designing specific activities to address common errors, refining teaching materials to focus on areas of weakness, and adapting teaching methodologies to better cater to learners' needs. Understanding the relationship between error types and learner characteristics (like L1 background or proficiency level) will allow for more differentiated instruction.

The findings can directly benefit EFL students in general , and Kurdish EFL students, in particular by providing insights into their writing challenges. This allows for the development of personalized learning strategies and resources that address individual weaknesses, leading to

improved essay writing skills and ultimately, better academic performance. This could manifest in improved grades, increased confidence in writing, and stronger communication skills.

The research can contribute to the improvement of EFL writing curricula by highlighting areas requiring more emphasis and suggesting more effective approaches to teaching specific linguistic skills. This might lead to curriculum adjustments that better prepare students for the demands of academic essay writing.

The following research questions can guide this study

1. What are the most frequent types of linguistic errors (grammatical, lexical, syntactic, punctuation, etc.) made by EFL students in essay writing?

2. Are there significant differences in the types and frequency of errors made by students with different L1 backgrounds?

3. Is there a correlation between the frequency and types of errors and students' levels of English language proficiency?

4. What are the underlying linguistic and cognitive factors contributing to the observed error patterns?

These questions provide a structured framework for the study, ensuring that the research addresses the key issues and produces meaningful results. The specific wording of the questions can be adapted based on the scope and methodology of the study.

2. Linguistic Feature in Writing

Linguistic characteristics of writing pertain to the established language conventions prevalent in standard academic discourse. These characteristics encompass the complexity of sentences employed by the writer, which is grounded in conventional grammatical standards. The capacity to compose a coherent, succinct, logical, and persuasive paragraph or essay extends beyond merely constructing grammatically correct sentences.

Typically, students encounter two primary challenges in their writing: (1) the proficiency in crafting lengthy sentences that necessitate the use of various coordinating and subordinating conjunctions, along with an extensive vocabulary and grammatical knowledge; and (2) an understanding of the meanings and appropriate applications of linking devices, particularly those essential for creating relationships between sentences.

In addition to maintaining objectivity, neutrality, and observational rigor, writers should also cultivate their unique style. Key elements of writing include sentence structures, lengths,

types, and diction. Generally, sentence structures tend to be long and intricate, eschewing simplistic vocabulary. Informal language, such as slang and contractions, as well as grammatical forms that are often overlooked, are typically avoided. Sentence length is defined by the number of words contained within a sentence, while sentence type refers to its structural classification, including simple, compound, complex, and compound-complex forms. While shorter, simpler sentences may facilitate comprehension, longer and more complex constructions are frequently associated with significant and sophisticated content (Carosso and Standford, 1983). Furthermore, formal writing often incorporates relative pronouns (such as that, which, whom) that are typically omitted in spoken language (Hogins and Lillard, 1972).

In conclusion, effective writing necessitates both proper grammar and structured organization. The grammatical elements inherent in academic writing serve a rhetorical purpose, encompassing aspects such as verbal complementation, nominalization, the application of definite and indefinite articles, relative clauses, tense usage, subject-verb agreement, and cohesive devices including lexical repetition, referential pronouns, conjunctions, synonyms, and paraphrased expressions (Halliday and Hasan, 1976). Employing appropriate sentence structures, precise terminology, and effective rhetorical strategies enables readers to more easily discern the propositions presented in the text (Richards, 1992).

Research has demonstrated that writing in a second language (L2) is significantly influenced by the first language (L1), as evidenced by the findings of Krashen (1994) and Connor (1996). Krashen (1994) identified that L2 learners often apply L1 grammatical rules when composing essays in English, leading to grammatical inaccuracies. Similarly, Connor (1996) argued that L2 learners rely on their L1 knowledge to articulate their thoughts in English essays, frequently translating their ideas from L1 before expressing them in English. Consequently, the English writing produced by these learners is often imbued with L1 grammatical structures. Connor further asserted that writing involves the transfer of cultural conventions from L1 to L2, influencing the rhetorical organization of ideas, which is believed to be culturally determined.

Numerous studies on writing reveal that beginner students of English as a Second Language (ESL) or English as a Foreign Language (EFL) tend to translate L1 vocabulary, phrases, and organizational patterns into English. These students often employ linguistic patterns and stylistic conventions acquired from their native languages and cultures (Connor, 1996, Demneri, E, 2024). As they progress and attain a higher level of proficiency in writing, they typically move away from translating L1 words and patterns, demonstrating a more sophisticated command of English writing conventions

3. Methodology

This research investigated the sentence-level linguistic features of ten essays written by EFL university students in the English Department, College of Basic Education, University of

Sulaimani.

These essays, assigned as activity to facilitate data preparation of the study, served as a corpus for analyzing the students' grammatical proficiency and writing mechanics within an academic context. The students, being in their final year of undergraduate study, were expected to possess a reasonable level of competence in academic writing, including the construction of grammatically correct and syntactically sound sentences. They were taught English academic writing and essay writing during six semesters of university study. The essays, each ranging from four to six double- spaced pages, employed an expository style to discuss the challenges inherent in the writing process. The primary focus of the analysis was on identifying and categorizing common syntactic errors, grammatical inaccuracies, and issues related to writing mechanics (such as punctuation and capitalization). This detailed examination aimed to provide insights into the specific linguistic challenges these advanced students faced in academic writing, potentially informing pedagogical approaches to improve writing instruction at the university level.

3.1 Research Design

The research design for studying linguistic errors made by English as a Foreign Language (EFL) students in essay writing will utilize a mixed-methods approach, combining both quantitative and qualitative data collection and analysis. The study will involve a sample of 40 Kurdish EFL students from a specific educational institution, ensuring a diverse representation of various proficiency levels and first language backgrounds. Data will be collected through a writing task where participants will compose essays on a predetermined topic, which will then be subjected to a detailed linguistic error analysis. Errors will be categorized based on established frameworks, such as the Surface Strategy Taxonomy, focusing on aspects like grammar, vocabulary, syntax, punctuation, and spelling. In addition to the essay analysis, surveys will be administered to gather contextual information about participants' language learning experiences and perceived writing challenges. The quantitative data will be analyzed using statistical software to identify error frequency and patterns, while qualitative analysis will provide deeper insights into the reasons underlying the errors. This comprehensive research design aims to illuminate the types of linguistic errors prevalent among Kurdish EFL students, explore potential contributing factors, and ultimately inform pedagogical strategies to enhance students' writing skills.

3.2 Sampling

A sample of 40 students was selected from third year undergraduates majoring in English Language. All participants were native Kurdish speakers, aged between 18 and 22 years. They were both female and male which they mostly female. Furthermore, they had received a minimum of twelve years of English language education through standard school curricula prior to their university enrollment. The research was conducted within the context of the students'

regular writing class at a public university situated in Sulaimani.

3.3 Data Collection and Materials

The research study employed written essays from 40 participants as its primary data collection instruments. The assigned topic was narrative in nature, which facilitated a degree of creative expression among the participants. They were given a choice of three topics, all of which had been vetted and deemed suitable for the participants' age group and background knowledge by two English instructors.

During the data collection phase, participants were instructed to compose an essay of approximately 150 to 200 words within a one-hour timeframe, with the stipulation that they could not utilize dictionaries. The written essays were subsequently collected and subjected to analysis. The essays have been selected specifically because they exemplify specific linguistic challenges relevant to the research question. This purpose-driven selection can provide insights into patterns and recurring issues.

The initial phase of this analysis involved error detection, as outlined by James (1998:91). Errors in the essays were identified by the researcher in collaboration with two experts from the Department of Language English Language. Both of them are other professors. The researcher conducted the analysis independently, identifying and categorizing the types of errors present in the written works as shown in Table number 1:

4. Results

Table 1: shows the frequency of the errors and their percentage. A total of 100 errors were found in their writing

Category	**Issues Indented**	**Mistake**	**Correction**	**Frequency**	**Percentage**
Grammar	Incorrect word order	*only saw him yesterday*	*Only I saw him yesterday*	64	8%
	Agreement issues	*The group of students are studying. it help to make..*	*The group of students is studying. It helps to make...*	56	7%
	Errors in tense usage	*She go to the store yesterday*	*She went to the store yesterday*	88	11%
Syntax	Subject/verb agreement	*When I was walking to class.*	When I was walking to class, I saw the teacher.	64	8%
Spelling	Spelling	*Definitely, speak english language, it is nececary*	*Definitely, peak English* *It is necessary.*	248	31%

	Punctuation	*Lets eat Grandma*	*Let's eat*	80	10%
	Capitalization	the president will speak tomorrow	The President will speak tomorrow	200	25%
	Total			800	100%

Issues related to linguistic features in writing range from straightforward to intricate challenges. Research on linguistic characteristics has revealed that students encounter difficulties across all dimensions of writing. For example, Latief (1990) discovered that students who participated in additional writing courses did not exhibit increased complexity in their sentence structures, did not produce longer essays, and did not commit fewer errors.

Broadly speaking, linguistic challenges may encompass areas such as syntax, grammar, vocabulary, and mechanics. These linguistic issues often coincide with difficulties in developing rhetorical elements within an essay.

In terms of syntactical challenges, students demonstrate a lack of proficiency in constructing sentences. Errors in sentence formation are predominantly characterized by fragments and awkward compound structures.

There is little evidence to suggest that students are able to articulate more complex ideas through the use of compound, complex, or compound-complex sentences. The lack of maturity in sentence construction represents a significant challenge, highlighting an incomplete understanding of the fundamental rules of the language.

The employment of appropriate phrases and clauses is prevalent, while issues related to sentence structure manifest in other areas of the essay. Instances of fragmented and disjointed sentences are frequent; additionally, run-on sentences may occur, and occasionally, overly lengthy sentences are present. Typically, a lack of proficiency in syntax correlates with the improper application of rhetorical techniques. Consequently, the sentences are flawed, and the ideas articulated in the essay often stray from or bear no relevance to the central topic.

The second linguistic issue pertains to grammatical inaccuracies. These errors predominantly stem from incorrect word order, agreement, tense usage, plurality, compound word formation, parallel structure, and other grammatical elements. Generally, grammatical mistakes in writing arise from a failure to adhere to proper usage conventions. Agreement issues are commonly found at all levels of sentence construction and within the discourse across paragraphs.

Vocabulary-related problems or issues with word choice reflect inconsistencies in the use of natural expressions due to inappropriate diction. Alimited vocabulary, both in knowledge and

breadth, restricts the ability to express ideas naturally. Variations in vocabulary issues are often characterized by the reliance on a single word to convey multiple distinct meanings.

The issues surrounding the use of natural expression are notably evident in the selection of transition signals. The importance of appropriate wording for transitions between sentences, which is essential for maintaining the coherence of the essay, is clear. However, the selection of transition signals is often inappropriate, and there is a lack of variation in their usage. It appears that students tend to rely on a singular model of transition signals, with limited attempts to diversify their application as it is explained in table 2:

Table 2: shows identifying and categorizing the types of common errors present in the written works.

Linguistic Feature	**Issues Identified**	**Examples / Characteristics**	**Impact on Writing**
Syntax	Frequent fragments	*When I was walking to class."* This phrase is incomplete and does not express a complete thought. The lack of a main clause leaves the reader hanging.	Impairs clarity, making the reader unsure about the point being communicated.
	Awkward compound structures	*I wanted to go to the party, my brother wanted to stay home." The use of a comma instead of a conjunction* *creates a comma splice, leading to awkwardness in the sentence*	This can confuse readers and disrupt the flow of ideas.
	Inability to Create Complex Sentences	*I like dogs. They are loyal." Two simple sentences instead of combining them into a complex sentence, like, "I like dogs because they are loyal."*	*This simplicity can make writing feel choppy and lacking in depth*
Grammar	Incorrect word order	*only saw him yesterday." vs. "Only I saw him yesterday."* Improper placement of "only" alters the meaning and clarity.	Can lead to misunderstandings about who or what is being emphasized.
	Agreement issues	*The group of students are studying. "Group" is a collective noun, so it should be followed by a singular verb: "The group of students is studying."*	Creates confusion regarding subject- verb agreement, affecting readability.
	Errors in tense usage	*"She go to the store yesterday." Mixing present and past tenses incorrectly.*	Lack of temporal consistency can confuse the reader

		The correct form is "She went to the store yesterday."	regarding the timing of actions
Vocabulary	Inconsistent word choice;	*The weather is very bad."* instead of *"The weather is inclement.* Using basic vocabulary instead of more precise or varied expressions.	Limits the richness of the writing and may fail to convey the intended meaning effectively
	limited vocabulary	*He did a good job*. This vague expression could be improved by using more descriptive language, like "He performed exceptionally well."	Reduces the expressiveness and impact of the writing.
Mechanics	Punctuation	*Lets eat Grandma."* vs. *"Let's eat, Grandma."* The absence of a comma changes the meaning dramatically.	Misleading punctuation can lead to severe misunderstandings.
	Spelling	*Definately" instead of "Definitely.* Incorrect spelling that detracts from the professionalism of the writing.	Spelling mistakes can diminish credibility and the perceived quality of the work

From a mechanical standpoint, the challenges observed suggest that many students struggle with fundamental conventions. Common mechanical issues include incorrect punctuation usage, such as the misuse of full stops, commas, question marks,semi-colons and colons. Additionally, frequent spelling mistakes and improper capitalization reveal a lack of mastery of English language rules. Furthermore, paragraphing issues contribute to a substandard quality of writing, highlighting deficiencies in rhetorical conventions.

5. Discussions

5.1 Syntactical issues

The challenges associated with composing an English essay have been linked to various syntactical issues. Effective writing necessitates not only proficient grammar but also a coherent organizational structure. The grammatical components of an English essay must encompass verbal complementation, nominalization, the appropriate use of definite and indefinite articles, relative clauses, tenses, subject-verb agreement, and cohesive devices, which include lexical repetition, referential pronouns, conjunctions, synonyms, and substituted phrases (Halliday and Hasan, 1976). Employing correct sentence structures, precise vocabulary, and effective

rhetorical strategies enhances the reader's ability to discern the propositions within the text more easily (Richards, 1992).

Regarding the syntactical challenges identified, the subject of this analysis encountered three predominant issues. These issues consist of sentence-related problems, tense-related problems, and agreement-related problems. Sentence- related problems pertain to errors in the construction of simple, compound, complex, and compound-complex sentences. Tense-related problems involve inaccuracies in the use of tense markers, resulting in ungrammatical sentences. Agreement-related problems reflect a lack of proficiency in achieving concord, leading to grammatical errors such as issues with plurality, subject-verb agreement, and the use of referential pronouns, among others.

However, Fragments disrupt the flow of writing and can leave readers confused about the author's intentions. This issue suggests that students may struggle with grasping sentence structure fundamentals, hindering their ability to express complete thoughts concisely.

1. **Awkward Compound Structures**: Comma splices indicate difficulties with punctuation and conjunction usage, impacting the readability of their essays. Such errors can make writing seem choppy and less sophisticated, potentially leading to a lack of clarity.
2. **Inability to Create Complex Sentences**: This reflects a limited understanding of syntactical variety, which is crucial for articulating nuanced ideas. When students rely on simple sentences, their writing may lack depth and fail to engage the reader effectively.

Implications:

Improving proficiency in syntax is essential for students. Teaching methods focusing on sentence construction, along with practice in combining sentences into more complex structures, can enhance their writing skills. This improvement could lead to clearer and more engaging communication of ideas.

5.2Grammar Issues

5.1.1. Sentential Issues:

The arrangement of sentences reflects the writer's inclination towards specific sentence forms. In English composition, the typical sentence structure tends to be lengthy and intricate, often employing a diverse vocabulary rather than limiting itself to simplistic language. It steers clear of colloquialisms and contractions, as well as grammatical conventions that are frequently overlooked (Hogins and Lillard, 1972:16). Both the length of sentences and their types play a crucial role in influencing the sophistication and attractiveness of the writing.

Sentence length pertains to the total number of words within a sentence, while sentence

type relates to the grammatical structure, which can be categorized as simple, compound, or complex.

Short, straightforward sentences are typically more comprehensible than their longer counterparts. Nevertheless, lengthy and intricate vocabulary can sometimes signify significant and advanced content. In certain contexts, such terminology is essential for accurately conveying specific meanings to targeted audiences (Carosso and Standford, 1983). Furthermore, formal writing often includes relative pronouns (such as that, which, and whom), which are frequently omitted in spoken language (Hogins and Lillard, 1972).

The analysis presented indicates that the subject predominantly utilized simple sentences over compound and complex structures. The clauses demonstrating a solid command of English were notably limited in the essay. While some compound sentences with clauses were present, they did not necessarily reflect a strong grasp of language rules or academic writing conventions. Considering the students' approach to learning English, this evidence suggests that their mastery of English rules remains imperfect, despite their exposure to English grammar instruction.

The variations in sentence construction observed among the students ranged from simplistic to more intricate forms. These variations align with the sentence issues identified by Oshima and Hogue (1999). At the lower error level, students produced sentence fragments, often characterized by the absence of either a subject or a predicate. The omission of the subject typically occurred when students employed lengthy subject phrases or constructed sentences containing adjective clauses. Conversely, the absence of a predicate was more prevalent in instances where the sentence necessitated a predicate. In addition to these fragments, students frequently created choppy sentences, with short and straightforward constructions appearing throughout their essays. This tendency suggested a reluctance to incorporate clauses, leading students to rely on simple ideas expressed through basic sentences, ultimately resulting in an immature quality of writing.

At the higher error level, the students demonstrated an inadequate command of constructing compound, complex, and compound-complex sentences. A significant error in this category was the prevalence of stringy sentences, which were characterized by the excessive use of commas and conjunctions, such as "and" or "but," to link multiple sentences. In this context, the absence of clauses indicated that the students had not fully mastered the relevant grammatical rules.

5.1.2. Error in Using Tenses

Errors related to tense mastery manifested in two distinct categories. The predominant category of error was characterized by the incorrect application of the past tense form of a verb as the predicate within a sentence. Instances were observed where both present and past tense forms coexisted in a single sentence.

Additionally, when the subject of a sentence comprised a noun phrase containing three to five words, students often neglected to include a predicate. This omission was particularly prevalent in sentences where the subject was a noun clause. For instance, (1) The primary aim of the study provides elementary-level English exercises for SD students.

The vocabulary imparted by the English teacher is beneficial for foundational experiences. In quotation (1), the verb "is" is absent following the term "study." Additionally, the students neglected to include "to" before "give," suggesting a misconception that "give" serves as the main verb in that sentence. To correct this, quotation (1) should be revised to: "The main objective of the study is to give SD students exercises in the elementary stage of English."

In quotation (2), the students overlooked two types of predicates within a single sentence. The first predicate necessary for constructing the passive voice, "that ... taught," is incomplete; thus, "is" should precede \"taught" to achieve the passive construction. Furthermore, the second predicate must be included after the final word "teacher." The accurate formulation of quotation (2) should be: "The words that [were] taught by the English teacher are useful for initial experience," or alternatively, "The words [taught] by the English teacher are useful for initial experience."

As illustrated in quotations (1) and (2), the students appear to have applied first language (L1) rules while formulating their ideas. The omission of "to be" and "to infinitive" suggests that linguistic structures absent in L1 are similarly lacking in their second language (L2) usage.

Incorrect tense usage disrupts the narrative flow and may lead to ambiguity about when events occurred, further complicating the reader's understanding.

Implications:

Addressing grammatical errors through targeted instruction in verb forms, subject- verb agreement, and tense consistency is crucial. Encouraging students to proofread their work with a focus on these elements can improve their grammatical accuracy significantly.

5.1.3. Vocabularies Issues

Inappropriate Diction and Limited Vocabulary: Over-reliance on simple or incorrect word choices indicates a lack of lexical variety. This can make students' writing appear less sophisticated and limit their ability to convey complex ideas effectively.

Implications:

Encouraging students to expand their vocabulary through reading and writing exercises can enhance their expressive capacity. Teaching synonyms and nuances in word meanings can help students articulate their thoughts more precisely, ultimately leading to richer, more impactful writing.

5.1.4. Mechanics Issues:

1. **Punctuation and Spelling Errors**: Mistakes in mechanics, such as punctuation and spelling, can detract from the overall quality of writing. They can lead to misunderstandings and reflect poorly on the author's attention to detail.

Implications:

A focus on mechanics during writing workshops or through peer-editing exercises can help students recognize and correct common mistakes. Emphasizing the importance of proofreading can aid in improving the overall professionalism of their writing.

The results presented underscore a range of linguistic challenges that students face in writing. These issues are interconnected; for instance, poor syntax can exacerbate grammatical errors, and a weak vocabulary can lead to awkward sentence constructions. Addressing these challenges requires a comprehensive approach that includes direct instruction, practice, and feedback.

Implementing strategies such as targeted grammar lessons, vocabulary expansion exercises, and peer review sessions can significantly enhance students' writing skills. Understanding these issues not only helps educators design effective interventions but also empowers students to become more adept and confident writers.

6. CONCLUSION

When writing academically, university EFL students in the Department of English Language, College of Basic Education, make a variety of mistakes, such as poor sentence structure, improper use of tenses, and inadequate subject-verb agreement. Spelling errors made up the largest percentage of those issues. However, the capitalization mistakes came next.

Three primary challenges identified are sentence construction, tense usage, and subject-verb agreement. On one hand, these difficulties arise from a lack of practice in essay writing in English. Furthermore, these issues are exacerbated by an incomplete understanding of the rules governing the language. According to the findings of the study, a number of factors influence the development of mistakes, such as students' mother tongue being Kurdish, their failure to improve their writing abilities, and a lack of reading and vocabulary bank. Students struggle to improve their writing abilities. It means, this may relate to the students themselves or related to the instructors' lack of writing activities inside classes. In addition to the students' lack of reading and vocabulary, their instructors do not provide enough writing activities to help them improve their writing abilities. Evidence suggests that the influence of the first language's rules plays a significant role in the development of essays in the second language.

References38

- Andrew, I.B and Rurth G. 1979. Aspects of Composition. New York: Harcourt Brace Jovanovich, Inc.
- Arnaudent, M. and Barret M.M. 1981. Paragraph Development: A Guide for Students of English as a Second Language. Rowly, Massachusetts: Prentice
- Brereton, J.C. 1982. A Plan for Writing. New York: CBS College Publishing.
- Budiharso, Teguh. 2004. Prinsip dan Strategi Pengajaran Bahasa. Surabaya: Penerbit Lutfansah.
- Calderonello, A.H, and Edwards, B.L. 1986. Roughdrafts: The Process of Writing. Lawrenceville, New Jersey: Houghton Mifflin Company.
- Carosso, R.B and Standford. 1983. The Writing Connection. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hall Inc.
- Champbell, Jack, Littlefield. 1969. Concise Rhetoric: An Introduction to Structure Development and Style. California: Dickenson Publishing Co.College Composition and Communication,32(4): 365-387.
- Connor, U and J. Lauer. 1988. Cross-Cultural Variation in Persuasive Student Writing. In Writing Across Languages and Cultures. pp. 138-159.
- Connor, U. 1996. Contrastive Rhetoric: Cross-Cultural Aspects of Second Language Writing. Cambridge: Cambridge University Press.
- Demneri, E., 2024. Students' Difficulties in Writing in English Language. In Proceedings of The International Conference on Modern Research in Education Teaching and Learning (Vol. 3, No. 1, pp. 35-41).
- Demneri, E., 2024. Students' Difficulties in Writing in English Language. In *Proceedings of The International Conference on Modern Research in Education Teaching and Learning* (Vol. 3, No. 1, pp. 35-41).
- Flower, L.S and J.R. Hayes. 1981. A Cognitive Process Theory of Writing.
- Hall, Inc.
- Halliday, M.A.K and Hassan R. 1976. Cohesion in English. London: Longman.
- Harjanto, I. 1999. English Academic Writing Features by Indonesian Learners of English. Unpublished Ph.D's Dissertation. Malang: IKIP MALANG.
- Hartfiel, V.F., Hughey, J.B., Wormuth, D.R. Jacobs, H.L. 1985. Learning ESL Composition: English Composition Program. London: Newbury House Publishers, Inc.
- Heaton, J,B. 1989. Writing English Language Tests. London: Longman.
- Hogins, JB and Lillard T. 1972. The Structure of Writing. Rowly, Massachusetts: D.C. Heath and Company.
- Jacobs, H, Zinkgraf, S.A, Wormuth, D.R., Hartfiel V.F., and Hughey, J.G. 1981. Testing

ESL Composition: A Practical Approach. Rowley, Massachusetts: New House Publishers, Inc.

- Latief, M.A. 1990. Assessment of English Writing Skills for Students of English as a Second Language at IKIP MALANG Indonesia. Unpublished Ph.D's Dissertation. Iowa City, Iowa: The University of Iowa.
- Mukminatien, N. 1997. The Differences of Students' Writing Achievement Across Different Course Levels. Unpublished Ph.D's Dissertation. Malang: IKIP MALANG.
- Oshima, A. and Houge, A. 1991. Writing Academic English: A Writing and Sentence Structure Handbook. Second Edition. Cambridge: Addison-Wesley Publishing Company.
- Sabilah, F. 1999. Problems Found and Strategies Used in Essay Writing by the Fifth Semester Students of English Department of Muhammadiyah
- Sadtono, E. 1997. ELT Development in Indonesia: a Smorgasbord. In Sadtono (Ed.). The Development of TEFL In Indonesia. pp. 1-19. Malang: IKIP MALANG and Bina Budaya Foundation.
- Smalley R. and Ruetten. 1983. Refining Composition Skills: Rhetoric and Grammar for ESL Students. New York: Macmillan Publishing Company.
- Stovall, J.G. 1994. Writing for the Mass Media. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice Hall Inc.
- Sulistyani, I. 1993. A Study on Coherence Within a Paragraph of Students' Composition at English Department of Muhammadiyah University of Malang. Unpublished Undergraduate Thesis. English Department. Malang: Muhammadiyah University of Malang.
- Sulistyo, G. 1996. Promoting the Students' Functional Skills in Paragraph Writing Through the Topic-Based Analysis Approach. English Language Education. 2(1):50-72.
- Sweeny, A. 1987. A Full Hearing: English in Academic and Research Settings. Cambridge: Cambridge University Press. University of Malang. Master's Thesis. Malang: IKIP MALANG.
- Wahab, A. 1995b. Indonesian Rhetoric in Intercultural Communication. The TEFLIN Silver Anniversary Seminar. Yogyakarta: IKIP Yogyakarta, Gajah Mada University, Sanata Dharma University, August, 2-5.
- Warriner, J.E, Mersand, J, Griffith, F. 1958. English Grammar and Composition. New York: Harcourt, Brace and Company.
- Wingersky, J, Boerner, Holguin-Balogh. 1992. Writing Paragraphs and Essays: Integrating Reading, Writing, and Grammar Skills. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company.
- Winkler, A.C and McCuen, J.R. 1974. Rhetoric Made Plain. New York: Harcourt Brace Jovanocich, Inc.

The Impact of Technology on Second Language Acquisition: A Study of Mobile-Assisted Language Learning

Prepared by

Assistant Lecturer Mayada Khdyar Yas
Department of English Language
College of Education for Humanities
University of Diyala

المستخلص

تتناول هذه الدراسة تأثير التكنولوجيا المحمولة على اكتساب اللغة الثانية، مع التركيز على كيفية مساهمة تطبيقات التعلم اللغوي بمساعدة الأجهزة المحمولة (MALL) في تطوير كفاءة المتعلمين ودافعيتهم واستقلاليتهم. تبحث الدراسة في فعالية استخدام تطبيقات شائعة مثل Duolingo وMemrise وBusuu في تحسين المهارات اللغوية الأربع: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة.

أُستخدم منهج بحثي مختلط يجمع بين الاستبيانات والمقابلات والملاحظة الصفّية بين طلاب جامعيين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. وتشير النتائج إلى أن التعلم عبر الهاتف المحمول يوفر مرونة وتفاعلاً واستقلالية أكبر للمتعلمين مما ينعكس إيجاباً على دافعيتهم وإنجازهم. ومع ذلك، تم تحديد بعض القيود مثل التشتت ونقص الإشراف من المعلم وضعف التغذية الراجعة. تختتم الدراسة بتوصيات تربوية لتكامل فعال للتكنولوجيا في التعليم النظامي للغات.

Abstract

This study explores the influence of mobile technology on second language acquisition (SLA), focusing on how mobile-assisted language learning (MALL) applications contribute to learners' linguistic competence, motivation, and autonomy. The research investigates the effectiveness of widely used mobile learning tools—such as Duolingo, Memrise, and Busuu—in enhancing the four primary language skills: listening, speaking, reading, and writing. A mixed-methods approach was employed, combining questionnaires, interviews, and classroom observations among English as a Foreign Language (EFL) university students. Findings indicate that mobile-assisted learning offers flexibility, interactivity, and self-paced engagement that positively impacts learners' motivation and achievement. However, certain limitations were identified, including distraction, reduced teacher supervision, and inconsistent feedback. The study concludes with pedagogical recommendations for integrating mobile technologies effectively in formal language education.

Chapter One: Introduction

In the modern era, technology has become an integral part of education, transforming traditional learning environments into dynamic and interactive spaces. The field of language learning, in particular, has witnessed a significant shift due to the rapid growth of digital tools and mobile applications. With the increasing accessibility of smartphones and the internet, learners can now engage in language learning beyond the classroom walls. This phenomenon has given rise to Mobile-Assisted Language Learning (MALL), a branch of computer-assisted language learning that emphasizes the use of mobile devices in educational contexts.

The present study examines the impact of MALL on second language acquisition, focusing primarily on learners of English as a foreign language (EFL). It seeks to identify how mobile technology influences motivation, engagement, and overall language competence. Furthermore, the research explores both the advantages and the limitations associated with the integration of mobile applications into formal language learning settings.

Statement of the Problem

Despite the availability of numerous mobile applications for language learning, there remains uncertainty regarding their true effectiveness in promoting second language acquisition. Many learners use such apps casually, without clear pedagogical guidance, which raises questions about their educational value.

Research Objectives

.To examine how mobile technology supports second language acquisition.1

.To identify the benefits and challenges of mobile-assisted learning.2

3.To evaluate students' attitudes toward using mobile applications for learning English.

4.To provide pedagogical recommendations for integrating MALL into formal education.

Significance of the Study

This research contributes to the growing body of literature on digital learning, offering insights for educators, curriculum designers, and policymakers on how to effectively incorporate mobile technologies in language education .

Chapter Two: Literature Review

2-1 Introduction

This chapter reviews the theoretical and empirical background of technology use in second language acquisition (SLA), with a specific focus on Mobile-Assisted Language Learning (MALL). It outlines the key theories of language learning that support the integration of technology, examines previous research on the role of mobile devices in learning, and identifies gaps that this study aims to address.

2-2Theoretical Framework

The study is grounded in two major theoretical perspectives :

1.Krashen's Input Hypothesis (1985), which emphasizes the importance of comprehensible input for language acquisition. Mobile technologies, through interactive multimedia, provide learners with continuous access to such input .

2.Vygotsky's Sociocultural Theory (1978), which highlights the role of social interaction and scaffolding in learning. MALL environments enable collaboration and communication beyond classroom boundaries, aligning with these principles

)Mobile-Assisted Language Learning (MALL 2-3

MALL represents a shift from traditional classroom instruction to flexible, learner-centered environments. According to Kukulska-Hulme (2012), mobile learning promotes autonomy and contextual learning, allowing learners to engage with content anytime and anywhere. Applications such as Duolingo and Memrise incorporate gamification elements that enhance motivation and retention.

2-4Empirical Studies on MALL and SLA

Previous studies have demonstrated that mobile technology can improve various aspects of SLA:

Listening and Speaking Skills: Studies by Burston (2015) and Reinders & Pegrum (2016) found that learners using MALL platforms improved their pronunciation and listening comprehension through repeated practice.

Vocabulary Development: Cavus & Ibrahim (2017) reported that students using mobile applications for vocabulary learning showed greater retention rates than those using traditional methods.

Learner Motivation: Research by Stockwell & Hubbard (2013) emphasized that mobile learning increases motivation by offering immediate feedback and personalized experiences .

2-5Challenges and Limitations

Despite its benefits, MALL faces challenges such as :

Limited teacher supervision and feedback (Kearney et al., 2012).

Distraction caused by non-educational apps (Chen, 2013).

Digital inequality, as not all learners have equal access to smartphones or stable internet.

2-6Summary

Overall, literature supports the positive impact of MALL on language acquisition, but empirical evidence regarding long-term outcomes and structured implementation in EFL contexts remains limited. This study builds on these findings to explore learners' experiences with mobile technology in a university setting.

Chapter Three: Methodology

3-1Introduction

This chapter describes the research design, participants, instruments, data collection procedures, and methods of data analysis. The study employed a mixed-methods approach, integrating both quantitative and qualitative data to gain a comprehensive understanding of learners' experiences with MALL.

3-2Research Design

A descriptive analytical design was adopted to explore the relationship between mobile-assisted learning and second language acquisition outcomes. The design enabled both numerical analysis of learners' responses and qualitative interpretation of their perspectives.

3-3Participants

The study sample consisted of 80 undergraduate EFL students from the College of Education at a public university. Participants were aged between 18 and 24 years and represented different proficiency levels in English. Participation was voluntary, and informed consent was obtained from all respondents .

3-4Instruments

Three instruments were used to collect data :

.1.Questionnaire: Designed to assess learners' attitudes, motivation, and frequency of using mobile applications for language learning .

2.Interviews: Semi-structured interviews with 10 students provided deeper insights into their learning experiences .

3.Classroom Observations: Conducted to observe learners' engagement and interaction with mobile devices during language lessons .

3-5Data Collection Procedures

Data collection took place over a period of six weeks. The questionnaire was distributed online, while interviews were conducted face-to-face in English. Observations were scheduled during regular English classes to ensure authentic data .

3-6Data Analysis

Quantitative data from the questionnaires were analyzed using SPSS (Statistical Package for the Social Sciences) to calculate descriptive statistics (mean, standard deviation, and frequency). Qualitative data from interviews and observations were analyzed thematically to identify recurring patterns related to learners' attitudes and challenges .

3-7Ethical Considerations

The study followed ethical research standards, ensuring voluntary participation, anonymity, and confidentiality. Data were collected solely for academic purposes, and participants were informed of their right to withdraw at any stage .

3-8Summary

This chapter outlined the research methods used to examine the impact of MALL on SLA. The next chapter presents the findings of the study and provides an interpretation of the results in light of the research questions.

Chapter Four: Results and Discussion

4-1 Introduction

This chapter presents and interprets the results obtained from questionnaires, interviews, and classroom observations. The findings are discussed in relation to the research questions and the theoretical framework established in Chapter Two.

4-2 Quantitative Results (Questionnaire Data)

. The questionnaire responses revealed a generally positive attitude toward mobile-assisted language learning .

.Usage Frequency: 85% of the students reported using mobile applications for learning English at least three times per week .

.Motivation: 78% indicated that mobile learning made studying more enjoyable and less stressful .

.Perceived Improvement: 72% believed that using apps helped them improve their vocabulary and pronunciation .

These findings align with Stockwell and Hubbard (2013), who observed that mobile technology increases learner motivation through interactivity and instant feedback .

)Qualitative Results (Interviews and Observations 4-3

Interviews revealed that students appreciated the flexibility and autonomy of learning with mobile apps. Many reported that they could practice English during free time, such as while commuting or waiting. However, some noted challenges such as:

Difficulty maintaining focus due to social media notifications.

Limited feedback quality from automated systems .

A desire for teacher guidance to complement app-based learning.

Observation data supported these points; students who used MALL in class showed higher engagement but occasionally became distracted by unrelated content .

4-4Discussion of Results

The results demonstrate that MALL has a significant positive impact on learners' motivation, engagement, and linguistic performance, particularly in vocabulary acquisition and listening skills. However, the study also highlights the importance of integrating mobile learning within a structured pedagogical framework.

Learners benefited most when mobile learning was guided by instructors who provided context, feedback, and direction. These findings are consistent with Kukulska-Hulme (2012) and Burston (2015), who argue that technology should complement, not replace, formal instruction.

The study further confirms that while MALL promotes autonomy and continuous learning opportunities, its success largely depends on learners' self-regulation and teachers' involvement .

Chapter Five: Conclusion and Recommendations

Conclusion 5-1

This research examined the impact of mobile-assisted language learning on second language acquisition among university students learning English as a foreign language. The findings revealed that mobile technology enhances motivation, engagement, and access to learning materials, leading to improved language skills .

The study confirmed that mobile applications serve as effective supplementary tools that extend learning beyond the classroom. However, they cannot fully replace the role of the teacher or structured classroom interaction. To maximize their benefits, mobile learning tools must be integrated within a well-designed curriculum that supports learners' autonomy while maintaining academic supervision .

Pedagogical Implications 5-2

1-Teacher Training: Educators should receive training in digital pedagogy to guide students effectively in using MALL tools . 2- Curriculum Integration: Institutions should incorporate mobile learning activities into formal curricula to bridge the gap between informal and formal learning .

3-App Design: Developers should focus on creating more adaptive, feedback-rich applications that meet diverse learner needs .

4-Learner Autonomy: Students should be encouraged to develop self-regulated learning habits to avoid distractions and enhance outcomes .

5-3Limitations of the Study

The study was limited to one university and focused primarily on English as a foreign language. Future research should expand to include other languages and cultural contexts. Additionally, longitudinal studies are recommended to examine the long-term effects of MALL on language retention.

5-4 Recommendations for Future Research

Future studies could explore :

.The impact of artificial intelligence and adaptive learning algorithms on MALL effectiveness.

The role of gamification in sustaining learner motivation**..**

Comparative studies between mobile and computer-assisted learning environments.

References (APA 7th Edition)

Burston, J. (2015). Twenty years of MALL project implementation: A meta-analysis of learning outcomes. ReCALL, 27(1), 4–20. https://doi.org/10.1017/S0958344014000159.

Cavus, N., & Ibrahim, D. (2017). Learning English using children's stories in mobile devices. British Journal of Educational Technology, 48(2), 625–641 .

Chen, C. M. (2013). The impacts of mobile learning on learners' motivation and language proficiency. International Journal of Mobile Learning and Organisation, 7(3), 188–205.

Kearney, M., Schuck, S., Burden, K., & Aubusson, P. (2012). Viewing mobile learning from a pedagogical perspective. Research in Learning Technology, 20(1), 14406 .

Krashen, S. D. (1985). The Input Hypothesis: Issues and Implications. Longman

Kukulska-Hulme, A. (2012). Language learning defined by time and place: The role of mobile technologies. Language Learning & Technology, 16(3), 1–8 .

Reinders, H., & Pegrum, M. (2016). Supporting language learning on the move: An evaluative framework for mobile learning resources. Educational Technology & Society, 19(2), 45–59 .

Stockwell, G., & Hubbard, P. (2013). Some emerging principles for mobile-assisted language learning. Monterey, CA: The International Research Foundation for English Language Education (TIRF).

Vygotsky, L. S. (1978). Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes. Harvard University Press.

An Investigation into Grammatical Cohesion in Academic Writing: A Comparison between EFL Students and AI-Generated Texts

Prepared by

Asst. Lect.Kozhin Omer Ismael
University of Sulaimani/
Kozhin.ismael@univsul.edu.iq
Asst. Lect.Hazha Hiwa Mohammed
University of Sulaimani/ 00964 770-505-0036
hazha.hiwa@univsul.edu.iq
Asst. Lect.Hana Anwar Sher Ali
University of Sulaimani/ 00964 770-227-4116
Hannah.sherali@univsul.edu.iq

المستخلص

تبحث الدراسة الحالية في كيفية استخدام الأجهزة التماسك النحوي في الكتابة الإنجليزية (على مستوى الجملة) لدى طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية الأساسية، جامعة السليمانية، وتقارن أدائهم بالنصوص المكتوبة التي تولدها أربعة أنظمة ذكاء اصطناعي شائعة الاستخدام. واستنادًا إلى إطار هاليداي وحسان (1976)، تتناول التحليلات العناصر الأساسية للتماسك النحوي، وهي: المرجع، والاستبدال، والحذف، والربط. تم فحص البيانات على مستوى الجملة، باستخدام أسئلة التعرف والإنتاج، بهدف الحصول على فهم واضح لكيفية إدراك هذه الأجهزة وتطبيقها من قبل العينة.

تكشف التحليلات أن الطلاب يميلون إلى الأداء الأفضل في التعرف على أجهزة التماسك مقارنة بإنتاجها في السياق. ومع وجود أخطاء متكررة في إجابات الطلاب، يُلاحظ أن الاستبدال والحذف هما أكثر العناصر صعوبة. وعلى النقيض من ذلك، ورغم وجود عدد قليل من الأخطاء المتعلقة بالسياق، فإن الأنظمة الأربعة للذكاء الاصطناعي تطبق أجهزة التماسك النحوي بشكل دقيق ومتسق عبر جميع المهام.

بشكل عام، تشير هذه النتائج إلى أن التماسك النحوي لا يزال يمثل منطقة إشكالية للعديد من طلاب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية. وبالتالي، تؤكد الدراسة على ضرورة إعطاء مزيد من الاهتمام للتماسك ووظائفه في الكتابة الأكاديمية، كما توحي بأن النصوص المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي قد تكون مرجعًا مفيدًا للمتعلمين بدلاً من أن تحل محل كتاباتهم.

الكلمات المفتاحية:الكتابة الأكاديمية، الذكاء الاصطناعي، أدوات التماسك، متعلمو اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، التماسك النحوي

Abstract
The current study investigates how grammatical cohesive devices are used in written English (on the level of sentence) by EFL students of the Department of English, College of Basic Education, University of Sulaimani, and compares their performance with written discourse generated by four commonly used AI systems. Drawing on Halliday and Hasan's (1976) framework, the analysis tackles the key elements of grammatical cohesion of reference, substitution, ellipsis, and conjunction. The data is examined at the sentence level, using both recognition and production questions, in order to gain a clear understanding of how these devices are understood and applied by the sample.
The analysis reveals that students tend to perform better in identifying cohesive devices than producing them in context. With frequent inaccuracies in student responses, it is observed that substitution and ellipsis are the ones that cause difficulty. On the contrary, although a small number of context-related errors can still be noted, the four AI systems generally apply grammatical cohesive devices accurately and consistently across tasks.
Overall, these findings suggest the fact that grammatical cohesion remains a problematic area for many EFL students. Thus, the study suggests more focused attention to cohesion in EFL learners' academic writing, as well as noting that AI-generated discourse might be of help for learners to improve their mastery of the use of cohesive devices.
Keywords:
Academic writing, Artificial intelligence, Cohesive devices, EFL learners, and Grammatical cohesion

1. Introduction

Cohesion, like coherence, is one of the core features in language writing. It links sentences and ideas together making a text one unit. At its most basic, cohesion is what makes it easy for readers to follow the line of thought in a piece of writing. According to Halliday and Hasan (1976), cohesion refers to the internal linguistic links, which can make a squence of sentences into meaningful text as opposed to merely sentence-related blunt remarks. In the absence of concinnity, we get sloppy and obscure writing.

In Halliday and Hasan's framework, grammatical cohesion in English is accomplished through four devices: reference, substitution, ellipsis and conjunction. Reference is the use of pronouns and demonstratives to refer anaphorically to what is in the text, whereas substitution and ellipsis allow for avoiding excessive redundancy by substituting or omitting some contents. Conjunctions indicate a logical relationship for instance (as, and, but, or because). Overall, these devices build flow and they direct readers across the narrative transparently.

Mastery of grammatical cohesive devices in English as a Foreign Language (EFL) is a major problem among many learners. In studies conducted in several EFL contexts, findings show that undergraduate students often failed to produce cohesive written discourse. Inadequate utilization of cohesion as Hyland (2003) suggests can complicate meaning and reduce the impact of academic prose.

Recently, the rise of AI-based writing tools has put a focus on the quality of coherence in computationally generated text. These tools produce grammatical and cohesive chunks of written discourse. Therefore, comparison of students' writings with AI can be very useful in identifying problem areas encountered by learners and possible target models for cohesive writing.

2. Aims of the Study

The study aims at:

1. Investigating the accuracy of EFL students' use of grammatical cohesive devices
2. Identifying students and AI systems' correct and incorrect use of cohesive devices
3. Comparing the performance of EFL students with AI-generated texts
4. Exploring pedagogical implications for improving the teaching and learning of grammatical cohesion in EFL academic writing.

3. The Problems

Notwithstanding the importance of grammatical cohesion for clarity in academic writing, many EFL university students struggle with using cohesive devices appropriately. Moreover, they usually recognize cohesive devices as individual words but have difficulty applying them effectively in their own writing. However, AI-generated texts demonstrate a high level of consistency and accuracy in the use of grammatical cohesion. This raises concerns about EFL students' ability to produce cohesive academic texts independently and urges the need for closer investigation of their use of grammatical cohesive devices.

4. Research Question

This study seeks to answer the following questions:

1. How accurately do EFL students use grammatical cohesive devices (reference, substitution, ellipsis, conjunction) in recognition and production tasks?
2. What are the patterns of correct and incorrect use of grammatical cohesive devices in EFL students' writing, and which devices pose the greatest difficulty?
3. How do EFL students' use of grammatical cohesive devices compare with that of AI-generated discourse in terms of accuracy and consistency?
4. What pedagogical implications can be drawn from the differences in cohesive device usage between EFL students and AI systems for improving academic writing?

5. Significance of the Study

The findings of the current study are of value to EFL teachers, students, and curriculum designers since it can help teachers focus instruction on areas that require more attention, particularly devices that are avoided, underused, and/or misapplied. For students, being aware of EFL students' common mistakes in recognizing and producing cohesion may support more effective academic writing. Moreover, the study provides evidence that can inform curriculum development.

6. Scope of the Study

The present study is limited to the analysis of grammatical cohesive devices—reference, substitution, ellipsis, and conjunction—in written English (on the level of sentence). It focuses on undergraduate students from the English Department, College of Basic Education, University of Sulaimani, during the academic year 2024–2025, and compares their performance with outputs generated by four AI systems. The analysis is based on written data only and adopts Halliday and Hasan's model as the analytical framework.

7. Literature Review

Coherence and cohesion are the important concepts in discussing the effectiveness of written discourse. The connection between sentences and clauses, regulated by linguistic and grammatical methods, is known as cohesion, and the logical sequence and the sense of a text is called coherence. Semantically, a coherent text represents the ideas in a manner that lets readers trace the line of thought of the writer (Ampa and Dalle, 2019). Structurally, cohesion is achieved by means of explicit linguistic signs, which provide the indication of relationships between textual elements (Halliday and Hasan, 1976).

Despite the fact that the two terms cohesion and coherence are closely related, the two are distinct. A text can contain cohesive ties and still have no coherence because ideas are not arranged well, whereas a text can be generally coherent and still not easy to read because of the weakness of cohesion. In good writing, they are used together to bring about ideas to the readers. Pronouns and conjunctions are examples of cohesive devices used to explain the relationship between sentences to each other, therefore, contributing to coherence (Karjono, 2019). According to Halliday and Hasan (1976), cohesion offers the superficial details that facilitate interpretation of underlying meaning associations by the readers.

Cohesion is of particular significance in EFL writing. As stated by Boukra et al. (2019 as cited in Du et al., 2022), good paragraphs should be cohesive, coherent, and unified. Lack of sentence-level grammar is not the main cause of many EFL learners having problems with writing, as they cannot easily relate the sentences together to make sense (Rassouli and Abbasvandi, 2013; Alsmari, 2019). Thus, it is necessary to create cohesion awareness as a factor that enhances the second language writing skills.

8. Halliday and Hasan Model of Cohesion

Among the most effective theories to study cohesion, the model offered by Halliday and Hasan (1976) deserves being mentioned, as it differentiates between lexical and grammatical cohesion. In this paper, their framework is employed and specifically reference, substitution, ellipsis and conjunction are considered as grammatical cohesion.

a. Reference

Reference is the act of using things like pronouns, demonstratives and definite articles to indicate other components in the discourse. Reference may be anaphoric; referring to a earlier mentioned element, or cataphoric, referring to the information that comes after (Halliday and Hasan, 1976). The most common cohesive device that is reportedly used most in EFL writing is reference.

b. Substitution

Substitution is using an item instead of a linguistic element like one/ones, do or so/not. Even though substitution helps in the conciseness and cohesion, EFL learners tend to use it less, and they may either use repetition or avoid substitution because they are not sure of how to use them (Halliday and Hasan, 1976; Andayani, 2014).

c. Ellipsis

Ellipsis is the act of leaving out some elements which can be determined in context, which works as a substitution with zero. It usually takes place in the coordinated forms and discourse. Although ellipsis improves unity and parsimony, it becomes a problem to EFL learners who might use the explicit expression so as to eliminate ambiguity.

d. Conjunction

Logical relationships are represented by the use of conjunctions addition, contrast, cause, sequence between the clauses or sentences. Halliday and Hasan (1976) state that conjunctions are important in organising discourse, excessive use or lack of variety may result in poor writing.

9. The EFL Writing Cohesion Problems

Empirical studies have always found the occurrence of similar issues in EFL writing in relation to cohesion. According to Kirana et al. (2020), the errors include the lack of the use of cohesive devices needed, an improper application of the conjunction, and the lack of clarity in references. High use of simple connectors such as and or but can result in poor logical flow though the sentences are correct.

Andayani (2014) singles out the issue of coherence caused by excessive use of vague reference items, especially demonstratives like this one that lack antecedents. This can also be caused by limited lexical range that results in excessive repetitions resulting in cohesive but weak texts. According to Suningsih (2016), despite a comparatively low level of overt cohesion errors, subtle misuse is still present in all levels of proficiency.

First language interference also makes the use of cohesion difficult. Bui (2022) discovered that learners can use discourse patterns in their first language that leads to the inappropriate usage of connector or the avoidance of pronouns. These problems do not necessarily have to be defined as grammatical errors but do have an impact on clarity and cohesion.

10. Artificial Intelligence (AI)

The concept of artificial intelligence is based on the technologies that allow machines to execute human cognition-related activities, such as language processing, learning, and problem-solving (Stryker and Kavlakoglu, 2024). In the sphere of education, AI is most regularly linked to the machine learning and natural language processing applications that could produce and analyze written content (Coursera Staff, 2025).

The popularity of the AI writing assistants is due to the ability to increase the accuracy of grammar, coherence, quality of styles (Li and Huang, 2021). Still, some issues of overuse of such tools and their impact on the acquisition of writing skills in learners remain (Farhan, 2025). These problems are particularly timely considering the AI-generated discourse in the comparison to the learner writing, as in the present research.

a. ChatGPT

ChatGPT is a huge language model, which means that the model has been trained using large amounts of textual data, so it is able to produce coherent and contextually relevant responses (OpenAI, 2024). Its sophisticated versions facilitate various activities such as writing and summarizing academic documents, and this fact has popularized it among students and teachers (Kasneci et al., 2023).

b. Google AI

Google AI aims at the innovations in natural language understanding, computer vision and responsible AI development, working in conjunction with research and applied technologies (Google Research, 2024).

c. Gemini AI

Gemini, which was developed by Google DeepMind, is a multimodal system combining language, image, and analytical features, which is a major advancement towards more advanced AI reasoning and generation (Google DeepMind, 2023).

d. Grammarly

Grammarly is a writing assistant based on AI which encourages real-time feedback about grammar, clearity, tone, and plagiarism (Grammarly, n.d.; Brown, 2023). Although it is a useful help tool, its automatic recommendations cast doubts on the ability of learners to be in charge of cohesive and rhetorical decisions.

11. Previous Studies

The past researches indicate a consistent level of reference as the most commonly used grammatical cohesive tool in EFL writing. In Kirana et al. (2020), reference was identified to represent about 70% to cohesive ties in Indonesian undergraduate abstracts, followed by conjunctions and substitution and ellipsis were infrequent. As reported by Alarcon and Morales (2011), Zamzam (2021) and Andayani (2014), similar patterns were reported regardless of the learner level/genre.

Qualitative studies also indicate the lack of diversity in the use of cohesive devices. Suningsih (2016) also noted that even advanced learners did not use reference more and used conjunctions less, yet at all levels substitution and ellipsis were very low. This implies that an increase in proficiency enhances certain elements of cohesion but does not necessarily result in equal application of all the cohesive devices.

Research that has been done on the relationship between the frequency of cohesion and the quality of writing has yielded conflicting findings. The studies by Crossley and McNamara (2010), Johnson (1992), Meisuo (2000) and Alarcon and Morales (2011) show that an increased count of cohesive ties may not always be associated with the improvement of the quality of writing. Writing cannot be effective without proper and meaningful use rather than frequency.

12. Methodology

This study adopts a quantitative descriptive design to examine the use of grammatical cohesive devices by EFL students and to compare their performance with AI-generated texts. The focus is on measurable aspects of performance, including the frequency and accuracy of reference, substitution, ellipsis, and conjunction. Data were collected from students using a cohesion-focused instrument, and their written responses were scored to determine correct and incorrect usage. At the same time, outputs from four AI systems (ChatGPT, Gemini, Google AI, and Grammarly) were analyzed using the same framework for comparison.

The study is applied in nature, aiming to provide practical insights for improving EFL writing cohesion. It does not involve experimental manipulation; rather, it observes and analyzes the existing performance of students alongside the consistent output of AI systems. Quantitative data, such as counts and percentages of correct responses for each cohesion type, were summarized using basic statistical measures (mean, median, mode) to identify patterns, strengths, and areas of difficulty in both human and AI-generated texts.

By including AI-generated texts in the analysis, the study provides a benchmark for cohesive writing and highlights gaps in student performance. This approach is consistent with prior research on cohesion in EFL contexts, allowing for comparison with earlier studies while offering insight into the potential role of AI as a reference model in teaching grammatical

cohesion. The methodology ensures a clear and systematic overview of how cohesive devices are used, misused, or underused by students relative to AI performance.

13. Procedures

Data collection was conducted during regular class sessions with prior instructor approval. Students were informed that participation was voluntary, confidential, and for diagnostic purposes. 200 selected students received the test sheets, spaced to answer independently, and had 15–20 minutes to complete two sections: identifying cohesive devices and producing them in sentences.

Instructions were clearly explained, and minor clarifications (e.g., spelling not counting) were provided. The researchers monitored the process to ensure all items were attempted. Test sheets were collected immediately after completion and coded anonymously for analysis.

AI outputs (ChatGPT, Gemini, Google AI, and Grammarly) were analyzed using the same framework to allow direct comparison of recognition and production of cohesive devices.

14. Participants

The study was conducted at the College of Basic Education, University of Sulaimani, during the academic year 2024–2025. The participants included 200 second, third, and fourth-year English department students, aged approximately 19–23, selected through random sampling. All participants shared a similar linguistic background, with Kurdish as their first language and English learned as a foreign language. Participation was voluntary, and students were assured of confidentiality.

In addition to student texts, outputs from four AI systems (ChatGPT, Gemini, Google AI, and Grammarly) were included in the analysis.

15. Research Tools

Data were collected using a written test specifically designed to assess grammatical cohesive devices. The instrument had two sections: (1) Identification, where students and AIs recognized cohesive devices in sentences, and (2) Production, where they filled in blanks with appropriate devices. Each section targeted reference, substitution, ellipsis, and conjunction, with one item optionally testing lexical cohesion to distinguish it from grammatical devices.

The instrument was carefully constructed to ensure clarity, unambiguous prompts, and objective scoring. Correct usage was scored based on whether the selected or inserted device accurately completed the meaning of the sentence. The tasks were designed to be completed in under 20 minutes to minimize fatigue and isolate cohesion skills from other aspects of writing.

The same analysis framework was applied to outputs from four AI systems (ChatGPT, Gemini, Google AI, and Grammarly), allowing comparison between human and AI performance in recognition and production of cohesive devices.

16. Validity and Reliability

To ensure the accuracy and consistency of the instrument and procedures, several steps were taken:

Content Validity: The questionnaire was [(1)]reviewed by three experienced English lecturers to confirm that items appropriately covered the targeted grammatical cohesive devices and that answers were unambiguous. Minor adjustments were made based on feedback to clarify items, ensuring alignment with Halliday and Hasan's (1976) framework.

Pilot Testing: The instrument was piloted with 5 students outside the main sample to check clarity, difficulty, and timing. The pilot confirmed that the 15–20 minute completion time was adequate and helped anticipate potential scoring issues.

Reliability: A clear marking scheme was used for both identification and production items. Two raters independently scored a subset of student answers, achieving over 95% inter-rater

agreement. Test reliability was calculated using Birjandi et al (2004) formula which is based on the ratio of true variance (Vt) to total variance (Vx). It reads as follows:

---

(1) Jury members:

1. Lecturer Dr. Zhian F. Asaad (PhD in Linguistics, Uos)
2. Lecturer Kochar A. Saeed (MA in TESOL, KUST)
3. Astt. Lecturer Rozha Mohammed Sidiq (MA in TESOL, UoS)

Vx = 2000\ Ve = 820\ Vt = Vx - Ve = 2000 - 820 = 1180

r = Vt/Vx

1180/2000 = 0.59

This result indicates moderate reliability, acceptable for exploratory purposes. The same scoring criteria were applied to outputs from the four AI systems (ChatGPT, Gemini, Google AI, and Grammarly), ensuring consistent evaluation across human and AI performance.

Descriptive Statistics: Measures of central tendency were computed to summarize the student scores:
Mode = 60
Median = 60
Mean = 59
For AI outputs, descriptive comparisons were made to evaluate accuracy and consistency in recognition and production questions of cohesive devices.

17. Data Analysis and Discussion

Data Analysis

The chart below draws a clear line between the two questions of the test (recognition and production) showing results from EFL students and the four AIs for each item on the test.

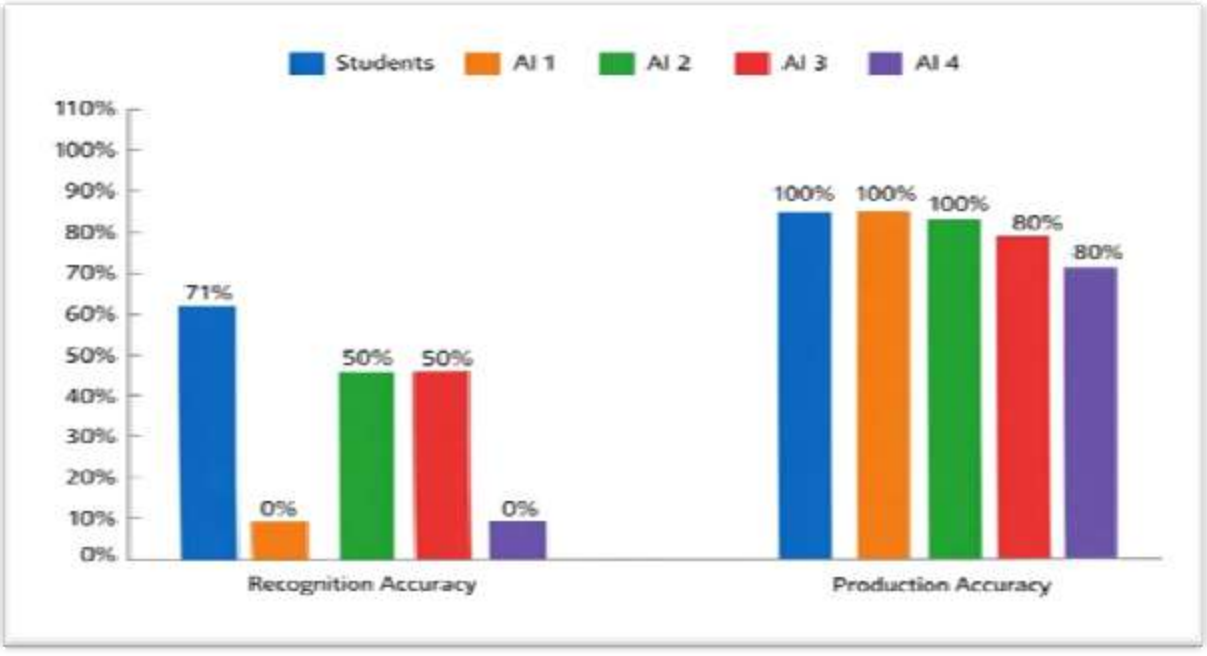

Figure 1
Students and AIs' Performance in Percentage across the Test

Students and AIs' performance across items (1-4) reads as follows:

Table 1

Recognition Accuracy (Grammatical Cohesion Only: Items 1–4)

Group	Item 1 (Reference)	Item 2 (Conjunction)	Item 3 (Ellipsis)	Item 4 (Conjunction)	Mean (%)
Students	95%	85%	30%	75%	71%
AI 1	0%	0%	0%	0%	0%
AI 2	100%	0%	100%	0%	50%
AI 3	100%	0%	100%	0%	50%
AI 4	0%	0%	0%	0%	0%

There is an overall improvement in the students when compared to AIs in recognition particularly in reference and ellipsis and AI recognition is varied. Apparently, it is always challenging to conjugate with AIs in the event that the recognition is based on pedagogical labeling as opposed to explicit functionality.

Table 2

Production Item Accuracy (Items 6–10)

Group	Item6 (Conjunction)	Item7 (Substitution)	Item8 (Substitution)	Item9 (Conjunction)	Item10 (Conjunction – sequence)	Mean (%)
Students	60%	90%	90%	75%	5%	55%
AI 1	100%	100%	100%	100%	100%	100%
AI 2	100%	100%	100%	100%	100%	100%
AI 3	100%	0%	100%	100%	100%	80%
AI 4	100%	0%	100%	100%	100%	80%

All AIs outperform students in generation of grammatical cohesion, students have the most trouble with sequencing conjunctions (Item 10), but AI 3 and AI 4 do not have problems with nominal substitution (Item 7).

Table 3

Lexical Cohesion (Control Item, Item 5)

Group	Accuracy (%)
Students	30%
AI 1	0%
AI 2	100%
AI 3	100%
AI 4	100%

Lexical cohesion is usually confused with grammatical cohesion by students, which means that they have low construct awareness on either. Nevertheless, the information indicates that the majority of AIs are able to recognize lexical cohesion accurately.

18. Discussion

The comparison reveals that there is a significant difference between the recognition and production of the cohesive devices in EFL students and AI systems. Students had a rather high recognition accuracy (71%) but the average production performance shows (55%), whereas AI

systems had almost perfect production (80-100%) but more unstable recognition scores (0-50%) on various levels. This contrast reveals the difference between learning a concept in theory and applying it practically in the writing.

The area of conjunction sequencing appears to pose the most challenge to students, with an accuracy of only 5 percent, which means that this topic should be given specific attention on both levels of recognizing and generating. Conversely, AIs were also able to concur on the usage of conjunctions and that is why they demonstrate the systematic, rule-based ability. Students also performed in a good way in providing substitution (90%) and in some cases, AI 3 and AI 4 did not provide nominal substitution. Besides, the lexical cohesion control item (No. 5) showed that students tended to generalize cohesive means, whereas AIs accurately differentiated lexical cohesion, which proves a clear theoretical knowledge.

These results have implications of pedagogical significance. The teaching must combine the metalinguistic knowledge and functional use especially in the aspects of conjunction sequencing and substitution.

19. Findings

The analysis of grammatical cohesion revealed clear patterns in both student and AI performance. Students achieved 71% accuracy in recognizing the grammatical cohesion devices, performing best in reference (95%) and ellipsis (75%) and showing moderate difficulty with conjunctions (85%). On the other hand, AI systems showed variable recognition scores ranging from 0% to 50%.

In production items, AI systems outperformed the EFL students, achieving 80–100% accuracy across all the items, while students had a mean production score of only 55%. The lowest student performance was in sequencing the conjunctions (5%), while substitution items were handled much more successfully (90%). Students often mistaken lexical cohesion for grammatical cohesion and only 30% of them could tell the difference, whereas AIs correctly identified it (100%), indicating a stronger knowledge of the types of cohesion.

Overall, students demonstrated higher performance in recognition items (question one) but weaker functional knowledge in production (question two). AIs, on the other hand, showed almost flawless functional mastery of cohesive devices but less knowledge of recognition items. These findings highlight gaps in the cohesion of student discourse-level and provide benchmarks for comparison with AI-generated discourse.

20. Conclusions

The analysis indicates that the EFL students and AI systems have unique tendencies of applying grammatical cohesive devices. Students typically exhibit better performance on recognition tasks and show greater metalinguistic awareness, whereas AIs exhibit better performance in terms of producing cohesive devices, which is a near-native functional control. The study of lexical cohesion also helps to prove that one of the main reasons a student commits a mistake is the lack of construct knowledge and not the lack of grammatical competence which is very subtle nature of the knowledge and the practical use of the cohesion in writing.

These results have significant pedagogical implications. The didactical teaching should combine both metalinguistic conceptualization and functional application with specific emphasis on such areas as conjunction sequencing and substitution in extended discourse. The study offers an important contribution to the development of implicit and explicit cohesion competence by setting standards of performance in human and AI tools, which can be used to enhance EFL writing teaching and the overall research on the language learning and automated text generation.

References

Alarcon, J. B., & Morales, K. N. S. (2011). Grammatical cohesion in students' argumentative essay. *Journal of English and Literature, 2*(5), 114–127.

Alsmari, N. A. (2019). The effect of using the process-genre approach on the writing quality of Saudi EFL students. *International Journal of Linguistics*, *11*(4), 18–33. doi.org Ampa, A. T., & Dalle, M. B. (2019). Lexical and grammatical cohesions in students' essay writing as the English productive skills. *Journal of Physics: Conference Series, 1339*(1), 012072. https://doi.org/10.1088/1742-6596/1339/1/012072

Andayani, P. O. (2014). *An analysis of the cohesion and coherence of the students' narrative writings in SMP Negeri 2 Banjar* (Master's thesis, Universitas Pendidikan Ganesha, Indonesia).

Bui, H. P. (2022). Vietnamese EFL students' use and misconceptions of cohesive devices in writing. *SAGE Open, 12*(3), 1–12. https://doi.org/10.1177/21582440221126993

Brown, T. (2023, June 5). How Grammarly uses AI to improve your writing. *TechRadar*. https://www.techradar.com

Coursera Staff. (2025, September 30). What is artificial intelligence? Definition, uses, and types. *Coursera.* https://www.coursera.org/articles/what-is-artificial-intelligence

Du, X., Kou, X., Zhang, W., & Huang, J. (2022). Enhancing EFL university students' writing through explicit instruction of conjunctions as cohesive devices: An experimental study. *Frontiers in Psychology*, *13*, 1053310. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.1053310

Farhan, H. (2025, March). The impact of AI-powered writing tools on students' writing performance: A content analysis and future prospects. *ResearchGate.* https://doi.org/10.13140/RG.2.2.22983.09445

Google DeepMind. (2023, December 6). Introducing Gemini: Our largest and most capable AI model. *Google.* https://blog.google/intl/en/company-news/technology/introducing-gemini-our-largest-and-most-capable-ai-model

Google Research. (2024, December 19). *Google Research 2024: Breakthroughs for impact at every scale*. https://research.google/blog/google-research-2024-breakthroughs-for-impact-at-every-scale/ Halliday, M. A. K., & Hasan, R. (1976). *Cohesion in English.* London: Longman.

Hyland, K. (2003). *Second language writing.* Cambridge University Press.

Kasneci, E., et al. (2023). ChatGPT for good? On opportunities and challenges of large language models for education. *Learning and Individual Differences, 103,* 102274. https://doi.org/10.1016/j.lindif.2023.102274

Karjono, S. (2019). The Indonesian undergraduate students' competence in writing introduction of thesis proposals: A discourse analysis. *Journal of English Language and Pedagogy, 1*(2), 1–21. https://doi.org/10.36597/jelp.v1i2.4119

Kirana, R. P., Mukhrizal, M., & Jayanti, F. G. (2020). Types of lexical cohesion and grammatical cohesion in thesis abstracts. *JADILA: Journal of Development and Innovation in Language and Literature Education, 1*(1), 57–68.

Li, X., & Huang, J. (2021). The effectiveness of AI-powered grammar checkers for improving EFL writing. *[Journal name if available]*. [DOI/URL if available]

OpenAI. (2024). *GPT-5 technical report.* OpenAI. https://openai.com/research

Rassouli, M., & Abbasvandi, M. (2013). The effects of explicit instruction of grammatical cohesive devices on intermediate Iranian learner's writing. *European Online Journal of Natural and Social Sciences*, *2*(2), 15–22. european-science.comSuningsih, S. (2016). *The use of cohesive devices in students' writing* (Master's thesis, University of Lampung, Indonesia).
Stryker, C., & Kavlakoglu, E. (2024). *What is artificial intelligence (AI)?* IBM. https://www.ibm.com/topics/artificial-intelligence

Zamzam, A., Harliani, N., & Hanafi, N. (2021). A study on grammatical cohesion in the descriptive essays by the third-semester students of the English Education Program, University of Mataram (2019/2020). [Unpublished research report]. University of Mataram.

Appendices

Appendix A: (The Test)

Dear Students, This test, is part of a research project that investigates the use of grammatical cohesive devices by EFL students at University level compared to its mastery by four commonly used AI systems/tools. Your answers will remain anonymous and will be used for research purposes only. Your time and cooperation are extremely valued.

Q1. Decide for the following items to be correct or not.

1. Sara lost her keys, but she found them later.(reference)
2. I like pizza, and she does too.(conjunction)
3. I have two brothers, and she has three.(verbal Ellipsis)
4. I wanted to go for a walk, but it started raining.(substitution)
5. The sun was shining brightly. It made the day feel warm.(lexical Cohesion)

Q2. Complete the following sentences with appropriate cohesive devices.

1. I wanted to go swimming,____ my friends want to join me.
2. I love cake, especially chocolate____.
3. I don't like this book, but I'll read another____.
4. I studied hard, ____ I passed the exam.
5. Tom went to the store,____ bought some milk.

The Impact of Informatics Studies on Educational Systems and Contemporary Teaching Methods: A Novel Computational Participatory Design with Micro-Randomized Trial Framework

Prepared by

Asst. Lect. Farah Jaber Khalaf
Republic of Iraq \ Ministry of Education
Open educational college
Baghdad
farahhusham2017@gmail.com

Asst. Lect. Husham Riyadh Shaker
Republic of Iraq \ Ministry of Education
Al Ryadah High School for Superior students
Baghdad
sith.idc49@gmail.com

المستخلص

تبين هذه الدراسة تأثير الدراسات المعلوماتية على انظمة التعليم واساليب التدريس الجديدة والمطورة من خلال عرض إطار منهجي تدريسي حديث يُسمى التصميم التشاركي الحاسوبي مع بعض من التجارب الدقيقة العشوائية في نظم إدارة التعلّم(CPD–MI)

يربط هذا الإطار بين تعليمات التصميم التشاركي، والأختبارات الدقيقة العشوائية المدمجة في وسائط و إدارة التعلّم(MR–LMS) والإثنوغرافيا الحاسوبية التي تستعمل بيانات معلوماتية مختلفة الأنماط مثل: كثرة النقرات، زمن الضغط على المفاتيح، تثبيت النظرات، الحمل المعرفي اللحظي، وتركيز الإجابات في التجارب القصيرة. طورت مجموعة بيانات تركيبية (افتراضية) لتثبيت وتسهيل جدوى الإطار وشرح خطوات التحليل. يتيح النماذج التقريبية CPD–MI سببية دقيقة للتدخلات قصيرة المدى مع المحافظة على خصوصية المستخدمين عبر اشتقاق ميزات البيانات بدلاً من تخزينها.

تشمل هذه الدراسة مراجعة أدبية موسّعة، ومنهجية مطورة، وخطط علمية تحليل، ونتائج تركيبية، ومناقشة للتطبيقات العملية والسياسات التعليمية في وقتنا هذا، بالإضافة إلى ملاحق توضيحية

الكلمات المفتاحية: التطور المهني المستمر, نظام ادارة التعلم , المعلوماتية , البيانات متعددة الانماط , الاستدلال السببي, العبء المعرفي, الخصوصية.

Abstract

This study shows the impact of informatics studies on educational systems and contemporary teaching practices through given an introduction to a methodological framework: Computational Participatory Design with Micro-Randomized experiment in Learning Management Systems (CPD-MI). The framework merges participatory design, micro-randomized experiment applied in LMS platforms (MR-LMS), and computational ethnography which use multimodal informatics data (clickstreams, keystroke latency, gaze fixation, EMA cognitive load, and quiz correctness). An artificial dataset was developed to manage feasibility and illustrate analysis workflows. The CPD-MI approach gives fine-grained causal estimates of short-term interventions while keeping privacy through derived features. The paper includes an expanded literature review, detailed methodology, analysis plans, and artificial results, implications for practice and policy, and appendices.

Keywords CPD-MI, Participatory Design, Micro-randomized Trial, Learning Management System, Informatics, Multimodal Data, Causal Inference, Cognitive Load, Privacy, Educational Data Mining

1.Introduction

Digital technologies and informatics methods are transforming educational practice and research. Learning Management Systems (LMS), adaptive feedback, learning analytics, and data-driven personalization are increasingly available in both classroom and online settings. Yet many empirical studies remain limited in scope: descriptive analytics predominate; coarse or pre/post experimental designs are common; moment-by-moment causal effects are seldom studied; and the involvement of teachers and learners in the design of interventions is often minimal.

To address those gaps, this research presents CPD-MI: an integrative framework combining (1) participatory design to generate contextually appropriate and acceptable interventions, (2) micro-randomized trials embedded within LMS environments to deliver interventions at multiple decision points, and (3) computational ethnography to merge quantitative, multimodal data with qualitative insights.

Research Questions

1. What are the near-term causal effects of micro-randomized digital interventions on student engagement and immediate learning outcomes?
2. How do momentary cognitive load and prior performance moderate those effects?
3. What value does participatory design (teacher + student co-design) add in terms of acceptability, feasibility, and sustainability of interventions?

2.Literature Review

2.1 Informatics, Educational Data Mining, and Learning Analytics

- Siemens, G. & Baker, R. S. J. d. (2012). “Learning Analytics and Educational Data Mining: Towards Communication and Collaboration.” They advocated bridging learning analytics and educational data mining fields.
- Baker, R. S. J. d., & Inventors (2019). “Challenges for the future of educational data mining: Prediction, intervention, adaptation.” Emphasizes moving beyond prediction to intervention.

2.2 Micro-randomized Trials and Just-in-Time Adaptive Interventions

- Klasnja, P., Hekler, E. B., Shiffman, S., Boruvka, A., Almirall, D., Tewari, A., & Murphy, S. A. (2015). “Micro-randomized trials: An experimental design for developing just-in-time adaptive interventions.” Health Psychology.
- Liao, P., Klasnja, P., Tewari, A., Murphy, S. (2016). Work on statistical methods to optimize interventions in mobile health via MRTs.

2.3 Multimodal Data and Learning

- Conati, C., & Kardan, S. (2013). “Student Modeling: Supporting Personalization and Adaptation in Learning Systems.” International Journal of Artificial Intelligence in Education.
- Shute, V. J. (2011). “Stealth Assessment in Computer-Based Learning.” In Computer-Based Assessment. About unobtrusive assessment via learner behaviour.

2.4 Participatory Design and TPACK / Teacher Professionalism

- Collins, A., & Halverson, R. (2018). Rethinking Education in the Age of Technology.
- Dede, C. (2005). “Planning for Neomillennial Learning Styles: Implications for Investments in Technology and Faculty Development.” EDUCAUSE.
- Penuel, W. R., Fishman, B. J., Yamaguchi, R., & Gallagher, L. P. (2007). “What Makes Professional Development Effective? Strategies that Foster Curriculum Innovation”.

2.5 Ethics, Privacy, Interpretability

- Pardo, A., & Siemens, G. (2014). “Ethical and privacy principles for learning analytics.” Journal of Learning Analytics.
- Slade, S., & Prinsloo, P. (2013). “Learning Analytics: Ethical Issues and Dilemmas.” American Behavioral Scientist.
- Mittelstadt, B., Allo, P., Taddeo, M., Wachter, S., & Floridi, L. (2016). “The ethics of algorithms: Mapping the debate.” Big Data & Society.

3.The CPD-MI Framework

3.1Participatory Design Component

- **Co-design Workshops:** 90-minute sessions bring together instructional designers, teachers, LMS staff, and students to discuss, share ideas, prototype, coordinate, and agree on interventions.
- **Decision Rules Specification:** For each proposed intervention, clear and explicit rules are established: when the proposed intervention should be implemented and what will be the (decision point), which students receive what type, content or format, and how feedback will be collected.

3.2 Micro-randomized Trials in LMS (MR-LMS)

- **Decision Points:** Triggers could be one of the following: inactivity for longer than the maximum (it could be 10 minutes), repeated test failure, completion of the video lesson, video viewing period, time spent on the task longer than expected.
- **Randomization Scheme**: At each decision point, assign students randomly to one of the intervention or control types; For example, intervention A (contextual cue) 40%, intervention B (meditative prompt) 40%, and control (no special intervention) 20%.
- **Treatment Assignment & Logging:**
  Accurate timelines explaining when and what the intervention was designed to be; and accurately recording the student's response in terms of participation, correctness, etc. after the intervention..

3.3 Computational Ethnography and Qualitative Integration

- **Multimodal Data Collection:**

Data Type	What It Captures	Purpose
Clickstream & LMS activity logs	The sequence of actions that students follow (navigate, click, submit)	To measure engagement, time on task, paths through content
Keystroke latency	The delay that occurs between keystrokes when answering questions or typing	As proxy for cognitive processing or hesitation
Gaze fixation (if eye-tracking available)	The time a student spends focusing on relevant versus irrelevant areas of the screen	To assess attention / focus
EMA cognitive load	Self-report 1-5 very shortly after decision points	To understand subjective load and its moderation effects
Quiz correctness	Whether the answer is correct or incorrect	Immediate learning outcome

- **Qualitative Methods:** After students are categorized according to behavior (e.g., high latency, low engagement, etc.), conduct the necessary interviews and semi-structured observations to understand contextual influences (e.g., motivation, environment, technical issues).

4.Study Protocol

4.1Sample and Setting

- **Participants:** One hundred to three hundred students; as a pilot phase of 30-60 students for the purpose of improving procedures.
- **Context:** LMS platform (such as Moodle or Canvas), in courses where assessments are regular and include video/reading.

4.2 Duration

- Baseline without interventions: One or two weeks maximum to accurately collect baseline behavior.
- Intervention period: about eight weeks.

4.3 Data Collection Procedures

- Technology Integration: The LMS must support plugins/add-ons (via LTI or xAPI) for us to deliver interventions, run EMA, and capture detailed logs.
- **EMA Send-outs:** Short, mobile/web-based prompts at decision points or immediately after it.
- **Derived vs. Raw Data:** Raw data vs. derived data: It is best to avoid raw video/audio; instead, derive features such as latency and fixation ratio.

4.4 Ethical Considerations

Ethical considerations and obligations

- Informed consent: Participants are allowed to withdraw at any time they wish to withdraw, without coercion or embarrassment.
- Concealing participant true identity and using fictitious or pseudonyms is one of the most important ethical considerations that we must adhere to in the field of academic research.
- Emphasis on data security: secure access controls, encryption.
- Data reduction: By collecting only the necessary data.

5. Variables, Measures, and Analysis Plan

5.1 Key Variables

Variable	Type	Scale / Values	Role
engagement_score	Continuous (0–1)	Derived from time on task, clicks, navigation behavior	Main outcome
quiz_correct	Binary (0/1)	Correct / Incorrect each quiz	Immediate outcome
learning_gain	Continuous	Pre-/post-unit test difference (percent or points)	Longer-term outcome
cognitive_load_EMA	Ordinal (1–5)	Self-report measurement	Moderator
prior_performance	Continuous or %	Average prior quiz / exam scores	Moderator / covariate
gaze_fixation_prop	Continuous (0–1)	Proportion of time gaze fixated on relevant content	Potential moderator / process measure
keystroke_latency_ms	Continuous	Milliseconds	Indicator of hesitation / load
inactivity_flag	Binary	e.g. idle > 10 min	Decision point trigger
time_on_task	Continuous	Minutes / seconds	Process measure

5.2 Analysis Methods

1. Immediate (Near-term) Causal Effects:

Use direct generalized estimating equations (GEE) to address repeated measures consistently within students; estimate the effect of each intervention (A vs. control, B vs. control) on participation score and test score, while controlling for covariates (previous performance, cognitive load, etc.).

2. Moderation / Heterogeneity: Moderation/Variance: Use generalized random forests or causal forests to find how effects may differ by student-level moderators (such as, prior_performance, cognitive_load_EMA, gaze_fixation_prop)

3.Long-term Learning Gains: Linear mixed-effects (hierarchical) models of learning gain as a cumulative exposure function to interventions, controlling for baseline.

4.Behavioral Clustering & Qualitative Follow-up: Students were classified using specific, unsupervised methods (e.g., hierarchical clustering, k-means) based on specific characteristics such as student interaction style, response time, and inactivity. Students with typical characteristics were then selected from the groups for interviews.

5.Modeling Drop-off / Persistence: Continuity/Dropout Modeling: Use a survival analysis model to show when students decrease their participation or discontinue their activities as a function of exposure to the intervention.

5.3Tools & Implementation

- Languages: Python (causalml, scikit-learn, statsmodels, econml or pandas), R (lme4, grf).
- Data pipelines: For batch logging or streaming through xAPI/LTI or by custom plugin.
- Visualization: Seaborn, Matplotlib; dash boards by Power BI or Tableau for teachers.

6. The Description of Synthetic Dataset

6.1Structure and Variables

- Students number is 119 , with multiple sessions for each student (session_id), with multiple decision points.
- About 15 variables for decision point/session: see the following table .

6.2 Sample Data Schema

Field	Example Type / Example Value
Student id	“S_023”
Session id	“Sess_10”
Timestamp	“2025-10-11 14:32:55”

Engagement score	0.53
Gaze fixation prop	0.78
Keystroke latency ms	420
Cognitive load EMA	3
Quiz correct	1
Prior performance	0.65
Intervention type	"A"
Learning gain	0.04
Time on task	15.2 (minutes)
Inactivity flag	0
Cluster label	"cluster_2"
Consent flag	1

7. Synthetic Results (Illustrative)

Note: These results are simulated, not real-world, and are intended to illustrate the methodology. They do not represent real-world student data and are not generalizable.

7.1 Descriptive Statistics

- Mean engagement_score ≈ 0.55 (SD ~0.15)
- Mean quiz_correct ≈ 0.70
- Mean learning_gain ≈ 0.08 (over baseline)

7.2 Effect Estimates

- Intervention A (contextual cue) produces a small, but statistically significant, increase in engagement versus control ($\beta \approx +0.05$, $p < 0.05$) in GEE models.
- Intervention B (reflective prompting) results in a smaller effect on engagement but a larger effect on quiz_correct at some decision points.
- Moderation: For students with moderate cognitive load (EMA ≈ 2-3), the effects of Intervention A are strongest; for high cognitive load (>4) and low cognitive load (<2), the effects are attenuated or non-significant.

7.3 Implications from Artificial Findings

- This support the hypothesis that there is an optimal "window" of cognitive load for interventions to be maximally effective.
- It is recommended that interventions have to be adaptable not only in the matter of timing, but also in taking into considerations student's condition too.
- Validation of the CPD-MI analytical work flow: variance estimation, multimodal feature set, and randomization.

8. Discussion

8.1Theoretical Contribution

- Reduces gap between the causal inference and the descriptive analytics of education research.

- Enhances the theories which talke about momentary cognitive load and deepens the theories of learning which emphasize "state-based adaptivity" .
- Provides clear evidence that participatory design not only improves acceptance, but may also interact with intervention effectiveness (e.g., designs that are more engaged to student expectations achieve significantly better performance).

8.2 Practical Implications

- Course designers and instructors alike can integrate skillful interventions into the LMS to elevate engagement or to enable immediate behavior correction in real time.
- Provide accurate dashboards and clear evidence to support and reinforce continuous improvement without having to wait for end-of-semester results.
- It helps in designing an educational support system that is consistent with the momentary conditions that may occur to the student, such as exhaustion, fatigue, confusion, and so on.

8.3 Challenges and Limitations

- Synthetic data cannot capture and understand all real-world problems: sensor errors, missing data, and student noncompliance cannot be captured by synthetic data, for example.
- One of the most significant challenges is the issue of eye-tracking or vision-tracking data, which may not be available in many settings.
- Student burden is one of the most significant challenges, as repeated interventions may be unjustified if poorly calibrated.
- Technical and resource limitations related to the financial aspect in low-resource settings.

9. Conclusion

In conclusion, the CPD-MI framework represents a significant advance in how educational researchers and practitioners can study and improve learning in digital environments. By integrating participatory design, micro-randomized trials, and multimodal computational ethnography, this approach enables:

- **Fine-grained causal inference:** estimating what works, when, and for whom, on a moment-by-moment basis.
- **Adaptive, student-centred interventions:** interventions triggered by real decision points, responsive to student cognitive state and prior performance.
- **Increased acceptability and sustainability:** because interventions are co-designed with teachers/students, they are more likely to be accepted, usable, and maintained beyond the research pilot.

For practice, CPD-MI offers tools and methods that can be incorporated into LMS workflows, enabling educators to monitor engagement in real time, adjust instructional designs, and intervene early when students lag or disengage. For policy,

there is a clear mandate for establishing ethical guidelines around data collection, supporting infrastructure for experimentation in LMS, and investing in professional development so that instructors can understand and use causal evidence.

However, realizing the full promise of CPD-MI requires several future directions:

1. Conducting field trials in diverse educational settings—to test generalizability across disciplines, levels (K-12, higher education), and cultural contexts.
2. Scaling up sample sizes to improve power for detecting interactions and subgroup effects.
3. Improving acquisition of multimodal signals in resource constrained environments (for example, using cheaper sensors or inference proxies when eye-tracking is not feasible).
4. Ensuring student privacy and ethical safety are baked in from the start—transparent policies, minimal collection of sensitive raw data, ongoing consent, and data security.
5. Exploring automation and adaptive algorithms that can adjust decision rules in real time based on accumulating data (just-in-time adaptation beyond fixed randomization probabilities).

Ultimately, CPD-MI offers a roadmap for moving educational research from being retrospective and descriptive to being prospective, causal, and deeply integrated with the practice of teaching and learning. It holds promise not only for improving measurable outcomes such as quiz accuracy or learning gains, but also for enhancing student experience, engagement, and sense of agency.

10. Appendices

Appendix A: Definitions of Variables (Synthetic Dataset)

Variable	Definition
student_id	Anonymized identifier of a student
session_id	Identifier for a learning session / module / LMS interaction period
Timestamp	Date/time of the decision point or data capture
engagement_score	Derived continuous metric (0–1) combining elements like time on task, number of clicks, transitions etc.
gaze_fixation_prop	Proportion of time gaze is fixed on relevant content area vs elsewhere
keystroke_latency_ms	Average delay between key presses in milliseconds
cognitive_load_EMA	Self-reported cognitive load on scale 1 (low) to 5 (high)
quiz_correct	Binary outcome: correct = 1, incorrect = 0
prior_performance	Student's prior average score (percentage or fraction) in earlier quizzes/tests
intervention_type	Which intervention was assigned at that decision point (A, B, or Control)
learning_gain	Change in performance (post minus pre) over a unit/module
time_on_task	Total time spent actively working (minutes or seconds)
inactivity_flag	Indicator that student had no activity for more than threshold

	(e.g. 10 min)
cluster_label	Label from behavioral clustering (e.g. cluster 1, cluster 2 etc.)
consent_flag	Whether student opted-in (1) or not (0)

Appendix B: Participatory Design Workshop Protocol (≈ 90 minutes)

Time	Activity	Purpose
10 min	Introduction: Goals, roles, ethics	Align expectations; ensure understanding of design constraints
20 min	Brainstorming Intervention Ideas	Generate a broad set of candidate interventions from students & teachers
15 min	Prioritization / Voting	Choose which interventions to prototype based on feasibility, impact
25 min	Designing Decision Rules	For selected interventions, define triggers, content, timing
10 min	Feasibility & Ethics Review	Technical constraints, data privacy, consent requirements
10 min	Wrap-up & Next Steps	Assign responsibilities, pilot schedule, feedback loops

11. Glossary of Terms

Term	Meaning / Definition
CPD-MI	Computational Participatory Design with Micro-randomized Trials in LMS
LMS	Learning Management System (e.g. Moodle, Canvas)
Micro-randomized Trial (MRT)	An experimental design where interventions are randomized at multiple decision points for each participant
Decision Point	A moment in time/task when an intervention may be triggered
Participatory Design	Design methodology involving stakeholders (students, teachers) in conception, design, and approval of interventions
EMA	Ecological Momentary Assessment — frequent, short, in-the-moment self-reports (e.g. of cognitive load)
GEE	Generalized Estimating Equations — for analysis with correlated/repeated measures data
Causal Forest	A machine learning method to estimate heterogeneous treatment effects across units
Cognitive Load	Subjective mental effort or load; measured via EMA in this framework
Derived Feature	A processed metric computed from raw data (e.g. gaze proportion, latency), as opposed to storing raw video/audio

12. References

1. Siemens, G., & Baker, R. S. J. d. (2012). Learning analytics and educational data mining: Towards communication and collaboration. Proceedings of the 2nd International Conference on Learning Analytics and Knowledge (LAKP).
2. Koedinger, K. R., Booth, J. L., & Heffernan, N. (2015). Data mining and education: State of the field and future directions. Handbook of Educational Data.
3. Wise, A. F., & Shaffer, D. W. (2015). Why theory matters more than ever in the age of big data. Journal of Learning Analytics, 2(2), 5–13.
4. Klasnja, P., Hekler, E. B., Shiffman, S., Boruvka, A., Almirall, D., Tewari, A., & Murphy, S. A. (2015). Microrandomized trials: An experimental design for developing just-in-time adaptive interventions. Health Psychology, 34(S), 1220-1228.
5. Collins, A., & Halverson, R. (2018). Rethinking Education in the Age of Technology. Teachers College Press.
6. Conati, C., & Kardan, S. (2013). Student modeling: Supporting personalization and adaptation in learning systems. International Journal of Artificial Intelligence in Education.
7. Shute, V. J. (2011). Stealth assessment in computer-based learning. In Computer-Based Assessment: From Theory to Practice.
8. Dede, C. (2005). Planning for neomillennial learning styles: Implications for investments in technology and faculty development. EDUCAUSE.
9. Penuel, W. R., Fishman, B. J., Yamaguchi, R., & Gallagher, L. P. (2007). What makes professional development effective? Strategies that foster curriculum innovation. American Educational Research Journal, 44(4), 921-958.
10. Pardo, A., & Siemens, G. (2014). Ethical and privacy principles for learning analytics. Journal of Learning Analytics, 1(1), 1-16.
11. Slade, S., & Prinsloo, P. (2013). Learning analytics: Ethical issues and dilemmas. American Behavioral Scientist, 57(10), 1510-1529.
12. Mittelstadt, B., Allo, P., Taddeo, M., Wachter, S., & Floridi, L. (2016). The ethics of algorithms: Mapping the debate. Big Data & Society, 3(2).

Assessment of Changes in Geological and Biological Diversity Using the Water Index to Detect Change in Sawa lake

Prepared by

Asst. Lect. Sally H. Ahmed
Department of Geology
College of Science
University of Baghdad, Baghdad, Iraq

Abstract

Sawa lake is a unique and controversial natural phenomenon in Iraq, as it falls between ancient myths and demonstrated scientific facts, which is described as an enclosed basin. This lake is represented a singular, closed water body which is Plays an important role in Iraq for its cultural, scientific, and biodiversity worth. The importance of Sawa lake is shown by being an ancient natural and historical landmark, as well as being a site of environmental and economic value for the local communities that depend on it in the fields of tourism and water resources. Hence the importance of research in exploring all dimensions of this lake through a careful analysis of both historical narratives, myths and scientific evidence that have been recorded over the decades. Many researchers have studied the region from various perspectives. This research clarifies surface water distinction and separation from drylands by used remote sensing images from Landsat-8-OLI and applying normalized difference water index (NDWI) equation from 1984 to 2024 to illustrate comparison with the different amounts of water for that lake during this period. In addition to the above, the climatic data of this region showed a significant decrease in the level of precipitation, as well as increasing temperature. In explanation of this, it was found that Lake Sawa is exposed to severe drought, as the water body in the 1980s was about 4.6, but nowadays it has reached 0.6, which indicates contrast water level. Topographic maps derived from the digital elevation model(DEM) from the digital elevation model to illustrate slope patterns and trends in the lake surroundings, this analysis helps to explain the NDWI results as slope trends control the movement of runoff and water discharge towards or away from the lake. Topographical factors also contribute to the impact on the geological (in terms of increasing drought, soil exposure, salt deposition and change in the quality of sediments) and biological diversity (due to the decline of aquatic habitats, caused the lack of animal and plant diversity) around Sawa lake .

Keywords: Sawa Lake, Normalized difference water index, diversity, remote sensing, comparison.

1. Introduction

Study area located in the south of Iraq within the Muthanna district, southwest of the city of Semawa (the capital of the province) figure(1) .The importance of Lake Sawa is shown by being an ancient natural and historical landmark, as well as being a site of environmental and economic value for the local communities that depend on it in the fields of tourism and water source in the region(Ameen, N.; et al,2019) .From this point of view, it was found that importance of this lake and its preservation from drought . (Shiru, M. S., et al,2020), he has shown the impact of drought on ecosystems around the world, which has an impact on surface and groundwater resources due to the lack of rainfall. In fact, there are efforts being made in Iraq to extract annual changes in surface water by using data of remote sensing to analyze impact of drought (Jumaah, H. J.,et al,2023),(Al-lami, A. K.,et al ,2023).Through researches applied to study area in recent years, it has been found that Lake Sawa shown to the highest temperatures and highest surface level within one month and, the lake reached lowest surface area and lowest surface temperature Within one month of the same year In addition to that also showed in same year, the decrease in temperatures and the arrival of the lowest water body in the same month. These results refer to temperature different is not the reason for the ddecrease or increase in area of lake water because the increase in temperature cause to the vaporization of water which cause to a decrease in the area of the water, but what happened during the period of high temperatures, increase in the area of lake (Radeef, H.A. and Abdulameer, I.M.-A. 2023). As for recharge of lake with water, its source is groundwater coming from the deep aquifers (karst reservoirs) located in western part of Euphrates River, where water of river flows to depths, and then moves below the surface towards lake. This lake appears to be a volcanic crater or crater with a longitudinal axis of 50 m in a northwest-southeast direction, corresponding to the direction of lake, width is between 23 and 29.5 meters, while depth may reach 20 meters or more, shape of approximate entrance is similar to the exterior of the lake which margins contain protrusions (Al-Mosawi, W. M.,et al,2015).

The research relied on the analysis of satellite data from satellite (Sentinl-2) to monitor changes in water area of Lake Sawa by using images which downloaded from the United States Geological Survey (USGS).Hence the importance of research in exploring all dimensions of this lake through careful detecting Change in Lake Sawa for period 1984-2024 by using Normalized Difference Water Index (NDWI) . Also ,the research methodology included the analysis of data taken from the (NASA Power) website in order to assess impact of climate variables, such as precipitation and temperature, and thus their impact on evaporation, and linking them to the results of satellite image analysis and the NDWI index. In addition, the topographic space was used to illustrate the nature of the terrain and the impact of water bodies on that nature

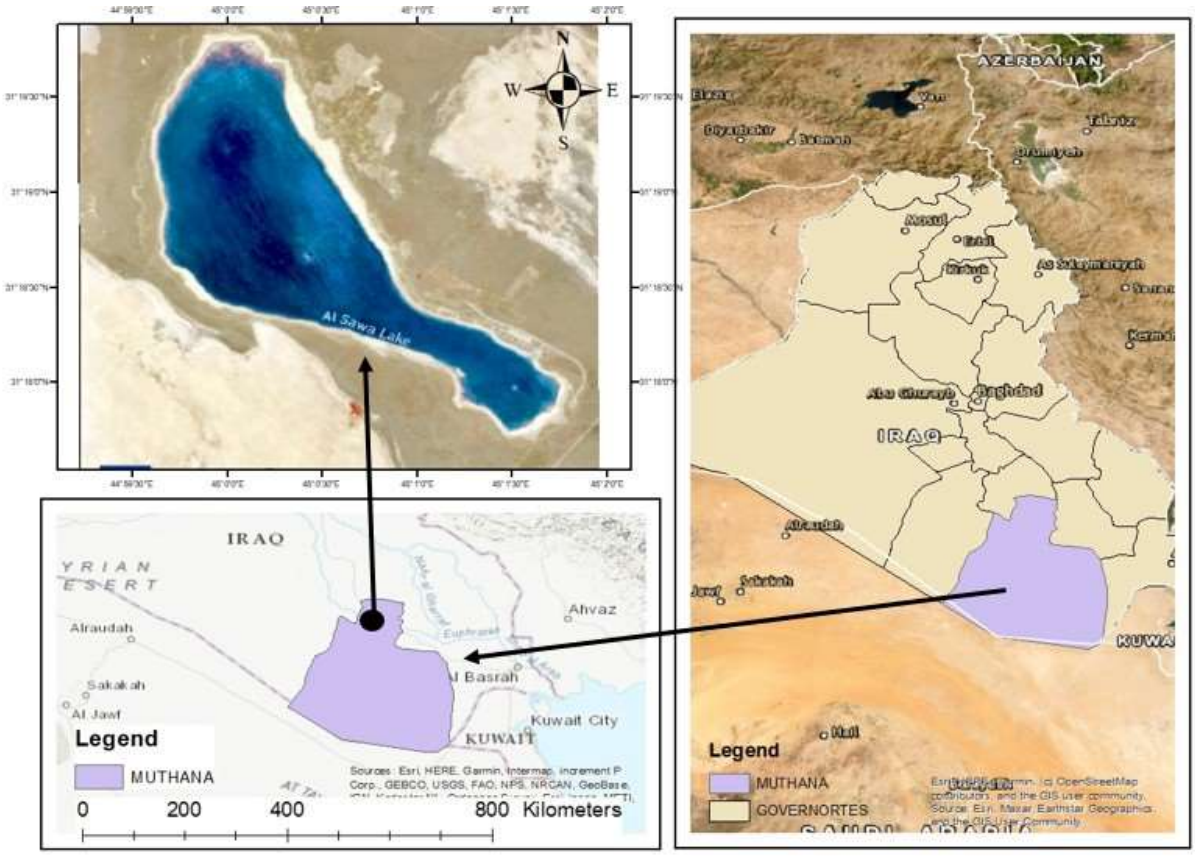

Fig.1. Study area (Sawa lack)

2. Material and Methods

In this research the data that was used was taken from images of Landsat satellite, which was uploaded of (USGS) website. Landsat satellite imagery was ordered to reach back as far as possible as well as to cover periods at regular intervals. The achieved time series encompasses four times (1984, 1990, 2013,2024), the Erdas V.2014 program was used to analyze raw satellite images (Raw Image) for the summer season of MSS satellites of year 1984, ETM+ Landsat-7 of year 1990, Landsat-8 LDCM of years 2013,2024.The study area has been drawn using the geographical Information Systems (QGIS) program regarded as One of the most important modern tools used in the analysis and processing of spatial data depending on the Landsat data to show the change in the water level .The evidence was used to indicate the changing water that exist in the lake during the study period such as the Normalized Difference Water Index (NDWI) to accurately determine the existing water sources to clarify the exposed water area.. Water body information is very important for urban planning and environmental improvement. The (NDWI) is a new method that has been developed primarily to delineate open water features and to enhance their presence in remotely sensed digital imagery, which applying as in the following equation (1) (Hassan, Z. D.,2025)

NDWI= (R green – RNIR) / (R green + RNIR) (1)

where R green reflectance of the green band Which responds well to water ,while

NIR reflectance of the near-infrared band, water absorbs infrared rays greatly, while vegetation strongly reflect them.

As for the extent and value of NDWI ,explain as follows:

$$-1 \leq NDWI \leq +1$$

Whereas , values of NDWI ranging as:

1- (0.1 _ 1.0) Water or areas saturated with moisture.
2- (0 _ 0.1) Moist soil or green plants.
3- (-1 _ 0) Dry land, rocks and bare soil .

3.Results and Discussion

In this research, researchers have achieved satisfactory results to study changes in the amount of water for Lake Sawa. Satellite imagery was used From There are noticeable changes in the NDWI ratio, where the percentages are close during three decades for the period from (1984-2013).

3.1 Detecting the change in NDWI

Due to the decrease in the normal difference water index for the study area in the last decade, it indicates that the water is currently decreasing, but it does not necessarily mean that the lake will dry up completely, but it is a warning indicator that deserves to be followed up and analyzed the causes.

The quantity of water, it has changed significantly in the last years, It was found that Normalized difference water index refers a High fluctuation in the area for a period about 30 years ranged between (4-4.6 KM^2) but in the last decade it has decreased to 0.6 KM^2 , table (1).

Table (1) : Detect Change in Lake Sawa for the Period 1984-2024

NO.	YEAR	AREA KM^2
1	1984	4.6
2	1990	4.8
3	2013	4.39
4	2024	0.6

The decrease in water in the past years indicates that there are several factors affecting the study area. Referring to the above, these factors include climate change, such as high temperatures in recent years, in addition to the lack of rain, according to the climatic indicators of that region.

3.2 Topographical characteristics of the study area

Maps were drawn with (GIS) program to illustrate the topography of area , by comparing the topographic map with NDWI water index map, it is clear that shape and distribution of water body in Sawa lake is directly affected by the nature of topographical slopes surrounding the

lake. The blue lowlands on the topographic map correspond to the high positive values of NDWI, which represent water accumulation or flooding zones, while the high, dry (brown) areas show negative NDWI values, indicating that the water has receded or is drying up.

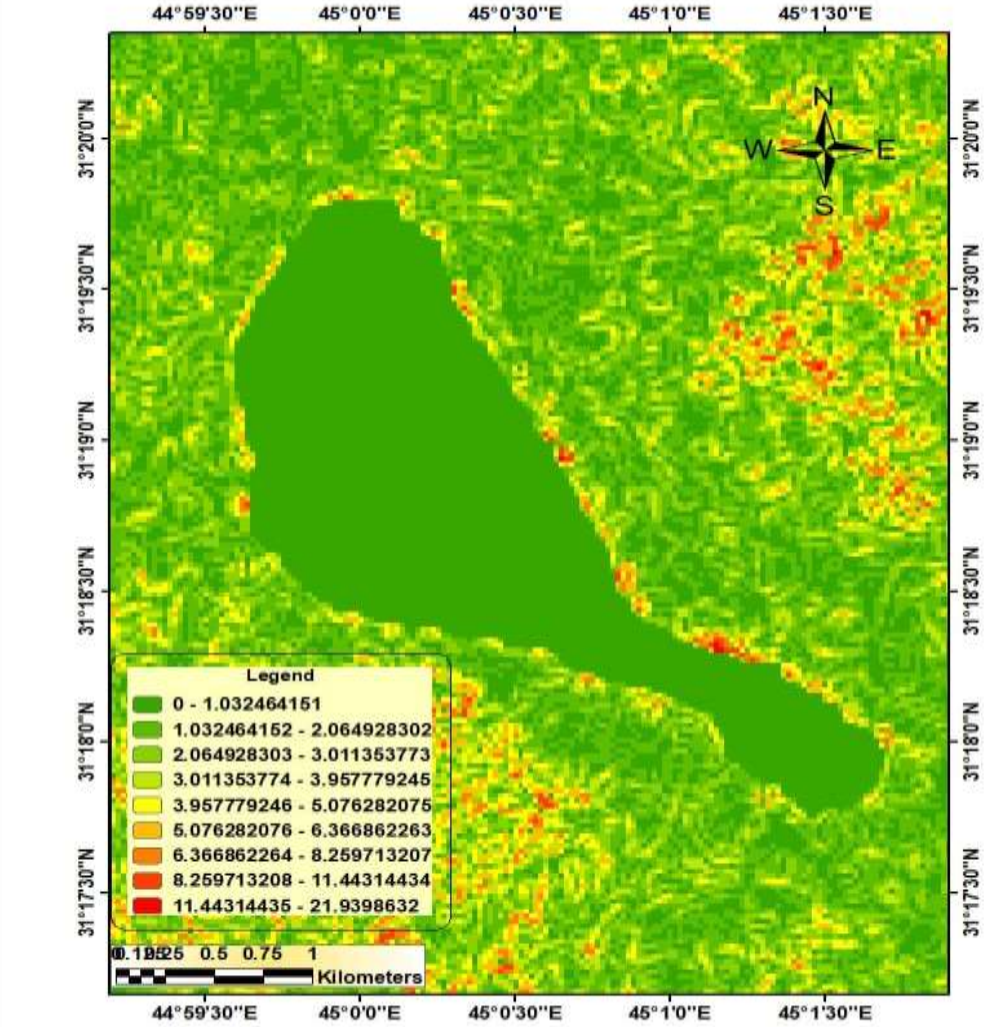

Fig.2. Slop map of Sawa lake

Slop map ,figure (2), Illustrated that flat or low-steep areas (light green and dark green) retain water for longer periods of time, so the NDWI value is high, Therefore, there are areas for sediment accumulation and erosion, as the flat areas around the lake are considered sedimentation areas. Where high or steep areas of erosion (red) help drain water quickly, so the NDWI value is lower. As for Aspect map, figure (3) ,shows the surrounding terrain with different slopes to the northeast, southwest and west, reflecting the irregular nature of the lake basin. Slop areas towards the lake basin show high NDWI values, indicating water accumulation due to the nature of the slope, while the opposite-directional areas (sloped away from the lake) record low index values due to moisture loss and water discharge outward. The diversity of trends also contributes to the different sedimentation and evaporation processes around the lake.

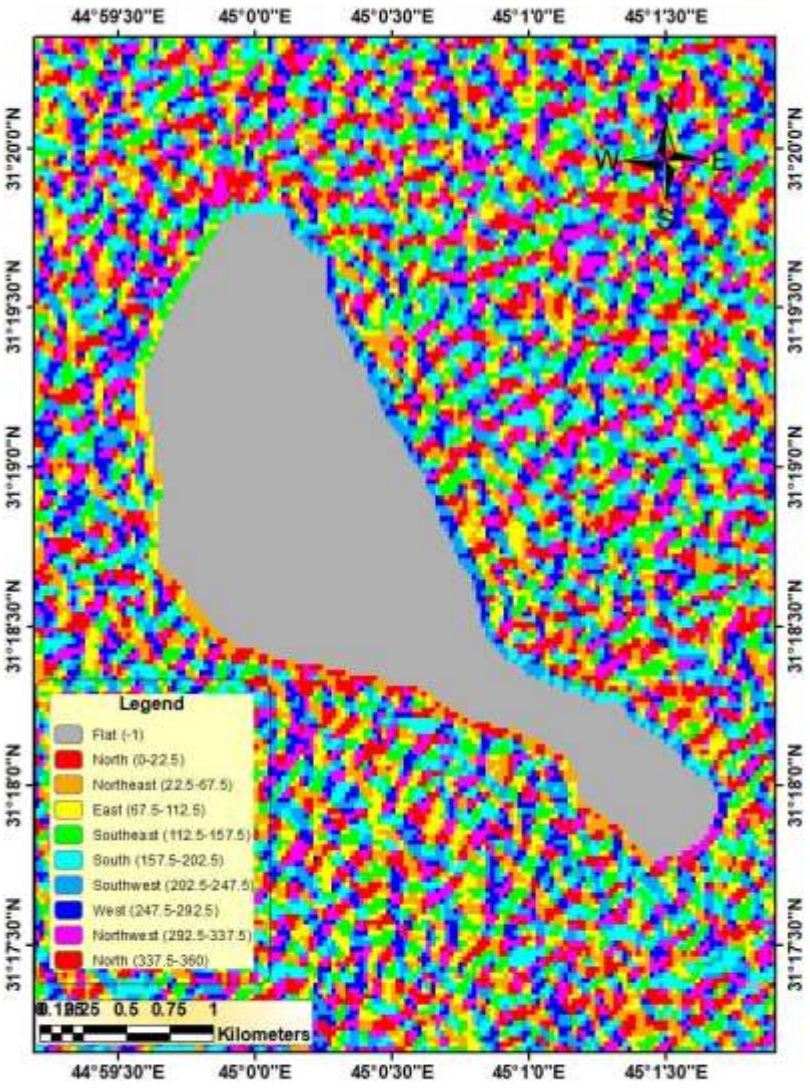

Fig.3. Aspect map of Sawa lake

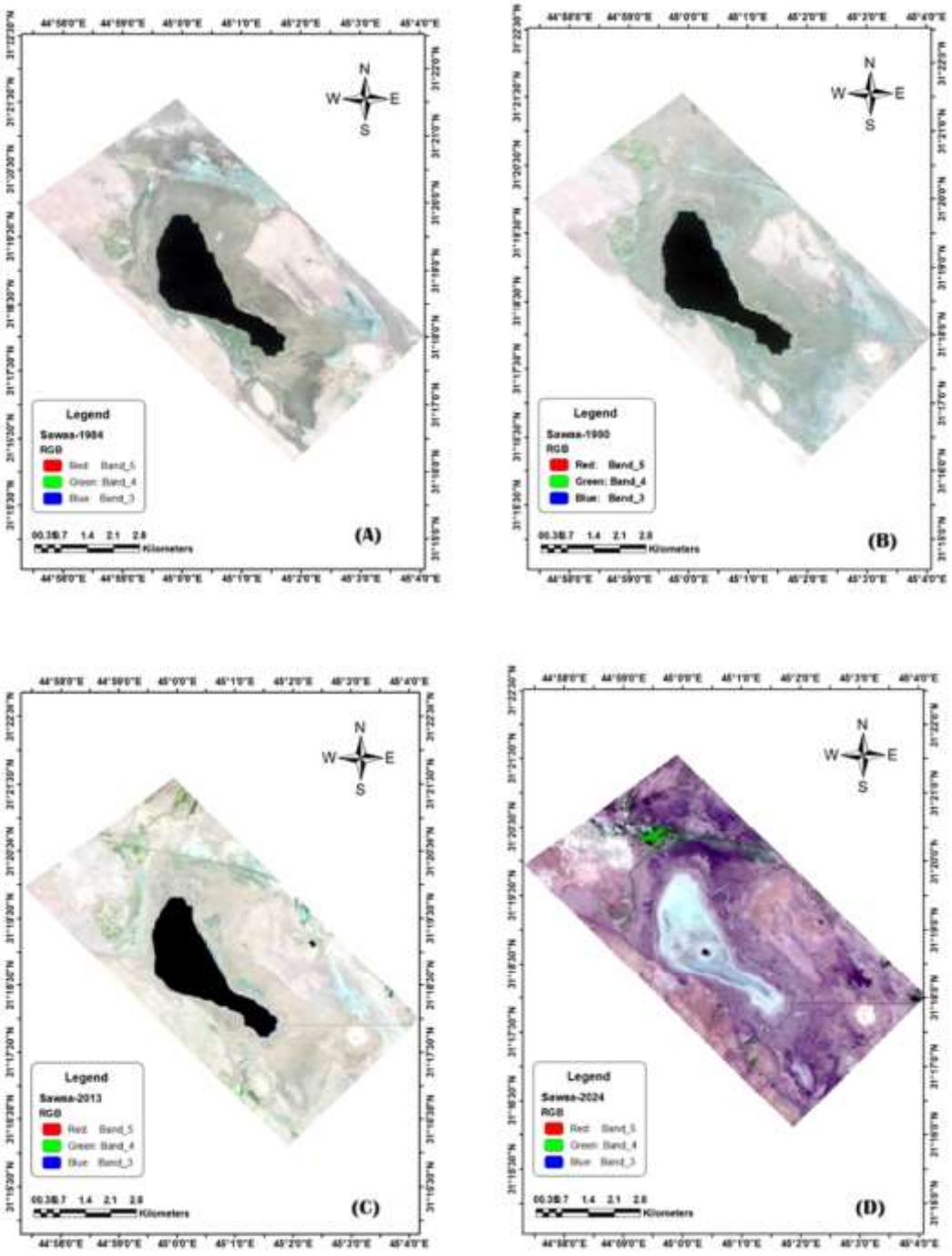

Fig.3: Shown the changes in Lake Sawa during 4 phases using Landsat satellite images (A)Sawa lack in 1984 (B) Sawa lack in 1990(C) Sawa lack in 2013(D) Sawa lack in 2024

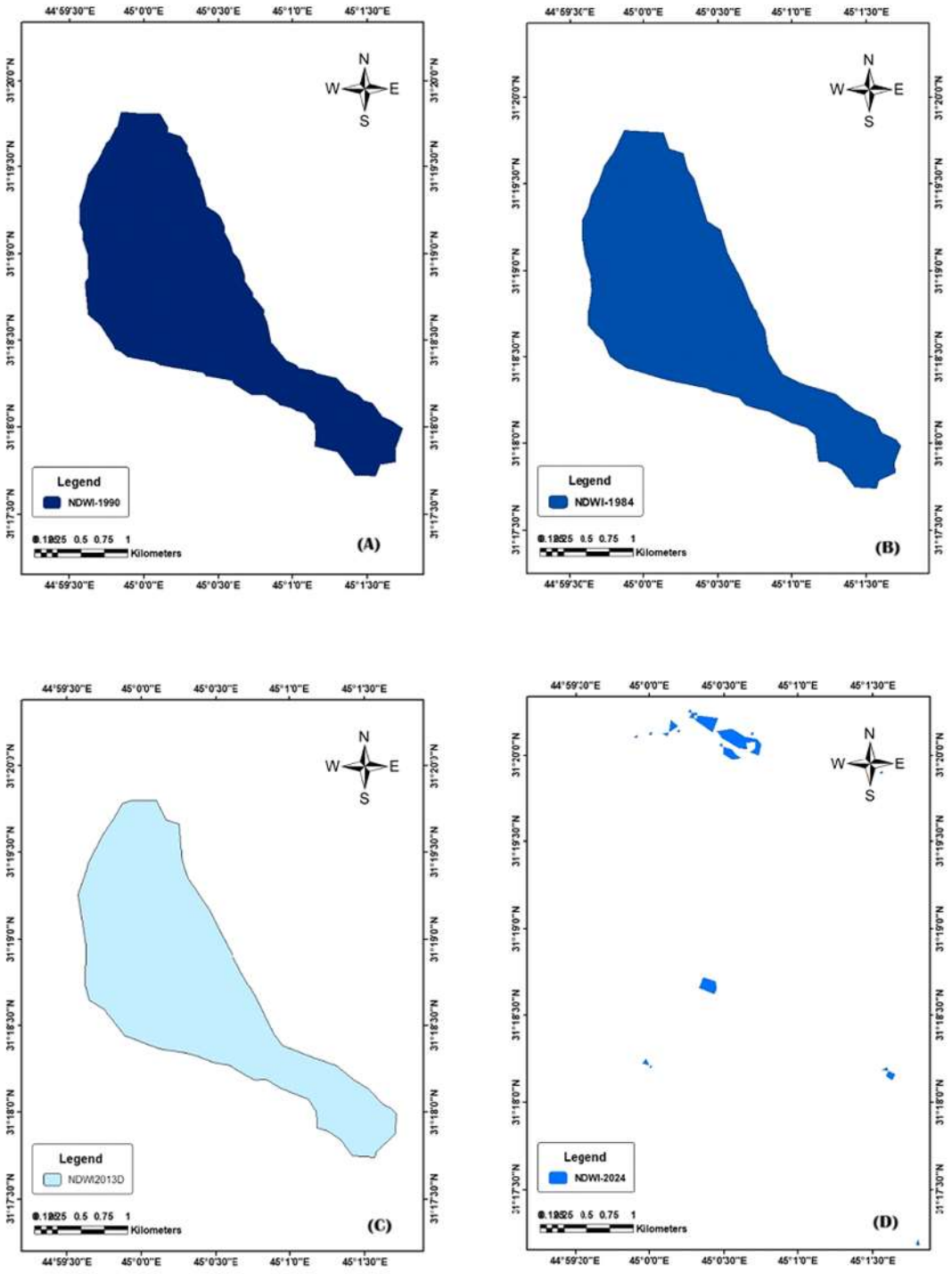

Fig.4: Shown the changes in NDWI of study area (A)NDWI in 1984 (B) NDWI in 1990(C) NDWI in 2013(D) NDWI in 2024

3.2 The Impact of Change on Climate Indicators

Climatic data (e.g., precipitation, changes in salinity and evaporation) are critical inputs to the analysis of water indices as they are important in interpreting changes in lake level, area and water quality over time
The data recorded on the (NASA Power) website were analyzed with graphs to illustrate the changes in the percentage of falls, in addition to the changes in temperatures during the study period of the region.

Precipitation is of great importance in sustaining balanced amount of water in the lake, as variations in rainfall directly influence the inflow, water level, and overall volume of the lake.

In reference to the above, the precipitation data has been converted into graphs to show the temporal changes in the rainfall and it represents one of the main factors in explaining changes in water bodies characteristics. At beginning of the millennium, it was found that the rate of falling It was very small, ranging from (80 to 140 mm\day),figure (4) .Until 2018, when the percentage of precipitation in the region increased to(200 mm\day),figure (5) Later, the precipitation continued to decrease, which significantly affected reduced in water recharge of the lake and change in water quality (drop in water level leads to the concentration of salts and minerals). In 2023, the precipitation rate increased compared to previous years and for a short time, and this may have helped the lake to maintain it from drought, figure (6).

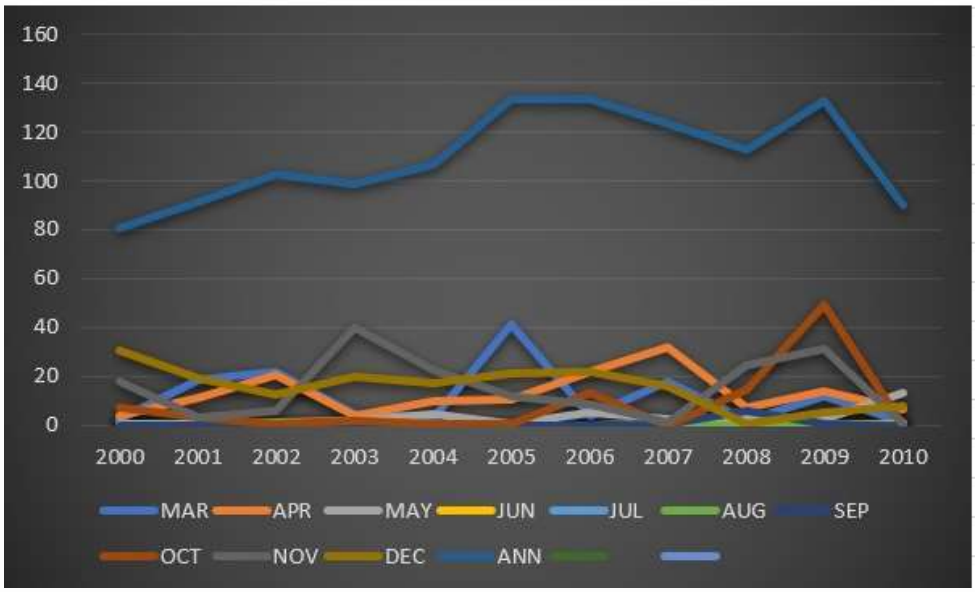

Fig.5: Graph showing the percentage of precipitation (2000-2010)

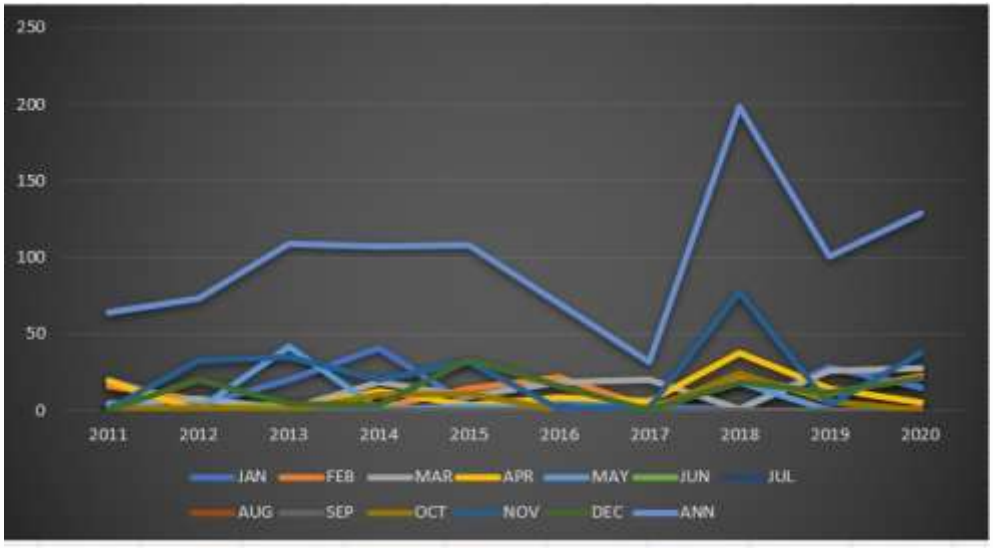

Fig.6: Graph showing the percentage of precipitation (2011-2020)

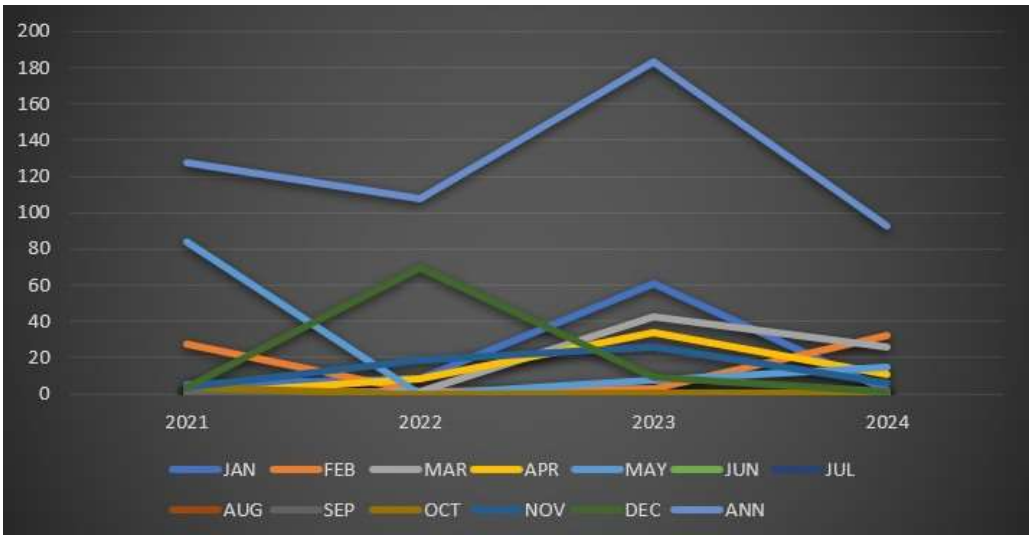

Fig.7: Graph showing the percentage of precipitation (2000-2010)

As for the temperatures in the study area, it was observed that the temperatures have increased Compared to previous years , as this rise has caused many effects on the region, including: Increase in evaporation rates, change in water balance, increase in water salinity, negative environmental impact (reduces the ability of aquatic organisms to adapt and leads to a decline in biodiversity) and last but not least increase the risk of drought and this is the focus of the research,figure (7).

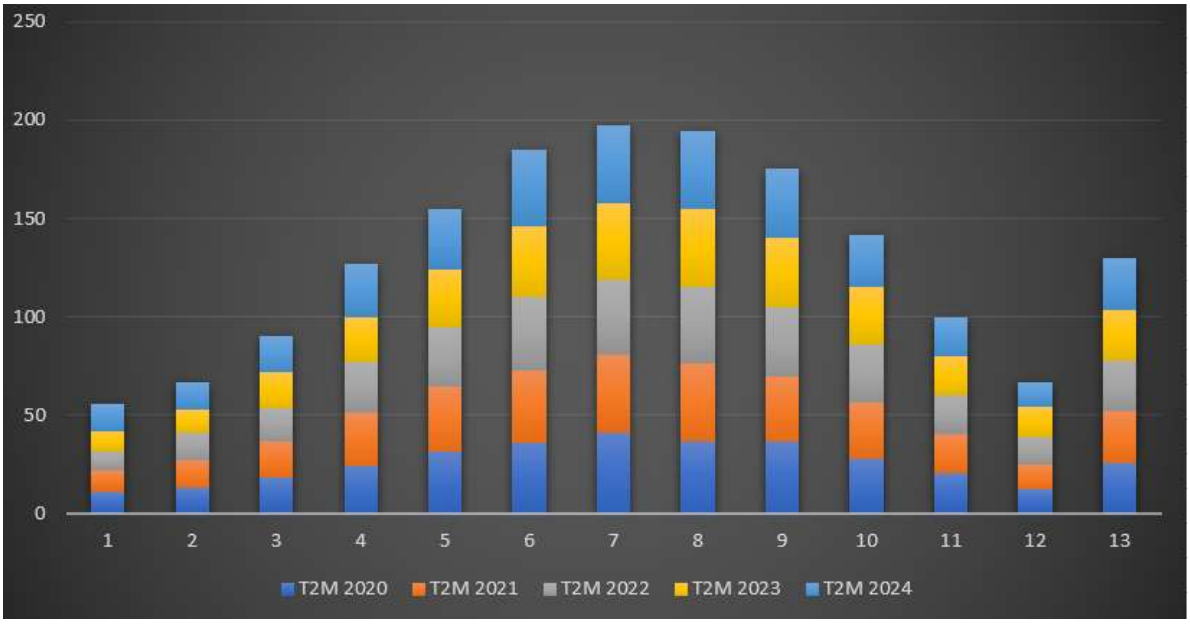

Fig.8 : Diagram showing the temperature disparity in the last decade

4. Conclusions

1- The variation of water bodies in Sawa lake carries very important scientific, environmental and geological significance.
2- The resulting changes in water spaces in lake have been monitored using remote sensing techniques as it provides accurate spatial and temporal data.
3- Water difference index for study area for the years 2013-1984 ranges between 4-5
4- For the last decade of the study area, the natural difference index of water was reduced to < 1 , due to the above, the study area is exposed to severe drought
5- As for the climate change of the region, depending on the results, it turns out that reduced in rain makes lake drier, which caused soil erosion .
6- With the increase in drought and the impact of the soil, it leads to an increase in salinity, which makes the area unsuitable for agriculture and habitation.
7- Based on natural water difference index for the study area, it was found that the area previously had water content that could be used for many purposes.
8- Through topographical maps, the area around lake is not completely flat, but it has multi-directional slopes, some of which are directed towards the lake, which helps to starve the lake's water, and others move away from it.
9- The difference in slopes and their direction causes a change in the degree of humidity and the amount of evaporation and thus affects the quality of the soil, plants and organisms in each part of lake surroundings.
10- Topographic maps were compared with the water index map, where it became clear that the shape and distribution of the water body of the lake is directly affected by the nature of the topographical slopes surrounding lake.
11- At the environmental level, water body change has a direct impact on natural habitats and species, which is reflected in the level of local biodiversity. Thus, monitoring this variance using the NDWI is an effective tool for understanding the relationship between water changes and geological and environmental factors in Sawa lake.

References

Al-Mosawi, W. M., Al-Tememi, M. K., Ghalib, H. B., & Nassar, N. A. (2015). Sub-Bottom Profiler and Side Scan Sonar investigations, with the assistance of hydrochemical and isotopic analysis of Sawa Lake, Al-Muthana Governorate, Southern Iraq. Mesopotamian Journal of Marine Sciences, 30(1), 81 97. https://doi.org/10.58629/mjms.v30i1.127.

Al-lami, A. K., Abbood, R. A., Al Maliki, A. A., Hussain, H. M., & Alabidi, A. J. (2023). Using of Different Satellite-Derived Indices to Detect the Spatiotemporal Changes of the Al-Razzaza Lake, Iraq. Iraqi Journal of Science, 64(2), 1030-1040. https://doi.org/10.24996/ijs.2023.64.2.44.

Ameen, N.; Rasheed, L.; Khwedim, K.; Evaluation of Heavy Metal Accumulation in Sawa Lake Sediments, Southern Iraq using Magnetic Study, Iraqi Journal of Science, 2019, 60,4, 781-791, https://ijs.uobaghdad.edu.iq/index.php/eijs/article/view/661.

Hassan, Z. D., Geomorphological and Environmental Characteristics of the Al-Mashab and Al-Salal Marshes, Southern Iraq, Iraqi Journal of Science, 2025, Vol. 66, No. 3, pp: 1095-1108, https://doi.org/10.24996/ijs.2025.66.3.10.

Radeef, H.A. and Abdulameer, I.M.-A. 2023. The Water Area of Sawa Lake as Derived from Land Surface Temperature and Remote Sensing Data. Ibn AL-Haitham Journal For Pure and Applied Sciences. 36, 1 (Jan. 2023), 100–112.15, https://doi.org/10.30526/36.1.2873.

Shiru, M. S., Shahid, S., Dewan, A., Chung, E. S., Alias, N., Ahmed, K., & Hassan, Q. K. (2020). Projection of meteorological droughts in Nigeria during growing seasons under climate change scenarios. Scientific reports, 10(1), 10107. https://doi.org/10.1038/s41598-020-67146-8.

Jumaah, H. J., Ameen, M. H., & Kalantar, B. (2023). Surface water changes and water depletion of Lake Hamrin, Eastern Iraq, using Sentinel-2 images and geographic information systems. Advances in Environmental and Engineering Research, 4(1), 1-11. https://doi.org/10.21926/aeer.2301006.

National Aeronautics and Space Administration (NASA). (2024). Prediction of Worldwide Energy Resources (POWER) Data Access Viewer. NASA. Retrieved from https://power.larc.nasa.gov/.

USGS science for a chaging world: Landsat 8 by Landsat https://www.usgs.gov/landsat-missions/landsat-8 Mission. Available : (website https://earthexplorer.usgs.gov/).

Image of Home in Saadi Yusuf`s "The Ends of The African North" and Warsan Shire`s "Home": A Lacanian Approach

Prepared by

Asst. Inst. Najlaa Muqdad Said,
M.A in English Literature
Ministry of Education/ Open Educational College
Focus of Linguistic and Literary Studies
najlaamsaid@gmail.com

المستخلص

بشكل عام, الادب المقارن هو حقل معرفي يعنى بدراسة وبحث العلاقة المشتركة مع الاداب من خلفيات ثقافية مختلفة. للادب المقارن عدة مداخل واحدة منها هو الثماثل. لذلك, مقارني الادب, مثل غوتيه, يولون الاهمية, اثناء المقارنة, لايجاد الاوجه المتشابهه بين النصوص الادبية المقارنة. هذا البحث,اذن, يحاول تعقب التشابه في تصوير الوطن كما تم وصفه في قصيدة سعدي يوسف "نهايات الشمال الافريقي" و قصيدة وارسن شاير "الوطن." سيتم تشخيص التشابة من خلال مصطلح لاكان "الرغبة المستحيلة المنال". فبالرغم من اختلاف الخلفيات الثقافية, يبقى الوطن هو مكان الانتماء والهوية والذي بدونه يصبح الشخص بلامعالم واضحة و مشتت. هكذا الشعور هو صفة سمة اساسية لدى الشعراء المغتربين الذين يحاولون بلاكلل اوملل الوصول الى الوطن ولكن بلاجدوى. لذلك,سيتم اثبات ان الوطن, من خلال مصطلح لاكان" الرغبة المستحيلة المنال", هو هذه الرغبة المستحيلة المنال لكل من الشعراء يوسف و شاير.

الكلمات مفتاحية: الرغبة المستحيلة المنال (اللغة الفرنسية), الوطن, الرغبة المستحيلة المنال, لاكان

Abstract

Generally speaking, comparative literature is a field of knowledge that is concerned with the study and investigation of the relationship between different literatures. It has different approaches, one of them is parallelism. So, comparatists, like Goethe, prioritize, while comparing, finding out similarities between compared literary texts. This paper, then, tries to trace the similarity in the depiction of home as portrayed in Saadi Yusuf`s "The Ends of The African North" and Warsan Shire`s "Home". The parallelism is to be figured out through the Lacanian concept of "objet petit a". Despite the difference of cultural background, home remains a place of belonging and identity without which an individual becomes shapeless and shattered. Such feeling is a true feature of diasporic poets who tirelessly wish to reach home but they cannot. Thus, home, through the Lacanian objet petit a, is going to be proved as being an unattainable desire for both Yusuf and Shire .

Key Words: objet petit a, home, unattainable desire, Lacan.

1. Introduction

In his theory of desire, Jacques Lacan (1901-1981), the French psychoanalyst and psychiatrist, presents his objet petit a, a psychological concept that means the unattainable desire. Kirshner (2005), a psychoanalyst, defines the Lacanian "objet petit a" as "a fantasy that functions as the cause of desire; as such, it determines whether desire be expressed within limits of pleasure or beyond, in pursuit of unlimited jouissance, an impossible and even deadly enjoyment" (p. 1). To make it clear, Lacan alludes to the Platonic "algama," a precious small deity put in worthless box that is evoked by Socrates in Plato's *Symposium*. This precious deity is "object of desire" which man seeks in the other and never achieves it. As for the literal meaning of the concept, the 'a' refers to the "French 'autre' which means (other) and it has been developed out of the Freudian 'object'. The 'a' is written in small so as "to differentiate the object (while relating it to) the 'Ature' or 'grand Autre' the capitalized 'Other'" (Sheridan, 1977, as cited in Kirshner, 2005, p. 2). The small 'a' is used to denote reflection of the ego, unlike the 'Other' which has the transience feature that overcomes the illusory state of otherness. In this regard, Adrian Johnston, in his "The object in the mirror of genetic transcendentalism: Lacan`s objet petit a between visibility and invisibility," says that Lacan uses the small 'a' to refer to "the theory of the ego involving the Imaginary petit autre, as opposed to the Symbolic grand Autre" (Johnston , 2013, p. 253).

It should be mentioned that the man`s desire can be a problematic, simply because this desire "can be uncomfortable, even dangerous, so that short-circuiting its insistent flow by diverting it into symptoms is a universal human propensity" (Kirshner, 2005, p. 3). Because our desires are somehow problematic, then they are the direct cause of our anxiety, they push us to attain them so as to achieve the jouissance. Jouissance, as Krishner defines it, is "an impossible enjoyment" (p. 1). So, the ostensible pursuit of desires remains unachievable because "the jouissance we unconsciously pursue is impossible to achieve within limits of reality" (Krishner, p. 1). The need for attaining our desires makes objet petit a has equals to the Lacanian "Le point de capiton". La point de capiton, quilting points, is a psychological term that is important in quailing floating signifiers and granting them shape and identity. Thus, our unstoppable pursuit of our objet petit a, despite being sometimes dangerous and uncomfortable, means that we are floating signifiers and in need to be quilted, and in this case our de capiton is this objet petit a without which we remain floating without any signification. In this case, as Johnston (2013) says, we are "standing at the intersection of visibility and invisibility…[trying to reach] the threshold of invisible world" (p. 253).

In his analysis of objet petit a, Lacan uses the metaphor of window to refer to the object "a" and the scenery which is being seen through it is the object. He claims that his objet petit a locates in-between as it is the "vanishing meditator between seer and seen…this window metaphor underscores the centrality of objet petit a in Lacan`s account of (fundamental) fantasy" or in Lacanian "imaginary" order (Johnston, 2013, p. 245). Since this objet petit as is a vanishing factor that cannot belong neither to seer nor to seen, then remains "the unsatisfied residue…whose cause is a fantasy-the objet petit a" (Krishner, 2005, p. 4). Our desire remains oscillating in the Lacanian imaginary trying to reach to reach to the "Real" order, but because the "achievement of this aim is impossible, we substitute the fantasies of sexual, romantic, narcissistic, or material accomplishment that stitch desire to the fabric social reality…desire thus becomes 'libidinized' and diverted to existing symbolic objects" (p. 5). The Lacanian objet petit a can be seen clearly in Saadi Yusuf`s "The Ends of The African North" and Warsan Shire`s "Home"

2. Image of Home in Saadi Yusuf`s "The Ends of The African North"

Saadi Yusuf is one of the pioneers of modern free poetry in Iraq. He was born in Basra in 1934. He published his first collection of poetry under the title *The Pirate* in 1952. He is a diasporic poet who fled his country due to his political activities that object the dominant party in Iraq, Al-Baath Party, which ruled Iraq from 1963-2003. He is a communist so he was a target for the party and its oppressive strategies. He was arrested in 1963 after the rise of al-Baath Party. So, when he was released, Yusuf traveled first to Tehran, then Damascus, ending up in Algeria to come back to Iraq in 1968. However, Saadi left Iraq again because of the unstoppable suppressive waves of killing the opponents of the mainstream regime, especially the communists. He kept moving among various countries like Cyprus, Cairo, Belgrade, Moscow, Amman, Beirut, and Paris then London to settle in the United States (Knazwini & Hakimzadah, 2016, pp. 5-6). His life in diaspora affects his poetic talent positively and nourishes it with exceptionality. In this regard, Huri (2006), author of *The Poetry of Sa`adi Yusuf between Homeland and Exile,* says that "[e]xile becomes for Yusuf the ground of creativity and invention precisely because of its remoteness, intangibility, and inaccessibility" (p. 141). Huri reports Yusuf who says:

> The years in Algeria were very important for me as they helped keep a distance between me and what was going on in Iraq. I could look from a far in a more balanced way. I could take an individual approach to was happening, rather getting drawn into something where I would have been too close (p. 141).

So, homeland remains Yusuf`s main topic which he sings in his poetry and carries in his soul.

In his "The Ends of The African North", Yusuf takes us in a long journey across the African North till Basra. Through this journey, the poet describes his bitter exilic experience that is loaded with pain and wounds. He starts painting his experience from "the sands of North Africa [where he] carried palm fronds between the East and exile" (Huri, 2006, p. 182). The image of "palm fronds" which he carries symbolizes his home which he cannot reach, yet carries in exile. It is his "algama" which he ostensibly seeks:

On Egyptian ports,

Through the alleys of Benghazi and Derna

I was asked about my identity cards.

I`d to torn it in two.

I gave the inspector a half

And the other to my beloved (Huri, p. 182)

في مرافىء مصر:

بين الشرق والمنفى

وعبر دروب بنغازي و درنة, كنت اسال عن هويتي

التي مزقتها نصفين:

اعطيت المفتش نصفا والنصف الاخر لحبيبتي

The "inspector" is a metaphor of the exile where his identity is going to be taken from him, figuratively speaking. The other half of Yusuf`s identity is to be his gift for "[his] beloved"

(Huri, 2006, p. 182). This beloved is "Basra" where Yusuf would keep his true self unchanged in her lap. He wants Basra to wait for him since he has the intention of going back to her, so he leaves his identity with her. Living with a torn identity shows that homeland is Yusuf`s sort of anxiety as it pushes him to achieve union with homeland for the sake of attaining the jouissance. But his attempt to reach it remains his objet petit as "the jouissance we unconsciously pursue is impossible to achieve within limits of reality" (Kirshner, 2005, p. 3). It is due to his inability to be in homeland, due to his political activities, Yusuf`s struggle deepens more and more to the extent that he starts seeing homeland everywhere smiling to him as if it is promising him a reach:

Across distances you smile:

And Morocco spun

In a reconcile of tangerine branches and rosy dreams of Seville.

Your missteps were there between shadow and darkness

and I saw you, alone, dreaming.

I watched a smile rise and color you with sunset,

Nourishing the darkness with hues of Rabat,

a rainbow-colored fountain square

from evening of Granada (Huri, 2006, p.182).

طوال البعد تبتسمين:

كان المغرب الاقصى

يدور مع ارتخاء اليوسفي, وحلم اشبيليا الورود

وكان خطوك فيه, بين الظل والظلمة

وكنت اراك, وحدك تحلمين, و ارقب البسمة

تلون- وهي تولد- بالغروب, وتشرب الظلمة

بافياء الرباط, وساحة النافورة القزحية الالوان

في امساء غرناطة.

Yusuf tries to overcome the imaginary order and achieve the real one by reaching homeland, however, such try keeps being his unattainable desire. Moreover, his objet petit a becomes problematic as homeland becomes "a vanishing mediator between seer and seen…[it is only] a fantasy" (Johnston, 2013, p. 245). Thus, the poet tries "establishing a provisional but quite precise sense of locality" (Huri, 2006, p. 30). He fails as this locality, as Edward Said, a philosopher, mentions, is "unhealable rift forced between a human being and a native place, between the self and true home: its essential sadness can never be surmounted" (Said, 1994, as cited in Huri, 2006, p. 30). Accordingly, the only available solution is carrying homeland in memory and passion, a matter that tortures and agonizes Yusuf, making him testing hell in exile as he is only a stranger roaming from one exile to another. This means that he suffers double exile since he cannot find home across Northern Africa nor in Basra. In this case, the poet suffers not only a physical exile but an emotional one as well. He feels that he belongs to home that is always elsewhere, and this what`s makes Basra his object petit a:

On the sands of North Africa I carried palm fronds,

I carried pollen from exile to exile.

The years were seven, and seven were earths after you,

And seven the skies.

You`re a stranger in the earth that stretches

Between the streams of Basra and the walls of Rabat.

I saw it branch by branch, stone by stone,

But labor pains are here in your eyes gazing

At mysteries and secrets,

At the carnations stuck in the mouths of rifles,

The waters, and blue hues of Basra (Huri, 2006, p. 182).

حملت على رمال شمال افريقية السعفا

حملت الطلع من منفى الى منفى

وسبعا كانت السنوات, سبعا كانت الارضون, بعدك, والسماوات ...

غريب انت في الارض التي تمتد من جداول البصرة

و اسوار الرباط:

رايتها غصنا فغصنا, صخرة صخرة

ولكن المخاض هنا, بعينيك اللتين تواجهان غرابة السر

و ازهار البنادق و المياه و زرقة البصرة

Yusuf declares himself “a stranger in the earth that stretches\Between the streams of Basra and the walls of Rabat”. This means that the poet fails to reach homeland and thus he is shapeless without clear identity. The unattainability of homeland makes Yusuf a floating signifier who signifies nothing. In this case, homeland is not only the poet`s objet petit a but also his le point de capiton, quilting pints, which are responsible for granting him shape and identity. Being in exile, the quilting points become loose unable to quilt Yusuf anymore. However, in exile, homeland of the poet never leaves him, he is overwhelmed with it that he feels it in host land of Morocco:

I saw your creased, limp hands reach me

They creased my gray threads and disappeared

And yesterday

Your lips visited me and whispered:

you’re young man again (Huri, 2006, p. 183).

رايت يديك المتجعدة والضعيفة تصل الي

لقد تجعدوا خيوطي الرمادية واختفوا

و امس زارتني شفتيك و همست:

انت شاب مرة اخرى.

So, any breeze from his country is sufficient enough to make Yusuf young again. This means when his objet petit a becomes attainable, he is well quilted as he is no more "standing at the intersection of visibility and invisibility…[trying to reach] the threshold of the invisible world" (Johnston, 2013, p. 253). However, if there is such attainability, then it is temporarily, i.e, fantasy because all what Yusuf has from homeland is "palm fronds" which he "carried from exile to exile" (Huri, 2006, p. 182). This shows that his exilic experience is hard, a fact that the poet symbolized through the harsh weather he witnesses while "slept on the street" (Huri, p. 183). And also, "in the markets of bel-Abbes in city center", where he hears people "whisper 'the emigrant has come" (Huri, p. 183). In such environment, Yusuf has nothing to be armed with except his love for a country he which longs to go back to yet he can never reach it. Thus, all what he can do is sending and wishing peace for all its components:

Peace to the murdered.

Peace to the living.

Peace to you, partisan, soldier, and farmer.

Peace to workers.

Peace to you who walk on water.

Peace to the date palms that failed

To state children's hunger.

Peace to you, land of Rifles

And Graves.

And you, circle of life….

Peace (Huri, p. 183)

سلاما ايها القتلى

سلاما ايها الاحياء

سلاما ايها الحزبي والجندي والفلاح

سلاما ايها العمال

سلاما ايها الماشون فوق الماء

سلاما ايها النخل الذي لم يشبع الابناء

ويا ارض البنادق,

و القبور,

و دورة الاشياء

سلاما...

Yusuf makes it clear that he is exiled because his homeland is "a land of rifles and graves", it is never a peaceful place. It is a land of struggle where "the date palms that failed to state children's hunger". Thus, it is a place of exile itself where people live between "rifles and

graves". In this case, his homeland is the objet petit a that locates in-between as it is the "vanishing meditator between seer and seen…this window metaphor [for objet petit a] underscores the centrality of objet petit a in Lacan`s account of (fundamental) fantasy" (Johnston, 2013, p. 245). Since this objet petit a is a vanishing factor that cannot belong neither to seer nor to seen, then reaching homeland remains "the unsatisfied residue…whose cause is a fantasy-the objet petit a" (Krishner, 2005, p. 4).

3. Image of Home in Warsan Shire`s "Home"

Warsen Shire is a Somalian-English poet who was born in 1988 in Somalia and lived in London. Bernardine Evaristo, a British author, describes Shire as "one of the brightest new voices in poetry" (Shire, 2014, p. 4). As an Afro-British poet, Shire tries to voice out the struggles of her country, especially that of civil war. She explores "how the victims of civil war can end up as refugee in the sometimes hostile host communities of Europe; people who have lost everything- family, nation, home" (Shire, p. 8). In this regard, Shire (2014) writes saying:

No one leaves home unless home is the mouth of a shark.

I've been carrying the old anthem in my mouth for so long

that there's no space for another song, another tongue,

or another language. I know a shame that shrouds, totally engulfs.

I tore up and ate my own passport in an airport hotel

I'm bloated with language I can't afford to forget (p. 5).

Being a diasporic poet, like Saddi Yusuf, Shire depicts the wounds of her homeland and the pain of her people. Onyejizu (2021), a critic, says that "through her poetry, Shire illustrates the challenges immigrants in diaspora face that results in the quest for a return to home, despite the absurdities still prevalent in the homeland" (p. 2). Like Yusuf, Shire`s home turns to be her objet petit a which is very true of her "Home".

In her "Home," Warsan Shire explores the idea of an unreachable home through vivid imagery and personal experience of displacement. The poem conveys the sense of urgency and desperation that forces people to leave their homes and seek refuge elsewhere, this means that homeland becomes people`s objet petit a. The unreachability of home is so true in these lines "no one leaves home unless home is the mouth of shark" and "you only leave home when home won`t let you stay". These lines emphasize the notion that home becomes unattainable place when it becomes unsafe or inhospitable. Thus, the poem captures the feeling of being chased away from one`s home and the longing for a place of safety and belonging seems unattainable, so it becomes poet`s, along with her people, objet petit a.

Avatar`s, a critic, definition of home is the place "which on one hand is a mythic place of desire in the diasporic imagination, a place of return, even if it is possible to visit the geographical territory that is seen as the place of "origin" and on the other hand, home is a lived experience of a locality. Its sounds and smells, its heat and dust" (Avatar, 1997, as cited in Onyejizu, 2021, p. 2). However, such "mythic place" remains like Platonic "algama" which its natives seeks for but fails to achieve it, it is improper place for living. Like Yusuf`s country, Shire`s homeland is hellish place where people are in race to leave it:

you only run for the border

when you see the whole city running as well

your neighbors running faster than you

breath bloody in their throats

the boy you went to school

with who kissed you dizzy behind the old tin factory

is holding a gun bigger than his body

you only leave home when home won't let you stay (Shire, n.d. lines 1-9).

Such place is the incarnation of the Lacanian objet petit a because it proves to be "uncomfortable [and] even dangerous" (Kirshner, 2005, p. 3). So, because Somalian`s desire, of going home back, is somehow problematic, then it is the direct cause of their anxiety. It pushes them to attain the reachability of homeland so as to achieve the jouissance. However, this ostensible pursuit of desire remains unachievable because "the jouissance we unconsciously pursue is impossible to achieve within limits of reality" (Krishner, p. 3). The reality of Shire`s home is not less bloody than that of Yusuf`s whose land is bastion of "trifles and graves". Shire`s country "chases" its inhabitant with brutality and death. It announces the impossibility of going back to, it turns to be a vampire from which its people are fleeing:

no one leaves home unless home chases you fire

under feet hot blood in your belly

it's not something you ever thought of doing

until the blade burnt threats into

your neck

and even then you carried the anthem

under your breath

only tearing up your passport in an airport toilets

sobbing as each mouthful of paper

made it clear that you wouldn't be going back.

you have to understand,

that no one puts their children in a boat

unless the water is safer than the land

no one burns their palms under trains beneath carriages

no one spends days and nights in the stomach of a truck

feeding on newspaper unless the miles travelled

means something more than journey.

no one crawls under fences

no one wants to be beaten pitied (Shire, n.d. lines 12-34).

Homeland, then, comes to be the embodiment of the Lacanian window the denotes the objet petit a because Somalia locates in-between, it becomes the "vanishing meditator between seer and seen…this window metaphor underscores the centrality of objet petit a in Lacan`s account of (fundamental) fantasy" (Johnston, 2013, p. 245). Since this objet petit as is a vanishing factor that cannot belong neither to seer nor to seen, then going back to Somali remains "the unsatisfied residue…whose cause is a fantasy-the objet petit a" (Krishner, 2005, p. 4). Civil war and displacement make home a living place only in memory but not in reality where lands are not more than mad bloody spots of mass deaths. So, exilic people try to hold and hug home in memory and wrap it with passions. At the same time, they move on to find an alternative land that functions as their step-land. Homi Bhahba asserts that "home is no longer just one place but multiple places" (Onyejizu, 2021, p. 2). The multiplicity of places replaces the brutality of Somalia that becomes a prison:

because prison is safer

than a city of fire

and one prison guard

in the night is better than a truckload

of men who look like your father

no one could take it

no one could stomach it

no one skin would be tough enough (Shire, n.d. lines 39-47).

Being their unattainable desire, Shire, mouth piece of her people, escapes her country, like Yusuf, to suffer the bitterness of homesickness and humility. Refugees are unwelcomed in hostile country, a matter that leaves them live a state of inbetweeners as their country is their objet petit a and their step-country belittles them. They become the "other" for the "Other", so Warsan "artistically articulates main causes behind the displacement in a way that they become relevant for any refugees in the world-civil wars, persecution, torture, ethnic cleansing, tribalism, poverty and so on" (Gunes, 2020, p. 22). However, displacement in Somalia takes another wave due to the fact that:

> The effect of the [civil] war has been to scatter the Somali people
>
> in their millions to refugee camps and neighboring countries –
>
> and in their hundreds of thousands to the UK, Canada, and the
>
> United States… The ongoing civil war has caused serious damage
>
> to Somalia's infrastructure and economy. Thousands of Somalis
>
> have either left as economic migrants or fled as refugees. Most spent
>
> months, if not years, in refugee camps (Ashrif, 2016, as cited in Gunes, 2020, p.23).

It for such reasons that Somalia becomes objet petit a for its people and it is for such circumstances that Shire paints the painful portray of her people saying if Somalian escape death and survive then:

[they] are greeted on the other side [of world]

with go home blacks

refugees dirty immigrants

asylum seekers

sucking our country

dry niggers with their hands out

they smell strange

savage

messed up their country and now they want

to mess ours up

how do the words the

dirty looks roll off your backs

maybe because the blow is softer

than a limb torn off

or the insults are easier

to swallow

than rubble

than bone

than your child body (Shire, n.d. lines 48-71).

However, leaving home does not mean forgetting it. As "transnational migration no longer involves complete abandonment of a home country by the migrant, but rather involves maintaining connections and social relations between their countries of origin and their host countries (Nina Glick Schiller et al, 1995, as cited in Onyejizu, 2021, p. 2). Warsan expresses her desire to go home back but home is an improper place for living. It is a place of enmity surrounded by danger and non-comfortability, factors that fit making it objet petit a for its people:

I want to go home,
but home is the mouth of a shark
home is the barrel of the gun
and no one would leave home
unless home chased you to the shore
unless home told you
to quicken your legs
leave your clothes behind
crawl through the desert
wade through the oceans
drown save be hunger beg
forget pride
your survival is more important (Shire, n.d. lines 72-87).

In his "Why do Refugees have to Leave their Sweet Home "Unless home is the Mouth of a Shark"? An Analysis of Warsan Shire's Poem Home", Ali Gunes (2020) argues saying "Warsan Shire actually gives answers to those people who disparage, discriminate, humiliate and ostracise refugees. What is of vital importance for a refugee is "survival", which is one of the basic rights of human beings everywhere on the earth, and no one can be deprived of this right in their lives" (p. 30). Moreover, it is the "sweaty voice" of motherland that advices its offspring to leave it to its aches, wounds, and brutality. The poet depicts home as a mother who is scared about her children that`s why she pushes them out of her spatial zone to ensure their safety:

no one leaves home until home is a sweaty voice

in your ear

saying

leave,

run away from me now

I don`t know what i've become but

I know that anywhere is safer than here (Shire, n.d. lines 88-95).

Like children, Somalian never forget their wounded mother so their ostensible desire to reach her keeps being their priority. Homeland, as objet petit a, becomes the source of anxiety for its people. In this case, we can say that the objet petit a, Somalia, has the same function as Le point de capiton, quilting point, because refugees` unstoppable pursuit of it, despite being dangerous and uncomfortable, means they are floating signifiers and in need to be quilted, and in this case their le de capiton is this objet petit a without which they keep floating without any signification. So, as Johnston (2013) says, Somalian are "standing at the intersection of visibility and invisibility…[trying to reach] the threshold of invisible world" (p. 253). Like Yusuf, Shire`s home becomes her objet petit a because it is a vanishing factor that cannot belong neither to seer nor to seen, a matter that makes approaching it impossible.

4. Conclusion

Saddi Yusuf and Warsan Shire are diasporic poets who articulate the bitterness of displacement and the circumstances that lead to it. While being in diaspora, homeland remains their objet petit a and which they sing and confess its wounds, aches, and brutality. Both poets fail to create their third spatial zone due to their emotional attachment to their homeland which they carry in their memory, a matter that makes them separated from their hostile countries. Despite the fact that their countries are "dangerous and uncomfortable", yet belonging to it and hugging it are poets` priority because their objet petit a is their le point de capiton which they are in need of so as to grant them clear shape, stability, and identity. By being so, homeland is the quilting points that offer them jouissance which is needed to erase their anxiety. However, homeland, unfortunately, fails to be attained so poets declare it as being their objet petit a which they try to bring it to visibility but fail. So, they keep "standing at the intersection of visibility and invisibility…[trying to reach] the threshold of invisible world" (Johnston, 2013, p. 253). Accordingly, homeland becomes certainly poets` unattainable desire, objet petit a.

References

Gunes, A. (2020). “Why do Refugees have to Leave their Sweet Home ‘Unless home is the Mouth of a Shark’? An Analysis of Warsan Shire`s Poem Home.” *Journal of History Culture and Research*, January.

Huri, Y. (2006). *The Poetry of Sa`adi Yusuf between Homeland and Exile*. Sussex Academic Press.

Johnston, A. (2013). “The Object in the Mirror of Genetic Transcendentalism: Lacan`s Objet Petit A between Visibility and Invisibility.” Springer.

Kazwini, M., & Hakimzadah, Z.(2016) “Features of Resistance in Poetry of Saadi Yusuf and Salman Harati, a Comparative Study.” *Horizon of Islamic Civilization, Academy of Humanities and Cultural Studies* Vol. 2.

Kirshner, L. (2005). “Rethinking Desire: The Objet Petit A in Lacanian Theory.” *Journal of the American Psychoanalytic Association*. February.

Onyejizu, R. C. (2021). “No One Leaves Home Unless Home Is the Mouth of a Shark”: and the Complexities of Return in Warsan Shire`s Poetry.” *Journal of Critical Studies in Language and Literature* 2 (6), 1-6.

Shire a, W. (2014). *Our Men Do Not Belong to Us*. The Hudson Valley Writers` Center, Inc.

Shire b, W. (n.d.). “Home.”

https://www.amnesty.ie/wp-content/uploads/2016/06/home-by-warsan-shire.pdf. Retrieved on 15-5-2024.

Implicature in Selected Texts of Forster's A Room with a View/ A Pragma-linguistic Study

Prepared by

Asst. Inst. Ibraheem Ahmed Shakir
M.A in English language and linguistics
Open Educational College/ Al-Karkh Study Center
Ministry of Education
ibraheem12111990@gmail.com

المستخلص

تستكشف هذه الدراسة استخدام الإيحاء اللغوي في رواية فورستر "غرفة بإطلالة" (1908) من منظور تداولي لغوي. ويركز التحليل على كيفية نقل حِوار الشخصيات لمعانٍ غير مصرّح بها صراحة، تتجاوز التفسير الحرفي، لتعكس الأعراف الاجتماعية، والتوترات العاطفية، والنقد الخفي للثقافة الإدواردية.

وبالاعتماد على نظرية إتش. بي. غرايس للإيحاء الحواري (1975)، يُظهر التحليل كيف يُوظّف فورستر "مبدأ التعاون" — من خلال تطبيق مقتضيات الكمية، والجودة، والعلاقة، والأسلوب — لخلق السخرية، والفكاهة، والتعليق الاجتماعي الضمني.

الكلمات المفتاحية: التعاون، سخرية، الايحاء، عاطفي.

Abstract

This study explores the use of implicature in Forster's novel *A Room with a View* (1908) from a pragma-linguistic perspective. The focus is on how characters' dialogues convey unstated meanings that extend beyond literal interpretation, reflecting social norms, emotional tensions, and subtle critiques of Edwardian culture.

Drawing on H. P. Grice's theory of conversational implicature (1975), the analysis demonstrates how Forster manipulates the Cooperative Principle—through applying the maxims of quantity, quality, relation, and manner—to create irony, humor, and hidden social commentary.

Key words: Cooperative, humor, implicature and emotional.

1. Introduction

E. M. Forster's A Room with a View (1908) is celebrated not only for its lyrical prose and social critique of Edwardian England but also for its masterful use of indirect communication—where meaning is implied rather than stated outright. In a society governed by rigid codes of decorum, propriety, and restraint, characters often veil their true thoughts, desires, and judgments behind layers of politeness, irony, and conversational evasiveness. This study explores these unspoken dimensions through the lens of pragmatics, specifically focusing on implicature—the phenomenon by which speakers convey meanings beyond the literal content of their words. Drawing on H. P. Grice's (1975) foundational theory of conversational implicature and supplemented by Sperber and Wilson's (1986) Relevance Theory, this research examines how Forster's characters generate, interpret, and manipulate implied meanings to navigate social expectations, assert identity, and negotiate power.

The novel's dialogues—between Lucy Honeychurch and George Emerson, or between Lucy and the conservative Miss Lavish—are rife with instances where what is not said carries more weight than what is. For example, when Cecil Vyse describes George as "a cad," the judgment is clear—but when Lucy remains silent, her implicature may signal dissent, confusion, or internal conflict. According to Yus (2020) and Jaszczolt (2021), such moments are not merely literary devices; they reflect real-world pragmatic strategies where speakers flout or exploit Grice's conversational maxims (Quantity, Quality, Relation, Manner) to communicate subtly yet effectively.

Yus (2020) and Jaszczolt (2021) confirm that implicature is central to understanding human interaction, especially in contexts where directness is socially risky. In A Room with a View, implicature becomes a tool of both conformity and resistance: characters use it to uphold social harmony while simultaneously expressing emerging modern values—individualism, emotional honesty, and sexual agency—clashing with Victorian-era repression.

This study selects key dialogic passages from the novel—particularly scenes involving romance, judgment, and social confrontation—and analyzes them using a pragma-linguistic framework to answer: How do characters employ implicature to manage politeness, assert autonomy, or conceal true intentions? How does Forster use implied meaning to critique class, gender, and hypocrisy? And how does the reader infer these layered meanings through contextual cues and cultural knowledge?

By bridging literary analysis with contemporary linguistic theory, this research illuminates how Forster's nuanced dialogue not only drives narrative tension but also enacts a profound commentary on the limits and possibilities of language in constrained social worlds. In doing so, it reaffirms that in A Room with a View, the most significant truths are often those left unsaid.

2. The Questions of Study

1. How does Forster employ conversational implicature in the dialogues of *A Room with a View*?
2. Which of Grice's maxims (quantity, quality, relation, manner) are most frequently observed, flouted, or violated in the selected texts?
3. What are the pragmatic functions of implicature in the novel (e.g., irony, politeness, avoidance of conflict, or social critique)?

4. In what ways do implicatures contribute to the development of characters and the progression of the plot?
5. How does implicature in the novel reflect Edwardian social and cultural values, particularly concerning class, gender, and personal freedom?
6. What can the pragma-linguistic analysis of implicature in Forster's text contribute to the broader field of literary pragmatics?

3. The Study Objectives

1. To identifying and analyzing instances of conversational implicature in key dialogues from A Room with a View, particularly those involving central characters such as Lucy Honeychurch, George Emerson, Cecil Vyse, and Charlotte Bartlett.
2. To examining how deviations from Grice's conversational maxims (e.g., flouting, violating, or exploiting maxims) function to generate implied meanings related to class, gender, propriety, and personal freedom in Edwardian society.
3. To exploring the role of implicature in character development and narrative irony, demonstrating how Forster uses indirect speech to contrast repressed Victorian manners with emerging modernist ideals of authenticity and emotional honesty.
4. To situating the novel's pragmatic strategies within its socio-historical context, showing how linguistic indirectness reflects broader cultural tensions between tradition and modernity, England and Italy, conformity and individual desire.
5. To contributing to literary-pragmatic scholarship by illustrating how pragma-linguistic tools can deepen the interpretation of early 20th-century fiction, bridging literary criticism and linguistic analysis.

4. Methodology

4.1 Data Collection

The current study focuses on analyzing Forster's (1908) linguistically in light of the implicative construction.

4.2 Sample Size

The data analysis include many selected texts from Forster's *"A Room with a View"* (1908) in order to investigate the presence of implicature in these texts.

4.3 Procedures

The study follows the following procedures:

1. Reading and selecting some texts from Foster's "*A Room with a View"*.
2. Analyzing these extracts linguistically in accordance with the implicative constructions.
3. Stating the results

5. Implicature in English Language

Implicature is a key concept in pragmatics, the branch of linguistics that studies how context contributes to meaning. It refers to what a speaker implies or suggests beyond

the literal meaning of their words. The term was introduced by philosopher H.P. Grice in his seminal work on communication.

Implicature is a concept introduced by Grice (1975) in his theory of Conversational Maxims. It refers to what a speaker implies or suggests, rather than what is explicitly stated**.**

- **Conventional implicature**: arises from the meaning of specific words (e.g., *but*, *even*).
- **Conversational implicature**: arises from context, inference, and shared knowledge.

Grice (ibid) shows that Implicature occurs when a speaker says one thing but implies something else, relying on the listener to infer the intended meaning based on context, shared knowledge, and conversational norms. Grice states "Implicature is what is implied in addition to what is said".

6. Grice's Cooperative Principle and Maxims

As put by Levinson (1983), Grice proposed that effective communication relies on a Cooperative Principle: speakers and listeners assume each other is being cooperative.

This principle is supported by four conversational maxims:

Maxims	Description
Quantity	Say neither too much nor too little; be as informative as needed.
Quality	Speak truthfully; do not say what you believe to be false.
Relevance	Be relevant
Manner	Be clear, brief, and orderly; avoid ambiguity.

Table no. (1) is adopted from Levinson (1983)

According to Levinson, When a speaker flouts (deliberately violates) a maxim, they often generate an implicature—the listener infers a deeper meaning.

7. Types of Implicature

7.1 Conversational Implicature

Due to Grice (1975), Conversational implicature refers to implied meaning that is not literally stated in an utterance but is inferred by the listener based on context, shared knowledge, and principles of cooperative communication.

Grice (1975) exemplifies by stating:

A: "Are you coming to the party?"

B: "I have an exam tomorrow."

According to B's answer, Grice shows that (B) implicates that they will not come to the party. Grice adds, this implication is not part of the literal meaning, but is inferred through reasoning.

7.1.1 Types of Conversational Implicature

(a) Scalar Implicature (from Quantity)

Due to Horn (1972) and (1984), the Scalar Implicature occurs when a weaker term implies the negation of a stronger one. Horn exemplifies:

- *"Some of the students passed."*

Horn (ibid) implicates that not all of the students passed. Horn continues, "Some" is weaker than "all". In addition, saying "some" instead of "all" suggests "all" is not true.

(b) Metaphor and Irony (from Quality)

Searle (1975) simplifies that speakers flout the Quality maxim to imply something indirectly. Searle (1979) exemplifies

- *"What a lovely day!"* (during a thunderstorm)

Searle shows that the irony: this is a terrible day.

Searle (1979) gives another example as:

- *"He's a real snake."*

→ Metaphor: He is deceitful (not literally a snake).

(c) Relevance-Based Implicature

As put by Searle (ibid), violating Relevance leads to inference. Searle exemplifies:

A: *"Did you finish the report?"*

B: *"My computer crashed."*

→ Implicates: No, I didn't finish it.

According to Searle (1979), even though B didn't answer directly, the response is relevant (implying causation).

(d) Manner-Based Implicature

Searle (ibid) sheds light on the fact that speakers use vagueness, ambiguity, or circumlocution to imply. Searle demonstrates:

A: *"How was your date?"*

B: *"Well… he was punctual."*

→ Implicates: The date was bad (but I don't want to say so directly)

Searle exposes another example as:

A: *"Does Mary cook well?"*

B: *"Her kitchen is very clean."*

→ Implicature: No, she doesn't cook well.

(e) Hedging and Politeness

Searle (1975) clarifies that Implicature is used to soften criticism or avoid offense. Searle demonstrates:

- *"I see what you did there…"*

→ Often implies That was a bad idea, but politely

- "It's an interesting approach."

→ Academic code for This is wrong or weak

7.2 Conventional Implicature

Grice (1975) defines the Conventional implicature as "a type of meaning that is tied to the lexical meaning of specific words or expressions, rather than to context or speaker intention". Unlike conversational implicature (which depends on context and the Gricean maxims), conventional implicature arises automatically from the use of certain words, regardless of the situation. Grice (ibid) states "a conventional implicature is a non-truth-conditional aspect of meaning tied to particular words". For Grice, this means that conventional implicatures do not affect the truth value of a sentence but add attitudinal, evaluative, or contrastive meaning.

Levinson (1983: 127) exemplifies by stating

- *"He is poor but honest."*

Due to Levinson, the word "but" conventionally implicates a contrast, suggesting that honesty is surprising despite poverty. In addition, "even", "therefore" and "although" also carry conventional implicatures.

7.2.1 Types of Conventional Implicature

(a) Contrastive Implicature

Levinson (1983) simplifies that the conventional implicature is triggered by words like but, yet, however, although, which signal a contrast between clauses. Levinson (ibid: 128) exemplifies as:

- *"She is poor but honest."*

According to Levinson:

- Literal meaning: She is poor; she is honest. (Truth-conditional).
- Conventional implicature: There is a contrast or unexpectedness—honesty is surprising given her poverty.

Levinson (1983) continues, this contrast remains even if the order is changed:

"She is honest but poor" (still implies that being poor contrasts with being honest).

(b) Temporal or Sequential Implicature

Horn and Laurence (1989) crystalize that the sequential implicature is triggered by words like (then, after, before, subsequently), which imply a time sequence. They exemplify:

- *"He graduated, then he got a job."*

Implicature: The job came after graduation.

(c) Causal Implicature

Such a type, according to Grice (1975), is triggered by causal connectives such as (so, therefore, thus, hence). Grice (ibid) demonstrates:

- *"It was raining, so the match was canceled."*

Grice shows that due to the Implicature; The rain caused the cancellation. Furthermore, this causal link is conventionally implied by so, even if the sentence is used ironically.

(d) Scalar Implicature

As put by Karttunen and Peters (1979), while scalar implicatures (e.g., "some" implying "not all") are usually conversational, some words carry conventional scalar implications. They exemplify with (even):

- *"Even John passed the exam."*

They (1979) show:

- Implicature: John is the least likely person to pass; his success is surprising.
- This implicature is triggered by the word even and is conventional—it appears in all contexts.

As Compared with:

- "John passed the exam." → Neutral
- "Even John passed" → Implies others passed more easily.

(e) Pre-suppositional Implicature

Potts (2005) clarifies that some conventional implicatures resemble presuppositions—background assumptions taken for granted. Potts exemplifies with "too" / "also" as:

- *"John finished the report, and Mary did too."*

Implicature: Mary finished the report. On the other hand, the word "too" implies that finishing the report was expected or shared. Potts (ibid) continues, while "Mary finished" is entailed, the additive meaning of "too" adds a conventional implication of similarity or addition.

(f) Evaluative or Attitudinal Implicature

As shown by Simons (2007), certain words carry emotional or evaluative connotations as conventional implicatures. Simons exemplifies:

- *"Unfortunately, it rained all day."* (Implies the speaker regrets the rain).
- *"Frankly, I don't trust him."* (Implies the speaker is being honest despite potential rudeness).
- *"Surprisingly, she won the race."* (Implies the speaker did not expect her to win).

For Simons (2007), these adverbs (unfortunately, frankly, surprisingly) conventionally trigger attitudes, independent of context.

7.3 The Generalized Implicature

Levinson (2000) defines Generalized implicatures as "those which do not require special contextual support for their interpretation; they are generated by default in most contexts of use."

Levinson (ibid) clarifies that Generalized Conversational Implicature (GCI) refers to inferred meanings that arise automatically from an utterance without special contextual knowledge. These implicatures are default assumptions listeners make in most contexts, based on Gricean maxims (especially Quantity and Quality).

7.3.1 Types of Generalized Implicature

(a) Disjunction Implicature

Grice (1975) exemplifies:

- *"She has a brother or a sister."*

→ Implicates: I don't know which one (ignorance implicature)

According to Grice, if the speaker knew, he/she would have said the specific term (Quantity maxim). Thus, this is default unless context suggests otherwise. As compared with cancellation:

- *"She has a brother or a sister — I just don't remember which."*

→ Confirms the implicature.

(b) Plural Generic Implicature

Horn (1984) demonstrates:

- *"Birds fly."*. (Implicature: most birds fly (not all — such as, penguins) . In addition, Horn shows that not literally true (not all birds fly), but understood as a generalization

(c) Factual Generalized Implicature

According to Karttunen (1971), some verbs trigger generalized inferences about truth. Karttunen exemplifies:

- *"John managed to fix the car."*

→ Implicates: John succeeded in fixing the car.

→ Also: Fixing the car was difficult.

→ This is not part of the literal meaning, but a default inference

As compared with:

- *"John tried to fix the car."* → Does not imply success

(d) Evidential Implicature

As exemplified by Thomas (1995):

- *"John is a millionaire, apparently."*

→ Implicates: I didn't verify this myself; I'm reporting what I heard.

Thomas shows that the adverb apparently triggers a default assumption of second-hand information. Furthermore, without context, the listener assumes speaker lacks direct evidence

8. E.M Foster/ Life and Works

As put by Furbank (1978), Edward Morgan Forster (commonly known as E.M. Forster) was a distinguished English novelist, essayist, and social and literary critic, celebrated for his insightful exploration of class, morality, and human connection in early 20th-century Britain**.**

8.1 Foster's Life

Lodge (1970) sheds light on Foster's life as:

- Born: January 1, 1879, in London, England.
- Died: June 7, 1970, in Coventry, England.
- Education: Tonbridge School and King's College, Cambridge, where he studied classics and history. His time at Cambridge profoundly influenced his intellectual and personal development, particularly through his association with the Bloomsbury Group, a circle of avant-garde writers, artists, and intellectuals including Virginia Woolf, John Maynard Keynes, and Lytton Strachey.
- Later Life: He lived a long life, becoming an honorary fellow of King's College, Cambridge, and receiving numerous honors, including the Order of Merit in 1963. He never married and had a close relationship with Bob Buckingham, a policeman, and his wife May, forming a lifelong triadic friendship.

8.2 Foster's Major Works

Furbank (ibid) states Foster's major works as follows:

1. **Where Angels Fear to Tread (1905):** A story of cultural clash between insular English society and Italian passion.
2. **The Longest Journey (1907):** A semi-autobiographical novel exploring idealism, integrity, and personal growth.
3. **A Room with a View (1908):** A romantic novel contrasting repressed Edwardian manners with emotional authenticity. It features Italy as a liberating force.
4. **Howards End (1910):** Perhaps his most famous work, it explores class divisions, personal relationships, and the question "Only connect…" The novel critiques social fragmentation and advocates empathy.
5. **A Passage to India (1924):** His final and most ambitious novel, set during British colonial rule in India. It examines the complex relationships between colonizers and the colonized, culminating in a trial that exposes deep racial and cultural divides. The novel won the James Tait Black Memorial Prize.

6. **Maurice** (written 1913–1914, published 1971): A groundbreaking novel about a man's journey toward self-acceptance. Forster stipulated it be published only after his death.

Furbank (1978) adds, in addition to fiction, Forster wrote:

7. **Aspects of the Novel (1927):** A series of influential lectures on fiction, introducing concepts like "flat" and "round" characters.
8. **Two Cheers for Democracy (1951)**: A collection of essays on politics, art, and ethics.
9. **Abinger Harvest (1936)**: Another collection of critical and social essays.

8.3 A Room with a View: Plot Summary

As shown by Leavis (1965), the story follows Lucy Honeychurch, a young Englishwoman from the upper-middle class, who travels to Florence, Italy, with her chaperone and cousin, Charlotte Bartlett. They are disappointed to find their pension, the Bertolini, lacks a view of the Arno River. Two men, Mr. Emerson and his son George, offer to swap rooms with them so Lucy and Charlotte can have "a room with a view."

Leavis (ibid) continues, this gesture introduces a central conflict: the Emersons are considered socially inferior due to their unconventional views and lack of propriety. George, in particular, unsettles Lucy with his honesty and passion. During a trip to the countryside, he impulsively kisses her, an act that both shocks and awakens her emotions.

Back in England, Lucy becomes engaged to Cecil Vyse, a refined but snobbish man who fits perfectly into her social circle. However, she struggles with inner confusion about her true feelings. The Emersons reappear when Mr. Emerson rents a cottage near Lucy's family home. George returns as a more mature figure, forcing Lucy to confront her suppressed desires.

With the help of Mr. Beebe, the vicar, and subtle encouragement from Charlotte (who now regrets her earlier interference), Lucy realizes she cannot live a life of emotional repression. In a decisive act of self-liberation, she breaks off her engagement to Cecil and chooses to be with George, embracing love and authenticity over social convention.

The novel ends with Lucy and George living in the same house where it all began—the Pension Bertolini—symbolizing a full-circle journey toward personal truth. Leavis (1965)

9 Implicature in Selected Texts of Forster's A Room with a View

Forster masterfully uses indirect speech, irony, silence, and understatement to generate implicatures that reveal character psychology and social critique. The novel contrasts the repressed, conventional world of English tourists with the passionate, spontaneous life in Italy.

(a) Flouting Quality (Truthfulness): Irony and Social Hypocrisy

Leech (1983) illustrates irony and politeness strategies as sources of implicature. Leech (ibid) exemplifies:

Charlotte: "It is so hard to know what is right."

The Contextual meaning: Charlotte Bartlett discourages Lucy Honeychurch from accepting Mr. Emerson's offer of a room with a view at the Pension Bertolini.

Leech shows the following points:

- On surface: moral uncertainty.
- Implicature: Charlotte pretends moral concern but actually fears social impropriety (the Emersons are "vulgar").
- She flouts Quality—she knows what she wants (to avoid scandal) but pretends ignorance.
- Function: Exposes hypocrisy and emotional dishonesty in the upper-middle class.
- Pragmatic Analysis: The implicature arises because the listener (and reader) recognizes the gap between her words and intentions.

(b) Flouting Manner: Obscurity and Emotional Repression

Thomas (1995) shows how indirectness signals politeness or avoidance in discourse. As exemplified:

Lucy: "I want more scenery. More arpeggios, please."

The contextual meaning: After George Emerson kisses Lucy, she avoids speaking directly about it.

According to Thomas (ibid):

- She uses metaphor and non sequitur.
- Implicature: She is emotionally overwhelmed but refuses to confront her feelings.
- Flouts Manner (be orderly/clear) → forces others (and reader) to interpret.
- Function: Reflects repression of desire under social pressure.

(c) Flouting Quantity: Understatement and Suppressed Emotion

Jaworski and Coupland (2002) discuss analyses of literary discourse and implied meaning. They demonstrate:

Lucy: "Something very unpleasant happened."

The context meaning: Lucy tells her mother about the kiss.

Due to Jaworski and Coupland (ibid):

- Understates a profound emotional event.
- Provides less information than expected (flouts Quantity).
- Implicature: She cannot articulate the truth; society forbids acknowledging passion.
- Reader infers the gap between inner experience and social expression.

- This aligns with Forster's theme: "Only connect..." — the difficulty of authentic human connection.

(d) Flouting Relation: Irrelevance and Subtext

As put by Brown and Levinson (1987), Irrelevance and subtext are pragmatically applied in:

Miss Alan: "Who will play bridge?"

The context meaning: During dinner, Miss Alan changes the subject abruptly after George speaks frankly.

Brown and Levinson (ibid) clarify:

- Shifts topic to avoid discomfort.
- Implicature: Direct talk about emotions or class is taboo; distraction maintains decorum.
- Highlights social evasion of truth.

Findings and Results

1. E. M. Forster frequently uses conversational implicature in the novel's dialogues to create irony, dramatize social tension, and reveal characters' hidden thoughts without stating them directly. By drawing on Grice's Cooperative Principle (1975), Forster manipulates the four maxims (quantity, quality, relation, and manner) to enrich meaning.
2. Maxim of Quantity is represented as the most Frequently Flouted of Grice's maxims in the selected texts.
3. In *A Room with a View*, implicature functions pragmatically to **e**ntertain through irony, preserve social harmony through politeness and avoidance, critique Edwardian norms indirectly, express emotions that cannot be openly spoken, develop characters and advance the plot.

4. According to the overall contribution:

- **To Characters:** Implicature externalizes hidden desires, hypocrisies, and social fears, allowing readers to understand characters at a deeper level than literal dialogue permits.
- **To Plot:** By delaying explicit declarations and relying on indirect meaning, Forster creates dramatic tension, irony, and eventual catharsis when truths are finally spoken.

5. Implicature acts as a linguistic reflection of Edwardian values:

    - **Class:** Distinctions implied rather than spoken.
    - **Gender:** Women silenced or indirect, men critiqued through irony.
    - **Freedom:** Desire implied against social convention.
    - **Culture:** Indirectness upheld propriety while allowing critique.

6. The pragma-linguistic study of implicature contributes to literary pragmatics by integrating linguistic theory with literary interpretation, providing systematic tools for analyzing dialogue, showing how implicature reflects

culture, power, and identity and testing and extending Gricean theory in literary contexts.

The Selected References

- Brown, P., & Levinson, S. C. (1987). *Politeness: Some universals in language usage*. Cambridge University Press.
- Furbank, P.N. (1978). E.M. Forster: A Life. 2 vols. Secker & Warburg.
- Grice H. P .(1975) .Logic and Conversation .*In Syntax and Semantics*.
- Horn, L. (1972). On the Semantic Properties of Logical Operators in English.
- Horn, L. R. (1984). A Natural History of Negation. University of Chicago Press.
- Horn, Laurence R. (1989). A Natural History of Negation. University of Chicago Press.
- Jaworski, A., & Coupland, N. (Eds.). (2002). The Discourse Reader. Routledge.
- Jaszczolt, K. M. (2021). *Meaning in Linguistic Interaction: Semantics, Metasemantics, Philosophy of Language*. Oxford University Press.
- Karttunen, L. (1971). "Some Observations on Factivity." Societas Linguistica Europaea.
- Karttunen, L. & Peters, S. (1979). "Conventional Implicature", in Syntax and Semantics, Vol. 11.
- Leavis, F.R. (1965). "E.M. Forster: A Critical Study." In The Great Tradition. Faber & Faber.
- Leech, G.N. (1983). Principles of Pragmatics. Longman.
- Levinson, S. C. (1983). Pragmatics. Cambridge University Press.
- Levinson, S. C. (2000). Presumptive Meanings: The Theory of Generalized Conversational Implicature. MIT Press.
- Lodge, David. (1970). *E. M. Forster*. London: Longman.
- Potts, C. (2005). The Logic of Conventional Implicatures. Oxford University Press.
- Searle, J. R. (1975). "Indirect Speech Acts." In Syntax and Semantics, Vol. 3.
- Searle, J. (1979). Metaphor.
- Simons, M. (2007). "Observations on Embedding Verbs, Evidentiality, and Presupposition." Linguistics and Philosophy, 30(4), 387–419.
- Sperber, Dan, and Deirdre Wilson. (1986). *Relevance: Communication and Cognition*.Oxford: Blackwell.
- Thomas, J. (1995). Meaning in Interaction: An Introduction to Pragmatics. Longman.
- Yus, F. (2020). *Pragmatics: Principles and Practice*. Cambridge University Press.

Indicators of Critical Minerals Marketing: Global Figures and Facts

Prepared by

Huda Fadhil Gatea
Administrative Technical College
Central Technical University
hudafadhil@mut.edu.iq

المستخلص

تشكل المعادن الحرجة ركيزة أساسية في الصناعات الحديثة وتحويل الطاقة والتنمية الاقتصادية المستدامة، وتعد الطاقة من أهم القطاعات المستهلكة لهذه المعادن، وأن الطلب عليها وتسويقها يتزايد باطراد خلال العقود الماضية ويستمر في الزيادة بوتيرة أعلى في الوقت القادم للحاجة الماسة لها، مما يبرز أهميتها في الاقتصاد العالمي. تم تحليل البيانات المنشورة في الأونكتاد 2025 حسب القارات والدول المنتجة للاغراض التسويقية مع قياس الاتجاه العام للمؤشرات ووضع التنبؤات اللازمة، باستخدام البرنامج الإحصائي (Minitab) لقياس مؤشرات الاتجاه العام للمتغيرات، وبرنامج مايكروسوفت إكسل للرسوم البيانية. أظهرت نتائج التحليل أن هناك تطورا واهتماما بالمعادن الحرجة على الرغم من تقلباتها من سنة إلى أخرى ومن قارة إلى أخرى، مع وجود تفاوت بين الدول، سيما الفجوة الشاسعة بين الصادرات والواردات، وبما أن هذه المعادن لها أهمية خاصة في تقدم الدول، لذلك يجب إيلاء اهتمام أكثر جدية لتنمية هذا القطاع الحيوي وتسويقه للاستفادة منه كطاقة نظيفة متجددة وبديلة، خاصة وأن مصدره الرئيسي هو الطبيعة، ويجب القيام باستثمارات مباشرة نحو هذا القطاع لتحقيق الاستفادة القصوى منه في تقدم ورفاهية الشعوب.

Abstract

Critical minerals form a fundamental pillar in modern industries, energy transformation, and sustainable development, and energy is one of the most important sectors consuming these minerals, and the demand for them has been steadily increasing over the past decades and continues to increase at a higher pace in the coming time, highlighting their importance in the global economy. The UNCTAD SDG Pulse 2025 data was analyzed by continents and countries and measured the general trend of indicators and made the necessary forecasts, used the statistical program (Minitab) to measure the indicators of the secular trend of variables, and used the Microsoft Excel program for figures.

Keywords: Sustainable development, bioenergy, general trend, clean energy, raw materials, economic fluctuations, geological availability, marketing process.

1. Introduction

Minerals have been of great importance since the era of the Industrial Revolution, which was started by Europe centuries ago, as they are the main lever of that revolution and a major reason for achieving the desired economic development of many countries. However, with the accelerated pace of scientific and technological development and the emergence of the so-called critical minerals, which have become the focus of the future technology industries and the main engine of transportation technology, military equipment, and clean energy, these minerals have become extremely important, and their call on the international competition arena is inevitable. Raw materials are the backbone of the economy of countries, as an adequate supply of mineral raw materials under fair market conditions is essential for a sustainable and well-functioning economy, but despite the fact that the geological availability of minerals is relatively high, the occurrence of unrest and economic shocks can lead to a lack of exploitation of mineral resources, and in light of the uncertainty prevailing in the world in the recent period, raw materials, especially mineral ones, have now become a means of meeting challenges in several areas, perhaps the most important of which are: Climate, energy, health, transport, digital transformation and security, which creates opportunities for countries that have the potential to find innovative solutions to these challenges, in addition, to enhance the domestic production of these countries. The demand for critical minerals is growing rapidly with the widespread boom of renewable energy industries with their various branches and the growing momentum in their various uses. Rare metals are an engine, a catalyst for the conflicts of major powers, and an indicator on the map of their geographical distribution. Rare metals are a power sheet that must be taken into account when analyzing the race for spheres of influence between major powers, international conflicts, competition for the top of the world economy, and the implications for the global system. With expectations of rising global demand, many countries will continue to seek to diversify their supply chains to avoid the negative future consequences of losing their needs and supplying their developed industries with them. This paper sheds light on the indicators of critical minerals in different regions of the world and their role in sustainable development and their importance in the use of clean energy.

2. Methodology

2.1 Critical minerals marketing strategies

Critical minerals marketing strategies are based on marketing between organizations, mainly with customers of industrial producers. The pricing of critical materials is influenced by global supply and demand, futures prices, and production and logistics costs. Distribution channels include the direct marketing relationship between the producer and the end consumer and the use of distributors and freight forwarders. There are two main axes of critical metals marketing strategies: the **first** is to enhance added value, and the **second** is to secure flexible and sustainable supply chains. The marketing of critical metals depends on three processes: changes in supply and demand, diversification of supply chains, and geopolitical challenges, as most critical metals are concentrated in specific production areas subject to political and economic fluctuations, global tensions, and restrictions imposed on supply chains.

2.2 Critical minerals distribution channels

The distribution channels of critical minerals are represented by the following stages [Juliet 2025, African Reading 2025]:

1. Mining and production: This stage begins in mines and mining sites, which is the extraction stage.

2. Primary processing: The raw metal undergoes preliminary processing processes to concentrate and process it for the next stage.
3. Advanced refining and processing: It is the stage of moving metals to specialized sites for refining and separating them into their pure components.
4. Transportation and storage: After the refining stage comes the transportation stage to the receiving, manufacturing, and storage centers.
5. End-use: It is the stage of end-use and its employment in manufacturing processes in various production sectors and the flow of its marketing.

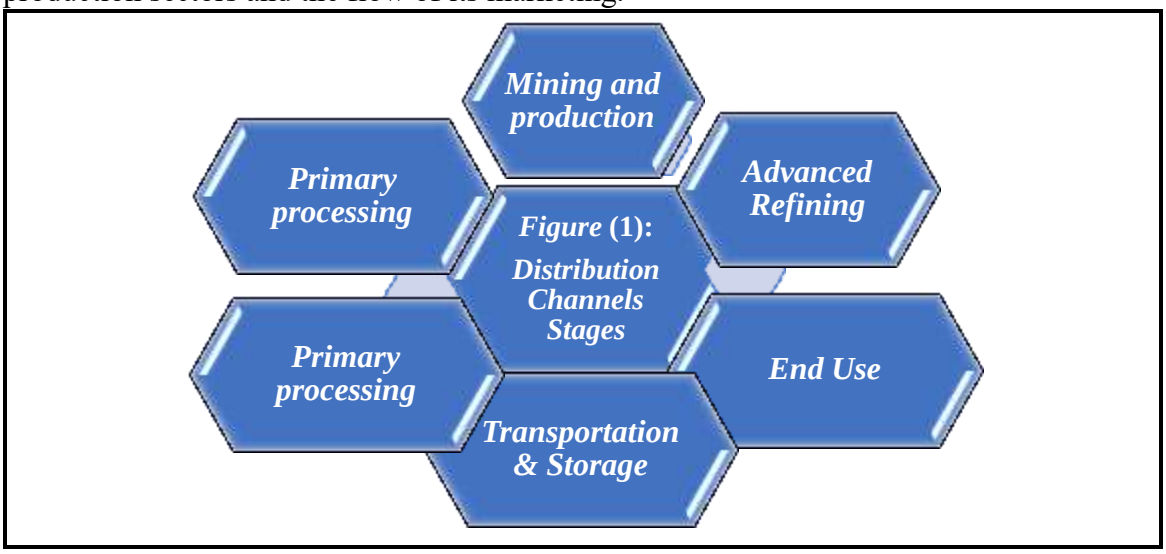

There are a number of challenges in the distribution channels[UN Trade & Development 2025]:
1. Geographical concentration: Critical minerals are available in certain parts of the world according to the geographical nature of the Earth, which constitutes an obstacle in global supply chains, the high cost of supply and its impact on regional conflicts, and the disruption of marketing and distribution operations.
2. Infrastructure: Since most of the critical metals are located in the regions of the third world countries, and these countries suffer from the underdevelopment of infrastructure, which constitutes an obstacle in supply chains and exports.
3. Geographical difficulties: These difficulties consist in the presence of these minerals in areas where the nature of the Earth is complex, which prevents the easy flow of materials.
4. Supply chain risks: Economic fluctuations are one of the main risks of supply chains, in addition to regional tensions and crises between countries that are a marketing obstacle for them.

2.3 Mechanisms of promotion of critical minerals
There are a number of mechanisms for the promotion of critical metals, despite the importance of these metals and the urgent need for them in various industrial activities [UN Trade & Development, Juliet 2025].
1. National strategies: In order to ensure the needs of countries for these minerals, the producing countries must launch plans and strategies for the sustainability and continuity of this vital activity and the smooth marketing of it.
2. Development of explorations: The need to have plans for the development of mining explorations and the search for global markets for them.
3. Scientific research: It is characterized by the need for innovation, technical progress, and the promotion of patents for the development of this important sector.

4. Investment: The need for countries to encourage investment and provide logistical support for the exploitation, development, and development of this natural wealth to support economic development plans.
5. Sustainability: It consists of developing strategies for the extraction of critical minerals within sustainable technology plans and linking them with the requirements of clean energy and maintaining a clean environment.
6. International cooperation: The need to build relationships, agreements, and memorandums of understanding between countries to ensure smooth supply chains and marketing of critical metals [UN Trade & Development, Juliet 2025].

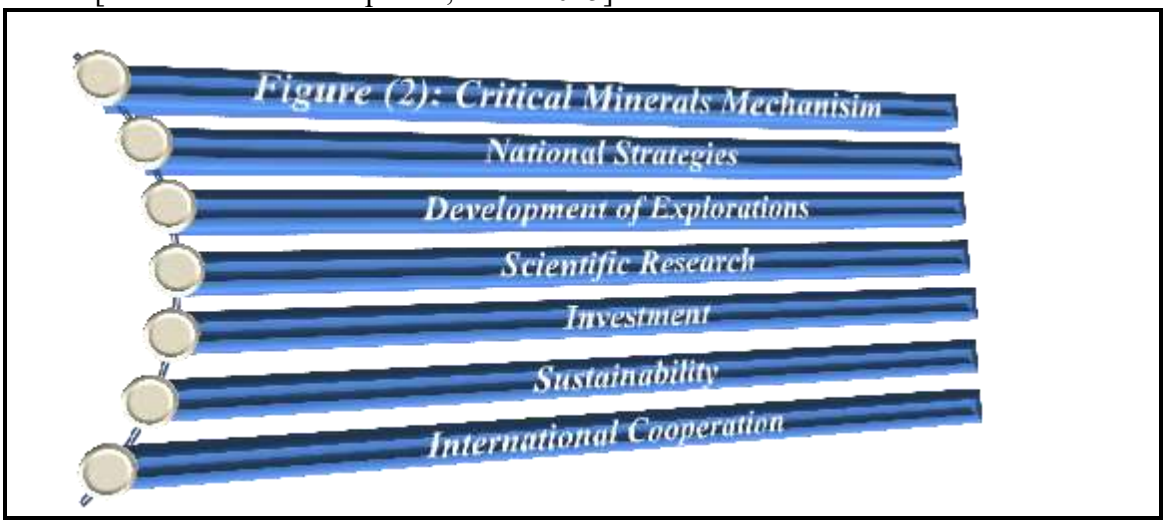

2.4 The impact of the clean energy transition on the marketing demand of critical minerals
Given the enormous population growth and the need for a clean environment that generally preserves the health of society and reduces climate change and global warming, the countries of the world are racing to obtain clean energy technologies, relying on various types of critical minerals to promote this lofty goal, which has led to a high demand for these minerals. Countries are rushing to exploit their natural resources of critical minerals and market them to various parts of the world, and this has led to encouraging investment in this sector and opening economic horizons to promote sustainable development. The main impacts of clean energy on the market demand of critical metals are represented by [African Today 2025, UN Trade & Development]:
1. Demand Increasing: The transition to clean energy requires an increase in demand for various types of critical metals and the growth of the marketing process.
2. Increasing investments: The transition to clean energy leads to a high growth in investments as well as an increase in exploration expenses and the development of new projects resulting from this increase.
3. Improved recycling: As a result of the use of clean energy, the need for recycling metals increases and reduces the need for new mining, which leads to reduced risks, as well as reducing the need for new projects and explorations and easing the marketing of them.
4. Supply chain challenges: The transition to clean energy leads to dependence on a small number of production sources, thereby ensuring sustainable supplies and smooth flow in the marketing process.
5. New opportunities: The transition to clean energy directly affects the development of global economies, especially Third World countries, as a result of the growing demand for it.

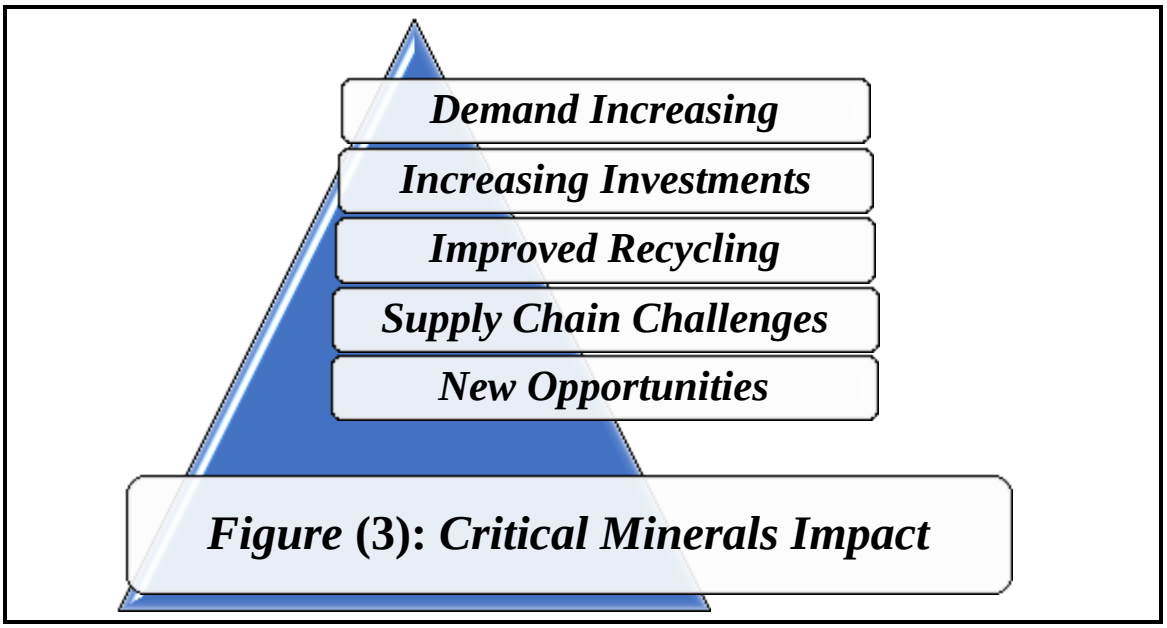

Figure* (3): *Critical Minerals Impact

3. Global Indicators

3.1 Index of import and export of critical minerals

Europe occupied the highest value in exports, at a decreasing level at the beginning of the series, and the percentage of its imports was less than its exports and at a fluctuating level from year to year, followed by the continent of Asia, which was worth increasing exports, but the percentage of its imports was much higher than its exports and, in some years, reached twice the export value. In the third place comes the Americas with a percentage of imports less than half; in the fourth place is the continent of Africa with limited export values despite the availability of critical minerals in it, and the percentage of imports reaches less than half of the export value. This is due to the sound economic policy of the countries of the continent; despite the small area of the continent and its limited population density, globally the values of imports and exports were very close during the series, but the ratio of imports to exports was the highest [UNCTAD 2025].

Table (1): Exports and imports value of critical raw and semi-finished minerals by continents (2010-2023), and the ratio of imports to exports, (billion dollars)

	Years	**2010**	**2011**	**2012**	**2013**	**2014**	**2015**	**2016**
Regions	***Activity***							
Africa	***Export***	100	133	134	162	133	141	129
	Import	41	52	59	54	52	46	43
	Percentage	0.41	0.39	0.44	0.33	0.39	0.33	0.33
Americans	***Export***	352	459	425	394	361	300	288
	Import	204	257	243	229	233	206	194
	Percentage	0.58	0.56	0.57	0.58	0.65	0.69	0.67
Asia	***Export***	446	573	597	585	537	483	491
	Import	801	1060	1060	1140	1010	853	786
	Percentage	1.8	1.85	1.78	1.95	1.88	1.77	1.6
Europe	***Export***	510	651	638	714	601	510	471
	Import	506	652	629	618	555	474	519

	Percentage	0.99	1	0.99	0.87	0.92	0.93	1.1
Oceania	***Export***	150	193	171	179	160	127	128
	Import	17	21	19	15	14	12	14
	Percentage	0.11	0.11	0.11	0.08	0.09	0.09	0.11
Global	***Export***	**1558**	**2009**	**1965**	**2034**	**1792**	**1561**	**1507**
	Import	**1559**	**2043**	**2010**	**2056**	**1864**	**1591**	**1552**
	Percentage	**1**	**1.02**	**1.02**	**1.01**	**1.04**	**1.02**	**1.03**
Continue								
		2017	**2018**	**2019**	**2020**	**2021**	**2022**	**2023**
Africa	***Export***	148	170	159	171	241	254	266
	Import	48	56	53	48	63	73	68
	Percentage	0.32	0.33	0.33	0.28	0.26	0.29	0.26
Americans	***Export***	337	360	342	336	471	510	474
	Import	213	234	215	220	301	338	281
	Percentage	0.63	0.65	0.63	0.65	0.64	0.66	0.59
Asia	***Export***	551	559	532	563	765	875	825
	Import	967	1040	1000	943	1400	1580	1500
	Percentage	1.75	1.86	1.88	1.67	1.83	1.81	1.82
Europe	***Export***	526	594	545	547	758	832	719
	Import	549	589	587	626	785	812	696
	Percentage	1.04	0.99	1.08	1.14	1.04	0.98	0.97
Oceania	***Export***	164	166	191	174	237	272	240
	Import	14	15	17	18	20	20	17
	Percentage	0.09	0.09	0.09	0.1	0.08	0.07	0.07
Global	***Export***	**1726**	**1849**	**1769**	**1791**	**2472**	**2743**	**2524**
	Import	**1792**	**1934**	**1872**	**1855**	**2569**	**2823**	**2563**
	Percentage	**1.04**	**1.05**	**1.06**	**1.04**	**1.04**	**1.03**	**1.02**

Source: UNCTAD SDG Pulse 2025

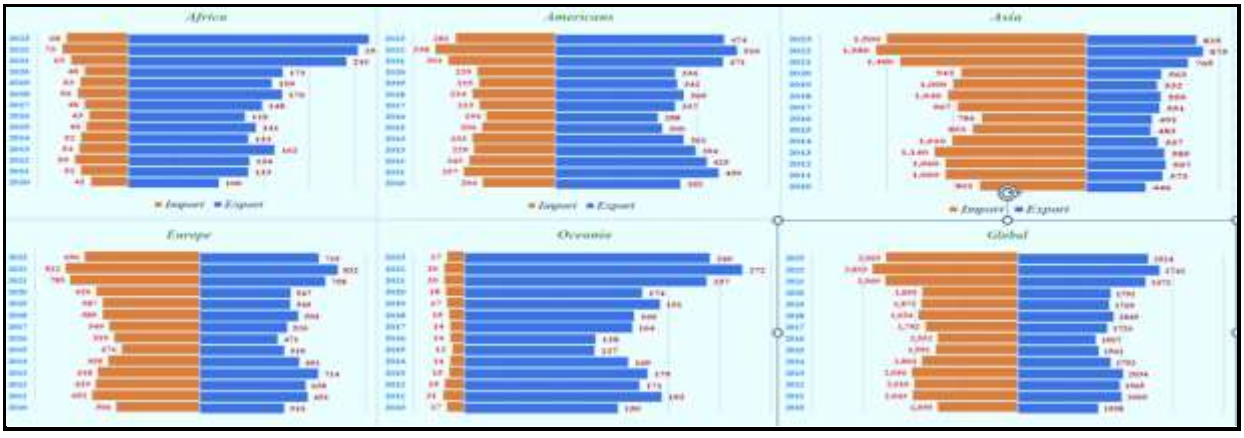

Figure (1)
Import and export by continents

The value of the relevant critical minerals was less than the required value in the continents of Africa, the Americas, and Asia, while the continents of Europe and Oceania were the opposite

and were in an increasing pattern during the series 2010-2023. Globally, the relevant value was less than the required value for the majority of the years of the series [UNCTAD 2025].

Table (2): Regional exports of raw and semi-finished critical minerals by value, and category of metals associated with the energy transition, 2010-2023 (billion dollars)

Years		**2010**	**2011**	**2012**	**2013**	**2014**	**2015**	**2016**
Regions	***Activity***							
Africa	***Required***	43	52	48	50	49	50	43
	Relevant	23	28	24	26	24	17	16
	Others	34	52	63	86	59	74	70
Americans	***Required***	135	158	146	138	137	119	113
	Relevant	94	124	108	101	90	66	58
	Others	123	177	171	154	133	115	117
Asia	***Required***	138	162	142	145	148	136	126
	Relevant	141	171	156	144	145	119	112
	Others	167	239	299	296	244	228	253
Europe	***Required***	174	209	190	180	182	156	143
	Relevant	197	245	220	203	200	155	145
	Others	139	198	228	331	219	198	182
Oceania	***Required***	30	33	32	32	33	25	22
	Relevant	50	73	61	71	64	40	42
	Others	71	87	78	76	63	62	64
Global	***Required***	**520**	**614**	**558**	**545**	**549**	**486**	**447**
	Relevant	**505**	**641**	**569**	**545**	**523**	**397**	**373**
	Others	**534**	**753**	**839**	**943**	**718**	**677**	**686**
Continue								
		2017	**2018**	**2019**	**2020**	**2021**	**2022**	**2023**
Africa	***Required***	55	71	57	59	83	91	96
	Relevant	20	23	25	25	49	42	36
	Others	73	76	77	87	108	121	134
Americans	***Required***	133	145	132	128	181	191	187
	Relevant	75	83	83	87	137	133	115
	Others	129	132	127	120	152	187	173
Asia	***Required***	153	175	159	154	238	282	242
	Relevant	140	156	150	146	247	268	231
	Others	258	228	223	262	279	325	353
Europe	***Required***	170	186	171	162	228	248	214
	Relevant	180	204	192	184	279	258	197
	Others	175	203	182	202	252	326	308
Oceania	***Required***	27	33	31	25	30	38	35
	Relevant	52	51	71	83	120	92	95
	Others	85	82	89	66	87	143	110
Global	***Required***	**538**	**610**	**550**	**528**	**760**	**850**	**774**
	Relevant	**467**	**517**	**521**	**525**	**832**	**793**	**674**
	Others	**720**	**721**	**698**	**737**	**878**	**1102**	**1078**

Source: UNCTAD SDG Pulse 2025

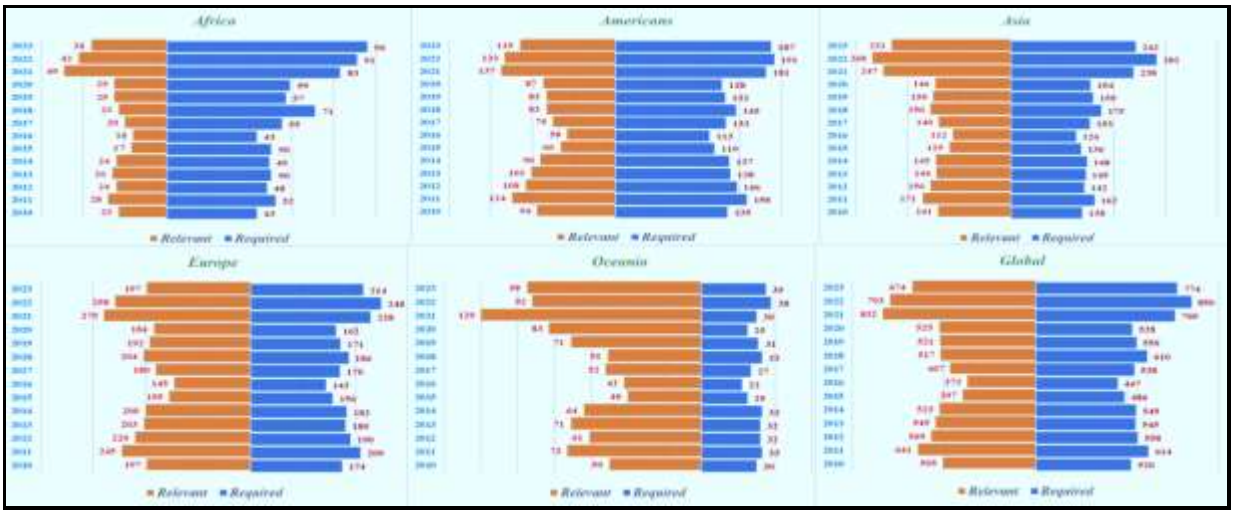

Figure (2)
Relevant and required by continents [UNCTAD 2025]

The highest critical mineral exported globally was gold, with a value of 615.8 billion dollars, and the highest continent was Europe, with a value of 222 billion dollars, followed by Oceania 23.4 billion dollars. Iron ore and steel come in second place with a value of 536.8 billion dollars; the continent with the highest value was Asia 192 billion dollars, followed by Africa 23.8 billion dollars. Cooper ranked third with a total global value of 308.3 billion dollars; the Americas were the highest continents 103 billion dollars and Oceania the lowest 10.8 billion dollars. Metallurgical coal ranked fourth with a total value of 214.1 billion dollars; Oceania was the highest exporter 83.2 billion dollars, and Africa the lowest 11.9 billion dollars. The fifth place was aluminum with a value of 178.8 billion dollars as global exports; the highest exports were in Europe with a value of 74.6, and the lowest was Oceania 5.3 billion dollars. The sixth place was diamonds with a value of world exports of 128.7 billion dollars; the highest country was Asia 75 billion dollars, and the lowest was Europe 16.7 billion dollars, and there is no such kind of mineral in Oceania. Nickel ranked seventh with a total value of 51.1 billion dollars; the highest value was in Europe 17.6 billion dollars, and the lowest in Africa 3.8 billion dollars. The eighth place was taken by the share of silver with a total value of 45.9 billion dollars; the continents with the highest value were Asia 18.7 billion dollars, followed by Europe 14.5 billion dollars and the Americas 12.7 billion dollars. The ninth place was sulfur with a total value of 39.9 billion dollars, Asia 19.7 billion dollars, Europe 15.3 billion dollars, and the Americas 4.9 billion dollars. The last place was potassium 37 billion dollars, Europe 17.3 billion dollars, the Americas 11.3 billion dollars, and Asia 8.4 billion dollars, and the last three natural resources are not found in the continents of Africa and Oceania [UNCTAD 2025].

Table (3): Top ten critical metals exported by continents for 2023 (billion dollars)

Mineral Types	*Africa*	*Americans*	*Asia*	*Europe*	*Oceania*	*Global*
Gold	101	82.4	187	222	23.4	615.8
Iron ore & steel	23.8	87.9	192	139	94.1	536.8
Cooper	43.6	103	84.4	66.5	10.8	308.3
Metallurgical Coal	11.9	40.9	46.1	32	83.2	214.1
Aluminum	5.6	26.3	67	74.6	5.3	178.8

Diamonds	16.8	20.2	75	16.7	-	128.7
Nickel	3.8	8.3	14.9	17.6	6.5	51.1
Silver	-	12.7	18.7	14.5	-	45.9
Sulphur	-	4.9	19.7	15.3	-	39.9
Potassium	-	11.3	8.4	17.3	-	37

Source: UNCTAD SDG Pulse 2025

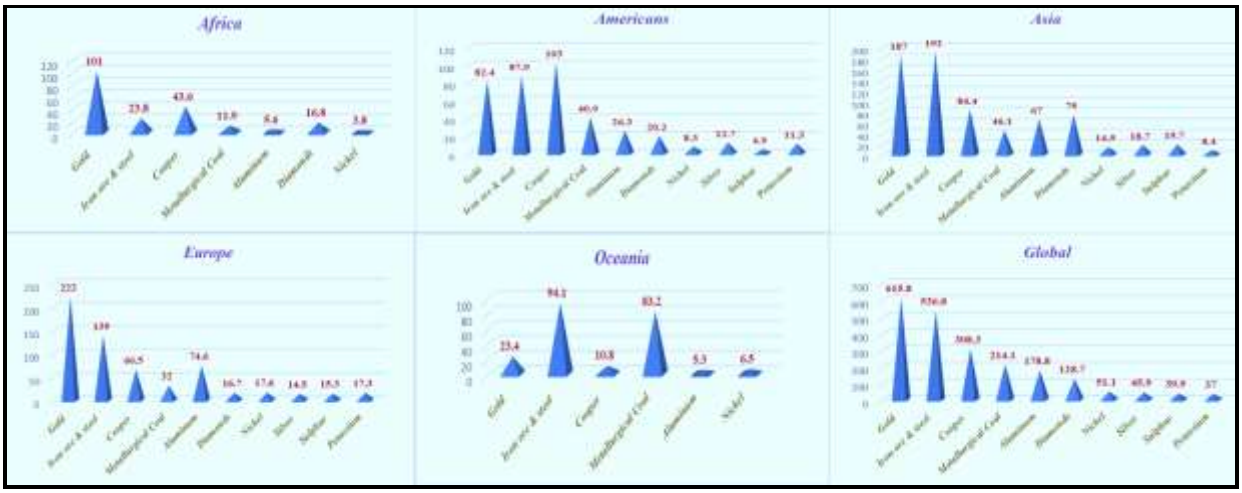

Figure (3)

Top ten metal by continent [UNCTAD 2025]

3.2 Economic measurement and forecasting of critical minerals

The results of the analysis of import and export data for critical metals showed that the iron tendency was positive, and this indicates the annual growth of global imports and exports, as the iron tendency for exports reached 53.8, which is slightly less than the iron tendency for imports (58.4), according to the equations of the secular trend line of the chain according to the outputs of the statistical program (Minitab), and this is indicated by the ratio of esters to world exports in Table (1), which was more than one [Nathier 2023].

$$\hat{Y}_t = 1547 + 53.8\,t \qquad (1)$$

$$\hat{Y}_t = 1568 + 58.4\,t \qquad (2)$$

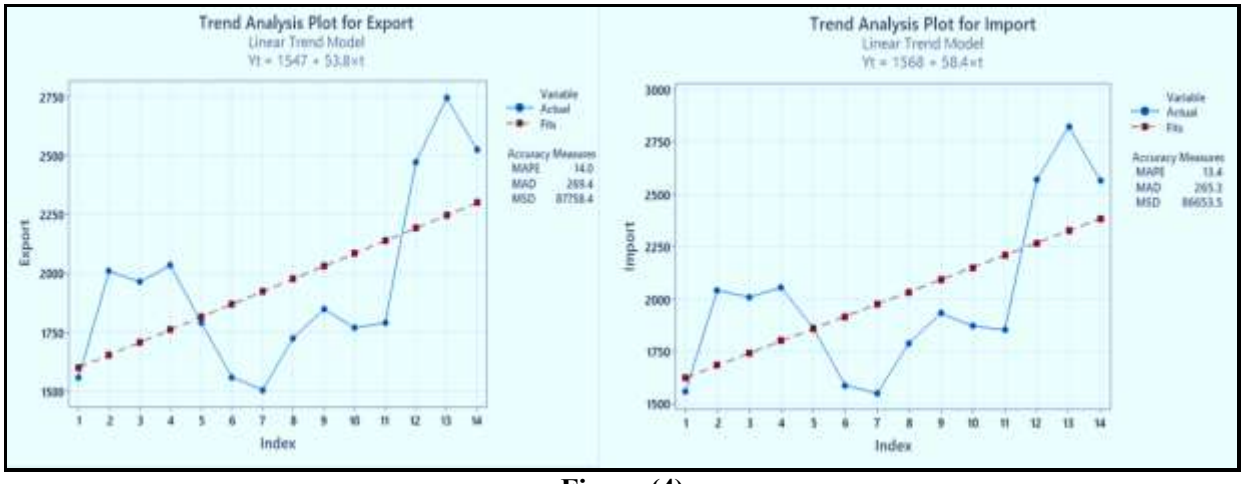

Figure (4)

Import and export secular trend, Minitab program outputs, elaborated by the author [Nathier 2023]

As for the required and relevant, the marginal slope of both was also positive, as the required marginal slope was 17.73 and the relevant 14.37, according to the following two equations of the general trend line, and this was confirmed by the results of the analysis in Table (2)[Nathier 2023].

$$\hat{Y}_t = 462 + 17.73\ t \qquad (3)$$
$$\hat{Y}_t = 455.2 + 14.37\ t \qquad (4)$$

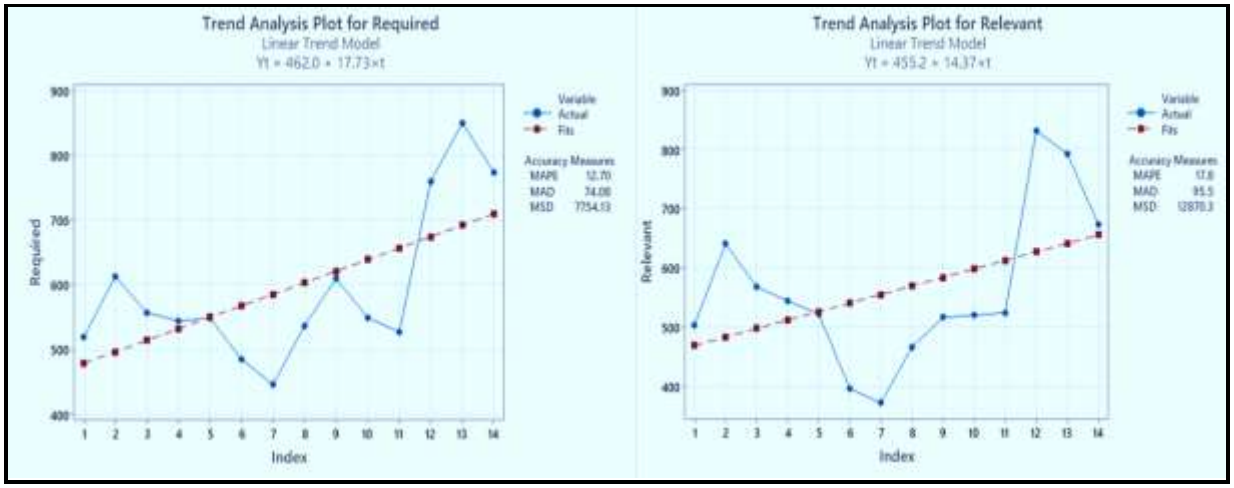

Figure (5)
Relevant and required secular trends and Minitab program outputs, elaborated by the author [Nathier 2023]

3.3 Prediction

For the purpose of measuring the level of development of imports and exports and the required and related values, these values were predicted using the equations of the general trend of the series for the period (2027-2032), which clearly shows the positive trend of these indicators and is shown in the following table (using equations 1,2,3,& 4) [Nathier 2023]:

Table (4): Import, export, required & relevant forecasting (2027–2032)

	2027	**2028**	**2029**	**2030**	**2031**	**2032**
Export	2525.8	2565.4	2619	2672.6	2730.6	2784.4
Import	2619.2	2677.6	2736	2794.4	2852.8	2911.2
Required	781.1	798.9	816.6	834.3	852.1	869.8
Relevant	713.9	728.2	742.6	756.9	771.3	785.7

3.4 The proportion of the five highest-producing countries by the highest critical minerals

China has the highest share (11%) in gold production, followed by Russia (9.5%), Spain (9.3%), Canada (5.9%), and the USA (5.4%). In the production of iron ore & steel, Australia ranked first

(37.8%), followed by Brazil (17.3%), China (11.6%), India (10.3%), and Russia (3.7%). Chile was the highest (24.6%) in copper production, followed by Peru (11.4%), Congo (10.9%), China (8.7%), and the USA (5.4%). China accounted for more than half of the world's metallurgical coal production (52%), followed by Australia (16%), Russia (9.9%), India (5.7%), and the United States of America (5.4%). China also accounted for more than half of the world's production (58.3%) in aluminum, followed by India (5.9%), Russia (5.8%), Canada (4.6%), and the United States (3.8%). In diamond production, Russia accounted for the largest share (33.8%), followed by Botswana (20.7%), Canada (14%), Congo (9%), and Angola (7.8%). Indonesia accounted for half of the world's nickel production (49%), followed by the Philippines (11.4%), Russia (6.5%), Colorado (6.3%), and Australia (4.6%). The highest percentage of silver production was Mexico (26.2%), China (13%), Peru (11.8%), Russia (5.8%), and Bolivia (4.8%). In the production of sulfur, China had the highest percentage (21%), followed by the USA (10.4%), Saudi Arabia (8.5%), the United Arab Emirates (7.2%), and Russia (6.8%). Canada had the largest share (32.6%) in potassium production, followed by Russia (17.3%), Belarus (16.5%), China (13.1%), and Germany (6.1%). Russia is the most dominant country in the production of nine materials other than copper. It is followed by China in the production of eight materials except for diamonds and nickel. And then the United States of America in the production of five types [UNCTAD 2025].

Table (5): The proportion of the five countries producing the highest metals by the highest critical minerals

Gold	**China 11%**	**Russia 9.5%**	**Spain 9.3%**	**Canada 5.9%**	**USA 5.4%**	**Rest 58.9%**
Iron ore & steel	Australia 37.8%	Brazil 17.3%	China 11.6%	India 10.3%	Russia 3.7%	Rest 19.2%
Cooper	Chile 24.6%	Peru 11.4%	Congo 10.9%	China 8.7%	USA 5.4%	Rest 39%
Metallurgical Coal	China 52%	Australia 16%	Russia 9.9%	India 5.7%	USA 5.4%	Rest 10.9%
Aluminum	China 58.3%	India 5.9%	Russia 5.8%	Canada 4.6%	USA 3.8%	Rest 21.7%
Diamonds	Russia 33.8%	Botswana 20.7%	Canada 14%	Congo 9%	Angola 7.8%	Rest 14.8%
Nickel	Indonesia 49%	Philippine 11.4%	Russia 6.5%	New Caledonia 6.3%	Australia 4.6%	Rest 22%
Silver	Mexico 26.2%	China 13%	Peru 11.8%	Russia 5.8%	Bolivia 4.8%	Rest 38.5%
Sulphur	China 21%	USA 10.4%	Saudi Arabia 8.5%	UAE 7.2%	Russia 6.8%	Rest 46%
Potassium	Canada 32.6%	Russia 17.3%	Belarusian 13.5%	China 13.1%	Germany 6.1%	Rest 17.4%

Source: UNCTAD SDG Pulse 2025

3.5 Mineral export restrictions

The number of restrictions imposed on the export of metals was the highest for iron ore & steel, with 134956 restrictions, followed by copper, with 9038 restrictions, and then zinc, with 3364 restrictions. The least restrictions were on Diatomite with 14 export restrictions [UNCTAD 2025].

Table (6): Number of restrictions on the top twenty metals in 2023

Minerals	Restrictions No.	Mineral type	Restrictions No.	Mineral type	Restrictions No.
Iron ore & Steel	134956	Titanium	1731	Manganese	**1113**
Copper	9038	Cobalt	1664	Magnesium	**1082**
Zinc	3364	Aluminum	1567	Phosphates	**1010**
Gallium, Germanium, Indium	2735	Platinum	1310	Cadmium	**934**
Tin	2179	Antimony	1304	Other PMG	**504**
Nickel	2005	Chromium	1259	Boron	**332**
Molybdenum	1736	Zirconium	1207	Diatomite (Lowest)	**14**

Source: UNCTAD SDG Pulse 2025

Congo ranked first with 7664 entries, Copper 2957 entries, and Iron ore & Steel 720 entries. India is in second place (6590 entries), with iron ore & steel at 3031 and lead at 720 entries. Burundi ranks third with 3,591 entries. The fourth place is occupied by Mongolia (2893 entries). Fifth place Russia (2694) has a restriction. Zambia is ranked sixth (2638) in entries. Seventh-ranked Argentina (2501) is a constraint. Eighth-place Ethiopia (2320) is a constraint. Vietnam ranked ninth (1952) as a constraint. The tenth-ranked China (1715) is a constraint. The most restricted metals were iron ore & steel and then copper [UNCTAD 2025].

Table (7): The ten most restricted export countries by materials

Country	Mineral (Restrictions No.)	Mineral (Restrictions No.)	Mineral (Restrictions No.)
Congo	Copper 2957	Iron ore & Steel 720	Rest 3987
India	Iron ore & Steel 3031	Lead 416	Rest 3143
Burundi	Gallium, Germanium, Indium 413	Iron ore & Steel 820	Rest 2361
Mongolia	Copper 1890	Molybdenum 790	Rest 213
Russia	Diamonds 296	Silver 357	Rest 2041
Zambia	Copper 1058	Iron ore & Steel 373	Rest 1207
Argentina	Copper 807	Iron ore & Steel 409	Rest 1285

Ethiopia	Gallium, Germanium, Indium 290	Iron ore & Steel 522	Rest 1508
Vietnam	Tin 274	Titanium 275	Rest 1403
China	Copper 118	Iron ore & Steel 432	Rest 1165

Source: UNCTAD SDG Pulse 2025

Conclusion

Critical minerals have entered a new stage of importance and have become the focus of attention of many countries, to the extent that the control of these minerals is at the top of his priority agenda, which is considered a basic input and an indispensable main engine for technological industries, advanced technologies, economic policy-making, and effective contribution to sustainable development and political stability. The proper use of critical minerals directly affects the transition to clean energy on the marketing demand, which leads to a high demand for these minerals and optimal exploitation of natural resources and their marketing. The results of the analysis showed that there is a development and interest in critical minerals despite their fluctuation from year to year and from continent to continent, with disparities between countries, especially the vast gap between exports and imports, and since these minerals are of particular importance in the progress of countries, therefore, more serious attention should be paid to the development of this vital sector, especially since its main source is nature, and direct investments should be made towards this sector to make the most of it in the progress and welfare of peoples.

Funding

This research did not receive any specific grant from funding agencies in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Data availability

Datasets used for this study were publicly available from the UNCTAD SDG Pulse 2025 in five continents and countries.

Competing interests

The authors declare no competing interests.

References

Baskaran, Gracelin. (2024a). Diversifying Investment in Indonesia's Mining Sector. CSIS. https://www.csis.org/analysis/diversifying-investment-indonesias-mining-sector.

Congressional Research Service, (2025). Critical Mineral Resources: National Policy and Critical Minerals List. https://crsreports.congress.gov R47982.

D. Shiquan, *et al.*, X. Deyi, (2023). The security of critical mineral supply chains Mineral Economics. 36 (3), pp. 401-412, 10.1007/S13563-022-00340-4.

Dou Shiquan, Deyi Xu, (2022). The security of critical mineral supply chains Mineral Economics. DOI:10.1007/s13563-022-00340-4.

EITI (Extractive Industries Transparency Initiative), (2022). Strengthening Governance of Critical Minerals: Making the Grade. *EITI Policy Brief*.

Available at https://eiti.org/ documents/strengthening-governance-critical-minerals.
Gielen, Dolf. (2021). Critical minerals for the energy transition. *Technical Paper, No. 5/2021. Abu Dhabi: International Renewable Energy Agency*.
Hanan, A & M-B. Swastika. (2022). The Geopolitics of Critical Minerals Towards Energy Transition. *Moderndeplomacy*. https://moderndiplomacy.eu/2022/03/02/geopolitics-of-critical-minerals-towards-energy-transition/
International Energy Agency. Global Critical Minerals Outlook 2025.
Isabelle Ramdoo, Grégoire Bellois, Murtiani Hendriwardani, (2023). What Makes Minerals and Metals 'Critical'?. *The Intergovernmental Forum on Mining, Minerals, Metals and Sustainable Development* (IGF).
Juliet sheiddy Akamboe, (2025). Critical Minerals Outlooks Comparison. https://www.researchgate.net/publication/388825860_Critical_Minerals_Outlooks_Comparison
Lèbre, Éléonore, and others (2020). The social and environmental complexities of extracting energy transition metals. *Nature Communications*, Vol. 11, art. 4823.
Luc Leruth, Adnan Mazarei, Pierre Régibeau, and Luc Renneboog. (2022). 22-12 Green Energy Depends on Critical Minerals. Who Controls the Supply Chains?. *PIIE*, https://www.piie.com/sites/default/files/documents/wp22-12.pdf.
M.N. Ojiambo, T. Adachi. (2023). Selected critical metals for A low-carbon future Mineral Economics. Springer; *Raw Materials Group (RMG);Luleå University of Technology,* vol. 36(3), pages 519-534, 10.1007/S13563-023-00383-1.
Nathier A. Ibrahim (2023). Data Analysis (Minitab), Applications. *Al – Jazeera Beurre, Baghdad*.
N. Srivastava, (2023). Trade in critical minerals: revisiting the legal regime in times of energy transition. *Resources Policy* Volume 82, 103491.
Rim Berahab, (2022). The Energy Transition Amidst Global Uncertainties: A Focus on Critical Minerals. *Policy Brief* - N 37/22.
Rowan, Linda R. (2024). Critical mineral resources: national policy and critical minerals list. *Congressional Research Service*, R47982, version 3.
S&P Global Market Intelligence (2024). World Exploration Trends 2024.
Sánchez, Felipe, and Philipp Hartlieb, (2020). Innovation in the mining industry: technological trends and a case study of the challenges of disruptive innovation. *Mining, Metallurgy & Exploration*, vol. 37, No. 4 (July), pp. 1,385-1,399.
Sasmal, Sunayana, (2024). A stacked deck that keeps getting higher: the relationship between critical raw materials, the WTO and "strategic" partnerships. *Briefing Paper*, No. 79 (April). University of Sussex, UK Trade Policy Observatory.

Schulze, Meike, and Mark Schrolle, (2024). Saudi Arabia Strives to Become Major Player in Mineral Supply Chains. *SWP Comment*, no. 52 (November). https://www.swp-berlin.org/publications/products/ .

Snoussi-Mimouni, Monia, and Sandra Avérous, (2024). High demand for energy-related critical minerals creates supply chain pressures. *WTO Data Blog, World Trade Organization*.

Sumaila, U.R., and others (2023). To engage in deep-sea mining or not to engage: What do full net cost analyses tell us?. *npj Ocean Sustainability*, vol. 2, art. 19.

UN, Département of economic and social affairs. Harnessing the Potential of Critical Minerals for Sustainable Development. 2025.

UNCTAD SDG Pulse 2025

United Nations Economic Commission for Europe, (2024). Critical Minerals for the Sustainable Energy Transition a Guidebook to Support Intergenerational Action.

Valcks, N. et al. (2021). Metals Demand from Energy Transition May Top Current Global Supply. *Blog, International Monetary Funds*.

X. Zhu, Q. Ding, J. Chen, (2022). How does critical mineral trade pattern affect renewable energy development?. *The mediating role of renewable energy technological progress Energy Econ*., 112, 10.1016/J.Eneco.2022.106164. *https://sdgpulse.unctad.org/critical-minerals/*

Using the Socrative Tool to Identify Grammatical Weaknesses among EFL Learners

Bahra Taib Rashid:
College of Basic Education, English Department
University of Sulaimani

bahra.rashid@univsul.edu.iq

المستخلص

تتناول هذه الدراسة فاعلية نظام الاستجابة الطلابية **Socrative** في تحديد مواطن الضعف في قواعد اللغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الجامعية الدارسين اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية .(EFL) كما تهدف إلى تعريف كلٍّ من المتعلمين والمدرّسين بهذه الأداة التعليمية. وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بالتعلّم المعزّز بالتكنولوجيا، فإنّ الأبحاث التي تتناول كيفية استخدام الأدوات الرقمية، مثل منصة Socrative، للكشف المنهجي عن الأخطاء القواعدية المتكررة في التعليم العالي ما تزال محدودة،

ولا سيما في السياق العراقي. ولسدّ هذه الفجوة البحثية، شملت الدراسة 50 طالبًا من المستوى المتوسط في المرحلتين الثانية والثالثة في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية الأساسية، وذلك خلال فصلين دراسيين من العام الأكاديمي 2024–2025. واعتمدت الدراسة المنهج المختلط،

جامعةً بين البيانات الكمية المستمدة من الاختبارين القبلي والبعدي، والبيانات النوعية المستخلصة من استبيانات الطلبة.

أظهرت النتائج تحسنًا ذا دلالة إحصائية في الكفاءة القواعدية لدى الطلبة، حيث ارتفع متوسط الدرجات من (12.6) في الاختبار القبلي إلى (17.8) في الاختبار البعدي، وكانت القيمة الإحصائية .($t(49) = -8.432, p < 0.001$) كما أثبتت منصة Socrative فاعليتها في تحديد الصعوبات المستمرة في اتساق أزمنة الأفعال، وبنية الجملة، ومطابقة الفعل للفاعل، وهي من أكثر المشكلات شيوعًا في تعلّم اللغة الثانية. وأظهرت نتائج الاستبيان أن 54% من المشاركين وجدوا الأداة فعّالة، في حين اعتبر 46% أنها محايدة. وعلى الرغم من أن الطلبة رأوا في Socrative وسيلة مفيدة في تطوير مهاراتهم القواعدية، فإن ملاحظاتهم تشير إلى أن نجاحها يعتمد بدرجة كبيرة على توجيه المدرّس وإشرافه.

وتخلص الدراسة إلى أن Socrative تمثل أداة تقويم تكويني فعّالة في بيئات التعلّم المدمج، إذ توفر وسيلة سريعة ودقيقة لتقييم الكفاءة القواعدية. وتُعد هذه الدراسة ذات أهمية خاصة لمدرسي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية، مصممي المناهج، والتقني

استخدام أداة Socrative لتشخيص مواطن الضعف القواعدي لدى متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية

Abstract

This study examines the effectiveness of the Socrative student response system in identifying English grammar weaknesses among undergraduate learners of English as a foreign language EFL learners. It also aims to familiarize both learners and instructors with this tool. Despite growing interest in technology-enhanced language learning, limited research exists on how digital tools, such as the Socrative platform, can systematically detect recurring grammatical issues in higher education settings, particularly in Iraq.

To address this gap, the study involved 50 intermediate-level students from the second and third years of the English Department at the College of Basic Education over two academic semesters during 2024-2025. A mixed-methods approach was adopted, combining quantitative data from pre- and post-tests with qualitative data obtained from student questionnaires.

Results revealed a statistically significant improvement in the students' grammar proficiency, with mean scores rising from 12.6 in the pre-test to 17.8 in the post-test ($t(49) = -8.432$, $p < 0.001$). Socrative effectively identified persistent difficulties in verb tense consistency, syntactic structures, and subject–verb agreement—common problem areas in second language learning. Questionnaire results showed that 54% of participants found the tool effective, while 46% expressed neutral views. Although students generally found Socrative helpful for grammar development, their responses indicated that its effectiveness depends largely on instructor guidance.

The study concludes that Socrative is a useful formative assessment tool in blended learning environments, offering a rapid and accurate means of evaluating grammatical competence. The findings are particularly relevant to EFL teachers, curriculum designers, and educational technologists seeking evidence-based approaches to diagnosing and addressing learners' grammatical challenges. The study recommends further longitudinal research to explore the sustained impact of such tools on grammar learning, with less effort and greater accuracy.
Keywords: formative assessment, Socrative tool, grammar proficiency, technology-enhanced learning, mixed-methods research.

1. Introduction

According to Shabur, M. A., Jahan, J., & Barua, P. (2025), proficiency in English grammar is essential for both academic success and effective communication. For undergraduates majoring in English at the College of Basic Education, mastery of grammar is particularly important, as it directly affects their academic performance and future career prospects. Although this skill is crucial, many students struggle to grasp various aspects of English grammar, which can erode their confidence. Therefore, identifying effective instructional approaches—particularly those supported by emerging educational technologies—is essential.

According to Moin et al. (2020), Socrative is a versatile online platform that enables teachers to administer quizzes and conduct immediate formative assessments. The platform supports test creation, automatic grading, and real-time feedback, allowing instructors to monitor student responses as they are submitted and to identify areas requiring further attention. It also offers multiple question formats, including multiple-choice, true/false, and short-answer items. Due to its cross-platform compatibility, students can access Socrative through smartphones, web browsers, and both iOS and Android devices. Moreover, Socrative enhances interactivity and engagement in the learning process. The Space Race feature, for instance, transforms quizzes into competitive activities that encourage teamwork and participation. Additionally, after class, students can use the Exit Ticket feature to reflect on what they have learned, thereby reinforcing their understanding (Moin et al., 2020). Socrative features prominently in this work because it supports short, focused tasks and provides students with immediate feedback. Studies by Ayandibu, A. (2025) show that even simple question types help students notice and correct errors more reliably, and Alshiha (2024) reports that the platform is handy in large classes where tracking individual progress is difficult.

2. The Aims

This study aims to familiarize both instructors and undergraduate learners with the Socrative tool, exploring its application and efficacy in assessing English grammar proficiency.

Additionally, it investigates how undergraduate students' grammatical deficiencies can be identified and addressed through the integration of Socrative into the learning environment.

3. The Problems

Despite the increasing integration of digital tools in higher education, many undergraduate students—and even some instructors—remain unfamiliar with educational technologies like Socrative, and often lack the skills to use them effectively, especially for teaching grammar. Traditional assessment methods frequently fail to accurately diagnose specific grammatical weaknesses. Moreover, empirical research examining the diagnostic value of Socrative for grammar learning remains limited, particularly in the Iraqi context.

4. Research Questions

This research addresses the following research questions:

1. What is the effect size of Socrative-based interventions on the reduction of grammatical errors?
2. Which grammatical areas do undergraduate students at the College of Basic Education struggle with most, as identified through Socrative?
3. Regarding usability and efficacy, how do learners' perceptions mediate the Socrative tool's effectiveness?

5. Significance of the Study

The findings of this study are expected to benefit both instructors and learners. Identifying students' specific grammatical difficulties enables teachers to implement more targeted and effective instructional strategies. By enhancing student engagement and providing immediate

feedback, Socrative supports teachers in adjusting their pedagogy in real time. Addressing grammatical problems can help students achieve academic success, build confidence in their language abilities, and prepare more effectively for future careers. Furthermore, the study may serve as a foundation for the broader integration of educational technology into grammar curricula.

6. Scope of the Study

This study is limited to undergraduate EFL students at the College of Basic Education and focuses exclusively on grammatical competence, particularly verb tenses, sentence structure, and subject–verb agreement. Other language skills fall outside the scope of the research. The findings are context-specific and may not be generalized to other institutions or language skills due to the limited sample size, contextual constraints, and the relatively homogeneous age range of the participants. Data collection was constrained by limited time and inadequate technological

resources at the College of Basic Education. The study was conducted over two academic semesters during the 2024–2025 academic year and employed quizzes, pre-tests, post-tests, and questionnaires. Reliance on self-reported questionnaire data may have introduced response bias, while the use of online instruments posed potential technical and accessibility challenges.

7. Literature Review

Building on the principles of active learning, Socrative was first developed in 2010 by a group of graduate students in Boston as a mobile-based student response system (Beetham & Sharpe, 2013). In 2011, it evolved into a web-based platform. Since then, Socrative has gained attention in educational contexts. Its main strength lies in supporting real-time questioning and immediate feedback, enabling teachers to design questions that students can answer using smartphones or other internet-connected devices, and to monitor learners' performance efficiently.

With the increasing use of digital technologies in higher education, Socrative has been adopted across various classroom settings, including language learning environments. Its design supports interactive assessment practices that contrast with traditional, teacher-centered approaches.
Socrative facilitates short, focused learning tasks that promote active involvement while enabling instructors to monitor students' progress continuously during instruction (Beetham & Sharpe, 2013).

The platform aligns with key language learning theories. Immediate feedback acts as scaffolded support within Vygotsky's Zone of Proximal Development, who believes that learners develop their knowledge through social engagement and guidance from more knowledgeable peers or instructors. Tools like Socrative facilitate this interaction by allowing teachers to intervene when

students make mistakes, thus supporting them within their ZPD. While adjustable task difficulty reflects Krashen's Input Hypothesis. He argued that learners acquire language best when they are exposed to comprehensible input just slightly above their current level (i+1). Immediate feedback provided by tools like Socrative helps ensure that input remains both challenging and understandable, while also guiding learners toward better accuracy. Together, these features support guided practice, widely regarded as effective in language learning.
English grammar proficiency is critical for academic success, yet students often struggle with

persistent difficulties. Digital platforms like Socrative enhance grammar instruction and offer advantages over traditional, repetitive methods (Alshiha, 2024). Studies report that even simple question formats help learners notice grammatical errors (Ayandibu, 2025). while Socrative facilitates monitoring and targeted instructional support in large classrooms (Cerqueiro & Harrison, 2019).

Research demonstrates Socrative's effectiveness in identifying recurring grammatical weaknesses, particularly in verb tenses, subject–verb agreement, and sentence-level problems such as run-on sentences and fragments (Gose, 2009; Ayandibu, A., 2025). Immediate feedback helps prevent fossilization of errors (Alshiha, 2024), and learners' active correction enhances autonomy and sustained improvement (Cerqueiro & Harrison, 2019). Recent studies further emphasize that Socrative functions not merely as a testing tool but as a platform for diagnosing and addressing grammatical gaps (Sholakhudin et al., 2025; Chhoeut, 2022).

Beyond grammar, Socrative also improves comprehension, collaboration, and critical thinking. Interactive features such as "Space Race" increase learners' motivation, and compared with more competitive platforms such as Quizizz or Kahoot, Socrative offers a balance between engagement and formative assessment (Ayandibu, 2025).

Despite the growing body of research on Socrative, relatively few studies focus on using it specifically to diagnose grammatical weaknesses. This study addresses this gap by examining Socrative's role in identifying areas of weakness in English grammar among undergraduate students.

8. Challenges and Limitations of the Socrative Tool

Like any other tool, Socrative has some shortcomings. One of them, according to Alshiha (2024), is the possibility of cheating and unequal access to technology, which may affect the fairness and reliability of digital assessment. Students who are unfamiliar with this tool may feel uneasy since they don't know how to use it. This lack of familiarity can limit effective classroom implementation and reduce the potential benefits of technology-enhanced learning. In many contexts, the situation is further complicated by practical challenges, including unstable internet access, power interruptions, limited availability of devices, and insufficient technical support.

Additionally, limited access to reliable internet connections, power, facilities, equipment, or a technician to use it in every session. Although Socrative is recognized as a simple and efficient tool for formative assessment, particularly for providing quick feedback (Al-Khalidi, 2023), its reliance on quiz-based activities and the requirement for paid upgrades to access full features may restrict its broader pedagogical application.

As a result, there is uncertainty about how effectively Socrative can be used to support grammar learning in undergraduate contexts, particularly where technological resources and user experience vary. This situation highlights the need to examine Socrative's practical effectiveness, limitations, and role in assessing and improving students' grammatical proficiency. It can only be used for quizzes, not other activities, which somewhat restricts its use outside the classroom (Al-Khalidi, 2023).

9. Methodology

10. Research Design and Procedure

A mixed-methods research design was employed to examine the effectiveness of the Socrative

tool in identifying and addressing undergraduate students' grammatical weaknesses. Quantitative data were collected through Socrative-based grammar quizzes and a post-test, while qualitative data were obtained through a structured follow-up questionnaire, allowing for data triangulation. The quantitative component consisted of grammar quizzes administered through the Socrative platform, focusing on three commonly problematic areas: verb tenses, subject–verb agreement, and sentence structure. Before the main data collection, a pilot study was conducted to ensure item clarity and the technical functionality of the platform. Following the quizzes, Socrative generated performance reports identifying error patterns, and a short post-test was administered to assess immediate learning gains.

Meanwhile, the qualitative component involved a structured questionnaire designed to capture students' perceptions of using Socrative for grammar learning, including ease of use, perceived learning support, and helpful or challenging features. Open-ended items allowed participants to elaborate on their responses. Quantitative data were analyzed statistically, while qualitative responses were analyzed thematically. Together, these data provided insight into Socrative's role as both an assessment tool and a support for grammar improvement.

11. Participants

The study involved 50 undergraduate students enrolled in English language courses at the College of Basic Education in the second and third stages. Stratified random sampling was used to ensure representation across proficiency levels. The majority of participants were between 19–23 years old, with a small minority slightly older. Most participants were at the intermediate level of English proficiency. All participants completed a self-administered questionnaire via Google Forms and the Socrative quiz.

12. Validity

Validity refers to how well an instrument measures what it is supposed to measure (Cohen, Manion, and Morrison, 2018). In this study, face validity was ensured through expert [1]review by professionals in English language teaching. They examined the quiz and questionnaire items for clarity, relevance, and appropriateness. Based on their feedback, minor revisions were made to improve clarity and alignment with the intended constructs.

Content validity was further ensured by aligning the grammar items with key grammatical structures from the course syllabus, including verb tenses, prepositions, subject–verb agreement, sentence structure, and punctuation. Each item was designed to assess a specific grammatical rule commonly encountered by undergraduates. Similarly, the questionnaire was developed and reviewed to ensure that it effectively captured students' perceptions of the Socrative tool and its usefulness in identifying grammar weaknesses. A pilot test was conducted to identify ambiguous items, which were subsequently revised or removed. These procedures collectively strengthened the validity of the instruments (Chhetri & Khanal, 2024).

---

[1] Dr. Hoshang Farooq, Phd in Linguistics, College of Basic Education

* Dr. Paiman Hama Salih, Phd in Applied Linguistics, College of Basic Education

* Dr. Abbas Mustafa, Phd in Linguistics, College of Basic Education

13. Reliability

Reliability refers to the consistency and dependability of measurements (Bachman, 1995, cited in Rashid, 2012). In this study, a pilot test was conducted to assess the internal consistency of the instruments. Cronbach's alpha exceeded the commonly accepted threshold of 0.70, indicating satisfactory reliability (Field, 2018).

Reliability was established for both the grammar quiz and the questionnaire. For the grammar quiz, descriptive statistics indicated a stable score distribution. The mean score was 63, the median was 90, and the mode reflected the most frequent correct responses, suggesting that the quiz items were well balanced and reliably measured students' grammar proficiency. The standard deviation of 14 indicated moderate score dispersion, demonstrating the quiz's ability to differentiate between varying levels of student performance. Consistent patterns of correct and incorrect responses across items further supported the internal consistency of the quiz.

The reliability of the questionnaire was ensured through careful item construction, expert review, and pilot testing. Consistent response patterns across items indicated that the questionnaire reliably captured students' perceptions and experiences related to grammar learning. As noted by Brjandi et al. (2004), reliability and validity aim to minimize measurement error while accurately assessing targeted language abilities. Furthermore, consistent patterns observed between pre-test and post-test results confirmed the instrument's suitability for monitoring changes in students' performance over time.

Overall, the results confirm that both instruments produced consistent and dependable measurements within the context of the study.

14. SPSS Analysis Summary (Descriptive Statistics)

SPSS was used to generate descriptive statistics for the questionnaire items. Responses were measured on a five-point Likert scale, with 3.0 representing a neutral position (Cohen, Manion, & Morrison, 2018). The results indicate generally positive perceptions of Socrative among the students.

Table 1. PSS descriptive statistics results

Items	Mean	SD
"Using Socrative improved my grammar understanding"	(M = 3.44)	0.72
"I faced many difficulties using Socrative"	(M = 2.48)	0.65
"Socrative has too many shortcomings"	(M = 3.02)	0.80

These findings suggest that students generally perceived Socrative as an effective tool for enhancing grammar comprehension. The mean score above the neutral midpoint indicates that most participants experienced tangible learning benefits (Field, 2018). The relatively lower mean score related to difficulties suggests that, although some participants encountered minor challenges, these did not significantly hinder the overall positive experience. Similarly, the score for perceived shortcomings being close to the neutral midpoint implies that the tool's limitations

were acknowledged but not considered major obstacles (Alshiha, 2024).
Overall, the descriptive analysis highlights that Socrative is a useful and accessible platform for grammar practice, providing a supportive learning environment while maintaining manageable levels of difficulty (Bachman, 1995; Brjandi et al., 2004).

15. Data Analysis and Discussions

Quantitative data from the Socrative quizzes and pre- and post-tests were analyzed using descriptive and inferential statistics in SPSS. Descriptive statistics provided an overview of student performance, while a paired-samples t-test measured improvement. Results showed a clear gain in grammar proficiency, with mean scores rising from 12.6 on the pre-test to 17.8 on the post-test (mean difference = 5.2). The difference was statistically significant, $t(49)= -8.432$, $p < 0.001$, with a large effect size ($d = 1.19$). This indicates that the improvement was not only statistically significant but also educationally reliable, suggesting that Socrative had a substantial positive impact on grammar learning.

Looking more closely at the item-level quiz data reveals where students excelled and where they faced difficulties. For example, in Question 1 (…) 79% of participants answered correctly, while 21% answered incorrectly. Question 2 (…) showed slightly weaker results, with 68% correct responses and 11% incorrect. Question 3 (…) was the most challenging, with only 57% answering correctly and 42% incorrectly. Performance improved again in Question 4 (…) with 83% correct responses, and remained high in Question 5 (…) with 85% correct responses. These results suggest that, although participants generally made progress, certain grammatical areas—particularly those assessed in Question 3—remained problematic. This finding aligns with the broader pattern of persistent weaknesses identified in the qualitative data.
Meanwhile, qualitative data from the questionnaire were analyzed through Braun and Clarke's (2006) thematic analysis method, which provided a structured but flexible framework for identifying patterns in the data. Responses were read multiple times for familiarization, initial codes were generated, related codes were grouped into themes, and each theme was reviewed, defined, and named. This careful process, fully documented with an audit trail, strengthened the reliability of the findings.
The analysis highlighted several key themes regarding students' experiences with the Socrative tool and its role in identifying grammar weaknesses.

The first theme was persistent grammar weaknesses. Students continued to struggle with core areas such as verb tenses, sentence structure, prepositions, articles, and subject–verb agreement. As shown in Chart 1, 44% of the participants identified tenses as the most challenging topic, followed by prepositions (34%) and sentence structure (32%). Articles (30%) and subject–verb agreement (26%) were also highlighted, while an additional portion (22%) reported other grammar challenges. Despite years of formal study, these areas remain difficult, reflecting the persistent nature of fossilized errors in second language acquisition (Rashid, 2015). These findings emphasize the need for targeted, ongoing practice to address entrenched grammatical weaknesses.

Chart 1 questionnaire result: students' confidence in identifying parts of speech

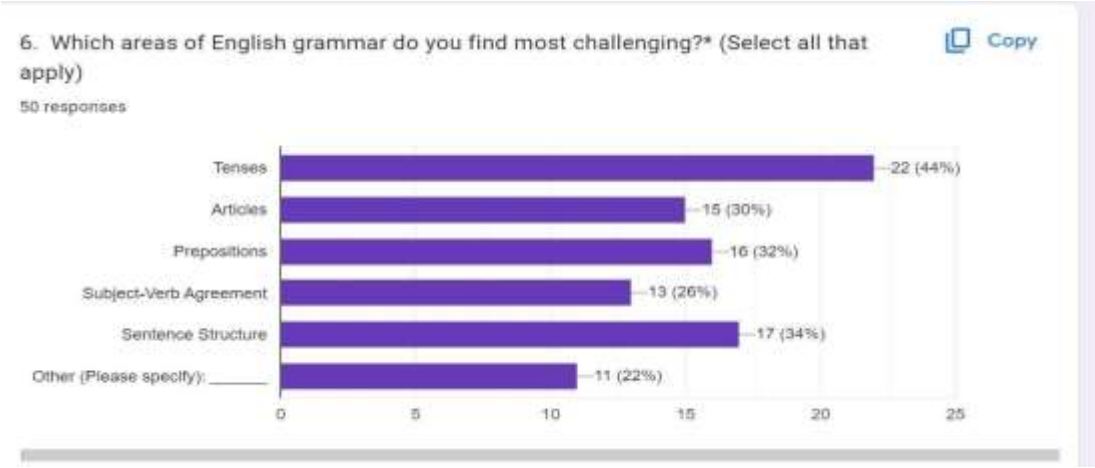

The second theme highlighted Socrative as a diagnostic tool. Many students (44%) reported that Socrative helped them identify weaknesses in grammar, particularly in verb tenses and sentence structures. Quizzes were the most valued feature (84%), followed by instant feedback and interactive activities (20% each). Although 82% of students had prior experience with Socrative, 40% were uncertain about its role in their learning. This indicates that while the tool is recognized as useful, clearer guidance may be required to maximize its benefits. These findings support previous research that stresses the importance of awareness-raising activities and formative feedback in language learning (Ellis, 2006; Dudeney & Hockly, 2007).

The third theme focused on mixed perceptions of effectiveness. Half of the students agreed that Socrative improved their understanding of grammar, while 42% remained neutral, and a small percentage disagreed. Similarly, 46% considered the tool effective overall, 42% were neutral, and 8% disagreed. Interestingly, responses to the statement "I haven't progressed much in grammar" revealed that 38% disagreed, 44% were neutral, and 12% agreed. These findings align with the t-test results, which showed a 5.2-point increase from pre- to post-test, indicating a measurable improvement, even among students who did not fully perceive their progress. This \suggests that implementing features such as progress-tracking dashboards or visual analytics can make learning gains more visible and enhance motivation, as highlighted by Ab. Rahman et al. (2019, p. 494), who state that "Badges are frequently used as a gamification element because they make students' achievements visible, thus motivating learners to engage more actively."

The fourth theme dealt with usability and accessibility. A majority of participants (70%) reported no difficulties using Socrative, and 60% felt comfortable navigating the platform. However, 18% cited internet connectivity as a barrier, and 22% acknowledged occasional technical difficulties, such as login errors or device compatibility issues. These challenges appear to stem largely from external factors rather than the platform itself, underscoring the need for stable connectivity and technical support in digital learning environments (Warschauer, 2004).

The final theme was learner expectations for enhancement, emerged as an important theme. Students suggested adding more interactive grammar exercises (40%), providing detailed explanations (25%), offering topic-specific practice (15%), and integrating activities to support productive skills, such as writing and speaking (10%). Additional recommendations included

offline access, integration with university systems, and enhanced reporting. These expectations reflect broader trends in educational technology, highlighting the importance of personalization, interactivity, and adaptability as key to effective language learning (Dudeney & Hockly, 2007).

In sum, the results indicate that Socrative not only supports measurable improvement in grammar proficiency but also helps students identify persistent weaknesses, particularly in verb tenses and sentence structures. While the overall effect is both statistically and educationally significant, students' perceptions of progress are sometimes less clear. Addressing usability barriers and responding to learner expectations can further maximize the educational impact of technology-assisted language learning tools, ultimately supporting both awareness and measurable improvement in grammar proficiency.

16. Application in Language Learning

Students often experience test anxiety when they take traditional tests, which hurts both their grades and their participation. Digital tools like Socrative are a better option because they make the learning environment more dynamic and supportive. Instead of just memorizing grammar rules, this platform helps students find mistakes and learn the basics quickly through targeted diagnostic tests and structured inquiry. This method effectively alleviates exam-related stress while conforming to communicative and interactionist theories of language acquisition, which rely on continuous feedback and significant interaction to improve student outcomes (Billings & Fitzgerald, 2002). This diagnostic function is directly related to one of Socrative's main strengths: its ability to find specific grammar mistakes.

17. Findings

he integration of quantitative and qualitative data confirms that Socrative is effective in identifying and addressing students' grammatical weaknesses. Quiz results revealed statistically significant performance gains following the intervention, particularly in verb tense use and subject–verb agreement. Students' perceptions further indicated increased awareness of specific grammatical difficulties, which facilitated more targeted practice. However, persistent challenges in sentence structure and certain verb forms suggest possible fossilization effects (Rashid, 2015). Overall, these findings demonstrate that Socrative not only enhances grammatical proficiency but also supports learners' ability to recognize and correct individual weaknesses, thereby addressing the study's primary research questions.

These findings align with recent empirical studies that highlight Socrative's diagnostic value. Sholakhudin et al. (2025), for example, developed a Socrative-based grammar assessment for high school learners and found that the tool's immediate feedback effectively pinpointed grammatical gaps while increasing learner engagement. Similarly, Chhoeut (2022) demonstrated that Socrative can successfully identify weaknesses in students' English language use, concluding that the platform provides a practical and supportive approach to language assessment.

In sum, the present study confirms earlier research indicating that Socrative functions not only as a testing tool but also as an effective platform for diagnosing and addressing recurring grammatical weaknesses. Its combination of immediate feedback, learner engagement, and targeted practice contributes to measurable improvements in grammatical proficiency as well as to increased learner self-awareness and autonomy in error correction.

18. Conclusions

This study examined the effectiveness of the Socrative tool in identifying grammatical

weaknesses among undergraduate students. Findings from the questionnaires and pre- and post-tests showed that Socrative improved grammar understanding while presenting minimal usability challenges. It proved valuable as a supplementary instructional resource, fostering learner engagement and measurable progress, particularly when integrated with structured instruction and timely feedback. However, persistent difficulties in verb tenses, sentence structure, and subject–verb agreement suggest the presence of fossilization effects (Rashid, 2015). To maximize the pedagogical benefits of Socrative, skilled facilitation and sustained instructional support are essential, while future research should explore broader applications and targeted strategies to address these enduring grammatical challenges.

References

1. Ab. Rahman, R., Ahmad, S., & Hashim, U. R. (2019). *A study on gamification for higher education students' engagement towards Education 4.0*. In T. Herawan, R. Ghazali, & N. N. Deris (Eds.), Intelligent and interactive computing (pp. 491–502). Springer. https://doi.org/10.1007/978-981-13-6031-2_5
2. Alshiha, A. A. (2024). Challenges of Using Online Assessment Tools in Higher Education. *Journal of Educational Technology and Innovation, 6*(1), 45–58
3. Al-Khalidi, A. (2023). *The Impact of Technology on Students' Creative Writing: A Case Study in Jordan*. Journal of Educational Technology, 15(2), 123-135 .https://www.researchgate.net/publication/368972217_The_Impact_of_Technology_on_Students - Creative_Writing_A_Case_Study_in_Jordan
4. Ayandibu, A. (2025). A comparative Analysis of Interactive Tools in Higher Education's Teaching and Learning: The Strengths and Weaknesses of Mentimeter, Google Forms, Socrative, and Kahoot. *International Journal of Research in Business and Social Science, 14*(5), Article 3821. https://doi.org/10.20525/ijrbs.v14i5.3821
5. Bachman, L.F. (1995) *'Fundamental Considerations in Language Testing*. Oxford: Oxford University Press.
   Beetham, H. and Sharpe, R. (eds.) (2013) *Rethinking Pedagogy for a Digital Age: Designing for 21st Century Learning*. 2nd ed. London: Routledge.
6. Billings, D., & Fitzgerald, M. (2002). *The Socratic Method in Language Learning. Language Teaching Research*, 6(3), 243-259.
7. Brjandi, P., Mossalnejad, P. and Bagheridoust, E., (2004). *Language Testing*. Tehran, Iran: Shahid Mahdavi.
8. Braun, V. and Clarke, V. (2006) '*Using Thematic Analysis in Psychology*', Qualitative Research in Psychology, 3(2), pp. 77-101.
9. Brown, H. D. (2007). *Principles of Language Learning and Teaching* (5th ed.).

Pearson Education.

10. Cerqueiro, F., & Martín-Macho Harrison, A. (2019). Socrative in Higher Education: Game vs. Other Uses. *Multimodal Technologies and Interaction, 3*(3), 49. https://doi.org/10.3390/mti3030049

11. Chhoeut, S. (2022). *Using Socrative App to Find Weaknesses in English Class of Secondary School Students in Cambodia*. Journal of Education and Human Development Sciences, 1(1), pp.20–32. Available at: https://kuojs.lib.ku.ac.th/index.php/jehds/article/download/4899/2388/17825

12. Chhetri, D. B., & Khanal, B. (2024). *A Pilot Study Approach to Assessing the Reliability and Validity of Relevancy and Efficacy Survey Scale*. Janabhawana Research Journal, 3(1), 35–49. https://doi.org/10.3126/jrj.v3i1.68384

14. Cohen, L., Manion, L. and Morrison, K. (2018). *Research Methods in Education*, (8th ed.). London: Routledge.

15. Crowther, I. (2003). *Creating effective learning environments*. Thomson Nelson.

16. Dudeney, G., & Hockly, N. (2007). *How to Teach English with Technology*. Pearson Education Limited

17. Dörnyei, Z. (2007). *Research Methods in Applied Linguistics*. Oxford University Press.

18. Field, A. (2018). *Discovering Statistics Using IBM SPSS Statistics* (5th ed.). London: Sage Publications.

19. Gose, M. (2009). *When Socratic Dialogue Is Flagging: Questions and Strategies for Engaging Students*. College Teaching, 57(1), 45-50.

20. Moin, H., Majeed, S., Irshad, K., Shafi, R., Yousaf, A., & Ashraf, I. (2020). *Introducing Socrative as a Formative Assessment Tool in Undergraduate Medical Curriculum.* Pakistan Journal of Physiology, *16*(2), 21–25. https://doi.org/10.69656/pjp.v16i2.1260

21. Rashid, B. T. (2015) 'Error Analysis of Kurdish EFL Undergraduate Learners' Accuracy in Speaking English Language', *International Journal of Language and Linguistics*, 3(6), pp. 448- 454.

22. Shabur, M. A., Jahan, J., & Barua, P. (2025). *Assessing the Success of Education 4.0 in Enhancing English Proficiency for Engineering Students in Bangladesh.* Discover Education, 4, Article 61. https://doi.org/10.1007/s44217-025-00453-2

23. Sholakhudin, F., Wahyuni, S., Fitriyah, I. and Suci, D.N., 2025. Developing Socrative as a Grammar Assessment Platform for Senior High School Students. *Journal Kependidikan*. Available at: https://jurnal.uny.ac.id/index.php/jk/article/view/81095.

24. Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The Development of Higher Psychological Processes*. Harvard University Press.

25. Warschauer, M. (2004). *Technology and Social Inclusion: Rethinking the Digital Divide*. MIT Press.